المملكة العربية السعودية
وزارة التعـــليم العـــالي
جامعــــــة أم القـــــرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قـــسم (الكتـــاب والسنة)

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧هـــ

{ من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الأنفال }
دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

من الطالب/ هاشم بن محسن بن عبدالله باصرة
الرقم الجامعي: (٤٢٧٨٠٢١٤)

بإشراف فضيلة الدكتور: إسماعيل بن عبدالستار الميمني.

السنة الدراسية: ١٤٣٠هـــ / ١٤٣١هـــ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفّى سنة ٤٢٧هـ، دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق، من أول سورة الأعراف، إلى آخر سورة الأنفال رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير.

تُعَدُّ هذه الرسالة إكمالاً لجهود الزملاء في تحقيق هذا الكتاب لما فيه من رصيد عظيم من مأثور التفسير من الأحاديث والآثار المروية والقراءات والمباحث اللغوية والعقائدية والمواعظ والقصص، وفي ذلك إحياء للتراث الإسلامي الأصيل، وخدمة لكتاب الله عز وجل.

وتتلخص الرسالة في ما يلي:

المقدمة: وتحتوي على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجي فيه.

القسم الأول: الدراسة: في فصلين:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف في ستة مباحث.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب في خمسة مباحث.

القسم الثاني: النص المحقق.

وقد راعيت في ذلك ما تقتضيه مناهج تحقيق المخطوطات، فاخترت ثلاث نسخ جيدة مما حصلت عليه من مخطوطات الكتاب، ومنها النسخة المعتمدة من القسم. وراعيت القواعد المتبعة في النسخ والمقابلة، وفي عزو الآيات، وتخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها، وشرح الغريب، وتوثيق النصوص، والأبيات الشعرية، والتعريف بالأعلام، والأماكن والقبائل.

ثم الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات:

ومن هذه النتائج: أنّ هذا الكتاب يُعدُّ من المصادر الأصيلة المتقدمة في التفسير، وفيه مادة علمية ضخمة من التفسير بالمأثور وبالرأي مما جعله عمدة لكثير من المفسّرين من بعده، وفيه روايات مسندة لم توجد عند من سبقه، وحَفِظَ مرويات من كتب مفقودة إلى اليوم، وهو مع تلك الأهمية إلا أنه لم

يسلم من الأحاديث الموضوعة، والضعيفة، والقصص الغريبة، والإسرائيليات، ولعل إسناده لها يخلي عهدته، ولكنه يجعل الحاجة ماسة لهذا الجهد العلمي لتحقيقه والذي تبناه قسم "الكتاب والسنة" بكلية "الدعوة وأصول الدين" بجامعة "أم القرى" حفظها الله.

ومن التوصيات: أن هذا الكتاب يحتاج إلى أن يطبع طباعة علمية محققة مستفيدا من الجهود الكبيرة التي قام بها القسم، ليقدم للمسلمين بدلا من الطبعات التجارية التي نزلت الأسواق وفيها أخطاء كثيرة، وعيوب لا تليق بمكانة هذا الكتاب وقيمته العلمية.

الباحث

هاشم بن محسن باصرة.

ترجمة الملخص

Thesis summary

Thesis Title: Exploration and Illustration about the HOLLY QURAN Explanation, written by

IMMAMM ABO ISSAGH AHMED BIN MOHAMMED BIN_IBRAHEEM AL-THAALABI, Died: ٤٢٧ Hegria, study, attainment, ascribing, annotation, from the beginning of chapter AL-AARAF up to the end of chapter AL-ANFAL, a dissertation submitted to obtain the master degree.

This thesis is a completion of the effort done by my colleague students, for attainment this important book, for its great credit of the HOLLY QURAN Explanation by the saying of the prophet-peace be upon him-, old narrations, readings, linguistic and religious researches, speech and stories, all to revive the original Islamic heritage, and serving the book of GOD the HOOLY QURRAN.

The Thesis can be summarized in:

Introduction: contains the important of the subject, reasons by which it has been chosen, research plan and my protocol in it.

The First Part: The study: the first section: the author translation, in six parts, the second section: introducing the book in five parts.

The second Part: The ascribed text, the effort done by the researcher in comparing and attainment.

In my protocol I considered with care the requirements of scriptures ascribing, for that, three good deferent copies were selected among the book's seven scripts copies, among them the department's approved copy.

Throughout the Thesis I followed the known rules in copying and attainment, in tracing back the HOLLY QURAN verses, ascribing and judging the prophet's sayings and the old narration,

Explaining the unknown, prove the text and the poets, introducing the figures, the places, the tribes and the scientific indexes.

closing statement: I listed the important results obtained and the recommendations, some of which are: this book is accounted as one of the original advance references in the HOLLY QURAN explanation, it's contain a huge scientific material of ascribing and opinions explanation of the HOLLY QURAN, by which it's considered as a major reference for the explanation scientist after the author, the book contained some ascribed narrations, that cannot be found in other old explanation books, also the book saved old narrations from some missing books that cannot be found until now, but beside its importance the book contained, week and unknown prophets sayings, strange stories, Israeli narrations, the author by ascribing them save himself to be blame off , because of the that, a great deal of effort must be done to achieve the scientific attainment of the book, a load which will be taken be the department of the HOLLY QURAN AND THE SUNNAH, of the Collage of "OUSOUL ALDEEN WA ALDAAWA" of "UMALQURAH" University, may ALLAH saves it.

The closing statement also contained some recommendations some of which, that this book need to be printed with a scientific ascribed printing, benefiting from the effort done by the department, to introduce it to the MUSLEMS, to replace the commercial issues available in the book's markets, these issues contain a lot of mistakes, and misprints, that should not be related to the book and it's scientific value.

Researcher: Hashem Bin MOhsen Basourrah.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا أحصي ثناء عليه، فله الحمد أولا وآخرًا على توفيقه لي في هذه الرسالة، ثم إني ومن باب قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))[1] فأتوجه بالشكر لأهله، ومن هم معدنه، وأبدأ بالوالدين رحمهما الله بالدعاء بالرحمة لهما على جميل فضلهما، وأُثَنِّي بالشكر لهذه الجامعة العريقة جامعة أم القرى، ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين، لما تقدمه من خدمات جليلة للعلم وأهله، ولما أتاحته لي من إكمال دراستي العلمية، وأتقدم بالشكر كذلك لفضيلة الشيخ الدكتور إسماعيل بن عبد الستار الميمني، الذي خصني بإشرافه على رسالتي، وأكرمني الله بمعرفته خلال هذه المدة، فرأيت منه حسن الخلق، ولطف التوجيه والإرشاد، وبذل لي بطيب نفس من وقته وجهده وعلمه ما لا أجد له عندي من جزاء إلا أن أدعو الله أن يكرمه في العاجلة والآجلة، ويجزيه عني خير الجزاء، فقد كان لي نعم الموجه، والشكر كذلك لفضيلة رئيس قسم الكتاب والسنة الشيخ الدكتور غالب بن محمد الحامضي، وجميع مشايخنا في القسم الذين نفعني الله بعلمهم وتوجيههم، وأخص منهم شيخي الدكتور/ موفق بن عبد الله بن عبدالقادر. فقد نفعني الله بعلمه وخصني بتوجيهه، والشكر لكل من نفعني الله بعلمه أو جهده أو وقته في هذه الرسالة وأخص منهم فضيلة الشيخ الدكتور صلاح بن سالم باعثمان، الذي سبقني في المشروع، فلهم ولغيرهم ممن أسدى إليَّ معروفا أو مدّ لي يد العون والمساعدة الشكر والتقدير، ولا أنسى أهلي وخاصَّتي الذين وقفوا معي طيلة أيام الدراسة والبحث.

الطالب:

هاشم بن محسن بن عبدالله باصرة

مدينة: جدة في يوم الثلاثاء ١٤٣١/٣/٣٠هـ

(١) أخرجه أبو داود في السنن كتاب "الأدب" باب " في شكر المعروف" (١٥٧/٥)، والترمذي في السنن كتاب "البر والصلة" باب " ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك" (٣٣٩/٤) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا واللفظ لأبي داود، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فله الحمد هَدَى الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق، وهو يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وأزكى الصلاة وأتم التسليم على الموصوف من ربه بالخُلُق العظيم، وأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم، وبعد:

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي بُعث بها خاتم النبيين، وتحدى الله بها الإنس والجن أجمعين. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [من الآية: ٨٨، من سورة: الإسراء] ولقد تكفل الله بحفظ كتابه فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [من الآية: ٩، من سورة: الحجر] ليبقى القرآن مصدر الهداية الربانية للبشرية في جميع مراحل نضجها البشري المعلوم في قدر الله تعالى.

ومنذ القرون المفضلة وإلى هذه الأزمنة المتأخرة سخر الله رجالا يخدمون كتابه مدارسة وحفظا، ورواية وفهما، وتبيانا وتفسيرا، بذلوا كل رخيص ونفيس في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ؛ لينالوا شرف الخيرية التي أخبر بها خير البرية، فعن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))[1]، وهم يطمعون في الدخول مع زمرة أهل خاصته الذين عناهم سيد العامة والخاصة بما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله أهلين من الناس)) قالوا يا رسول الله: من هم؟ قال: ((هم أهل القرآن أهل الله وخاصته))[2].

وممن يطمع أن يدخل في أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، أولئك الذين اعتنوا بتفسيره وبيان مراد الله منه، وصرفوا في ذلك أوقاتا ثمينة، وأعمارا جليلة خدمة للقرآن، ورغبة في ثواب الله عزّ وجلّ، وتحقيقا لما يحبه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه باب خيركم من تعلم القران وعلمه (١٦٢٠/٣) برقم (٥٠٢٧).
(٢) رواه ابن ماجه في سننه باب فضل من تعلم القران وعلمه (١٤٠/١) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٤٢/١) حديث (١٧٨).

الله عزّ وجلّ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذُّ الشعر هذًّا»[1]، وقال الحسن: ما أنزل الله من آية إلا والله يحب أن يعلم العباد فيما أُنزلت وماذا عني بها[2]. ولاتصال علم التفسير بكتاب الله فقد شرف قدره، وعلا كعبه، وتنافس أهل العلم في نيل مرتبة بيان معانيه، وتيسير فهمه للناس، فقلما تجد عالما إلا وقد غاص في بحره، واستخرج من كنوزه ما بين مُكْثِرٍ أخرج مصنفا كاملا في تفسيره، أو مُقِلٍّ أفرد جزءا أو صفحات في كتاب من كتبه عن القرآن وتفسيره.

ولقد منّ الله تعالى عليّ بالالتحاق بالدراسات العليا بجامعة أم القرى في كلية الدعوة وأصول الدين بقسم التفسير، ومن أحب العلوم إليّ تفسير القرآن لتعلقه بما يحبه الله تعالى من تلاوة كلامه وتدبر آياته.

ومن تمام نعمة الله كذلك أن هيأ الله لي وللزملاء بقسم الدراسات العليا شعبة التفسير وعلوم القرآن مشايخ فضلاء حببوا لنا الزيادة في طلب العلم وتحصيله، مع حرصهم على تذليل مصاعبه وحضهم لطلاب القسم على نيل أعلى مراتبه.

ولما أعلمني مرشدي د. إسماعيل بن عبد الستار الميمني أن ((**تفسير الكشف والبيان**)) للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ) رحمه الله لا تزال فيه بقية صالحة للتخريج، والتحقيق، والدراسة، والتعليق، عزمت على الارتشاف منه رشفة، لأذوق طعم كشفه، واطلع على بيانه، وأتمم ما بقي من تحقيق بنيانه، شاكرا لمشرفي في القسم د. إسماعيل بن عبدالستار الميمني على توجيهه، وإفضاله، وترحيبه، وإرشاده، مما كان له الأثر الجميل في تشجيعي على المضي قدما في المشروع لأكون لبنة علمية في إكمال تحقيق ودراسة كتاب الكشف والبيان، والله المعين وعليه التكلان.

(١) ذكره الإمام أبو جعفر النحاس في مقدمة كتابه معاني القرآن (٤٢/١).
(٢) ذكره السيوطي في تفسيره الدر المنثور (٢٩٣/٣) .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

مما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور منها:

١-أهمية كتاب (الكشف والبيان)، وكونه يحمل رصيدًا كبيرًا من مأثور التفسير من الأحاديث والآثار المروية بأسانيدها، وهذا الأمر يجعل الحاجة ماسة إلى خدمة الكتاب، بتخريج الكتاب محققًا لتعم به الفائدة، لاسيما وقد طبعت عدة تفاسير، يعتبر تفسير الثعلبي متقدماً عليها، وليس بأقل شأنا منها، وسيأتي ذكر ذلك عند التحدث عن أهمية الكتاب.

٢-إن هذا الكتاب بعد أن بدأ القسم في مشروع تحقيقه عام ١٤١٨هـ، طبع طبعتين[1] تجاريتين فيهما أخطاء كثيرة، ولم تخدما بتحقيق علمي رصين كما سأقوم به إن شاء الله تعالى.

٣-رغبتي في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي الأصيل، وخدمة كتاب الله تعالى بتحقيق أحد تفاسيره العظيمة، وتقديم شيء تنتفع به الأمة الإسلامية.

٤-تخريج الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات التي في الجزء الخاص بي من الكتاب، وتبيين الأحاديث الصحيحة في الكتاب، ليعمل بها ويترك ما ليس بصحيح.

٥-حرصي على التزود بتفسير كلام الله تعالى، والأخذ من معين القرآن الكريم مايكون عونا لي في حياتي العلمية والعملية.

---

(١) **الطبعة الأولى**: صدرت في عام ١٤٢٢هـ عن دار إحياء التراث العربي في بيروت دراسة وتحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي.
والطبعة الثانية: صدرت عام ١٤٢٥هـ عن دار الكتب العلمية في بيروت تحقيق سيد كسْروي حسن.

الدراسات السابقة

بعد البحث والاطلاع وسؤال أهل الاختصاص، والرجوع إلى مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية وجدت أن رسائل الفضلاء من الزملاء طلاب الماجستير والدكتوراه المسجلة في تحقيق (تفسير الكشف والبيان للثعلبيّ)، ضمن المشروع الذي تقَّدم به قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى لا تتضمن جزء التفسير المخصص لي؛ وهو: (من أول سورة الأعراف إلى نهاية سورة الأنفال)

الصعوبات التي واجهتني

تحقيق هذا الكتاب لمن مارسه ليس بالأمر اليسير بل أحاطت به بعض الصعوبات التي تحتاج من الطالب إلى جهد لتذليلها، وقبل ذلك توفيق من الله تعالى، وأشير باختصار الى أهم هذه الصعوبات:

١- تنوع مادة الكتاب العلمية وتعدد مصادر الثعلبي رحمه الله من كتب التفسير، والحديث، والقراءات، والعقيدة، والفقه، واللغة، والشعر وغيرها. وهو مع ما فيه من مزايا إلا أنه يجهد الباحث في طَرْق علوم شتى، ويحتاج إلى إلمام بها، والرجوع لمصادرها، والتنقل بينها كل حين وآخر، كما أن بعض هذه المصارد في عداد المفقود اليوم مما يصعب توثيق نصوصها.

٢- تأخر شيوخ الثعلبي رحمه الله عن عصر الرواية المتقدمة، ونزول أسانيده، تطلب مني جهدا كبيرا في الوقوف على تراجمهم في كتب الرجال، وأحيانا وبعد طول عناء لا أجد لهم ترجمة أو أجدها ولكنها لا تغني كثيرا في الجرح والتعديل، وكما ترتب على ذلك أيضا كثرة التراجم.

٣- أنّ المؤلف رحمه الله يجمع الروايات من غير تدقيق في انتقاء الأسانيد فساق الغرائب، والمناكير، والروايات المنقطعة، ويتفرد أحيانا في ذكر بعض القصص والحكايات العجيبة، كل ذلك قد أثقل عليّ في تخريج الروايات ودراسة أسانيدها والحكم عليها، وتتبع ما فيها مما يحتاج إلى تعقيب أو تصويب.

الخطة:

كتاب ((الكشف والبيان عن تفسير القرآن)) لأبي إسحاق الثعلبي.

دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق ((من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الأنفال))

تتكون الخطة من مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتتناول ما يلي:

أ- أهمية الموضوع و أسباب اختياره.

ب- الدراسات السابقة والصعوبات.

ج- منهج الكتابة فيه.

القسم الأول:الدراسة وفيه فصلان:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف وتشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المبحث الثاني: ولادته وعصره ونشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: مؤلفاته.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

المبحث الخامس: المنهج المتبع في التحقيق.

القسم الثاني: تحقيق الجزء المخصص للعمل فيه مع التعليق عليه ((من أول سورة الأعراف إلى نهاية سورة الانفال)).

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأشعار.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس الأماكن والبلدان.

٧- ثَبَت المصادر والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.

القسم الأول: الدراسة

وتشتمل على فصلين:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب (الكشف والبيان).

الفصل الأول: ترجمة المؤلف

ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.
المبحث الثاني: ولادته، وعصره، ونشأته، وطلبه للعلم.
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.
المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
المبحث الخامس: مؤلفاته.
المبحث السادس: وفاته.

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته:

اسمه: هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النَيْسابوري، الإمام، المفسر، الحافظ، المشهور "بالثَّعْلبي"، شيخ التفسير، وأحد أوعية العلم[1].

نسبه: يقال له: "النَيْسابوري"، نسبة إلى نَيْسَابور[2]: وهي أحسن مدن خراسان، وأشهرها، وأجمعها للخيرات، وأكثرها أئمة من أصحاب الفنون المشهورين[3].

لقبه: يلقب بـ: "الثَّعْلَبي"،ويلقب كذلك بـ: "الثعالبي" غير أن لقب "الثعلبي" أشهر وأكثر تداولا في كتب أهل العلم[4]. ويلقب كذلك "بالأستاذ" لقبه بذلك تلميذه الواحدي، والبغوي، وغيرهما[5].

كنيته: (أبو إسحاق)، وهي كنية مشهورة عنه، ومتفق عليها بين المؤرخين[6]، بل إن تلميذه الواحدي يُطلق عليه لفظ (أبي إسحاق) من غير تعريف آخر، ولايعني: إلا إياه[7].

---

(١) **انظر ترجمته:** إنْباه الرواة على أَنْبَاه النحاة للقفطي (١٥٤/١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٣٦/٣)، واللباب في تهذَيب الأنساب لابن الأثير (٢٣٨/١)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصيرفيني (ص٩١)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خَلّكان (٧٩/١) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٣٥/١٧)، والعبر في خبر من غبر للذهبي (١٦١/٣)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٩٠/٣)، وطبقات الشافعية للأسنوي (١٥٩/١)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥٨/٤)، والبداية والنهاية لابن كثير (٥٠/١٢)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١٠٠/١)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص٢٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٦٦/١).

(٢) **نيسابور:** من مدن خراسان، وإحدى عواصمها قديما، وقد فتحت في زمن الخلفاء الراشدون، نسب إليها كثير من العلماء، وتقع اليوم في شمال شرق إيران. **انظر:** معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٨٢/٥)، والموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين (٦٢٤/٢٥).

(٣) **انظر:** الأنساب للسمعاني (٥٥٠/٥)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٧٨/٣)، وفيات الأعيان (٨٠/١)، معجم البلدان (٣٣١/٥).

(٤) **انظر:** الأنساب للسمعاني (٥٠٥/١)، المنتخب من السياق (ص٩١)، وإنباه الرواة (١٥٤/١) واللباب (٢٣٧/١).

(٥) **انظر:** تفسير الوسيط للواحدي (١٣/٢)، ومعالم التنزيل البغوي (٢٩/١).

(٦) **انظر:** المصادر السابقة.

(٧) **انظر:** تفسير الوسيط للواحدي (٢٢٨/٢).

المبحث الثاني: ولادته، وعصره، ونشأته، وطلبه للعلم.

ولادته:

كانت نشأته الأولى في بلاد "نَيْسابور". ولم تبين كتب التراجم والمصادر تاريخ ولادته، ولتقدير ذلك لابد من معرفة أقدم سماعاته وشيوخه الذين تلقى عنهم، ثم التقدير بحسب ذلك، وإذا نظرنا إلى سماعات الإمام الثعلبي رحمه الله المتقدمة، وجدنا أن أقدم سماع له سنة ٣٨١هـ، فقد نص هو على سماعه في ذلك التاريخ، فقال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[١].أهـ. وهو حسب بحثي واجتهادي أقدم سماعاته، لأنه بعد ذلك التاريخ توالت سماعاته من شيوخه.

وبناء عليه يمكن الجزم بأن ميلاد الإمام الثعلبي رحمه الله كان قبل سنة ٣٨١هـ بمدة يمكن من خلالها يتلقى فيها العلم، ويتأهل للسماع، وفي غالب الأمر أن الثعلبي قد قارب سن البلوغ؛ لأن السماعات المعتمدة عن الشيوخ والأئمة لا يحظى بها الطالب قبل هذه السن، ولهذا يترجح أن تكون سنة ولادة الثعلبي قبل عام ٣٧٠هـ، والله أعلم.

نشأته وطلبه للعلم:

لقد نشأ الثعلبي في بيئة علمية ثرية تزدهر بالعلماء في مختلف المجالات، فقد ألف الحاكم كتابه "تاريخ نيسابور" في ذكر علمائها وأهل الفضل عَدَّدَ فيه (١١٣٥) عالما خلال القرنين الثالث والرابع الهجري، واستدرك عبد الغافر الفارسي في ذيله على تاريخ نيسابور مايبلغ (١٦٩٩) عالما[٢].

وقد كان لهذه البيئة العلمية الكبيرة أثر قوي في نشأة الثعلبي وطلبه للعلم، ولذا لم يرد ذكر لرحلاته العلمية في كتب التراجم، ولعل ذلك يعود إلى أن "نيسابور" كانت من حواضر مدن العلم، ومع ذلك فلا ريب في خروج الثعلبي من أجل الرحلة في الطلب، وتلقيه عن بعض المشايخ في مدن

(١) **انظر**: رسالة الماجستير للأخت عفراء المصري لتحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان (ص٥٠٤).
(٢) **انظر**: موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للدكتور أكرم العمري (٢٤-٢٥).

أخرى كما صرح به في بعض سماعاته، ومنه: خروجه إلى طَابران[1]، وتلقيه الروايات سماعا من شيخه أبي الحسن عبد الرحمن الطبراني[2].

عصره:

عاش الإمام الثعلبي رحمه الله فيما بين النصف الثاني من القرن الرابع، والربع الأول من القرن الخامس حيث كانت وفاته (ت٤٢٧هـ)، وهو عصر متأخر في خلافة الدولة العباسية، والذي قد شهد من الاضطرابات والوَهَن والتفكك الشيء الكثير[3]؛ مما جعل دويلات عدة تسيطر على بلاد المشرق حيث نشأ الإمام الثعلبي، وكانت مدينة نيسابور محور نزاع بين تلك الدول، ولكنها في فترة نشأة الثعلبي شهدت حكم الغزنويين وكانوا في أوج قوتهم أيام حكم محمود الغزنوي أعظم ملوكهم، فعاشت في استقرار سياسي[4]، وازدهر النشاط العلمي بها، حتى إن المؤرخ محمد بن حسين البيهقي ذكر في تاريخه أنه كان في نيسابور سنة (٤١٤هـ) بضع وعشرون مدرسة[5]، كما أطلق السخاوي عليها لقب: (دار السنة والعوالي)[6]، وقد سبقت الإشارة في مبحث نشأته وطلبه للعلم التنويه لكثرة العلماء فيها.

وقد كان من آثار انتشار النهضة العلمية، تعدد المدارس الفكرية، وظهور بعض الانحرافات، وقد أشار الثعلبي إلى ذلك في تفسيره، حيث قال رحمه الله: "فألفيت المصنفين في هذا الباب فرقا على طرق، فرقة هم أهل البدع والأهواء معوجة المسالك ... وفرقة ألفوا فأحسنوا، غير أنهم خلطوا أباطيل المبتدعين بأقوال السلف[7]. وفي الجانب الآخر: نجد أن ثراء الكتب

---

(١) **طابران**: إحدى بلدتي طوس من نواحي نيسابور وقد اندثرت، ومن المدن المجاورة لمعالمهما اليوم مدينة مشهد في شمال شرق إيران. **انظر**: معجم البلدان لياقوت (٣/٤). وموقع: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .www.ar.wikipedia.org

(٢) **انظر**: رسالة الدكتوراه للزميل خالد بن عون العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٦٦٧).

(٣) **انظر**: دراسات في تاريخ الدولة العباسية للدكتور حسن الباشا (ص٦٧).

(٤) **انظر**: الدولة العباسية للشيخ محمد الخضري (ص٣٤٦).

(٥) **انظر**: تاريخ البيهقي (ص٢٢٦).

(٦) **انظر**: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي (ص١٤١).

(٧) **انظر**: رسالة الدكتوراه لخالد العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٢٣٩-٢٤٠).

والتأليف كان له أثر كبير على شخصية الثعلبي العلمية، أثَّر ذلك بوضوح في تفسيره، كما نص على ذلك في مقدمة الكشف والبيان، فقد استفاد في التفسير من عشرات الكتب ومئات العلماء المشايخ(1).

(1) **انظر**: المرجع السابق (ص243).

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

كان الثعلبي رحمه الله كثير الشيوخ كما وصفه بذلك من ترجم له، كالإمام عبد الغافر الفارسي[1]. وكما نص هو في مقدمة "الكشف والبيان" فذكر أن التفسير قد تلقفه من أفواه المشايخ وهم قريب من ثلاثمائة شيخ[2].

ومن شيوخه الذين تتلمذ عليهم[3]: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإسفراييني (ت٤١٨هـ)[4]، وأحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس أبو الحسن النيسابوري (ت٣٨٥هـ)[5]، وأحمد بن الحسين بن مَهْران أبو بكر الأصبهاني النيسابوري (ت٣٨١هـ)[6]، وأحمد بن أبي الفراتي أبو عمرو الملقب بالبستان (ت٣٩٩ هـ)[7]، والحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم النيسابوري (ت٤٠٦هـ)[8]، والحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي الدينوري (ت٤١٤هـ)[9]، وشعيب بن محمد أبو صالح العجلي البيهقي (ت٣٩٦هـ)[10]، وعبد الرحمن بن إبراهيم أبو الحسن الطبراني العدل (ت٣٩٧هـ)[11]، وعبد الرحمن بن عبد الله الحمشاذي أبو محمد الأصبهاني (ت٣٨٩هـ)[12]، وعبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو نعيم الاسفراييني (ت٤٠٠هـ)[13]، وكامل بن أحمد بن محمد أبو جعفر العزائمي المستملي النيسابوري (ت٤٠٥هـ)[14]، ومحمد بن

---

(١) **انظر**: المنتخب من السياق (ص٩١).
(٢) **انظر**: رسالة الدكتوراه لخالد العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٢٤٣).
(٣) سترد ترجمة شيوخه لاحقا في القسم الثاني من الرسالة في النص المحقق بإذن الله.
(٤) **انظر**: الأنساب للسمعاني (١/١٤٤)، والسير (١٧/٣٥٣).
(٥) **انظر**: الأنساب للسمعاني (٤/١٣٤)، السير (١٦/٥٠٤).
(٦) **انظر**: السير (١٦/٤٠٦)، وغاية النهاية (١/٤٩).
(٧) **انظر**: الأنساب للسمعاني (٤/٣٥٣)، والمنتخب من السياق (ص٩٨).
(٨) **انظر**: المنتخب من السياق (ص١٧٩)، والسير (١٧/٢٣٧).
(٩) **انظر**: المنتخب من السياق (ص١٩٣)، والسير (١٧/٣٨٣).
(١٠) **انظر**: طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٠٣).
(١١) **انظر**: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/٣٠١)، والسير (١٦/٤٩٧).
(١٢) **انظر**: طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٠٦).
(١٣) **انظر**: المنتخب من السياق (ص٣٢٦)، والسير (١٧/٧١).
(١٤) **انظر**: المنتخب من السياق (ص٤٢٦)، وبغية الوعاة (٢/٢٦٦).

إبراهيم المعروف بأبي بكر بن المقرئ (ت٣٨١هـ)[١]، ومحمد بن أحمد أبو بكر النيسابوري الفقيه (ت٣٩٦هـ)[٢]، ومحمد بن أحمد بن محمد بن شاذان أبو أحمد الرازي (ت٣٨٩هـ)[٣]، ومحمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأنصاري الأصبهاني (ت٤٠٦هـ)[٤]، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي إسحاق أبو الحسن المُزَكِّي النيسابوري (ت٣٩٢هـ)[٥]، ومحمد بن عبد الله بن حمدون أبو سعيد النيسابوري (ت٣٩٠هـ)[٦]، ومحمد بن عبد الله بن حَمْشَاذ أبو منصور الحَمْشَاذي (ت٣٨٨هـ)[٧]، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبو عبد الله النيسابوري الحاكم (ت٤٠٥هـ)[٨]، ومحمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر الجوزقي النيسابوري (ت٣٨٨هـ)[٩]، ومحمد بن الفضل بن خُزيمة أبو طاهر النيسابوري (ت٣٨٧هـ)[١٠]، فهؤلاء بعض شيوخ الإمام الثعلبي رحمه الله من خلال أسانيده في تفسيره، وكتب التراجم والرجال وغيرها.

---

(١) **انظر**: تذكرة الحفاظ (٩٧٣/٣)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٣٨٧).
(٢) **انظر**: الأنساب للسمعاني (٧٥/٥)، وإنباه الرواة (٥٦/٣)، والسير (٥٧/١٧).
(٣) **انظر**: رسالة الدكتوراه لخالد العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٢٤٥-٣٧٥).
(٤) **انظر**: المنتخب من السياق (ص١٥)، والسير (٢١٤/١٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٢٧/٤)
(٥) **انظر**: طبقات الشافعية للسبكي (١٨٩/٣).
(٦) **انظر**: طبقات الشافعية للسبكي (١٧٩/٣).
(٧) **انظر**: طبقات الشافعية للسبكي (١٧٩/٣).
(٨) **انظر**: السير (١٦٢/١٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٥٥/٤)، وغاية النهاية (١٨٤/٢).
(٩) **انظر**: طبقات الشافعية للسبكي (١٨٤/٣)، والشذرات (٢٥٨/٣).
(١٠) **انظر**: السير (٤٩٠/١٦).

تلاميذه:

لم تتوسع المصادر في تعداد من تلقى عنه، ولا ريب أن له من الطلبة نخبة نجباء، نشروا علمه، ومنها كتابه في التفسير الذي حظي بالانتشار والنقل عنه، وكثرة النسخ له كما سيأتي في التعريف بالكتاب.

ومن طلبته المبرزين:

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَسْتويه، أبو الحسن الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ) من أشهر تلامذته، وهو المفسر، المشهور، صاحب التفاسير الثلاثة: (البسيط، والوسيط، والوجيز) و (أسباب النزول)[1].

أحمد بن إبراهيم، أبو سعيد الشُريحي الخوارزمي: ذكره البغوي في مقدمة تفسيره وأنه تلقى تفسير الكشف والبيان فيما قرأه عن الثعلبي، عن شيوخه رحمهم الله[2].

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، أبو معشر الطبري المقرئ (ت٤٧٨هـ): إمام عارف، شيخ أهل مكة، محقق، صاحب كتاب "التلخيص" في القراءات الثمان، و"الرشاد في شرح القراءات الشاذة"، قال ابن الجزري: روى تفسير النقاش، عن شيخه الزيدي، وتفسير الثعلبي عن مؤلفه، وكذا قال الداودي[3].

أحمد بن خلف الشيرازي: ذكر ابن الأثير في مقدمة كتابه "أسد الغابة" أنه وصل إليه كتاب الثعلبي "الكشف والبيان" بالإسناد المتصل عن طريق شيخه الشيرازي[4].

---

(١) **انظر**: إنباه الرواة (٢٢٣/٢)، والسير (٣٣٩/٨)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢٤٠/٥)، وغاية النهاية (٥٢٣/١)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٩٤/١).

(٢) **انظر**: معالم التنزيل (٢٨/١).

(٣) **انظر**: معرفة القراء الكبار للذهبي (٤٣٥/١)، والعبر (١٦١/٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٩٥/١).

(٤) **انظر**: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١٤/١).

محمد بن سعيد، أبو سعيد الفُرْخرادي: قال السمعاني: كتبت عنه - أي محمد بن المنتصر - وسمعت منه "تفسير الثعلبي" المسمى "الكشف والبيان" روايته عن الفرخرادي عنه[1].

علي بن أحمد بن علي الواقدي: ذكر ابن قدامة في كتابه "التوابين" أحاديث وقصصا بالإسناد من طريق الواقدي عن الثعلبي[2].

(١) انظر: الأنساب للسمعاني (٤٣/٤)، والسير (٢٨٨/٢٠)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤٠٢/٦).
(٢) انظر: كتاب التوابين لابن قدامة (ص٢٠٩، ٢٧١).

المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

مكانته العلمية:

بلغ الثعلبي في العلم مراتب عالية، وذلك لما كان عليه في زمن الطلب من همة عالية، وقد برز رحمه الله في علم التفسير، وهو العلم الذي عُرِف به، وكان أشهر الألقاب العلمية التي خُلعت عليه لقب (المفسر)، قال ابن خلكان: كان أوحد زمانه في علم التفسير[1].

ويُعَدُّ الشيخ أيضا من أفذاذ علم القراءات، وهو أمر ظاهر لمن اطلع على تفسيره، وقد ترجم له ابن الجزري في كتابه "غاية النهاية في طبقات القراء"[2]، وله عناية بإيراد الأسانيد عناية ظاهرة، ويكثر الرواية في تفسيره، وربما أورد للحديث طرقا عدة، كما يروي طائفة من الأحاديث بأسانيده عن شيوخه، ولأجل ذلك وصفه "بالحافظ" كثير ممن ترجم له[3]، وهو يكثر في تفسيره من إيراد أقوال أهل اللغة والأدب وأقوال الشعراء، ولذا يُعَدُّ في أهل اللغة والأدب، وقد ترجم له ياقوت الحموي في كتابه "معجم الأدباء"، والسيوطي في "بغية الوعاة"[4].

وكما يُعَدُّ الثعلبي أيضا في عداد فقهاء الشافعية، فتجده يعتني في تفسيره بإيراد أقوال الفقهاء في بعض مواضع آيات الأحكام؛ ولهذا ترجم له أصحاب الطبقات من الشافعية، كالإمام السبكي، والإمام الأسنوي[5] وغيرهما.

وله عناية فائقة بالوعظ فهو من أهل الاختصاص فيه فنراه ملأ كتابه بالكثير من قصص السابقين، وحكايات الصالحين والزهاد، وأخبارهم ومواعظهم وأشعارهم، حتى وصفه الإمام الذهبي بقوله: طويل الباع في الوعظ[6]، ومن اطلع على تفسيره أدرك تعمقه في هذه العلوم وغيرها مما تميز به الإمام الثعلبي رحمه الله.

---

(١) **انظر**: وفيات الأعيان لابن خلكان (٧٩/١).
(٢) **انظر**: غاية النهاية (١٠٠/١).
(٣) كعبد الغافر في المنتخب (ص٩١)، والقفطي في إنباه الرواة (١٥٤/١)، والذهبي في السير (٤٣٥/١٧).
(٤) **انظر**: معجم الأدباء (٢٠/٢)، وبغية الوعاة (٣٥٦/١).
(٥) **انظر**: طبقات الشافعية للسبكي (٥٨/٤)، وطبقات الشافعية للأسنوي (١٥٩/١-١٦٠).
(٦) **انظر**: السير (٤٣٥/١٧).

ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على الثعلبي ابتداء ممن عاصره وتتلمذ عليه أو من جاء بعدهم؛ ومن جميل ثناء العلماء عليه: ما قاله تلميذه الواحدي حيث قال: (وكان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الأمة بل فخرهم، وأوحد الأمة بل صدرهم، وله التفسير الملقب بالكشف والبيان عن تفسير القرآن الذي رفعت به المطايا في السهل والأوغار، وسارت به الفلك في البحار)[1].

ونعته الشيخ عبد الغافر الفارسي بقوله: (الأستاذ، أبو إسحاق الثعالبي، المقرئ، المفسر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة)[2]. وأثنى عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: (والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين)[3]. وأثنى عليه الإمام الذهبي بقوله: (الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ التفسير ...كان أحد أوعية العلم)[4]، وكذلك الحافظ ابن كثير قال فيه: (كان كثير الحديث، واسع السماع)[5]، وقد وصفه الحافظ السيوطي بقوله: (كان إماما كبيرا، حافظا للغة، بارعا في العربية)[6].

فهذا بعض ثناء العلماء عليه ذكرته على سبيل المثال لا الحصر، وعلى طريقة الإجمال والاختصار، ومع هذا الثناء العاطر إلا أنه رحمه الله لم يسلم من نقد بعض العلماء له، وخاصة في تساهله في نقل الإسرائيليات، والروايات الضعيفة، والموضوعة، وبعض الآراء الضعيفة في تفسيره، ونقل بعض أقوال أهل البدع، وقد نبه على ذلك ابن الجوزي بقوله: "ليس فيه مايُعاب إلا ما ضمّنه من الأحاديث الواهية، التي هي في الضعف متناهية، خصوصا في أوائل السور"[7]. ووصفه ابن تيمية بأنه: (حاطب ليل)[8]، وليس الإمام الثعلبي

(١) **انظر**: رسالة الدكتوراة لمحمد بن صالح الفوزان في تحقيق جزء من تفسير البسيط للواحدي (٢٣٣/١).
(٢) **انظر**: المنتخب من السياق (ص٩١).
(٣) **انظر**: مقدمة أصول التفسير لابن تيمية (ص٧٦)
(٤) **انظر**: السير (٤٣٥/١٧).
(٥) **انظر**: البداية والنهاية (٥٠/١٢).
(٦) **انظر**: بغية الوعاة (٣٥٦/١).
(٧) **انظر**: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٢٨٣/٤).
(٨) **انظر**: مقدمة أصول التفسير (ص٧٦).

بأوحد الناس في هذا الطريق، فقد كان أهل التفسير من قبله يوردون ما أورده، ويقعون فيما وقع فيه، وكانوا يعتنون بالجمع لا بالتحقيق، وذكره للأسانيد براءة له في عصر توفرت فيه معرفة الأسانيد، كما وَضَّح ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله بقوله: إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم قد برئوا من عهدته[1].

وما أُخذ على الإمام الثعلبي هو مغمور في بحر حسناته، وغفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

(١) **انظر**: لسان الميزان لابن حجر (٣/٣٥٣).

المبحث الخامس: مؤلفاته.

لقد كان الثعلبي رحمه الله من المكثرين للتأليف، ويدل على ذلك نقل تلميذه الواحدي أنه قرأ عليه خمسمائة جزء من مؤلفاته، عدا التفسير الكبير وكتابه الكامل[1].

ولكن لايوجد فيما نقل من أسماء مؤلفاته غير النزر اليسير، وهي:

عرائس المجالس:

وهو كتاب تناول قصص الأنبياء عليهم السلام، وقد نسبه إليه غير واحد من المؤرخين[2]. وعند مقارنته بتفسيره نجد بينهما تشابها كبيرا مما يدل على أن مصنفهما واحد، وهو مطبوع في بيروت في (٤٠٨) صفحة، طبعة المكتبة الثقافية، وله نسخ خطية كثيرة، نبه عليها صاحب الفهرس الشامل[3]، وطبعت فصول منه مفردة في ثلاثة كتب مستقلة وهي "قصة شمسون النبي عليه السلام". و"قصة سيدنا موسى عليه السلام". و "قصة سيدنا يوسف عليه السلام"، ذكرها صاحب كتاب معجم المطبوعات[4].

قتلى القرآن:

خصه لمن مات متأثرا بسماع القرآن، وهو فريد في بابه، وله ذكر في أواخر كتاب تاريخ جرجان للسهمي، على أنه من مسموعات عبد القادر الرهاوي، عن عبد الغني المقدسي سنة ٥٩٦هـ[5]. وقد طبع الكتاب ضمن سلسلة إصدارات مركز البحوث بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، في طبعته الأولى (١٤٢٥هـ) بتحقيق الدكتور ناصر المنيع الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بالجامعة، ويقع الكتاب في مائة وخمس وعشرين صفحة من القطع العادي.

(١) **انظر**: رسالة الفوزان في تحقيق جزء من تفسير البسيط للواحدي (٢٣٣/١).

(٢) **انظر**: إنباه الرواة (١٥٥/١)، ومعجم الأدباء (٣٧/٢)، والمنتخب من السياق(ص٩١)، والسير (٤٣٦/١٧).

(٣) **انظر**: الفهرس الشامل (٨٢/١).

(٤) **انظر**: معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف بن إليان سركيس (ص٦٦٣-٦٦٤).

(٥) **انظر**: تاريخ جرجان للسهمي (ص٥٦١).

ربيع المذكرين:

ذكره السيوطي، والداودي في طبقات المفسرين[1]، وهو أيضا في عداد الكتب المفقودة

الكامل في علوم القرآن:

ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط[2]، وقد عُدّ من الكتب المفقودة.

كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن:

وهو الكتاب الذي بين أيدينا والذي أقوم بتحقيق جزء منه، والكتاب له عشرات النسخ، وسيأتي الكلام عنه مفصلا في الفصل الثاني من الدراسة بإذن الله.

المبحث السادس: وفاته.

ذهب جُلّ جمهور المؤرخين إلى أن وفاة الثعلبي رحمه الله كانت سنة سبع وعشرين وأربعمائة في يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم[3]، وقد وهم بعض المؤرخين بذكر تواريخ غير ذلك، ولكن هذا التاريخ هو الذي عليه جمهور المؤرخين.

---

(١) **انظر**: طبقات المفسرين للسيوطي (ص٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٦٦/١).

(٢) **انظر**: رسالة الفوزان في تحقيق جزء من تفسير البسيط للواحدي (٢٣٣/١).

(٣) **انظر** ماسبق ذكره من المصادر في ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني:
التعريف بكتاب (الكشف والبيان)

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.
المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره.
المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.
المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.
المبحث الخامس: المنهج المتبع في التحقيق.

المبحث الأول: عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه:

ليس هناك خلاف على تسمية تفسير الثعلبي باسم "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". فقد استفاضت الأدلة المختلفة على إثبات هذا الاسم، ومن ذلك أن الثعلبي نص في مقدمة تفسيره[1] على هذه التسمية، وكذلك فعل الواحدي حيث قال رحمه الله: وله التفسير الملقب بالكشف والبيان عن تفسير القرآن[2]. وقد وقعت هذه التسمية في أغلفة نسخ مخطوطات هذا الكتاب.

أمّا من ناحية نسبته فقد اتفقت جميع المصادر التي ترجمت له على نسبة الكتاب إليه وكذا ما هو مسطور على أغلفة نسخ المخطوطات وهي كثيرة متوافرة[3]، ولذا فقد اشتهر اسم الكتاب ونسبته للإمام الثعلبي من غير نكير.

---

(١) **انظر**: رسالة الدكتوره لخالد العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٢٤٤).
(٢) **انظر**: رسالة الفوزان في تحقيق جزء من تفسير البسيط للواحدي (٢٣٣/١).
(٣) **انظر**: الفهرس الشامل (٨٣/١-٨٨) ومابعدها.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره

أهمية الكتاب:

كان لكتاب "الكشف والبيان"، أهمية ومترلة كبيرة عند العلماء، وعَدُّوه من أهم كتب التفسير، ومما يدل على ذلك كثرة عنايتهم به نسخا له ورواية عنه، والاقتباس مما فيه من الأقوال، والآثار، ومن أولئك العلماء الذين اقتبسوا منه: الواحدي، والبغوي، والزمخشري، والقرطبي، وابن الجوزي، بل إنهم اعتبروا كتاب البغوي "معالم التتريل"، اختصارًا لكتاب الثعلبي، كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[1]. ومما يدل على أهمية الكتاب وعناية واهتمام العلماء به، على مر العصور كثرة نُسَخِه الخطية.

ولعل من أسباب تلك العناية أنه يُعَدُّ من الكتب المتقدمة المؤلفة في التفسير فقد صنفه في أوائل القرن الخامس، ولم تبرز كتب التفسير المشهورة بعد إلا النزر اليسير منها، وكذلك غزارة وتنوع المادة العلمية التي يحويها، ففيه الأحاديث الكثيرة، والآثار المروية المسندة، وفيه القراءات، ومسائل العقيدة، والفقه، والنحو، واللغة، والإعراب، والقصص، والأخبار، والأشعار، والمواعظ وغيرها من علوم شتى، ومما يدل على أهميته ثراء الكتاب في مصادره وعلومه، فقد استخلصه مؤلفه من زهاء مائة كتاب غير من سمع منهم مشافهة، كما صرح بذلك في مقدمته، ومما يدل على أهميته كذلك احتواؤه على كثير من الكتب المتقدمة المفقودة، فقد حفظ لنا ثروة علمية ضخمة من الآثار، والأقوال، والأخبار، وهذه قيمة علمية مهمة لتفسير الثعلبي، ولاشك أن ما سبق ذكره يدلنا دلالة واضحة على أن لهذا التفسير مترلة عظيمة.

---

(١) **انظر**: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٨٦/١٣).

مصادره:

قد أوضح الثعلبي مصادره في مقدمة تفسيره[1]، والتي جاوزت مائة مصدر، عدا ما تلقاه ممن عاصرهم وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، ومن تلك المصادر المصنفات في التفسير: كتفسير ابن عباس رضي الله عنهما نص المؤلف أنه رواه عنه من طرق عدة من رواية عكرمة، والعوفي، والضحَّاك، وغيرهم، وتفسير مجاهد بن جبر المكي (١٠٢هـ)، ونقل عنه المصنف من طرق عن ابن أبي نَجيح، وابن جريج، وليث بن أبي سليم. وتفسير الضحَّاك بن مزاحم (ت١٠٥هـ)، وتفسير الحسن البصري (ت١١٠هـ)، وتفسير عطاء بن أبي رباح (ت١١٤هـ)، وتفسير قتادة بن دعامة، (ت١١٧هـ)، وتفسير السُّدِّي الكبير (ت١٢٨هـ)، وتفسير زيد بن أسلم (ت١٣٦هـ)، وغيرهم من المفسرين.

ومن تلك المصادر مصنفات مشايخه في التفسير: كتفسير عبد الله بن حامد الأصبهاني (ت٣٨٩هـ)، وتفسير أبي القاسم بن حبيب النيسابوري (ت٤٠٦هـ)، وتفسير أبي عمرو الفراتي، وتفسير أبي عبد الرحمن السُلَمِي (ت٤١٢هـ) وغيرها.

ومن تلك المصادر مصنفات كتب معاني القرآن وغريبه والمشكلات مثل: كتاب معاني القرآن لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٢هـ)، وكتاب معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، وكتاب معاني القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، وكتاب معاني القرآن لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، وكتاب نظم القرآن: لأبي علي الجرجاني الطوسي (ت٣١٠هـ)، وكتاب غريب القرآن: لأبي فيد المؤرج بن عمرو السدوسي (ت١٩٥هـ)، وكتاب غريب القرآن للنضر بن شميل المازني (ت٢٠٣هـ)، وكتاب غريب القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، وكتاب غريب القرآن لعبد الله بن مسلم الدينوري

(١) **انظر** رسالة الدكتوره لخالد العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان. (ص٢٤٥-٣٧٥).
ستر د ترجمة هؤلاء الاعلام في القسم الثاني من النص المحقق بحسب ورودهم.

(ت٢٧٦هـ)، وكتاب مُشكل القرآن: لأبي علي قُطْرب بن المستنير (ت٢٠٦هـ)، وكتاب مُشكل القرآن لعبد الله الدينوري (ت٢٧٦هـ)، وكتاب مجاز القرآن: لأبي عبيدة التيمي (ت٢١٠هـ) وغيرها من مصنفات هذا الفن.

ومن تلك المصادر مصنفات كتب القراءات مثل: قراءة أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، وقراءة خَلَف بن هشام (ت٢٢٩هـ) وغيرهما يرويها المؤلف بأسانيد من طريق شيوخه.

ومن تلك المصادر مصنفات كتب السير والمغازي، ومنها: كتاب (المبتدأ): لأبي عبد الله وهب بن منبه اليماني (ت١١٤هـ)، وكتاب (المغازي): لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ) وغيرها.

ومن تلك المصادر التي لا يخفى على الباحث معرفتها كتاب جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، فقد اعتمد الثعلبي في النقل عنه كثيرا، وإن لم يَعْزُ إليه أو ينص على اعتماده في مقدمته، وسيظهر ذلك جليا في الجزء المحقق من الدراسة لاحقا.

وما سبق ذكره شيء يسير من بحر المصادر التي اعتمد عليه المصنف في كتابه، وهي لثرائها وكثرتها وحفظها لبعض الكتب المفقودة جعلت من تفسير الثعلبي مصدرا لكثير ممن صنف بعده من العلماء، كما مر في المبحث الثاني في أهمية الكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق:

أوضح الإمام الثعلبي منهجه في مقدمة تفسيره إجمالا، فبعد أن ذكر طلبه للعلم واختلافه إلى العلماء، ذكر من سبقه من علماء التفسير وتعدد مناهجهم، واختلاف مسالكهم، ثم بين رحمه الله تلك المسالك في التأليف، وعلق عليها بحسب اجتهاده، وأشار إلى عدم وجود كتاب جامع فقال: (فلما لم أعثر في هذا الشأن على كتاب جامع، مهذب، يُعْتَمد، وفي علم القرآن عليه يُقْتَصر ... فاستخرت الله في تصنيف كتاب شامل، مهذب، كامل، ملخص، مفهوم، منظوم)[1]. وقد أوضح الثعلبي مواد كتابه، وفَصَّل في بيانها فهي كما قال أربعة عشر نحوا: البسائط والمقدمات، والعدد والتتريلات، والقصص والتزولات، والوجوه والقراءات، والعلل والاحتجاجات، والعربية واللغات، والإعراب والموزونات، والتفسير والتأويلات، والمعاني والجهات، والغوامض والمشكلات، والأحكام والفقهيات، والحكم والإشارات، والفضائل والكرامات، والأخبار والمتعلقات، وقال: أدرجتها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب[2].

كما أوضح الثعلبي أنه استغنى عن تكرار الأسانيد في ثنايا تفسيره فقال: وهذا ثبت الكتب التي عليها مباني كتابنا هذا[3]، ثم قام بسردها، وذكر إسناده إلى كل صاحب تفسير من هذه التفاسير.

وهذا إجمال من المؤلف في مقدمته أحسن لبيان منهجه، ويتضح ذلك المنهج على وجه التفصيل في خلال الجزء المحق في الغالب وهو على سبيل الاختصار على النحو التالي:

يبدأ الثعلبي في تفسيره بذكر اسم السورة، وهل هي مكية أم مدنية؟ ثم يقوم بذكر عدد آياتها، وكلماتها، وحروفها، ثم يذكر فضلها، ثم يعرج على تفسيرها آية آية إلاماندر، مبينا أقوال أهل العلم واللغة في معناها، وما فيها الوجوه اللغوية، والنحوية، ويستشهد كثيرا بالأبيات الشعرية على توضيح

---

(١) **انظر**: رسالة الدكتوره لخالد العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٢٤٣).
(٢) **انظر**: المرجع السابق (ص٢٤٤).
(٣) **انظر**: المرجع السابق (ص٢٤٤).

المعنى أو كشاهد نحوي، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [من الآية: ١٢، من سورة: الأعراف] حيث وضح فيها القول، واستشهد لذلك بأبيات من الشعر كشواهد نحوية.

كما أن له عناية واهتمام بذكر القراءات إن كانت في الآية، سواء كانت متواترة، أو شاذة ولايُفَرِّق بينهما، فيذكر من قرأ بها، وربما ذكر ما فيها من توجيه، وأحيانًا يطيل في ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾[من الآية:١٦٥من سورة: الأعراف] فقد استطرد في ذكر القراءات في كلمة ﴿بَئِيسٍ﴾ وفصل القول فيها تفصيلا.

وهو يعتمد طريقة التفسير بالمأثور، فيفسر القرآن بالقرآن، فيذكر من الآيات ما يوافق الآية ويبين معناها، ويكثر من ذكر الأحاديث والآثار الواردة فيها، كما في قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [من الآية: ١٢من سورة: الأنفال] ويحرص على ذكر أسباب الترول، فلا يكاد يمر بآية ورد فيها سبب نزول إلا اعتنى بذكره صَحَّ أو لم يصح، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[من الآية: ١٧من سورة: الأنفال] فقد ذكر ثلاثة أسباب للترول ومنها ما هو ضعيف لا يصح إسناده.

وإن كان الغالب على كتاب الثعلبي هو التفسير بالرواية، إلا أنه لا يخلو كذلك من التفسير بالرأي في مواضع متعددة من التفسير، وربما توسع في بعض مسائل الرأي، كاختلاف الفقهاء وأقوالهم، ويعُد الإمام الثعلبي من فقهاء الشافعية، وقد ظهر ذلك في عنايته بالمسائل الفقهية، وما في الآية من أحكام، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [من الآية: ٢٠٤من سورة: الأعراف] حيث فصل أقوال أهل العلم في المواضع التي يكون فيها الإنصات عند تلاوة القرآن.

وكذلك يذكر تعدد الأقوال في مسائل العقيدة وغيرها، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ [من الآية: ١٤٣من سورة: الأعراف].

كما يعتني بذكر أقوال أهل السلوك والوعظ، فينقل عباراتهم، وأشعارهم وقصصهم في الزهد، والرقائق، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [من الآية: ٢٧من سورة: الأعراف].

ويهتم بذكر الأخبار، والقصص، والإسرائيليات، ويسوقها أحيانًا بإسناده، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [من الآية: ١٤٤ من سورة: الأعراف]. فقد ساق عندها خبرين بإسناده.

ومع اهتمامه بالتفسير الرأي إلا أن عليه بعض المآخذ، فمن ذلك نقله للعبارات والقصص الوعظية، والتي قد يكون فيها مبالغة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا ﴾[من الآية: ١٧٥ من سورة: الأعراف]. وقد نبهت عليه في موضعه.

وربما توسع في بعض الآراء المدخولة على التفسير التي لا طائل من ذكرها، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [من الآية: ٥٤ من سورة: الأعراف] فقد نقل أقوالا لأهل السنة ولغيرهم ممن خالفهم كالمعتزلة ثم حكم بفسادها جميعا، ومال إلى طريقة أهل التأويل كما هو موضح في موضعه من الجزء المحقق.

كما أُخذ على الثعلبي في باب التفسير بالمأثور عدم اعتنائه بانتقاء الروايات الصحيحة، والتنبيه على السقيم منها، وربما ذكر الآثار الموضوعة، كفعله عند إيراد حديث فضائل السور المشهور، لهذا نقده بعض أهل العلم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، عن تفسير الثعلبي: وفيه ما هو كذب موضوع باتفاق أهل العلم[1].

وأُخِذَ عليه تَوَسُّعه أيضًا في ذكر الآثار الإسرائيلية، ولعل مرد ذلك عنايته بالقصص، والمواعظ، والغرائب، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾ [إلى آخر الآية: ١٣٣ من سورة: الأعراف] فقد توسع في ذكر صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها.

---

(١) **انظر**: كلامه في منهاج السنة (٧/٩٠).

كما أنه يسوق كثيرا من الآثار المتعددة في الآية الواحدة، ولا يُرجِّح بينها غالبا، وسيرد هذا كثيرا في الجزء المحقق، فلا أراني محتاجا هنا إلى ذكر أمثلة له.

وهو ينقل أحياناً نصوصًا متعددة، ويجمع بينها في سياق واحد من غير تمييز بينها، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [من الآية: ١٧٢ من سورة: الأعراف] قال الثعلبي رحمه الله: قال المفسّرون ... إلخ. ثم ذكر قولهم إجمالا، ثم عاد ففصل أقوال بعضهم وسماهم، ثم عاد فقال: قالوا ... إلخ، ولم يُمَيِّز القول لمن، وقد نبهت عليه في موضعه في الجزء المحقق.

فهذه بعض المآخذ، وهي يسيرة في بحر حسنات هذا التفسير، ولا تقلل من قيمته العلمية، وأهميته، فقد استفاد منه كثير من أهل العلم ممن أتى بعده، والثعلبي رحمه الله كغيره من المصنفين وقعوا في أخطاء، فله أجر اجتهاده وصوابه، وعفى الله له ما كان من زلل فهو إمام مجتهد، تغمده الله برحمته وأحسن له المثوبة والجزاء.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

وهي ثلاث نسخ، جميعها تحتوي على الجزء المراد تحقيقه.

الأولى: نسخة الحرم النبوي:

مكان وجودها: في مكتبة الحرم النبوي الشريف قسم المخطوطات، وتقع في خمسة أجزاء، وقف محمد العزيز الوزير بمكتبة الحرم عام ١٣٢٠هـ.

والجزء المتعلق بي في التحقيق ضمن "الجزء الرابع" ورقمه (٢١٢/٣٩) في (١٦٨) ورقة، والذي يخصني يبدأ من سورة الأعراف الورقة (٤٩١) وينتهي بنهاية سورة النحل، والجزء المراد تحقيقه مقداره (٤٨) ورقة في (٩٦) صفحة، يبدأ من الورقة (١) وينتهي بالورقة (٤٨) وفي كل ورقة صفحتان، و لم يلتزم الناسخ رحمه الله طريقة واحدة في عدد الأسطر في الصفحات، ففي بعضها (٢٥) سطرًا، وفي بعضها (٣٩) سطرًا، وفي كل سطر (١٢) كلمة تقريبا.

وصف النسخة: خطها نسخي معتاد جيد، لم يلتزم الناسخ رحمه الله منهجا واحدًا في كتابة الحروف، فنراه مرة ينقط الكلمات ومرة لا ينقطها، وتاريخ نسخها متقدم في عام ٥٧٨هـ، وقد جعلتها الأصل، لكونها النسخة الأقدم مع وضوحها وضبطها.

النسخة الثانية: النسخة: التركية

مكان وجودها: في المكتبة السليمانية، تحت الرقم (١٠٢)، مكتبة داماد إبراهيم باشا. وهي نسخة كاملة تضم (١٦٧٨) ورقة، في كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة (٢٥) سطرا، وفي كل سطر (١٣) كلمة تقريبا، وتقع في أربعة مجلدات، يختص كل مجلد منها بترقيم خاص به.

ويقع الجزء المحقق في المجلد الثاني، والذي يبدأ من الورقة (٤٩١)، وأوله سورة الأنعام، وينتهي بنهاية سورة بني إسرائيل (الإسراء)، والجزء المراد تحقيقه

مقداره: (٧٩) ورقة في (١٥٨) صفحة، يبدأ من الورقة (٥٢٨)، وينتهي بالورقة (٦٠٦).

وصف النسخة: خطها جيد، وصغير، متقارب، وتاريخ نسخها متأخر في عام ١١٨٦هـ، وتوجد بهامش النسخة شروح، وتعليقات بخط الناسخ من عدد من كتب التفسير والتراجم وغيرهما لاصلة لها بالمؤلف، و لم يضع الناسخ كلمة (صح) إشارة إلى عدم دخولها في الأصل، وفيها أخطاء وتصحيفات لا تخفى على الباحث المدقق، ويضع الناسخ خطاً أحمرَ فوق الآيات، وعناوين الآيات تكتب باللون الأحمر، وفي نهاية كل صفحة من الجهة اليمنى يضع الناسخ التعليقة، وهي الكلمة التي تأتي في الصحفة التي تليها، حفاظًا على تسلسل الصفحات.

ويوجد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبجامعة أم القرى نسخة مصورة كاملة لهذه النسخة على (الميكروفيلم)، محفوظة في قسم المخطوطات، وكنت قد أخذت نسخة من الجزء المخصص لي من جامعة أم القرى، ولكن كان تصويرها غير جيد، وفيها مسح في أطراف الصفحات، ثم يسر الله لي السفر لتركيا وأخذ نسخة من المكتبة السليمانية وهي واضحة ملونة خالية من تلك العيوب وقد رمزت لها بالحرف (**ت**).

النسخة الثالثة: السليمانية

مكان وجودها: وهي نسخة أخذتها أيضا من المكتبة السليمانية، تحت الرقم (Yozgat٩٤)، تقع في (٢٧١) ورقة، في كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة (٢٧) سطرا، وفي كل سطر (١٢) كلمة تقريبا، وتقع في مجلد والذي يبدأ من الورقة (١) وأوله سورة الأعراف. وينتهي عند الآية (٤٠) من سورة التوبة، والجزء المراد تحقيقه مقداره (٨٠) ورقة في (١٦٠) صفحة، يبدأ من الورقة (١٩١)، وينتهي بالورقة (٢٧٠).

وصف النسخة: خطها جيد، وصغير، متقارب، وهذه النسخة كتبت بأكثر من خط نظرًا لاختلاف الخطوط التي كتبت فيها، وتاريخ نسخها

متأخر فقد كتب في آخر النسخة وكان الفراغ من نسخه عشية يوم الخميس السادس من شهر رجب الفرد أحد شهور سنة واحد بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وتوجد بهامش النسخة تعليقات بخط الناسخ، وقد وضع كلمة (صح) إشارة إلى دخولها في الأصل، وأن النسخة مصححة ومقابلة، وقد رمزت لها بالحرف (**س**).

المبحث الخامس: المنهج المتبع في التحقيق:

١-نسخت المقدار المخصص لي من سورة الأعراف والأنفال من تفسير الإمام الثعلبي، من نسخة مكتبة الحرم النبوي الشريف التي اعتبرتها أصلا، ثم قابلتها على النسختين، وما كان من فروقات بين النسخة الأصل والنسخ ما يفيد في المعنى أثبته في الهامش، وإذا وجدت نقصا في الأصل أو تصويبا لكلمة فيه من النسخ فإني أثبته من النسختين (ت)، و (س) أو أحدهما واجعل ما أثبته في المتن بين قوسين معقوفين [ ] وأنبه إلى ذلك في الحاشية.

٢-عند تفاوت النسخ في تجزئة الآية راعيت ما يناسب المقام، واتبعت طريقة المصنف في نهجه لتقسيم الآي غالبا، و لم أشر إليه، وما يتكرر من العبارات قبل الآيات كـ (قال تعالى) أو (عز وجل) فقد تأتي العبارة في بعض النسخ دون الأخرى فلا أتقيد بالتنبيه على ذلك، وفعلت مثل ذلك مع جمل الثناء على الله عزّ وجلّ، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم، والترضي عن الصحابة رضي الله عنهم، والترحم على العلماء، كما جعلت الآيات بين قوسيْن مزهريْن هكذا ﴿ ﴾، وذكرت رقمها عند آخر الآية إن كانت من السورة المفسرة، وإن كانت من الآيات التي يستشهد بها اتبعتها بذكر رقم الآية، واسم السورة بين قوسين معقوفين هكذا [ ]، واستغنيت عن الإشارة لها في الحاشية.

٣-خرَّجت الأحاديث النبوية، فما كان في الصحيحيْن أو أحدهما، اكتفيت بهما، وما كان في غير الصحيحين فأرجع إلى كتب السنن المعتمدة في تخريج الحديث، ثم أحكم عليه، مسترشدا بأقوال أهل العلم المحققين بما يناسبه من حيث الصحة أو الضعف. كما جعلت الاحاديث بين قوسيْن مزدوجين (( )).

٤-أما الآثار الواردة إن كانت مسندة، قمت بدراسة إسنادها والحكم عليها، مستعينا بأقوال أهل العلم، ثم أُخَرِّجُها من الكتب التي ورد فيها، أما إذا ساق الآثار بدون إسناد فإني أخرّجها من مصادرها دون الحكم عليها كما جعلت الآثار بين قوسيْن ( ).

٥-اعتمدت على الرسم الإملائي المتفق عليه بين المتأخرين، وماخالفه من رسم الناسخ فلا ألتزم به، كما هي عادة المحققين، وضبطت كثيرًا من أسماء الأعلام، والكلمات والأبيات الشعرية التي تحتاج إلى الضبط.

٦- أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط عند أول موضع يرد فيه من التحقيق، وأنقل أقوال أهل العلم في الرواة المختلف فيهم من كتاب تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، أو أكتفي بالإحالة إلى أحدهما، وأختم بحكم الحافظ ابن حجر في التقريب على الرجال، ومالم أجد له ترجمة عند الحافظ فإني أنقل الحكم عليه من غيره، وأما من لم أعثر له على ترجمة فإني أشير لذلك في الحاشية.

٧- عزوت الأبيات الشعرية، ونسبتها إلى قائليها، والمصادر التي أوردتها، كما أشير إلى معنى البيت إن كان غامضا وما فيه من كلمات غريبة.

٨- عرَّفت بالأماكن والبلدان، والقبائل من مظانها، وبَيَّنْت معنى الألفاظ الغريبة من الكتب المعتمدة قدر اجتهادي.

٩- عزوت القراءات من كتب القراءات، فإن لم أجد فمن بعض كتب التفسير التي اعتنت بذلك، ونبهت على ما كان شاذا منها بالرجوع إلى الكتب التي عُنِيَت بهذا العلم.

١٠- نبَّهت على الأخبار الغريبة، والقصص الإسرائيلية، التي أوردها المصنف، إذا جاء فيها ما لا يصح عند أهل العلم.

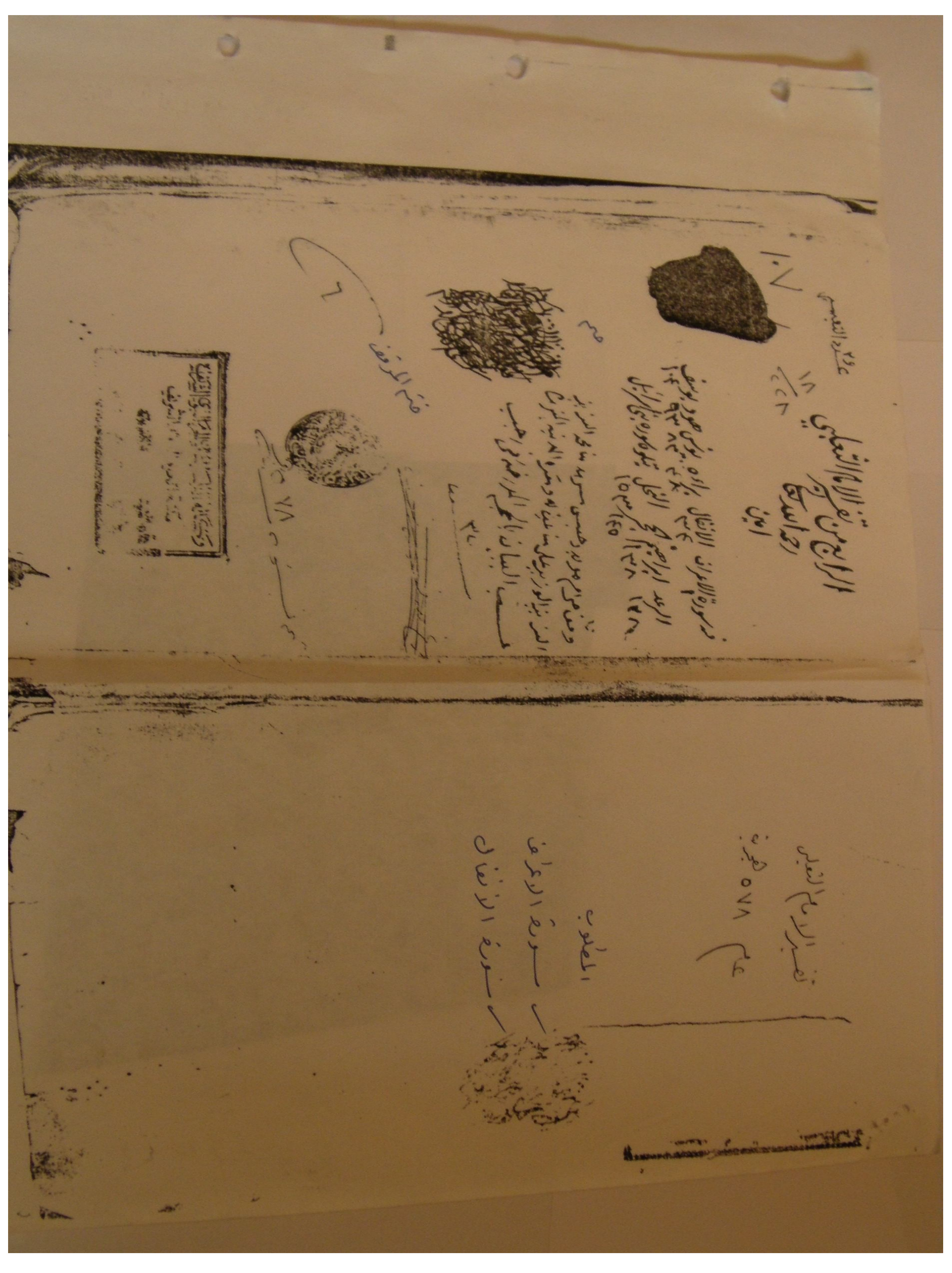
١١- علَّقت على المسائل العقائدية والفقهية إن احتاج الأمر، ونبّهت على ما خالف فيه إلى اتباع ما كان موافقا لمذهب السلف الصالح حسب بحثي واجتهادي.

١٢- اختصارا في إحالات التوثيق للمصادر، والمراجع، فقد أرجأت ذكر المعلومات التفصيلية للمصادر، والمراجع إلى آخر الرسالة، تحت عنوان: ثبت المصادر، والمراجع، واكتفيت في الحاشية بذكر اسم الكتاب كاملا، واسم مؤلفه، عند وروده أول مرة، وعند تكرار الإحالة للمرة الثانية أذكر اسم الكتاب مختصرا، أو مؤلفه فإن أشتبه بغيره ذكرهما معاً.

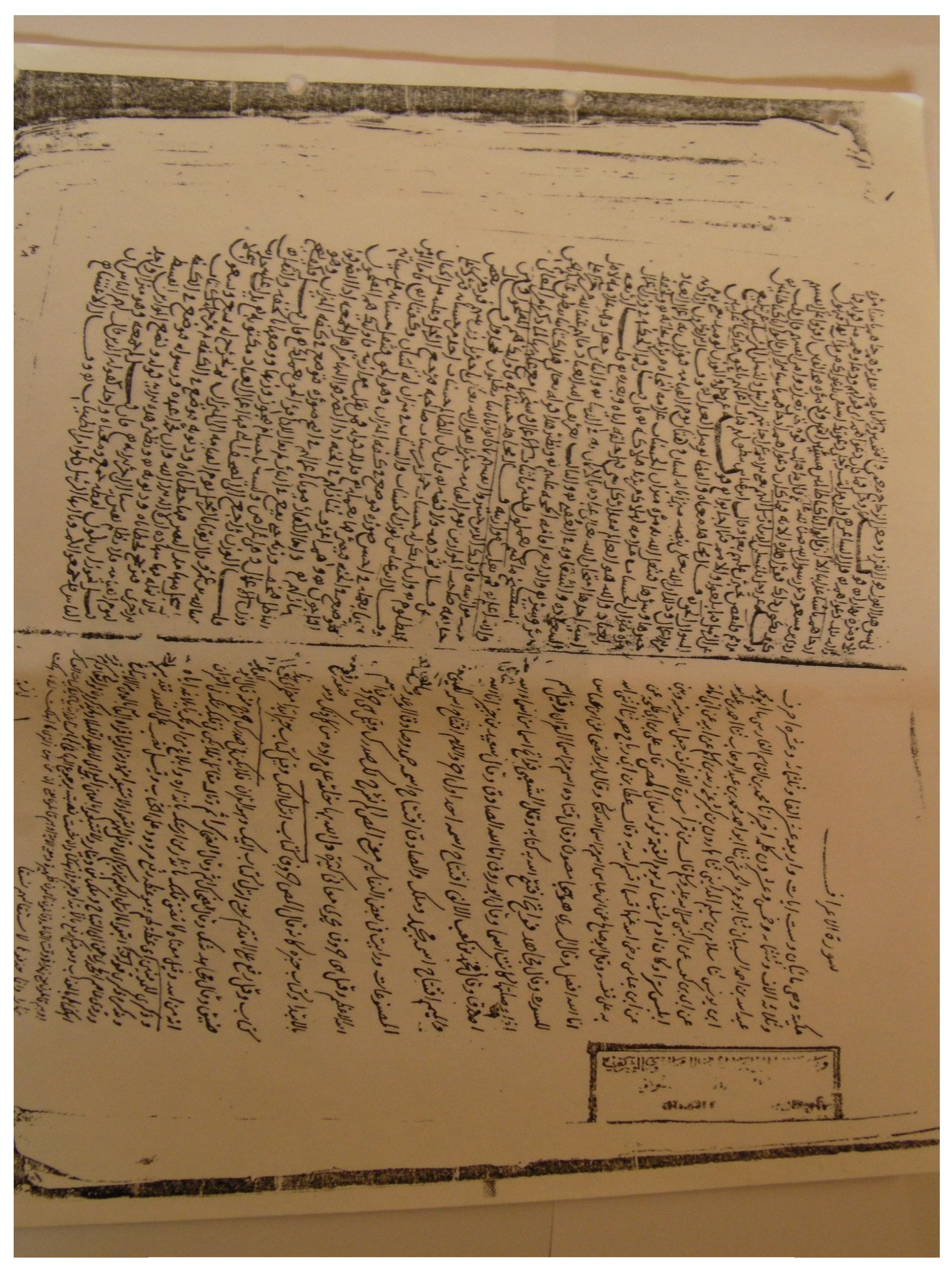
١٣- كتبت خاتمة في آخر التحقيق مُبيِّنًا فيها أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

١٤- ذيلت البحث بعددٍ من الفهارس؛ وقد اشتملت على: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الآثار، فهرس الأشعار، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن والبلدان، وثَبَت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

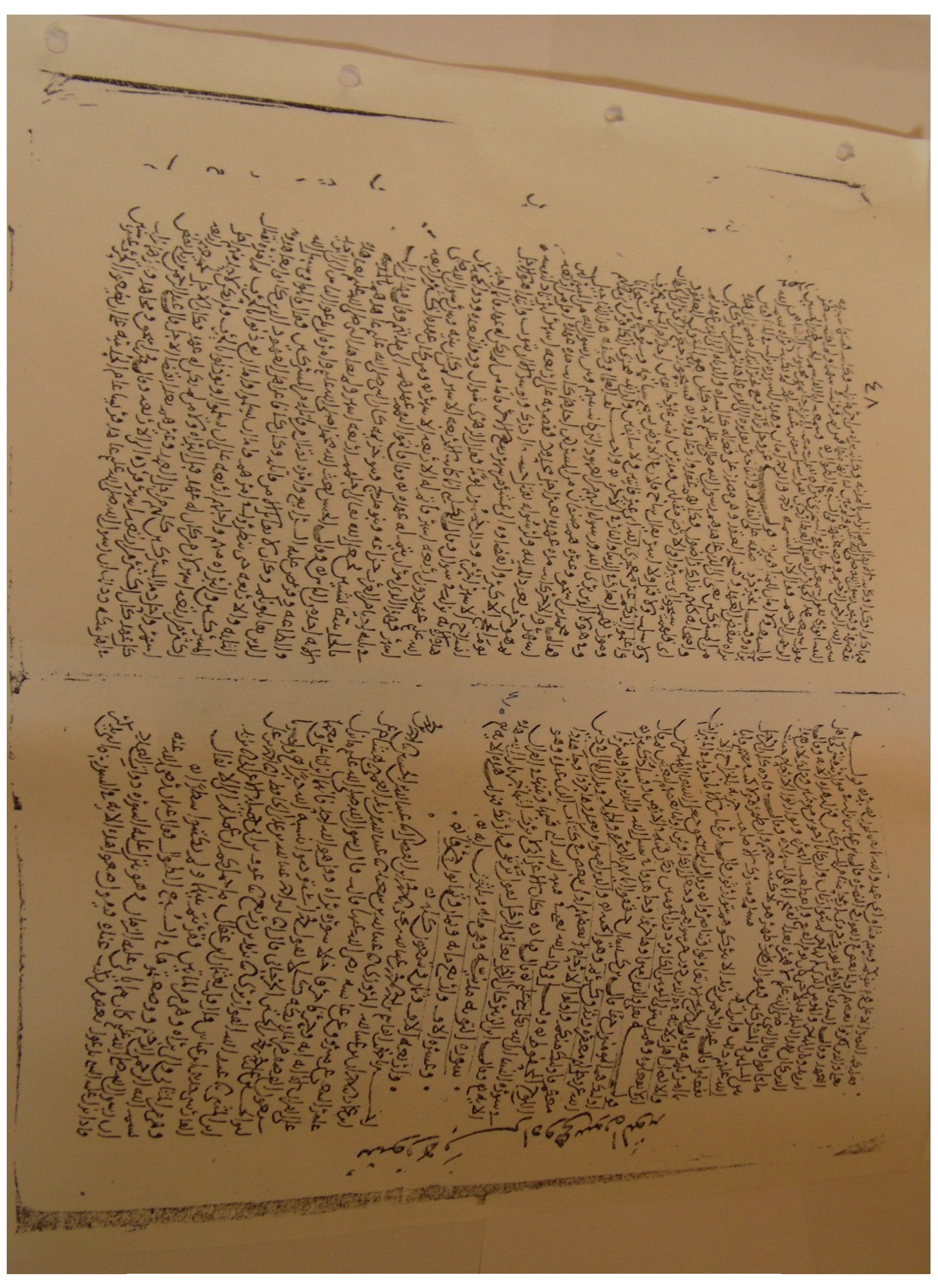
المصورات



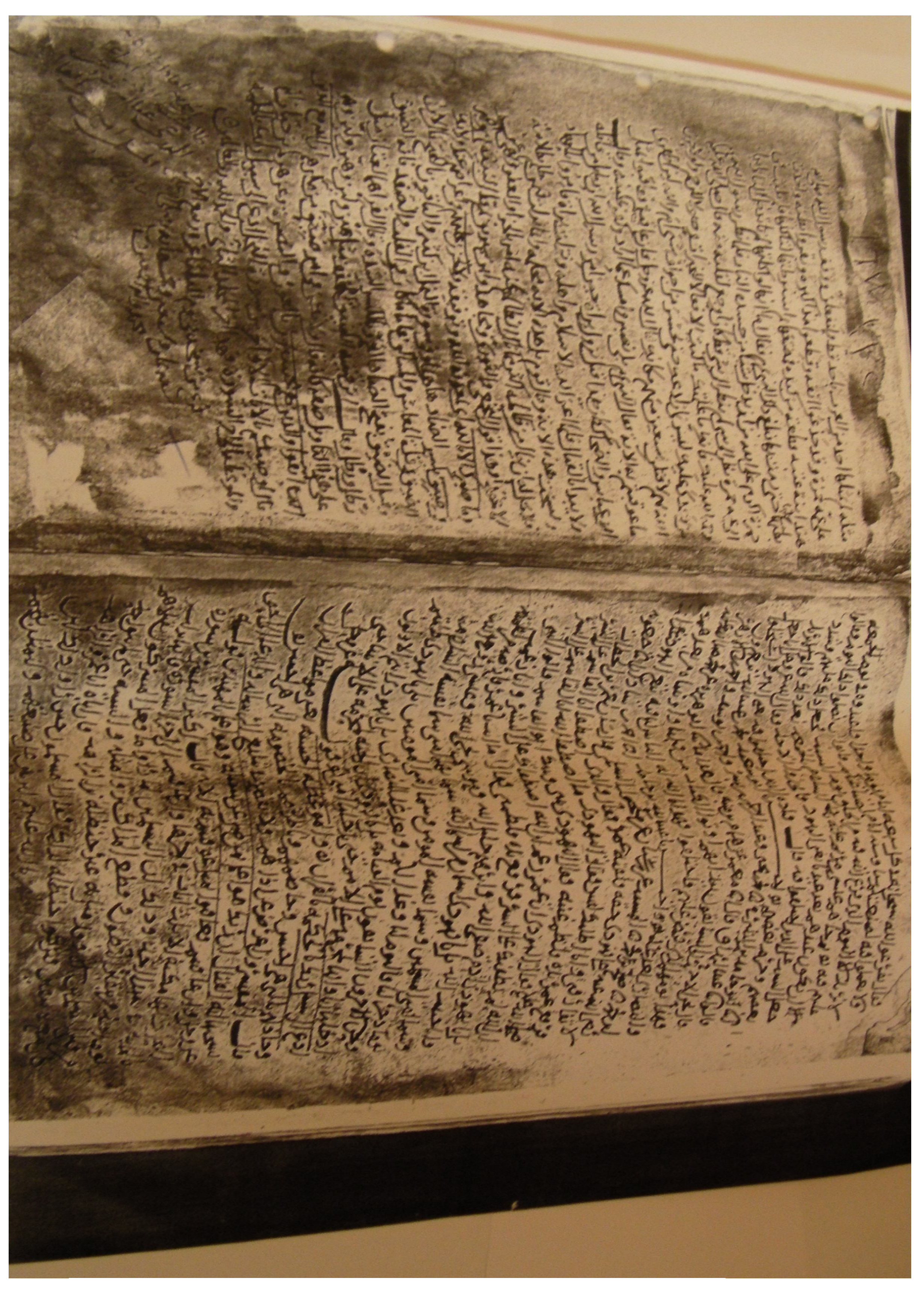
صفحة الغلاف من النسخة الأصل



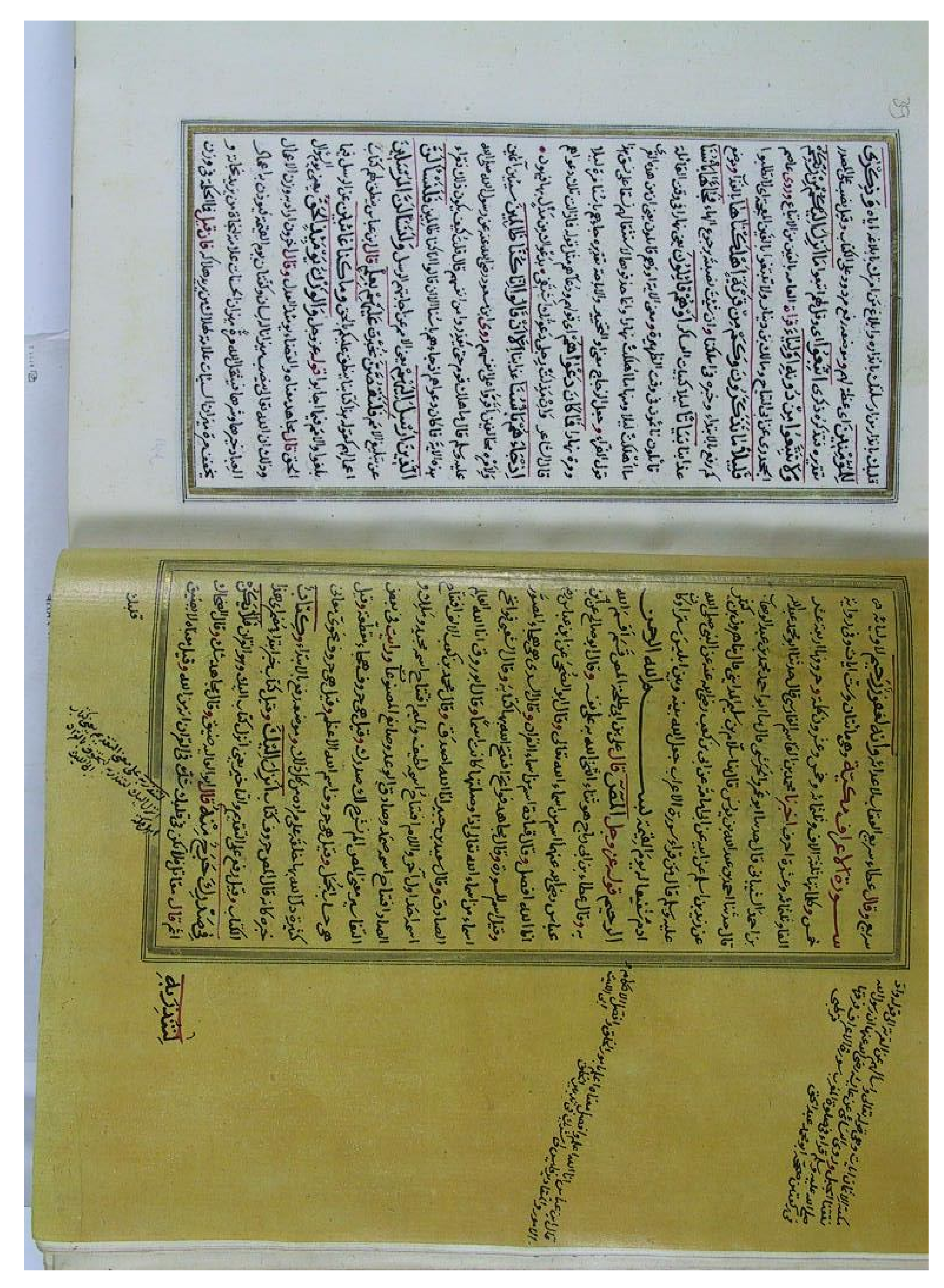
بداية الجزء المراد تحقيقه من النسخة الأصل



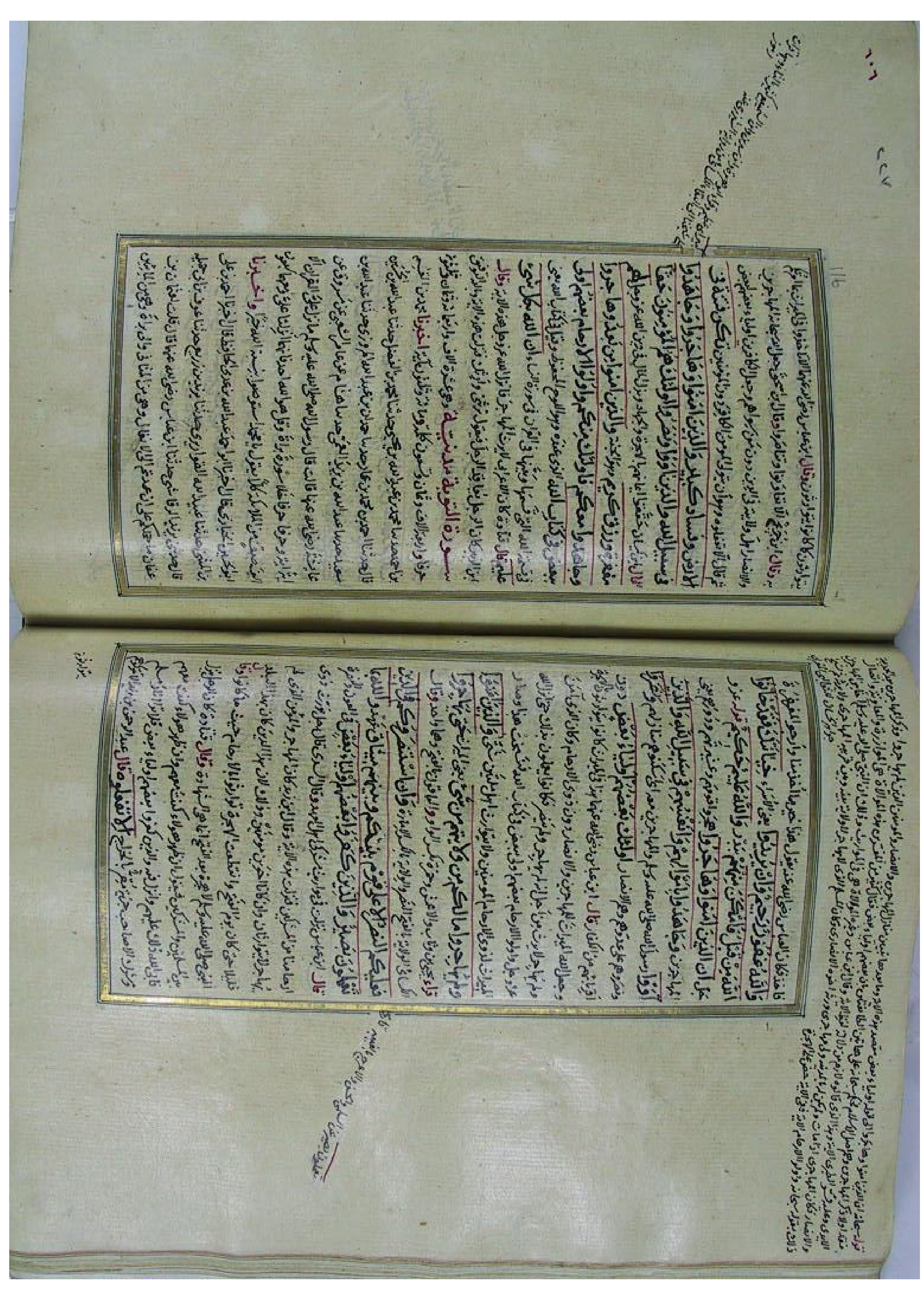
نهاية الجزء المراد تحقيقه من النسخة الأصل



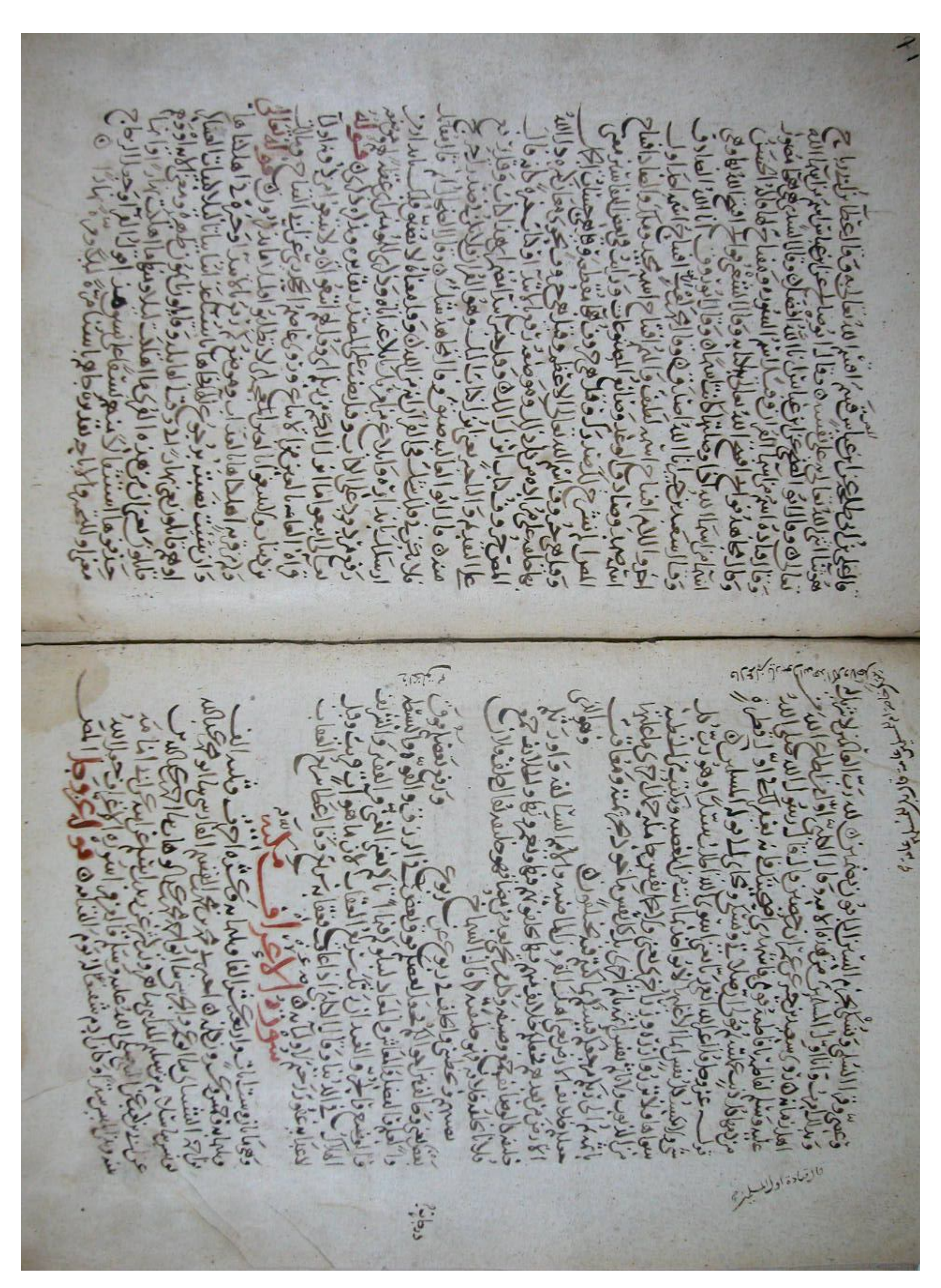
الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل



بداية الجزء المراد تحقيقه من النسخة التركية (ت)



نهاية الجزء المراد تحقيقه من النسخة التركية (ت)



بداية الجزء المراد تحقيقه من النسخة السليمانية (س)

نهاية الجزء المراد تحقيقه من النسخة السليمانية (س)

القسم الثاني التحقيق

سورة الأعراف

[١/أ]

/ مكية[1] وهي مئتان وست آيات[2]، [وفي رواية خمس][3]، وأربعة عشر ألف وثلاث مائة وعشرة أحرف، وثلاثة[4] آلاف وثلاث مائة وخمس وعشرون كلمة.

أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي[5]، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشيباني[6]، قال: حدثنا أبو عمرو الحَرَشي[7]، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب[8]،

---

(١) قاله: ابن عباس وقتادة.
ابن عباس: انظر: فضائل القرآن لابن الضُّرِيس (ص٧٣)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٣٥٨)، والدر المنثور للسيوطي (٣/١٢٥).
قتادة: انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٤٤).

(٢) هذا العد للآيات في المدني والمكي والكوفي. **انظر**: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (ص١٥٥).

(٣) من (ت) وهذه الرواية لعد الآيات في البصري والشامي المرجع السابق.

(٤) في (ت) [وكلماتها ثلاثة،] وقدم ذكر الكلمات على الحروف.

(٥) **هو: محمد بن القاسم الماوردي الفارسي، أبو الحسن (ت ٤٢٢هـ).**
الفقيه، الأصولي المفسر، أحد شيوخ الثعلبي، له كتاب "تفسير الصحابة" قال الثعلبي: قرأته كله على مصنفه، و"تفسير النبي" قال الثعلبي سمعت بعضه من مصنفه، واجازني بالباقي، وله كتاب "المصباح"، ونبه د/خالد العتري أن اسمه صُحفَ إلى الفلوسي في المنتخب من السياق. **انظر**: المنتخب من السياق (ص٣٥)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١/٤٥٢)، ورسالة د/خالد بن عون العتري في تحقيق الكشف والبيان (ص٣٣٠).

(٦) **هو:عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد بن أبي حامد الشيباني النيسابوري (ت٣٧٢هـ).**
قال الحاكم: كان من أكثر أقرانه سماعاً، ووثقه الخطيب البغدادي. **انظر**: تاريخ بغداد (٩/٣٩٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٢٠)، وفيات٣٥١-٣٨٠هـ.

(٧) **هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحَرَشي النيسابوري، أبو عمرو الحِيرِي. (ت٣١٧هـ).**
الحرشي: نسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس، والحِيري نسبة إلى "حِيرة" قرية من قرى نيسابور. قال الذهبي: الإمام المحدث العدل الرئيس، وكان صدرا معظما، وعالما محتشما. **انظر**: السير (١٤/٤٩٢)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (٢/٤٧٨)، والأنساب للسمعاني (٢/٢٠٢).

(٨) **هو: محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوري (ت٢٧٢هـ).**
اثنى عليه مسلم بن الحجاج وقال: ثقة صدوق، وروى البخاري له في صحيحه. **قال ابن حجر: ثقة عارف.انظر**: تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/٢٨٤)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٢/١٠٨).

قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[1]، قال: ثنا سلاّم بن سليم المدائني[2]، قال: ثنا هارون بن كثير[3]، عن زيد بن أسلم[4]، عن أبيه[5]، عن أبي أُمامة[6]، عن أُبي بن كعب[7] رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ قرأ سورة الأعراف، جعل الله بينه وبين إبليس سترًا وكان آدم شفيعًا له يوم القيامة))[8]

---

(١) هو: **أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي (ت٢٢٧هـ)**
قال ابن حجر: ثقة حافظ. انظر: التقريب (٣٩/١).

(٢) هو: **سلاّم بن سليم أو سلْم، أبو سليمان المدائني، (ت١٧٧هـ).**
قال ابن حجر: متروَك. انظر: التقريب (٤٠٥/١).

(٣) **هو: هارون بن كثير. روى عن**: زيد بن أسلم، **عنه**: سلام بن سلم المدائني،
قال ابن عدي: ليس بمعروف. **قال ابن حجر: مجهول.**
انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٤٤٠/٨)، ولسان الميزان (٢٣٨/٧).

(٤) هو: **زيد بن أسلم العَدَوي، مولى عمر أبو أسامة المدني (ت ١٣٦هـ).**
قال ابن حجر: ثقة عالم، وكان يرسل. انظر: التقريب (٣٢٦/١)

(٥) **هو: أسلم العَدَوي، مولى عمر، أبو خالد المدني. (ت ٨٠هـ) وقيل بعد سنة ستين.**
قال ابن حجر: ثقة مخضرم. انظر: التقريب (٨٩/١).

(٦) **هو: صُدَيُّ بن عَجْلان بن الحارث، وقيل عجلان بن وهب، أبو أُمامة الباهلي** رضي الله عنه. **(ت٨٦هـ).**
صحابي مشهور بكنيته، قال ابن حجر: شهد أُحُداً، وعزاه للطبراني لكن بسند ضعيف، وشهد بيعة الرضوان، وسكن حمص من الشام. **انظر**: أسد الغابة (١٥/٣)، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر (٣٧/٢).

(٧) هو: **أُبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر رضي الله عنه، (ت ١٩، وقيل ٣٢هـ).**
سيد القراء من فضلاء الصحابة، شهد العقبة وبدراً، والمشاهد كلها، وأول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة، وعَدَّه مسروق في الستة من أصحاب الفتيا.
انظر: أسد الغابة (١٦٨/١)، والإصابة (٥/١).

(٨) **الحكم على الحديث: موضوع**. وقد سبق بيان حال رواته، فهارون مجهول، وسلّام متروك.
تخريجه: هذا الحديث جزء من حديث طويل في فضائل سور القرآن عن أبي بن كعب رضي الله عنه وقد جزأه المصنف في تفسيره بطرق عدة، وقد جمع هذه الطرق د/صلاح باعثمان، في رسالة الماجستير لتحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان (ص٢)، وأخرجه المؤلف هنا بهذا السند، وفي مواضع متعددة من تفسيره كما في فضل سورة "الأحزاب" و"النجم"، و"المدثر"، و"الليل".
وقد نص طائفة من العلماء رحمهم الله على رده وعدم قبوله، وممن قال بذلك:
ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٩٢/١) حيث قال: "وهذا حديث في فضائل السور مصنوع بلا شك ... فنفس الحديث يدل على أنه مصنوع، فإنه قد استقرأ السور، وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة، لا يناسب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وممن نص على ذلك ابن تيمية: في "مجموع الفتاوى" (١٠٩/٧)، و"مقدمة في أصول التفسير" (ص٧٥) حيث نقل اتفاق العلماء على أنه موضوع. فقال: "وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي، والواحدي، والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم".
وقال السيوطي: في حاشيته على تفسير البيضاوي، كما في "الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي" لعبدالرؤوف المناوي (٤٥٤/١)، و"اللآلئ المصنوعة" (٢٠٨/١) حيث قال: "ومن طرقه الباطلة طريق هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم".
والشوكاني: في كتابه "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" (٣٨٠/٢) حيث قال: "ولا خلاف=

[بسم الله الرحمن الرحيم][1]

قوله تعالى: ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ **[١]** قال عليّ بن أبي طلحة[2]، عن ابن عباس[3] رضي الله عنهما: [﴿ الٓمٓصٓ ﴾][4]قَسَمٌ[5] أقسم الله به[6].

وقال عطاء بن أبي رباح[7]: هو ثناء أثنى الله به على نفسه[8]. وقال أبو صالح[9]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: اسم من أسماء الله تعالى[10].

= بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هذا موضوع، وقد اغتر به جماعة من المفسرين، فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي، والواحدي، والزمخشري، ولاجرم فليسوا من أهل هذا الشأن".

(١) من (ت).

(٢) هو: **علي بن أبي طلحة سالم، مولى بني العباس، يكنى أبا الحسن (ت١٤٣هـ).**
روى عن: ابن عباس، و لم يسمع منه فبينهما مجاهد. قال أحمد: له أشياء منكرات، وقال النسائي: ليس به بأس، ووثقه العجلي، **قال عنه ابن حجر: صدوق قد يخطئ. انظر:** التهذيب (٣٣٩/٧)، والتقريب (٦٩٧/١).

(٣) هو: **عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما (ت٦٨ هـ).**
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر، والحبر لسعة علمه، وهو من فقهاء الصحابة.
انظر: الاستيعاب (٩٣٣/٣)، وأسد الغابة (٢٩١/٣).

(٤) من (ت).

(٥) في الأصل[قسما]. وما أثبته من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن (٢٠٧/١) عن ابن عباس، وعن عكرمة في تفسير﴿ الٓمٓ ﴾ [الآية:١ من سورة: البقرة]، وذكره الماوردي في تفسيره (٦٠/٦) عن قتادة عند تفسير سورة (ن والقلم)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٢٠/١٤). لابن المنذر، عن ابن عباس.

(٧) هو: **عطاء بن أبي رَباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي الفِهْري، مولاهم المكي (ت١١٤هـ).**
قال ابن المديني: كان ثقة فقيها عالما، وذكره ابن حبان في الثقات، **قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل،** لكنه كثير الإرسال على المشهور، وقيل إنه تغير بأَخَرَة و لم يكثر ذلك منه.
انظر: الثقات لابن حبان (١٩٩/٥)، والتهذيب (١٩٩/٧)، والتقريب (٦٧٤/١).

(٨) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٩) هو: **باذام ويقال: باذان، أبو صالح، مولى أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنه ا. (ت١٢١هـ)**
قال ابن المديني عن القطان: لم أر أحدا من أصحابنا تركه، وما سمعت أحدا من الناس يقول فيه شيئا، وقال ابن معين ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وقال أحمد: كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح، وقال النسائي: ليس بثقة، **قال ابن حجر: ضعيف يرسل. انظر:** تهذيب الكمال للمزي (٦/٤)، والتهذيب (٤١٦/١)، والتقريب (١٢١/١).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٠/١) عن ابن عباس، والشعبي، وذكره الإمام الماوردي في تفسيره النكت والعيون (٦٤/١) عن ابن عباس، وعكرمة، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣١٢/٦) لابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

وقال أبو الضحى[1]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنا الله [أفْصِل][2].

وقال السُّدِّي[3]: هي[4] هجاء [المصوّر][5]. وقال[6] قتادة[7]: اسم من أسماء القرآن[8]. وقيل: اسم للسورة[9] [ومفتاح لها قاله الحسن[10].][11] وقال مجاهد[12]: فواتح افتتح الله تعالى [بها][13] كتابه[14].

---

(١) هو: **أبو الضحى: مسلم بن صُبَيْح الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار.** (**ت ١٠٠هـ**).
وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والعجلي،**قال ابن حجر ثقة فاضل.**
انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١٨٦/٨)، والتهذيب (١٣٢/١٠)، والتقريب (١٧٩/٢).

(٢) في (س) [أُفَضِّل] ذكره النحاس في معاني القرآن (٧٣/١) ابن عباس رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير.

(٣) هو: **إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدِّي، أبو محمد القرشي مولاهم، الكوفي.** (**ت١٢٧هـ**).
قال الذهبي: الإمام المفسر، وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي، ضعفه ابن معين والعقيلي، وقال النسائي: ليس به بأس، ووثقة أحمد، والعجلي. **قال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالتشيع. انظر**: السير(٢٦٥/٥) والتهذيب (٣١٣/١)، والتقريب (٩٧/١).

(٤) في الأصل [هو] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) في الأصل [المصون]، وفي (ت) [المصدر]، وما أثبته من (س)، وهو موافق لما أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٣/١٢)، والماوردي في تفسيره (١٩٨/٢) كلاهما عن السُدِّي.

(٦) في (ت) قدم قول قتادة على السُدِّي.

(٧) هو: **قَتَادة بن دُعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري.** (**ت١١٧هـ**)
يقال ولد أكمه، قال ابن سيرين: قتادة هو أحفظ الناس، وقال ابن معين: ثقة، **قال ابن حجر: ثقة ثبت. انظر**: الثقات (٣٢١/٥)، والتهذيب (٣٥١/٨)، والتقريب (٢٦/٢).

(٨) أخرجه عبد الرزاق بن همام في تفسير القران (٢٥٨/١) عن قتادة، والطبري في تفسيره (٢٩٤/١٢) عن قتادة، ومجاهد، وابن جُريج، والماوردي في تفسيره (٦٣/١) عن قتادة، وابن جريج.

(٩) في (ت) و (س) [السورة].

(١٠) هو: **الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار** (**ت١١٠هـ**).
أمه خيرة مولاة أم سلمة رضي الله عنها، قال العجلي: تابعي ثقة رجل صالح صاحب سنة.
قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.
انظر: معرفة الثقات العجلي (٢٩٣/١)، والتهذيب (٢٦٣/٢)، والتقريب (٢٠٢/١).

(١١) من (س). ذكره الطبري في تفسيره (٢٠٦/١) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، والإمام الماوردي في النكت والعيون (١٩٨٤/٢١) عن الحسن.

(١٢) هو: **مجاهد بن جَبْر، أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المكي** (**ت ١٠٢هـ**).
قال الذهبي في آخر ترجمته اجمعت الأمة على أُمامة مجاهد، **قال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم. انظر**: التقريب (١٥٩/٢) والسير (٤٤٩/٤).

(١٣) في الأصل [به]وما أثبته من (ت).

(١٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٦/١) عن مجاهد، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٢٣/١) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حيان عن مجاهد، والماوردي في النكت والعيون (٤٢٠/٢) عن ابن جريج.

وقال الشعبي[1]: فواتح [افتتح الله بها][2]، وهي أسماء من أسماء الله تعالى، إذا وصلتها كانت اسمًا[3]. وقال أبو روق[4]: أنا الله [العالم][5] الصادق[6].

وقال سعيد بن جبير[7]: أنا الله أصدق[8]. وقال محمد بن كعب[9]: الألف افتتاح اسمه: أحد، أول، آخر، واللام افتتاح اسمه: لطيف، والميم افتتاح اسمه: مجيد، وملك، [والصاد][10] افتتاح اسمه: صمد، وصادق الوعد، وصانع المصنوعات[11]، ورأيت في بعض التفاسير معنى: ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[12]. [الآية:١ من سورة: الشرح] [وقيل: هي حروف هجاء مقطّعة[13]، وقيل: هي حساب الجُمّل[14]][15].

(١) هو: **عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي. (ت بعد ١٠٠هـ).**
فقيه فاضل، وثقه ابن معين وأبو زرعة والشعبي، **قال ابن حجر: ثقة مشهور.**
انظر: التهذيب (٦٥/٥)، والتقريب (٤٦١/١).

(٢) من (س).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٤/١٢)، وذكره الخازن في لباب التأويل (٤٩٧/٢) عن ابن عباس.

(٤) هو: **عطية بن الحارث، أبو رَوْق الهمْداني الكوفي، صاحب التفسير. (ت بعد ١٠٠هـ).**
قال أحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين: صالح، وقال ابن أبي حاتم: صدوق. **قال ابن حجر: صدوق. انظر:** الجرح والتعديل (٣٨٢/٦)،والتهذيب(٢٠٠/٧) والتقريب (٦٧٧/١).

(٥) من (ت).

(٦) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره بحر العلوم (٥٣٠/١)، وعزاه السيوطي في الدر (٣١٣/٦) لأبي الشيخ عن الضحاك.

(٧) هو: **سعيد بن جُبَيْر بن هشام الأَسَدي، مولاهم الكوفي، أبو محمد، ويقال: أبوعبد الله. (ت٩٥هـ).**
قتله الحجاج بن يوسف، كان فقيها عابدا فاضلا، **قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.**
انظر: التقريب (٣٤٩/١).

(٨) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٩) هو: **محمد بن كعب بن مالك، ويقال ابن سليم بن أسد القُرَظي، أبو حمزة. (ت ١٢٠هـ).**
من أفاضل أهل المدينة علما وفقها، **قال ابن حجر: ثقة. انظر:** التقريب (١٢٨/٢)

(١٠) في الأصل [والصادق]، وما أثبته من (ت) و (س).

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٨/١) بنحوه عن الربيع بن أنس.

(١٢) ذكره أبو حيّان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط (٢٦٦/٤)، والآلوسي في روح المعاني (٣١٦/٤٦)

(١٣) ذكره الطبري في تفسيره (٢٠٨/١).

(١٤) ذكره الطبري في تفسيره (٢٠٨/١) وقال: كرهنا ذكر الذي حُكي ذلك عنه، وذكره أبو الليث في بحر العلوم (٨٨/١) ونسبه لليهود.

(١٥) من (ت). **حساب الجُمَّل:** وهو علم باحث عن خواص الحروف إفرادا وتركيبا، وموضوعه الحروف الهجائية، ومادته الأوفاق والتراكيب، وصورته تقسيمها كما وكيفا وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها، وفاعله المتصرف، وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعا وانتزاعا، ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة. انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٦٥٠/١).

وقيل: هي حروف اسم الله تعالى الأعظم[1]، وقيل: هي حروف تحوي معاني كثيرة، ودل الله بها خلقه على مراده من كل ذلك[2].

وموضعه رفع بالابتداء و﴿كِتَٰبٌ﴾ خبره، كأنّه قال: ﴿الٓمٓصٓ﴾حروف كتاب ﴿أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾، وقيل: كتاب خبر ابتداء مضمر، أي: هذا [كتاب][3]. وقيل: رفع على التقديم [والتأخير][4]، يعني: أنزل كتاب إليك وهو القرآن ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ[لِتُنذِرَ بِهِۦ][5]﴾.

قال أبو العالية[6]: ضيق[7]. وقال مجاهد: شك[8]. وقال الضحاك[9]: إثم[10]، قال مقاتل[11]: فلا يكن في قلبك شك في القرآن أنّه من الله[12]، وقيل: معناه لا يضيق قلبك بإنذار من أرسلناك بإنذاره، وإبلاغ من أمرتك بإبلاغه إياه[13].

---

(١) أخرجه الطبري (٢٠٦/١) عن ابن عباس، والماوردي في النكت والعيون (١٩٩/٢).

(٢) أورده أبو الليث في بحر العلوم (٨٧/١)، والماوردي في النكت والعيون (١٩٩/٢). هذه الأقوال التي أوردها المصنف منها القريب ومها الغريب كقول هي حساب الجمل، ولم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في تأويلها ولعل الأقرب ما ختم به هذه الأقوال.

(٣) من (س).

(٤) من (ت) و (س). **انظر**: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢٨١/١)

(٥) من (ت)

(٦) هو: **رَفيع بن مَهران أبو العَالية الرِّياحي، مولاهم البصري. (ت٩٠هـ) وقيل غير ذلك.**
أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمررضي الله عنهما. قال ابن أبي داود ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقراءة منه، **قال ابن حجر: ثقة كثير الإرسال. انظر**: التهذيب (٢٤٦/٣)، والتقريب (٣٠٣/١).

(٧) أورده البغوي في تفسيره (١٤٨/٣)، عن أبي العالية، وابن الجوزي في تفسيره (١٢٧/٣) عن الحسن والزجاج.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٥/١٢) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. وذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٢٧/٣) عنهم، وعن السُدِّي، وابن قتيبة.

(٩) هو: **الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني (ت١٠٢هـ)**
صاحب التفسير، قال الذهبي: كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه، ضعفه يحيى بن سعيد، ووثقة أحمد، وابن معين، **وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال.**
انظر: السير (٥٩٨/٤)، والتهذيب (٤٥٣/٤)، والتقريب (٤٤٤/١).

(١٠) ذكره ابن عادل في تفسيره اللباب (٤٧٠/٦) عنه، عند الآية الخامسة والستون من سورة: النساء.

(١١) هو: **مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني، أبو الحسن البَلْخي، صاحب التفسير. (ت ١٥٠هـ).**
له محل كبير عند أهل التفسير وهو واسع العلم فيه، قال الشافعي: من وجوه الناس عيال على مقاتل في التفسير، وقال ابن المبارك لما نظر إلى شئ من تفسيره ياله من علم لو كان له إسناد. أهـ. وضعفه الحفاظ في الرواية. **قال ابن حجر: كذبوه وهجروه ورمى بالتجسيم. انظر**: التهذيب (٢٤٩/١٠)، والتقريب (٢١٠/٢).

(١٢) تفسير مقاتل (٣٨٣/١).

(١٣) قاله أبو جعفر الطبري كما في تفسيره (٢٩٥/١٢).

﴿ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ **[٢]** أي: عظة لهم، وموضعه رفع مردود على الكتاب، وقيل: نصب على المصدر تقديره ويذكره ذكرى[١].

قوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ أي: وقل لهم اتبعوا. ﴿ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ قراءة العامّة بالعين من الإتباع.

وروى عاصم الجحدري[٢]، عن أبي التياح[٣]، ومالك بن دينار[٤] (ولا تبتغوا) بالغين المعجمة[٥] أي: لا تطلبوا ﴿ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ **[٣]**.

قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا ﴾ بالعذاب، موضع (كم) رفع بالابتداء، وخبره في أهكلنا، وإن شئت نصبته برجوع الهاء[٦]. ﴿ فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا ﴾ عذابنا ﴿ بَيَٰتًا ﴾ ليلا كبيات العساكر، ﴿ أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾ **[٤]** يعني: نهارًا في وقت القائلة، وقائلون نائمون في ظهيرة[٧]. ومعنى الآية: أو وهم قائلون يعني: إن من هذه القرى ما أُهلكت ليلا ومنها ما أُهلكت نهارًا، وإنّما حذفوها لاستثقالهم نسقًا على/ نسق[٨]، هذا قول [١/ب] الفراء[٩]. وجعل الزجاج[١٠] معنى (أو) التخيير والإباحة، تقديره: جاءهم بأسنا مرّة ليلا، ومرّة نهارًا[١١].

---

(١) **انظر**: معاني القرآن للفراء (١/٣٧٠)

(٢) **هو: عاصم بن العجاج، أبو مجشر الجحدرى البصري، من بني قيس بن ثعلبة. (ت ١٢٩هـ).**
المقرئ المفسر وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: من عباد أهل البصرة وقرائهم.
انظر: الجرح والتعديل (٣٤٩/٦)، وثقات ابن حبان (٢٤٠/٥).

(٣) **هو: يزيد بن حميد الضُبعي، أَبُو التَّيَّاح، بصري، مشهور بكنيته. (ت ١٢٨ هـ).**
قال ابن حجر: ثقة ثبت. انظر: التقريب (٣٢٢/٢).

(٤) **هو: مالك بن ديْنَار، مولى لبني ناجية بن سامة بن لؤي، أبويحيى البصري الزاهد. (ت ١٣٠هـ).**
قال ابن حَجر: صدوق عابد. انظر:التقريب (١٥٣/٢).

(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن (٩/٣)، والقرطبي في تفسيره (١٥١/٩). وأبو حيان في تفسيره (٢٦٧/٤).
وهي: قراءة شاذة:، **انظر**: مختصر في شواذ القرآن لابن خَالويْه (ص٤٧).

(٦) أي يجوز أن يكون محل (كم) نصبا على الاشتغال وضمير أهلكناها راجع إلى معنى كم فإن المعنى قرى كثيرة أهلكناها.

(٧) في (ت) [في وقت الظهيرة].

(٨) **انظر**: "معاني القرآن" للفراء (٣٧٢/١). وذلك لأن (أو) حرف عطف و(الواو) كذلك فاستثقلوا الجمع بين حرفين من حروف العطف انظر تفسير روح المعاني للآلوسي (٣٢٠/٤).

(٩) **هو: يحيى بن زياد بن عبد الله الأسدي، مولاهم الكوفي، أبوزكرياء الفراء. (ت٢٠٧هـ).**
النحوي المشهور، ذكره ابن حبان في الثقات، **قال ابن حجر: صدوق.**
انظر: الثقات (٢٥٦/٩)، والتهذيب (٢١٢/١١)، والتقريب (٣٠٣/٢)..

(١٠) **هو: الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي الحمصي، الزجاج. (ت بعد ١٠٠هـ).**
قال ابن حجر: ثقة. انظر:التقريب (٢٨٧/٢).

(١١) ذكره البغوي عنه في تفسيره (١٤٨/٢).

قوله عز وجل: ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾أي: قولُهم ودعاؤهم، مثل قوله تعالى: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [من الآية:١٥ من سورة: الأنبياء].

قال الشاعر[١]:

وإنْ مَذِلَتْ[٢] رِجْلِي دعوتُكِ أشْتَفي   بِدَعْواكِ من مَذْلٍ[٣] بها فَيهُونُ[٤]

﴿ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ ﴾عذابنا ﴿ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ [٥] مسيئين آثمين، ولأمره مخالفين. أقرّوا على أنفسهم.

روى ابن مسعود[٥] رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَا هَلَكَ قَوْمٌ حتّى يُعْذَرُوا من أَنْفُسِهم)). قال: قلت: كيف يكون ذلك؟ فقرأ هذه الآية: ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾))[٦].

قوله عز وجل: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ يعني: الأُمم عن إجابتهم الرسل ﴿ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٦] عن تبليغ الأُمم.

﴿ فَلَنَقُصَّنَّ ﴾ نخبرن ﴿ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ينطق لهم كتاب أعمالهم بالحق[٧]، [كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾[من الآية:٢٩ من سورة: الجاثية][٨]. ﴿ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾ [٧] عن الرسل فيما بلغوا والأُمم فيما أجابوا.

---

(١) **كثير عزة. وهو: كَثير بن عبد الرحمن الخزاعي المدني، أبو صخر. (ت١٠٧هـ).**
من فحول الشعراء، وكان قد تتيم بعزة، وشبب بها، قال الزبير بن بكار: كان شيعيا، وقال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام. **انظر**: السير (١٥٢/٥)، والأعلام للزركلي (٢١٩/٥).

(٢) **مذلت**: خَدرَت، وكل خَدَر أو فترة: مَذَل. **انظر**: لسان العرب لابن منظور (٦٢٢/١١) مادة (مذل).

(٣) إما أن يكون أراد مَذَل فسكن للضرورة، وإما أن تكون لغة. المرجع السابق

(٤) **انظر**: ديوانه (ص١٧٦)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٢٥/٣).

(٥) **هو:عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبوعبد الرحمن (ت ٣٢هـ).**
من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد بدرا، والمشاهد كلها، من كبار العلماء من الصحابة مناقبة جمة.**انظر**:الاستيعاب (٩٨٧/٣١)، والإصابة (١٧١/٢).

(٦) **الحكم على الحديث**: إسناد هذا الحديث منقطع، وللحديث طرق أخرى صحيحة فقد صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود حديث رقم (٤٣٤٧).
تخريجه: أخرجه من هذا الطريق ابن جرير في تفسيره (٣٠٤/١٢) عن ابن مسعود مرفوعاً، وأخرجه ابن أبي حاتم تفسيره (١٤٣٩/٥) عنه موقوفا. وكلاهما من طريق عبد الملك الزراد، وهو:عبد الملك بن ميسرة الهلالي الزراد (ت بعد١٢٠هـ) وهو ثقة، روى له الجماعة، ولكنه لم يدرك ابن مسعود ولا غيره من الصحابة، فإسناده منقطع من هذا الطريق. وله طرق أخرى صحيحة فقد أخرجه أحمد في المسند (٢٦٠/٤) قال: حدثنا محمد بن جعفر. وفي (٢٩٣/٥) قال: حدثنا حسين بن محمد. وأبو داود في السنن (٤٣٤٧) قال : حدثنا سليمان بن حرب،وحفص بن عمر. جميعهم قالوا : حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري فذكر الحديث. قوله: ((حتى يعذروا من أنفسهم)) أي: تكثر ذنوبهم فيعذروا من أهلكهم بالعقوبة. **انظر**: غريب الحديث لأبي إسحاق (٢٧١/١)

(٧) ذكره الطبري (٣٠٨/١٢).

(٨) من (ت) و (س).

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ﴾ يعني: يوم السؤال ﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ قال مجاهد معناه: والقضاء يومئذ العدل[1]، وقال آخرون[2]: أراد به وزن الأعمال، وذلك أن الله تعالى ينصب ميزانا له لسان وكفّتان[3] يوم القيامة، فيوزن به أعمال العباد خيرها وشرها، فيثقل الله به مرّة ميزان الحسنات علامة لنجاة مَنْ يريد نجاته، ويخفّف مرّة ميزان الحسنات علامة لهلاك مَنْ يُريد هلاكه.

فإن قيل: ما الحكمة في وزن أعمال العباد، والله هو العالم بمقدار كلّ شيء قبل خلقه إياه وبعده ؟ قلنا: أربعة أشياء: أحدها: امتحان الله تعالى عباده بالإيمان به في الدنيا، الثاني: جعل ذلك علامة لأهل السعادة والشقاوة في العقبى، والثالث: تعريف الله تعالى العباد ما لهم عند الله من جزاء على خير وشر، والرابع: إقامة الحجّة [عليهم][4]، ونظير هذا قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الآية:٢٩ من سورة: الجاثية]، فأخبر بإثبات الأعمال ونسخها مع علمه بها لما ذكرنا من المعاني والله أعلم.

﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ قال مجاهد: حسناته[5] ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ **[٨]** ﴿ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴾ **[٩]** يجحدون، قال حذيفة[6] رضي الله عنه: صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام، يقول الله تعالى: ((يا جبرائيل زن بينهم، فَرُدَّ من بعض على بعض)). قال: [وليس][7] ثمّ ذهب ولا فضّة، فإن كان للظالم حسنات، أخذ من حسناته فترد على

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٩/١٢) عن مجاهد.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٠/١٢) عن السُّدِّي ومجاهد.
(٣) في (س) [بلسان وكفتين].
(٤) في الأصل [عليه] وما أثبته من (س).
(٥) أخرجه الطبري تفسيره (٣١١/١٢) عن مجاهد.
(٦) هو: **حذيفة بن اليمان، واسم اليمان: حُسَيل، ويقال: حسْل العبسى أبوعبد الله (ت٣٦هـ).**
حليف بني عبدالأشهل من الأنصار صحابي جليل منَ السابقين وأبوه صحابي أيضا، وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومناقبه كثيرة مشهورة، وكانت له فتوحات في همذان والري وغيرهما. **انظر**: الاستيعاب (٣٣٤/١)، الإصابة (٢١٦/١).
(٧) من (ت)، و (س).

المظلوم، وإن لم يكن له حسنات حُمِل عليه من سيئات صاحبه، فيرجع الرجل وعليه مثل الجبال[1].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكِفّتان، فأمّا المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة فيوضع في كفّة الميزان وهو الحق، فتثقل حسناته على سيئاته، فيوضع عمله في الجنّة، فيعرفها بعمله فذلك قوله: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الناجون، ولهم أعرف بمنازلهم إذا انصرفوا إليها من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم. وأمّا الكفّار فيؤتى بأعمالهم في أقبح صورة فتوضع في كفّة الميزان وهو الباطل، فيخفّ وزنه حتّى يقع في النار، ثمّ يقال للكافر: الحق بعملك.[2]

فإن قيل: فكيف يصح وزن الأعمال؟ وهي أعراض وليست بأجسام، فيجوز وزنها ووصفها بالثقل والخفة. قلنا: الوزن راجع إلى الصحف التي فيها أعمال العباد مكتوبة، يدلّ عليه حديث عبدالله بن عمرو[3] رضي الله عنهما قال: ((يُؤتى بالرجل يوم القيامة إلى الميزان ثمّ يخرج له تسعة وتسعون سجلا كلّ سجل منها مدّ البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في الكفّة ثمّ يُخرج له كتاب مثل الأنملة فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم فيوضع في الكفّة الأُخرى فَتَرْجَح بخطاياه وذنوبه))[4]. ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ إلى آخر الآية.[من الآية: ٤٧ من سورة: الأنبياء].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٠/١٢) موقوفا على حذيفة. والحديث في حكم المرفوع. وفي سنده عبد العزيز بن أبان الأموي قال أحمد شاكر عنه في تحقيقه على تفسير الطبري: كذاب خبيث يضع الأحاديث.أهـ. فالحديث من هذا الطريق موضوع، ولم أجد حسب بحثي من خرجه غير الطبري. وقد أخرج البخاري في صحيحه ما يشهد لمعنى هذا الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الرقاق باب القصاص يوم القيامة حديث رقم (٦٥٣٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير (١٣١/٣) عن ابن عباس، بنحوه مختصرا.

(٣) هو: **عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي، أبو محمد (ت٦٣هـ)**. أسلم قبل أبيه، وكان مجتهدا في العبادة غزير العلم، استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في أن يكتب حديثه، فأذن له. **انظر**: الاستيعاب (٩٥٦/٣)، والإصابة (١٥٨/٢)، والتهذيب (٣٣٧/٥).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٣/١٢) عن عبد الله، ورواه أحمد في مسنده مطولا، في مسند عبد الله بن عمرو حديث (٦٩٩٤)، ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤٧/١)كتاب الإيمان حديث (٩)، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

فإنّ قيل: لِم جمعه وهو ميزان واحد؟ قيل: يجوز أن يكون لفظه جمعًا ومعناه واحدًا، كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ [من الآية: ١٧٣ من سورة: آل عمران] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[من الآية: ٥١ من سورة: المؤمنون]. وقال الأعشى[١]: / [٢/أ]

ووجه نقي اللون صاف يَزِيْنُهُ		مع الجيد لَبَّات[٢] لها ومعاصم[٣]

أراد: لبّة ومعصمًا.

وقيل: أراد به الأعمال الموزونة[٤]. وقيل: الأصل ميزان عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلّق به[٥]. وقيل: جمعه لأن الميزان ما اشتمل على الكفتين والشاهين[٦] واللسان ولا يحصل الوزن إلاّ باجتماعها[٧]. وقيل: الميزان ثلاثة: ميزان يفرق به بين الحق والباطل وهو العقل، [وميزان يفرّق به بين الحلال والحرام وهو العلم][٨]، وميزان يفرّق به بين السعادة والشقاوة وهو المشيئة والإرادة وبالله التوفيق.[٩]

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ﴾ ملّكناكم ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ووطّأنا لكم وجعلناها لكم قرارًا ومهادًا ﴿وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ تعيشون بها أيام حياتكم من المآكل والمشارب، والمعايش جمع المعيشة، الياء من الأصل فلذلك لا تهمز[١٠] ﴿قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ [١٠] فيما صنعت إليكم.

---

(١) **هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل، من بني قيس، أبو بَصير أعشى بني قيس (ت ٧ هـ).** لقب بالاعشى لضعف بصره، وهوأحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم، ومن أصحاب المعلقات، وفد إلى مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقيه أبو سفيان فجمع له مائة من الإبل ورده، فرجع و لم يسلم فلما صار بقرب قريته رمى به بعيره فقتله فقبره بها. **انظر**:تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٧/٦١)، ومعجم الشعراء للمرزباني (ص٢٩١)، والأعلام (٣٤١/٧).

(٢) **اللبة**: موضع النحر، وجمعها لَبَّات. **انظر**: غريب الحديث لأبي عبيد (٣١/٣).

(٣) انظر: ديوانه (١٨١)، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (١٢٥/٩) وهو فيهما[مع الحَلْي].

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره (١٥٦/٩).

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٤٩/٢).

(٦) **الشاهين**: يطلق على الطائر المعروف، وعلى: عَمُودُ المِيزانِ. **انظر**: تاج العروس للزبيدي (٢٩٩/٣٥).

(٧) المرجع السابق.

(٨) في الأصل [وميزان فيه إقامة الحجة عليهم].وما أثبته من (س).

(٩) لم أجده.

(١٠) لأن أهل النجو يقولون لا يهمز بعد ألف الجمع إلا الياء الزائدة كصحيفة وصحائف.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ [قال ابن عباس رضي الله عنهما][1]: يعني: خلقنا أصلكم وأباكم آدم[2]،﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ في أرحام أُمهاتكم. وقال قتادة، والربيع[3]، والضّحاك، والسدي: أمّا خلقناكم فآدم وأمّا صوّرناكم فذرّيّته[4]. قال مجاهد: خلقنا آدم ثمّ صوّرناكم في ظهر آدم.[5] وقال عكرمة[6]: خلقناكم في أصلاب الرجال وصورناكم في أرحام النساء[7]. قال عطاء: خلقوا في ظهر آدم ثمّ [صوروا][8] في الأرحام[9]. وقال يمان[10]: خلق الإنسان في الرحم ثمّ صوّره فشق سمعه وبصره وأصابعه[11].

فإن قيل: ماوجه قوله: ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ وإنّما خُلقنا [بعد][12] ذلك، و (ثُمّ) يوجب الترتيب والتراخي، كقول القائل: قمت ثمّ قعدت، ولا يكون القعود إلاّ بعد القيام. قلنا: قال قوم: هو على التقديم والتأخير[13]. وقال يونس[14]: الخلق والتصوير راجعان إلى آدم عليه السلام، كما تقول: قد ضربناكم وإنّما ضربت سيّدهم[15].

---

(١) من (ت).
(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس. الطبري (٣١٨/١٢).
(٣) هو: **الربيع بن أنس بن زياد البكري، ويقال: الحنفي، البصري، ثم الخراساني (ت١٤٠هـ) أو قبلها**
قال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.**
انظر: ثقات العجلي (٣٥٠/١)، والثقات (٢٢٨/٤)، والتقريب (٢٩٣/١).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٨/١٢) عنهم.
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٢٠/١٢) عنه.
(٦) هو: **عكرمة البربري أبوعبد الله المدني، مولى ابن عباس. (ت١٠٧هـ)، وقيل غير ذلك.**
أصله من البربر وكان من علماء الناس في زمانه بالقرآن، وثقه النسائي وأبو حاتم والعجلي. **قال ابن حجر: ثقة ثبت.انظر**: ثقات العجلي (١٤٥/٢)، والتهذيب (٢٦٣/٧)، والتقريب (٦٨٥/١).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٩/١٢) عن عكرمة.
(٨) في الأصل [صورناكم]. وما أثبته من (ت) و (س).
(٩) أورده الطبري في تفسيره (٣١٧/١٢) و لم يذكره عن عطاء.
(١٠) **هو: يمان بن رئاب من بني أسيد بن عمرو بن تميم، الخرساني. (ت قبل٢٠٠هـ).**
قال أبو محمّد علي بن أحمد بن حزم: اليمان، وهارون، وعلي بنو رئاب، هارون من أهل السنة، واليمان من أئمة الخوارج، وعلي من أئمة الروافض، وكانوا متعادين كلهم. قال الدارقطني: ضعيف من الخوارج. **انظر**: تهذيب الكمال (٨٣/٣٠)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٤٦٠/٤).
(١١) أخرجه الطبري و لم يذكر يمان، وإنما قال: عن معمر عمن ذكره. الطبري (٣٢٠/١٢).
(١٢) في الأصل [قبل] وماأثبته من (ت) و (س).
(١٣) أورده الطبري في تفسيره (٣٢٢/١٢) ونسبه إلى من ضعفت معرفته بكلام العرب.
(١٤) **هو: يونس بن حبيب النحوي، أبو عبد الرحمن (ت١٨٢هـ) وقيل بعد ذلك.**
وهو مولى ضبة وقيل مولى غيرهم، من أئمة النحاة في عصره. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم. من كتبه " معاني القرآن الكريم "، و " اللغات " و " النوادر " و " الامثال ". انظر: وفيات الأعيان (٢٤٤/٧).
(١٥) قوله: كما تقول...الخ. ذكره الأخفش في معاني القرآن(٢/٢)، والسفاريني لوامع الأنوار البهية (٤٥/٢).

وقال الأخفش[1]: (ثمّ) بمعنى الواو مجازه وقلنا[2]. كقول الشاعر[3]:

سألتُ ربيعةَ من خيرها　　أبًا ثم أُمًا فقالت: لِمَه؟[4]

أراد: أباً وأُمّا.

قولـــه تعـــالى: ﴿فَسَجَدُوٓاْ﴾ يعـــني: الملائكـــة ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ **[١١]** لآدم، فـ﴿قال﴾ الله عز وجل لإبليس حين امتنع من السجود لآدم: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾ قال بعضهم[5]: (لا) زائدة و (أن) [صلة][6]، تقدير الكلام: ما منعك السجود لآدم؟ لأن المنع يتعدّى إلى مفعولين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [من الآية: ٩٥ من سورة: الأنبياء] قال الشاعر[7]:

ويَلْحَيْنَني في اللَّـــهْوِ أن لا أُحِـــبَّهُ　　وَلَلَّـــهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غيرُ غَافِـــلِ[8]

[أراد: أن أُحبّه][9].وقال آخر[10]:

أبى جُودُهُ لا البُخْلَ واستعجلَتْ به　　نَعَمْ مِنْ فَتىً لا يمنع [الجـــود] قاتله[11]

أراد: أبى جوده البخل.

---

(١) هو: **سعيد بن مسعده المجاشعي، مولاهم، المعروف: بالأخفش الأوسط، أبو الحسن.** (**ت٢١٥هـ**).
إمام النحو لزم سيبويه حتى برع، قال القفطي: والأخفش أحذق أصحاب سيبويه، وله كتب كثيرة.
انظر: معجم الأدباء (١٢/١١)، والسير (٢٠٦/١٠)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢٥٨/١٥).

(٢) أوره النحاس في معاني القرآن (١٢/٣) وعزاه للأخفش وقطرب، قال: وهو خطأ.

(٣) هو: **الأُقَيشر الأَسَدي**. واسمه **المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي، أبو معرض** (**ت نحو٨٠هـ**).
شاعر هجّاء، عَالي الطبقة، ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام، لقب بالأقيشر لانه كـان أحمـر الوجه أقشر. **انظر**: معجم الشعراء (ص٢٤٤)، والأعلام (٢٧٧/٧).

(٤) البيت: في الديوان [مَن شَرُّها] بدلا [من خيرها]. **انظر**: ديوانه (١١٥)، والأغاني للأصبهاني (٢٦٨٤/١١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (٥٤/٤)

(٥) بعض نحويي البصرة كما ذكره الطبري في تفسيره (٣٢٤/١٢).

(٦) في الأصل [أصله] وما أثبته من (ت) و (س).

(٧) وهو الأحوص: واسمه:**عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري،** (**ت١٠٥ هـ**).
لقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه، وهو من سكان المدينة، وقدم دمشق أيام يزيد بن عبد الملك، فمات فيها. **انظر**: الشعر والشعراء لابن قتيبة (١١٣/١)، والأعلام (١١٦/٤).

(٨) في الأصل[عاقل] وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصادر. **انظر**: وديوانه (ص١٧٣). **ويَلْحَيْنَني**: من قولك لَحَيْت الرجل أَلحاه لَحْياً إذا لُمْتَه وعَذَلته. **انظر**: لسان العرب (٢٤١/١٥)

(٩) من (ت).

(١٠) لم أجده.

(١١) من (ت) وفي الأصل [الجوع]. قال ابن منظور في لسان العرب (٥٨٩/١٢) مادة (نعم): قوله « لا يمنع الجوع قاتله»، هكذا في الأصل والصحاح، وفي المحكم «الجوس قاتله». **والجوس**: الجوع. والذي في مغني اللبيب لا يمنع الجود... أي فإذا أراد إنسان قتله فجوده لا يحرم ذلك الشخص بل يصله.

سمعت أبا القاسم الحبيبي[1]، يقول: سمعت أبا الهيثم[2] السجزي[3]، يحكـــي عـــن أحمد بن يحيى بن ثعلب[4]، قال: كان بعضهم يكره إلغاء (لا)، ويتأول في المنع القول؛ لأن القول والفعل مانعان، وتقديره: من قال لك ألا تسجد[5]. قال بعضهم[6]: معـــنى المنع: الحول بين المرء وما يريده، فالممنوع مضطر إلى خلاف ما منع منه فكأنّه قـــال: أي شيء اضطرّك [إلى أن لا تسجد؟][7] ﴿إِذۡ أَمَرۡتُكَ﴾ به ﴿قَالَ﴾ إبلـــيس مجيبًـــا لله تعالى: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ لأنّك ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ **[١٢]**. والنار خير وأفضل وأصفى وأنور من الطين.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أوّل مَنْ قاس إبليس، فأخطأ القياس فمَنْ قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله تعالى مع إبليس.[8] [وقال ابن سيرين[9]: أوّل مَنْ قـــاس إبليس، وما عبدت الشـــمس والقمر إلاّ بالمقاييس][10].

---

(١) هو: **الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النَّيْسابُورى، الواعظ المفسِّر**. (ت٤٠٦هـ)
إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، له مصنف " التفسير " المشهور، وكان أديباً نحوياً، عارفاً، بالمغازي والقصص والسير، وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه، كان أولا كرَّاميَّ المذهب، ثم تحول شافعياً. قال الذهبي: وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي، فالله أعلم. **انظر**: تاريخ جرجان (ص١٩٠)، والسير (٢٣٧/١٧)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص٤٦).

(٢) لم أعرفه، إلا أن يكون:**عتبة بن خيثمة بن محمد، النيسابوري الحنفي، أبو الهيثم**. (**ت بعد٣٨٠هـ**).
قال الذهبي: شيخ الحنفية، نعمان زمانه،...وصار أوحد عصره في المذهب حتى قيل: لم يبق بخراسان قاض حنفي إلا وهو ينتمي إليه..، روى عنه الحاكم في " تاريخه " حديثا، وعظمه، وأثنى عليه.أهـ.
انظر: الأنساب للسمعاني (١٣٤/١) في ترجمة تليمذه القاضي أبو العلاء ، والسير (١٣/١٧).

(٣) السجْزي نسبة إلى **سجزُ**: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره زاي، اسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خراسانَ والنسبة إليها سجزي، وقد نسب إليها خلق كثير من الأئمة والرواة والأدباء، وأكثر أهل سجستان ينسبون هكذا. **انظر**: معجم البلدان (٢١٤/٣).

(٤) هو: **أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، مولاهم البغدادي، أبو العباس الشهير: بثعلب**. (**ت٢٩١هـ**)
إمام الكوفيين في النحو واللغة، صاحب التصانيف، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، قال ابن خلكان: وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، وقال الذهبي: العلامة المحدث.
انظر: وفيات الأعيان (١٠٢/١)، والسير (٥/١٤).
الحكم على الإسناد:فيه الحبيبي وقد تكلم فيه الحاكم وفيه من لم أعرفه.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: (٣٢٥/١٢) ولم ينسبه.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره (٣٢٥/١٢) ولم يذكر من القائل.

(٧) ذكره الطبري في تفسيره (٣٢٥/١٢) وهو في الأصل [أن لا] وما أثبت من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٨) أورده البغوي في تفسيره (١٥٠/٢) عن ابن عباس.

(٩) هو: **محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة البصري**. (**ت١١٠هـ**)
إمام وقته، **قال ابن حجر**: **ثقة، ثبت**. **انظر**: التهذيب (٢١٤/٩)، والتقريب (٨٥/٢).

(١٠) من (ت). ذكره الطبري في تفسيره (٣٢٧/١٢)، والبغوي في تفسيره (١٥٠/٢) عن ابن سيرين.

وقالت العلماء[1]: أخطأ عدو الله حيث فضّل النار على الطين، لأن الطين أفضل من النار من وجوه:

أحدها: أنّ من جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار [والأناة][2] والحُلم والحياء والصبر، وذلك هو الداعي لآدم عليه السلام بعد السعادة التي سبقت له إلى التوبة والتواضع والتضرّع، فأورثه المغفرة والاجتباء والهداية والتوبة، ومن جوهر النار الخفّة والطيش والحدّة والارتفاع والاضطراب، وذلك هو الداعي لإبليس بعد الشقاوة التي سبقت له إلى الاستكبار والإصرار، فأورثه الهلاك والعذاب واللعنة والشقاء.

والثاني: أنّ الطين / سبب جمع الأشياء والنار سبب تفريقها. [٢/ب]

والثالث: أن الخبر ناطق بأن تراب الجنّة مسك أذفر، ولم ينطق الخبر بأن في الجنة نارًا وفي النار ترابًا.

والرابع: أن النار سبب العذاب، وهي عذاب الله لأعدائه وليس التراب سببًا للعذاب.

والخامس: أنّ الطين مستغن عن النار، والنار [محتاج إليه، وهي][3] محتاجة إلى المكان ومكانها التراب[4].

قوله تعالى: ﴿ قَالَ ﴾ الله تعالى له ﴿ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا ﴾ أي: من الجنّة. وقيل: من السماء إلى الأرض، فألحقه بجزائر البحور، وإنّما سلطانه وعظمته في جزائر البحور، وعرشه في البحر الأخضر، فلا يدخل الأرض إلاّ كهيأة السارق، عليه أطمار يروغ فيها حتى يخرج منها[5] ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ ﴾ فليس لك ﴿ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ في الجنّة، وليس ينبغي أن يسكن الجنّة ولا السماء متكبر مخالف أمر الله تعالى ﴿ فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ **[١٣]** الأذلاء، والصغار: الذل والمهانة.

---

(١) في (ت) و (س) [الحكماء].
(٢) من (ت) و (س).
(٣) من (س).
(٤) أورد الطبري في تفسيره (٣٢٧/١٢) الوجه الأول، وقد استوعبها القرطبي في تفسيره (١٦٦/٩).
(٥) هذه الأقوال من الإسرائيليات التي وردت في بعض كتب التفسير مما لايعتمد عليها.

﴿ قَالَ ﴾ إبليس عند ذلك: ﴿ أَنظِرْنِيٓ ﴾ أي: [أجلني][1] وأخرّني وأمهلني ولا تمتني ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [١٤] من قبورهم، وهو النفخة الأخيرة عند قيام الساعة، أراد الخبيث ألا يذوق الموت، ﴿ قَالَ ﴾ الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ [١٥] المؤخّرين، ثمّ بيّن مدّة النظرة والمهلة في موضع آخر، فقال: ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾[الآية: ٣٨ من سورة: الحجر]، وهو النفخة الأولى، حين يموت الخلق كلّهم.

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ اختلفوا في (ما) فقال[2]: بعضهم هو استفهام، يعني: فبأي شيء أغويتني؟ ثمّ ابتدأ فقال: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ ﴾. وقيل: هو (ما) الجزاء، يعني: فبأنك أغويتني، ولأجل أنك أغويتني، ثم ابتدأ فقال: لأقعدن. وقيل[3]: هو (ما) المصدر في موضع القسم تقديره: فبإغوائك إياي لأقعدن كقوله: ﴿ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾[الآية: ٢٧ من سورة: يس] يعني: بغفران ربّي. وقوله: ﴿ أَغْوَيْتَنِى ﴾ أي: أضللتني عن الهدى. وقيل: أهلكتني، من قول العرب: غَوِيَ الفصيل يَغوَى غَوًى، وذلك إذا فقد اللبن فمات[4]. قال الشاعر[5] [يصف قوسا][6]:

مُعَطَّفَةُ الأثناءِ ليسَ فصيلها		بِرَازِئِها دَرًّا ولامَيِّت غَوَى[7]

حكي عن بعض قبائل العرب[8] أنها تقول: أصبح فلان غاويًا أي: مريضًا[9].

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) ذكر هذه الأقوال الطبري في تفسيره (١٢/٣٣٣) و لم ينسبها، وإنما قال: (وكان بعضهم يتأول...).

(٣) المصدر السابق.

(٤) **انظر**: الفروق اللغوية لأبي الهلال العسكري (ص١٧٦).

(٥) هو: **مُدْرِجُ الريح**. واسمه: **عامر بن المجنون الجَرْمي**، من قضاعة. **انظر**: مجمع الأمثال للميداني (١/٣٧٦)، والشعر والشعراء (١/١٥٦).

(٦) من (ت).

(٧) يعني: الشاعر: **بمعطفة الأثناء**: القوس، **وفصيلها**: سهماً رُميَ به عنها. **انظر**: المخصص لابن سيده (٤/١٦٢)، وتهذيب اللغة للأزهري (٨/٢١٩) مادة (غوى).

(٨) في (ت)[طيء]

(٩) ذكره الطبري في تفسيره (١٢/٣٣٣) ونسبه إلى طيء.

وقال محمد بن جرير[1]: أصل الإغواء في كلام العرب تَزْيينُ الرجلُ الشيءَ حتّى يُحسِّنَه عنده غارًا له به[2].

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن هانئ[3]، قال: حدثنا أبوعبدالله محمد بن محمد الراوساني[4]، قال: حدثنا عليّ بن سلمة[5]، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير[6]، ثنا رجل لم يسمه[7]، قال: كنت مع طاووس[8] في المسجد الحرام، فجاء رجل[9] ممّن يُرمى بالقدر من كبار الفقهاء فجلس إليه. فقال طاووس: تقوم أو [تُقام][10] فقام الرجل. فقلت لطاووس: تقول هذا لرجل فقيه. فقال: إبليس أفقه منه، يقول إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ ويقول: هذا أنا أُغوي نفسي[11].

---

(١) هو: **محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)**.
أحد الأئمة، صاحب التفسير الكبير والتاريخ، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والتاريخ وغير ذلك، أصله من أهل طبرستان. **انظر**: وفيات الأعيان (١٩١/٤)، وتذكرة الحفاظ (٧١٠/١) وطبقات المفسرين للسيوطي (ص٩٥).

(٢) **انظر**: تفسير الطبري (٣٣٣/١٢).

(٣) هو: **محمد بن محمد بن الحسن بن هانئ البزاز النيسابوري، أبوبكر**.
لم أجد له ترجمة، وقد ورد ذكر اسمه في شيوخ أبي عثمان بن أبي سعيد الصوفي المعروف بالعيَّار، وأبي نصر منصور بن رامش، وقد توفي ابن رامش عام ٤٢٧هـ، وهي سنة وفاة المصنف، فهو يعد من شيوخ المصنف كذلك، وهو غير أبي علي محمد بن محمد بن الحسن الكارزي (ت٣٤٦هـ)، فهذا من شيوخ أبي القاسم الحبيبي شيخه ولم يدركه المصنف. **انظر**: تاريخ بغداد (٤٨٨/٥)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١٢١/١٩)، وتاريخ دمشق (٣١٥/٦٠).

(٤) ولم أقف له على ترجمة، وكذا قال أحمد البريدي في رسالته تحقيق جزء من "الكشف والبيان" (ص٣٤٠).

(٥) هو: **علي بن سلمة بن عقبة القرشي اللَّبَقي، النيسابوري. (ت٢٥٢هـ)**.
قال ابن حجر: صدوق، يقال إن البخاري روى عنه. **انظر**: التقريب (٦٩٥/١).

(٦) هو: **محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي. (ت ١٩٥هـ)**.
قال ابن حجر: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء. **انظر**: التقريب (٧٠/٢).

(٧) لم أجد من صرح باسمه، ولم أعرفه.

(٨) هو: **طاووس بن كيسان اليماني، أبوعبد الرحمن الحميري الجَنَدي (ت١٠٦هـ) وقيل بعد ذلك**
قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل. انظر: التهذيب (٨/٥)، والتقريب (٤٤٨/١)

(٩) صرح العجلي في "الثقات" (٢١٦/٢) باسمه فقال: قتادة.

(١٠) في الأصل [يقام]، وما أثبته من (ت) و (س).

(١١) **الحكم على الإسناد**: ضعيف. في سنده من لم أقف عليه، وفيه مجهول.
تخريجه: أخرجه العجلي بسنده في "الثقات" (٢١٦/٢) مختصرا، قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن فضيل بن عياض، قال: قيل لطاووس ... الخ وذكره، وفي سنده انقطاع.

وقوله عز وجل: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [١٦] يعني: لأجلسنّ لبني آدم على طريقك القويم وهو الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [من الآية: ١٥٠ من سورة: الأعراف] [يعني: عن أمر ربّكم][(١)].

ورُوِيَ عن سَبْرَة بن أبي الفاكِه[(٢)]، أنه سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الشيطان قعد لابن آدم بأَطْرُقه، [فقعد له][(٣)] بطريق الإسلام، فقال: أتسلم وتذر دينك [ودين][(٤)] آبائك؟ فعصاه فأسلم، ثمّ قعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك وسماءك، وإنّما مثل المهاجر [كمثل الفرس][(٥)] في الطِّوَلِ[(٦)]، فعصاه وهاجر، ثمّ قعد له بطريق الجهاد، وهو جَهْدُ النفس والمال، فقال: أتقاتل فتُقْتَل فَتُنْكَح المرأَةُ ويُقَسَّمُ المال فعصاه فجاهد))[(٧)].

وعن عون بن عبدالله[(٨)] ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ قال: طريق مكّة[(٩)].

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ قال عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ثم لآتينّهم من بين أيديهم، يعني: أشككهم في أمر آخرتهم ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ أرغبهم في دنياهم ﴿ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ﴾ أشبه عليهم أمر دينهم ﴿ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ أُشهّي لهم المعاصي[(١٠)].

---

(١) من (ت) و (س).
(٢) **هو: سَبْرَةُ بن الفاكه، ويقال: ابن الفاكهة ويقال: ابن أبي الفاكه المخزومي، وقيل الأسدي.** صحابي نزل الكوفة. **انظر**: الاستيعاب (٥٧٨/٢)، والإصابة (٤١٨/١).
(٣) من (ت).
(٤) في الأصل[دين] بدون حرف العطف، وما أثبته من (س).
(٥) في الأصل [كالفرس] وما أثبته (ت) وهو موافق لما في المصادر.
(٦) **الطِّوَل**: الحبل، وهو الطيل أيضا. **انظر**: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٩٢/٢).
(٧) ذكره الطبري في تفسيره (٣٣٤/١٢) مختصرا بغير إسناد، وأخرجه النسائي كتاب "الجهاد" باب "لمن أسلم ثم هاجر وجاهد" بإسناده (١٦/٣) رقم الحديث (٤٣٤٢)، وأحمد (٤٨٣/٣) عن سبرة بن أبي فاكه بنحوه. قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٨٦/٦) حديث (٢٩٧٩): رجاله كلهم ثقات وفي بعضهم كلام لايضر.
(٨) **هو: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي. (ت:قبل ١٢٠هـ) قال ابن حجر: ثقة عابد. انظر**: التقريب (٧٦٠/١).
(٩) أخرجه الطبري (٣٣٥/١٢) عنه.
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٨/١٢) عنه.

وروى عطيّة[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمّا مِن بين أيديهم فمن قِبل دنياهم، وأمّا مِن خلفهم فأمر آخرتهم، وأمّا عن أيمانهم فمِن قِبَلِ حسناتهم، وأما عن شمائلهم فَمِن قِبَلِ سيئاتهم[2].

وقال قتادة: أتاهم مِنْ بين أيديهم فأخبرهم أنّه لا بعث ولا جنّة ولا نار، ومِنْ خلفهم مِنْ أمر الدنيا فزيّنها لهم ودعاهم إليها، وعن أيمانهم مِنْ قِبَلِ حسناتهم بَطَّأهم عنها، وعن شمائلهم زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم إليها، / وأمرهم بها، أتاك يابن آدم من كل وجه غير أنّه لم يأتك من فوقك، لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله.[3] [٣/أ]

وقال الحكم[4] والسدّي ﴿لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾: يعني: الدنيا أدعوهم إليها وأُرغبهم فيها وأُزينها لهم ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ مِنْ قِبَل الآخرة أُشككهم فيها وأثبطهم عنها ﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ مِنْ قبل الحق [أصدهم عنه][5] وأشككهم فيه ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾ مِنْ قِبل الباطل أُخففه عليهم وأُزينه لهم وأُرغبهم فيه[6].

وقال مجاهد: من بين أيديهم وعن أيمانهم من حيث يبصرون، ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون[7]. وقال ابن جريج[8]: معنى قوله: حيث يبصرون، أي: يخطئون حيث يعلمون أنّهم يخطئون، وحيث لا يبصرون: لا يعلمون أنهم يخطئون[9].

---

(١) هو: **عطية بن سعد بن جُنَادة العوفي الجَدَلي الكوفي، أبو الحسن.** (**ت١١١هـ**).
ضعفه أبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وقال ابن معين: صالح، **قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا. انظر**: التهذيب (٢٠١/٧)، والتقريب (٦٧٨/١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٩/١٢) عنه.

(٣) المصدر السابق عن قتادة.

(٤) هو: **الحكم بن عُتَيْبَة، أبو محمد الكَنْدي الكوفي.** (**ت١١٣هـ**)، **أو بعدها.**
قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، إلا إنه ربما دلس. **انظر**: التقريب (٢٣٢/١).

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٠/١٢) عنهما.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤١/١٢) عنه.

(٨) هو: **عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، مولاهم المكي.** (**ت١٥٠هـ**) **أو بعدها.**
قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل. انظر: التقريب (٦١٧/١).

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (١٥٢/٢) عنه بنحوه.

وقال الكلبي[1]: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ من قِبل آخرهم، أخبرهم أنّه لا جنّة ولا نار ولا نشور ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ من قِبل دنياهم فآمرهم بجمع الأموال، ثم لايعطون لها حقًّا، وأُخوفهم الضيعة على ذرّيتهم ﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ من قِبل دينهم فأُزيّن لكلّ قوم ما كانوا يعبدون، وإن كانوا على هدى شبّهته عليهم حتّى أخرجهم منه، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ ﴾ من قِبل الشهوات واللذات فأُزيّنها لهم[2].

وقال شقيق بن إبراهيم[3]: ما من صباح إلاّ قعد لي الشيطان على أربعة مراصد: من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، أما من بين يدي فيقول: لا تحزن فإنّ الله غفور رحيم. فأقول: ذلك ﴿لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [من الآية:٨٢ من سورة: طـه]، وأمّا من خلفي فيخوّفني الضيعة على مُخَلَّفِيَّ. فأقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ [من الآية:٦ من سورة: هود]، وأما من قِبَل يميني فيأتيني من قبل الثناء. فأقول: ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[من الآية:١٢٨ من سورة: الأعراف]، وأمّا من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات واللّذات. فأقول: ﴿ وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ ﴾[4] [من الآية:٢٤ من سورة: سبأ]. ﴿وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾ [يعني:][5] موحدين ﴿ قَالَ ﴾ الله تعالى لإبليس ﴿ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا ﴾ أي: معيبًا، والذيّمُ والذأم: أشد العتب، وهو أبلغ من الذم، يقال: ذمّه يذمّه

---

(١) هو: **محمد بن السائب بن بشر، الكلبي، أبو النضر الكوفي**. (**ت١٤٦هـ**).
النَّسابة المفسر، **قال ابن حجر: متهم بالكذب، ورمي بالرفض. انظر**: التقريب (٧٨/٢).

(٢) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٣) هو: **شقيق بن إبراهيم الأزْدِي البلخي، أبو علي**. (**ت١٩٤هـ**).
الإمام الزاهد شيخ خراسان، وله أحاديث منكرة، قال الذهبي في الميزان: نكارة تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه، وكان من كبار المجاهدين، استشهد في غزاة كولان. **انظر**: ميزان الاعتدال (٢٧٩/٢)، والسير (٣١٣/٩).

(٤) ذكره ابن القيم عنه في كتابه "إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان" (ص٩٥)، إلا أنه قال: (على من أُخْلِفه) بدلا من (مُخَلَّفِيَّ)، و (النساء) بدلا من (الثناء).

(٥) من (س).

ذمًّا [فهو مذموم][1]، وذَأَمَه يَذْأَمُهُ ذَأْماً فهو مَذْؤُومٌ، وذامَهُ يَذيمه، مثل: سَار يَسِير، فهو مَذيم[2]. ﴿ مَّدْحُورًا ﴾ المدحور: المقصي. يقال: دَحَره يدحَرُه دَحْرًا إذا أبعده وطرده.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مذؤومًا ممقوتا[3]. وروى عطيّة عنه مذؤومًا مدحورا: يعني: صغيرا مقيتا[4]. وقال قتادة: لعينا منفيا[5]. وقال السُّدِّي: مقيتا مطرودا[6]. وقال الربيع: منفيا مصغرا[7]. وقال مجاهد: مذؤومًا صاغرا[8]. وقال أبو روق: مذؤومًا ممقوتا[9]. وقال أبو العالية: مذؤومًا مُزْرًى به[10]. وقال الكلبي: مذؤومًا ملومًا مدحورًا مُقْصًى من الجنّة ومن كل خير[11]. وقال عطاء: مذؤومًا [يعني:][12] ملعونًا[13]. وقال الكِسَائي[14]: المذؤوم المقبوح[15]. وقال النَّضْر بن شُمَيل[16]: المذؤوم المحسور[17]. وقال أبان بن تغلب[18] والمبرِّدْ[19]: المذؤوم المعيب[20].

---

(١) من (ت).
(٢) **انظر**: لسان العرب (٢١٩/١٢) مادة (ذأم)، و (٢٢٣/١٢) مادة (ذيم).
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٣/١٢) عنه.
(٤) المصدر السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أنه قال: (صغيرا منفيا).
(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٥٢/٢) عنه. إلا أنه قال: لعينا شقيا.
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٣/١٢) عنه إلا أنه قال (منفياً مطروداً).
(٧) المصدر السابق (٣٤٤/١٢) عنه.
(٨) المصدر السابق (٣٤٤/١٢) عنه إلا أنه قال (منفياً مطروداً)، وكذا في تفسير مجاهد (ص٣٣٤).
(٩) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.
(١٠) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.
(١١) ذكره البغوي في تفسيره (١٥٢/٢) عنه.
(١٢) من (س).
(١٣) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.
(١٤) هو: **علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن السُدِّي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي. (ت١٨٩هـ).**
لقب بالكسائي لكساءٍ أحرم فيه، إمام مقرئ نحوي لغَوي، له مصنفات عدة، قال الذهبي: الإمام، شيخ القراءة والعربية. **انظر**: السير (١٣١/٩)، غاية النهاية (٥٣٥/١).
(١٥) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.
(١٦) هو: **النضر بن شميل بن حرشة المازني، أبو الحسن النحوي البصري. (ت٢٠٤هـ).**
كان من فصحاء الناس وعلمائهم بالأدب وأيام الناس، وثَّقَهُ ابن المديني، وابن معين، والنسائي.
قال ابن حجر: ثقة، ثبت. انظر: التهذيب (٣٩٠/١٠)، والتقريب (٢٤٥/٢).
(١٧) لم أجده.
(١٨) هو: **أبان بن تَغْلب الرَّبعي، أبو سعد، الكوفي القارئ (ت١٤٠هـ).**
قال ابن سعد، وأحمد، ويحيى، وأبوحاتم، والنسائي: ثقة، **قال ابن حجر: ثقة، تكلم فيه للتشيع.**
انظر: التهذيب (٩٣/١)، والتقريب (٥٠/١).
(١٩) هو: **محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرِّد الأزدي، البصري، النحوي. (ت٢٨٦هـ).**
شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية صاحب كتاب "الكامل"، كان إماما، علامة، فصيحا، مفوها، وله تصانيف كثيرة، وثقه الخطيب والذهبي، **وقال ابن حجر**: وثقه الخطيب وجماعة.
انظر: تاريخ بغداد (١٤٨/٢)، والسير (٥٧٦/١٣)، ولسان الميزان (٦٢٩/٦).
(٢٠) لم أجده.

قال امرؤ القيس[1]:

وبــدا له وجــــه يَــرُدُّ الليـــل منجــابا ظــلامُــهْ

شــــهــدت محاسنُه[2] التي كانت تصونُ و[غاب][3] ذامُهْ[4]

قال الأعشى:

وَقَـــــد قالَت قُتَيلَةُ إِذ رَأَتني وَقَد لا تَعدَمُ الحَسناءُ ذامــا[5]

وقال أُميّة بن أبي الصلت[6]:

وقـــــال لإبليسَ ربُّ العباد اخرج دحيرا لعينا مذؤومًا[7]

﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ من بني آدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ﴾ منك ومن ذريتك ومــن كفار ذرية آدم. ﴿أَجْمَعِينَ﴾ [١٨].

قوله تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٩].

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا﴾ يعني: إليهما، ومعناه فحدث إليهما ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾ يعني: ليظهر لهما ما غُطي وستر عنهما من سوءاتهما.

قال وهب: كان عليهما نور لا يُرى عورتهما[8].

---

(١) هو: **امرؤ القيس بن حَجْر بن الحارث الكنْدي**. (**ت٨٠ق.هـ**).
يماني الأصل، مولده بنجد، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، لقنه خاله المُهَلْهل الشعر، فقالــه وهــو غلام، وذكره ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وهو من أصحاب المعلقــات المشهورة. **انظر**: طبقات فحول الشعراء (٥٢/١)، والشعر والشعراء (١٢/١)، والأعلام (١١/٢).

(٢) في (ت) [محاسننا].

(٣) من (س) وفي الأصل[عاب].

(٤) لم أجده، ولا يوجد في ديوانه المطبوع.

(٥) في الأصل [ذامه]، وما أثبته من (ت) و (س)، وهو موافق لما في المصادر. **انظر**: ديوانه (ص٦٢)، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (٣٩٨/٢).

(٦) هو: **أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي**. (**ت٥ هـ**).
شاعر مخضرم من الطبقة الأولى، اطلع على الكتب القديمة، فأثر ذلك في شعره،، وأدرك البعثــة ولم يسلم حسدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. **انظر**: الشعر والشعراء (٩٥/١)، والأعلام (٢٣/٢).

(٧) البيت مكسور، والشطر الثاني في ديوانه : أن اخرج دحيرًا لعينًا ذؤوما. **انظر**: ديوانه (ص١١٣).

(٨) في (ت) [سواءتهما]. أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٧/١٢) عنه، وفيه (لا تُرى سواءتهما).

[ثُمَّ][1] بين الوسوسة فقال: ﴿وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا﴾ يا آدم وحواء ﴿عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا﴾ يعني: لئلا تكونا وكراهيّة أن تكونا ﴿مَلَكَيْنِ﴾ / من الملائكة [٣/ب] تعلَمان الخير والشر.

قرأ ابن عباس رضي الله عنهما، والضحاك، ويحيى بن أبي كثير[2]: (مَلِكَيْنِ)، بكسر اللام من المُلْكِ[3]، أخذوها من قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [من الآية:١٢٠ من سورة: طه] ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ [٢٠] من الباقين الذين لا يموتون.

﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ أي: أقسم وحلف لهما، وهذا من المفاعلة التي يختصّ بالواحد مثل المعافاة[4] والمعاقبة والمناولة. قال خالد بن زهير[5]:

وقاسَمَها بِالله جهدا لأَنْتُمُ		ألذُّ من السَّلوَى إذا ما نَشُورُهَا[6]

قال قتادة: حلف لهما بالله حتى خدعهما، وقد يخدع المؤمن بالله [﴿إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾][7] [٢١]. فقال: إني خُلقت قبلكما، وأنا أعلم منكما فاتبعاني أرشدكما. وكان بعض أهل العلم[8] يقول: من خادَعنا بالله خُدِعْنا[9].

---

(١) من (ت).

(٢) **هو: يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي (ت١٣٢هـ) وقيل قبل ذلك.** الإمام الحافظ، أحد الأعلام قال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: يحيى إمام لا يُحدِّث إلا عن ثقة. وقال العقيلي: كان يذكر بالتدليس. **قال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.** **انظر:** ثقات العجلي (٣٥٧/٢)، والجرح (١٤١/٩)، والتقريب (٣١٣/٢)، والسير (٢٧/٦).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٨/١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ويحيى بن أبي كثير، وذكره النحاس في معاني القرآن (٢٠/٣) ولم ينسبه، وذكره القرطبي في تفسيره (١٧٦/٩) عنهما وعن الضحاك، وهي: قراءة شاذة، **انظر:** الشواذ لابن خَالَويْه (ص٤٨).

(٤) في (س) [المفاعلة].

(٥) **هو: خالد بن زهير الهذلي**، ابن أخت الشاعر أبي ذؤيب. **انظر:** معجم الشعراء (ص٢٤٧).

(٦) في الأصل [نشوزها] وما أثبته من (ت) و (س)، وهو موافق لما في المصادر، **ونشورها:** نجتنيها، والسلوى هاهنا: العسل **انظر:** الأغاني (٢٩٢/٦). والبيت لا يوجد في ديوان الهذليين.

(٧) من (ت).

(٨) نسب الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب (٥٣/٧) هذا القول لابن عمر رضي الله عنه.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٥١/١٢) عن قتادة إلى هذا الموضع.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن غِرٌّ كريم، والفاجر خَبٌّ لئيم»[1]

وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي في معناه، قال: أنشدنا أبوالحسن المظفّر بن محمد بن غالب الهَمْذاني[2]، قال: أنشدنا نِفْطَويه[3]:

إن الكريم إذا تشاء خَدَعْتَه ... وترى اللئيم مجرِّبًا لا يُخْدَعُ[4]

﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ يعني: فخدعهما بِغُرور، يقال: ما زال فلان يُدَلِّي فلاناً بغُرور، أي مازال يخدعه ويكلّمه بزخرف من القول وباطل[5]. قال مقاتل: فزين لهما الباطل[6]، وقال الحسين بن الفضل[7]: يعني: فعلقهما بغرور[8].

يقال: [تدلى][9] بنفسه ودلى غيره، ولا يكون التدلّي [إلاّ][10] من علو إلى سفل، وقيل: أصله دللهما، فأبدل من إحدى اللامات ياء، كقوله: يتمطّى ودسّاها، وتصدية.

---

(١) أخرجه: أبو داود في كتاب "الأدب"، باب "في حسن العشرة" (٤/٢٥١) رقم الحديث (٤٧٩٠)، والترمذي في كتاب "البر والصلة"، باب "ماجاء في البخيل" (٤/٣٤٤) رقم الحديث (١٩٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال الألباني: حسن. **انظر**: صحيح سنن أبي داود(٣/١٧٦) حديث (٤٧٩٠)، **والغِرّ**: الذي لم يجرب الأمور مع حداثة السن، يُريد أن المؤمنَ المحمودَ مِن طَبْعه الغَرارة، وقِلة الفِطْنة للشَّرِّ، وتركُ البحث عنه، وليس ذلك منه جَهلا ولكنه كَرَمٌ وحُسْن خُلُق.
والخَبُّ: ضدُّ الغِرِّ، وهو الخَدَّاعُ المُفْسدُ. **انظر**: كتاب العين للخليل بن أحمد (٤/٣٤٦)، والنهاية في غريب الأثَرَ لابنَ الأثير باب الغين معَ الراء (٣/٩٩٣)، وباب الخاء مع الباء (١/٣٥٧).

(٢) لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي.

(٣) **هو: إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العَتَكي، أبو عبد الله، المشهور بـ: نفْطويه. (ت ٣٢٣ هـ)**.
إمام في النحو، فقيها، رأسا في مذهب داود، وكان حسن الحفظ للقرآن، أول ما يبتدئ به في مجلسه، قال الذهبي: وكان ذا سُنَّة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكَيِّسٌ، وله نظم ونثر.
انظر: معجم الأدباء (١/٢٥٤)، والسير (١٥/٧٥)، والأعلام (١/٦١).

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره (٧/١٨٠) عنه، والشوكاني في فتح القدير (٢/٢٢٤) عنه. و لم أجده حسب بحثي واطلاعي في شيء من كتب الأدب ودووابن الشعر.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره (١٢/٣٥١) و لم ينسبه.

(٦) **انظر**: تفسير مقاتل (١/٣٨٦).

(٧) **هو: الحسين بن الفضل بن عُمير، أبو علي البجلي الكوفي، النيسابوري (ت٢٨٢هـ)**.
العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، إمام عصره في معاني القرآن، عزا ابن حجر إلى الذهبي في الميزان قوله: لم أر فيه كلاما، لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة، فالله أعلم.
انظر: السير (١٣/٤١٤)، اللسان لابن حجر (٢/٥٦٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص٤٨).

(٨) لم أجده.

(٩) في الأصل [يدلى] وما أثبته من (ت) و (س).

(١٠) من (ت).

وقال أبو عبيدة[1]: دلاّهما خذلهما وخلاهما، من تدلية الـدلو إذا أرسـلتها في البئر[2].

﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ أكلا منها ووصل إلى بطونهما ﴿بَدَتْ﴾ ظهـرت ﴿لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ عوراتهما، وتهافَتَ عنهما لباسهما [حتّى أبصر كل واحد منهما ما ووري عنه من عورة صاحبه، وكانا لا يريان ذلك][3].

قال قتادة: [كان لباس آدم وحوّاء عليهما السلام][4] في الجنّة ظُفُرًا[5] كله، فلما واقعا الذنب كشط عنهما وبدت سوءاتهما فأستحييا[6] ﴿وَطَفِقَا﴾[7] أقـبلا وجعـلا ﴿يَخْصِفَانِ﴾ يُرقِّعان ويشلاَّن ويلزقان ويصلان ﴿عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ وهـو ورق التين حتّى صار كهيأة الثوب، ومنه خَصْفُ النعل.

وروى أُبي بن كعب رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال: ((كان آدم رجلا طِوَالا كأنّه نخلةً سحوقا[8] كثير [شعر][9] الرأس، فلمّا وقع بالخطيئة بدت له سوأته، وكان لا يراها، فانطلق هارباً في الجنّة، فعرضت له شجرة من شـجر الجنّة فَحَبَسَتْهُ بشعره، فقال لها: أرسليني، قالت: لست بمرسلتك، فناداه ربّه: يـا آدم أمنّي تفر؟ قال: لا يا رب، ولكنّي أستحييتك))[10].

---

(١) **هو: معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري، أبو عبيدة النحوي. (ت٢٠٩هـ)، وقيل بعد ذلك.**
الإمام العلامة البحر، صاحب التصانيف، وهي تقارب مائتي مصنف: فمنها كتاب " مجـاز القـرآن الكريم" وكتاب "غريب القرآن" وكتاب "معاني القرآن" قال الجاحظ: ممن كان يرى رأي الخوارج، وقال الذهبي: من بحور العلم ومع ذلك لم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.**انظر**: السير (٤٤٥/٩)، وفيات الأعيان (٢٣٥/٥)، البيان والتبيين للجاحظ (٣٤/١)

(٢) **انظر**: تفسير البغوي (٢٥٣/٢)، ولسان العرب (٢٦٤/١٤) مادة (دلا).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) **الظُّفُرُ والظُّفْرُ**: معروف وجمعه أَظْفارٌ وأُظْفورٌ وأَظافيرُ. **انظر**: لسان العرب (٥١٧/٤) مادة (ظفر)

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٥٤/١٢) عنه، إلا أنه قال (كان لباس آدم..) ولم يذكر حواء، وفيه اختلاف.

(٧) في الأصل (فطفقا) وما أثبته موافق لما في المصحف.

(٨) من (ت). **السحوق**: النخلة إذا تناهت في الطول مع انجراد. انظر: فقه اللغة للثعالبي (٣١٣)

(٩) من (ت).

(١٠) **الحكم عليه**: ضعفه أحمد شاكر. **انظر**: حاشية تفسير الطبري (٣٥٢/١٢).
تخريجه: أخرجه الطبري مرفوعا المصدر السابق، وموقوفا على أبي بن كعب رضـي الله في تفـسيره (٣٥٤/١٢)، وقال عنه أحمد شاكر: وهو أصح إسنادًا من ذاك المرفوع، وذكره ابن كثير في تفـسيره (٣٥٨/٣)، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه موقوفا كذلك. وقال: وقد رواه ابن جرير، وابن مَرْدُويه من طُرُق، عن الحسن، عن أبيّ بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، والموقوف أصحّ إسنادًا.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة [معناه][1]: قال الله تعالى لآدم: أمني تفر؟ ألم يكن لك فيما أبحتك ومنحتك من الجنّة مندوحة عن الشجرة؟ قال: بلى وعزتك، ولكن ما ظننت أن أحداً من خلقك يحلف [بك][2] كاذبًا، قال: فبعزّتي لأُهبطنّك إلى الأرض، ثمّ لا تنال العيش إلاّ كدًا، فأُهبط من الجنّة، وكانا يأكلان منها رغدًا إلى غير رغد من طعام وشراب، فعُلّم صنعة الحديد، وأمر بالحرث فحرث وزرع، ثمّ سقى حتّى إذا بَلَغَ حَصَدَ[3]،ثم داسه[4] ثم ذرّاه ثمّ طحنه ثمّ عجنه ثمّ خبزه ثمّ أكله، فلم يبلغه حتّى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ.[5]

﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [٢٢] قال محمد بن قيس[6]: ناداه ربّه يا آدم لم أكلت منها وقد نهيتك؟ قال: يارب أطعمتني حواء. قال: ياحواء لم أطعمتيه؟ قالت: أَمَرتني الحيّة. قال للحيّة: لِمَ [أمرتها][7]؟ قالت: أمرني إبليس. فقال الله تعالى: ياحوّاء أمّا أنت فكما أدميت الشجرة تدمين كل شهر، وأمّا أنتِ ياحيّة فاقطع قوائمك فتمشين حَرَّى على وجهك سيشدخ رأسك من لقيك، / وأمّا أنتَ يا إبليس فملعون مدحور[8]. ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا﴾ أي: [٤/أ] ضررناها بالمعصية ﴿وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [٢٣] الهالكين.

﴿قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [٢٤] ﴿قَالَ فِيهَا﴾ [يعني: في الأرض][9] ﴿تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ﴾ [٢٥].

---

(١) من (ت).
(٢) من (ت) و (س).
(٣) في الأصل [حصده] وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصدر.
(٤) **داسَ الطعامَ**: يَدُوسُه دياساً فانْداسَ هو، والموضع مَداسَة، وداسَ الناسُ الحَبَّ وأَداسُوه دَرَسُوه ... ليُخْرجَ الحَبَّ. **انظر**: لسان العرب (٦/٩٠) مادة (دوس).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٣٥٢).
(٦) **هو**: **محمد بن قيس المدني، أبو إبراهيم، يقال: مولى آل أبي سفيان. (ت بعد ١٢٥هـ).**
قال يعقوب بن سفيان وأبو داود ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين ليس بشئ لا يروى عنه. **قال ابن حجر: ثقة. انظر**:التهذيب (٩/٤١٤)، والتقريب (٢/١٢٦).
(٧) من (ت).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٣٥٥) عنه، وفيه اختلاف يسير. قال الرزاي في تفسيره مفاتيح الغيب (٣/٤٦٢): واعلم أن هذا وأمثاله مما يجب أن لا يلتفت إليه لأن إبليس لو قدر على الدخول في فم الحية فلم لم يقدر على أن يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة. وقد عد هذه الرواية أبو شهبة من الإسرائيليات أنظر كتابه: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٧٨).
(٩) من (ت).

قوله عز وجل: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ ﴾ أي: خلقنا لكم، وقيل: أنزلنا أسبابه وآلاته لأنه المُنْبِتُ بما يترل، وقيل: أنزلنا عليكم: ألهمناكم كيفية صنعته، وذلـك أن قريشًا كانوا يطوفون بالبيت عراة[1]. وقوله: ﴿ لِبَاسًا ﴾ وهو ما يُلبس من الثياب [﴿ يُوَٰرِي ﴾ ليستر﴿ سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾ عوراتكم][2]واحدها سَوْأَة، وهي فَعْلَة مـن الـسُّوء. سمّيت سَوْأَة لأنّها يَسُوء صاحبها انكشافها من جسده ﴿ وَرِيشًا ﴾يعني: مالا، في قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد، والضحاك، والسدي[3]. يقال: تـريش الرجـل إذا تَمَوَّل[4]. وقال ابن زيد[5]: الريش: الجَمَال[6]. وقيل: هو اللباس[7]. حكى أبو عمرو[8] أنّ العرب تقول: أعطاني فلان رِيْشَهُ، أي: كِسوته وجهازه[9].

وقرأ عثمان بن عفان رضي الله عنه، والحسن، وأبو عبدالرحمن[10]، وأبو رجاء[11]، وقتادة: (ورياشًا) بالألف[12]، وهو جمع رِيْش مثل: ذئب وذئاب، وبئر وبئار، وقَـدح وقِداح[13].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٢/١٢) عن مجاهد.

(٢) في الأصل و (ت) [﴿ يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾ ليستر عوراتكم] متصلة ما أثبته من (س) على طريقة المصنف في تقسيم الآي.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٥/١٢) عنهم جميعا.

(٤) **انظر**: لسان العرب (٣٠٨/٦)، مادة (ريش)

(٥) **هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم، المدني. (ت١٨٢هـ)**.
قال الذهبي: وكان صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتابا في الناسخ والمنسوخ.أهـ.
ضعفه النسائي، وأحمد، وأبو حاتم، وقال ابن معين: ليس حديثه بشئ. **قال ابن حجر: ضعيف**.
انظر: السير(٣٤٩/٨) والتهذيب (١٧٧/٦)، والتقريب (ص٢٨٢).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٦/١٢) عنه.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٥/١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) **هو: زَبَّان بن العلاء بن عمار بن العُرْيَان، التميمي، المازني، البصري، أبو عمرو. (ت١٥٤هـ)**.
أحد القراء السبعة، قرأ على جماعة كثيرة، **قال ابن حجر: ثقة** من علماء العربية. **انظر**: غاية النهاية (٢٨٨/١)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٠٩/١)، والتقريب (٤٤١/٢).

(٩) ذكره الطبري في تفسيره (٣٦٤/١٢) وقال: (يقولون.."ورحلا بريشه" أي بكسوته وجهازه).

(١٠) **هو:عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي، مشهور بكنيته (توفي بعد ٧٠ هـ)**.
ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولأبيه صحبة، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطا، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وحديثه مخرج في الكتب الـستة.
قال ابن حجر: ثقة، ثبت.انظر: غاية النهاية (١٨٣/١)، والسير (٢٦٧/٤)، والتقريب (٤٨٥/١).

(١١) **هو: عمران بن ملحان وقيل ابن تميم، أبو رجاء العطاردي، مشهور بكنيته (ت١٠٥هـ)**.
أدرك الجاهلية وكان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره، ويعد في كبار التابعين، وعمر عمراً طويلاً أزيد من مائة وعشرين سنة. **قال ابن حجر: مخضرم، ثقة معمر**.
انظر: الاستيعاب (٢٨٥/٣)، الإصابة (٣٢٧/٣)، والتقريب (٧٥٣/١).

(١٢) ذكره الطبري في تفسيره (٣٦٣/١٢) عن ابن حُبَيْش والحسن، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٨٩/٢) عنهم جميعا. وهي: قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٤٨).

(١٣) ذكره الطبري في تفسيره (٣٦٣/١٢).

وقال قطرب[1]: الريش والرياش واحد[2]، كقولك دِبْغ ودباغ، ولِبْس ولِبَاس، وحِلٌّ وحَلاَل، وَحِرْمٌ وحَرَام، ويجوز أن تكون مصدرًا من قول القائل: راشه الله يريشه رياشًا، والرياش في كلام العرب: الأثاث وما ظهر من المتاع والثياب والفَرْش وغيره[3].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الرياش اللباس والعيش والنعيم[4]. وقال الأخفش: الرياش الخِصْب والمعاش[5].

﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ قرأ أهل المدينة، والشام، والكِسائي لباسَ، بالنصب عطفًا على اللباس، وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء، وخبره خير، وجعلوا ذلك صلة في الكلام[6]، وكذلك قرأ ابن مسعود وأُبي بن كعب رضي الله عنهما: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ)[7].

واختلفوا في لباس التقوى، ماهو؟ فقال زيد بن علي[8]: لباس التقوى: الدِّرْع والمِغْفَر والساعدان والساقان والآلات التي يُتّقى بها في الحرب من العدو[9]. وقال قتادة، والسدي، وابن جريج: لباس التقوى هو الإيمان[10]. وقال مَعْبَد الجهني[11]: هو الحياء[12].

---

(١) هو: **محمد بن المستنير بن أحمد أبو على البصري المعروف بقطرب**. (ت٢٠٦هـ).
أحد أئمة النحو واللغة، وله عدة تصانيف، وكان معتزليا يقول بالقدر. **انظر**: لسان الميزان (٥٢٥/٦)، ومعجم الأدباء (٥٢/١٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (١٣٩/٣) عنه.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٣٦٤/١٢) وأطلقه و لم ينسبه لأحد.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٥/١٢) عنه.

(٥) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٦) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٢/٢) وقال: واختلفوا في (ولباس التقوى) فقرأ المدنيان، وابن عامر، والكسائي بنصب السين، وقرأ الباقون برفعها.

(٧) ذكره ابن عادل في تفسيره اللباب (٧٠/٩) عنهما، والنحاس في معاني القرآن (٢٤/٣) عن الأعمش. وهي: قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٤٨).

(٨) **هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين المدني** (ت١٢٢هـ).
كان ذا علم وجلالة وصلاح، **قال ابن حجر: ثقة. انظر**: السير (٣٨٩/٥)، والتقريب (٣٣٠/١).

(٩) ذكره القرطبي في تفسيره (١٨٦/٩) عنه.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٦/١٢) عنهم جميعا.

(١١) **هو: معبد بن خالد الجهني، أبو روعة، رضي الله عنه. (ت٧٢هـ)**.
صحابي أسلم قديما، وهو أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة يوم الفتح، وكان يلزم البادية، وله رواية عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. **انظر**: الاستيعاب (١٤٢٦/٣)، والإصابة (١٠٧/٣).

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٦/١٢) عنه.

أنشدني أبو القاسم الحبيبي، قال: أنشدني أبو عُرَابة السَدُوسي[1]، في معناه

إني كأني أرى من لا حياء له ولا أمانة وسط القوم عُريانا[2].

وقال عطيّة عن ابن عباس رضي الله عنهما: [هو][3] العمل الصالح[4].

وروى الذَيّالُ بن عمرو[5]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو السمت الحسن في الوجه[6].

وقال الحسن: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قميص قُوهِيّ[7] محلول الزِّر، وسمعته يأمرُ بقتل الكلاب، وينهى عن اللعب بالحَمَام، ثمّ قال: (يا أيها الناس، اتقوا الله في هذه السرائر، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((والذي نفس محمد بيده، ما عمل أحدٌ قطُّ سرًّا إلاّ ألبسه الله رداء عمله علانية، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر)) ثمّ تلا هذه الآية ﴿ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾قال: السمت الحسن)[8]. وقال عروة بن الزبير[9]: لباس التقوى: خشية الله[10]، وقال ابن زيد: هو ستر العورة، فيتقي الله فيواري عورته[11] ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [٢٦].

---

(١) لم أجد له ترجمة. والسَدُوسي: هذه النسبة إلى قبائل، منها: سدوس بن شيبان وهو في ربيعة، ... وفي تميم سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة. **انظر**: الأنساب للسمعاني (٢٣٥/٣).

(٢) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره بحر العلوم (٥٣٦/١) و لم ينسبه.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٧/١٢) عنه.

(٥) **الذيّال بن عمرو**: كهذا ورد اسمه في النسخ المخطوطة، وعند ابن الجوزي في تفسيره (١٤٠/٣)، وعند الطبري في تفسيره (٤٤٤/١٥)، وقال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري في الهامش لم نعرفه.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٧/١٢) عنه.

(٧) **ثوب قُوهيٌّ**: ضَرْبٌ من الثياب بيضٌ، منسوب إلى قُوهُسْتان: كُورَةٌ بَيْنَ نَيْسابُورَ وهَراةَ. وكل ثوب أشبهَه وإن لم يكن منها. يقال له: قوهيّ. **انظر**: القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص١١٢٧)، ولسان العرب (٥٣٢/١٣).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٧/١٢) عنه، ورواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣٦١/٣) وقال: هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم، وفيه ضعف.

(٩) **هو:عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبوعبد الله المدني (ت٩٤هـ)**. أحد فقهاء المدينة، وكان أعلم الناس بحديث عائشة رضي الله عنها، قال ابن شهاب: كان عروة بن الزبير بحرا لا يكدره الدِّلاء، **قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور**.
انظر:الجرح والتعديل (٣٩٥/٦)، والتهذيب (١٦٣/٧) التقريب (٦٧١/١)

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٨/١٢) عنه.

(١١) المصدر السابق عنه.

قال وهب بن منبه[1]: الإيمانُ عُرْيان، ولباسُه التقوى، وزينتُه الحياء، ومآلُه العفة[2]، وثمرتُه العمل الصالح[3].

قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ﴾ [لا][4] يضلنكم [ولا يمنينكم][5] ولا يستزلنكم ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ فيبدي عوراتكم للناس في الطواف بطاعتكم إياه، ﴿كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ ﴾ يعني: الشيطان ﴿يَرَىٰكُمۡ ﴾ يابني آدم ﴿ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ خيله وجنوده وهم الجن والشياطين، وقال ابن زيد: نسله[6] ﴿مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴾. قال مجاهد: قال إبليس: جُعل لنا أربع: نرى ولا نُرى ونخرج من تحت / الثرى، ويعود شيخنا فتى[7]. [٤/ب]

قال مالك بن دينار: إن عدوًّا يراك ولا تراه لشديد المؤونة إلاّ مَنْ عصمه الله[8].

وسمعت أبا القاسم الحبيبي، قال: سمعت أَبي[9]، يقول: سمعت عليّ بن محمد الورّاق[10]، يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي[11]، يقول: الشيطان قديم وأنت حديث، والشيطان

---

(١) هو: **وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبوعبد الله الأَبْناوي. (ت بعد ١١٠هـ).**
العلامة الاخباري القصصي، وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب، تولى قضاء صنعاء، وثقه العجلي وأبوزرعة والنسائي، **قال ابن حجر: ثقة.**
انظر: ثقات العجلي (٣٤٥/٢) والسير (٥٤٤/٤)، والتقريب (٢٩٣/٢).

(٢) في الأصل[الفقه] وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ص٨٩).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا المرجع السابق، وليس فيه: (وثمرته العمل الصالح).

(٤) من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٧٧/١٢) عنه.

(٧) ذكره الرازي في تفسيره (٥٨/٧)، والخازن في تفسيره (٤٩٧/٢) كلاهما عن مجاهد وزاد فيه: [ونتصور على أي صورة نشاء].

(٨) ذكره البغوي في تفسيره (١٥٥/٢) عنه.

(٩) هو: **محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري**، والد أبي القاسم الحبيبي، و لم أجد له ترجمة.

(١٠) **عليّ بن محمد الورّاق** هكذا في النسخ، وورد اسمه في مواضع عدة بنفس الإسناد من الكتاب تارة بهذا الاسم وأخرى باسم محمد بن علي الوراق ولعله الصواب، وبذلك قال صالح الحارثي في رسالته تحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان في سورة طه (ص٧٤) وكذلك قالت فريدة الغامدي في رسالتها تحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان في سورة الحجرات (ص١١٣).
وهو: **محمد بن علي بن عبد الله، بن مهران البغدادي الوراق، يعرف بحمدان. (٢٧٢هـ)**
قال الخطيب: كان فاضلا حافظا عارفا ثقة، وكذلك عزا توثيقه للدارقطني. وقال الذهبي: العبد الصالح، الحافظ، المجود، العالم. **انظر**: تاريخ بغداد (٦١/٣)، والسير (٤٩/١٣).

(١١) هو: **يحيى بن معاذ بن جعفر، الرازي، أبو زكريا. (ت٢٥٨هـ).**
الواعظ من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة، روى عنه الغرباء من أهل الري وهمذان وخراسان أحاديث مسندة قليلة، وكان قد انتقل عن الري وسكن نيسابور إلى أن مات بها.
انظر: طبقات الصوفية للسلمي (ص٩٨)، وتاريخ بغداد (٢٠٨/١٤)، والسير (١٥/١٣).

كَيِّس وأنت سليم الناحية، والشيطان يراك وأنت لاتراه، والشيطان لا ينساك وأنت لا تزال تنساه، ومن نفسك له عون وليس لك منه عون[1].

وقيل: صدر ابن آدم مسكن له، ويجري منه مجرى الدم، وأنك لا تقاومه إلاّ بعون الله[2]. وفيه يقول[3]:

ولا أراه حيث ما يراني　　　وعندما أنساه لا ينساني

فسيدي إن لم تغث سباني　　　كما سبا آدم من الجنان[4]

قال ذو النون المصري[5]: إن كان هو يراك من حيث لا تراه، فإنّ الله يراه من حيث لا يرى الله، فاستعن بالله عليه، فإنّ كيد الشيطان كان ضعيفًا[6]

﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ﴾ أعوانًا [وقرناء][7]﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ **[٢٧]**.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾ وفاحشتهم أنّهم كانوا يطوفون بالبيت عُراة الرجال والنساء، ويقولون: نطوف كما ولدتنا أُمهاتنا، ولا نطوف في الثياب التي قارفنا[8] فيها الذنوب، وكانت المرأة تضع على قُبُلها النِّسْعَة[9] أو الشيء، فتقول:

اليوم يبدو بعضُهُ أو كُلُّهُ　　　وما بدا منه فلا أُحِلُّهُ[10]

---

(١) **تخريجه**: لم أجده. **والحكم على الإسناد**: **ضعيف**، فيه أبو القاسم الحبيبي تكلم فيه الحاكم، وقد سبقت ترجمته، وأبوه لم أجد له ترجمة.

(٢) يشهد لهذا المعنى الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن صفية بنت حُيَيٍّ رضي الله عنها في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم». **انظر**: صحيح البخاري باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه (٦٠٥/٢) حديث (٢٠٣٨)، وصحيح مسلم باب بيان أنه يُستحب لِمَن رُئِي خاليا بامرأةٍ (٤١٧/٣) حديث (٢١٧٤).

(٣) لم أعرفه حسب بحثيَ وطلاعي.

(٤) في (س) [تعن] بدلا من [تغث] ولم أعثر على تخريجه.

(٥) **هو**: **ثوبان بن إبراهيم، وقيل**: **فَيْض بن أحمد، وقيل غير ذلك**. (**ت٢٤٥هـ**). المعروف بذي النون المصري قال ابن عساكر: أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا، وقال الذهبي: الزاهد، شيخ الديار المصرية، قل ماروى من الحديث، ولا كان يتقنه. **انظر**: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٣٣١/٩)، وتاريخ دمشق (٤٠١/١٧)، والسير (٥٣٢/١١).

(٦) ذكره النسفي في مدارك التنزيل ومدارك التأويل (٤٠٩/١) عنه مع اختلاف في الألفاظ.

(٧) من (ت).

(٨) يقال: قارفَ فلانٌ الخطيئة: أَي خالطها. **انظر**: لسان العرب (٢٧٩/٩) مادة (قرف).

(٩) **النِّسْعَة**: سير مضفور يجعل زماما للبعير وغيره، وقد تنسج عريضة تجعل على صدر البعير، وكأنها كانت تستعمل العريض منه لأنه أبلغ في الستر. **انظر**: لسان العرب (٣٥٢/٨) مادة: (نسع).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٧٧/١٢) عن مجاهد. يقال أن المرأة التي قالت ذلك هي: ضباعة بنت عامر بن صعصعة ثم من بني سلمة بن قشير. **انظر**: الروض الأنف للسهيلي (٣٥١/١).

وفي الآية إضمار معناه: ﴿وإذا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ فنُهوا عنها ﴿قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾ قيل: ومن أين أخذها آباؤكم؟ قالوا: ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢٨].

قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا إله إلاّ الله[١]. وقال الضحاك: بالتوحيد[٢]. وقال مجاهد، والسدي: بالعدل[٣].

﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال مجاهد، والسدي وابن زيد: يعني: وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة إلى الكعبة[٤]. وقال الضحاك: يقول إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد فصلّوا فيه ولا يقولن: أحدكم أُصلي في مسجدي، وإذا لم يكن عنده مسجد فليأت أيّ: مسجد شاء وليصلِّ فيه[٥].

وقال الربيع: معناه: واجعلوا سجودكم لله خالصًا دون ما سواه من الآلهة والأنداد[٦] ﴿وَٱدْعُوهُ﴾ واعبدوه ﴿مُخْلِصِينَ [لَهُ ٱلدِّينَ]﴾[٧] الطاعة والعبادة.

﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩]. قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «تُبْعث كلُّ نفس على ما كانت عليه»[٨]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم مؤمنًا وكافرًا، كما قال جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [من الآية: ٢من سورة: التغابن]. ثمّ يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم[٩] مؤمنًا وكافرًا)[١٠]. فيبعث المؤمن مؤمنًا، والكافر كافرًا.

---

(١) ذكره الرازي في تفسيره (٦١/٧).
(٢) ذكره البغوي في تفسيره (١٥٦/٢)عنه.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٠/١٢) عنهما.
(٤) المصدر السابق عنهم.
(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٥٦/٢) عنه، إلى قوله (في مسجدي) وما بعده لم أجد من خرجه.
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨١/١٢) عنه، ورجحه.
(٧) في الأصل اقتصر على [مخلصين] وما أثبته من (ت) على التمام لموافقة ما بعده.
(٨) **تخريجه**: أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٤/١٢) عنه بمثله، وأخرج مسلم في صحيحه كتاب "الجنة وصفة نعيمها وأهلها"، باب "الأمر بحسن الظن بالله عند الموت" (٣٣٤/٤) الحديث رقم (٢٨٧٨)، عن جابر رضي الله عنه، ولفظه عند مسلم: (يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ).
(٩) في الأصل[خلقه] وما أثبته من (س) موافق لما في المصدر.
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٢/١٢) عنه، إلى هذا الموضع، ومابعده لم أجده حسب بحثي وإطلاعي.

وقال جابر(١): يبعثون على [ماكانوا](٢) عليه، المؤمن على إيمانه [والكافر على كفره](٣)، والمنافق على نفاقه(٤). وقال أبو العالية: عادوا إلى علمه فيهم(٥). وقال محمد بن كعب: من ابتدأ الله خلقه على الشِّقوة، صار إلى ما ابتدأ عليه [خلقه، وإن عمل بإعمال أهل السعادة، كما أنّ إبليس عمل بأعمال أهل السعادة، ثم صار إلى ما ابتدأ عليه خلقه](٦)، ومن ابتدأ خلقه على السعادة، صار إلى ما ابتدأعليه خلقه، وإن عمل بأعمال [أهل](٧) الشقاء، كما أنّ السحرة عملت بأعمال أهل الشقاء، ثم صاروا إلى ما ابتدأ خلقهم عليه(٨).

وقال سعيد بن جبير: معناه كما كتب عليكم تكونون(٩). وقال السُّدِّي: كما خلقكم فريق مُهْتدون، وفريق ضُلال، كذلك تعودون تخرجون من بطون أُمهاتكم(١٠). وقال الحسن ومجاهد: كما بدأكم فخلقكم في الدنيا و لم تكونوا شيئا، كذلك تعودون يوم القيامة أحياء(١١)، نظيره قوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ [من آية:١٠٤ من سورة: الأنبياء]. وقال قتادة: بدأهم من التراب، وإلى التراب يعودون(١٢)، نظيره قوله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾[من الآية:٥٥ من سورة: طه].

---

(١) **هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، أبو عبد الله رضي الله عنه. (ت٧٤هـ).**
صحابي من المكثرين الحفاظ للسنن، ولأبيه صحبة، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وكانت وفاته بالمدينة. **انظر**: الاستيعاب (٢١٩/١)، والإصابة (١٤٣/١).
(٢) في الأصل [ما ماتوا] وما أثبته من (س) موافق لما في المصدر.
(٣) من (س).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٢/١٢) عنه.
(٥) المصدر السابق عنه.
(٦) من (ت) وهو موافق لما في المصدر.
(٧) من (ت) وهو موافق لما في المصدر.
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٣/١٢) عنه بنحوه.
(٩) المصدر السابق عنه.
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٤/١٢) عنه، بنحوه.
(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٥/١٢) عنهما بنحوه. ورجح هذا القول.
(١٢) المصدر السابق عنه بنحوه.

وقال الربيع بن أنس: كما بدأكم عُرِيًّاً تعودون إليه عُرِيّـاً[1]، نظـيره: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [من الآية:٩٤ من سورة: الأنعام].

روى سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما / عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((يُحشر الناس حُفاةً عُراةً غُرلاً، وأوّل من يُكسى إبراهيم عليه السلام)). ثمّ قـرأ: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾))[2]، نظـيره قولـه: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا ﴾ [من الآية:١٠٤ من سورة: الأنبياء]. ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ ﴾ [وجب][3] ﴿ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ [أربابـاً][4] ﴿ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [٣٠]. [٥/أ]

قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ قال: المفـسّرون: كانـت بنو عامر في الجاهلية يطوفون بالبيت عُراة، الرجال بالنهار، والنساء بالليل، وكانوا إذا قدموا مسجد مِنىً طرح أحدهم ثيابه في رحله، وإن طاف وهي عليه ضُرب وانتزعت منه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾[5] يعني: الثياب. قـال مجاهد: ما تواري به عورتك ولو عباءة[6]. وقال عطيّة وأبو رَوق: هي المِشْط[7].

وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت أبا الهيثم السِّجْزي، يحكي عن القاضي التنوخي[8]: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ يعني: رفع الأيدي في الصلاة[9]، ويحتج بخبر

---

(١) في (ت) [عريانا] في كلا الموضعين. ولم أجد تخريجا لهذا الأثر عن الربيع.
(٢) حديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه كتاب "الرقاق"، باب "وكيف الحشر؟" (٢٠٤٤/٤)، حديث (٦٥٢٦)، ومسلم في صحيحه كتاب "الجنة وصفة نعيمها وأهلها"، باب "فناء الدنيا، وبيـان الحشر يوم القيامة" (٣٢٥/٤)، حديث (٢٨٦٠) كلاهما عنه.
(٣) من (ت).
(٤) من (ت).
(٥) أخرج الطبري في تفسيره (٣٨٩/١٢-٣٩٤) آثارا كثيرة عن طائفة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٢/١٢) عنه.
(٧) ذكره الماوردي في تفسيره (٢١٨/٢) ولم ينسبه.
(٨) **هو: علي بن محمد بن أبي الفهم، أبو القاسم التَنُوخي، القاضي العلامة.** (**ت٣٤٢هـ**).
قال الخطيب: قدم بغداد في حداثته وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة، وسمع الحديث من طائفة مـن أهل العلم،، ومات بالبصرة.أهـ. وقال ابن حجر: يُرمـى بـالاعتزال، وينـادم علـى الـشراب ولا يتورع. **انظر**: تاريخ بغداد (٢٦٦/٥)، ولسان الميزان (٨٧/٥)، والأنساب للسمعاني (٤٨٤/١).
(٩) **الحكم على الأثر: ضعيف.** فيه أبو القاسم: تكلم فيه الحاكم. **تخريجه:** هذا الأثر أخرجه المصنف عن شيوخه ولم أجد من خرجه غيره غير أن القرطبي أورده في تفسيره (١٩٥/٩) ولم يسنده.

علي رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في النَّحِيرة[1]، وقول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم: «إن لكل شيء زينة، وإن زينة الصلاة رفع الأيدي فيها في ثلاثة مواضع: إذا تحرمْتَ للصلاة، وإذا ركعت، وإذا رفعت [رأسك][2] من الركوع»[3].

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ قال الكلبي: كانت بنو عامر لا يأكلون من الطعام إلاّ قوتًا، ولا يأكلون دسمًا في أيام حجّهم يعظّمون بذلك حجّهم، فقال المسلمون: يا رسول الله نحن أحق أن نفعل، فأنزل الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟﴾ يعني: اللحم والدسم ﴿وَٱشْرَبُوا۟﴾[4]. ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ يعني: الحرام. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كُلْ ما شئت، والْبَس ما شئت ما أخطأتك خصلتان: سَرَف ومَخِيلَة)[5]. وقال مجاهد: الإسراف ما قَصَّرت به عن حَقِّ الله عز وجل، وقال: لو أنفقت مثل أُحُد في سبيل الله لم تكن مسرفًا، ولو أنفقت درهمًا أو مُدًّا في معصية الله تعالى كان إسرافًا[6]. وقال الكلبي: ولا تُسرفوا يعني: ولا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم[7].

---

(١) **النَّحيرة**: من النَّحْرُ وهو الصَّدْر، والمراد وضع اليمين على الشمال في الصلاة. **انظر**: لسان العرب (١٩٥/٥).

(٢) من (ت).

(٣) **الحكم عليه**: إسناده ضعيف جدا. قال ابن كثير في تفسيره: حديث منكر جدا، وقال ابن الجوزي في الموضوعات: هذا حديث موضوع.
انظر: تفسير ابن كثير (٤٧٦/٨)، والموضوعات لابن الجوزي (٣٩٠/٢) رقم الحديث (٩٦٥).
تخريجه: أخرجه المصنف مسندا في تفسير سورة الكوثر قال: أخبرنا أبو محمد المخلدي قال: أخبرنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن عاصم قال: حدّثنا الحسن بن الفضل... الخ. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كلاهما عن وهب بن إبراهيم الرازي قال: حدّثنا أبو عبد الله إسرائيل بن حاتم قال: أخبرنا مقاتل بن حيان عن أصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه وذكر الحديث. **انظر**: تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٧٠/١٠)، ورسالة أحمد البريدي في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٤٥٣).
وأما رفع اليدين في الصلاة فقد ثبت بأحاديث صحيحة منها ماجاء في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصّلاة رفع يديه حتى يكونا حذوَ منكبيه، وكان يفعل ذلك حين يُكبِّر للركوع، ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع، ويقول: سمع الله لمنَ حمده، ولا يفعلَ ذلكَ في السُّجود). **انظر**: صحيح البخاري باب رَفعِ اليدين إذا كبَّر وإذا ركعَ وإذا رَفع (٢٢٩/١) حديث (٧٣٦).

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٥٧/٢) عنه.

(٥) المرجع السابق عنه. **مَخيلة**: أي: ذو كِبْر. **انظر**: لسان العرب (٢٢٦/١١) مادة (خيل).

(٦) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره (٥١٩/١)، وذكره البغوي في تفسيره (١٣٦/٢) عنه، إلاّ أنهما قالا: لو كان أبو قُبَيْس ذهَبًا لرجل فأنفقه في طاعة الله ... الخ. وفيه اختلاف في الألفاظ.

(٧) لم أجده حسب بحثي وطلاعي.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[1] [٣١]. المجاوزين الحلال إلى الحرام في الشراب والطعام.

وبلغني أنّ الرشيد[2] كان له طبيب نصراني حاذق، فقال لعليّ بن الحسين بن واقد[3]: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، والعلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان. فقال له عليّ: قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف آية من كتابنا. قال: وما هي؟ قال: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾ فقال النصراني: ولا يؤثر عن رسولكم شيء من الطب؟ فقال عليّ: جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في ألفاظ يسيرة قال: وما هي؟ قال: قوله عليه السلام: « المَعِدة بيت الداء والحمية رأس كلّ دواء، وأعطِ كل بدن ما عودته »[4]. فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيّكم لجالينوس[5] طبًّا[6].

قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ يعني: الثياب ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ﴾ قال ابن زيد: كان قوم إذا حجّوا واعتمروا حَرَّموا الشاة عليهم وما يخرج

(١) في الأصل [(ولاتسرفوا إن الله لا يحب المسرفين)] وما أثبته من (ت) و (س) وهو كذلك في كتاب الله.

(٢) هو: **هارون بن محمد بن المنصور الهاشمي العباسي، أبو جعفر، هارون الرشيد. (ت١٩٣هـ)**.
خامس خلفاء الدولة العباسية، كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حج وجهاد، وغزو وشجاعة، وازدهرت الدولة في أيامه، وكان عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحا، شجاعا، حازما كريما متواضعا. **انظر**: السير (٢٨٦/٩)، والأعلام (٦٢/٨).

(٣) هو: **علي بن الحسين بن واقد المروزي، أبو الحسن. (ت٢١١هـ)**.
قال الذهبي عنه الإمام المحدث..،وكان عالما، صاحب حديث كأبيه، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: صدوق يهم.
انظر: السير (٢١١/١٠)، والتهذيب (٣٠٨/٧)، والتقريب (٦٩٢/١).

(٤) قال الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٣٨٩): لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو من كلام الحارث بن كلْدة طبيب العرب أو غيره.

(٥) هو: طبيب يوناني يعتبر أحدَ أعظم الأطباء في العصورالقديمة، قال فيه صاحب عيون الأنباء: كان خاتم الأطباء الكبار المعلمين، وليس يدانيه أحد في صناعة الطب، فضلاً عن أن يساويه.أهـ.
وضع عشرات من المؤلفات في علميِّ التشريح والفسيولوجيا، وطور أول النظريات الطبية التي تعتمد على التجارب العلمية. **انظر**: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ص٩٥)، وموسوعة المورد (١٨٦/٤)، والموسوعة العربية العالمية (١٣٧/٨).

(٦) ذكر القصة القرطبي في تفسيره (١٩٧/٩).

منها، لبنها، وسمنها، ولحمها، وشحمها، فأنزل الله تعـالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾[1].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة: يعني: بالطيبات من الرزق: ما حـرّم أهل الجاهلية من البحائر[2]، والسوائب[3]، والوصايل[4]، والحوامي[5].

﴿ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ قال [ابـن عبـاس][6] رضي الله عنهما: يعني: أنّ المؤمنين يشاركون المشركين في الطيّبات في الدنيا، فأكلوا من طيّبات طعامهم، ولبسوا من جِيَاد ثيابهم، ونكحوا من صالح نسائهم، ثم يُخلِـص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا، وليس للمشركين فيها شيء[7]، ومجاز الآية: قـل هي للذين آمنوا مشتركة في الدنيا خالصة [في][8] يوم القيامة.

[٥/ب] وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة / ونافع[9]: (خالصةٌ) بالرفع. يعنون: قل هي خالصة، وقرأ الباقون: بالنصب على الحال والقطع، لأن الكلام قد تمّ دونـه[10].

﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ **[٣٢]**.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٦/١٢) عنه.

(٢) **البحائر**: جمع بحيرة، وهي: الناقة إذ نتجت خمسة أبطن، فكان آخرها ذكرا شقوا أذنها، وخلوها لا تمنع من مرعى، ولا يركبها أحد. **انظر**: معاني القرآن للنحاس (٣٧٠/٢).

(٣) **والسوائب**: جمع سائبة، وهي: أن ينذر أحدهم إن برأ من مرضه ليُسيِّبن ناقة أو ما أشبه ذلك، وإذا أعتق عبدا فقال: هو سائبة لم يكن عليه ولاء. المصدر السابق (٣٧١/٢)

(٤) **والوصايل**: جمع وصيلة، وهي: في الغنم خاصة إذا ولدت الشاة سبعة أبطن، فان كان السابع ذكرا ذبحوه، وكان لحمه للرجال دون النساء، وإذا ولدت أنثى لم يذبحوها، وقالوا وصلت أخاها. المصدر السابق (٣٧٢/٢).

(٥) **والحوامي**: جمع حامي، وهو: البعير إذا ولد له من صلبة عشرة أولاد، قالوا: قد حمى ظهره، فلم يركب وخُلّي. **انظر**: المصدر السابق. أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٦/١٢) عنهما، وفيه اختلاف.

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٩/١٢) في روايتين عنه، وقد جمع المصنف بينهما في سياق واحد.

(٨) من (ت).

(٩) **هو**: **نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولاهم المدني، وأصله من أصبهان. (ت١٦٩هـ)**. أحد القراء السبعة الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من أهل المدينة، وإليه انتهت رئاسة الإقراء فيها. **قال ابن حجر**: صدوق ثبت في القراءة. **انظر**: غاية النهاية (٤٢٢/١)، التقريب (٢٣٨/٢).

(١٠) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٢/٢) قال: واختلفوا في (خالصة يوم القيامة) فقرأ نافع بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

قوله عز وجل: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ ﴾ يعني: الطواف عُراة ﴿ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا ﴾ طواف الرجال بالنهار ﴿ وَمَا بَطَنَ ﴾ طواف النساء بالليل. وقيل: هي الزنا والمُخالّة.

قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «ليس أحد أحبَّ إليه المدحُ من الله عز وجل، من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أَغْيَرَ من الله تعالى، من أجل ذلك حرم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، وليس أحدٌ أحبَّ إليه العذر من الله سبحانه وتعالى، من أجل ذلك أنزل الكتب، وأرسل الرسل»[1] ﴿ وَٱلۡإِثۡمَ ﴾ يعني: الذنب والمعصية. وقال الحسن: الإثم الخمر[2]. قال الشاعر[3]:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي   كَذَاكَ الإِثْمُ يَذْهَبُ بالعُقُولِ[4]

وقال الآخر[5]:

نشرب الإثم بالصُّواع جهارًا   وترى المُتْكَ[6] بيننا مستعارا[7]

﴿ وَٱلۡبَغۡيَ ﴾ الظلم والكبر ﴿ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا ﴾ حجة وبرهانًا ﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [٣٣] في تحريم المآكل، والمشارب[8].

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞ ﴾ مدّة وأجل، وقيل: وقت في حلول العقاب، ونزول العذاب. ﴿ فَإِذَا ﴾ انقطع أكلهم، و﴿ جَآءَ أَجَلُهُمۡ ﴾ وقرأ ابن سيرين: آجالهم[9] ﴿ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ ﴾ لا يتأخّرون ﴿ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ [٣٤] يتقدّمون.

---

(١) حديث متفق عليه: أخرجه البخاري في التفسير، سورة الأنعام، باب "ولا تقربوا الفواحش": (٣/ ١٤١٥) حديث رقم (٤٦٣٤)، ومسلم في التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش: (٤/٢٦٥) رقم الحديث (٢٧٦٠) من حديث عبد الله بن مسعود واللفظ لمسلم.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٢/١٥٨) عنه.

(٣) لم أعرفه حسب بحثي واطلاعي.

(٤) **انظر**: نهاية الأرب في فنون الأدب (٤/٨٧)، وفيه: (يفعل بالعقول) بدلا (يذهب) ولم ينسبه.

(٥) لم أعرفه حسب بحثي واطلاعي.

(٦) **والمُتْك**: الأُتْرُجُّ. **انظر**: لسان العرب (١٠/٤٨٥) مادة (متك).

(٧) ذكره الماوردي في النكت والعيون (٣/٣٢) ولم ينسبه لأحد، ولم أجده حسب بحثي عند غيره.

(٨) في (ت) [الملابس والمآكل] وفي (س) [المآكل والملابس].

(٩) ذكره الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢/٤٤٠)، وابن عطية في تفسيره (٢/٣٩٥) كلاهما عنه، وهي: قراءة شاذة. **انظر**: المحتسب في تبيين وجوه القراءات لابن جني (١/٢٤٦).

قوله تعالى: ﴿ يَبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ شرط معناه: إن أتاكم، وجوابه فمن اتقى. وقيل: فأطيعوه. وقال مقاتل: أراد بقوله يابني آدم: مشركي العرب، وبالرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وحده[1]. و﴿ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ ﴾ [عمله][2] ﴿ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [٣٥].

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ ﴾ تكبروا عن الإيمان بمحمد والقرآن ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٣٦].

قوله عز وجل: ﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ أي: يصيبهم حظّهم مما كُتب لهم في اللوح المحفوظ. قال الحسن، والسدي، وأبو صالح: ما كتب لهم من العذاب[3]. وقال سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطيّة: ماسبق لهم من الشقاوة والسعادة[4]. وروى بكر الطويل[5]، عن مجاهد في هذه الآية قال: قوم يعملون أعمالا لابد لهم منها[6]، ولم يعملوها بعد[7]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة، والضحاك: يعني: أعمالهم التي عملوها وأسلفوها، وكتبت عليهم من خير أو شر، [فمن عمل خيرًا جوزي به، ومن عمل شرًّا جوزي به[8]. وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو ما وعدوا من الكتاب من خير وشر][9].

---

(١) أخرجه البغوي في تفسيره (١٥٨/٢) عنه.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٠٩/١٢) عنهم.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤١٠/١٢) عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) **هو: بكر بن يزيد الطويل الحمصي.**
من أهل حمص سكن بغداد، نقل الخطيب في تاريخه عن علي بن المَدِيْني قال: حدثنا بكر بن يزيد الطويل، وكان ببغداد، وكان صدوقاً. **انظر**: الجرح والتعديل (٣٩٤/٢)، وتاريخ بغداد (٢٠٧/٣).

(٦) في (ت) و (س) [من أن يعملوها].

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٤١٠/١٢) عنه.

(٨) المصدر السابق (٤١١/١٢) عنهم.

(٩) من (ت) المصدر السابق (٤١٢/١٢) عنهم.

وروى عطيّة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ينالهم ماكتب عليهم، وقد كتب لمن يفتري على الله أن وجهه مسودٌّ[1]، يدل عليه قوله تعالى: ﴿تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [من الآية:٦٠ من سورة: الزُّمَر]. قال الربيع، والقُرَظي، وابن زيد: يعني: ما كتب لهم من الأرزاق، والأعمال، والأعمار[2] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ﴾ وإذا فرغت وفنيت آجالهم جاءهم ﴿رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ﴾ يقبضون أرواحهم، يعني: ملك الموت وأعوانه ﴿قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ﴾ [تعبدون][3] ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ﴾ [اشتغلوا بأنفسهم][4] ﴿عَنَّا وَشَهِدُواْ﴾ أقرُّوا ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾ **[٣٧]**.

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ﴾ يعني: يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا ﴿فِيٓ أُمَمٍ﴾ يعني: مع جماعات ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ﴾ يعني: كفار الأُمم الماضية ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ﴾ النار ﴿لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَا﴾ في الدِّين والملة، و لم يقل أخاها؛ لأنّه عنى بها الأُمّة والجماعة فيلعن المشركون المشركين، واليهودُ اليهودَ، وكذلك النصارى، والصابئون[5]، والمجوس[6]، ويلعن الأتباعُ القادةَ يقولون: لعنكم الله أنتم غررتمونا، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا﴾ أي: تلاحقوا واجتمعوا في النار ﴿جَمِيعٗا﴾.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤١٣/١٢) عنه.

(٢) المصدر السابق عنهم.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت).

(٥) **الصابئ**: الذي يخرج من دين إلى دين، كما تصبُؤ النجومُ من مطالعها، والصابئون: هم قوم دينهم شبيه بدين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب، حيال منتصف النهار، يزعمون أنهم على دين نوح. **انظر**: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٤٣/١)، وكتاب العين (١٧١/٧).

(٦) **المجوس**: المَجُوسيَّة نِحْلَة، والمَجُوسيُّ منسوب إليها، والجمع المَجُوس، وهي: نحْلَة انتشرت في بلاد الفرس قديما، وهم يؤمنون بالأصلين، وهما: النور والظلمة، ويزعمون أنَّ الخيرَ من فِعْل النور، والشر من فِعْل الظلمة، وهم يعبدون النار. **انظر**: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (١٢٩٧/٤)، واعتقادات فِرَق المسلمين والمشركين للرازي (ص٨٦)، ولسان العرب (٢١٣/٦) مادة (مجس).

وقرأ الأعمش[1]: (حَتَّى إِذَا تَدَارَكُوا) على الأصل[2]، وقرأ النخعي[3]: (حَتَّى إِذَا ادَّرَكُوا)، مثقلة الدال من غير ألف أراد افتعلوا من الدرك[4].

﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ قال مقاتل: يعني: أُخراهم دخولا النار وهم الأتباع، ﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾ دخولا وهم القادة[5]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أخراهم، يعني: آخر الأُمم، لأولاهم، يعني: أوّل الأُمم[6]، وقال السُّدِّي: أخراهم، يعني: الذين كانوا / في آخر الزمان، لأولاهم، يعني: شرعوا لهم ذلك الدين[7]، ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾ عن الهدى، يعني: القادة ﴿فَـَٔاتِهِمْ﴾ فأعطهم ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ [مضاعفًا][8] ﴿من النار قَالَ﴾ الله تعالى ﴿لِكُلٍّ﴾ يعني: القادة والأتباع ﴿ضِعْفٌ﴾ من العذاب ﴿وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٨] حتّى يَحُل بكم. [٦/أ]

﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ لأنّكم كفرتم بما[9] كفرنا فنحن وأنتم في الكفر شَرْع سواء وفي العذاب أيضًا ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [٣٩].

---

(١) هو: **سليمان بن مَهْران الأسدي الكَاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش. (ت١٤٨هـ).**
شيخ المقرئين والمحدثين، قال سفيان بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، **قال ابن حجر**: ثقة حافظ، لكنه يدلس. **انظر**: مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي (ص١١١)، والسير (٢٢٦/٦)، والتقريب (٣٩٢/١).

(٢) ذكره ابن عطية في تفسيره (٣٩٩/٢) والقرطبي في تفسيره (٢٠٤/٧) كلاهما عنه، وهي: قراءة شاذة. **انظر**: المحتسب لابن جني (٣٥٨/١).

(٣) هو: **إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخَعي، أبو عمْران الكوفي. (ت٩٦هـ)**
الإمام، الحافظ، فقيه العراق، قال العجلي: لم يحدث عن أحد من الصحابة، وقد أدرك منهم جماعة. **قال ابن حجر**: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا. **انظر**: التهذيب (١٧٧/١)، والتقريب (٦٩/١).

(٤) ذكره أبو حيان في تفسيره (٢٩٦/٤)، وابن عادل في تفسيره (١٠٧/٩) كلاهما عن مجاهد في إحدى القراءتين عنه، ولم أجد من ذكرها عن النخعي. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشوذ لابن خالويه (ص٤٩).

(٥) تفسير مقاتل (٣٩١/١).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (١٥٩/٢) عنه.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٤١٧/١٢) عنه.

(٨) من (ت) و (س).

(٩) في (س) [كما].

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ ﴾ بالياء والتاء والتشديد والتخفيف جميعًا[1] ﴿ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ يعني: لأرواحهم ولأعمالهم لأنّها خبيثة، فلا يصعد بها بل يُهْوى بها إلى سِجِّين تحت الصخرة الخضراء التي تحت الأرضين.

روى أبو هريرة[2] رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الميت يحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح. قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة [التي][3] كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة، وأبشري بروح [من الله تعالى][4] وريحان، ورب غير غضبان، فيقولون ذلك حتّى يُعْرج بها إلى السماء، فيُسْتفتح لها. [فيقال][5]: من هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان، فيقال: لها ذلك حتّى يُنتهى إلى السماء السابعة، وإذا كان الرجل السوء. قالوا: اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، اخرجي ذميمة، وأبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فيقولون ذلك حتّى [تَخْرج، ثمّ][6] يُعرج بها إلى السماء فيُسْتفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقولون فلان، فيقولون: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة فإنه لا يفتح لك أبواب السماء، فتُرسل بين السماء والأرض فتصير إلى القبر))[7].

---

(١) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٢/٢) وقال: واختلفوا في (لا تفتح لهم) فقرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتذكير والتخفيف، وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد.

(٢) هو: **عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، أبو هريرة، اشتهر بكنيته. (ت٥٧هـ) وقيل بعد ذلك.** كان إسلامه عام خيبر، وشهد ما بعدها من المشاهد، وكان من أصحاب الصُّفَّة، وهو من أكثر الصحابة رواية للحديث. **انظر**: الاستيعاب (١٧٦٨/٤)، وأسد الغابة (٣١٣/٦).

(٣) من (س).

(٤) من (س)

(٥) في الأصل [فيقولون] وما أثبته (ت).

(٦) من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٧) **اسناده: صحيح**.

تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٤٢٤/١٢)، والإمام أحمد في مسنده (١٤٠/٦)، وابن ماجه في السنن كتاب "الزهد"، باب "ذكر القبر والبلى" (٥٠١/٤) رقم الحديث (٤٢٦٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٤٢٢/٢).

﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ يعني: حتى يدخل البعير في ثقب الإبرة، والخياط والمِخْيَط: الإبرة. وقرأ عكرمة، وسعيد بن جبير: (الجُمَّل) بضم الجيم وبتشديد الميم[1]، وهو: حبل السفينة، ويقال له: القَلْس[2]. وقال عكرمة: الحبل الذي يُصْعد به إلى النخل[3]. ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[٤٠].

﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾ فِراش من النَّار ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ جمع غاشية، وذلك ما غشاهم فغطاهم، قال القُرظي، ومجاهد: هي اللحف[4]. ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ قال البَرَاء [بن عَازِب][5] رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يفرش للكافر لوحين من نار في قبره))، فذلك قوله تعالى: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾[6] [٤١].

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ﴾ أي: طاقتها وما يسعها ويحلّ لها، فلا [تحرج منه ولا تضيق عنه][7] ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٤٢].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣١/١٢)، وذكره ابن عطية في تفسيره (٤٠٠/٢) كلاهما عنهما، وهي: قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٤٨).

(٢) في الأصل [الطلس] وفي (ت) [الفلس] وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصادر. **والقَلْس**: هو حبل ضخم غليظ من ليف أو خوص، وهو من حبال السفن. **انظر**: العين للخليل (٧٨/٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٥/٣).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٢/١٢).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٦/١٢) عن القرظي والضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (١٥٣/٣٢) عن ابن عباس، والقرظي، وابن زيد. ولم أجد من نسبه لمجاهد.

(٥) من (س). **هو: البَرَاء بن عَازب بن الحارث الأنصاري الأوسي، أبو عُمَارة. (ت٧٢هـ)**.
من أعيان الصحابة، وأبوه من قدماء الأنصار، استصغر يوم بدر، وشهد أحداً، وقيل الخندق ومابعدها، روى حديثا كثيرا، نزل الكوفة ومات بها. **انظر**: الاستيعاب (١٥٥/١)، والسير (١٩٤/٣).

(٦) **اسناده: ضعيف. تخريجه**: أخرجه الروياني في مسنده (١٥٦/١) حديث (٣٩٠)، والرافعي في "تاريخ قزوين" (١/ ١٧٥)، كلاهما من طريق: عمار بن محمد عن الليث، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان عن البراء رضي الله عنه. قال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة ": (٢٤٤/٧)، حديث: (٣٢٤٨): وهذا إسناد ضعيف.

(٧) في الأصل[يخرج منه ولا يضيق عنه]. وما أثبته من (س).

﴿وَنَزَعْنَا﴾ وأخرجنا وأذهبنا ﴿مَا فِي صُدُورِهِم﴾ قلوبهم ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ غش وحقد وعداوة كان من بعضهم على بعض في الدنيا، فجعلناهم إخوانًا على سرر متقابلين، لا يحسد بعضهم بعضا على شيء خص الله تعالى به بعضهم وفضله به.

روى الحسن[1]، عن عليّ رضي الله عنه، قال: فينا والله أهل بدر نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[2].

وقال عليّ رضي الله عنه أيضًا: (إنّي لأرجو أن أكون أنا، وعثمان، وطلحة[3]، والزبير[4]، من الذين قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية[5]).

وقال السُّدِّي: في هذه الآية: إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنّة، وجدوا عند بابها شجرة في [أصل ساقها][6] عينان، فشربوا من إحداهما، فيترع ما في صدورهم من غِلٍّ، فهو الشراب الطهور، واغتسلوا من الأُخرى، فجرت عليهم نَضْرة النعيم، فلن يشعَثُوا ولن يتَّسخوا بعدها أبدًا[7].

---

(١) الحسن هو: الحسن بن يحيى كما هو في تفسير الطبري (١٢/٤٣٨).
وهو: الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني (ت٢٦٣هـ).
نزيل بغداد قال ابن حجر: صدوق. **انظر**: التقريب (١/٢١٠)

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٤٣٨) عنه.

(٣) **هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي، أبو محمد، رضي الله عنه (ت٣٦هـ).**
يعرف بطلحة الفياض، أحد الخمسة الذي أسلموا على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر ولم يشهدها، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد. **انظر**: الاستيعاب (٢/٧٦٤)، والإصابة (٢/٦٩).

(٤) **هو: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، أبوعبد الله، رضي الله عنه. (ت٣٦هـ).**
حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، ولم يتخلف عن غزوة. **انظر**: الاستيعاب (٢/٥١٠)، والإصابة (١/٣٧٩).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٤٣٨) عنه.

(٦) في الأصل [أصلها] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٤٣٩) عنه.

وروى الجُرَيْرِي[1]، عن أبي نَضْرة[2]، قال: يحبس أهل الجنّة دون الجنة، حتّى يُقص لبعضهم من بعض، حتى يدخلوا الجنّة حين يدخلونها، ولا يطلب أحد منهم أحدًا بقلامة [ظُفُرٍ][3] ظلمها إياه، ويحبس أهل النار دون النار حتّى يُقص لبعضهم من بعض، فيدخلون النار حين يدخلونها، ولا يطلب أحد منهم [أحدًا][4] بقلامة ظفر ظلمها أياه[5].

﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴿٣٩﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا ﴾ وفقنا وأرشدنا ﴿لِهَٰذَا﴾ إلى هذا يعني: / طريق الجنّة. وقال سفيان الثوري[6]: [معناه][7] الحمد لله الذي هدانا لعمل هذا ثوابه[8]، ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾. [٦/ب]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كل أهل النار يرى مترله مَنْ الجنّة، فيقولون: لو هدانا الله، فيكون عليهم حسرة، وكل أهل الجنّة يرى مترله من النار، فيقولون: لولا أن هدانا الله. فهذا شكرهم))[9].

---

(١) هو: **سعيد بن إياس الجُرَيْري، أبو مسعود البصري.** (ت١٤٤هـ).
محدث أهل البصرة قال الدوري عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديما فهو صالح، وقال النسائي: ثقة أنكر أيام الطاعون. **قال ابن حجر:** ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين. **انظر:** التهذيب (٥/٤)، والتقريب (٣٤٨/١).

(٢) هو: **المنذر بن مالك بن قُطَعة، أبو نَضْرة العبدي.** (ت١٠٨هـ أو ١٠٩هـ).
مشهور بكنيته. **قال ابن حجر: ثقة. انظر:** التقريب (٢١٣/٢).

(٣) من (ت) وفي (س) [بظلامة ظلمها إياه].

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٩/١٢) عنه، إلا أنه قال: (يقضى) بدلا من (يقص) في كلا الموضعين.

(٦) هو: **سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبوعبد الله الكوفي.** (ت١٦١هـ).
أمير المؤمنين في الحديث، من الحفاظ المتقنين، والفقهاء في الدين، **قال ابن حجر: ثقة حافظ،** فقيه، عابد، إمام، حجة. وكان ربما دلس. **انظر:** التهذيب (١١١/٤)، والتقريب (٣٧١/١)

(٧) من (ت).

(٨) ذكره البغوي في تفسيره (١٦١/٢) عنه.

(٩) **الحكم عليه: حسن.**
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٠/١٢) بنصه عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال أحمد شاكر: وكأنه خطأ لا شك فيه، فإني لم أجد الخبر في حديث أبي سعيد، ولأن هذا الخبر معروف في حديث أبي هريرة.أهـ. وأخرجه أحمد في المسند (٥١٢/٢)، والنسائي في السنن الكبرى في تفسير سورة الزمر (٤٤٧/٦)، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير تفسير سورة الزمر (٤٧٣/٢) حديث رقم (٣٦٢٩) من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، وأخرجه الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" باب شكر أهل الجنة لله تعالى (٧٣٧/١٠) وساق الخبر بنحوه من طريقين ثم قال: رواه كله أحمد، ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٤/٥) حديث رقم (٢٠٣٤)، وقال: أبو بكر بن عياش فيه كلام من قبل حفظه، فهو حسن الحديث.

قال[1]: وليس من كافر ولا مؤمن إلاّ وله في الجنّة والنار مـنزل، فـإذا دخـل [أهلُ][2] الجنّةِ الجنّةَ، وأهلُ النارِ [النارَ][3]، فدخلوا منازلهم رفعت الجنّة لأهل النـار، فرأوا منازلهم فيها فقيل لهم: هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله [﴿ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾][4]، ثمّ يقال: يا أهل الجنة أورثتموها ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤٣]. فيُقْسَم بين أهل الجنّة منازلهم، ونودوا: أن صحوا فـلا تـسقموا، واخلدوا فلا تموتوا، وانعموا فلا تبأسوا، وشبّوا فلا تهرموا[5].

قوله عز وجل: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا ﴾ من الثواب ﴿ حَقًّا ﴾ [صدقًا][6] ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ ﴾ من العذاب ﴿ حَقًّا ﴾ سؤال تعيين وتقرير ﴿ قَالُواْ نَعَمْ ﴾ وقراء الكسائي: [نعِم][7] بكسر العين [حيث وقع، وهما لغتان][8]. ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ ﴾ فنادى مناد ﴿ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٤٤] الكافرين.

---

(١) هذا الأثر الذي أورده المصنف بقوله: (قال: وليس من كافر..الخ)، يشعر بأنه تتمة للحديث السابق، وأنه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس الأمر كذلك فالحديث السابق انتهى عند قوله: (فهذا شكرهم)، وتم تخريجه، أما هذا الأثر فقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٤٤٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٤٨١) كلاهما عن السدي، ولفظ المصنف موافق لرواية الطبري. ولكن يشهد لهذا الأثر ما أخرجه ابن ماجه في في السنن كتاب "الزهد" باب "صفة الجنة" (٤/٥٤٢) حديث (٤٣٤١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا لَهُ مَنْزِلانِ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ فَـذَلِكَ قَوْلُـهُ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾))[الآية:١٠ من سورة: المؤمنون]. صححه الألباني **انظر**:صحيح سـنن ابـن ماجة (٢/٤٣٨).

(٢) من (ت) و (س).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (ت).

(٥) هذا الأثر: (ونودوا) إلى (فلا تهرموا) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه باب"في دوام نعيم الجنة" (٤/٣١٦) حديث (٢٨٣٤) عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ قال: ((نودوا: أن صحوا فلا تسقموا، وأنعموا فلا تبأسوا، وشبوا فلا تهرموا، واخلدوا فلا تموتوا)).

(٦) من (ت) و (س).

(٧) من (ت) و (س).

(٨) من (س). ذكره ابن الجزري في النشر (٢/٢٠٢) قال: "اختلفوا في (نعم) حيث وقع ... فقرأ الكسائي بكسر العين منها، وقرأ الباقون بفتحها".

﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ ﴾[يـــــصرفون][1] ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[ديـــــن الله][2] ﴿وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا ﴾ يطلبونها زيغًا وميلا ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾[٤٥].

قوله عز وجل: ﴿وبينهما﴾يعني: بين أهل الجنّة والنار ﴿حِجَابٌ﴾ حـــاجز، وهـــو السور الذي ذكره الله تعالى في قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ[لَّهُۥ بَابُۢ][3] ﴾[من الآية:١٣ من سورة: الحديد].

﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رجال﴾ يعني: وعلى ذلك الحجاب، والأعراف سور بين [أهل][4] الجنّة والنار، وهي جمع عُرْف، وهو كلّ تَلٍّ مرتفع، ومنه عُرف الـــديك لارتفاعـــه علـــى ماسواه من جسده.

قال الشَّمَّاخ[5]:

وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ تَغَالَى[6]، كَأَنَّهَا رِمَاحٌ نَحَاهَا وِجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ[7]

يعني: بنشوز من الأرض. وقال آخر[8]:

كُـــلُّ كِنَـــازٍ لَحْـــمُهُ نِيَافِ كَالْعَلَمِ الْمُوفِي عَلَى الأعراف[9]

---

(١) من (ت) و (س).
(٢) من (ت) وفي (س) أوردها بعد قوله:﴿وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا ﴾ وسياق (ت) أنسب.
(٣) من (ت).
(٤) من (ت).
(٥) هو: **الشَّمَّاخ بن ضِرَار بن حَرْمَلَة المازني الذبياني الغطفاني، وقيل: اسمه معقل. (ت ٢١هـ).**
شاعر مشهور مخضرم، جعله الجمحي في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام، وقرنه بالنابغـــة الجعـــدي ولبيد، وقال ابن الكلبي: كان الشَّمَّاخ أوصف الناس للحُمُر وللقوس، ممن شهد القادسية، وتـــوفي في غزوة موقان. **انظر**: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (١٩٦/٣)، والإصابة (٣٥٣/٣).
(٦) في الأصل [تفالا] وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصدر.
قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٤٤٩/١٢): (تغالي الحمر): احتكاك بعضها ببعض، يصف ضمور حمر الوحش، كأنها رماح مائلة تستقبل مهب الرياح.
(٧) **انظر**: ديوانه (ص٥٣)، وتفسير الطبري (٤٤٩/١٢).
(٨) لم أعرفه حسب بحثي واطلاعي.
(٩) **انظر**: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢١٥/١)، ولسان العرب مادة: (نوف) (٣٤٢/٩).
الكناز: يقال: ناقة كنازٌ بالكسر أي مُكْتَنِزَةُ اللحم، والكنازُ: الناقة الصُّلْبة اللحم. **والنياف**: يقـــال نافَ الشيءُ يُنوف إذَا طال وارتفع، وأَنافَ الشيءُ على غَيره ارتفع وأَشرف.
يصف الشاعر جملا بأنه كثير اللحم قوي، مع طول فيه وارتفاع، ويشبهه بالعلم أي: الجبل المشرف على مرتفع من الأرض. **انظر**: تعليق أحمد شاكر في حاشية تفسير الطـــبري (٤٥٠/١٢)، ولـــسان العرب (٤٠١/٥)، مادة: (كنز)، ومادة: (نوف) (٣٤٢/٩).

قال السُّدِّي: سمي أعرافًا لأن أصحابه يعرفون الناس[1]. وقال الحسين بن الفضل: هو الصراط[2].

واختلفوا في الرجال الذين أخبر الله تعالى أنهم على الأعراف من هم؟ وما السبب الذي من أجله صاروا هناك؟ وقال حذيفة، وابن عباس رضي الله عنهما: أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيّئاتهم، وقصرت بهم سيّئاتهم عن الجنّة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فوُقِفوا هناك حتّى يقضي الله عزوجل فيهم ما يشاء، ثمّ يدخلهم الجنّة بفضله ورحمته، وهم آخر مَنْ يدخل الجنّة، قد عرفوا أهل الجنّة وأهل النار، فإذا أراد الله تعالى أن يعافيهم انطلق بهم إلى [نهر يقال له][3]: نهر الحياة، حافتاه قصب الذهب، مكلّل باللؤلؤ، ترابه المسك، فألقوا فيه حتّى يصلح ألوانهم، وتبدو في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها، فَأُتِيَ بهم، فقال الله عز وجل لهم: تمنّوا ماشئتم فيتمنون، حتى إذا انقطعت أمنيتهم، قال لهم: لكم الذي تمنيتم، ومثلَه سبعون ضعفًا، فيدخلون الجنّة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها، يسمون مساكين أهل الجنّة[4].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يحاسب الله عزّ وجلّ الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيّئاته بواحدة دخل الجنّة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار، ثمّ قرأ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم﴾[من الآيتين:٧-٨ من سورة: الأعراف] ثمّ قال: إن الميزان يخف بمثقال حبّة ويرجح، ومَنْ استوت حسناته وسيّئاته كان من أصحاب الأعراف، فوُقِفوا على الصراط، ولم يُنزع منهم النور الذي كان في أيديهم[5].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٠/١٢) عنه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٨٤/٥) عن ابن جريج، ولم أجده عن الحسين بن الفضل.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٢/١٢) عنهما. وما في المتن موافق للفظ ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٤/١٢) عنه مطولا، واختصر المصنف من رواية ابن مسعود رضي الله عنه بعد قوله: (فوُقفوا على الصراط) النص التالي: (ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار، فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾[من الآية:٤٦من سورة: الأعراف]،وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم نظرُوا أصحاب النار قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[من الآية:٤٧ من سورة: الأعراف]، فيتعوذون بالله من منازلهم، قال: فأما أصحاب الحسنات، فإنهم يعطون نورًا فيمشون به بين أيديهم، وبأيمانهم، ويعطى كل عبد يومئذ نورًا، وكل أُمَّةٍ نورًا. فإذا أتوا على الصراط سَلب الله نور كل منافق، ومنافقة. =

وروى يحيى بن شبل[1]، أنّ رجلا من بني النَضِير، أخبره عن رجل من بني هلال، أن أباه أخبره، أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال: « هم رجال غزوا في سبيل الله عُصاة لآبائهم، فقتلوا فاعتقوا من النار بقتلهم في سبيل الله، وحبسوا عن الجنّة بمعصيتهم آبائهم فهم آخر من يدخل الجنّة »[2].

وقال شُرَحْبيل بن سعد[3]: هم قوم خرجوا في الغزو بغير إذن آبـائهم[4]. وقـال مجاهد: هم قوم صالحون فقهاء علماء[5]. وقال سليمان التَّيْمِي[6] وأبو مِجْلَـز[7]: هـم ملائكة يعرفون أهل الجنّة وأهل النار، قال فقيل لأبي مجلز: يقـول الله جـلَّ وعـلا: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٌ﴾ وتزعم أنت أنهم ملائكة؟، فقال: إنهم / ذكور ليسوا بإناث[8]. [٧/أ]

= فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون، قالوا: ﴿أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾[من الآية:٨من سورة: التحريم].وأما أصحاب الأعراف، فإن النور كان في أيديهم فلم ينزع من أيـديهم، فهنالـك يقـول الله: ﴿لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ﴾ [من الآية:٤٦ من سورة:الأعراف]، فكان الطمع دخولا. قال: فقال ابن مسعود: على أن العبـد إذا عمل حسنة كتب له بها عشر، وإذا عمل سيئة لم تكتب إلا واحدة. ثم يقول: هلك من غلـب وُحْدَانُه أعشارَه.أهـ.

(١) هو: **يحيى بن شبل البلخي (ت. بعد١٠٠هـ).**
شيخ مدني يروي عنه أبو معشر حديثا في أصحاب الأعراف. **قال ابن حجر: مقبول.**
انظر: التهذيب (٢٢٩/١١)، والتقريب (٣٠٥/٢).

(٢) **الحكم على الإسناد:** ضعيف.
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٧/١٢) قال: حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صـالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني خالد، عن سعيد، عن يحيى بن شبل، أن رجلا من بني النضير أخبره، عن رجل من بني هلال، أن أباه أخبره فذكره. قال أحمد شاكر في الحاشية: وهذا خبر ضعيف، لمـا فيه من المجاهيل.

(٣) هو: **شُرَحْبيل بن سعد، أبوسعد المدني، مولى الأنصار. (ت١٢٣هـ).**
روى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن بالمدينة أحد أعلم بالمغازي والبـدريين منه، ضعفه أبوزرعة، والنسائي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر:** صـدوق اختلط بأَخَرَة. **انظر**: التهذيب (٣٢١/٤)، والتقريب (٤١٤/١).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٧/١٢) عنه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٨/١٢) عنه.

(٦) هو: **سليمان بن طَرْخَان التَّيْمي، مولاهم، أبو المعتمر البصري (ت ١٤٣هـ).**
أحد حفاظ البصرة، وكان من العباد المجتهدين. **قال ابن حجر: ثقة عابد.**
انظر: التهذيب (٢٠١/٤)، والتقريب (٣٨٧/١).

(٧) هو: **لاحق بن حُمَيد بن سعيد السَّدُوسي البصري، أبو مجْلَز. (ت بعد ١٠٠هـ بقليل).**
مشهور بكنيته تابعي قدم خراسان وحدَّث بها، وأقامَ بها مدة مع قتيبة بن مسلم، ومات بالكوفة، قال الذهبي: من ثقات التابعين، لكنه يدلس. **قال ابن حجر**: ثقة.
انظر: ميزان الاعتدال (٣٥٦/٤)، والتقريب (٢٩٤/٢).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٩/١٢) من طريق سليمان التيمي، عن أبي مجلز، وليس كما في الأصل بالعطف.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم رجال كانت لهم ذنوب عظام، وكان حسم أمرهم لله، يقومون على الأعراف يعرفون كلا بسيماهم[1].

وروى صالح مولى التَّوْأمة[2] أنّ ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصحاب الأعراف أولاد الزنا[3]. وقال أبو العالية: هم قوم يطمعون أن يدخلوا الجنّة، وما جعل الله ذلك الطمع فيهم إلاّ كرامة يريدها بهم[4]، وروى عبدالوهاب بن مجاهد[5]، عن أبيه، قال: هم أقوام رضي عنهم آباؤهم دون أُمهاتهم، أو أُمهاتهم دون آبائهم، فلم يدخلهم الله الجنّة، لأن آباءهم أو أُمهاتهم غير راضين عنهم، و لم يدخلهم النار لرضا آبائهم أو أمهاتهم عنهم، فيجلسون على الأعراف إلى أن يقضي الله بين الخلق، فيدخلهم الجنّة [بعد][6].

وقال عبد العزيز بن يحيى [الكناني][7]: هم الذين ماتوا في الفترة و لم يبدلوا دينهم[8]. وفي تفسير المنجوفي[9]: أنهم أولاد المشركين[10].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٦٢/١٢) عنه. إلا أنه بعد قوله: (وكان حسم أمرهم لله) قال: [فأُقيموا ذلك المقام، إذا نظروا إلى أهل النار عرفوهم بسواد الوجوه، فقالوا: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [من الآية:٤٧ من سورة: الأعراف]، وإذا نظروا إلى أهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه، فذلك قوله: ﴿وَنَادَوْا۟ أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾[من الآية:٤٦من سورة: الأعراف.].أهـ.

(٢) هو: **صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة، وهو صالح بن أبي صالح.** (**ت١٢٥هـ**) **وقيل بعدها.**
قال ابن أبي مريم: سمعت ابن معين يقول: صالح مولى التوأمة ثقة حجة. قلت له: إن مالكا ترك السماع منه. فقال إن مالكا إنما أدركه بعد أن كبر وخرف، والثوري إنما أدركه بعد ما خرف، وسمع منه أحاديث منكرات، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف، **قال ابن حجر**: صدوق اختلط. **انظر**: التهذب (٤٠٥/٤)، والتقريب (٤٣٣/١)

(٣) ذكره السمرقندي في تفسيره (٥٤٣/١)، والخازن في تفسيره (٥١١/٢) عنه، و لم يسنداه.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٣/٢) عنه.

(٥) **هو:عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، مولاهم**.كذبه الثوري، وضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والدارقطني. **قال ابن حجر**: متروك. **انظر**: التهذيب (٤٥٣/٦)، والتقريب (٦٢٧/١).

(٦) من (س). ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٥٧/٣) عنه.

(٧) من (ت). **وهو: عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم الكناني المكي** (**ت بعد٢٣٠هـ**).
من أهل العلم والفضل، وله مصنفات عدة، منها كتاب "الحيدة"، وكان ممن تفقه للشافعي، واشتهر بصحبته، وجرت بينه وبين بشير المريسي مناظرة في القرآن، **قال ابن حجر**: صدوق فاضل. **انظر**: التهذيب (٣٦٣/٦)، والتقريب (٦٠٩/١).

(٨) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٥٧/٣٢) عنه.

(٩) في (ت) [الفنجومي]. والمنجوفي لم أعرفه، إلا أن يكون:
أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف، الْمَنْجُوفيّ، أبوبكر. (**ت٢٥٢هـ**). روى له البخاري في صحيحه، قال النسائي: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: صدوق. **انظر**: التهذيب (٤٨/١)، والتقريب (٣٨/١).

(١٠) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٥٧/٣) وعزاه إلى المنجوفي في تفسيره.

سمعت أبا القاسم بن حبيب، يقول: سمعت محمد بن محمد بن الأشعث[1]، يحكي عن بعضهم: أنهم أُناس عملوا لله عزّ وجلّ، ولكنهم راؤوْا في أعمالهم فلا يدخلون النار لأنّهم عملوا أعمالهم لله، ولا يدخلون الجنّة لأنّهم طلبوا الثواب من غير الله، فيوقفون على الأعراف إلى أن يقضي الله تعالى بين الخلق[2].

أخبرني عبدالله بن محمد بن عبدالله القايني[3]، قال: حدثني القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان [النصيبي[4]، ثنا محمد بن الحسين بن صالح السَّبيعي[5]، ثنا أحمد بن نصر أبو نصر[6]، ثنا أبو جعفر][7] الضُبَعي[8]، ثنا إبراهيم بن سلام بن رشيد البصري[9]،

---

(١) هو: **محمد بن محمد بن الأشعث الطَالَقَاني الأَنماري، أبوسهل.**
نسبة إلى "طالَقَان" بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلي الجبال، و" طالَقَان " ولاية أيضا عند قزوين، ويقال للأولى: طالَقان خراسان، والثانية: طالَقان قزوين. والأنماري: نسبة إلى أنمار بطون من العرب، وقد صرح المصنف باسمه كاملا في مقدمته، و لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، ولا ترجمة وافية. **انظر**: الأنساب للسمعاني (٢٩/٤)، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي (٧٩/١)، معجم البلدان (٦/٤)، ورسالة العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٣٢٣).

(٢) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٣) في (ت) [الفارسي]. **هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله القَايني، أبو محمد الطيب الزاهد.**
القايَني: هذه النسبة إلى قاين بقرب خوست، وهو منَ شيوخ المصنف روى عنه تفسير ابن عباس، مرة يسميه: عبد الله بن محمَد القايني، كما في هذا الموضع من السورة وفي سورة المائدة عند الآية (٦٧)، وتارة يسميه: عبد الله بن محمد بن الطيب كما في المقدمة، وسورة الواقعة عند الآية (٣٥) وسورة البروج عند الآية (٣)، و لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا ولا ترجمة وافية.
انظر: الأنساب للسمعاني (٤٣٦/٤)، ومعجم البلدان (٣٦١/٣) ورسالة الدكتوراة للزميل خالد العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٢٤٥)، ورسالة الماجستير للأخت هبة الله أبو عرب في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص١٥٣)، ورسالة الماجستير للدكتور صلاح باعثمان في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٤٢٥).

(٤) **هو: محمد بن عثمان بن حسن القاضى النَّصيبي، أبو الحسين (ت٤٠٦هـ).**
قال الخطيب: وكان أمره في الابتداء مستقيماً، وحدث عن الشاميين من سماع صحيح وعزاه للأزهري، قال وسألت الأزهري عنه: فقال:كذاب، ونقل عن الدقاق قوله: روى للشيعة المناكير ووضع لهم أيضاً أحاديث. **انظر**: تاريخ بغداد (٥/٢)، وميزان الإعتدال (٦٤٣/٣).

(٥) **هو: أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السَّبيعي.**
نزيل حلب، ذكره ابن عساكر في مواضع متعددة من تاريخ دمشق (٩٠/١٤)، (٦٢/١٧): في سماعات أبي علي الرَّقي المعروف بالجصَّاص، وفي من روى عن الخناصري. و لم أجد له ترجمة.

(٦) **هو: أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري الزاهد المقرئ أبو عبد الله بن أبي جعفر (ت٢٤٥هـ).**
قال ابن حجر: ثقة فقيه حافظ. **انظر**: التقريب (٤٧/١).

(٧) من (ت) وفي (س) [أحمد بن نصر أبو جعفر الضبعي].

(٨) لم أعرفه، إلا أن يكون صحف اسمه، فيكون هو:
جعفر بن سليمان الضُبَعي، أبوسليمان البصري. (ت١٧٨هـ).
من أهل يمامة، كان يترل في بني ضبيعة، وهي محلة بالبصرة، فنسب إليهم. ذكره البخاري في الضعفاء، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيع. **قال ابن حجر**: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع. **انظر**: الأنساب للسمعاني (٨/٤)، والتهذيب (٩٥/٢)، والتقريب (١٦٢/١).

(٩) لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي.

قال حدثنا عاصم بن سليمان المفسر أبو إسحاق[1]، حدثنا جويبر بن سعيد[2]، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ الآية قال: (الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس[3] وحمزة[4]، وعليّ بن أبي طالب، وجعفر ذوالجناحين[5]، يَعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضهم بسواد الوجوه)[6].

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾ يعرفون أهل الجنّة ببياض الوجوه ونضرة النعيم عليهم، ويعرفون أهل النار بسواد وجوههم وزرقة عيونهم.

﴿وَنَادَوْا۟ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ **[٤٦]** يعني: أهل الأعراف، قال سعيد بن جبير: الطمع في قلوبهم لأن الله تعالى سلب نور المنافقين، وهم على الصراط وبقي نورهم فلم يُطْفأ[7].

---

(١) هو: **عاصم بن سليمان الكوزي البصري أبو شعيب التميمي.**
قال النسائي وابن أبي حاتم: متروك الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز كتب حديثه إلا تعجباً.
انظر: الضعفاء للنسائي (٢١٨/١)، والجرح لابن أبي حاتم (٣٤٤/٦)، ولسان الميزان (٦٤١/٣).

(٢) هو: **جويبر تصغير جابر، وقيل جويبر لقب، واسمه جابر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم. (ت١٤٠هـ)**
نزيل الكوفة راوي التفسير. **قال ابن حجر: ضعيف جدا. انظر**: التقريب (١٦٨/١).

(٣) هو: **العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل رضي الله عنه. (ت ٣٢هـ).**
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسن منه بسنتين، وقيل بثلاث، وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش، وإليه كانت السقاية، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، وشهد بدرا مع المشركين مُكرهاً، وأسلم قبل فتح خيبر، وقيل قبل بدر، وكان يكتم إسلامه، ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة، وشهد حُنَيْناً والطائف، ومات بالمدينة. **انظر**: الاستيعاب (٨١٠/٢)، والإصابة (٨٩/٢).

(٤) هو: **حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عمارة رضي الله عنه (ت ٣هـ).**
سيد الشهداء، وعم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخوه من الرضاعة، ولد قبل النبي بسنتين، وقيل بأربع، أسلم في السنة السادسة من البعثة، وكان يقال له: أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم، شهد حمزة بدراً، واستشهد يوم أحد. **انظر**: الاستيعاب (٣٦٩/١)، والإصابة (٢٤٢/١).

(٥) هو: **جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبوعبد الله رضي الله عنه يعرف بجعفر الطيار (ت٨هـ).**
أخو علي، وأسَنّ منه بعشر سنين، وأحد السابقين إلى الإسلام، وأشبه الناس خَلقاً وخُلقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، هاجر إلى الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه، وقدم منها يوم خيبر، وشهد المشاهد بعدها، واستشهد بمؤتة. **انظر**: الاستيعاب (٢٤٢/١)، والإصابة (١٥٩/١).

(٦) **الحكم على الإسناد: ضعيف جداً**. فيه من اتهم بالكذب كعاصم، ومحمد بن عثمان، وفيه من وصف بالضعيف جدا كجويبر، وفيه من لم أجد له ترجمة.
تخريجه: ذكره الذهبي في الميزان (٣٥٢/٢) وقال: ومن بلايا عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه وذكر الأثر، وذكره القرطبي في تفسيره (٢٢٨/٩)، والآلوسي في تفسيره (٣٦٣/٤) كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وهذه الأقوال الكثيرة التي أوردها المصنف في بيان أصحاب الأعراف سبق بيان ضعف بعضها، ولعل أقربها الى الصواب ما عزاه في مبتدأ حديثه إلى حذيفة، وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم أن أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيّئاتهم. والله أعلم.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٦٥/١٢) عنه، عن ابن مسعود رضي الله عنه بأطول منه.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ﴾ وجاه ﴿أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ وحيالهم تعوذوا بالله و﴿قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤٧] [الكافرين في النار][1] ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ كانوا عظماء من أهل النار جبّارين ﴿يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ في الدنيا من المال و الولد ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٤٨] عن الإيمان.

قال الكلبي: إنهم ينادون وهم على السور: يا وليد بن المغيرة[2]، ويا أبا جهل بن هشام[3] ويا فلان، ثمّ ينظرون إلى الجنّة فيرون فيها الضعفاء والفقراء والمساكين ممن كانوا يستهزئون بهم مثل: سلمان[4]، وصهيب[5]، وخبّاب[6] وأشباههم فينادونهم ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ حلفتم وأنتم في الدنيا ﴿لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ يعني: الجنّة، ثمّ يقال لأصحاب الأعراف: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[7] [٤٩].

---

(١) من (ت) وفي حاشية (س).

(٢) هو: **الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، أبو عبد شمس، (ت١هـ) كافرا.**
أحد عظماء قريش وأشرافها، وكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به، وأنزل الله في ذمه قرآنا مات بمكة ودفن بالحجون. **انظر**: تاريخ الأمم والملوك للطبري (٣٩٨/٢)، والكامل في التاريخ ابن الأثير (٧١/٢)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص١٤٤).

(٣) هو: **عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله، وكنيته أبو الحكم، وأبو جهل لقب. (قتل٢هـ) كافرا.**
أحد سادات قريش ودهاتها في الجاهلية، سودته قريش و لم يطر شاربه فأدخلته دار الندوة مع الكهول، وكان من أشد المحاربين لله ورسوله، وهو الذي أشار بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة، قُتل في بدر. **انظر**: عيون الأخبار لابن قتيبة (٣٣٣/١)، وجمهرة أنساب العرب (ص١٤٥)، والأعلام (٨٧/٥).

(٤) هو: **سلمان الفارسي، أبوعبد الله رضي الله عنه (ت٣٥هـ) وقيل غير ذلك.**
يعرف بسلمان الخير، وأصله من فارس، وكان على دين المجوسية، ثم تنصر ولحق بالشام، ثم انتقل للمدينة، وأول مشاهده الخندق، وتوفي بالمدائن. **انظر**: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٥/٤)، (١٦/٦)، والاستيعاب (٦٣٤/٢).

(٥) هو: **صُهَيْب بن سِنَان النَّمَري، أبو يحيى رضي الله عنه (ت٣٨هـ) وقيل بعدها.**
المعروف بصهَيب الرومي، من السابقين الأولين، وكان من المستضعفين ممن يعذب في الله وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، مات بالمدينة ودفن بالبقيع. **انظر**: الاستيعاب (٧٢٧/٢)، والإصابة (٦٤/٢).

(٦) هو: **خَبّاب بن الأرتْ بن جَنْدلة التميمي، أبوعبد الله، رضي الله عنه. (ت٣٧هـ) وقيل بعدها.**
وكان قَيّنا في الجاهلية، كان فاضلاً من السابقين والمهاجرين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، نزل الكوفة ومات بها. **انظر**: الاستيعاب (٤٣٧/٢)، الإصابة (٢٥٨/٢).

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٣/٢) عنه، وأبوالليث السمرقندي في تفسيره (٥٤٤/١) و لم ينسبه.

وقال مقاتل: أقسم أهل النار أن أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنّة، بل يدخلون النار معهم. فقالت الملائكة [الذين][1] حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط: هؤلاء يعني: أصحاب الأعراف، أقسمتم يا أهل النار أنهم لا يُنالهم الله برحمة، ثمّ قالت الملائكة لأصحاب الأعراف: ادخلوا الجنّة الآية[2].

قوله عز وجل: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ ﴾ صبّوا وأوسعوا ﴿ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ من طعام الجنّة ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا ﴾ يعني: الماء والطعام ﴿ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ **[٥٠]**.

قال أبو الجوزاء[3]: سألت ابن عباس رضي الله عنهما: أي الصدقة أفضل؟ قال: (الماء، أما رأيت أهل النار لما استغاثوا / بأهل الجنّة قالوا أفيضوا علينا من الماء؟)[4] [٧/ب]

قوله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا ﴾ وهو ما زيّن لهم الشيطان من تحريم البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، والمكاء، والتصدية[5] حول البيت، وسائر الخصال الرديئة الدنيئة التي كانوا يفعلونها في الجاهلية، والدِّين كل ما أطيع به والتزم من حق أو باطل، وقال أبو رَوْق: دينُهم أي: عيدُهم[6] ﴿ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ ﴾ نتركهم في النار ﴿ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾ **[٥١]**.

---

(١) في الأصل (للذين) وما أثبته من (ت).
(٢) تفسير مقاتل (٣٩٣/١).
(٣) **هو: أَوْس بن عبد الله الرَّبعي، البصري، أبو الجوزاء البصري (ت ٨٣ هـ)**
من كبار علماء التابعين، وكان عابدا فاضلا، صحب ابن عباس رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة، وخرج مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم، قال البخاري: في إسناده نظر، ووثقه العجلي، وابن حبان. قال ابن حجر: ثقة، ويرسل كثيرا. **انظر**: الوافي بالوفيات للصفدي (٤٤٦/٩)، والتهذيب (٣٨٣/١)، والتقريب (١١٢/١).
(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٩٠/٥) عن ابن عباس رضي الله عنه إلا أن السائل غير أبي الجوزاء.
(٥) **المكاء**: الصفير، **والتصدية**: التصفيق. معاني القرآن للنحاس (٣٧٠/٢)
(٦) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٦٠/٣) عنه.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ﴾ يعني: القرآن ﴿فَصَّلْنَاهُ﴾ بيّناه ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منّا بذلك ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ نصبا على القطع[1] ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ **[٥٢]**.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ [ينتظرون][2] ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أي: ما يؤول إليه أمرهم من العذاب وورود النار. قال قتادة: تأويله ثوابه[3]. وقال مجاهد: جزاؤه[4]. وقال السُّدِّي: عاقبته[5]. وقال ابن زيد: حقيقته[6]. ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا﴾ اليوم ﴿مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ﴾ إلى الدنيا ﴿فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ قال الله عز وجل: ﴿قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ﴾ [زال وبطل][7] ﴿عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ **[٥٣]**.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ قال سعيد بن جبير: قَدِرَ [الله عز وجل][8] على خلق السماوات والأرض في لمحة ولحظة، وإنما خَلَقَهن في ستَّة أيام تعليمًا لخلقه الرفق والتثبت في الأمور[9]. ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال الكلبي ومقاتل: يعني: استقر[10]، [وقال أبو عبيدة: صعد[11]. وقال بعضهم: استولى وغلب[12]، وقيل: ملك[13].

---

(١) أي في الأصل يكون صفة لكتاب، والنعت المقطوع يجوز فيه الاتباع للمنعوت أو الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو مفعولا به لفعل محذوف يقدر بأعني في صفة التوضيح وأمدح في صفة المدح وأذم في صفة الذم وأرحم في صفة الترحم.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٤٧٨) عنه.

(٤) المصدر السابق (١٢/٤٧٩) عنه.

(٥) المصدر السابق عنه.

(٦) المصدر السابق عنه.

(٧) من (ت) و (س).

(٨) من (ت).

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢/١٦٤) عنه.

(١٠) المرجع السابق (٢/١٦٥) عنهما.

(١١) المرجع السابق عنه. وما ذكره المصنف عنهم هو من معاني الاستواء عند السلف في هذا الموضع إذ له عندهم أربعة معان أشار إليها ابن القيم في نونيته حيث قال:

فلهم عبارات عليها أربع ... قد حُصِّلت للفارس الطَّعان

وهي **استقر** وقد **علا** وكذلك **ار** ... **تفع** الذي ما فيه من نكران

وكذاك قد **صعد** الذي هو رابع ... .

انظر:"توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم" لابن عيسى (١/٤٤٠).

وأما معنى الإستواء في المواضع المختلفة من القرآن فقد بينها السعدي في تفسيره (ص٣٠) عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [من الآية:٢٩ من سورة:البقرة] حيث قال:{اسْتَوَى} ترد في القرآن على ثلاثة معان: فتارة لا تعدى بالحرف، فيكون معناها، الكمال والتمام، كما في قوله عن موسى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾ [من الآية:١٤ من سورة:القصص]،وتارة تكون بمعنى "علا" و "ارتفع "وذلك إذا عديت بـ "على" كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [من الآية:٥٤ من سورة: الأعراف]، ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [من الآية:١٣ من سورة: الزخرف]، وتارة تكون بمعنى "قصد "كما إذا عديت بـ "إلى" كما في هذه الآية.

(١٢) ذكره الطبري في تفسيره (١/٤٣٠) ولم ينسبه، وذكره البغوي في تفسيره (٢/١٦٥) ونسبه إلى المعتزلة فقال: وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة لله تعالى، بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به، ويكل العلم فيه إلى الله عز وجل.أهـ.

(١٣) ذكره الزمخشري في تفسيره (٢/٥٣٠) عند الآية الخامسة من سورة (طه) وهو من أقوال المعتزلة.

وهذه كلّها تأويلات مدخولة لا يخفى فسادها[1]، فأمّا التأويل الصحيح والصواب فهو ما قاله الفراء وجماعة من أهل المعاني[2]: أن معناها أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه، يدل عليه قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: عمد إلى خلق السماء[3].

وقال أهل الحق من المتكلمين: أحدث الله فعلا سماه استواء][4]، وهو كالإتيان والمجيء [والنزول][5] كلها من صفات أفعاله[6].

---

(١) هذا القول فيه صواب وخطأ فليس كلها تاويلات فاسدة، فما جاء عن المعتزلة ومن وافقهم في القول بأن معنى استوى: استولى وملك، فهو فاسد كما قال المصنف، وأما ما جاء عن الكلبي ومقاتل وأبي عبيدة فهو صحيح ومن أقوال السلف كما سبق بيانه.

(٢) هم أصحاب الكتب في معاني القرآن كالزجاج ومن قبله. **انظر**: البرهان في علوم القرآن (١ /٢٩١).

(٣) هذا القول على مذهب الأشاعرة. قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣١٠/٣) معقبا على كلام الثعلبي: واختار هو ما حكاه عن الفراء وجماعة أن معناه أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه، قال: ويدل عليه قولهُ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [من الآية:١١ من سورة:فصلت] أي عمد إلى خلق السماء؛ وهذا الوجه من أضعف الوجوه؛ فإنه قد أخبر أن العرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض وكذلك ثبت في صحيح البخاري عن عمران بن حصين عَن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ)). فإذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السموات والأرض فكيف يكون استواؤه عمده إلى خلقه له؟ لو كان هذا يعرف في اللغة: أن استوى على كذا بمعنى أنه عمد إلى فعله، وهذا لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازا لا في نظم ولا في نثر. ومن قال: استوى بمعنى عمد: ذكره في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [من الآية:١١ من سورة:فصلت] لأنه عدي بحرف الغاية كما يقال: عمدت إلى كذا وقصدت إلى كذا، ولا يقال: عمدت على كذا، ولا قصدت عليه. أهـ.

(٤) من (ت) و (س). ذكره الخازن في تفسيره (٥١٩/٢)، ونسبه إلى أبي الحسن الأشعري.

(٥) من (ت).

(٦) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: (٤٧٩/٨): وهذا قول الأشعري، وأئمة أصحابه، ومن وافقهم كالقاضي أبي يعلى، وابن الزاغوني، وابن عقيل في كثير من أقواله. فالأشعري يقول: الاستواء فعل فعله في العرش فصار به مستويا على العرش، وكذلك يقول في الإتيان والنزول. ثم ذكر قول أئمة السنة والحديث والفقه فقال: إنّها كما دلت عليه أفعال تقوم بذاته بمشيئته واختياره. أهـ.
وقال البغوي في تفسيره (١٦٥/٢): وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة لله تعالى، بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به، ويكل العلم فيه إلى الله عز وجل. أهـ. وما أورده المصنف بعد ذلك من آثار دالة على مذهب السلف في هذه المسألة.

أخبرنا أبو بكر الجوزقي[1] [قال: ثنا][2]، محمد بن محمد بن عبد الله الجرجاني[3]، [قال: ثنا][4] أبو محمد بن عبد الله بن اسحاق بن إبراهيم المدايني[5] ببغداد، ثنا أبو يحيى الوراق[6]، ثنا محمد بن الأشرس الأنصاري[7]، ثنا أبو المغيرة عمير بن عبد المجيد[8] [الحنفي][9]، عن قرة بن خالد[10]، عن الحسن، عن[11] أم سلمة[12] رضي الله عنها في قوله عز وجل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ قالت: (الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر)[13]

(١) هو: **محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، أبو بكر الجَوْزَقي. (ت٣٨٨هـ).**
الحافظ الإمام الأوحد محدث نيسابور صاحب الصحيح المخرج على كتاب مسلم، وله تصانيف غيره، قال الخليلي: ثقة متفق عليه، سألت الحاكم عنه فأثنى عليه، ووثقه. **انظر**: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٨٥٩/٣)، والسير (٤٩٣/١٦)، وطبقات الحفاظ (ص٤٠١).

(٢) من (ت) وفي (س) [أخبرنا].

(٣) هو: **محمد بن محمد بن عبد الله الجُرْجاني، أبو الحسن. (ت بعد ٣٦٠هـ).**
قال السيوطي: الإمام الحافظ رَحَّال جَوَّال، والجُرْجاني: نسبة إلى بلدة جُرْجَان وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، خرج منها جماعة من العلماء. **انظر**: الأنساب للسمعاني (٤٠/٢)، وطبقات الحفاظ (ص٣٩٠)، ومعجم البلدان (١٣٩/٢).

(٤) من (ت).

(٥) هو: **عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم المدائني الأَنْمَاطي، أبو محمد. (ت٣١١هـ).**
سكن بغداد وحدث بها، قال الخطيب: وكان ثقة حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول سألت أبا الحسن الدارقطني عن عبد الله بن إسحاق المدائني فقال ثقة مأمون، قال الذهبي عنه: الشيخ المحدث الثقة. **انظر**: تاريخ بغداد (٤١٣/٩)، والسير (٤٣٧/١٤).

(٦) عند اللالكائي في السُّنَّة (٢٥٣/١) **محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى النهدي**، ولم أجد له ترجمة.

(٧) **محمد بن الأشرس، أبو كنَانَة**. قال الحافظ الذهبي في " العلو " (ص٦٥): ليس بثقة. ولم أجد له ترجمة.

(٨) هو: **عمير بن عبد المجيد الحنفي، أبو المغيرة الحنفي البصري.**
قال ابن أبي حاتم: ليس به بأس، وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ... سئل عنه ابن معين فقال: صالح ثم ضرب عليه، وقال: ضعيف. **انظر**: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧٧/٦)، والمجروحين لابن حبان (١٩٩/٢)، ولسان الميزان (٣٣٧/٥).

(٩) من (ت).

(١٠) هو: **قرة بن خالد السدوسي، أبو خالد، ويقال: أبو محمد البصري. (ت١٥٥هـ).**
قال يحيى بن سعيد: كان عندنا من أثبت شيوخنا، وثقه أحمد وابن معين والنسائي. **قال ابن حجر: ثقة ضابط. انظر**: تهذيب الكمال (٢٣/ ٥٧٧)، والتقريب (٢٩/٢).

(١١) سقط من سند المصنف رواية الحسن عن أمه كما هو في المصادر، وتأتي في التخريج للأثر.

(١٢) هي: **هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومية، أم سلمة رضي الله عنها. (ت٦١هـ).**
أم المؤمنين، من المهاجرات الأول، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة رضي الله عنه سنة أربع، وقيل ثلاث من الهجرة، وكانت تعد من فقهاء الصحابيات. **انظر**: الاستيعاب (١٩٢٠/٤)، السير (٢٠١/٢).

(١٣) **الحكم عليه**: ضعيف، ولا يصح هذا الأثر عن أم سلمة رضي الله عنها.
قال الحافظ الذهبي في " العلو " (ص ٦٥): هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأى، ومالك الإمام، وأبي جعفر الترمذى، فأما عن أم سلمة فلا يصح، لأن أبا كنانة ليس بثقة، وأبو عمير لا أعرفه. أهـ. **وقال ابن تيمية** في مجموع الفتاوى (٢١٩/٣): وقد رُوِيَ هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفا، ومرفوعا، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه.أهـ. كذا قال رحمه الله ولم أعثر على من رواه عنها مرفوعا. وفي السند أبو المغيرة الحنفي ضعفوه وفيه من لم أعرفه. =

وسمعت أبا محمد الحسن بن علي بن محمد بن حمدان السِّجْزي الخطيب[1]، يقول سمعت القاضي أبا سهل محمد بن سعيد[2]، يقول: سمعت أبا بكر البخاري[3]، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن شجاع البلخي[4]، يقول: سئل مالك بن أنس[5] رحمه الله عن قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ قال: (الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة)[6].

= **تخريجه:** أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٣/٣) قال: حدثني أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن أحمد السياري. وأخرجه اللالكائي في السنة (٢٥٣/١) قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الصمد بن علي. كلاهما من طريق أبي يحيى الوراق، قال: ثنا أبو كنانة محمد بن الأشرس، قال: ثنا عمير بن عبد الحميد الثقفي، قال: ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة وذكره. إلا أن ابن بطة قال: عمير، واللالكائي قال: أبو عمير الحنفي. وأورده السيوطي في الدر (٤٢١/٦) وعزاه إلى ابن مردويه.

(١) **الحسن بن علي بن محمد بن حمدان السِّجْزي الخطيب، أبو محمد.** شيخ المصنف، لم أجد له ترجمة، وكذا قال الزميلان خالد العتري (ص٨٥٦)، و أحمد البريدي (ص٣٥٣)، في رسالتيهما لتحقيق جزء من الكشف والبيان.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) أبو بكر البخاري كثير ممن ذكر بهذه الكنية والنسب، ولكن لعل أقربهم إلى الرواية عن ابن شجاع: هو: **عُتيق بن عامر بن المنتجع بن سهل بن منصور بن مسعدة الأسدي، أبو بكر البخاري. (ت٣٢٤هـ)**. حدث عن البخاري وصالح بن محمد الرازي، وعنه محمد بن نصر الميداني وأبو عبيد أحمد بن عروة البخاريان. **انظر:** الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا (١١٣/٦).

(٤) **هو: محمد بن شجاع البلخي، أبو عبد الله (ت٢٦٦هـ)**. المعروف بهذه الكنية والاسم: محمد بن شجاع بن الثلجي، أبو عبد الله البغدادي القاضي، وفي المصادر كثيرا ما يقال له البلخي فلعله نسبٌ له أو تصحيف، كان فقيه العراق في وقته. **قال ابن حجر: متروك ورمي بالبدعة. انظر:** تاريخ بغداد (٣٧٦/١)، والتقريب (٨٦/٢).

(٥) **هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبوعبد الله المدني (ت١٧٩هـ)**. إمام دار الهجرة، وأحد أئمة الفقه في الدين، ورأس المتقنين وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر. **انظر:** التقريب (١٥١/٢).

(٦) **الحكم على الأثر:** هذا الإسناد ضعيف، فيه محمد بن شجاع قال عنه ابن حجر متروك، وفيه من لم أعرفه. ولكن ورد للأثر طرق أخرى صحيحة.
تخريجه: أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات باب ماجاء في قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ (٣٠٥/٢) بسنده قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي، سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري، يقول: سمعت يحيى بن يحيى، يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال ... فذكره، إلا أنه قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول ... الخ. وقال ابن حجر في فتح الباري (٤١٧/١٣): وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب ... وذكر الأثر. وأخرجه اللالكائي في السنة (٢٥٣/١)، وقد صححه الألباني في مختصر العلو للذهبي (٧٥/١) من قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

وروى محمد بن شعيب[1] بن شابور[2]، عن أبيه[3]، أن رجلا سأل الأوزاعي[4] عن قوله سبحانه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ فقال: (هو على العرش كما وصف نفسه، وإني لأراك رجلا ضالا)[5].

وبلغني أن رجلا سأل إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[6]، فقال: كيف استوى على العرش؟ أقائم هو أم قاعد؟ فقال: يا هذا إنما يقعد من يمل القيام، ويقوم من يمل القعود، وغير هذا أولى بك أن تسأل عنه[7].

والعرش في اللغة: السرير[8]، وقال آخرون: هو ما علا فأظل، ومنه عرش الكَرْم[9]، وقيل: العرش الملك[10].

قال زهير[11]:

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَقَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا ... وَذُبْيَانَ إذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ[12]

---

(١) في الأصل و (ت) [سعيد]، وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) وهو: **محمد بن شعيب بن شابور، الأموي مولاهم الدمشقي. (ت ٢٠٠هـ).**
نزيل بيروت **قال ابن حجر**: صدوق صحيح الكتاب. **انظر**: التقريب (٨٦/٢).

(٣) **والد محمد، شعيب بن شابور.** لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي.

(٤) **هو: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بن عبد عمرو، أبو عمرو الأوزاعي الفقيه (ت١٥٧هـ).**
أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وحفظا وفضلا وعبادة، والأوزاع التي عرف بها قرية بدمشق، ومات ببيروت مرابطا. **قال ابن حجر**: ثقة جليل. **انظر**: مشاهير علماء الأمصار (ص١٨٠)، التقريب (٥٨٤/١).

(٥) **الحكم على الأثر**: محمد بن شعيب صدوق، ولكني لم أجد لوالده ترجمة، فهو مجهول عندي، لا يعرف حاله. **تخريجه**: ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٤١٧/١٣) وعزاه للثعلبي و لم يعلق عليه بشيء.

(٦) **هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهويه المروزي. (ت٢٣٨هـ).**
قال ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير.
انظر: التهذيب (٢١٦/١)، والتقريب (٧٨/١).

(٧) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٨) **انظر**: غريب القرآن لأبي بكر السجستاني (٣٣٥/١).

(٩) **انظر**: لسان العرب (٣١٣/٦) مادة (عرش).

(١٠) **انظر**: العشرات في غريب اللغة لأبي عمر (ص١٣١)، وعزاه لثعلب عن ابن الأعرابي.

(١١) **هو: زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر. (ت ١٣ ق هـ).**
من الطبقة الأولى في شعراء الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات المشهورة، ولد في بلاد (مزينة) بنواحي المدينة، وكان يقيم في ديار نجد واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، و لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه كعبٌ وبجيرٌ. **انظر**: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (٥١/١)، والشعر والشعراء (٢٠/١)، والأعلام (٥٢/٣).

(١٢) **انظر**: ديوانه (ص٥٠)، وكتاب العين (٢٤٩/١)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣٦٩/١).
والبيت في هذه المصادر: تداركتُما الأحلافَ ... الخ.

قوله عز وجل: ﴿يُغۡشِي﴾ [يلبس][1] ﴿ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا﴾ مسرعًا ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [أي مذلّلات][2] ﴿بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ وقرأ أهل الشام بالرفع على الابتداء والخبر[3]. ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾.

سمعت أبا القاسم الحبيبي، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نافع التاجر السِّجْزي[4] بهَرَاة[5]، يقول: سمعت أبا [يزيد][6] حاتم بن محبوب السامي[7]، يقول: سمعت عبد الجبار بن العلاء العطّار[8]، يقول: سألت سفيان بن عيينة[9] عن قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾. فقال: فرق الله بين الخلق والأمر فمَنْ جمع بينهما فقد كفر[10].

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٢/٢) وقال: "واختلفوا في: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ فقرأ ابن عامر برفع الأربعة الأسماء، وقرأ الباقون بنصبها وكسر التاء من (مسخرات).

(٤) هو: **محمد بن إبراهيم بن نافع، أبو عبد الله السجزي (ت٣٣٧هـ).**
لعله نسبه إلى جده، ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٥٠) ضمن وفيات (٣٣١-٣٥٠هـ).

(٥) **هَرَاةُ**: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة، محشُوَة بالعلماء ومملؤة بأهل الفضل والثراءِ. **انظر**: معجم البلدان (٤٥٦/٥٤)، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ص٢٨١).

(٦) سقطت من النسخ الثلاث في هذا الموضع، وأثبتها من المصادر الواردة في الترجمة، ومن هذا التفسير فقد جاءت الكنية بأبي يزيد في مواضع متعددة ومنها عند تفسير الآية ١٤٦ من هذه السورة.

(٧) هو: **حاتم بن محبوب السامي أبو يزيد الهروي، (ت٣٢٢هـ)**
السامي: نسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب، **قال الذهبي: وكان ثقة، صالحاً.**
انظر: الإكمال (٥٥٨/٤)، والأنساب للسمعاني (٢٠٣/٣)، والعبر (١٨٧/٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٨٢) وفيات (٣٢١-٣٣٠).

(٨) هو: **عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار البصري، أبو بكر. (ت٢٤٨هـ)**
قال أبو حاتم صالح الحديث، وقال النسائي ثقة، وقال مرة لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
قال ابن حجر: لا بأس به. انظر: التهذيب (١٠٤/٦)، والتقريب (٥٥٢/١).

(٩) هو: **سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي المكي. (ت١٩٨هـ).**
من حكماء أصحاب الحديث، وكان حديثه نحوا من سبعة آلاف، قال الشافعي: لولا مالك، وسفيان لذهب علم الحجاز، سكن مكة ومات بها ودفن بالحجون. **قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة**، إلا أنه تغير حفظه بأَخَرَة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات. **انظر**: تهذيب الكمال (١٧٧/١١)، والتقريب (٣٧١/١).

(١٠) **الحكم على الأثر**: فيه أبو القاسم الحبيبي قال الذهبي: وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي، فالله أعلم. أهـ. وفيه محمد بن نافع لم أرى فيه جرحا ولا تعديلا، وبقية رجاله ثقات.
تخريجه: ذكره البغوي بنصه في تفسيره (١٦٥/٢)، وابن عادل في تفسيره (١٥٥/٩) كلاهما من غير إسناد، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٩/٦) بسنده من طريقين عن سفيان في قول الله ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ إلاّ أنه قال في الأول: فالخلق هو الخلق، والأمر هو الكلام".
وقال في الثاني: الخلق ما دون العرش، والأمر ما فوق ذلك". وذكره البيهقي في الأسماء والصفات (٦١٠/١) أن رجلا سأله عن القرآن، فقال ابن عيينة أما سمعت قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ الخلق الخلق، والأمر الأمر.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لم يحمد الله تعالى على عمل صالح وحَمِدِ نفسه فقد [قلّ][1] شكره وحبط عمله، ومَنْ زعم أن الله جعل للعباد من الأمر شيئًا فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه»[2] لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾.

وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي، قال: أنشدنا أبو الحسن عيسى بن زيد العَقيلي[3]، قال: أنشدنا أبو المثنّى معاذ بن المثنى العنبري[4]، عن أبيه[5]، لمحمود الورّاق[6] قال:

/ إلى الله كُلُّ الأَمْرِ فِيْ كُلِّ خَلْقِهِ ... وَلَيْسَ إلى المَخْلُوقِ شَيءٌ مِنَ الأَمْرِ[7] [8/أ]

﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ قال الضحاك: تبارك تعظم[8]، وقال الخليل بن أحمد[9]: تمجد[10].

---

(1) من (ت).

(2) أخرجه الطبري في تفسيره (484/12) قال: حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا هشام أبو عبد الرحمن قال: حدثنا بقية بن الوليد قال، حدثني عبد الغفار بن عبد العزيز الأنصاري، عن عبد العزيز الشامي، عن أبيه، وكانت له صحبة، وذكره، قال محققه أحمد شاكر في الحاشية: "وهذا الخبر، رواه الحافظ ابن حجر في الموضعين من ترجمة "أبي عبد العزيز" و"سعيد"، وابن الأثير في أسد الغابة (198/6)، وابن كثير في تفسيره (384/3)، والسيوطي في الدر المنثور (425/6). **وهو خبر ضعيف هالك الإسناد**".أهـ.

(3) هو: **عيسى بن زيد بن عيسى بن زيد بن عبد الله الهاشمي العَقيلي (ت337هـ).**
قال الحاكم: كنت أتورع عن الرواية عنه، وقال الذهبي: كذاب. **انظر**: ميزان الاعتدال (312/3)، ولسان الميزان (368/5).

(4) هو: **معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري، أبو المثنى. (ت288هـ).**
قال الذهبي: ثقة متقن. **انظر**: السير (527/13).

(5) هو: **المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري (228هـ)**. قال ابن حجر: ثقة. **انظر**: التقريب (158/2).

(6) هو: **محمود بن الحسن البغدادي مولى بني زُهْرة، ويكنى أبا الحسن (ت بعد 220هـ).**
أكثر القول في الزهد والآداب والحكم، وقيل: إنه كان نخاسا يبيع الرقيق، ومات في خلافة المعتصم.
انظر: تاريخ بغداد (489/5)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (88/3)، والسير (461/11).

(7) لم أجد من خرجه.

(8) ذكره أبو حيان في تفسيره (80/6)، والآلوسي في تفسيره (424/9)كلاهما عنه في تفسير سورة الفرقان الآية الأولى.

(9) هو: **الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، ويقال الباهلي، أبوعبد الرحمن البصري. (ت بعد 160هـ).**
الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، وصاحب كتاب "العين" في اللغة،كان دينا، ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن، وكان مُفْرَط الذكاء، ولد ومات في البصرة. **قال ابن حجر: صدوق عالم عابد.انظر**: السير (429/7)، التقريب (274/1).

(10) ذكره أبو حيان في تفسيره (480/6)، والآلوسي في تفسيره (424/9)كلاهما عنه.

وقال القتيبي[1]: تبارك: تفاعل من البركة[2].

وقال الحسين بن الفضل: تبارك في ذاته، وبارك فيمن شاء من خلقه[3]. ﴿رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[٥٤].

قوله عز وجل: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ تذلّلا واستكانة ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرًّا. وروى عاصم الأحول[4]، عن أبي عثمان النهدي[5]، عن أبي موسى[6] رضي الله عنه قال: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم في غَزَاة، فأشرفوا على واد، فجعل ناس يكبّرون ويهلّلون ويرفعون [أصواتهم][7]. فقال صلى الله عليه وسلم: « أيُّها الناس أربَعُوا[8] على أنفسكم إنّكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً إنّكم تدعون سميعاً قريباً إنّه معكم »[9].

وقال الحسن: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفًا، ثم قال: إن كان الرجل لقد جمع القرآن، وما يشعر به جاره، وإن كان الرجل لقد فَقُه الفقه الكثير، وما يشعرُ به الناس، وإن كان الرجل ليصلّي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزَّوْر وما

---

(١) هو: **عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد (ت٢٧٦هـ).**
من كبار العلماء المشهورين، عنده فنون جمة، وعلوم مهمة، وكان رأسا في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس، ومن المصنفين المكثرين، وليس بصاحب حديث، سكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها، وتوفي ببغداد. **انظر**: السير (١٣/٢٩٦)، والأعلام (٤/١٣٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٣/١٦٤) عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه والضحاك والزجاج.

(٣) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٤) هو: **عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري (ت بعد١٤٠هـ).**
قال ابن حجر: ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان. **انظر**: التقريب (١/٤٥٧).

(٥) هو: **عبدالرحمن بن مل– بلام ثقيلة والميم مثلثة – بن عمرو أبو عثمان النَهْدي (ت.بعد٩٥هـ).**
مشهور بكنيته، أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلقه، روى عن طائفة من الصحابة. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت عابد. **انظر**: التهذيب (٦/٢٧٧)، والتقريب (١/٥٩٢).

(٦) هو: **عبد الله بن قيس بن سُليم، أبو موسى الأشعري رضي الله عنه (ت٥٠هـ) وقيل غير ذلك.**
صحابي مشهور باسمه وكنيته معا، أسلم وقدم مهاجرا إلى المدينة عام خيبر، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن، واستعمله عمر رضي الله عنه على البصرة، وكان هو الذي فقه أهل البصرة، ثم استعمله عثمان رضي الله عنه على الكوفة، وكان أحد الحكمين بصفّين، ثم اعتزل الفريقين. **انظر**: الاستيعاب (٤/١٧٦٢)، والإصابة (٢/١٦٤).

(٧) من (ت) و (س).

(٨) في (س)[أن اربعوا] بدون [أيها الناس] وهو موافق لما أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٤٨٦).

(٩) **الحكم على الحديث**: صحيح. وهو في الصحيحين.
تخريجه: أخرجه البخاري في صحيحه كتاب "الدعوات" باب "الدعاء إذا علا عقبة" (٤/٢٠٠٥) رقم الحديث (٦٣٨٤)، ومسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر (٤/٢٣٦) رقم الحديث (٣٧٠٤).

يشعرون به، ولقد أدركنا أقوامًا ما كان على الأرض من عمل يقدورن أن يعملوه في السرّ فيكون علانية أبدًا! ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء، وما يسمع لهم صوتٌ إن كان إلا همسًا [به][1] بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾وأن الله ذكر عبدًا صالحًا ورضي بفعله، فقال عزّ وجل: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [من الآية:٣ من سورة: مريم][2]. ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [٥٥].

في الدعاء، قال أبو مِجْلز: هم الذين يسألون الله منازل الأنبياء[3]، وقال عطيّة العوفي: هم الذين يدعونه فيما لا يحل على المؤمنين، فيقولون: اللّهمّ اخزهم اللّهمّ العنهم[4]، وقال ابن جريج: من الاعتداء، رفع الصوت، والنداء بالدعاء، والصياح، وكانوا يؤمرون بالتضرّع والاستكانة[5].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بالشرك والمعصية والدعاء إلى غير عبادة الله تعالى [﴿ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾][6] بعد إصلاح الله إيّاها ببعث الرسل، والأمر بالحلال والنهي عن الحرام، فكل أرض قبل أن يبعث إليها نبي فاسدة، حتّى يبعث الرسل إليها فتصلح الأرض بالطاعة.

وقال عطيّة: معناه لا تعصوا في الأرض فيمسك الله تعالى المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم[7]. ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ قال الكلبي: خوفًا منه ومن عذابه وطمعًا فيما

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٤٨٥) قال: حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: إنْ كانَ الرجل لقد...وذكره. و لم يرد فيه ما بدأ به المصنف من قول الحسن: (بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفًا)، وذكره الآلوسي في تفسيره (٤/٣٨٧)عن الحسن وعزاه لابن المبارك وابن جرير وأبي الشيخ، وفرق بين الروايتين فبعد أن ذكر ما أخرجه الطبري، قال وفي رواية عنه وذكر ما بدأ به المصنف عن الحسن.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٤٨٦) عنه. إلا أنه قال: (لا يسأل منازلَ الأنبياء عليهم السلام)

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢/١٦٦)، وابن عادل في تفسيره (٩/١٥٩) كلاهما عنه.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره (١٢/٤٨٧) عنه.

(٦) من (ت).

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢/١٦٦)، والخازن في تفسيره (٢/٥٢٢) كلاهما عنه.

عنده من مغفرته وثوابه[1]. وقال الربيع بن أنس: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ كقوله: ﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[2] [من الآية:٩٠ من سورة: الأنبياء]. وقيل: خوف العاقبة وطمع المغفرة[3]. وقال ابن جريج: خوف العدل وطمع الفضل[4]. وقال عطاء: خوفًا من النيران وطمعًا في الجنان[5]. وقال ذو النون المصري: خوفًا من الفراق وطمعًا في التلاق[6]. ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٥٦]. وكان حقه قريبة، واختلف النحاة فيه وأكثروا، وأنا ذاكر نصوص ما قالوا: قال سعيد بن جبير: الرحمة هاهنا الثواب[7]، وقال الأخفش: هي المطر[8]، فيكون القريب نعتًا للمعنى دون اللفظ، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [من الآية:٨ من سورة: النساء]. ولم يقل: منها؛ لأنه أراد بالقسمة الميراث والمال[9]. وقال: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ [من الآية:٧٦ من سورة: يوسف] والصواع مذكّر لأنّه أراد به المَشْرَبة والسِّقاية[10]. وقال الخليل بن أحمد: القريب والبعيد يستوي فيهما المذكر، والمؤنث، والواحد ،والجمع[11]. واحتج بقول الشاعر[12]:

كفى حَزنًا أنّي مقيم ببلدةٍ أخلاّيَ عنها نازحون بعيد[13]

وقال آخر[14]:

---

(١) ذكره السمرقندي في تفسيره (٥٤٧/١) مع اختلاف في اللفظ ولم ينسبه.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢١/١٨) عن ابن زيد، في قوله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [من الآية:٩٠ من سورة: الأنبياء] قال: خوفا وطمعا.
(٣) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٦/٢) عنه.
(٥) ذكره الآلوسي في تفسيره (٣٨٠/٤) عنه.
(٦) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٦/٢) عنه.
(٨) ذكره أبو حيان في تفسيره (٣١٣/٤) عنه.
(٩) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٦/٢).
(١٠) **المَشْرَبَة**: إناء يُشْرَب به. كتاب العين (٢٥٧/٦)، **والسِّقايةُ**: هو الصاع والصُّواع بعينه. **انظر**: لسان العرب (٣٩٠/١٤) مادة (سقى).
(١١) **انظر**: كتاب العين (١٥٥/٥) باب (القاف والراء والباء).
(١٢) لابن الزيات: أحمد بن علي بن أحمد **انظر**: تاريخ دمشق (٢٧/٥).
(١٣) **انظر**: عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري (ص١١٠)، وزهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي (٢٦٦/١).
(١٤) هو الرَّمَّاح بن أبرد، والمشهور بابن مَيَّاده.

كانـــوا بعيدًا فكنت آملهم		حتّى إذا مـــا تقاربـــوا غدروا[1]

وقال[2] في المؤنث:

فالدار منّي قريب غير نازحة		لكن نفسي ما كانت مواتاتي[3]

وقال سيبويه[4]: لّما أضاف المؤنث إلى المذكّر أخرجه على مخرج التذكير[5].

/ وقال الكسائي: أراد أن رحمة الله مكانها قريب، كقوله سبحانه: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [من الآية:١٧ من سورة: الشورى] أي: لعل إتيانها قريب. [٨/ب]

وقال النَّضر بن شُميل: الرحمة مصدر ومن حق المصادر التذكير[6] كقوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ﴾ [من الآية:٢٧٥من سورة: البقرة]. وقال الشاعر[7]:

إنَّ السَّماحَةَ والمُرُوءَة ضُمِّنا		قَبْرًا بمَرْوَ على الطَّرِيقِ الوَاضِحِ[8]

و لم يقل: ضمنتا لأنّهما مصدران.

وقال أبو عمر بن العلاء: القريب في اللغة على ضربين: قريبُ قُرْبٍ، وقريـــبُ قَرَابَةٍ، تقول العرب: هذه المرأة قريبة منك إذا كانت بمعنى القرابة، وهذه المرأة قريـــب منك إذا كانت بمعنى المسافة والمكان[9]. قال امرؤ القيس:

له الوَيْلُ إِنْ أَمْسَى ولا أُمُّ هاشمٍ		قَرِيبٌ ولا البَسْباسةُ ابنةُ يَشْكُرا[10]

---

(١) ذكره في زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني (٤٨٦/١).وفيه [هجروا] بدلا من [غدروا].
(٢) لم أعرفه.
(٣) لم أجده.
(٤) هو: **عمرو بن عثمان بن قُنْبر، الفارسي، ثم البصري، أبو بشر، المعروف بسيبويه. (ت١٨٠هـ)**. ومعنى سيبويه رائحة التفاح، وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهـــل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه. **انظر**: الـــسير (٣٥١/٨)، وتـــاريخ بغـــداد (١٩٥/١٢).
(٥) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.
(٦) ذكره ابن عادل في تفسيره (١٦١/٩) و لم ينسبه.
(٧) يُروى هذا البيت للصلتان العبدي، وأكثر المصادر أنه لزياد الأعجم قاله يرثي المغيرة بن المهلب في قصيدة حائية مشهورة مطلعها: قُلْ للقَوافِلِ والغَزِيِّ إذا غَزَوْا... والباكِرينَ وللمُجدِّ الرّائحِ **انظر**: أمالي اليزيدي (١/١) ، والحماسَة البَصَرية لأبي الحسن البصري (٢٠٦/٢).
(٨) **انظر**: المرجعين السابقين وفيهما [إن الشجاعة والسماحة] بدلا من [إن السماحة والمرؤة].
(٩) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٦/٢) عنه.
(١٠) **انظر**: ديوانه (ص٩٧)، ولسان العرب (٦٦٣/١)، وتاج العروس للزبيدي (٣٠٦/٢).

وقال أبو عبيدة: القريب والبعيد يكونان للتذكير والتأنيث[1]، واحتج بقول عروة بن الورد[2]:

عَشِيَّةَ لا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ فَتَدْنُو وَلا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدُ[3]

وقال أبو عبيدة: القريب والبعيد إذا كانا اسمين استوى فيهما المذكر والمؤنث، فإن بنيتهما على بَعُدَت وقَرُبَت قلت: قَرُبَت فهي قريبة، وبَعُدَت فهي بعيدة[4].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا﴾ قرأ عاصم[5] [(بُشْرًا)][6] بالباء المضمومة، والشين المجزومة[7] يعني: أنّها تبشّر بالمطر، يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ٱلرِّيَاحَ

---

(١) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٦/١) إلا أنه لم يذكر هذا الشاهد من الشعر وإنما ذكر غيره.

(٢) البيت لعروة بن حزام وليس لعروة بن الورد كما هو في ديوانه والمصادر، ولعله خطأ من النساخ، وكذا صوبه أحمد شاكر، **انظر**: حاشية تفسير الطبري (٤٨٨/١٢).

وهو:عروة بن حزام بن مالك من بني عذرة (ت٣٠هـ). شاعر حجازي مشهور، وأحد المتيمين الذين قتلهم الهوى لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه وتشبيبه بها، وضرب بحبه العذري وعشقه المثل. **انظر**: تاريخ دمشق (٢١٧/٤٠)، والأغاني (١٢٣/٢٤).

(٣) **انظر**: والأغاني (١٢٣/٢٤)، من قصيدة بائية مطلعها:

وَإِنِّي لَتَعروني لِــذِكْرَاكِ رَوْعَةٌ لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

والبيت كذا أورده المصنف، وهو في المصادر:

عشية لا عَــفْراءُ دانٍ ضرارها فترجى ولا عَفْراءُ منكَ قَرِيبُ

(٤) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٦/١) بنحوه.

(٥) هو: **عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النَّجُود الأسدي، مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ (ت١٢٨هـ)**.

أحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، **قال ابن حجر**: صدوق له أوهام. حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون.

انظر: غاية النهاية (٣٤٦/١)، والتقريب (٤٥٦/١).

(٦) من (ت).

(٧) ذكره الطبري في تفسيره (٤٩٠/١٢)، وأبو طاهر في العنوان القراءات السبع (ص٩٦)، وابن الجزري في النشر (٢٠٢/٢) وقال: "واختلفوا في (نشراً) هنا والفرقان والنمل فقرأ عاصم بالباء الواحدة وضمها وإسكان الشين في المواضع الثلاثة، وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين، وقرأ الباقون بالنون وضمها وضم الشين"

مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ [من الآية:٤٦ من سورة: الروم]. ورُوِيَ عنه (بُشُرًا) بضم الباء والشين على جمع بشير. مثل: نُذُر ونذير، وهي قراءة ابن عباس[١] رضي الله عنهما.

وقرأ غيره من أهل الكوفة: ﴿نَشْرًا﴾ بفتح النون، وجزم الشين[٢] وهي: الريح الطيبة اللينة. قال امرؤ القيس:

كأن المُدامَ وصَوْبَ الغمام وريح الخُزَامَى ونَشْر القُطُر[٣]

وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وزَرّ بن حُبَيش[٤]، واختاره أبو عبيد[٥] لقوله: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴾[٦] [الآية:٣ من سورة: المرسلات].

[وقرأ][٧] أهل الحجاز والبصرة: (نُشُرًا) بضم النون والشين[٨]، واختاره أبو حاتم[٩]، وقال: هي جمع نَشُور. مثل: صَبُور وصُبُرٍ، وشَكُورٍ وشُكُرٍ، وهي الرياح التي تهب من كل ناحية، وتهب من كل وجه.

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٤٩٠/١٢) ولم ينسبه، وابن عطية في تفسيره (٤١٢/٢) عن ابن عباس رضي الله وعن عاصم، والسلمي، وابن أبي عبلة، وهي: قراءة شاذة. **انظر** المحتسب لابن جني (٣٦٧/١).

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٤٩٠/١٢)، وأبو طاهر في العنوان (ص٩٦)، وابن الجزري في النشر (٢٠٢/٢).

(٣) **انظر**: ديوانه (ص١٠٦)، والشعراء والشعراء لابن قتيبة (ص٤٧)، ولسان العرب (١٠٧/٥).

(٤) **هو: زِرّ بن حُبيش بن حُباشة الأسدي الكوفي، أبو مريم، ويقال أبو مطرف الأسدي (ت٨١هـ)**.
أحد الأعلام، قال عاصم: ما رأيت أقرأ من زِر، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية.
قال ابن حجر: ثقة جليل مخضرم. **انظر**: غاية النهاية (١٢٩/١)، والتقريب (٣١١/١).

(٥) **هو: القاسم بن سلاّم البغدادي، أبو عبيد. (ت٢٢٤هـ)**
الفقيه القاضي الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا. **قال ابن حجر**: الإمام المشهور ثقة فاضل، ولم أَرَ له في الكتب حديثا مسندا بل من أقواله في شرح الغريب. **انظر**: تهذيب الكمال (٣٥٤/٢٣)، والتقريب (١٩/٢).

(٦) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤١٢/٢) عنهم جميعا وعزاه لأبي حاتم.

(٧) من (ت).

(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٤٩١/١٢)، وأبو طاهر في العنوان (ص٩٦)، و ابن الجزري في النشر (٤١٢/٢).

(٩) **هو: سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد، أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ)**.
عالم البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، وإمام جامعها ستين سنة، له تصانيف كثيرة، قال ابن الجزري: وأحسبه أول من صنف في القراءات. **قال ابن حجر**: صدوق فيه دعابة. **انظر**: غاية النهاية (١٤١/١)، والتقريب (٤٠٠/١).

وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو عبدالرحمن وابن عامر[1] (نُشْرًا) بضم النون وجزم الشين على التخفيف[2].

وقرأ مسروق[3] (نَشَرًا) بفتحتين[4] أراد منشورًا كالنَفَض والقَبَض. ﴿ بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ يعني: قدّام المطر ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ ﴾ [حملت][5] ﴿ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ بالمطر ﴿ سُقْنَٰهُ ﴾ رد الكناية إلى لفظ السحاب ﴿ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ يعني: إلى بلد، وقيل: لإحياء بلد ميت لا نبات فيه ﴿ فَأَنزَلْنَا بِهِ ﴾ أي: بالسحاب، وقيل: بالبلد ﴿ ٱلْمَآءَ ﴾ يعني: المطر، قال أبو بكر بن عيّاش[6]: لا يترل من السماء قطرة حتّى يعمل فيها أربع رياح، فالصَّبا[7] تهيّجه، والشمال تجمعه، والجنوب تدرّه، والدَّبُور تفرّقه[8].

﴿ [فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ][9] كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ أي: كما أحيا الله البلد الميت بالمطر كذلك نخرج الموتى أحياء.

قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما: إذا مات الناس كلّهم في النفخة الأولى، أُمطِر عليهم أربعين عامًا كمني الرجال، من ماء تحت العرش يُدعى ماءُ الحيوان، فينبتون في قبورهم بذلك المطر، كما ينبتون في بطن أُمهاتهم، وكما ينبت

---

(١) هو: **عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليَحْصُبي الدمشقي المقرئ، أبو عمران. (ت١١٨هـ).**
إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وَلي القضاء بدمشق، وكان إمام الجامع بها، وسمع عن جماعة من الصحابة. قال ابن حجر: ثقة. **انظر**: غاية النهاية (١/١٨٨)، والتقريب (١/٥٠٤).

(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٢/٢٠٢) وهي قراءة صحيحة.

(٣) هو: **مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي (ت٦٢هـ) وقيل بعدها.**
أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم. **قال ابن حجر**: ثقة فقيه عابد مخضرم. **انظر**: غاية النهاية (١/٤٠٦)، والتقريب (٢/١٧٥).

(٤) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤١٢)، والزمخشري في تفسيره (٢/٤٥١) كلاهما عنه، وهي: قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٠).

(٥) من (ت) و (س).

(٦) هو: **أبو بكر بن عَيَّاش بن سالم الأسدي، الكوفي المقرئ. (ت١٩٤هـ)** وقيل غير ذلك.
اختلف في اسمه والصحيح أن اسمه كنيته، أخذ القراءة عن عاصم، وثقه أحمد وابن معين وابن حبان.
قال ابن حجر: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.
انظر: غاية النهاية (١/٤٤١)، والتهذيب (١٢/٣٤)، والتقريب (٢/٣٦٦).

(٧) قال ابن منظور في لسان العرب (١٤/٤٤٩): الصَّبا: ريحٌ معروفة تُقابل الدَّبُور.

(٨) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٩) من (ت) و (س).

الزرع من الماء، حتّى إذا استكملت أجسادهم، نفخ فيه الروح ثمّ يُلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم، فإذا نفخ في الصور الثانية عاشوا وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم، كما يجد النائم إذا استيقظ من نومه، فعند ذلك يقولون: ﴿يَـٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ فيناديهم المنادي ﴿هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾(١) [من الآية:٥٢من سورة: يس]. [﴿لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾](٢) [٥٧].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ﴾ وهذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر، فمثل المؤمن مثل البلد الطيب الزاكي يخرج نباته رَيعُه بإذن ربه، ومثل الكافر كمثل الأرض السبخة الخبيثة التي ﴿لَا يَخۡرُجُ﴾ / نباتها وغلّتها ﴿إِلَّا نَكِدٗا﴾ أي عَسِرًا قَليلاً بعَنَاء ومَشَقّة، وقرأ أبو جعفر(٣): (نكَدًا) بفتح الكاف(٤) أي: بنكد ﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ نبينها ﴿لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ﴾ [٥٨]. [٩/أ]

قوله عز وجل: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ وهو نُوْح بن لَمَك(٥) بن مُتْوَشْلح بن أَخْنُوخ، وهو إدريس بن مَهْلائِيل بن يِرْد(٦) بن قينان بن أنوش بن شِيث بن آدم عليهم السلام(٧)، وهو أول نبي بعد إدريس، وكان نجارًا، بعثه الله عزّ وجلّ إلى

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٤٩٣/١٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه من دون إسناد، قال المحقق أحمد شاكر في الحاشية: لم أجد نص هذا الخبر في شيء من مراجعي، وحديث أبي هريرة في البعث، رواه مسلم في صحيحه كتاب الفتن، باب ما بين النفختين (٣٧٩/٤) رقم الحديث (٢٩٥٥)، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بين النفختين أربعون. قالوا: يا أبا هريرة: أربعون يومًا؟ قال: أَبَيْتُ. قالوا: أربعون شهرًا ؟ قال: أبيتُ. قالوا: أربعون سنة ؟ قال أبيتُ، ثم ينزل الله من السماء ماءً فيَنْبُتُون كما يَنْبُتُ البَقْل. وَليس من الإنسانِ شيء إلا يَبْلَى، إلا عظمًا واحدًا، وهو عَجْبُ الذَّنَب، ومنه يُرَكَّبُ الخلقُ يوم القيامة».

(٢) من (ت).

(٣) **هو: يزيد بن القعقاع، وقيل جندب بن فيروز، المدني،أبو جعفر القارئ (ت١٢٧هـ)** أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور كبير القدْر. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: غاية النهاية (٤٤٦/١)، والتقريب (٣٧٦/٢).

(٤) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٣/٢) قال: واختلفوا في (إلا نكداً) فقرأ أبو جعفر بفتح الكاف وقرأ الباقون بكسرها".

(٥) ويقال له: (لامك) **انظر**: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٠/١).

(٦) قال الطبري في تفسيره (٥٠٩/١١): وأما أهل الأنساب فإنهم يقولون:"إدريس"، جدّ نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ، و"أخنوخ" هو"إدريس بن يرد بن مهلائيل". وكذلك روي عن وهب بن منبه.أهـ. قدم (يرد) على (مهلائيل).

(٧) كذا نسبه المسعودي في مروج الذهب (٢٧١/٢) وقال: (يرد بن مهلاييل).

قومه وهو ابن خمسين سنة ﴿فَقَالَ﴾ لهم: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾، قرأ محمد بن السَّمَيْفَع[1] (غيرَه) بالنصب[2].

قال الفراء: بعض بني أسد وقضاعة إذا كان معنى غير (إلا) نصبوها، تمّ الكلام قبلها أو لم يتم. فيقولون: ما جاءني غيرَك، وما أتاني أحد غيرَك[3]. وأنشد المفضل[4]:

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ[مِنْهَا][5] غَيرَ أَنْ نَطَقَتْ   حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ ألوان[6]

وقال الزجاج: قد يكون النصب من وجهين: أحدهما الاستثناء من غير جنسه، والثاني الحال من قوله: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ لأن غيره نكرة وإن أضيف إلى المعارف[7].

وقرأ أبو جعفر، ويحيى بن وَثّاب[8]، والأعمش، والكسائي: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيْرِهِ﴾ بكسر الراء على نعت الإله، واختاره أبو عبيد ليكون كلامًا واحدًا[9].

وقرأ الباقون (غيرُه) بالرفع[10] على وجهين: أحدهما: نية التقديم، وإن كان مؤخّرًا في اللفظ تقديره: مالكم غيره من إله. والثاني: أن يجعله نعتا لتأويل الإله لأن المعنى

---

(١) هو: **محمد بن عبد الرحمن بن السَّمَيْفَع، أبو عبد الله اليماني، (ت٩٠هـ)**.
أحد القراء، له قراءة شاذة منقطعة السند، قاله أبو عمرو الداني وغيره. **انظر**: ميزان الاعتدال (٥٧٥/٣)، غاية النهاية (٣٤٨/١).

(٢) قال أبو حيان في تفسيره (٣٢٠/٤): وقرأ عيسى بن عمر غيره بالنصب، وهي قراءة شاذة.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٦٠/٩) عنه، والرازي في مختار الصحاح للرازي (ص٢٠٣) (غ ي ر).

(٤) البيت لأبي قيس بن الأسلت.
وهو: **صيفي بن عامر الأسلت الأنصاري الأوسي، أبو قيس. (ت بعد ١هـ)**.شاعر جاهلي كان رأس الأوس وخطيبُهم وشاعرُهم وقائدُهم في الحروب،وكان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئن إليه، اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وتريث في قبول الدعوة فمات بالمدينة قبل أن يسلم.
انظر: أسد الغابة (٤٢/٣)، والأغاني (١٢١/١٧)، وتاج العروس (٧٨٤/١٥)، والأعلام (٢١١/٣).
والمفضل بن محمد بن يعلى الضبي أبو العباس علامة إمام مقريء. **انظر**: غاية النهاية (٤١٢/١).

(٥) في الأصل[مني] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٦) **انظر**: الكتاب لسيبويه (٣٤٤/٢)، وجمهرة اللغة لابن دريد (١٣١٦/٣)، وتاج العروس (٧٨٤/١٥) وفيها جميعا[ذات أَوْقَال]. أي ثمار. **انظر**: تهذيب اللغة (٣١٢/٩) مادة (وقل).

(٧) ذكره ابن منظور في لسان العرب (٣٤/٥) مادة (غ ي ر) عنه مختصرا.

(٨) هو: **يحيى بن وَثّاب الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ (ت١٠٣هـ)**.
تابعي من العُبَّاد الأعلام، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، قال الأعمش: كان أحسن الناس قراءة، وربما اشتهيت تقبيل رأسه لحسن قراءته. **قال ابن حجر**: ثقة عابد. **انظر**: تهذيب الأسماء للنووي (١٥٩/٢)، وغاية النهاية (٤٤٤/١)، والتقريب (٣١٧/٢).

(٩) **انظر**: إعراب القرآن للنحاس (٥٩/٢).

(١٠) ذكره الطبري في تفسيره (٤٩٨/١٢)، وابن الجزري في النشر (٢٠٣/٢) وقال: "واختلفوا في ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِهِ﴾ حيث وقع، وهو هنا وفي هود والمؤمنون، فقرأ أبو جعفر والكسائي بخفض الراء وكسر الهاء بعدها، وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء".

مالكم إله غيره[1]. ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [إن لم تؤمنوا][2] ﴿عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [٥٩].

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ﴾ يعني: الأشراف والسادة، وقال الفراء: هم الرجال ليست فيهم امرأة[3]. ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ﴾ خطأ وزوال عن الحق ﴿مُّبِينٖ﴾[٦٠] بيّن ظاهر.

﴿قَالَ﴾ نوح ﴿يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ﴾ ولم يقل: ليست بي ضلالة، لأن معنى الضلالة الضَلاَل، وقد يكون على معنى تقدم الفعل[4] ﴿وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٦١].

قوله عز وجل: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ﴾ قرأ أبو عمرو: (أُبْلِغكم) خفيفة في جميع القرآن لقوله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ [من الآية: ٩٣ من سورة: الأعراف]، ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾[من الآية٢٨ من سورة: الجن]، ولأن جميع كتب الأنبياء نزلت دفعة واحدة غير القرآن. وقرأ الباقون: أُبلّغكم بالتشديد[5]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لأنّها أجزل اللغتين[6]، قال الله عز وجل: ﴿بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾[من الآية:٦٧ من سورة: المائدة].

﴿رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ﴾ يقال: نصحته ونصحت له، وشكرته وشكرت له ﴿وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [٦٢]. من أن عقابه لا يرد عن القوم المجرمين.

﴿أَوَعَجِبۡتُمۡ﴾ ألف استفهام دخلت على واو العطف، كأنه قال: أصنعتم كذا وكذا أو عجبتم ﴿أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ يعني: نبوّة ورسالة، وقيل: بيان ﴿عَلَىٰ

---

(١) ذكر الوجهان القرطبي في تفسيره (٢٦٠/٩).
(٢) من (ت).
(٣) **انظر**: معاني القرآن للفراء (٣٨٣/١).
(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٨/٢). كذا جاء في الأصل والنسخ وعند البغوي (تقدم الفعل) ولعله (تجريد الفعل) قال ابن عاشور في التحرير (٨ /١٤٨): وتجريد (ليس) من تاء التأنيث مع كون اسمها مؤنث اللفظ جرى على الجواز في تجريد الفعل من علامة التأنيث، إذا كان مرفوعة غير حقيقي التأنيث، ولمكان الفصل بالمجرور.
(٥) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٣/٢) و قال: "واختلفوا في (أبلغكم) في الموضعين هنا وفي الأحقاف فقرأ أبو عمرو بتخفيف اللام في الثلاثة، وقرأ الباقون بتشديدها فيها"، وذكره البنا في الإتحاف (٢٨٥).
(٦) لم أجد من عزى إليهما هذا الإختيار.

﴿رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾ عذاب الله إن لم تؤمنوا [﴿وَلِتَتَّقُواْ﴾][1] ولكي تتّقوا الله ﴿وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٦٣] ولكي تُرحموا.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني: نوحًا عليه السلام ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾ من الطوفان ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ قال ابن إسحاق[2]: يعني: بنيه الثلاثة: سام، وحام، ويافث، وأزواجهم وستة أناس ممن كان آمن به وحملهم[3] ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ وهو السفينة، وقال الكلبي: كانوا ثمانين إنسانًا: أربعون رجلا، وأربعون امرأة[4]. ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ﴾[٦٤] عن الحق جاهلين بأمر الله، وقال الضحاك: كانوا قوما عمينَ كفّارًا[5]. وقال الحسين بن الفضل: عمين في البصائر يقال: رجل عَمٍ عن الحق وأعمى في البصر. وقيل: العمي والأعمى والخضر والأخضر[6]. وقال مقاتل: عموا عن نزول العذاب بهم وهو الغرق[7].

قوله عز وجل: ﴿وَإِلَى عَادٍ﴾ يعني: وأرسلنا إلى عاد، ولذلك نصب الكلام، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهي عاد الأولى[8] ﴿أَخَاهُمْ﴾ في النسب لا في الدين ﴿هُودًا﴾ وهو هُود بن عبد الله بن رَبَاح بن الجلود بن عاد بن عَوَص بن إرَم بن سَام بن نُوح عليه السلام[9]، وقال ابن إسحاق: هود بن شالخ بن

---

(١) من (ت).

(٢) هو: **محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، أبو بكر المطلبي مولاهم (ت١٥٠هـ) وقيل بعدها.**
إمام المغازي **قال ابن حجر**: صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.
انظر: التهذيب (٣٨/٩)، والتقريب (٥٤/٢).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٠٢/١٢) عنه، وابن أبي حاتم في تفسيره في سورة "هود" (٢٠٣٢/٧).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٢٦/١٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٨٢/٣) عن مقاتل.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٠٧/٥) عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٩/٢) ولم ينسبه، وذكره أبو حيان في تفسيره (٣٢٣/٤) عن معاذ النحوي.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٩/٢)، والآلوسي في تفسيره (٣٩٢/٤) كلاهما عنه.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٠٦/١٢) عن ابن اسحاق، وفي تاريخه (٢١٦/١) ولم ينسبه.

(٩) ذكره الطبري في تاريخه (٢١٦/١) ولم ينسبه، والبغوي في تفسيره (١٦٩/٢).

أرفخشد بن سام بن نوح[1] ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [٦٥] [الله][2] فتوحدونه وتعبدونه.

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ﴾ ياهود ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ جهالة وضلالة بترك ديننا ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[٦٦] [أنك][3] لرسول الله إلينا وأن العذاب نازل بنا.

﴿قَالَ﴾ هود / ﴿يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦٧]. ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [٦٨] أدعوكم إلى التوبة، قال الضحاك: أمين على الرسالة[4]. قال الكلبي: قد كنت فيكم قبل اليوم أمينًا[5]. [٩/ب]

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ يعني: نفسه ﴿لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ يعني: أهلكهم وأبدلكم فيها منهم ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ أي: طولا وقوّة وشدّة، قال مقاتل: كان طول كل رجل اثني عشر ذراعًا[6].

وقال الكلبي: كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستّون ذراعًا[7]، وقال أبو حمزة الثمالي[8]: سبعون ذراعًا[9]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ثمانون ذراعًا[10]، وقال

(١) ذكره الطبري في تاريخه (٢١٦/١) وقال أن اسم هودا: عابر، والسيوطي في الدر المنثور (٤٤٥/٦) وعزاه إلى إسحاق بن بشر وابن عساكر عن الشرفي بن قطامي.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (١٧٠/٣) عنه. وذكره الطبري في تفسيره (٥٠٤/١٢) ولم ينسبه.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٩/٢) عنه، وابن الجوزي في زاد المسير (١٧٠/٣) عنه.

(٦) ذكره السمرقندي في تفسيره (٥٥٠/١) عن مقاتل عن قتادة، والماوردي في النكت والعيون (٢٣٣/٢) إلا أنه قال: كان أقصرهم طولاً اثني عشر ذراعًا، ولم ينسبه.

(٧) ذكره السمرقندي في تفسيره (٥٥٠/١) عنه،وقال: أطولهم مائة وعشرين ذراعًا وأقصرهم ثمانون ذراعاً.

(٨) **هو: ثابت بن أبي صفية الثمالي، أبو حمزة واسم أبيه دينار، وقيل سعيد. (ت١٤٨هـ).**
ذكره العقيلي في الضعفاء. **قال ابن حجر**: ضعيف رافضي. **انظر**: ضعفاء العقيلي (١٧٢/١)، والتقريب (١٤٦/١).

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (١٧٠/٢) عنه.

(١٠) ذكره البغوي في تفسيره (١٧٠/٢) عنه.

وهب: كان رأس أحدهم كالقبة[1] العظيمة، وكان عين الرجل يفرخ فيه الضباع[2]، وكذلك مناخرهم[3]. ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ نعم الله واحدها [إِلْي][4] مثل [مِعْي][5] وأَمْعَاء، و[أَلَى][6] أيضا مثل: قَفَا وأَقْفَاء، ونظيرها: ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [من الآية:١١٣ من سورة آل عمران] واحدها [إِنى][7] وآناً[8]. ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٦٩].

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ﴾ وندع ﴿مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأصنام ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٧٠].

﴿قَالَ﴾ هود: ﴿قَدْ وَقَعَ﴾ وجب ونزل ﴿عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ﴾ أي: عذاب، والسين مبدلة من الزاي[9]. ﴿وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ وصنعتموها يعني: الأصنام ﴿أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ قبلكم ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ حجّة وبيان وعذر وبرهان ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ نزول العذاب ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [٧١].

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ يعني: هودًا عند نزول العذاب، ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي: استأصلناهم وأهلكناهم عن آخرهم ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [٧٢].

---

(١) في (ت) [مثل القبة].
(٢) في (ت) [السباع].
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٧٠/٢) عنه. قال أبو شهبة في كتابه الإسرائيليات والموضوعات (ص ٣٦١): وأغلب الظن عندي أن من ذكر لهم ذلك هم أهل الكتاب الذين أسلموا، وأنه من الإسرائيليات المختلقة.
(٤) في الأصل[إلاً] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر. **انظر**: تفسير الطبري (٥٠٦/١٢)
(٥) في الأصل[معاٍ] وما أثبته من المصادر. **انظر**: لسان العرب (٤٠/١٤) مادة (ألا).
(٦) في الأصل: [ألا] وما أثبته من (ت) و (س). وهو موافق لما في المصادر. المرجع السابق.
(٧) في الأصل[إنا] وما أثبته من المصادر. **انظر**: تفسير اللباب لابن عادل (١٨٩/٩).
(٨) ذكره ابن عادل في تفسيره (١٨٩/٩) بأوسع من ذلك حيث قال: مفرده « إِلْي » بكسر الهمزة وسُكُون اللام؛ كحملٍ وأحْمَال، أو « أُلْيٌ » بضمِّ الهمزة وسُكُون اللَّام: كقُفْل، وأقْفَال، أو «إِلى» بكسر الهمزة، وفتحَ اللام؛ كضِلَعٍ وأضلاع، وعنَب وأعْنَاب، أو « أَلَى » بفتحهما كقَفَا وأقْفَاء؛... ومثلها «الآنَاء» جمع «إِنْي» أو «أَنْي» أو «إِنَى» أو «أَنَى».وقال الأخفش: «إِنْوٌ».
(٩) ذكره الطبري في تفسيره (٥٢١/١٢) عن أبي عمرو بن العلاء.

وكانت قصّة عاد وهلاكهم على ماذَكر ابن إسحاق، والسدي، وغيرهما من الرواة والمفسّرين[1]: أن عادًا كانوا ينزلون اليمن، وكانت مساكنهم بالشِّحْر[2]، والأحقاف[3]، وهي رمال يقال لها رمل عالج[4]، [ودهناء][5]، ويبرين[6]، ما بين عُمان[7] إلى حضرموت[8]، وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض كلّها، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله عزّ وجلّ، وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله؛ صنم يقال له: صُداء، وصنم يقال له: صَمُود، وصنم يقال له: الهبار[9]. فبعث الله عزّ وجلّ إليهم هودًا عليه السلام نبيا، وهو من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم حسبًا، فأمرهم أن يوحدوا الله، فلا يجعلوا معه إلهًا غيره، [وأن يكفوا عن ظلم الناس][10]، [لم يأمرهم][11] فيما يذكر بغير ذلك، فأبوا عليه وكذّبوه، وقالوا: مَنْ أشدّ منّا قوّة، فبنوا المصانع[12]، وبطشوا بطشة الجبارين، كما ذكر الله تعالى، فلما فعلوا ذلك أمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين، حتّى جهدهم ذلك، وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم

---

(١) **انظر**: تاريخ الطبري (٢١٦/١) وتفسيره (٥٠٦/١٢)، وأخبار الزمان للمسعودي (١٠٤/١) ومروج الذهب له أيضا (١٥٠/٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٢٥٢/١)، والبداية والنهاية (٩٩/١). والقصة الورادة وسياقها قريب لما أخرجه الطبري في تفسيره (٥٠٧/١٢) عن ابن اسحاق.

(٢) **الشِّحْرة**: الشط الضيق، والشحرُ الشط وهو: ساحل اليمن، وهو ممتد بينها وبين عُمَان.
انظر: معجم البلدان (٣٢٧/٣)، ومعجم ما استعجم (٧٨٣/٣).

(٣) **الأحقاف**: جمع حقف من الرمل، والعرب تسمي الرمل المعوج حقافاً وأحقافاً وهي المنطقة التي حددها المؤلف ما بينَ عمان إلى حضرموت. **انظر**: معجم البلدان (١١٥/١)

(٤) **عَالِج**: رمل عَظِيمٌ يحيط بأكثر أرض العرب، يمر في شمال نجد قرب مدينة حَائل إلى شمال تَيْمَاء، ويسمى اليوم «النفَود». **انظر**: معجم ما استعجم (٩١٣/٣)، والَمعالم الجغَرافَية الَواردة في الَسيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي (ص١٩٧).

(٥) في الأصل و (س)[دهما] وفي (ت) [دسماء]. ما أثبته من المصادر، والدَّهْنَاء: تمد وتقصر، رمال في طريق اليمامة إلى مكة، وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعاً لسعتهاَ.
انظر: معجم البلدان (٤٩٣/٢)، ومعجم ما استعجم (٩٥٩/٢).

(٦) **يبرين**: من بلاد بني تميم موضع كثير الرمل. **انظر**: معجم ما استعجم (١٣٨٧/٤).

(٧) **عُمَان**: على ساحل بحر العرب، وهي اليوم دولة تعرف بسلطنة عمان عاصمتها (مَسْقَطٌ)، وتشتمل على مدن كثيرة ذات نخل وزروع. **انظر**: معجم البلدان (١٥٠/٤)، والمعالم الجغرافية (٣٤٩/١).

(٨) **حَضْرَمَوْت**: المنطقة المعروفة في جنوب جزيرة العرب، بين رمل الأحْقَاف المتصل بما يُعرف اليوم بالرُّبعِ الخالي، وبحرَ العرب. **انظَر**: معجم البلَدانَ (٢٦٩/٢)، والمعالم الجغرافَية (صَ١٠١).

(٩) ذكره الطَبري فيِ تفسيرهَ (٥٠٨/١٢) وسماه هباء، بدلا من هبار.

(١٠) في الأصل[يكفّهم فيما يأمرهم] وما أثبته من (ت)، وهو موافق لرواية الطبري عن ابن اسحاق.

(١١) من (ت).

(١٢) **المَصانعُ**: ما يَصْنَعُه الناسُ من الآبار والأَبْنِيةِ وغيرها، قال الأَزهري ويقال للقُصور أَيضاً مَصانعُ.
انظَر: لسان العرب (٢٠٨/٨).

بلاء أو جَهْد، فطلبوا إلى الله الفرج منه، كانت طلبتهم إلى الله تعالى عند بيته الحرام بمكّة، مسلمهم ومشركهم، فيجتمع بمكّة ناس كثير شتى، مختلفة أديانهم [وكلهم][1] معظّم لمكّة، عارف بحرمتها ومكانها من الله عزّ وجلّ. وأهل مكّة يومئذ العماليق وإنّما سُمّوا العماليق لأن أباهم عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، وكان سيّد العماليق إذ ذلك بمكة رجل يقال له: معاوية بن بكر، وكانت أم معاوية كلهدة بنت الخيبري رجل من عاد، فلمّا قحط المطر عن عاد وجُهِدوا، قالوا: جهزوا منكم وفدًا إلى مكة فيستسقوا لكم، فبعثوا قَيل بن عَنْز، ولُقيم بن هزال بن هزيل، وعثيل بن ضد بن عاد الأكبر، [ومرثد بن سعد بن عفير، وكان مسلمًا يكتم إسلامه، وجلهمة بن الخيبري، خال معاوية بن بكر، ثمّ بعثوا لقمان بن عاد الأصغر بن صد بن عاد الأكبر][2]، فانطلق / كل واحد من هؤلاء القوم ومعه رهط[3] من قومه، حتّى بلغ عدد وفدّهم سبعين[4] [١٠/أ] رجلا. فلمّا قدموا مكّة نزلوا على معاوية بن بكر، وهو بظاهر مكّة خارجًا من الحرم، فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصهاره، فأقاموا عنده شهرًا يشربون الخمر، وتغنيهم الجرادَتان: قينتان لمعاوية بن بكر، وكان مسيرهم شهرًا، ومقامهم شهرًا، فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم، وقد بعثهم قومهم يتغوّثون من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه، وقال: هلك أخوالي وأصهاري! وهؤلاء مقيمون عندي، وهم ضيفي! والله ما أدري كيف أصنع بهم؟ أستحي أن آمرهم بالخروج إلى ما بعثوا إليه، فيظنون أنّه ضِيق منّي بمقامهم عندي، وقد هلك مَنْ ورائهم مِنْ قومهم جهدًا وعطشًا! فشكا ذلك من أمرهم إلى قينتيه الجرادتين، فقالتا: قل شعرًا نغنيهم به، لا يدرون من قاله، لعلّ ذلك أن يحرّكهم!

---

(١) في الأصل[وكلٌّ] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لرواية الطبري عن ابن اسحاق.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) **الرَّهْطُ**: عَدَدُ جَمْعٍ من ثلاثةٍ إلى عَشَرَة. **انظر**: لسان العرب (٣٠٥/٧). مادة (رهط).

(٤) في (س) [تسعين] وما في الأصل موافق لرواية الطبري في تفسيره.

فقال معاوية بن بكر:

أَلا يَا قَيْلَ ويْحَـــكَ! قُـمْ فَهَيْنِمْ[1]		لَعَلَّ اللَّهَ يُصْبِحُنَا[2] غَــمَامَـا
فَيَسْقِـي أَرْضَ عَـاد إنَّ عَـادًا		قَدَ أمْسَوا ما يبيتون الكَـلامَا[3]
منَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ نَرْجُـو		به الشَّيْخَ الكَبِيرَ وَلا الغُـلامَا
وَقَــدْ كَـانَتْ[4] نِسَاؤُهُمُ بِخَيْرٍ		فَـقَـدْ أَمْسَتْ نِسَاؤُهُـمُ عَيَامَى[5]
وَإنَّ الْوَحْشَ يَأتِيهِمْ جِـهَـارًا		وَلا يَخْشَى لِعَادِيٍّ سِـهَامَا
وَأَنْتُمْ هَـا هُنَا فِيمَا اشْتَـهَيْتُـمْ		نَـهَارَكُـمُ وَلَيْلَكُـمُ التَّمَامَـا
فَقُبِّحَ وَفْدُكُمْ مِنْ وَفْدِ قَـوْمٍ		وَلا لُـقُّـوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَـا[6]

فلما غنتهم الجرادتان بهذا، قال بعضهم لبعض: ياقوم، إنّما بعـثكم قـومكم يتغوّثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم، [فقد أبطأتم عليهم][7] فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم. فقال مرثد بن سعد بن عفير، وكان قد آمن بهود عليه السلام سرا من قومه: إنكم لا تسقون بدعائكم، ولكن إن أطعتم نبيّكم، وأنبتم [إلى ربكـم][8] سُقيتم، فأظهر إسلامه عند ذلك.

فقال جلهمة بن الخيبري، خال معاوية بن بكر حين سمع قوله وعرف أنّه قد اتبع دين هود عليه السلام قال:

أَبَا سَعْدٍ فَإِنَّكَ مِـنْ قَبِـيلٍ		ذَوِي كَرَمٍ وَأُمُّكَ مِنْ ثَمُـودِ
فَـإِنَّـا لَنْ نُطِيعَكَ مَا بقِينَا		وَلَسْنَا فَـاعِلِينَ لِمَـا تُرِيـدُ

---

(١) الْهَيْنَم: الكلام الخفي، والمراد به هنا: فادعُ الله. **انظر**: لسان العرب (٦٢٣/١٢) مادة (هنم).
(٢) في (س)[يمنحنا].
(٣) كذا في الأصل والنسخ [ما يبيتون] وفي تفسير الطبري (٥١٠/١٢) بتحقيق أحمد شاكر [لا يُبِينُونَ].
(٤) في الأصل [وكان]وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.
(٥) **أعام القوم**: هلكت إبلهم فلم يجدوا لبنًا. رجل عَيمانُ، وامرأة عَيْمى، والجمع عيام، وعيامى. **انظر**: لسان العرب (٤٣٢/١٢) مادة (عيم).
(٦) **انظر**: تفسير الطبري (٥١٠/١٢) بتحقيق أحمد شاكر، ومجمع الأمثال (١٨٠/١)، وجمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي (١٤٢/١).
(٧) من (ت) و (س).
(٨) في الأصل[إليه] وما أثبته من (س).

[أَبَـــا سَعْـــدٍ أَتَأْمُرنَا لِنَتْرُكَ دِينَ قَوْمٍ أطارق مـــعـــــيد][1]

أَتَـــأْمُـــرنَا لِنَتْرُكَ دِيـــنَ رِفْـــدٍ وَرَمْـــــــلَ وَآلَ صُدٍّوالعُبُودِ[2]

وَنَتْرُكَ دِيـــنَ آباءٍ كِـــــرَامٍ ذَوِي رَأيٍ وَنَتْبَعَ دِينَ هُـــــودِ[3]

ثم قالوا لمعاوية بن بكر و[أبيه][4]، وكان حييا شيخًا كبيرًا: احبسا عَنَّا مرثد بن سعد، فلا يقدمنَّ معنا مكّة، فإنّه قد اتبع دين هود، وترك ديننا! ثمّ خرجوا إلى مكّـــة يستسقون بها لعاد، فلمّا ولّوا إلى مكّة؛ خرج مرثد بن سعد من مترل معاويـــة حتّـــى أدركهم بها، قبل أن يدعو الله بشيء مما خرجوا له، فلما انتهى قام يدعو الله، وبها وفد عاد قد اجتمعوا يدعون، [فجعل][5] يقول: اللهم أعطني سؤلي وحدي ولاتدخلني في شيء مما يدعونك به وفد عاد، وكان قَيْل بن عتر رأس وفد عاد، وقال وفـــد عـــاد: اللّهمّ أعطِ قَيْلا ما سألك، واجعل سؤلَنا مع سُؤله، وقد كان تخلف عن وفد عاد حين دعا، لقمان بن عاد، وكان سيّد عاد. حتى إذا فرغوا من دعوتهم قام فقال: اللّهمّ إنّي جئتك وحدي في حاجتي، فأعطني سؤلي، وسأل الله طول العمر. فعمّـــر [عُمُـــرَ][6] سبعة أنسر[7].

وقال قَيْل بن عتر: يا إلهنا، إن كان هود صادقًا فاسقنا، فإنّا قد هلكنا، وقـــال: اللّهمّ إنّي لم أجيء لمريض فأُداويه ولا لأسير فأُفاديه، اللهم اسق عادًا ما كنت تسقيه، فأنشأ الله له سحائب ثلاثًا: بيضاء، وحمراء، وسوداء، ثمّ نادى مناد من السماء: يا قَيْل اختر لنفسك ولقومك من هذا السحاب.

فقال قَيْل: اخترتُ السحابة السوداء، فإنّها أكثر السحابات ماءً، فنـــاداه منـــاد اخترت [ياقَيْل][8] رَمَادًا [رِمْدِدًا، لا تبقى][9] من آل عاد أحدًا، لا والـــدًا تتـــرك ولا

---

(١) من (ت) وليست في تفسير الطبري، والبي مكسور.
(٢) قال الطبري في تاريخه (٢٢١/١): ورفد، ورمل، وصد، قبائل من عاد، والعبود منهم.
(٣) ضبطت الأبيات بالشكل من تفسير الطبري (٥١٠/١٢) بتحقيق أحمد شاكر.
(٤) من (س) وقد سقطت من الأصل و (ت)، وهي موافقة للسياق ولما في المصادر.
(٥) من (س).
(٦) من (ت).
(٧) ذكر المؤلف لاحقا أن النسر يُعَمَّر ثمانين سنة.
(٨) من (س).
(٩) في الأصل[رمدا لايبقي] وما أثبته من (ت) موافق لما في تفسير الطبري. **الرَماد**: معروف، والرمدداء، بالكسر والمدّ مثله، وكذلك الأرمداء. ويقال: رَماد رِمْدد، أي هالك، جعلوه صفة. قالَ الكميـــت: رَماداً أَطارته السَواهِكُ رِمْدِدا. **انظر**: الصحاح في اللغَة للجوهري (٦٢/٢) مادة (رمد).

ولدًا، إلا جعلتهم هَمدًا[1]، إلا بني اللُّوذيّة المهدا[2]. وبنو اللوذية: رهط بنو لقيم بن هزّال بن هزيلة بن بكر، وكانوا سكانًا بمكّة مع أخوالهم، لم يكونوا مع عاد بأرضهم، فهم عاد الآخرة، من كان من/ نسلهم الذي بقوا من عاد. [١٠/ب]

وساق الله تعالى السحابة السوداء، التي اختارها قَيْل بما فيها من النقمة [والعذاب إلى عاد][3]، حتّى خرجت عليهم من واد لهم يقال له: المغيث. فلما رأوها استبشروا بها، وقالوا: ﴿قَالُواْ هَٰذَا [عَارِضٌ][4] مُّمۡطِرُنَاۚ﴾ يقول الله تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾ [من الآيتين ٢٤-٢٥ من سورة: الأحقاف] أي كل شيء مرت به، وكان أولُ من أبصر ما فيها وعرف إنّها ريح امرأة من عاد، يقال لها: مَهْدَد، فلمّا تبينت ما فيها صاحت، ثم صعقت، فلما أفاقت قالوا: ما رأيت؟ قالت: رأيت ريحًا فيها كشُهُب النار أمامها رجال يقودونها. فسخّرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا، أي دائمة فلم تدع من عاد أحدًا إلاّ هلك، فاعتزل هود عليه السلام، ومن معه من المؤمنين في حظيرة[5]، وما يصيبه ومن معه من الريح إلاّ ما تلين عليه الجلود، وتَلتذُّ الأنفس، وإنها لتمرُّ [على][6] عاد بالظعن[7] [فتحملهم][8] ما بين السماء والأرض، وتدمغهم بالحجارة.

وخرج وفد عاد من مكّة حتّى مرّوا بمعاوية بن بكر، فنزلوا عليه فبينا هم عنده، إذ أقبل رجل على ناقة له في ليلة مقمرة [مُسْيَرة ثلاثةٍ أيام][9] من مُصاب عاد، فأخبرهم

---

(١) **هَمَد**: يَهْمُد هُمُودا فهو هامدٌ وهَمدٌ وهَميدٌ مات. **انظر**: لسان العرب (٤٣٦/٣) مادة (همد)

(٢) في (ت) [المهندا] وفي تفسير الطبريَ[مُهَدَّى].

(٣) من (ت) وهي في (س) أيضا ولكن بدون كلمة [العذاب].

(٤) في الأصل ناقصة وما أثبته من (ت) و (س).

(٥) **الحظيرة**: هي في الأَصل الموضع الذي يُحاطُ عليه لتأْوي إِليه الغنم والإِبل يقيها البرد والريح. **انظر**:لسان العرب (٢٠٢/٤) مادة (حظر).

(٦) في الأصل[من] وما أثبته من (س) موافق لما في تاريخ الطبري.

(٧) **الظعن**: الإِبل التي عليها الهوادج كان فيها نساء أَو لم يكن. **انظر**: لسان العرب (٢٧٠/١٣) مادة (ظعن).

(٨) من (س).

(٩) في الأصل [مسي ثالثة]وما أثبته من (ت).

الخبر، فقالوا: فأين فارقت هودا وأصحابه؟ قال: فارقتهم بساحل البحر. فكأنّهم شكوا فيما حدّثهم به، فقالت هزيلة بنت بكر: صدق ورب مكّة![1].

وذكروا[2] أنّ مرثد بن سعد ولقمان بن عاد، وقَيْل بن عتر حين دعوا بمكّة قيل لهم: قد أعطيتم مُنَاكم فاختاروا لأنفسكم، إلاّ أنّه لا سبيل إلى الخلود، ولابد من الموت. فقال مرثد: اللهم أعطني برًّا وصدقًا، فأعطي ذلك، وقال لقمان: أعطني يارب عمرًا، فقيل له: اختر لنفسك، بقاء أبعار ضأن عَفْرٍ[3] في جبل وَعْرٍ[4] لا يُلقى به القَطْر، أم سبعة أنسر إذا مضى [نسر][5] [تحول][6] إلى نسر، [فاسْتَحْيَر لقمان عمر الأبعار، فاختار عمر النسور][7] فعمر لقمان عمر سبعة أنسر، [يأخذ][8] الفرخ حين يخرج من بيضه، فيأخذ الذكر منها لقوته [ويربيه][9]، حتّى إذا مات أخذ غيره، فلم يزل يفعل ذلك حتّى أتى على السابع، وكان كل نسر يعيش ثمانين سنة، وكان آخرها لُبَد، فلما مات لُبَد مات لقمان معه. وأما قَيْل فإنّه قال: اختار أن يصيبه ما أصاب قومه، فقيل له: إنّه الهلاك، فقال: لا أُبالي لا حاجة لي في البقاء بعدهم. فأصابه الذي أصاب عادًا من العذاب والهلاك فهلك[10].

---

(١) إلى هنا انتهى سياق القصة الوارد في تفسير الطبري.

(٢) هذه التتمة لسياق القصة وردت في تاريخ الطبري.

(٣) **والعَفْر والعَفَر**: ظاهر تراب الأرض، **والعُفْرَة**: لون الأعْفَر، وهي حُمرة فيها كدرة كلون الأرض. **انظر**: جمهرة اللغة (٤٢١/١) مادة (ر غ ف)

(٤) **وَعْر**: أي غليظ حَزْنٌ يصعُب الصعود إليه. **انظر**: لسان العرب (٢٨٥/٥) مادة (وعر).

(٥) من (س).

(٦) في الأصل و (س) [خلوت] وما أثبته من (ت).

(٧) من (ت) و (س) إلا أنه في (س)[فاستحقر] بدلا من [فاستحير]

(٨) في الأصل و (ت) [فيأخذ] وما أثبته من (س) موافق لما في تاريخ الطبري.

(٩) من (س).

(١٠) **انظر**: تاريخ الطبري (٢٢٣/١).

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[1]، ثنا مَخْلد بن جعفر[2]، ثنا الحسن بن عَلَّوَيْة[3]، ثنا إسماعيل بن عيسى[4]، ثنا اسحاق بن بشر[5]، قال: أخبرني المثنى بن الصباح[6] عن عمرو بن شعيب[7]، عن أبيه[8]، عن جده[9] قال: (أوحى الله إلى الريح العقيم أن يخرج على قوم عاد فتنتقم له منهم، فخرجت بغير كيل على قدر منخر ثور،

---

(١) هو: **الحسين بن محمد بن الحسين، ابن فَنْجُوْيه، الثقفي الدنيوري، أبو عبد الله (ت٤١٤هـ).**
الشيخ الإمام، المحدث المفيد، له التصانيف الحسنة والمعرفة بالحديث، قال عنه الصريفينيّ: وكان من ثقات الرجال، ونقل الذهبي في السير عن شيرويه في تاريخه أنه قال: كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير. **انظر**: المنتخب من السياق (ص١٩٣)، والسير (٣٨٣/١٧).

(٢) هو: **مَخْلد بن جعفر بن مَخْلد بن سهل بن حمران الفارسي البَاقَرْحي الدقاق، أبو علي (ت٣٧٠هـ).**
قال الخطيب: سألت أبا نعيم الحافظ فقال: لما سمعنا منه كان أمره مستقيماً ثم لما خرجنا من بغداد بلغنا أنه خلط،وذكره لأحمد بن علي البادا فقال: كان ثقة صحيح السماع غير أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث، وقال الذهبي: الشيخ الصدوق المعمر. والبَاقَرْحي: النسبة إلى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد. **انظر**: تاريخ بغداد (٢٨/٦)، والأنساب للسمعاني (٢٦٤/١) والسير (٢٥٤/١٦).

(٣) هو: **الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن عَلَّوَيْه، البغدادي القطان، أبومحمد (ت٢٩٨هـ).**
قال الخطيب: وكان ثقة، ونقل في تاريخه بسنده توثيق الدارقطني له، وقال الذهبي: الشيخ، الامام، الثقة. **انظر**: تاريخ بغداد (٣٣٢/٣)، والسير (٥٥٩/١٣).

(٤) هو: **إسماعيل بن عيسى البغدادي العطار، أبو إسحاق (٢٣٢هـ).**
روى عن أبي حذيفة البخاري كتاب المبتدأ وغيره، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: كتبنا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: ضعفه الأزدي وصححه غيره.
انظر: الجرح والتعديل (١٩١/٢)، وثقات ابن حبان (٩٩/٨)، وميزان الاعتدال (٢٤٥/١).

(٥) هو: **إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري. (ت٢٠٦هـ).**
صاحب كتاب المبتدأ كذبه علي بن المديني، قال ابن عدي: وأحاديثه منكرة، ذكره العقيلي في الضعفاء وقال: حدث بمناكير، قال ابن حجر: أجمعوا على أنه كذاب.
انظر: الكامل لابن عدي (٣٣٧/١)، ضعفاء العقيلي (١٠٠/١)، ولسان الميزان (٥٤٠/١).

(٦) هو: **المثنى بن الصبَّاح اليماني الأَبْناوي، أبو عبد الله أو أبو يحيى المكي (ت١٤٩هـ).** أصله من أبناء فارس. **قال ابن حجر**: ضعيف اختلط بأَخَرَة وكان عابدا. **انظر**: التقريب (١٥٨/٢).

(٧) هو: **عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بَن عمرو بن العاص القرشي، أبو إبراهيم، (ت ١١٨هـ).**
روى عن أبيه وجل روايته عنه وعمته زينب وغيرهما، وعنه عطاء وابن دينار والزهري وغيرهم كثير. قال إسحاق ابن منصور عن يحيى بن معين: إذا حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فهو كتاب ومن هنا جاء ضعفه، وقال أبو زرعة روى عنه الثقات وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده، وقال إنما سمع أحاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها. **قال ابن حجر: صدوق.**
انظر: التهذيب (٤٨/٨)، والتقريب (٧٣٧/١).

(٨) هو: **شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. (ت بعد١٠٠هـ).**
ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ويقال أن شعيب بن محمد سمع جده وليس ذلك عندي بصحيح. وذكره الذهبي في ترجمة جده عبد الله وأنه روى عنه فأكثر لأنه تربى في حجره بعد وفاة والده. وقال ابن حجر في التهذيب: وذكر البخاري وأبو داود وغيرهما أنه سمع من جده و لم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد. **قال ابن حجر**: صدوق ثبت سماعه من جده.
انظر: ثقات ابن حبان (٣٥٧/٤)، والسير (٨١/٣)، والتهذيب (٣٥٦/٤)، والتقريب (٤٢٠/١).

(٩) هو: **عبد الله بن عمرو بن العاص** سبقت ترجمته.

حتّى رجفت الأرض ما بين المشرق إلى المغرب، فقال الخُزَّان: يارب لن نطيقها، ولو خرجت على حالها لأهلكت ما بين مشارق الأرض ومغاربها فأوحى الله تعالى إليها أن ارجعي فاخرجي على قدر خُرْت[1] الخاتم [فرجعت فخرجت على قدر خُرْت خاتم][2] وهي الحلقة)[3].

وأخبرنا الحسين بن محمد بن [الحسين، قال:][4] حدثنا السُّني[5]، [قال:][6] ثنا أبو يعلى الموصلي[7]، قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[8]، وعبيد الله بن عمر القواريري[9]، قالا: [حدثنا][10] جعفر بن سليمان الضُبَعي، [قال][11]: حدثنا

---

(١) **الخَرْت والخُرْت**: الثَّقب في الأُذن والإبرة والفأْس وغيرها. **انظر**: لسان العرب (٢٩/٢) مادة (خرت).

(٢) من (ت) وفي (س) ولكن بدون كلمة (فرجعت).

(٣) **الحكم عليه**: **واه جداً**.
فمن رواته: إسحاق بن بشر متروك وأتهم بالكذب، وفيه المثنى قال ابن حجر: ضعيف واختلط بأَخَرَة. وقال يحيى بن معين عن عمرو بن شعيب: إذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب ومن هنا جاء ضعفه. **تخريجه**: ذكره السيوطي في الدر (٤٥١/٦) وقال: أخرجه إسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٤) من (ت).

(٥) **هو: أحمد بن محمد بن إسحاق بن أسباط الدَيْنَوري، أبوبكر، ويعرف بابن السني (ت٣٦٤هـ)**.
من أهل الدينور، كان إماما حافظا فاضلا، صاحب كتاب عمل اليوم والليلة، وراوي سنن النسائي، قال السمعاني: ثقة صدوق، وقال الذهبي، والسيوطي: الحافظ الإمام الثقة. **انظر**: الأنساب للسمعاني (٢٩٧/١)، والسير (٢٥٥/١٦)، وتذكرة الحفاظ (٩٣٩/٣)، وطبقات الحفاظ (٣٧٩).

(٦) من (ت).

(٧) **هو: أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال، التميمي، الموصلي، أبو يعلى. (ت٣٠٧هـ)**.
الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، لقي الكبار، قال ابن منده وقد رَحَلَ إليه: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك، ووثقه الدارقطني، وابن حبان، ويزيد بن محمد الأزدي، وأبو حاتم البستي، والحاكم، وقال الذهبي: الحافظ الثقة، انتهى إليه علو الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث. **انظر**: السير (١٧٤/١٤)، وتذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢)، والوافي بالوفيات (٢٤١/٧).

(٨) **هو: إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه: إبراهيم، أبو يعقوب المروزي (ت٢٤٥هـ)**.
نزيل بغداد، وثقه ابن معين، والدارقطني، قال صالح جزرة: صدوق في الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: كتبنا عنه فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه. **قال ابن حجر**: صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن. **انظر**: التهذيب (٢٢٣/١)، والتقريب (٧٩/١).

(٩) **هو: عبيد الله بن عمر بن ميسرة، مولاهم، القواريري، أبو سعيد البصري. (ت٢٣٥هـ)**.
نزيل بغداد، روى له البخاري ومسلم **قال ابن حجر**: ثقة ثبت. **انظر**: التقريب (٦٣٧/١).

(١٠) من (ت) و (س).

(١١) من (ت).

فَرْقَد السَبَخِي[1]، عن عاصم بن عمرو [البَجَلِي][2]، عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((يبيت قوم من هذه الأُمّة على طعام وشراب [ولهو فيصبحون][3] قردةً وخنازير، وليصيبنّهم خسف وقذف، فيقولون: لقد خُسف [اليوم أو][4] الليلة ببنيّ فلان، وخسف الليلة ببني فلان، ولترسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عادًا بشربهم الخمور، وأكلهم الربا، واتخاذهم القينات، ولبسهم الحرير، وقطعهم الأرحام))[5].

---

(١) هو: **فرقد بن يعقوب السَبَخي، أبو يعقوب البصري (ت١٣١هـ)**.
من أهل أرمينية، وانتقل إلى البصرة وسكنها، ينسب إلى سبخة- التراب المالح الذي لا ينبت فيه النبات- كان يأويها. قال ابن المديني عن يحيى القطان: ما يعجبني التحديث عنه، وقال ابن معين: ليس بذاك، وقال مرة أخرى: ثقة، وقال البخاري: في حديثه مناكير، وقال النسائي: ليس بثقة. **قال: ابن حجر**: صدوق عابد، لكنه لين الحديث، كثير الخطأ. **انظر**: الأنساب للسمعاني (٢١٢/٣)، والتهذيب (٢٦٢/٨)، والتقريب (٨/٢).

(٢) من (ت) **هو: عاصم بن عمرو ويقال ابن عوف البَجلي الكوفي (ت.بعد١٠٠هـ)**.
أحد الشيعة من الكوفة، ذكره البخاري في الضعفاء، وابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق يُحَوَّل من كتاب الضعفاء، يعني: الذي للبخاري. **قال ابن حجر**: صدوق رمي بالتشيع.
انظر: الضعفاء الصغير للبخاري (٩٤)، والجرح لابن أبي حاتم (٣٤٨/٦)، والتقريب (٤٥٨/١).

(٣) في الأصل [لهم فيصبحوا] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) من (س).

(٥) **الحكم على الحديث**: حسن.
قال الحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم (٥٦٠/٤) رقم الحديث (٨٥٧٢): هذا حديث صحيح على شرط مسلم لجعفر، فأما فرقد فإنهما لم يخرجاه. وقال الهيثمي في "بغية الرائد تحقيق مجمع الزوائد" كتاب الفتن باب ما جاء في المسخ والقذف.. (١٩/٨) رقم الحديث (١٢٥٨٦): وفرقد ضعيف. أهـ. وسبق بيان كلام ابن حجر في ترجمته بأنه: صدوق عابد لكنه لين الحديث. وقال الألباني في كتاب (تحريم آلات الطرب) (ص٦٧): وصححه الحاكم والذهبي وفيه نظر بينته في "الصحيحة ". وقال في الصحيحة (١٣٧/٤) حديث (١٦٠٤) عن فرقد: لا يتحمل منه تفرده بهذه الطرق العدة، دون كل الثقات الأثبات. لكن للحديث شواهد يتقوى بها إن شاء الله تعالى. ومن شواهده مارواه البخاري في صحيحه معلقا مجزوما به (١٧٩٤/٤)، حديث (٥٥٩٠) باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، قال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال: حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري – و الله ما كذبني – سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرَ والحرير و الخمر و المعازف، وليترلن أقوام إلى جنب علم، يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم لحاجة، فيقولون: ارجع إلينا غدا، فيبيتهم الله، و يضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة)). وقد وصله الطبراني (٢٨٢/٣)، حديث (٣٤١٧)، والبيهقى (٣٨٦/٣)، حديث (٦١٠٠) وغيرهما.
تخريجه: أخرجه الحاكم (٥٦٠/٤)، وأحمد (٣٢٩/٥)، والطيالسي في مسنده (٤٥٦/٢) رقم (١٢٣٣) من طريق فرقد.

وفي الخبر: أنّه أُرسل عليهم من الريح العقيم قدر ما يجري في خاتم[1].

قال السُّدِّي: بعث الله عز وجل إلى عاد الريح العقيم، فلمّا دنت منهم نظروا إلى الإبل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والأرض. فلمّا رأوها تبادروا إلى البيوت، فلمّا دخلوا، دخلت عليهم فأهلكتهم فيها، ثمّ أخرجتهم من البيوت، فلمّا أهلكهم الله، أرسل عليهم طيرًا سودًا، فنقلتهم إلى البحر فألقتهم فيه، ولم يخرج ريح قط إلاّ بمكيال، إلاّ يومئذ، فإنّها [خرجت بغير كيل][2]، عتت على الخزنة / فغلبتهم، فلم يعلموا كم كان مكيالها[3]. [١١/أ]

وقال أبو الطفيل عامر بن وَاثِلَة[4]: سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول لرجل من حَضَرموت: (هل رأيت كثيبًا أحمر يخالط مَدَره[5] حمرة، ذا أَرَاك وسِدْر كثير، بناحية كذا [وكذا][6] من حَضَرموت؟!) قال: نعم يا أمير المؤمنين، والله إنّك لتنعته نعت رجل قد رآه، فقال: (لا، ولكنّي قد حُدِّثت عنه)، فقال الحضرمي: وما شأنه يا أمير المؤمنين؟ قال: (فيه قبر هود صلوات الله عليه)[7].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٣/١٠) بسنده عن عبدِ اللهِ بنِ عمروٍ رضي الله عنه.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٢٢٥/١)، وتفسيره (٥٢٠/١٢) عنه، مطولا.

(٤) هو: **عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الكناني، أبو الطفيل (ت١٠٠هـ) وقيل بعدها.**
أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين، كان مولده عام أحد، ويقال: إنه آخر من مات ممن رأى رسول الله. **انظر**: الاستيعاب (٧٩٨/٢)، والإصابة (٦٠٥/٣).

(٥) **المَدَر**: قِطع طين يابس، الواحدة مَدَرة. **انظر**:كتاب العين (٣٨/٨).

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٠٧/١٢) قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا ابن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وذكره، وقال محققه أحمد شاكر: ساق الخبر البخاري في الكبير (١٣٥/١/١)، بنحوه، مطولا، ولم يذكر فيه جرحًا.أهـ.
وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: (٦١٥/٢) وسكت عنه الذهبي.

وأخبرني أحمد بن أبي [الفراتي][1]، أخبرنا المغيرة بن عمرو[2]، قال: أخبرنا المفضل بن محمد[3]، ثنا يونس بن محمد[4]، حدثنا يزيد بن أبي حكيم[5]، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب[6]، عن عبد الرحمن بن سابط[7] أنّه قال: بين الركن والمقام وزمزم [قبر][8] تسعة وتسعين نبيًّا، وإن قبر هود وشعيب وصالح وإسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة[9].

---

(١) سقطت من النسخ **هو: أبو عمرو أحمد بن أبي الفُرَاتي الأَسْتوائي (ت٣٩٩ هـ).**
الزاهد الواعظ، سكن خُوجان وهي قصبة أستوا بنواحي نيسابور، هو وأولاده. ذكره المصنف من جملة شيوخه، وأن له تفسيرا يسمى: البستان أجازه له بجميعه لفظا وخطا، و لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا. **انظر**: تاريخ جرجان (ص٥٠٩)، والأنساب للسمعاني (٤١٣/٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي، حوادث ووفيات (٣٨١-٤٠٠هـ) (ص٣٦٣)، ورسالة الدكتوراه لخالد العتري في تحقيق جزء من الكشف والبيان (ص٣٢٨).

(٢) **هو: المغيرة بن عمرو، أبو الحسن المكي. (ت٣٧٢هـ).**
روى عن: أبي سعيد المفضل، وجعفر بن محمد السوسي وغيرهما، روى عنه: عبد الرحمن بن الحسن المكي الشافعي، والد أبي علي، وعمر بن الخضر الثمانيني، وابن باكُوْيَه. قال الذهبي: روى حديثاً موضوعاً على الجَنَدي الحمل فيه عليه. **انظر**: تاريخ دمشق (٧٩/٦٠)، وتاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات (٣٥١-٣٨٠هـ)، (ص٥٣٠) ولسان الميزان (٢٨/٧).

(٣) **هو: المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل، أبو سعيد الجَنَدي ثم المكي. (ت٣٠٨هـ).**
المقرئ المحدث الإمام، نزل مكة، وحدث بالكثير، وجمع كتابا في فضائل مكة، قال الحاكم سألت عنه أبا علي الحافظ فقال: ما كان إلا ثقة مأموناً. الجَنَدي: هذه النسبة إلى جَنَد بلدة من بلاد اليمن مشهورة. **انظر**: الأنساب للسمعاني (٩٦/٢) والسير (٢٥٧/١٤)، ولسان الميزان (٣٤/٧).

(٤) **هو: يونس بن محمد بن إسماعيل الحفار العدني.**
ورد ذكره فيمن روى عن يزيد بن أبي حكيم، و لم أجد له ترجمة. **انظر**: التهذيب (٣٢٠/١١).

(٥) **هو: يزيد بن أبي حكيم الكناني، أبو عبد الله العدني. (ت.بعد ٢٢٠ هـ).**
قال الآجري عن أبي داود لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح الحديث. **قال ابن حجر**: صدوق. **انظر**: التهذيب (٣٢٠/١١)، والتقريب (٣٢٢/٢).

(٦) **هو: عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي. (ت١٣٦هـ).**
قال أبو حاتم: كان محله الصدق قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث، ثم بأَخَرَة تغير حفظه، في حفظه تخاليط كثيرة، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير. **قال ابن حجر**: صدوق اختلط. **انظر**: التهذيب (٢٠٣/٧)، والتقريب (٦٧٥/١).

(٧) **هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي. (ت١١٨هـ).**
تابعي أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولأبيه صحبة، كان كثير الحديث له في صحيح مسلم حديث واحد. **قال ابن حجر**: ثقة كثير الإرسال. **انظر**: التهذيب (١٨٠/٦)، والتقريب (٥٧٠/١).

(٨) من (س).

(٩) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه كتاب المناسك باب ذكر من قبر بين الركن والمقام (١٢٠/٥) عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عثمان عن ابن سابط عن عبد الله بن ضمرة السلولي فذكر كذا وكذا، حتى ذكر قبر إسماعيل هنالك أحسبه ذكر نحو تسعين نبيا أو سبعين.
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٨٨/٦٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أخبرنا المفضل بن محمد نا عبد الله بن أبي غسان نا جرير بن عبدالحميد عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قال: إن قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم وبين الركن والمقام.

وفي رواية أُخرى: ((وكان النبيّ من الأنبياء إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون معه أتى مكّة فيمن معه فيعبدون الله فيها حتّى يموتوا))[1].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ ﴾ قرأ يحيى بن وثاب: [وإلى ثمودٍ][2] بالإجراء والتنوين[3]، [والباقون][4] بغير الصرف[5]، وإنّما يعني: [وأرسلنا][6] إلى ثمود، وهو ثمود بن [عاتر][7] بن إرم بن سام بن نوح وهو أخو جديس[8] وأراد ههنا القبيلة.

قال أبو عمرو بن [العلاء][9]: سُمّيت ثمود لقلّة مائها؛ والثمد: الماء القليل، وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القُرى[10].

﴿ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ وهو: صَالِحُ بن عَبِيدِ بنِ آسَفَ بنِ مَاشِج بنِ عَبِيدِ بنِ حَادِرِ بنِ ثَمُودَ[11]، ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ ﴾ حجّة ودلالة ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ على صدقي ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ ﴾ أضافها إليه

---

(١) **الحكم على الأثر**:ضعيف.
قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٤٤٨/١): أما إرساله: فإن"عبد الرحمن بن سابط: تابعي، وهو ثقة، ولكنه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، بل لم يدرك كبار الصحابة.
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٨/١) بسنده حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن ابن سابط وذكره مطولا، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٦/١) عنه بنحوه مختصرًا.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٢٠/٢)، والقرطبي في تفسيره (٢٦٦/٩) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٤) في الأصل[الباقون] من دون حرف العطف، وما أثبته من (ت).

(٥) ذكره السمرقندي في تفسيره (١٣٢/٢)، وابن عطية في تفسيره (١٨٣/٣). قال النحاس في إعراب القرآن (٦١/٢): وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (وإلى ثمود أخاهم صالحا) وصرفا ثمودا في سائر القرآن ولم يصرف حمزة ثمود في شيء من القرآن وكذا روي عن الحسن واختلف سائر القراء فيه فصرفوه في موضع ولم يصرفوه في موضع.

(٦) من (ت).

(٧) من (ت) وفي (س) [عامر] وفي تفسير الطبري (٥٢٤/١٢) بتحقق أحمد شاكر[غاثر].

(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٥٢٤/١٢).

(٩) من (ت).

(١٠) ذكره الرازي في تفسيره (١٦٨/٧)عنه، وابن عادل في تفسيره (٤١٠/٧)عنه.
والْحِجْر: على بعد ٢٢كيلو متر إلى الشمال من مدينة الْعُلا المعروفة، وأصبح وادي الْقُرَى يُسمَّى واديَ الْعُلا. **انظر**: المعالم الجغرافية (٤٤٥/١)

(١١) ذكره البغوي في تفسيره (١٧٤/٢) وقال: وَهُوَ صَالِحُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ آسَفَ بْنِ مَاشِيحَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ خَادِرِ بْنِ ثَمُودَ.

على التفضيل والتخصيص، كما يقال: بيت الله[1]. وقيل: أُضيفت إلى الله لأنّها كانت بالتكوين من غير اجتماع ذكر وأُنثى، [ولم تكن][2] في صلب ولا رحم، ولم يكن للخلق فيها سعي[3] ﴿ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ نُصِبَ على الحال ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ ﴾ العشب ﴿ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ [ولا تصيبوها][4] بعقر ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٧٣].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ ﴾ وأسكنكم وأنزلكم ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ﴾ قرأ الحسن (وتَنْحَتُون) بفتح الحاء وهي لغة[5]، ﴿ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ وكانوا يَنْقُبون في الجبال البيوت. ﴿ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٧٤].

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ ﴾ يعني: الأشراف والقادة الذين تعظّموا عن الإيمان بصالح عليه السلام ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ ﴾ يعني: الأتباع ﴿ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ [٧٥].

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [٧٦]. جاحدون.

﴿ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ ﴾ نحروها ﴿ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ يعني: العذاب ﴿ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٧٧].

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ يعني: الصيحة والزلزلة وأصلها الحركة مع الصوت، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ [الآية ٦ من سورة: النازعات]

---

(١) ذكره الرازي في تفسيره (١٧٠/٧) وابن كثير في تفسيره (٤٢٦/٢).
(٢) من (ت) و (س).
(٣) ذكره الزمخشري في تفسيره (٤٦٢/٢).
(٤) من (ت) و (س).
(٥) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٢٣/٢)، و ابن عادل في تفسيره (١٩٥/٩)، والإتحاف (٢٨٥) جميعهم عنه. وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَوِيْه (ص٥٠).

قال الشاعر[1]:

وَلَمّـــا رَأيتُ الحَـــجّ قَـــدْ آنَ وَقْتُهُ وظلّت جِمَالُ[2] القَوْمِ بالقَوْمِ تَرْجُفُ[3]

وقال الأخطل[4]:

إِمَّا تَرَيْنِي حَنَـــانِي الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ كَالنَّسْرِ أَرْجُـــفُ، وَالإنْسَانُ مَهْدُودُ[5]

[أي: مكسور إذا شاب.][6]

﴿ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ ﴾ أي: أرضهم وبلدهم لذلك وَحَّد الدار. وقيل: أراد بـــه الديار فوحَّد، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [الآية: ١-٢ من سورة: العـصر].

﴿ جَٰثِمِينَ ﴾ **[٧٨]**. خامدين ميتين صرعى هلكى، وأصل الجاثم البارك على الركبة.

قال جرير[7]:

عَـــرَفْتُ الْمُنْتَأَى، وَعَـــرَفْتُ مِنْـــهَا مَـــطَايَا القِـــدْرِ كَالحِـــدَإِ الجُثُومِ[8]

﴿ فَتَوَلَّىٰ ﴾ أعرض ﴿ عَنْهُمْ ﴾ صـــالح: ﴿ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ **[٧٩]**.

---

(١) **هو: راشد بن إسحاق وقيل: أبو مسلم الخلق. انظر**: كتاب الورقة لابن الجراح (ص٨٢).

(٢) في الأصل [حمال] وما أثبته من (س).

(٣) المرجع السابق، إلا أنه قال في الشطر الثاني: وَأبصرْتُ بُزْلَ العيس بالرَّكب تعسفُ.

(٤) **هو: غياث بن غوث بن الصلت التغلبي النصراني، أبو مالك، المعروف: الأخطل (ت ٩٠ هـ)**

قال الذهبي: شاعر زمانه، وقال ابن قتيبة: وكان الأخطل يُـــشبَّه مـــن شـــعراء الجاهليـــة بالنابغـــة الذبياني.أهـ. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وأخبـــاره مـــع الـــشعراء والخلفاء كثيرة. **انظر**: الشعر والشعراء (ص٢٩٩)، والسير (٤/٥٨٩)، والأعلام (٥/١٢٣).

(٥) **انظر**: ديوان الأخطل (١/٩٣)، وتفسير الطبري (١٢/٥٤٤).

(٦) من (ت).

(٧) **هو: جرير بن عطية بن الخَطْفي التميمي البصري، أبو حزرة، (ت ١١٠هـ).**

أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويـــساجلهم، قـــال الذهبي: وقيل: كان جرير عفيفا منيبا. **انظر**: السير (٤/٥٩٠)، والأعلام (٢/١١٩).

(٨) **انظر**: الكامل في اللغة والأدب للمبرد (٣/٧)، وديوانه (ص٤١١).

قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (١٢/٥٤٦): **والمنتأى**: حفير النُؤْيُ حول البيت. **ومطايـــا القدر**: أثافيها، تركبها القدر فهي لها مطية. وجعلها "كالحدإ الجثوم"، لسوادها من ســـخام النـــار. وقال الجوهري في الصحاح: (٦/٥٢١) **والنُؤْيُ**: حَفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر.

كانت قصّة ثمود وصالح وعقرهم الناقة وكيفية هلاكهم على ما ذكره ابن إسحاق، والسدي، ووهب، بن منبه، وكعب، وغيرهم من أهل الكتب[1]: أنّ عادًا لّما هلكت وتقضَّى أمرها عُمِّرت ثمود بعدها واستخلفوا في الأرض، فربلوا[2] فيها وكثروا / وعمّروا، حتّى جعل أحدهم يبني المسكن من المدَرَ[3] فينهدم والرجل منهم حي، فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتًا، فنحتوها وجابوها وجوفوها، وكانوا في سَعَة من معائشهم، فعتوا على الله وأفسدوا في الأرض وعبدوا غير الله، فبعث الله إليهم صالحًا وكانوا قوما عربًا، وكان صالح من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا، فبعثه الله سبحانه إليهم شابًّا فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ حتّى شَمِطَ[4] وكبر، لا يتبعه منهم إلاّ قليل مستضعفون، فلمّا ألحّ عليهم صالحٌ بالدعاء والتبليغ، وأكثر لهم التخويف والتحذير. سألوه أن يريهم آية تكون مصداقًا لقوله، فقال لهم: أي آية تريدون؟ قالوا: تخرج معنا إلى عيدنا هذا، وكان لهم عيد يخرجون إليه بأصنامهم، في يوم معلوم من السنة، فتدعو إلهك وندعو آلهتنا، فإن استجيب لك اتبعناك، وإن استجيب لنا اتبعتنا. فقال لهم صالح: نعم، فخرجوا بأوثانهم إلى عيدهم ذلك، وخرج صالح معهم فدعوا أوثانهم وسألوها أن لا يستجاب لصالح في شيء ممّا يدعو به. ثمّ قال جُندَع بن عمرو بن حواس، وهو سيّد ثمود يومئذ: يا صالح أَخْرِج لنا من هذه الصخرة، لصخرة منفردة في ناحية الحجر. يقال لها: الكاثبة، ناقة [مُخْتَرِجَة جَوْفَاء][5] وَبْرَاء[6]، [والمُخْتَرِجَة:] ما شَاكَلَ البُخْتُ[7] من الإبل، فإن فعلت ذلك صدّقناك وآمنّا بك، فأخذ صالح عليهم مواثيقهم لإن فعلت لتصدقني ولتومنن بي، قالوا: نعم. وصلّى صالح

[١١/ب]

---

(١) **انظر**: تفسير الطبري (٥٢٦/١٢)، وتاريخه (١٢٦/١)، والبداية والنهاية (١١٣/١)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٨٩/١).

(٢) **رَبَل القوم**: كَثُروا أو كثُر أولادهم وأموالهم. **انظر**: لسان العرب (٢٦٣/١١) مادة (ربل).

(٣) **المَدَرُ**: قِطَعُ الطين اليابس. **انظر**: لسان العرب (١٦٢/٥) مادة (مدر).

(٤) **الشَمَطُ**: بياضُ شَعر الرأسِ يخالط سواده. **انظر**: الصحاح في اللغة (٣٧٧/٣).

(٥) من و (س) (ت).

(٦) **الوَبَرُ**: صوف الإبل والأرانب ونحوها، ويقال جمل وَبِرٌ وأَوْبَرُ إذا كان كثير الوَبَرِ، وناقة وَبِرَةٌ ووَبْراءُ. **انظر**: لسانَ العرب (٢٧١/٥) مادة (وبر).

(٧) **البُخْتِ**: جمالٌ طوالُ الأَعْناق ويُجْمع على بُختٍ وبَخَاتٍ. **انظر**: لسان العرب (٩/٢) مادة (بخت).

ركعتين ودعا ربه، فتمخضت[١] الصخرة تمخض النتوج بولدها، ثمّ تحرّكت الهضبة [فانصدعت][٢] عن ناقة عُشَراء[٣] جوفاء وبراء، كما وصفوا، لا يعلم ما بين جنبيها إلاّ الله عزّ وجلّ عِظمًا، وهم ينظرون، ثمّ نتجت سَقَبًا[٤] مثلها في العظم، فآمن به جندع بن عمرو ورهط من قومه، وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا به ويُصدّقوه، فنهاهم عن ذلك ذؤاب بن عمرو بن لَبيْد، والحباب صاحب أوثانهم، ورباب بن صمعر، وكانوا من أشراف ثمود.

وكان لجندع [بن عمرو][٥] ابن عم، يقال له: شهاب بن خليفة بن مخلاة بن لبيد، فأراد أن يسلم فنهاه أُولئك الرهط فأطاعهم، فقال رجل من ثمود[٦]:

وَكَانَتْ عُصْبَةٌ مِنْ آلِ عَمْرٍو ... إِلَى دِينِ النَّبِيِّ دَعَوْا شِهَابَا
عَزِيزَ ثَمُودَ كُلِّهِمُ جَمِيعًا ... فَهَمَّ بِأَنْ يُجِيبَ وَلَوْ أَجَابَا
لأَصْبَحَ صَالِحٌ فِينَا عَزِيزًا ... وَمَا عَدَلوا بِصَاحِبِهم ذُؤَابَا
وَلكِنَّ الغُوَاةَ مِنْ آلِ حِجْرٍ ... تَوَلَّوْا بَعْدَ رُشْدِهِمُ ذِيَابَا[٧]

فلما خرجت الناقة؛ قال صالح عليه السلام: هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم، فمكثت الناقة ومعها سقبها في أرض ثمود ترعى الشجر، وتشرب الماء، فكانت ترد الماء غِبًّا[٨]، فإذا كان يومها وضعت رأسها في بئر من الحجر. يقال لها: بئر الناقة، فما ترفعه حتّى تشرب كلّ ماء فيها، فلا تدع قطرةً ماء فيها، ثم ترفع رأسها فَتَفْشَج

---

(١) أي أَخذها الطلق، والمَخاضُ وَجع الوِلادة. **انظر**: لسان العرب (٢٢٨/٧) (مخض).
(٢) من (ت) و (س).
(٣) **عُشَراء**: هي الناقة التي أتت عليها من يوم أرسل فيها الفحلُ عَشَرَةُ أشهر. **انظر**: الصحاح في اللغة (١٩٠/١) مادة (عشر).
(٤) **السَقْبُ**: الذَكَر من وَلَدِ الناقة. **انظر**: الصحاح في اللغة (٢٢٣/١).
(٥) من (س).
(٦) يقال له: مهوس بن عنمة بن الدّميل، وكان مسلمًا. **انظر**: تفسير الطبري (٥٣٠/١٢)
(٧) في (ت) [ريابا]، وقال أحمد شاكر في حاشية الطبري: وكأن الصواب[ذُبَابَا].
انظر: تفسير الطبري (٥٣٠/١٢)، وتفسير ابن كثير (٣٩٥/٢)، والبداية والنهاية (١٠٩/١).
(٨) **الغِبّ**: أن ترد الإبلُ الماء يوماً وتدعه يوما. **انظر**: الصحاح في اللغة (٢٨٧/١) مادة (غبب).

حتى تَفْجَج[1] لهم، فيحتلبون ما شاؤوا من لبن فيشربون ويدخرون، حتّى يملؤوا أوانيهم كلها، ثمّ تصدر من غير الفج[2] الذي منه وردت لا تقدر على أن تصدر من حيث ترد تضيق عنها فلا ترجع منه.

قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: أتيت أرض ثمود فذرعت مَصْدرَ الناقة، فوجدته ستين ذراعًا[3]، حتّى إذا كان الغد كان يومهم، فيشربون ما شاؤوا من الماء، ويدخرون ماشاؤوا ليوم الناقة، فهم في ذلك في سعة ودعة. وكانت الناقة تُصَيِّف إذا كان الحر على ظهر الوادي، فتهرب منها أغنامهم وبقرهم وإبلهم، فتهبط إلى بطن الوادي في حرّه وجدبه، وذلك أن المواشي كانت تنفر منها إذا رأتها، وتشتو بطن الوادي إذا كان الشتاء، فتهرب مواشيهم إلى ظهر الوادي في البرد والجدب، فأضرّ ذلك بمواشيهم، للبلاء والإختبار. وكانت مراتعها في ما يزعمون الجِنَاب وحِسْمى[4]، كل ذلك ترعى مع واد الحجر[5]، [فكبر][6] ذلك عليهم فعتوا عن أمر ربّهم، وحملهم [ذلك][7] على عقر الناقة، فأجمعوا على عقرها، وكانت امرأة من ثمود يقال لها: عُنَيزة بنت عمرو بن مِجْلز تُكْنَى أُم غِنْم، وهي من بني / العبيد بن المهل، وكانت امرأة [١٢/أ] ذؤاب بن عمرو، وكانت عجوزًا مسنّة، وكانت ذات بنات حسان، وكانت ذات مال من إبل وغنم وبقر، وامرأة أُخرى يقال لها: صَدوف بنت المحيا بن زهرة[8]، وكانت جميلة غنية ذات مال من إبل وبقر وغنم، وكانتا من أشد الناس عداوة لصالح

---

(١) **الفَشْجُ والفَجُّ**: تَفْريجُ ما بين رِّجْلَيْ الناقة لِتُحْلَبَ أَو تَبُولَ، والفَشْجُ دون التَّفاجِّ. **انظر**: لسان العرب (٣٤٥/٢) مادة (فشج).

(٢) **الفَجُّ**: الطريق الواسع بين جَبَلين، وقيل في جبَل. **انظر**: لسان العرب (٣٣٨/٢) (فجج).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٣٩/١٢).

(٤) **الْجِنَابُ**: أرض واسعة تقع شمال خيبر وتمتد إلى تَيْمَاءَ. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص٨٦).
وحسمى: من سلسلة جبال شرقي الأردن، وتقع جنوبي جبال الشراة، وتمتد حتى حدود الحجاز. **انظَر**: (ص١٠٠) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شُرَّاب.

(٥) **الْحِجْرُ**: ما زال يعرف باسمه، وهو واد يأخذ مياه جبال مدائن صالح (أرض ثمود) ثم يصب في صَعِيد وَادي الْقُرَى فيمر سَيلَهَ بالْعُلا: المَدِينة المعروفة، وأصبح وَادِي الْقُرَى يسمى وادِي الْعُلا. **انظَر**: المعالم الجغرافية (ص٩٣).

(٦) في الأصل [فكثر]وما أثبته من (ت).

(٧) من (ت).

(٨) في (س) [دهم] وفي تفسير الطبري (٥٣١/١٢) قال: صدوف بنت المحيا بن دهر.

عليه السلام، فكانتا تحتالان في عقر الناقة مع كفرهما به لما أضرت به من مواشـيهما، وكانت صدوف عند ابن خال لها يقال له: صُنْتُم بن هراوة بن سعد بن الغطريف بـن هلال، فأسلم وحسن إسلامه، وكانت صدوف قد فوّضت إليه مالها، فأنفقه على مَنْ أسلم معه من أصحاب صالح عليه السلام حتّى رق المال. فاطلعت على ذلـك مـن إسلامه صدوف، فعاتبته على ذلك، فأظهر لها دينه ودعاهـا إلى الله وإلى الإسـلام، فأبت عليه وشنِفَتْ[1] له، فأخذت أبناءها وبناتها منه، فغيبتهم في بني عبيد بطنها الـتي هي منه، وكان صنتم زوجها من بني هليل، وكان ابن خالها فقال لهـا: ردي علـيَّ ولدي، فقالت: حتّى أنافرك[2] إلى بني صنعان[3] بن عبيد أو إلى بني جندع بن عبيـد، فقال لها صُنْتُم: بل أنافرك إلى بني مرداس بن عبيد، وذلك أن بـني مـرداس كـانوا مسلمين، فقالت: لا أنافرك إلاّ إلى مَنْ دعوتك إليه، فقال بنو مرداس: والله لتعطينـه ولده طائعة أو كارهة، فلما رأت ذلك أعطته إياهم. ثم إنّ صدوف وعنيزة احتالتا في عقر الناقة، للشقاء الذي نزل بهم، فدعت صدوف رجلا من ثمود يقال له: الحُبَـاب لعقر الناقة وعرضت عليه [نفسها][4] إن هو فعل، فأبى عليها فدعت ابن عم لها يقال له: مِصدع بن مِهْرج بن المُحيا، وجعلت له نفسها على أن يعقر الناقة، وكانت مـن أحسن النساء حالا [وأكثرهن][5] مالا، فأجابها إلى ذلك. ودعت عنيزة قُـدَار بـن سالف بن جندع رجلا من أهل قزح، واسم أُمّه قديرة، وكان رجـلا أحمـر أزرق قصيرًا، يزعمون أنّه كان لِزَنْية من رجل يقال له: هسان، ولم يكن لـسالف الـذي يدعى إليه، ولكنه قد ولد على فراش سالف. فقالت: أعطيك أَيّ بناتي شئت على أن تعقر الناقة، وكان قُدَار عزيزًا منيعًا في قومه.

---

(١) **الشَّنَفُ**: بالتحريك البُغْضُ والتنكُّر، وقد شَنِفْت له بالكسر أَي: أَبغضْتُ. **انظر**: لسان العرب (١٨٣/٩) مادة (شنف)

(٢) **المُنافَرة**: المُحاكَمة إلى من يَقْضي في خصومةٍ أو مُفاخَرة. **انظر**: كتاب العين (٢٦٨/٨).

(٣) في الأصل [ضبعان] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) في الأصل [وأكثرهم] وما أثبته من (ت).

وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « انْبَعَث لها رجل عزيز، منيع في رهطه، مثل أبي زَمْعَةَ[1] »[2]، فانطلق قُدَار بن سالف ومصدع بن مهرج فاستغويا غواة ثمود، فاتبعهم سبعة نفر، فكانوا تسعة رهط أحدهم هذيل بن مبلغ[3] خال قدار، وكان عزيزا من أهل حجر، ودعين بن غنم بن [ذاغر][4] بن مهرج، وداود[5] بن مهرج أخو[6] مصدع، وخمسة لم يُذْكر لنا أسماؤهم، فاجمعوا على عقر الناقة.

وقال السُّدِّي وغيره: أوحى الله تعالى إلى صالح عليه السلام: إن قومك سيعقرون ناقتك، فقال لهم [ذلك][7]، فقالوا: ماكنّا لنفعل[8]. فقال صالح عليه السلام: إنّه يولد في شهركم هذا غلام يعقرها، ويكون هلاككم على يديه، فقالوا: لا يولد لنا ابن في [هذا][9] الشهر إلاّ قتلناه، قال: فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر، فذبحوا أبناءهم، ثمّ ولد [للعاشر][10] فأبى أن يذبح ابنه، وكان لم يولد له قبل ذلك [شيء][11]، وكان ابن العاشر أزرق أحمر فنبت نباتًا سريعًا، وكان إذا مرّ بالتسعة فرأوه، قالوا: لو كان أبناؤنا أحياء لكانوا مثل [هذا][12]، فغضب التسعة على صالح عليه السلام؛ لأنّه كان سبب قَتْلِهم أبناءَهم، فتقاسموا بالله لنبيتنّه وأهله. قالوا: نخرج فنُرِيَ الناس أنا قد خرجنا إلى سفر، فنأتي الغار فنكون فيه حتّى إذا كان الليل، وخرج

---

(١) هو: **الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي. قتل يوم بدر (٢هـ) كافرا.**
كني بابنه زمعة، من كبراء قريش وأشرافها، وكان أحد المستهزئين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [الآية ٩٥ من سورة: الحجر] وذكروا أن جبريل رمى في وجهه بورقة فعمي.
انظر: جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار (ص٤٦٣)، والاستيعاب (٩١١/٣).

(٢) جزء من حديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه باب تفسير سورة "والشمس وضحاها" (٢٨٨/٣) حديث(١٥٨٨)، ومسلم في صحيحه في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب " النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء" (٣٢٣/٤) حديث (٢٨٥٥).

(٣) في (ت) [هويل بن سُلِغ]، وورد اسمه في تفسير الطبري (٥٣٢/١٢) بـ: هويل بن ميلغ.

(٤) من (ت).

(٥) في (ت) [ودار]، وورد اسمه في تفسير الطبري (٥٣٢/١٢) بـ: دأب.

(٦) في الأصل[أخا]وما أثبته من (ت) و (س).

(٧) من (ت).

(٨) ذكره البغوي في تفسيره (١٧٨/٢)، والقرطبي في تفسيره (١٢٩/١٣) كلاهما عنه.

(٩) من (ت) و (س).

(١٠) في الأصل [العاشر]وما أثبته من (ت) و (س).

(١١) من (ت) و (س).

(١٢) من (ت) و (س).

صالح عليه السلام إلى مسجده أتيناه فقتلنا، ثمّ رجعنا إلى الغار فكنّا فيه، ثمّ رجعنا فقلنا [ما شهدنا][1] مهلك أهله، وإنّا لصادقون، يصدّقوننا يعلمون أنّا قد خرجنا إلى سفرنا، وكان صالح عليه السلام لا ينام معهم في القرية، [وكان له][2] مسجد، يقال له: مسجد صالح فيه يبيت بالليل، فإذا أصبح أتاهم ووعظهم وذكرهم، وإذا أمسى خرج إلى المسجد فبات فيه، فانطلقوا فلمّا دخلوا الغار، وأرادوا أن يخرجوا من الليل، فسقط عليهم الغار فقتلهم. فانطلق رجال ممّن قد اطلع على ذلك منهم، فإذا هم رضخ[3]، فرجعوا وجعلوا يصيحون في القرية أي عباد الله [أما رضي] صالح أن أمرهم بقتل أولادهم حتّى قتلهم، فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة.

وقال [محمد][4] ابن إسحاق: / إنّما اجتمع التسعة على تبييت صالح بعد عقرهم [١٢/ب] الناقة، وإنذار صالح إياهم بالعذاب، ذلك أن التسعة الذين عقروا الناقة، قالوا: هلّم فلنقتل صالحًا، وإن كان صادقًا عجّلناه، وإن كان كاذبًا كنا قد ألحقناه بناقته! فأتوه ليلا ليبيتوه في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة. فلمّا أبطؤوا على أصحابهم، أتوا مترل صالح، فوجدوهم منشدخين قد رُضخوا بالحجارة، فقالوا لصالح عليه السلام: أنت قتلتهم! ثمّ همّوا به، فقامت [عشيرته][5] دونه ولبسوا السلاح، وقالوا لهم: والله لا يقتلونه أبدًا، وقد وعدكم أنّ العذاب نازل بكم في ثلاث، فإن كان صادقًا لم تزيدوا ربّكم عليكم إلاّ غضبًا، وإن كان كاذبًا فأنتم من وراء ما تريدون! فانصرفوا عنهم [ليلتهم تلك][6].

قال السُّدِّي وغيره: لما ولد ابن العاشر، يعني: قُدَار شب في اليوم شباب غيره في الجمعة، وشبّ في الشهر شباب غيره في السنة، فلمّا كبر جلس مع أُناس يصيبون من الشراب، فأرادوا ماء يمزجون به شرابهم، وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء

---

(١) من (ت).

(٢) في الأصل [كان في] وما أثبته من (س).

(٣) **الرَّضْخُ**: كسر الرأس بالحجارة. **انظر**: لسان العرب (١٩/٣) مادة (رضخ).

(٤) من (ت).

(٥) في الأصل [عشرة] وما أثبته من (س).

(٦) من (ت) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٣٥/١٢) عنه.

قد شربته الناقة، واشتد ذلك عليهم، وقالوا في شأن الناقة وشدّها عليهم، وقالوا ما نصنع نحن باللبن، لو كنّا نأخذ هذا الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه أنعامنا وحروثنا كان خيرًا لنا، فقال ابن العاشر: هل لكم في أن أعقر لكم؟ قالوا: نعم[1].

وقال كعب: كان سبب عقرهم الناقة، أنّ امرأة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود، فلمّا أقبل الناس على صالح، وصارت الرئاسة إليه حسدته. فقالت لامرأة يقال لها: قطام[2]، وكانت معشوقة قُدَار بن سالف، ولامرأة أُخرى يقال لها: قيال، كانت معشوقة مصدع بن بردهز[3]، ويقال ابن مهرج، وكان قُدَار و[مصدع][4] يجتمعان معهما كل ليلة، ويشربون الخمر، فقالت لهما ملكا: إن أتاكم الليلة قُدَار ومصدع فلا تطيعاهما، وقولا لهما: إن الملكة حزينة لأجل الناقة، ولأجل صالح، فنحن لا نطيعكما حتّى تعقرا الناقة، فإن عقرتماها أطعناكما، فلمّا أتياهما قالت لهما هذه المقالة، فقالا: نحن نكون من وراء عقرها[5].

وقال ابن إسحاق وغيره: فانطلق قُدَار ومصدع وأصحابهما السبعة، فرصدوا الناقة حين صدرت من الماء، وقد كمن لها قُدَار في أصل صخرة على طريقها، وكمن لها مصدع في أصل صخرة أخرى، فمرّت على مصدع فرما بسهم فانتظم به عضلة ساقها، وخرجت أم غنم بنت عنيزة، وأمرت ابنتها وكانت من أحسن الناس فاسفرت لقدار، ثمّ أمرته فشدَّ على الناقة بالسيف، فكشف عرقوبها فخرت ورَغَت رُغَاة[6] واحدة، تحذر سقبها، ثمّ طعن في لَبَّتها[7] فنحرها، فخرج أهل البلدة واقتسموا لحمها وطبخوه، فلمّا رأى سقبها ذلك انطلق حتّى أتى جبلا منيفًا يقال له: صنو. وقيل: اسمه قارة، وأُتِيَ صالح فقيل له: أدرك الناقة فقد عُقرت، فأقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون

---

(١) المصدر السابق (٥٢٦/١٢) عنه، وذكره البغوي في تفسيره (١٧٨/٢) عنه.

(٢) في (س) [قطاف].

(٣) في (ت) [دبير] وفي (س) [دهر]

(٤) في الأصل [مهرج] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) لم أعثر على تخريجه.

(٦) **الرُّغاءُ**: صوتُ الإبلِ. **انظر**: لسان العرب (٣٢٩/١٤) مادة (رغا).

(٧) **اللَّبَّةِ**: هي اللِّهْزِمةُ التي فوق الصدر، وفيها تُنْحَرُ الإبل. **انظر**: لسان العرب (٧٢٩/١) مادة (لبب).

إليه، يانبي الله إنّما عقرها فلان فلا ذنب لنا، فقال صالح عليه السلام: انظروا هل تدركون فَصِيْلها[1]، فإن أدركتموها فعسى أن يُرُفع عنكم العذاب. فخرجوا يطلبونه، فلمّا رأوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه، فأوحى الله تعالى إلى الجبل، فتطاول في السماء حتّى ما تناله الطير، وجاءَ صالح عليه السلام، فلمّا رآه الفصيل بكى حتّى سالت دموعه، ثمّ رغا ثلاثا، وانفجرت الصخرة فدخلها، فقال صالح عليه السلام: [لكل رغاة أجل يوم][2] تمتّعوا في داركم ثلاثة أيام، ذلك وعد غير مكذوب[3].

وقال ابن إسحاق: اتبع السقب أربعة نفر من [التسعة][4] الذين عقروا الناقة، وفيهم مصدع بن مهرج، وأخوه ذؤاب[5] بن مهرج، فرماه مصدع بسهم فانتظم قلبه، ثمّ جَرَّ برجله فأنزله، فألحقوا لحمه مع لحم أُمّه، فقال لهم [صالح][6]: انتهكتم حرمة الله تعالى، فأبشروا بعذاب الله ونقمته، قالوا وهم يهزأون به: ومتى ذلك يا صالح؟ وما آية ذلك؟ وكان يسمّون فيهم الأيام [فيوم][7] الأحد أَوَّل، والإثنين أَهْوَن، والثلاثاء دُبَار، والأربعاء جُبَار، والخميس مُؤْنِس، والجمعة العَرُوبَة،/ والسبت شِيَار. وكانوا عقروا [١٣/أ] الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالح عليه السلام حين قالوا ذلك: تصبحون غداة مُؤْنِس ووجوهكم مصفرّة، ثمّ تصبحون يوم العَرُوبَة ووجوهكم محمرّة، ثمّ تصبحون يوم شِيَار ووجوهكم مسودّة، ثمّ يصبحكم العذاب يوم الأوّل، فأصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرّة، كأنّما طليت بالخَلُوق، صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم، فأيقنوا العذاب وعرفوا أن صالحًا قد صدقهم، فطلبوه ليقتلوه، وخرج صالح عليه السلام هاربًا حتّى لجأ إلى بطن من ثمود، يقال لهم: بنو غنم، فنزل على سيّدهم رجل منهم، يقال له: نُفيل ويكنّى أبا هُدْب، [وهو مشرك][8] فغيّبه، فلم يقدروا عليه، فعدوا على

---

(١) **الفَصيل**: ولد الناقة إذا فُصل عن أُمه. **انظر**: لسان العرب (٥٢١/١١) مادة (فصل).
(٢) في الأصل [لكل دعوة يوم] وما أثبته من (ت).
(٣) أخرجه الطبري في تفسير (٥٣٢/١٢) عن ابن اسحاق ضمن سياق القصة بطولها.
(٤) من (ت).
(٥) في (ت) [دأب].
(٦) من (ت) و (س).
(٧) من (س).
(٨) من (ت) و (س).

أصحاب صالح [يعذّبوهم][1] ليدلّوهم عليه، فقال رجل من أصحاب صالح عليه السلام يقال له: ميدع بن هرم: يا نبي الله إنّهم ليعذبونا لندلهم عليك أفندلهم؟ قال: نعم، فدلّهم عليه ميدع، فأتوا أبا هدب فكلّموه في ذلك، فقال: نعم عندي صالح، وليس لكم إليه سبيل، فأعرضوا عنه وتركوه، وشغلهم عنه ما أنزل الله تعالى [بهم][2] من عذاب، فجعل بعضهم يخبّر بعضًا ما يرون في وجوههم، فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم: ألاَ قد مضى يوم من الأجل، فلمّا أصبحوا اليوم الثاني إذا وجوههم محمرّة كأنّما خُضبت بالدماء، فصاحوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب، فلمّا أمسوا صاحوا بأجمعهم: أَلاَ قد مضى يومان من الأجل وحضركم العذاب، فلما أصبحوا اليوم الثالث، إذا وجوههم مسودّة كأنّما طُليت بالقار[3]، فصاحوا جميعًا: أَلاَ قد حضركم العذاب، فلمّا كان ليلة الأحد خرج صالح عليه السلام من بين أظهرهم، ومَنْ أسلم معه إلى الشام، فنزل رَمْلَة فلسطين[4]. فلمّا أصبح القوم تكفّنوا وتحنّطوا، وكان حنوطهم الصَّبر[5] والمَقْر[6]، وكانت أكفانهم الأنْطَاع[7]، ثمّ القوا بأنفسهم بالأرض، فجعلوا يقلّبون أبصارهم إلى السماء مرّة وإلى الأرض مرّة، لا يدرون من أين يأتيهم العذاب، فلمّا اشتد الضحى من يوم الأحد أتتهم صيحة من السماء، فيها صوت كلّ صاعقة، وصوت كل شيء له صوت في الأرض، فقطّعت قلوبهم في صدورهم، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلاّ هلك، كما قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [من الآية ٧٨ من سورة الأعراف]. إلاّ جارية مقعدة، يقال لها: ذريعة بنت سِلْق، وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح عليه السلام، فأطلق الله تعالى لها رجليها بعدما عاينت العذاب

---

(١) في الأصل [ليعذبوهم] وما أثبته من (ت) و (س).

(٢) من (ت) و (س).

(٣) **القارُ والقيرُ**: لغتان وهو شيء أسود تطلى به الإبل، والسفن يمنع الماء أن يدخل، وهو يؤخذ من شجرة تسمى الصُّعُد، تذابُ فيُسْتَخْرَجُ منها القارُ. **انظر**: لسان العرب (١٢٤/٥) مادة (قير)، ومادة (صعد) (٢٥١/٣).

(٤) **الرَّمْلَةُ**: مدينة معروفة في فلسطين غرب بيت المقدس قرب الساحل. **انظر**:المعالم الجغرافية (ص١٨).

(٥) **الصَّبْرُ**: عُصَارة شجر مُرٍّ واحدته صَبِرَة وجمعه صُبُور. **انظر**: لسان العرب (٤٣٧/٤).مادة (صبر).

(٦) في الأصل [والمغر]، وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر. **والمَقِرُ**: شبيه بالصَّبِرِ وليس به، وقيل هو الصَّبِرُ نفسه. **انظر**: لسان العرب (١٨٢/٥). مادة (مقر).

(٧) **الأَنْطَاعَ**: جمع نِطْع وهو ما يتخذ من الجلود، **انظر**: لسان العرب (٣٥٧/٨) مادة (نطع).

أجمع، فخرجت كأسرع ما رؤي قط، حتّى أتت قُرَحَ وهي وادي القُرى[1] فأخبرتهم بما عاينت من العذاب، وما أصاب ثمود [من العذاب][2]، ثمّ استسقت من الماء، فسُقيت فلمّا شَرِبْت ماتت[3].

وروى أبو الزبير[4]، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: لمّا مر النبيّ صلى الله عليه وسلم بالحِجْر في غزوة تبوك[5] قال لأصحابه: « لا يدخلن أحد منكم القرية، ولا تشربوا من مائهم، ولا تدخلوا على هؤلاء المعذّبين إلاّ أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل الذي أصابهم »، ثمّ قال: « أمّا بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية، فبعث الله لهم الناقة، فكانت ترد من هذا الفَجّ، وتَصدُر من هذا الفَجّ، فتشرب ماءهم يوم وردها. وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة، فعتوا عن أمر ربّهم، وعقروها فأهلك الله مَنْ تحت أديم السماء منهم في مشارق الأرض ومغاربها، إلاّ رجلا واحدًا يقال له: أبو رِغَال، وهو أبو ثقيف كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه، فدفن ودُفن معه غُصن من ذهب» وأراهم قبر أبي رِغَال. فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم [وبحثوا][6] عنه، فاستخرجوا ذلك الغصن، ثمّ قَنَّع[7] رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، وأسرع السير حتّى جاز الوادي »[8].

---

(١) **قُرَحُ**: موضع كان بوادي القُرى من صدره، فغلب عليه اسم العلا، لأنه أعلى الوادِي، وهو اليوم مدِينة الْعُلا. **انظر**: المَعالَم الجغرافية (ص٢٥٠).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في تفسير (٥٣٤/١٢) عن ابن اسحاق ضمن سياق القصة بطولها.

(٤) **هو: محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي. (ت١٢٦هـ).**
وثقة ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.
قال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس. **انظر**: التهذيب (٤٤٠/٩)، والتقريب (١٣٢/٢).

(٥) **غزوة تبوك**: هي آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في رجب سنة تسع للهجرة حيث أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمان من عسرة الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم. **انظر**: سيرة ابن هشام (٥٢١/٢).
وتبوك: المدينة المعروفة وتبعد عن المدينة المنورة شمالا بـ(٧٧٨) كليو متراً. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص٦٩).

(٦) في الأصل [حثوا] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٧) **قَنَّعُ**: غَطّي رأْسَه بردائه. **انظر**: لسان العرب (٢٩٧/٨) مادة (قنع).

(٨) **الحكم على الحديث**: ضعيف قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣١٨/٩) حديث (٤٣٣٣): =

وقال بعض أهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكّة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأقام في قومه عشرين سنة[1].

وأخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون[2]، /قال أخبرنا عبدالله بن محمد بن الحسن[3]، [قال][4] حدثنا عبدالله بن هاشم[5]، [قال][6] حدثنا وكيع بن الجراح[7]، [قال][8] حدثنا قتيبة أبو عثمان[9]، عن أبيه[10]، عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (([يا عليّ][11] أتدري مَنْ أشقى الأوّلين؟)) قال: [١٣/ب]

= وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات رجال مسلم؛ غير أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه، ومعلوم أن المدلس لا يقبل حديثه إذا لم يصرح بالتحديث كما هو الواقع هنا.أهـ.

تخريجه: أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٨٤/٢)، ورواه عنه أحمد في مسنده: (٢٩٦/٣)، والطبري في تفسيره: (٥٣٧/١٢)، كلاهما من طريقه، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧١/٢) حديث (٣٣٠٤) جميعهم من طريق عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه.

(١) ذكره الطبري في تاريخه (٢٣٢/١) وقال: ومن أهل العلم من يزعم أن صالحا عليه السلام ... الخ. وذكره البغوي في تفسيره (١٧٩/٢).

(٢) هو: **محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل، أبو سعيد النيسابوري. (ت٣٩٠هـ).**
الزاهد المحدث، قال الحاكم: كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادة، حدث سنين، وكثر الانتفاع بعلمه، وقال السبكي: الزاهد، العالم، أحد الصالحين.
انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١٨٨/١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٧٩/٣).

(٣) هو: **عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي، أبو محمد (ت٣٢٨هـ).**
سمع الذهلي، وعبد الله بن هاشم، وعبد الرحمن بن بشر وغيرهم. ذكر الحاكم أنه رآه وهو شيخ طوال أسمر، وأصحاب المحابر بين يديه، قال الذهبي: سماعاته صحيحة من مثل الذهلى وطبقته، ولكن تكلموا فيه لادمانه شرب المسكر. انظر: ميزان الاعتدال (٤٩٤/٢)، والسير(٤٠/١٥).

(٤) من (ت).

(٥) **هو:عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي. (ت٢٥٥هـ) وقيل بعدها.**
ولد بطوس وكان أكثر مقامه بنيسابور، روى عنه مسلم سبعة عشر حديثا. **قال ابن حجر:** ثقة صاحب حديث.**انظر:** التهذيب (٦٠/٦)، والتقريب (٥٤٢/١).

(٦) من (ت).

(٧) **هو: وَكيْع بن الجراح بن مَليح، أبوسفيان الكوفي. (ت١٩٧هـ).**
إمام المسلمين في وقته، وأحد أوعية العلم، وحفاظ الحديث مع خشوع وورع، **قال ابن حجر:** ثقة حافظ عابد. **انظر:** التهذيب (١٢٣/١١)، والتقريب (٢٨٣/٢).

(٨) من (ت).

(٩) **هو: قتيبة بن قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي، أبو عثمان.** روى عن أبيه عن الضحاك، وعنه وكيع، وذكره ابن حبان في الثقات. **انظر:** الجرح والتعديل (١٤٠/٧)، والثقات لابن حبان (١٩/٩).

(١٠) **هو:قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي.**
كوفي روى عن الضحاك، روى عنه ابنه قتيبة ومروان بن معاوية وعبد الواحد بن زياد وإبراهيم بن حميد الرؤاسى، ذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: الجرح والتعديل (١٢٨/٧)، وثقات ابن حبان (٢١/٩)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٧٩/٧).

(١١) من (ت).

قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ((عاقر الناقة))، قال: ((أتدري مَنْ أشــقى الآخــرين؟)) قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: ((قاتلك))[1].

قوله عز وجل: ﴿ وَلُوطًا ﴾ يعني: وأرسلنا لوطًا، وقيل معناه: واذكر لوطًا، وهو لوط بن هاران بن تارخ بن [أخي][2] إبراهيم عليهما الســلام[3] ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾ وهم أهل سَدُوم[4]، وذلك أنّ لوطًا شخص من أرض بَابِل[5] مع عمّه إبــراهيم عليــه السلام، مؤمنًا به مهاجرًا معه إلى الشام، فنزل إبراهيم عليه السلام فلسطين، [وأنــزل ابن أخيه][6] لوطًا عليه السلام الأردن فأرسله الله إلى أهل سدوم، فقال لهم: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [يعني: إتيان الذكران][7] ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٨٠]. قال عمرو بن دينار[8]: ما نزى ذكر على ذكر في الدنيا حتّى كان قوم لوط[9].

---

(١) **الحكم على الحديث**: صحيح بشواهده.
هذا الإسناد الذي ذكره المصنف: مرسل ضعيف، من مراسيل الضحاك. ولكن الحـديث صـحيح بشواهده الكثيرة عن جمع من الصحابة منهم: علي نفسه، و عمار بن ياسر، و صهيب الرومي رضي الله عنهم جميعا. **انظر**: الصحيحة للألباني (٧٨/٣) حديث (١٠٨٨).
تخريجه: أخرجه أحمد (٢٦٣/٤) من حديث عمار رضي الله عنه، والنسائي في سننه الكبرى في خصائص علي (١٥٣/٥)، والحاكم في مستدركه (١٥١/٣) وقال صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.
(٢) في الأصل [أخ] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر وقواعد النحو.
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٧٩/٢).
(٤) **سَدُوم**: أعظم مدينة من مدائن قوم لوط، على مقربة من الطرف الجنوبي للبحر الميت، جنوب الأردن حاليًا. **انظر**: الروض المعطار في خبر الأقطار للحمْيري (٣٠٨/١).
(٥) **بَابِل**: هي مدينة العراق العظيمة، وقد اندثرت بابلُ، وآثارها لاَ زالت باقية، تقع آثار بابِل بين النهرينِ، وَهِيَ إِلَى الْفُرَاتَ أقرب، فِي الجنوبِ مِن بغَداد. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص٣٩)
(٦) في الأصل[نزل] وما أثبته من (ت) و (س).
(٧) من (ت).
(٨) **هو: عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم. (ت١٢٦هـ).**
أحد الأعلام، قال ابن عيينة وعمرو بن جرير: كان ثقة ثبتا كثير الحديث صدوقا عالما، وكان مفـتي أهل مكة في زمانه، وثقة النسائي، وأبو زرعة. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت. **انظر**: التهـذيب (٢٨/٨)، والتقريب (٧٣٤/١).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٤٨/١٢) عنه بنحوه.

﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ﴾ [الفاحشة أي: تأتون][1] ﴿ٱلرِّجَالَ﴾ في أدبارهم ﴿شَهۡوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ يعني: أدبار الرجال أشهى عندكم من فروج النساء ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ مُّسۡرِفُونَ ﴾[٨١] مشركون مجاوزون الحلال إلى الحرام.

قال محمد بن إسحاق: كانت لهم ثمار وقرى لم يكن في الأرض مثلها فقصدهم الناس فآذوهم فعرض لهم [إبليس][2] في صورة شيخ فقال: إن فعلتم بهم كذا وكذا نجوتم منهم فأبوا، فلما ألحّ الناس عليهم قصدوهم فأصابوا غلمانًا صباحًا فأخبثوا واستحكم فيهم ذلك[3]. قال الحسن: كانوا لا ينكحون إلاّ الغرباء[4]. وقال الكلبي: أوّل مَنْ عمل عمل قوم لوط إبليس الخبيث لأن بلادهم أخصبت فانتجعها أهل البلدان، فتمثّل لهم إبليس في صورة شاب، ثمّ دعا إلى دبره فنُكح في دبره، ثمّ عبثوا بذلك العمل، فلما كثر ذلك فيهم عجّت الأرض إلى ربّها، فسمعت السماء فعجّت إلى ربّها، فسمع العرش فعجّ إلى ربّه، فأمر الله [تعالى السماء][5] أن يحصبهم، وأمر الأرض أن يخسف بهم[6].

قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ ﴾ إذ قال لهم ذلك ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾ قال بعضهم لبعض: ﴿أَخۡرِجُوهُم ﴾ يعني: لوطًا وأهل دينه ﴿مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[٨٢]. يتنزّهون ويتحرّجون عن أتيان أدبار الرجال وأدبار النساء.

﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ ﴾ يعني: لوطًا ﴿ وَأَهۡلَهُۥٓ ﴾ المؤمنين، وقيل: أهله ابنتاه: زعوا، ورثا[7].﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ ﴾ أهله فإنّها ﴿كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴾ [٨٣]. يعني: الباقين في العذاب، وقيل: معناه: كانت من الباقين والمعمّرين قبل الهلاك الذي قد أتى عليهم دهر طويل، فهرمت فيمن هرم من الناس، فهلكت مع مَنْ هلك من قوم لوط حين أتاهم

(١) من (س).
(٢) من (ت) و (س).
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٧٩/٢) عنه.
(٤) المرجع السابق عنه.
(٥) من (ت) و (س).
(٦) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٠/٢) عنه.
(٧) ذكره الماوردي في تفسيره (٢٣٧/٢) إلا أنه قال: واسمهما زينا ورميا.

العذاب، وإنّما قال: الغابرين و لم يقل: الغابرات لأنه أراد أنّها ممّن بقي مع الرجال [فلمّا][1] ضمذكرها إلى ذكر الرجال قيل: من الغابرين، والفعل منه: غَبَر يَغْبُرُ غُبُورًا،وغَبْرًا إذا بقي[2]. قال الشاعر[3]:

وَأَبِي الَّذِي فَتَحَ البِلادَ بِسِيْفِهِ فَأَذَلَّها لِبَنِي أَبَانَ الغَابِرِ[4]

يعني: الباقي. وقال أبو ذؤيب[5]:

فَغَبَرت بعدهم بعيش ناصب وإخال أنّي لاحق مستتبع[6]

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾ يعني: حجارة من سجّيل ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٨٤]. وسنذكر القصّة بتمامها في موضعها إن شاء الله عز وجل[7].

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد [بن محمد][8] بن عقيل القطان[9]، قال: أخبرنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور[10]، حدثنا أبو حاتم الرازي[11]، حدثنا

---

(١) في الأصل [فإن قبل] وما أثبته من (ت).
(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٥٥١/١٢).
(٣) هو: **يزيد بن الحكم الثقفي،** كان شريفاً شاعراً. **انظر:** خزانة الأدب (١١٤/١)
(٤) **انظر:** المرجع السابق.
(٥) **هو: خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب الهذلي (ت.نحو:٢٧هـ).**
شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزىً نحو المغرب، فمات، فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته. **انظر:** الشعر والشعراء (ص٣٩٧)، والأعلام (٣٢٥/٢).
(٦) هذا البيت من قصيدة مشهورة له يرثي بها أولاده. **انظر:** ديوان الهذليين(٢/١) خزانة الأدب (٤٢٠/١).
(٧) ذكرها المصنف في سورة هود عند الآيات الواردة في قصة لوط عليه السلام ابتداء من الآية (٧٤).
(٨) من (س).
(٩) **هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عقيل، أبو بكر النيسابوري القطان.**
يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري ذكر ذلك الصيرفيني في ترجمة ابنه عبد الرحمن، سمع محمد بن أحمد بن دَلَوْيَه، وعلي بن عبدان، وطبقتهما. وعنه: الحاكم، وأبو علي الصابوني. **انظر:** المنتخب من السياق (ص٣٠٥)، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي حوادث ووفيات (٣٨١-٤٠٠هـ) (ص١٧٣).
(١٠) **هو: عبدوس بن الحسين بن منصور النَصْرَ اباذي، أبو الفضل.** ويقال: إن اسم عبدوس عبد القدوس. من محلة بنيسابور من أعالي البلد منها، سمع محمد بن عبد الوهاب الفراء وطبقته، روى عنه أبو علي الحافظ. قال الذهبي عنه في ترجمة ابن أخيه محمد بن الحسن بن الحسين: أحد الأعلام.
انظر: الأنساب للسمعاني (٤٩٢/٥)، والسير (٦٦/١٦).
(١١) **هو: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي. (ت٢٧٧ هـ).**
الحافظ الكبير أحد الأئمة، قال النسائي ثقة، وقال اللالكائي كان إماما عالما بالحديث حافظا له متقنا ثبتا، وقال الخطيب كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهورا بالعلم مذكورا بالفضل. **قال ابن حجر:** أحد الحفاظ. **انظر:** التهذيب (٣١/٩)، والتقريب (٥٣/٢).

أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي(١)، حدثنا صفوان بن عمرو(٢)، قال: كتب عبدالملك بن مروان(٣) إلى أبي حبيب(٤) قاضي حمص(٥) يسأله: كم عقوبة اللوطي؟ فكتب أن عليه أن يُرمى بالحجارة، كما رجُم قوم لوط، فإن الله تعالى قال: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾[من الآية: ٨٤ من سورة: الأعراف]، وقال: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [من الآية ٨٢ من سورة: هود]. فقبل عبدالملك ذلك منه وحسنه(٦).

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به))(٧).

---

(١) هو: **الحكم بن نافع البَهْراني مولاهم، أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته. (ت٢٢٢هـ).**
قال أبو حاتم: نبيل ثقة صدوق، وقال ابن عمار: ثقة، وقال العجلي: لا بأس به. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت. يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة. **انظر**: التهذيب (٤٤١/٢)، والتقريب (٢٣٤/١).

(٢) هو: **صفوان بن عمرو بن هرم، أبو عمرو الحمصي (ت١٥٥هـ) أو بعدها.**
الإمام المحدث، الحافظ، وثقه العجلى، وأبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (٤٢٨/٤)، والتقريب (٤٣٩/١).

(٣) هو:**عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي (ت٨٦هـ).**
كان طالب علم حتى عد من فقهاء المدينة قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالا، وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين. **انظر**: التقريب (٦٢٠/١)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٢٤٥).

(٤) هو: **الحارث بن مَخْمر أبو حبيب الظهْري، الحمصي.**
قاضي حمص في أيام عبد الملك. لَقي أبا الدرداء وغيره من الصحابة، نقل ابن عساكر توثيق أحمد له، وذكره ابن حبان في الثقات. **انظر**: الثقات لابن حبان (١٣١/٤)، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (٢١١٤/٤)، وتاريخ دمشق (٤٧٢/١١).

(٥) **حمص**: المدينة المشهورة وتقع اليوم في وسط سوريا. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص١٠٣).

(٦) **الحكم على الإسناد:**
رجال الإسناد ثقات، و لم أجد في أبي بكر القطان، وأبي الفضل عبدوس جرحا ولا تعديلا.
وقد أخرجه الضبي في أخبار القضاة باسناد صحيح من طريق محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي اليمان به، والصغاني: ثقة ثبت. كما قال ابن حجر في التقريب (ص ٨٢٤).
تخريجه: أخرجه الضبي في أخبار القضاة (٢١٠/٣)، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (ص١١٠)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٧٣/١١).

(٧) **الحكم على الحديث**: صحيح. صححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١٧/٨).
تخريجه: أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٣٠٠/١)، وأبو داود (٤/ ١٥٨)، في الحدود: باب فيمن عمل عمل قوم لوط (٤٤٦٢)، وابن ماجة (٢٢٩/٣)، في الحدود: باب من عمل عمل قوم لوط (٢٥٦١).

وقال محمد بن المنكدر[1]: كتب خالد بن الوليد[2] إلى أبي بكر رضي الله عنه أنّه وجد رجلا في بعض ضواحي العرب ينكح كما تُنكح المرأة فشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فاجتمع رأيهم على أن يُحرقوه فأحرقه[3].

[١٤/أ] قوله عز وجل: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ / يعني: وأرسلنا إلى ولد مدين وهو مدين بن إبراهيم خليل الرحمن وهم أصحاب الأيكة[4]، وقال قتادة: أرسل مرّتين إلى مدين، وإلى أصحاب الأيكة[5].

﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ قال قتادة: هو شعيب بن نويب[6]. قال عطاء: هو شعيب بن توبة بن مدين بن إبراهيم عليه السلام[7]. وقال ابن إسحاق: هو شعيب بن ميكيل بن يشجن بن مدين بن إبراهيم[8]، واسمه بالسريانية يثروب، وأُمّه ميكيل بنت لوط، وكان شعيب أعمى[9]، وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه، وكان قومه أهل كفر بالله، وبخسوا المكيال والميزان[10] [فـ﴿قَالَ﴾ لهم][11] ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [ربي][12] ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن

---

(١) هو: **محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني، أبوعبد الله (ت١٣٠هـ) أو بعدها.**
أحد الأئمة الأعلام، كان ورعا عابدا قليل الحديث، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة فاضل. **انظر**: التهذيب (٤٧٣/٩)، والتقريب (١٣٧/٢).

(٢) هو: **خالد بن الوليد بن المغيرة، القرشي المخزومي أبو سليمان. رضي الله عنه (ت٢١هـ) أو بعدها.**
سيف الله المسلول كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، أسلم في سنة سبع بعد خيبر وقيل قبلها، ثم هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد معه فتح مكة، ولم يزل من حين أسلم يوليه أعنَّة الخيل، وأمَّره أبو بكر الصديق على الجيوش، ولمَّا وُلِّيَ عمر عزله رضي الله عنهم. وكانت وفاته بحمص. **انظر**: الاستيعاب (٤٢٧/٢). والإصابة (٢٥١/٢).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٢/٨)، وذكره السيوطي في تفسيره (١٢٥/٨)، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان. وقال البيهقي: مرسل، وقال ابن حزم في المحلى (٣٨٣/١١) عن أسانيد هذا الأثر: كلها منقطعة ليس منهم أحد أدرك أبا بكر.أهـ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/١٢) قال: **والأيكة**: هي الغيضة من الشجر.

(٥) ذكره عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٩/٣) عنه.

(٦) ذكره ابن عادل في تفسيره (٢١٠/٩) عن عطاء.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٠/٢) عنه.

(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٥٥٤/١٢) قال: وزعم أيضًا ابن إسحاق..الخ

(٩) قال ابن عاشور: ومن فساد التفاسير تفسير الضعيف بفاقد البصر وأنه لغة حميرية فركبوا منه أن شعيبا — عليه السلام – كان أعمى، وتطرقوا من ذلك إلى فرض مسألة جواز العمى على الأنبياء، وهو بناء على أوهام. ولم يعرف من الأثر ولا من كتب الأولين ما فيه أن شعيبا عليه السلام كان أعمى. **انظر**: تفسير التحرير والتنوير(٣١٩/١١).

(١٠) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٠/٢).

(١١) من (ت).

(١٢) من (س).

﴿رَبِّكُمْ﴾ وهي مجيء شعيب ﴿فَأَوْفُوا﴾ فأتمّوا ﴿الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ ولا تظلموا الناس حقوقهم، ولا تنقصوهم إياهم ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت الأرض قبل أن يُبعث إليها شعيب رسولا، يُعمل فيها بالمعاصي، ويُستحلّ فيها المحارم، ويُسفك فيها الدماء بغير حقّها، فذلك فسادها، فلمّا بُعث إليها شعيب عليه السلام، ودعاهم إلى الله صلحت الأرض، وكلّ نبيّ بُعث إلى قومه فهو صلاحهم[(١)] ﴿ذَلِكُمْ﴾ الذي ذكرت [لكم وأمرتكم به][(٢)]، ﴿خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ **[٨٥]**. مصدقيّ بما أقول لكم.

﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ يعني: على كل طريق. كقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الآية:١٤ من سوة: الفجر] ﴿تُوعِدُونَ﴾ [تُهددون][(٣)] ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ زَيْغًا [ونفاقا][(٤)]، وذلك أنّهم كانوا يجلسون على الطرق، فيُخبرون مَنْ قصد شعيبًا عليه السلام ليُؤمن به، إنّ شعيبًا كذّاب، فلا يفتنّنك عن دينك، وكانوا يتوعدون المؤمنين بالقتل ويخوّفونهم[(٥)]، قال السُّدِّي وأبو روق: كانوا عشارين[(٦)]. وقال عبدالرحمن بن زيد: كانوا يقطعون الطريق[(٧)].

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٤٨/٧).

(٢) من (ت).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (ت).

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٨١/٢) عنه.

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٠١/٣) عن السدي.

والعَشّارون: هم الذين يأخذون المُكُوس والضَّرَائِب من الناس، وكانوا يأَخذون عُشْرَ أَموالهم ولذا سموا بالعشارين. **انظر**: لسان العرب (٥٦٨/٤) مادة (عشر)، و (٢٢٠/٦) مادة (مكس).

(٧) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٧٦/٣) عنه.

وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أُسري بي خشبة على الطريق، لا يمرّ بها ثوب إلاّ شقّته، ولا شيء إلاّ خرقته. فقلت ما هذا يا جبريل؟» قال: هذا مثل أقوام من أُمّتك، يقعدون على الطريق فيقطعونه ثمّ تلا: ﴿ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ ﴾ الآية[1].

﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ فكثّر عددكم ﴿ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٨٦] يعني: آخر أمر قوم لوط.

﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَاۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[٨٧].

قوله عز وجل: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ ﴾ يعني: الرؤساء الذين تعظموا عن الإيمان به ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ ﴾ لترجعُنَّ إلى ديننا الذي نحن عليه، وتدعون دينكم، ﴿ قَالَ ﴾ شعيب: ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ [٨٨]. يعني: ولو كنّا كارهين لذلك، فتجبروننا عليه، فأُدخلت الألف للاستفهام على ولو[2].

﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ ﴾ نرجع إليها بعد إذ أنقذنا الله منها ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ ﴾ يقول إلاّ أن يكون قد سبق لنا في علم الله ومشيئته، أن نعود فيها فيمضي حينئذ قضاء الله فينا، وينفذ

---

(١) **الحكم عليه**: ضعيف.
هذا الأثر من حديث طويل في الإسراء والمعراج من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، قال ابن كثير في تفسيره (٣٠/٥): وهي مطولة جدًا وفيها غرابة.وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب كتاب الجهاد (٣٩٢/١) حديث(٧٩١).
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥٧/١٢)، وفي (٣٣٧/١٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٣١٠/٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٩٨/٢)، وقال السيوطي في الدر المنثور (١٧٣/٩): وأخرج البزار وأبو يعلى وابن جرير ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي، عن أبي هريرة رضي الله عنه ... وذكره مطولا.
(٢) ذكر الطبري في تفسيره (٥٦١/١٢).

حكمه وعلمه علينا ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًاۚ﴾ أحاط علمه بكل شيء، فلا يخفى عليه شيء كان، ولا شيء هو كائن ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَاۚ﴾ فيما توعدوننا به.

واختلف العلماء في قوله: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ﴾ وقوله: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ فقال بعضهم: معناه أو لتدخلن، ولن يدخل فيها إلاّ أن يشاء الله ربّنا، فيضلنا بعد إذ هدانا[1]. وسمعت الحسن بن محمد بن الحسن الحبيبي يقول: سمعت عليّ بن مهدي الطبري[2] بما يقول: إنّ عدنا في ملّتكم أي صرنا، لأن العود يكون ابتداء ورجوعًا[3].

قال أُميّة بن أبي الصلت:

تلك المكارم لا قَعْبَان من لبن   شِيبا بماء فعادا بعد أبوالا[4]

أي: صار الآن اللبن، لم يكن بولا قط.

وسمعت أبا القاسم الحبيبي، يقول: سمعت أبا زكريا العنبري[5]، يقول: معناه إذ نجّانا الله منها في سابق علمه، وعند اللوح المحفوظ، والقلم[6].

[١٤/ب] / وقال بعضهم: كان شعيب ومَنْ آمن معه في بَدْءِ أمرهم في تَقية مستخفين، ثمّ أظهروا أمرهم. فلذلك قال لهم قومهم: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ﴾ لأنهم حسبوا أنّهم

---

(١) ذكره أبو الليث السمرقدني في تفسيره (١/٥٤٧-٥٤٨) بنحوه.

(٢) هو: **علي بن مهدي بن علي بن مهدي الكسروي، أبو الحسن الأصفهاني الطبري.**
أحد الرواة العلماء النحويين الشعراء، مصنفا للكتب فى أنواع العلوم، حافظا للفقه، والكلام، والتفاسير، والمعانى، وأيام العرب. عالماً بكتاب العين خاصة، تلميذ الشيخ الأشعرى صحبه وأخذ عنه، واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى المعتضد.
انظر: معجم الأدباء (١٥/٨٨)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/٤٦٦)، وبغية الوعاة (٢/٢٠٨).

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٣/٥٤) بنحوه.

(٤) **انظر**: طبقات فحول الشعراء (١/٢٦٢). **والقَعْبُ**: القدَحُ الغَليظُ ويُجْمَع على قعاب. **انظر**: كتاب العين للخليل (١/١٨٢).

(٥) هو: **يَحيى بن محمد بن عبد الله، السلمي مولاهم، أبو زكريا العنبري النيسابوري (ت٣٤٤هـ).**
الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة المفسر الأوحد بين أقرانه، كان عالماً فاضلاً، حافظا لعلوم شتى، نقل السمعاني عن أبي على الحافظ أنه قال: الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الأسانيد وأبو زكريا العنبرى يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شئ منها لعجزنا عنه. **انظر**: معجم الأدباء (٢٠/٣٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/٤٨٥)، والأنساب للسمعاني (١/٣٧٧).

(٦) لم أجد من ذكره حسب بحثي واطلاعي.

على ملّتهم[1]. وقيل إن هذا كله على أصحاب شعيب، دون شعيب عليه السلام لأنّهم كانوا كفّارًا فآمنوا، فالخطاب لهم، وجواب شعيب عنهم لا عن نفسه؛ لأن شعيبًا عليه السلام لم يكن كافرًا قط، وإنّما تناوله الخطاب لانضمام مَنْ فارق دينهم إليه[2]. ورأيت في بعض التفاسير أن الملّة ههنا الشريعة، وكان شعيب عليها قبل نبوّته فلمّا نُبّئ فارقهم[3]، ثمّ دعا شعيب على قومه إذ يئس من فلاحهم، فقال: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ أي: اقض، وقال المُؤَرِّج[4]: افصل[5]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كنت أدري قوله: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ حتّى سمعت ابنة ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أي: أقاضيك[6]. وقال الفراء: أهل عُمان يسمّون القاضي: الفاتح، والفتّاح[7]، وذكر غيره أنّه بلغة مُرَاد[8].

وأنشد لبعضهم[9]:

أَلا أَبْلِغْ بَنِي [عُصْمٍ][10] رَسُولاً		فَإِنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ[11]

أي: حكمكم. ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [89] أي الحاكمين.

---

(1) ذكره الفخر الرازي في تفسيره (184/14).
(2) ذكره النحاس في معاني القرآن (54/3) بنحوه.
(3) ذكره الفخر الرازي في تفسيره (184/14).
(4) **هو: مُؤَرِّج بنُ عَمْرو السَّدُوسِيُّ أبو فَيْد (ت195هـ) وقيل بعد ذلك.**
العلامة شيخ العربية، كانت معرفته بالعربية قريحة، وكان يعد مع سيبويه، والنضر بن شميل، وكان من أصحاب الخليل بن أحمد، وله عدة تصانيف. **انظر**: تاريخ بغداد (258/13)، والسير (309/9).
(5) ذكره ابن كثير في تفسيره (402/3).
(6) أخرجه الطبري في تفسيره (564/12) عنه.
(7) **انظر**: معاني القرآن للفراء (385/1).
(8) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن (220/1) ومراد قبيلة من قبائل العرب معروفة.
(9) للأسعر الجعفي شاعر جاهلي، **انظر**: لسان العرب (536/2) مادة (فتح) وشطر البيت : أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْراً رسولاً.
(10) في الأصل [عُاصْمٍ] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر. وبنو عُصْم: رهط عمرو بن معدي كرب. **انظر**: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للميمني (927/2).
(11) **انظر**: لسان العرب (281/11) مادة (فتح).

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا ﴾ وتركتم دينكم ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ [٩٠]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: مغبونون[١]. وقال عطاء: جاهلون[٢]. وقال الضحاك: [عجزة][٣].

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ قال الكلبي: الزلزلة[٤]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره من المفسّرين: فتح الله تعالى عليهم بابًا من أبواب جهنم، فأرسل عليهم [ريحًا][٥] و[قرّةً][٦] وحرًّا شديدًا، وأخذ بأنفاسهم، فدخلوا أجواف البيوت، فدخل عليهم البيوت، ولم ينفعهم ماء وظل، وأنضجهم الحر، فبعث الله عزّ وجلّ سحابة فيها ريح طيّبة، فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة، فتنادوا [عليكم بها][٧]، فخرجوا إلى البريّة، فلمّا اجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم، ألهبها الله عليهم نارًا ورجفت بهم الأرض، فاحترقوا كما يحترق الجراد [في][٨] المقلى وصاروا رمادًا، وهو عذاب يوم الظلّة، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ [٩١][٩] [ميّتين][١٠]، قال أبو العالية: دارهم منازلهم[١١]. قال محمد بن مروان[١٢]: كل شيء في القرآن دارهم فهو مدينتهم، وكلّ شيء ديارهم فهو عساكرهم[١٣].

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره (٣٤٥/٤) عنه.
(٢) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٢/٢) عنه.
(٣) من (ت)، المرجع السابق عنه.
(٤) ذكره الماوردى في تفسيره (٢٦٥/٢) عنه.
(٥) من (ت).
(٦) من (س) وفي الأصل[مدة] و لم أجد لها معنى مناسبا للسياق.
(٧) في الأصل [عليهم] وما أثبته من (ت).
(٨) من (ت).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/١٢) عن السدي بنحوه.
(١٠) من (ت) و (س).
(١١) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٤٢/٧) و لم ينسبه.
(١٢) هو: **محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي وهو الأصغر**.
قال ابن حجر: كوفي متهم بالكذب **انظر**: التقريب (١٣١/٢).
(١٣) ذكره الماوردى في تفسيره (٢٣٦/٢) عنه.

قال ابن إسحاق: بلغني أن رجلا من أهل مدين يُقال له عمر بن جلها لمّـا رأى الظلّة فيها العذاب قال:

يَا قَوْم إنَّ شُعَيْبًا مُرْسَلٌ فَذَرُوا عنكم سُمَيْرًا وَعِمْرَانَ بْنَ شَدَّادِ

إنِّي أَرَى [غَيْمَةً] يَا قَوْم قَدْ طَلَعَتْ تَدْعُو بِصَوْتٍ عَلَى ضَمّانة الْوَادِي[1]

وَإنَّكمْ لَنْ تَرَوْا فِيهَا ضحاء غد إلا الرَّقِيمَ يمشي بَيْنَ أَنْجَادِ[2]

وسُمير وعمران: كاهنان، والرقيم كلب لهما[3].

وقال أبو عبد الله البجلي[4]: أبوجاد[5]، وهوز، [وحطي][6]، وكلمن، [وسعفص][7]، وقرشت: أسماء ملوك مدين، وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب عليه السلام كلمن. فقالت أخت كلمن[8] تبكيه [حين هلك][9]:

كَلَمُونٌ هَدَّ رُكْنِي هُلْكُهُ وَسْطَ المَحَلَّهْ[10]

سَيِّدُ الْقَوْمِ أَتَاهُ الْـ حَتْفُ نَارًا وَسْطَ ظُلَّةْ

جُعِلَتْ نَارًا عَلَيْهِمْ دَارُهُمْ كَالْمُضْمَحِلَّةْ[11]

---

(١) في الأصل [عتبة] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في بعض المصادر، وفي تفسير الطبري (٥٦٧/١٢) في الحاشية [غَبْيَة] قال أحمد شاكر: وهي: الدفعة الشديدة من المطر.
في (س) [طمانة]، وفي تفسير الطبري قال محققه:[صَمَّانَة]، وهي: أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل.أهـ. ولعل هذا هو الصواب فلم أجد لـ"ضمانة" أو "طمانة" الوادي معنى مناسب للبيت.

(٢) في ت [وإنه]، و في النسخ [ضحا] هكذا، وفي تفسير الطبري (٥٦٧/١٢) ضبطها أحمد شاكر[ضَحَاءِ].

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٥٦٧/١٢) عنه.

(٤) قال أحمد شاكر في حاشية تحقيق تفسير الطبري (٥٦٨/١٢): لم أجد من يكنى بها، ولكن روى أبو جعفر في تاريخه مثل هذا الخبر، في ذكر هلاك الملوك (١: ٩٩)، وإسناده يفسر هذا الإسناد قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن يحيى بن العلاء، عن القاسم بن سلمان، عن الشعبي قال: أبجد، وهوز، وحطي، وكلمن، وسعفص، وقرشت، كانوا ملوكا جبابرة... ويحيى بن العلاء البجلي، كنيته أبو سلمة، ويقال: أبو عمرو. ولم أجد كنيته أبو عبد الله، ولكن ظاهر هذا الإسناد يرجح أن أبا عبد الله البجلي، هو نفسه يحيى بن العلاء البجلي، والله أعلم. **ويحيى بن العلاء البجلي (ت.قريبا من١٦٠هـ)**.قال أحمد بن حنبل: كذاب يضع الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. **قال ابن حجر**: رمي بالوضع. **انظر**: التهذيب (٢٦١/١١)، والتقريب (٣١١/٢).

(٥) في (س) [أبجد].

(٦) من (ت) و (س).

(٧) في الأصل[صعفص] وما أثبته من (ت).

(٨) واسمها: حالفه قال ابن الجوزي: بنت كلمون، وفي رواية: أخت كلمون، **انظر**: المنتظم (٣٢٥/١).

(٩) من (س).

(١٠) في (س) [كلمن]

(١١) **انظر**: تفسير الطبري (٥٦٨/١٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٣٢٥/١).

قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ﴾ أي لم يعيشوا و لم يترلوا و لم يقيموا و لم ينعموا فيها، وأصله من قولهم غَنِيتُ بالمكان إذا أقمت بـــه. والمَغَـــانِي المنازل، واحدها مَغْنَى[1]. قال لبيد[2]:

وَغَنِيتُ سَبْتًا [قَبْلَ] مَجْرَى دَاحِسٍ		لَـــوْ كَانَ للنِّفْسِ اللَّجُـــوجِ خُـــلُودُ[3]

وقال [حاتم][4]:

غَنِيْنَا زَمَـــــاناً بالتَّصَـــعْلُكِ وَالغِنَى		فَكُـــلاًّ ســـقَانَاه بكأْسَيْهِما الـــدَّهْرُ

فَمَا زَادَنَـــا [بَغْيًاً][5] عَلَى ذِي قَرَابَةٍ		[غِنَانَا][6] ولا أزْرَى بأحْسَابِنَا الفَقْرُ[7]

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ **[٩٢]** لا المؤمنين كما زعمـــوا [في قولهم: ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾][8].

﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ أي: أعْرَض ﴿عَنۡهُمۡ﴾ شعيب شاخص من بين أظهرهم حين أتاهم العـــــذاب / ﴿وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ﴾ [١٥/أ]

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٢/٢).

(٢) هو: **لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري (ت٤١ هـ)**.
أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، وهو أحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام، وعمر عمراً طويلاً.
انظر: طبقات فحول الشعراء (١٣٥/١)، والأعلام (٢٤٠/٥).

(٣) في الأصل[وقبل] بالواو وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر. **انظر**: ديوانه (ص٤٦)، وجمهرة أشعار العرب (٢٠٦/١). قال أحمد شاكر في تحقيق تفسير الطبري (٢٠٤/١٦): مجرى داحس، هو الخبر المشهور عن داحس والغبراء وإجرائهما، وكانت بسببه الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة، وقوله: سبتًا، أي: دهرًا.

(٤) في الأصل[أبو حاتم] وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصادر.
وهو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عَدي (ت٤٦ ق هـ).
كان من أهل نجد، وكان جواداً شاعرا جيد الشعر، يضرب المثل بجوده، وأخباره كثيرة متفرقـــة في كتب الأدب والتاريخ.**انظر**: الشعر والشعراء (ص١٣٢)، والأعلام (١٥١/٢).

(٥) في الأصل[نارا] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر، وفي ديوانه [بأوًا]، أي:كبرًا وفخراً

(٦) في الأصل [عيانا] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٧) **انظر**: ديوانه (٢١٣) وفيه اختلاف في الأبيات، وزهر الآداب وثمر الألباب (٨٢٢/٣)، ولسان العرب (٤٥٥/١٠) مادة (صعلك).

(٨) من (س).

[أحزن][1] ﴿عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾ [٩٣] [حين يُعذّبون. يقال: أَسِيتُ آسَى أَسىً.][2]
قال الشاعر[3]:

أَسِيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَدْرِ ما فَعَل أَحَيٌّ فَيُرْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الأَجَلْ[4]

والأسى الحزن، والأسى الصبر.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ﴾ فيه إضمار واختصار يعني: فكذّبوه ﴿إِلَّآ أَخَذۡنَآ﴾ عاقبنا ﴿أَهۡلَهَا﴾ حين لم يُؤمنوا ﴿بِٱلۡبَأۡسَآءِ﴾ يعني: البؤس والشدّة وضيق العيش ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ يعني: الضر وسوء الحال[5]، وقيل: المرض والزمانة[6]. قال السُّدِّي: البأساء والضراء، يعني: الفقر والجوع[7] ﴿لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ﴾ [٩٤] لكي يتضرعوا وينيبوا ويتوبوا.

﴿ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ﴾ وهي البأساء والضراء والجدب والجوع ﴿ٱلۡحَسَنَةَ﴾ يعني: النعمة والسعة والرخاء والخصب ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ [أي: كثروا، وكثرت أموالهم وأولادهم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: عَفوا][8] يعني: جموا[9].

قال ابن زيد: يعني: كثروا كما يكثر النبات والريش[10]. وقال قتادة: حتى سروا[11]. وقال مقاتل بن حيان: حتى أشروا وبطروا، ولم يشكروا ربهم، وأصله من الكثرة[12].

---

(١) من (ت) و (س).
(٢) من (ت) و (س)، **انظر**: لسان العرب (٣٤/١٤) مادة (أسا).
(٣) **حارثة بن شراحيل بن عبد العزى، والد زيد رضي الله عنه الصحابي الجليل.**
وقال هذه الأبيات حينما فقد ابنه زيد في قصة مشهورة في كتب السيرة والتاريخ والأدب.
انظر: تاريخ دمشق (٥٣٠/١٩)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٨٤/١٦).
(٤) **انظر**: المصدرين السابقين، ومطلع البيت فيهما [بكيت]، وهو كذلك فيما اطلعت عليه من مصادر أخرى عديدة، وليس فيها [أسيت] كما استدل به المصنف.
(٥) ذكره الماوردي في تفسيره (٢٤٢/٢).
(٦) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره (٥٥٧/١) وعزاه للقتبي.
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٧٢/١٢) عنه.
(٨) من (ت) و (س) وفي (س) [وأثروا].
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٧٥/١٢) عنه.
(١٠) المصدر السابق عنه.
(١١) المصدر السابق عنه.
(١٢) تفسير مقاتل (٤٠٤/١) بنحوه.

وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى))[1].

وقال الشاعر[2]:

عَفَوْ من بعد [اهلاك][3] وكانوا   زمانا ليس عـندهم بعـير[4]

وقال الآخر[5]:

ولَكِـنَّا نُعِـضُّ السَّيْفَ مِنْـهَا   بأسْوُقِ عَافِيَاتِ الشَّحْمِ كُومِ[6]

﴿ وَّقَالُواْ ﴾ من غَرتهم، وغفلتهم، وجهلهم، ونقصان عقلـهم ﴿ قَدْ مَسَّ ﴾ [أصاب][7] ﴿ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ ﴾ كما أصابنا، يقـول الله تعـالى: ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾ فجأة، آمن ما كانوا ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ **[٩٥]**. بنزول العذاب.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ ﴾ أي: وحـدوا الله وأطـاعوه ﴿ لَفَتَحْنَا ﴾ لأنزلنا ﴿ عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ يعني: المطـر، ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ يعـني: النبات، وأصل البركة المواظبة على الشيء، يقال: بارك فلان على فلان، إذا واظـب عليه، وأراد تابعنا عليهم بالمطر والنبات والخصب، ورفعنا عنهم القحـط والجـدب ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم ﴾ فعجلنا لهم العقوبة ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ **[٩٦]**. مـن الكفر والمعصية والأعمال الخبيثة.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه باب "خصال الفطرة" (١٨٥/١) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) لم أعرفه حسب بحثي واطلاعي.

(٣) في س [إقلال].

(٤) لم أجده.

(٥) لبيد بن ربيعة. **انظر**: ديوانه (ص١٨٦)

(٦) في الأصل [كور] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

"وهذا البيت من أبيات يفخر فيها بإكرامهم الضيف، ولا سيما في الشتاء، يقول إذا جاء الشتاء ببرده وقحطه: فَلاَ نَتَجَاوَزُ العَطلات منْها... إلى البَكْرِ المُقَارب والكَزُوم

ولكنّا نُعضّ السَّيْف................ والضمير في "مَنهَا" للإبل. يقول: لا نتجاوز عند الذبح فندع النوق الطَوال الأعناق السمينات، إلى بكر دنيء أو بكر هرم، ولكننا نعض السـيف، أي نـضرب بالسيف حتى يعض في اللحم بعراقيب السمينات العظام الأسنمة، وهي الكوم، جمع كومـاء". قالـه أحمد شاكر. **انظر**: تفسير الطبري (٣٤٣/٤) وتعليقات أحمد شاكر في الحاشـية، ولـسان العـرب (٤٥٣/١١) مادة (عطل).

(٧) من (ت).

﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الذين كفروا وكذّبوا ﴿أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيَٰتًا﴾ ليلا ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [٩٧]. آمنين. ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى﴾ نهارًا ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [٩٨]. ساهون لاهون. ﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [٩٩]. ومعنى مكر الله: استدراجه إياهم، بما أنعم عليهم في دنياهم. وقال قتادة: مكر الله استدراجه بطول الصحة، وتظاهر النعمة[١]، وقال عطيّة: يعني: أخذه وعذابه[٢].

ويحكى أن رجلا سأل الشِّبْلي[٣] عن معنى مكر الله فأنشأ الشبلي يقول:

أحبك لا ببعضي بل بكلي وإن لم يُبقِ حبك لي حراكًا

ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال السائل: اسأله عن آية من كتاب الله، ويجيبني ببيت شعر! فعلم الشبلي أنه لم يفطن ما قال، فقال: يا هذا مكره بهم تركه إياهم على ما هم فيه[٤].

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ قرأ أبو عبدالرحمن وقتادة ويعقوب[٥] في رواية زيد[٦] نَهدِ بالنون على التعظيم، والباقون بالياء على التفريد[٧]. ومعنى الآية: أو لم يُبَيَّن ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ يستخلفون في ﴿ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ﴾ بعد هلاك آخرين قبلهم، كانوا أهلها فساروا بسيرتهم، وعملوا أعمالهم، وعتوا على ربّهم ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٥٤/٧) بنحوه، ولم ينسبه.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٢٦٠/٣) عنه.

(٣) هو: **أبو بكر الشبلي البغدادي، اسمه: دُلَف بن جَحْدَر، وقيل: جعفر بن دلف. (ت٣٣٤هـ).**
أحد شيوخ الصوفية المعدودين وزهادهم الموصوفين، وكان فقيها عارفا بمذهب مالك، وكتب الحديث، ثم ترك ذلك ولزم العبادة والزهادة. وكان لهجا بشعر الغزل والمحبة. وله ذوق في ذلك، وله مجاهدات عجيبة انحرف منها مزاجه. توفي ببغداد عن نيف وثمانين سنة. **انظر**: تاريخ دمشق (٥٠/٦٦)، والسير (٣٦٧/١٥).

(٤) ذكره الآلوسي في تفسيره (١٨٤/٢) ولم يذكر المسؤول أو يعز الأبيات، وهي تنسب لأبي نواس الحسن بن هانيء **انظر**: ديوانه (ص٣٨٣).

(٥) هو: **يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم، أبو محمد. (ت٢٠٥هـ).**
أحد القرّاء العشرة وإمام أهل البصرة ومقريها، من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو. **قال ابن حجر**: صدوق. **انظر**: غاية النهاية (٣٨٦/٢)، والتقريب (٣٣٧/٢).

(٦) هو: **زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد، أبو علي الحضرمي.**
روى القراءة عرضا عن عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، روى القراءة عنه عرضاً علي بن أحمد الجلاب وأحمد بن العلاء البزاز وغيرهما. **انظر**: غاية النهاية (٢٩٦/١).

(٧) قراءة (نهد) ذكرها البغوي في تفسيره (١٨٤/٢) عن قتادة ويعقوب، وابن عادل في تفسيره (٢٣٨/٩) عنهما وعن مُجاهدٌ. وهي قراءة شاذة، ذكرها ابن خَالَوَيْه في الشواذ (ص٥٠) ونسبها إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والسلمي.

﴿أَصَبْنَٰهُم﴾ أهلكناهم ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ كما أهلكنا من قبلهم ﴿وَنَطْبَعُ﴾ نختم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [١٠٠]. الهدى ولا يقبلون الموعظة.

قوله عز وجل: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ هذه القرى التي ذكرت لك يا محمد أمرها وأمر أهلها، يعني: قرى نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وشعيب ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ نخبرك أخبارها ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بالآيات والعلامات، والأمر والنهي ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ اختلفوا في تأويله: فقال أُبي بن كعب رضي الله عنه: [معناه][1] / فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل، بما سبق في علم الله، أنّهم يكذّبون به، يوم أقرّوا له بالميثاق حين أخذهم من صلب آدم[2]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي: يعني: فما كان هؤلاء الكفار الذين أهلكناهم، ليؤمنوا عند إرسال الرسل بما كذبوا من قبل، يوم أخذ ميثاقهم حين أخرجهم من صلب آدم، فآمنوا كرهًا، وأقروا باللسان، وأضمروا التكذيب[3]. وقال مجاهد: معناه فما كانوا لو أحييناهم بعد هلاكهم ورددناهم إلى الدنيا، ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل هلاكهم[4]، كقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [من الآية: ٢٨ من سورة: الأنعام].

[١٥/ب]

وقال يمان بن رياب: هذا على معنى أنّ كلّ نبي أنذر قومه بالعذاب، فما كانوا ليؤمنوا بما كذب به أوائلهم من الأُمم الخالية، بل كذّبوا كما كذب أولوهم[5]، نظيره قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ﴾ [من الآيتين ٥٢-٥٣ من سورة: الذاريات].

وقيل: معناه: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ يعني: بالمعجزات والعجائب التي سألوهم، فما كانوا ليؤمنوا بعد ما رأوا الآيات والعجائب، بما كذبوا به من قبل

(١) من (ت).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/١٣) عنه.
(٣) المصدر السابق عنه.
(٤) المصدر السابق عنه.
(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٤/٢) عنه.

رؤيتهم تلك العجائب[1]، نظيره قوله عز وجل: ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ ﴾ [الآية:١٠٢ من سورة: المائدة]، وقوله: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [من الآية: ٥٩ من سورة: الإسراء].

﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ **[١٠١]**. [أي: كما طبع الله على قلوب كفار الأمم الخالية، التي أهلكهم، كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين][2]، الذين كتب عليهم أن لا يؤمنون أبدا من قومك.

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ أي: وفاء بالعهد، والعهد: الوصية والأمر، ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ **[١٠٢]**. أي ما وجدنا أكثرهم إلاّ فاسقين ناقضين العهد.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم ﴾ أي من بعد قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ﴿ مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ بحجّتنا وأدلّتنا ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ ﴾ فجحدوا وكفروا ﴿ بِهَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ **[١٠٣]**. كيف فعلنا بهم.

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ ﴾ لَمَّا دخل على فرعون، واسمه قابوس في قول أهل الكتاب[3]، قال وهب: كان اسمه الوليد بن مصعب بن الريان، وكان من القبط[4]، وعُمِّرَ أكثر من أربع مائة عام[5]، ﴿ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ **[١٠٤]**. إليك، فقال له فرعون: كذبت! فقال موسى عليه السلام: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ يعني: أنا خليق بأن لا أقول على الله إلاّ الحق، فتكون (على) بمعنى (الباء)،

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره (٣٥٣/٤) بنحوه.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٨٣/١).

(٤) **القِبْط**: هم سكان مصر القديمة، يقال: إنهم ينسبون إلى قبط بن قوط بن حام وقيل: إلى قبطي بن مصر، وعندما فتحت مصر دخل الكثير منهم في الإسلام، وتستعمل اليوم لتدل على أتباع الكنيسة الأرثوذكسية القبطية في مصر. **انظر**: اللباب (١٩٧/٢)، والموسوعة العربية العالمية (٤٠٩/٢).

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٠/٢) ولم يصح القول بطول عمر فرعون ولعله من أخبار بني إسرائيل.

كما يقال: رميت بالقوس، ورميت على القوس، وجئت على حال حسنة [وبحال حسنة][1]، يدل عليه، قراءة أبيّ، والأعمش: (حَقِيقٌ عَلَى بِأَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ)[2]. وقرأ عبدالله رضي الله عنه (حَقِيقٌ أَلا أَقُوْلَ)[3] وقال أبو عبيدة: [معناه][4]: حريص على ألا أقول على الله إلاّ الحق[5]، وقرأ شيبة[6] ونافع: (حَقِيقٌ عَلَيّ) بتشديد الياء[7] يعني: حق واجب عليَّ ترك القول على الله إلاّ الحق. ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني: العصا.

سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت عليّ بن مهدي الطبري يقول: إنّه تعريض يقول حقيق عليك، فصرف الخطاب[8]. وحَقِيقٌ فعيل من الحق، يكون بمعنى الفاعل والمفعول[9] ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ﴾ أي أطلق عنهم، وخلهم يرجعوا إلى الأرض المقدسة.

وقال [وهب][10]: وكان سبب استعباد فرعون بني إسرائيل، أنّ فرعون موسى كان فرعون يوسف، فلما توفي يوسف عليه السلام، وانقرضت الأسباط، وكثر نسلهم، غلبهم[11] عليهم فرعون فاستعبدهم، فأنقذهم الله تعالى بموسى عليه السلام،

---

(١) من (ت) و (س) ذكره الطبري في تفسيره (١٣/١٣).
(٢) ذكره البيضاوي في تفسيره (٣٥٢/١) عن أُبيّ، والقرطبي في تفسيره (٢٩٢/٩) عنه وعن الأعمش. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥٠)
(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦٠/٣)، والقرطبي في تفسيره (٢٩٢/٩) كلاهما عن عبد الله. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).
(٤) من (ت).
(٥) **انظر**: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٢٤/١).
(٦) **هو: شيبة بن نصاح بن سَرْجس بن يعقوب المدني (ت١٣٠هـ)**.
مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، ومولى أم سلمة رضي الله عنها، مسحت على رأسه ودعت له بالخير، من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أول من ألف في الوقوف، وكتابه مشهور. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**:غاية النهاية (٣٢٩/١)، والتقريب (٤٢٤/١).
(٧) ذكره الطبري في تفسيره (١٤/١٣) وأنه قراءة جماعة من أهل المدينة، وقال ابن الجزري في النشر (٢٠٣/٢): واختلفوا في: (حقيق على أن) فقرأ نافع (عليَّ) بتشديد الياء وفتحها على أنها ياء الإضافة، وقرأ الباقون (على) على أنها حرف جر.
(٨) لم أجده.
(٩) قال الخليل في كتاب العين (٦/٣): وحَقيقٌ فَعيلٌ في موضع مفعول.
(١٠) في الأصل[فرعون] وما أثبته من (ت) و (س).
(١١) في (ت) [سلط عليهم].

[قال](1): وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر، واليوم الذي دخلها موسى عليه السلام(2) رسولا أربعمائة عام(3).

فـ﴿ قَالَ ﴾ فرعون مجيبًا لموسى عليه السلام ﴿إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ **[١٠٦]**.

﴿ فَأَلْقَىٰ ﴾ موسى﴿ عَصَاهُ ﴾ [من يده](4) ﴿ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾**[١٠٧]**. قال ابن عباس رضي الله عنهما، والسدي: حية عظيمة ذكر أشعر [فاغرة](5) فاها بين لحييها(6) ثمانين ذراعا، واضعة لحيها الأسفل في الأرض، ولحيها الأعلى على سور القصر، ثمّ توجهت نحو فرعون [لتأخذه](7) فوثب فرعون من سريره وهرب منها، وأحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك، وهرب الناس وصاحوا، وحملت هي على الناس، فانهزموا منها فمات منهم خمسة وعشرون ألفًا، قتل بعضهم بعضًا، ودخل فرعون / البيت وقال: يا موسى خذها وأنا أؤمن بك، وأُرْسِل معك بني إسرائيل، [١٦/أ] فأخذها موسى عليه السلام، فعادت كما كانت(8)، ثمّ قال له فرعون: هل معك آية أُخرى، قال: نعم،[﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ ﴾](9) فأدخل يده جيبه، ثمّ نزعها منه ﴿ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴾ **[١٠٨]**. لها شعاع غلب نور الشمس، وكان موسى عليه السلام آدم(10)، ثمّ أدخلها جيبه فصارت يدًا كما كانت.

---

(١) من (ت).
(٢) في الأصل [وكان بين] في هذا الموضع وهي زائدة.
(٣) ذكره ابن جزي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل (٤٠/٢) بنحوه. والقول بأن فرعون موسى هو فرعون يوسف فيه غرابة وبعد لطول الفترة الزمنية بينهما، وقد عبر القرآن عمن حكم مصر في زمن يوسف بالملك ولم يلقبه بفرعون وهو لقب معروف يطلق على من حكم مصر في زمن موسى عليه السلام.
(٤) من (ت) و (س).
(٥) في الأصل [قاعدة] وما أثبته من (ت).
(٦) **اللَّحيان**: العظمان اللذان فيهما منابت الأسنان من كلّ ذي لَحْي. **انظر**: كتاب العين (٢٩٦/٣). وهذه الأوصاف للحية من أخبار بني إسرائيل وفيها مبالغات، لايقتضيه ولا يدل عليه السياق القرآني للقصة.
(٧) في الأصل و (ت) [ليأخذه]، وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في تفسير الطبري.
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/١٣) عنهما مختصرا، وذكره البغوي في تفسيره (١٨٦/٢) بنحوه.
(٩) من (ت).
(١٠) **الآدم في الناس**: السُّمرة الشديدة، وقيل: هو من أُدْمة الأَرض، وهو لَوْنُها، وقيل به سمي آدم أَبو البَشَر. **انظر**: لسان العرب (٨/١٢) مادة (أدم).

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾[1] [١٠٩]. يعنون أنّه يأخذ بأعين الناس، لخداعه إيّاهم حتّى يُخيّل إليهم العصا حيّة، والآدم أبيض، والشيء بخلاف ما هو [به][2]،ومنه قيل: سَحر المطر الأرض، إذا جاءها فقطع نباتها من أصولها، وقلب الأرض ظهرا لبطن، فهو يَسْحَرُها سِحْرًا، والأرض مسحورة، فشبه سحر الساحر به، لتخييله [إلى][3] من سحره أنّه يرى الشيء بخلاف ما هو به[4]، ومنه قول ذي الرمة[5] في صفة السَّراب:

وَسَاحِرَة السَّراب مِنَ المَوَامِي تَرقَّصُ في نَوَاشِرِهَا الأُرُومُ[6]

﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم ﴾ معشر القبط ﴿ مِّنْ أَرْضِكُمْ ﴾ مصر ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ [١١٠]. هذا من قول فرعون للملأ، و لم يُذْكر فرعون، كقوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [من الآيتين ٥١-٥٢ من سورة: يوسف]. هذا من كلام يوسف، و لم يذكره.

﴿ قَالُوٓاْ ﴾ يعني: الملأ ﴿ أَرْجِهْ ﴾ أحبسه ﴿ وَأَخَاهُ ﴾ هارون ولا تقتلهما ولا تؤمن بهما. وقال عطاء: أخِّره[7]. وهذا أعجب إليّ لأنّه قد علم أنه لا يقدر على حبسه، بعد أن رأى من العصا واليد. ﴿ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾ [١١١]. يعني: الشرط، وكان له مداين، فيها السحرة عُدة للأشياء، إذا حزبه أمر أرسل اليهم.

---

(١) في الأصل و (س)[الساحر مبين]والصواب ما أثبته كما هو في رسم المصحف.

(٢) من (ت).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (١٩/١٣).

(٥) هو: **غيلان بن عقبة بن بهيش وقيل نهيس بن مسعود العدوي، أبو الحارث**، (**ت١١٧هـ**). الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة، أحد فحول الشعراء، حتى قيل أن الشعراء ختموا به، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، وهو أحد عشاق العرب المشهورين، مات بأصبهان وقيل بالبادية. **انظر**: وفيات الأعيان (١١/٤)، والأعلام (١٢٤/٥).

(٦) في لسان العرب "وساحرة العُيون"، وفي ديوانه "تَرَقَّصُ في عَسَاقلهَا".
المَوامي: المَفاوزُ كما في اللسان، **والعساقل**: السراب، **والأُروم**: الأعلام. قاله ابن حمدون في التذكرة، قال أحمد شاكر: قوله: "ترقص في نواشرها"، من "نشر الشيء" بسطه، وعنى به ما يمتد من السراب وينبسط؟ **انظر**: ديوانه (ص٢٦٣)، وتفسير الطبري (١٩/١٣) تحقيق أحمد شاكر، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (٣٩٣/٥)، ولسان العرب (١٣/١٢) مادة (أرم)، و (٣٠٠/١٥) مادة (مومي).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢/١٣) عنه.

﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾[1] **[١١٢]**. قراءة أهل الكوفة [غير عاصم سحَّار][2] على التكثير، وقراءة العامّة (بِكُلِّ سَاحِر)[3]، والفرق بين الساحر والسحّار، أن [الساحر][4] الذي يَعْلَم لايُعلِّم، والسحّار الذي يَعْلَم ويُعَلِّم[5]. وقال المؤرج: الساحر يكون سحره في وقت [دون وقت، والسحّار من يديم السحر][6]. فإن غلبهم موسى صدقناه، وإن غلبوه علمنا أنه ساحر[7]. قال ابن عباس رضي الله عنهما، وابن إسحاق والسدي: قال فرعون لّما رأى من سلطان الله في [اليد و][8] العصا [ما رأى][9]: إنا لا نغالب موسى إلاّ بمَنْ هو منه، فاتخذ غلمانا من بني إسرائيل، فبعث بهم إلى قرية يقال لها: الفَرَمَا[10] يعلّمونهم السحر، كما يعلّم الصبيان الكِتَاب في الكتّاب، فعلّموهم سحرًا كثيرًا، وواعد فرعون موسى عليه السلام موعدًا، فبعث فرعون إلى السحرة، فجاء بهم وجاء معلمهم معهم، فقال له: ماذا صنعت؟ قال: قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحر أهل الأرض، إلاّ أن يكون [أمرا من السماء فإنّه لا طاقة لهم به[11].

ثم بعث فرعون مكانه في مملكته، فلم يترك في سلطانه ساحرًا إلاّ أُتِيَ به، ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ ﴾ اختلفوا في عدد السحرة الذين][12] جمعهم فرعون. قال مقاتل: كانت السحرة اثنين وسبعين ساحرًا، اثنان [منهم][13] من القبط، وهما رأسا

---

(١) في الأصل [(بكل سحار)] على قراءة اهل الكوفة، وما أثبته من (ت) و(س)، وهو موافق لما في رسم المصحف على قراءة حفص.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) ذكره السمرقندي في تفسيره (١٩٤/٣) قال: وقرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي (بكل سَحَّار عليم) على وجه المبالغة في السحر، وقرأ الباقون بكل ساحر، وكذا قال ابن الجزري في النشر (٢٠٣/٢) إلا أنه ذكر خلف العاشر و لم يذكرها عن عاصم.

(٤) في الأصل [السحار] ولا يستقيم مع السياق، وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٦٨/٢).

(٦) من (ت).

(٧) المرجع السابق و لم يعزه.

(٨) من (س).

(٩) من (ت).

(١٠) **الْفَرَمَا أَوْ الطِّينَةُ**: مدينة بمصْر، تبعد عن ساحل البحر الأَبْيَض بقدر ميلين، كان لها ميناء عامر، يصل إليها فرع من النِّيل ...، وكانت في عهد الفراعنة حِصن مِصْر مِن جِهَة الشرق، وتعرف الآن بتل الفَرَمَا. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص٢٣٧).

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(١٢) من (ت) و (س).

(١٣) من (ت).

القوم، وسبعون من بني إسرائيل[1]. وقال الكلبي: كانوا سبعين ساحرًا غير رئيسهم، وكان الذين يعلّمونهم رجلين مجوسيين، من أهل نِينَوَى[2]. وقال كعب: كانوا اثني عشر ألفًا[3]. [وقال السُّدِّي: كانوا بضعا وثلاثين[4]. وقال عكرمة: كانوا سبعين ألفًا.][5] وقال ابن المنكدر: كانوا ثمانين ألفًا[6]. وقال مقاتل: كان رئيس السحرة شمعون[7]. وقال ابن جريج: كان رئيسهم يوحنّه[8]، فلمّا اجتمع السحرة ﴿قَالُوٓاْ ﴾ لفرعون ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا ﴾ أي جعلا ومالا وثوابًا ﴿إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾ **[١١٣]**.

﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾ **[١١٤]**. عندي في المنزلة، قال الكلبي: يعني: أوّل مَنْ يدخل عليّ وآخر مَنْ يخرج[9] ﴿ قَالُواْ ﴾ يعني: السحرة. ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ ﴾ عصاك ﴿وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴾ **[١١٥]**. لعصيّنا وحبالنا.

﴿ قَالَ ﴾ موسى بل ﴿أَلۡقُواْ ﴾ أنتم ﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ ﴾ أي: أرهبوهم[10] وأفزعوهم ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ ﴾ **[١١٦]**. وذلك أنّهم ألقوا حبالا غلاظا، وخُشُبا طُوالا فإذا هي حيّات كأمثال الجبال، قد ملأت الوادي من ذلك يركب بعضها بعضًا[11].

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٧/٢) عنه.
(٢) المرجع السابق عنه. **نِينَوَى:** كانت إحدى مدن الْعِرَاق المهمة، ذات شهرة تاريخية، كان منها نبي الله يُونُس بن مَتَّى. وهي اليوم أطلال وآثار عَلَى الضِّفَّةِ الْيُسرى لِنهرِ دِجْلَةَ مقابَلةَ مَدِينة الْمَوْصِلِ.
انظر: المعالم الجغرافية (٤٤١/١).
(٣) أخرجه الطبري في تفسير (٢٦/١٣) عنه.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٧/٢) عنه.
(٥) من (ت) و (س). أخرجه الطبري في تفسير (٢٦/١٣) عنه.
(٦) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٧/٢) عنه .
(٧) المرجع السابق عنه.
(٨) المرجع السابق عنه.
(٩) المرجع السابق عنه.
(١٠) في (س) [أي استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس].
(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/١٣) عن ابن إسحاق.

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ فألقاها ﴿ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ ﴾ تبتلع، ومَنْ قرأ (تلْقَف) ساكنة اللام خفيفة القاف، فهو من لَقِفَ يلقف[1]، ودليله قراءة سعيد بن جبير: (تَلْقَم) من لَقِم يَلْقم[2]، ﴿ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [١١٧]. ما يَكذِبون، وقيل: يقلبون ويزوّرون على الناس، فأكلت سحرهم كله[3].

[١٦/ب] / فقالت السحرة: لو كان هذا سحرًا لبقت حبالنا وعصينا[4]، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَوَقَعَ ﴾ فظهر ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ قال النضر بن شميل: فوقع الحق أي: فَزعَهم، وصدّعهم كوقع المِيقَعة[5] ﴿ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [١١٨]. من السحر.

﴿ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ ﴾ وانصرفوا ﴿ صَٰغِرِينَ ﴾ [١١٩] ذليلين مقهورين.

﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ [١٢٠] لله حيث عرفوا أنّ ذلك أمر سماوي، وليس بسحر، وقال مقاتل: ألقاهم الله[6]، وقال الأخفش: من سرعة ما سجدوا كأنهم ألقوا[7].

﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٢١]. فقال فرعون: إياي تعنون، فقالوا ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [١٢٢]. قال عطاء: وكان رئيس السحرة بأقصى مدائن الصعيد[8]، [وكانا][9] أخوين، فلمّا جاءهما رسول فرعون، قالا لأُمّهما دُلّينا على قبر أبينا، فدلتهما عليه، فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما، فقالا له: إن الملك وجه إلينا أن نقدم عليه، لأنّه أتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عزّة ومنعة، وقد ضاق الملك من عزّهما، ومعهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لها شيء، تبلع الحديد والحجر والخشب.

---

(١) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٣/٢) من قراءة حفص.
(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦٣/٣) وهي قراءة شاذة.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩/١٣) عن قتادة مختصرا.
(٤) المصدر السابق (٣٠/١٣) عن ابن إسحاق.
(٥) لم أجده. **والمِيقَعةُ**: المِطْرقةُ. **انظر**: لسان العرب (٤٠٢/٨) مادة (وقع).
(٦) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٨/٢) عنه.
(٧) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره (٥٦١/١) عنه.
(٨) **مَدَائن**: جمع المَدينة، وتجمع أيضا بالتخفيف والتثقيل، يقال: مُدْنٍ، ومُدُن. **انظر**: لسان العرب (٤٠٢/١٣) مادة (مدن).
(٩) في الأصل [وكانوا] وما أثبته من (ت) و (س).

فأجابهما أبوهما: انظرا إذا هما ناما، فإنّ قدرتما أن تسلا العصا فسلاّ، فإنّ الساحر لا يعمل سحره وهو نائم، فإن عملت العصا وهما نائمان، فذلك أمر [الرب وهو][1] ربّ العالمين، ولا طاقة لكما بهما ولا للملك ولا لجميع أهل الدنيا، فَأَتَيَاهُما في خفية وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا[2]. قال مقاتل: قال موسى عليه السلام للساحر الأكبر: أتؤمن بِي إن غلبتك؟. فقال: لآتينَ بسحر لا يغلبه سحر، ولئن غلبتني لأومنن بك، وفرعون ينظر[3].

فـ﴿ قَالَ ﴾ لهم ﴿فِرْعَوْنُ ﴾ حين آمنوا ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ ﴾ صنيع وخديعة ﴿مَّكَرْتُمُوهُ ﴾ صنعتموه أنتم وموسى ﴿فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ في مصر قبل خروجكم إلى هذا الموضع، ﴿لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا ﴾ بسحركم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ **[١٢٣]** ما أفعل بكم.

﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ وهو أن يقطع من كل شق طرفا. قال سعيد بن جبير: أوّل مَنْ قطع من خلاف فرعون[4]. ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ **[١٢٤]**. على شاطئ نهر مصر.

﴿قَالُوٓاْ ﴾ يعني: السحرة لفرعون ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ **[١٢٥]**. راجعون في الآخرة.

﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ ﴾ قراءة العامّة بكسر القاف، وقرأ الحسن وابن محيصن[5] بفتح القاف[6]، وهما لغتان نَقَمَ يَنْقِمُ، ونَقِم يَنْقَمُ. قال الضحاك وغيره: وما تطعن علينا[7].

---

(١) من (س).
(٢) لم أجده حسب بحثي واطلاعي. وهذه القصة فيها ما لايصح كرد الموتى وجوابهم لمن خاطبهم، أما قوله في العصا فهو من أخبار بني إسرائيلي ورواياتهم، والله أعلم بصحة تلك الأخبار.
(٣) **انظر**: تفسير مقاتل (١/٤٠٨).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٣٧) عنه.
(٥) **هو**: **محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مولاهم، المكي**. (**ت١٢٣هـ**)
اختلف في اسمه، كان قارئ أهل مكة، مع ابن كثير، وكان له اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير.
قال ابن حجر: مقبول. **انظر**: غاية النهاية (٢/١٦٧)، والتقريب (١/٧٢٢).
(٦) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤٤١)، وأبو حيان في تفسيره (٥/٤٢٣)كلاهما عن: الحسن وأبي حيوة وأبي اليسر وابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢/١٨٩) عنه.

وقال عطاء: ما لنا عندك من ذنب، وما ركبنا منك مكروهًا تعـذّبنا عليـه[1] ﴿إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ﴾ ثمّ فزعوا إلى الله تعالى، فقالوا ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ﴾ اصبب وأنـزل ﴿عَلَيۡنَا صَبۡرٗا﴾ حتّـى لا نرجـع كفـارًا [سـحرة][2] ﴿وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ﴾ [١٢٦]. واقبضنا إليك على دين موسى، فاصبحوا كفارًا سحرة، وأمسوا شهداء بررة.

قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ﴾ أتدع ﴿مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ لكي يفسدوا عليك خدمك وعبيدك، وفي أرضـك مـصر ﴿وَيَذَرَكَ﴾ يعني: وليذرك. وروى سليمان التيمي عن أنس بن مالك[3] رضي الله عنه أنّـه قـرأ (ونذرك) بالنون والنصب[4]، أخبروا عن أنفسهم أنهم يتركون عبادته، إن ترك موسى حيًّا فيصرفهم عنها[5].

وقرأ الحسن (ويذرُك) بالرفع على مستأنفا[6]، أي: وهو يذرك ﴿وَءَالِهَتَكَۚ﴾ فلا يعبدك ولا يعبدها، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان لفرعون بقرة يعبـدها، وكان إذا رأى بقرة حسناء أمرهم أن يعبدوها، فلذلك أخرج الـسامري [لهـم][7] عجلا[8].

---

(١) المرجع السابق عنه.
(٢) من (ت).
(٣) **هو: أنس بن مالك بن النضر، الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة رضي الله عنه. (ت٩٣هـ).**
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين من الرواية عنه، وشهد بدراً وهو غلام يخدمه، وغزا معه ثماني غزوات، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم. **انظر**: الاستيعاب (١٠٩/١)، والإصابة (١٢٦/١).
(٤) ذكره الزمخشري في تفسيره (٤٩١/٢)، وابن عطية في تفسيره (٤٤١/٢) كلاهـما عن أنس رضي الله عنه. وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٠).
(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٦٢/٧) عنه.
(٦) ذكره الطبري في تفسيره (٣٧/١٣)، واتحاف فضلاء البشر (ص٢٨٨) كلاهـما عن الحسن، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٠).
(٧) من (ت).
(٨) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٩/٢) عنه.

وروى عمرو، عن الحسن قال: كان لفرعون حنانة[1]، معلقة في [نحره][2] يعبدها ويسجد عليها[3].

ورُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا أنه قال: كان فرعون صنع لقومه أصنامًا صغارًا وأمرهم بعبادتها، وقال: أنا ربكم [ورب][4] هذه الأصنام، فذلك قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[5] [من الآية:٢٤ من سورة: النازعات]. قال أبو عبيد: وبلغني عن الحسن أنه قيل له: هل كان فرعون يعبد شيئًا؟! قال: نعم إنْ كان ليعبد تيسًا[6]!.

وقرأ ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وبكر بن عبدالله والشعبي والضحاك وابن أبي إسحاق: (وإلهتك) بكسر الألف[7] [أي عبادتك][8]، فلا يعبدك كما نعبد. قالوا: لأن فرعون كان يُعبد ولا يَعبد[9]، وقيل أراد بالآلهة الشمس وكانوا يعبدونها[10].قال عتبة بن شهاب[11]:

[١٧/أ]

/ تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْباءِ[12] قَصْراً فأعْجَلْنَا الآلِهَةَ أنْ تَؤُوبَا[13]

يعني: الشمس.

---

(١) في (ت) [حنانة صنمة].

(٢) في الأصل[نحرها] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٤١/٢) بمثله، وأخرجه الطبري في تفسيره (٣٩/١٣)، وفيه [جُمَانة] بدلا من [حنانة]، وهو كذلك عند ابن كثير في تفسيره (٤١٣/٣)، جميعهم عن الحسن إلا أنهم قالوا: [ويسجد لها].

(٤) من (س).

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٨٧/٣) عنه.

(٦) المرجع السابق عنه إلا أنه زاد: في السر.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩/١٣)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٦٤/٣) كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٠).

(٨) من (ت) و (س).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٣٨/٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١٠) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٩/٢) عنه.

(١١) نسبه ابن منظور في اللسان، وابن عاشور في تفسيره: إلى مية بنت أم عتبة، ونسبه الأزهري في تهذيب اللغة إلى: قتيبة بن الحارث اليَربوعيّ، ونقل في اللسان عن أبي عبيدة قوله: هو لأم البنين بنت عتبة، ولم أجد من نسبه لـ"عتبة بن شهاب" ولا ترجمة له، **انظر**: تهذيب اللغة (٤٢٤/٦)، ولسان العرب (٤٦٧/١٣) مادة (أله)، والتحرير لابن عاشور (٢٩٩/٢٤).

(١٢) في الأصل [الدهناء]، وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصادر.

(١٣) **اللَّعْباء**: موضع سَبخة معروفة بناحية البحرين، بحذاء القطيف وسيف البحر. **انظر**: لسان العرب (٧٣٩/١) مادة (لعب)، **وقصْرا**: أي عَشِيًّا، وَالقَصر **وَالعَصر**: واحد، يقال: صلاة العصر وصلاة القصر. **انظر**: جمهرة اللغة (٣٦٧/١).

فـ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ بالتشديد على التكثير، وقرأ أهل الحجاز بالتخفيف[1] ﴿وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾ [١٢٧]. غالبون، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان فرعون يُقتِّل أبناء بني إسرائيل في العام الذي قيل [فيه][2] له إنّه يولد مولود يذهب بملكك، فلم يزل يُقتِّلهم حتّى أتاهم موسى عليه السلام بالرسالة، وكان من أمره ما كان. فقال فرعون أعيدوا عليهم القتل، فأعادوا عليهم القتل، فشكت ذلك بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام[3].

فـ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ﴾ يعني: أرض مصر ﴿يُورِثُهَا﴾ يُعطيها ﴿مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ وقرأ الحسن (يورّثها) بتشديد الراء[4]، والاختيار التخفيف[5] لقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ﴾ [من الآية: ١٣٧ من سورة: الأعراف]، ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ [من الآية: ٧٤ من سورة: الزمر]. ونحوها كثير ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٢٨]. يعني: النصر والظفر، وقيل: السعادة والشهادة، وقيل: الجنّة[6]. وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما آمنت السحرة اتّبع موسى ست مائة ألف من بني إسرائيل[7].

﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني: قوم موسى إنا ﴿أُوذِينَا﴾ بقتل الأبناء واستخدام النساء والتسخر، ﴿مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ بالرسالة ﴿وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بالرسالة بإعادة القتل وأخذ المال والإتعاب في العمل. قال وهب: كانوا أصنافًا في أعمال فرعون، فأما ذو القوة منهم فيسلحون السواري من الجبال، وقد قرِحت أعناقهم وعواتقهم

---

(١) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٣/٢).
(٢) من (س).
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٨٩/٢) عنه.
(٤) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٤٢/٣) وابن الجوزي في تفسيره (١٨٧١/٣) كلاهما عن الحسن، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٠).
(٥) في الأصل [التشديد] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق للشاهدين بعده.
(٦) ذكر هذه الأقوال البغوي في تفسيره (١٨٩/٢).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٢/١٣) عنه.

وأيديهم، ودبرت ظهورهم من قطع ذلك ونقله، وطائفة أُخرى قد [قرحوا][1] من نقل الحجارة والطين، يبنون له القصور، وطائفة يلبنون اللبن ويطبخون الآجر، وطائفة نجارون وحدادون، والضعفة منهم عليهم الخراج ضريبة يؤدونها كل يوم، فمن غربت عليه الشمس قبل إن يؤدى ضريبته غلت يمينه إلى عنقه شهرًا، وأما النساء فيغزلن الكتان وينسجنه[2].

فـ﴿قَالَ ﴾ موسى عليه السلام: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ فرعون ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ويسكنكم مصر من بعدهم ﴿فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ **[١٢٩]**. فحقق الله تعالى ظن موسى عليه السلام فغرق فرعون، واستخلفهم في ديارهم وأموالهم فعبدوا العجل.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾ بالجدوب والقحوط سنة بعد سنة. يقال منه: أَسَنَّت القوم أي: جدبوا. قال الشاعر[3]:

عَمرُو العُلى هَشَم الثَّرِيدَ لِقَوْمه ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُون عِجافُ[4]

﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ والغلات بالآفات والعاهات، قال كعب: يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة إلا ثمرة واحدة[5]، قال قتادة: أما السنون فكان بباديتهم وأهل مواشيهم، وأما نقص من الثمرات فكان في [أمصارهم][6] ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ **[١٣٠]**. فلم يذكروا.

---

(١) من (ت).
(٢) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٠/٢) عنه بنحوه.
(٣) نسبه الطبري إلى مطرود بن كعب الخزاعي، ثم قال: وقال ابن الكلبي: إنما قاله ابن الزبعري. وكذا قال ابن كثير، وإلى أحدهما نسبته بقية المصادر، **انظر**: تاريخ الرسل والملوك (٢٥١/٢)، والبداية والنهاية (٢٠٥/٢).
(٤) **انظر**: غريب الحديث لأبي عبيد (٢٩٠/١) تهذيب اللغة (٩٥/٦).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٦/١٣) عنه.
(٦) المصدر السابق عنه.

﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ ﴾ يعني: الخصب والسعة والرخاء والعافية وكثرة الثمرات والغلات، فرأوا ما يحبون ﴿ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ ﴾ نحن أهلها وأحق بها، ولم يروها تفضلا وامتنانا ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ ﴾ يعني: الجدب والبلاء، ورأوا ما يكرهون ﴿ يَطَّيَّرُواْ ﴾ يتشاءموا ﴿ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ ﴾ قالوا ما رأينا شرا وما أصابنا بلاء، حتى رأيناكم. وقرأ طلحة اليامي[1] (تَطَيروا) بالتاء وتخفيف الطاء، على الفعل الماضي[2]. قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون أربع مائة سنة، وعاش ثلاث مائة وعشرين سنة لايرى مكروها، ولو كان له في تلك المدة جوع يوم أو حمى ليلة أو وجع ساعة، لما ادعى الربوبية قط[3].

قال الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ يعني: انصباءهم من الخصب والجدب والخير والشر. قال ابن عباس رضي الله عنهما مصائبهم عند الله[4]. وقال ابن جريج الأمر من قِبل الله[5]. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا أنه قال: طائرهم: ما قضي عليهم وقدر لهم[6]. وقرأ الحسن: (أَلا إِنَّمَا طَيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) بغير ألف[7]، وهما بمعنى واحد، يقال: أي: طير جرى لك اليوم؟ قال الشاعر[8]:

وكذاك الطير يجري بسعود ونحوس[9]

---

(١) هو: **طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الهمداني. (ت١١٢هـ) أو بعدها.**
تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، كانوا يسمونه سيد القراء، **قال ابن حجر**: ثقة قارئ فاضل. **انظر**: غاية النهاية (٢٤٣/١)، والتقريب (٤٥٢/١).

(٢) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٤٣/٢)، وذكره القرطبي في تفسيره (٢٦٤/٧) كلاهما عن طلحة، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٠).

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٠/٢) عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٨/١٣) عنه.

(٥) المصدر السابق عنه عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٦) ذكره البغوي في تفسير (١٩٠/٢) عنه.

(٧) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٤٣/٢) وذكره القرطبي في تفسيره (٢٦٦/٧) كلاهما عن الحسن. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٠).

(٨) ذكر القاضي التنوخي قصه لهذا البيت وعزاه إلى النعمان بن المنذر.

(٩) **انظر**: الفرج بعد الشدة للتنوخي (٤١٣/٤).

/ ومن العرب من يقول: الطير جمع طائر، مثل: تاجر وتَجْر، وراكب ورَكْب[1]. [١٧/ب]

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ **[١٣١]**. أن الذي أصابهم من الله.

﴿ وَقَالُوا ﴾ يعني: القبط لموسى عليه السلام ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ ﴾ أي كلما، و[(مهما)][2] شرط وجزاء. وكان في الأصل: (ما)، (ما)، الأولى: للجزاء، والثانية: للتأكيد، فحولت الألف الأولى (هاء) لتخفيف اللفظ، لأنها لو تركت كذلك لأشبهت الجحد[3]. وقال الكسائي: هو (مه) كلمة النهي ضمت إليها (ما) الجزاء فوصلت[4]. وقال ابن زيد: (ما) تأتنا، والثانية زائدة[5]. ﴿ مِنْ آيَةٍ ﴾ علامة ﴿ لِتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾ لتنقلنا بها عما نحن عليه من دين فرعون. ﴿ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ **[١٣٢]**. مصدقين.

قوله عز وجل: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان أول الآيات الطوفان، وهو الماء أرسل الله تعالى عليهم السماء[6]. وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الطوفان: الغرق[7]. وقال عطاء ومجاهد الطوفان الموت[8]. وروت كذلك عائشة[9] رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم[10].

---

(١) ذكره ابن عادل في تفسيره (٢٤٥/٥) وعزاه للأخفش.

(٢) في الأصل [ومتى] ولا تصح، وما أثبته من (ت).

(٣) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٦٨/٢) وعزاه للخليل الفراهيدي.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٦٧/٧) عنه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩/١٣) عنه.

(٦) المصدر السابق (٥٠/١٣) عنه.

(٧) المصدر السابق عنه.

(٨) المصدر السابق عنهما.

(٩) **هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، أم عبد الله. (ت٥٨ هـ).**
أفقه نساء المسلمين وأعلمهن، وأكثر نساء النبي صلى الله عليه وسلم رواية للحديث عنه، وأنزل الله في براءتها قرآنا يتلى إلى يوم القيامة، قال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل، توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع. **انظر**: الاستيعاب (١٨٨١/٤)، والإصابة (١٦/٨).

(١٠) **الحكم على الحديث**: ضعيف.
قال ابن حجر في فتح الباري (١٥٥/٨): وعند ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا الطوفان: الموت، **تخريجه**: أخرجه الطبري في تفسيره (٥١/١٣) بإسنادين، وحكم عليهما أحمد شاكر أيضا بالضعف.

ويقال: هو الموت الذريع الجارف[1]. وقال وهب بن منبه: الطوفان: الطاعون بلغة اليمن، أرسل الله تعالى الطوفان على أبكار آل فرعون، في ليلة فاقعصهن، فلم يبق منهم إنسانا ولادابة[2]. وقال أبو قِلابة: الطوفان: الجدري، وهم أول من عذبوا به، فبقي في الأرض[3]. وقال مقاتل: الطوفان: هو الماء، طفا فوق حروثهم[4]. وقال الأخفش والمؤرج: هو السيل الشديد[5]. وقال بعضهم: هو كثرة المطر والريح[6].

قال الشاعر[7]:

تُضْحِي إذَا العِيسُ أَدْرَكْنَا نَكَائِثَهَا   خَرْقَاءَ يَعْتَادُهَا الطُّوفَانُ والزُّؤُدُ[8]

[والزُّؤُدُ: الفزع][9].

وقال أبو النجم[10]:

ومد طوفان فبات مُدَدَا   شهرا شآبيب وشهرا بَرَدا[11]

وروى أبو ظبيان[12] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الطوفان [أمر من][13] أمر الله طاف بهم، ثم قرأ: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ [الآية:١٩من سورة: القلم][14].

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٥٢/١٣) ولم يعزه.
(٢) ذكره البغوي في تفسيره (١٩١/٢) عنه مختصرا.
(٣) المرجع السابق عنه.
(٤) **انظر**: تفسير مقاتل (٤١٠/١).
(٥) ذكره الطبري في تفسيره (٥٢/١٣) ولم يعزه.
(٦) ذكره الطبري في تفسيره (٥٣/١٣).
(٧) هو: **الراعي الشاعر: واسمه عبيد بن حصين**، من قصيدة له طويلة يمدح عبد الملك بن مروان. **انظر**: منتهى الطلب من أشعار العرب لابن مبارك (٣٩/٦)، والوافي بالوفيات (٦٣/١٤).
(٨) **نكائثها**: جمع نكيثة، يقال بلغَت نَكيثة البعير إذا جَهدَ قوَّته، **وخرقاء**: صفة للناقة التي لا تتعهد مواضع قوائمها. يصف ناقتَه بالحدةَ كأنها مجنَونة، إذَا تعبت العيس بقيت قوتها. **انظر**: تعليق أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٥٣/١٣)، ولسان العرب (١٩٦/٢) مادة (نكث)، ومادة (خرقاء) (٧٣/١٠).
(٩) من (ت) **أنظر**: لسان العرب (١٩٢/٣) ومادة (زأد).
(١٠) **هو الفضل بن قدامة بن عجل، أبو النجم العجلي الراجز (ت١٣٠ هـ)**.
من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشادا للشعر، نبغ في العصر الأموي، من طبقة العجاج في الرجز، وربما قدمه بعضهم عليه. **انظر**: الشعر والشعراء (ص٣٦٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات ١٠١-١٢٠هـ (٣٨٥)، والأعلام (١٥١/٥).
(١١) عند الطبري في التفسير (فَبَثَّ) بدلا من (فبات). قال أحمد شاكر: لم أجده في مكان آخر.
والشآبيب: جمع شؤبوب، وهي: الدفعة من المطر، ويقال: لا يقال للمطر شآبيب، إلا وفيه برد.
انظر:حاشية تفسير الطبري (٥٤/١٣)، ولسان العرب (٤٧٩/١) مادة (شأب).
(١٢) **هو: حصين بن جندب بن الحارث، أبوظَبْيان الكوفي (ت٩٠هـ) وقيل غير ذلك**.
قال ابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي والدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر: ثقة. انظر**: التهذيب (٣٧٩/٢)، والتقريب (٢٢١/١).
(١٣) من (ت).
(١٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢/١٣) عنه.

وأما من طريق اللغة فقال نحاة الكوفة: هو مصدر كالرُجْحَان والنُقْصَان لا يجمع، وقال أهل البصرة: هو جمع وواحدها طوفانة[١].

قوله عز وجل: ﴿وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ﴾ اختلفوا فيه، فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: القُمَّل: هو السوس الذي يخرج من الحنطة[٢]. وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: القمل: الدَّبَى[٣].

وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي: الجراد الطيارة التي لها أجنحة، والقمل الدَّبَى الصغار التي لا أجنحة لها[٤]. وروى مَعْمَر عن قتادة قال: القمل أولاد الجراد[٥].

وقال عكرمة: هي بنات الجراد[٦]. وقال ابن زيد: القمل البراغيث[٧]. وقال سعيد بن جبير والحسن: القمل دواب سود صغار[٨]. وقال عطاء الخرساني: هو القَمْل[٩]. وبه قرأ الحسن (والقَمْل) بفتح القاف وجزم الميم[١٠].

وقال أبو عبيدة والأخفش: هو الحَمْنان، وهو ضرب من القِرْدان[١١]، يشبه الحَلَم. يقال: إن الحَلَمَة تتفقأ من ظهرها، فيخرج منه القَمْقام، وهو أصغر ما رأيته مما يمشي قط، ويتعلق بالإبل، فإذا امتلأ سقط بالأرض، وقد عظم ثم يضمر حتى يذهب دمه، فيكون قِرادا، ثم يتعلق بالإبل ثانية فيكون حَلَمة[١٢]. قال أبو العالية: أرسل الله الحَمْنان على دوابهم فأكلها، حتى لم يقدروا على الميرة[١٣].

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٥٢/١٣).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٤/١٣) عنه.
(٣) المصدر السابق عنه.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٢/٢) عنهم
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩٢/٢) عنه.
(٦) المصدر السابق عنه.
(٧) المصدر السابق عنه.
(٨) المصدر السابق عنه.
(٩) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٢/٢) عنه.
(١٠) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٢/٢)، والقرطبي في تفسيره (٢٧٠/٧) كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالويْه (ص٥٠).
(١١) **انظر**: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٢٦/١)، وتفسير الطبري (٥٦/١٣).
(١٢) لم أجده.
(١٣) لم أجده.

قال الفراء: لم نسمع للقمل بواحدة. وقال الأحمر: واحدها قَملة[1].

قال الشاعر[2]:

أرسلَ الذَّرَّ والجرادَ عليهم وَعَذَابَاً فأهــلكَتْهُمْ ومُـــورا[3]

يعني: الريح والتراب.

وحكى محمد بن جرير عن بعضهم أن القُمَّل دابة يُشْبِه القَمْل تأكل الإبل، وهي التي عناها الأعشى بقوله:

قَومـــاً يُعالِجُ قُمَّلاً أَبناؤُهُم وَسَلاسِلاً أُجُداً وَباباً مُؤصَدا[4]

﴿وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ﴾ ذِكْرُ [قصة][5] تنزيل هذه الآيات وتفصيلها، قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن إسحاق وابن يسار[6] دخل كـــلام بعضهم في بعض، قالوا: لما آمنت السحرة، رجع فرعون عدو الله مغلوبا معلولا[7]، ثم أبى هو وقومه إلا الإقامة على الكفر والتمادي في الشر، فتابع الله عز وجـــل علـــيهم بالآيات، وأخذهم بالسنين، ونقص من الثمرات، فلما عالج موسى عليه السلام منهم بالآيات الأربع: العصا واليد والسنين ونقص من الثمار، دعا فقال: يارب إن عبـــدك فرعون علا في الأرض، وبغى وعتا وإن قومه قد نقضوا عهدك، وأخلفوا وعدك، رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة ولمن بعدهم من الأمم الباقية آية وعبرة. فبعث الله عز وجل / عليهم الطوفان، وهو الماء أرسل الله تعالى عليهم السماء حـــتى [١٨/أ] كادوا أن يهلكوا، وبيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض،

---

(١) ذكر الطبري في تفسيره (٥٦/١٣) أن الفراء كان يقول: لم أسمع فيه شيئًا، فإن لم يكن جمعًا، فواحده قامل، مثل: ساجد و راكع، وإن يكن اسمًا على معنى جمع، فواحدته: قملة.

(٢) أميّةُ بن أبي الصَّلت. **انظر**: ديوانه (ص٧٢) كتاب الحيوان للجاحظ (٤٣٩/٦).

(٣) المرجعين السابقين وفيه (وسنيْناً) بدلا من (وَعَذَابَاً).

(٤) **انظر**: ديوانه: (٥٨)، وتفسيرَ الطبري (٥٦/١٣). **أُجُداً**: وثيقة محكمة. **انظر**: لسان العرب (٧٠/٣) مادة (أجد) والبيت أيضا في اللسان مادة (قمل) (٥٦٨/١١).

(٥)في الأصل[صفة] وما أثبته من (س) وهو الصحيح لمقتضى السياق.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥/١٣) مروياته عنهم وعن ابن يسار وهو الحسن البصري، وذكـــره البغوي في تفسيره (١٩١/٢) عنهم و لم يذكر الحسن.

(٧) في (س) [معلولا مقهورا].

فامتلأت بيوت القبط [ماء][1]، حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم[2]، من جلس منهم غرق، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة، وفاض الماء على وجه أرضهم وركد، لايقدرون على أن يحرثوا ولا يعملوا شيئا حتى جهدوا، ودام عليهم ذلك سبعة أيام من السبت إلى السبت، فقالوا لموسى عليه السلام: ادع لنا ربك يكشف عنا المطر، فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان، فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل، وعادوا بشر ما بحضرتهم، فأنبت الله تعالى لهم في تلك السنة شئيا لم ينبته [لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والثمر وأعشب بلادهم وأخصبت][3]، فقالوا: هذا ما كنا نتمنى، وما كان هذا [الماء][4] إلا نعمة علينا وخصبا، وما يسرنا أنا لم نمطر، فأقاموا شهرا في عافية، فبعث الله تعالى عليهم الجراد، فأكلت عامة زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر وأنواع الزهر، حتى إنْ كانت لتأكل الأبواب، وسقوف البيت والخَشب والثياب والأمتعة ومسامير الأبواب من الحديد، حتى تقع دورهم، وابتلي الجراد بالجوع فجعلت لا تشبع، غير أنه لايدخل بيوت بني إسرائيل، ولا يصيبهم من ذلك شيء، فعجوا وضجوا، وقالوا: ياموسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، ولنرسلن معك بني إسرائيل، وأعطوه عهد الله[5] وميثاقه، فدعا موسى عليه السلام، فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت.

ويقال: إن موسى عليه السلام برز إلى الفضاء، فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب، فرجعت الجراد من حيث جاءت، حتى كأن لم يكن قط، وكان قد بقيت من زروعهم وغلاتهم بقية، فقالوا: قد بقي لنا ما هو كافينا، وما نحن بتاركي ديننا، ولا نرسل معك بني إسرائيل، ولم يفوا بما عهدوا، وعادوا إلى أعمالهم السوء، فأقاموا شهرا في عافية، ثم بعث الله عز وجل عليهم القمل، وأمر موسى عليه السلام أن يمشي

---

(١) من (ت).
(٢) **التراقي**: جمع التَّرْقُوَةُ وهي عظم بين ثُغرة النحر والعاتق من الجانبين. **انظر**: لسان العرب (٣٢/١٠).
(٣) من (ت).
(٤) من (ت).
(٥) تكررت في الأصل مرتين، ولم تتكرر في (ت) و(س) ولعله خطأ من الناسخ.

إلى كثيب أعفر[1]، بقرية من قرى مصر، تدعى عين الشمس[2] فمشى موسى عليه السلام [إلى][3] ذلك الكثيب وكان أهيل[4] عظيما، فضربه بعصاه فانثال[5] عليهم قمَّلا، فتتبع ما بقي من حروثهم وأشجارهم ونباهم، فأكله ولحس الأرض كلها، وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيعضه، وكان يأكل أحدهم الطعام، فيمتلىء قمَّلا، حتى إنْ أحدهم ليبني الاسطوانة بالجص، فيُزلقها حتى لايرتقي فوقها شيء، يرفع فوقها الطعام، فإذا صعد إليه ليأكله، وجده ملآن قمَّلا. قال سعيد بن جبير: القمّل: السوس الذي يخرج من الحبوب، فكان الرجل يخرج عشرة أجربة[6] إلى الرحا، فلا يرد منها ثلاثة أقفزة[7]، فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمَّل، وأخذت أشعارهم وأبشارهم [وأشفار][8] عيونهم وحواجبهم، ولزم جلودهم كأنه الجدري عليهم، ومنعتهم النوم والقرار، فلم يستطيعوا له حيلة، فصرخوا وصاحوا إلى موسى عليه السلام إنا نتوب ولا نعود، فادع لنا ربك فيكشف عنا هذا البلاء، فدعا موسى عليه السلام فرفع الله تعالى القمَّل عنهم بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، فنكثوا وعادوا [إلى أخبث][9] أعمالهم.

وقالوا: ما كنا قط أحق أن نستيقن أنه ساحر منا اليوم، يجعل الرمل دواب، وعزة فرعون لا نصدقه أبدا ولا نتبعه. فدعا موسى عليه السلام عليهم بعدما أقاموا شهرا في عافية، فأرسل الله عليهم الضفادع، فدخلت عليهم دورهم، وامتلأت منها بيوهم وأطعمتهم وأفنيتهم وأنديتهم، فلا يكشف أحد ثوبا ولا إناء ولا طعاما ولا

---

(١) **العُفْرة**: غُبْرة في حُمْرة، يقال: عَفِرَ عَفَراً وهو أَعْفَرُ. **انظر**: لسان العرب (٥٨٣/٤) مادة (عفر).
(٢) **عين شمس**: من المدن المصرية القديمة، يقال إن بها مساكن لفرعون، وبها آثار عجيبة، وهي اليوم جزء من القاهرة. **انظر**: معجم البلدان (١٧٨/٤)، والروض المعطار في حبر الأقطار (٤٢٢/١).
(٣) الأصل [في] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.
(٤) **الهَيْل والهَائل من الرمل**: الذي لا يثبت مكانَه حتى يَنْهال فيسقط، ورمل أَهْيَل مُنْهال لا يثبت. **انظر**: لسان العرب (٧١٣/١١) مادة (هيل)
(٥) **انْثَال عليه التُّرابُ**: أَي انْصَبَّ. **انظر**: لسان العرب (٩٥/١١) مادة (ثول).
(٦) **الجَريبُ**: مكْيالٌ قَدْرُ أَربعة أَقْفِزة. **انظر** لسان العرب (٢٥٩/١) مادة (جرب).
(٧) أخرجه الطَبري في تفسيره (٥٨/١٣) عنه. **أَقْفِزَة**: جمع قفيز، وهو مكيال قديم يختلف باختلاف البلاد. والقفيز الشرعي: يساوي١٢صاعا، وهو ثمانية مَكاكيك عند أهل العراق **انظر**: لسان العرب (٣٩٥/٥) مادة (قفز)، ومعجم لغة الفقهاء لقلعه جي (ص٣٦٨).
(٨) في الأصل [وأشعار] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.
(٩) في الأصل [الأخبث] وما أثبته من (ت).

شرابا إلا وجد فيه الضفادع، وكان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع [ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع في فيه، وكانت تثب في قدورهم تفسد عليهم طعامهم، وتطفئ نيرانهم][1]، وكان أحدهم يضطجع، فتركبه الضفادع فتكون عليه ركاما، حتى ما يستطيع أن ينصرف إلى شقه الآخر، ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه، ولا يعجن عجينا إلا تسدَّحت[2] فيه، ولا يطبخ قدرا إلا امتلأت ضفادع،/ فلقوا منها أذى شديدا. [١٨/ب]

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت الضفادع برية، فلما أرسلها الله تعالى [على][3] آل فرعون سمعت وأطاعت، فجعلت تقذف أنفسها في القدور، وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور، فأثابها الله [بحسن][4] طاعتها برد الماء[5].

فلما رأو ذلك بكوا وشكوا إلى موسى عليه السلام، وقالوا: هذه المرة نتوب ولا نعود، فأخذ عهودهم ومواثيقهم، ثم دعا ربه فكشف [الله تعالى][6] عنهم الضفادع، بعدما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت، فأقاموا شهرًا في عافية، ثم نقضوا العهد، وعادوا لكفرهم وتكذيبهم، فدعا عليهم موسى عليه السلام، فأرسل الله تعالى عليهم الدم، فسال النيل عليهم دما، وصارت [مياههم][7] دما كلها، فما يستقون من الآبار والأنهار إلا وجدوا دما عبيطا[8] أحمر، فشكوا إلى فرعون، وقالوا: إنا قد ابتلينا بهذا الدم، وليس لنا شراب، فقال: إنه قد سحركم. فقالوا: من أين سحرنا؟ ونحن لا نجد في أوعيتنا شيئا من الماء إلا دما عبيطا أحمر، فكان فرعون يجمع بين الرجلين على الإناء الواحد، القبطي والآخر الإسرائيلي، فيكون [ما يلي الإسرائيلي

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) **انْسَدح الرجلُ**: استلقى وفرَّج رجليه، والسَّدْحُ: الصَّرْعُ بَطْحاً على الوجه أَو إِلقاءً على الظهر لا يقع قاعداً ولا متكوِّراً. **انظر**: لسان العرب (٤٧٧/٢) مادة (سدح).

(٣) في الأصل[إلى] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/١٣) عنه.

(٦) من (س).

(٧) في الأصل [أمياههم] وما أثبته من (ت).

(٨) أي: طريًّا. **انظر**: كتاب العين (٢١/٢).

ماء][1]، وما يلي القبطي دما، وكان القبطي والإسرائيلي يستقيان من ماء واحد، فيخرج ماء هذا القبطي دما، ويخرج للإسرائلي ماء عذبا، فيقومان إلى الجُـرّ[2] فيه [الماء][3] فيخرج للإسرائيلي ماء وللقبطي دما، حتى إن المرأة من آل فرعون كانت تأتي المرأة من بني إسرائيل، حين جهدهم العطش فتقول: اسقيني من مائك، فتغرف لها من [جرها][4]، أو تصب لها من قربتها، فيعود في الإناء دما، حتى إنْ كانت لتقول لها: اجعليه في فيك ثم مُجِّيه في فِيَّ، فتأخذ في فِيْهَا ماء، فإذا مَجَّته في فيها صار دما، قالوا: والنيل على ذلك يسقي الزروع، فإذا ذهبوا ليستقوا من بين الزرع عاد الماء دما عبيطا، وإن فرعون اعتراه العطش، حتى إنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة، فإذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا أجاجا، فمكثوا في ذلك سبعة أيام لا يأكلون إلا الدم، ولايشربون إلا الدم.

قال زيد بن أسلم: الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف[5]، فأتوا موسى عليه السلام وقالوا: ياموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم؛ فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل، فدعا ربه عز وجل فكشف، فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل، فذلك قوله[6] عز وجل: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ يتبع بعضها بعضا ﴿فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ **[١٣٣]**.

قال نوف البِكَالِي[7]: مكث موسى عليه السلام في آل فرعون بعد ما غلب السحرة، عشرين سنة يريهم الآيات الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم[8].

---

(١) من (ت) و (س).
(٢) **الجرُّ**: آنية من خزف، الواحدة: جَرَّةٌ، والجميع: جِرَارٌ. **انظر**: تهذيب اللغة (٤٧٣/١٠).
(٣) من (ت).
(٤) في الأصل[جرة] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٨/١٣) عنه.
(٦) هذا القول من المصنف لايحمل على أن هذا سبب نزول الآية فهذا بعيد، وإنما المراد أن الآية تشير إلى تلك الحادثة التي وقعت في زمن موسى عليه السلام.
(٧) **هو: نَوْف بن فَضَالة الحِمْيَري البِكَالي، أبو يزيد ويقال أبو رشيد، وقيل غير ذلك. (ت.بعد ٩٠هـ).**
ابن امرأة كعب الأحبار أحَدَ العلماء، وكان إماما لأهل دمشق، روى عن علي وأبي أيوب وثوبان رضي الله عنهم. وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: شامي مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب. **انظر**: التهذيب (٤٩٠/١٠)، والتقريب (٢٥٥/٢).
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٤٩/٥) عنه.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ ﴾ يعني: نزل بهم العذاب، وهو ما ذكر الله عز وجل من الطوفان وغيرها. وقال عكرمة الرجز: الدم[1] ؛ لأنه نغص عليهم عيشهم.

وقال سعيد بن جبير الرجز: الطاعون[2]، وهو العذاب السادس، وذلك أن موسى عليه السلام أمر قومه، بني اسرائيل بعدما جاء قوم فرعون بالآيات الخمس الطوفان وغيرها، فلم يؤمنوا و لم يرسلوا معه بني اسرائيل، فقال: ليذبح كل رجل منكم [كبشا][3]، ثم ليُخضِّب كفّه في دمه، ثم ليضرب بها على بابه، فقالت القبط لبني إسرائيل: لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم؟ فقالوا: إن الله تعالى مرسل عليكم عذابا، فنسلم وتهلكون، فقالت القبط: فما يعرفكم الله إلا بهذه العلامات، فقالوا: هكذا أمرنا نبينا عليه السلام، فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألفا، فأمسوا وهم لا يتدافنون[4].

﴿قَالُواْ﴾ فقال: فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام: ﴿يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ﴾ قال أبو العالية: بما أوصاك[5]. وقال عطاء: بما نبأك[6]. وقال المؤرج: بما أعلمك[7]. ﴿لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ﴾ وهو الطاعون، وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد وابن محيصن (الرُجز) / بضم الراء، وهما لغتان كالعُضو والعِضو[8]. ﴿لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ **[١٣٤]**. [١٩/أ]

﴿ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ ﴾ يعني: الغرق، ﴿إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ﴾ **[١٣٥]**. [ينقضون][9] العهد.

---

(١) لم أجده.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٧١/١٣) عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه.
(٣) من (ت) و (س).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٧١/١٣) عنه.
(٥) ذكره الطبري في تفسيره (٧٢/١٣) عنه.
(٦) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٣/٢) عنه.
(٧) لم أجده.
(٨) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٤٦/٢) عنهم، وذكره القرطبي في تفسيره (٢٧١/٧) و لم ينسبه. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالَويْه (ص٥٠).
(٩) من (ت).

﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ أي: فانتصرنا ﴿ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ وهو البحر.

قال ذو الرمة:

دَاوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا   يَمٌّ تَرَاطَنُ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ[١]

﴿ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا ﴾ أي: عن النقمة قبل حلولها، ﴿ غَٰفِلِينَ ﴾ **[١٣٦]**. وقيل معناه: كانوا عن آياتنا معرضين.

قوله عز وجل: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ ﴾ يُقهرون ويُستذلون بذبح الأبناء، واستخدام النساء والتسخر والاستعباد، وهم بنو إسرائيل، ﴿ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ﴾ يعني: مصر والشام ﴿ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ بالماء والاشجار والثمار، وإنما ذكره بلفظ الميراث لأنه أورثهم ذلك، بمهلك أهلها من العمالقة والفراعنة.

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ يعني: وفَّتْ كلمة الله تعالى، وهي وعده إياهم بالنصر والتمكين في الأرض، وذلك قوله: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾ [من الآيتين ٥-٦ من سورة: القصص]، وقيل: معناه وجبت [نعمة][٢] ربك الحسنى ﴿ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ إنهم يجزون الحسنى يوم القيامة[٣] ﴿ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾ على دينهم ﴿ وَدَمَّرْنَا ﴾ أهلكنا وتبرنا ﴿ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ ﴾ في أرض مصر من العمارات ﴿ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾ **[١٣٧]**.

قال الحسن: وما كانوا يعرشون من الثمار والأعناب[٤]. وقال مجاهد: يعني: يبنون البيوت والقصور والمساكن، وكان عنبهم غير معروش[٥].

---

(١) **الداوية**: الفلاة الواسعة التي يسمع فيها دوي الصوت، فهو يشبهها بالبحر الذي يتردد في جوانبه تراطن الروم: وهو كلامهم الذي لايفهمه العرب. **انظر**: ديوانه (ص٢٥٧)، وتفسير الطبري (٧٤/١٣)، وكتاب الحيوان (٤٤٨/٦)، ولسان العرب (٢٧٦/١٤) مادة (دوا)، ومادة (رطن) (١٨١/١٣).

(٢) في الأصل [كلمة] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره. (٥٦٦/١) وعزاه للكلبي.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٤/٢) عنه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٩/١٣) عنه.

وقرأ [ابن عباس رضي الله عنهما][1]، وابن عامر، وابن [عياش][2] [عن عاصم][3] بضم الراء[4]، وهما لغتان فصيحتان عرش يعرِش ويعرُش. وقرأ إبراهيم بن أبي عَبْلة[5] يُعَرِّشون بالتشديد على الكثرة[6].

قوله عزو جل: ﴿وَجَٰوَزْنَا﴾ قطعنا ﴿بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾ بعد الآيات التي رأوها، والعبر التي عاينوها. [قال الكلبي: عبر بهم موسى عليه السلام يوم عاشوراء، بعد مهلك فرعون وقومه، وصام يومئذ شكرًا لله][7] ﴿فَأَتَوْا۟﴾ فمرّوا ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ﴾ يقيمون، قرأ حمزة، والكسائي، [وخلف][8] (يعكِفون) بكسر الكاف والباقون بالضم، وهما لغتان[9]، على ﴿عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ أوثان ومُثُلٍ لَهُم، كانوا يعبدونها من دون الله. قال ابن جريج: كانت لهم تماثيل [بقر][10]، وذلك أوّل شأن العجل[11].

---

(١) من (ت).

(٢) في الأصل [عباس] وما أثبته من (ت).

(٣) من (س).

(٤) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٤/٢) وقال: "واختلفوا في: (يعرشون) ...فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الراء فيهما، وقرأ الباقون بكسرها".

(٥) **هو: إبراهيم بن أبي عَبْلة واسمه شمر بن يقظان الشامي، الدمشقي أبو إسماعيل (ت١٥٢هـ).**
له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر، **قال ابن حجر**: ثقة.
انظر: غاية النهاية (١٩/١)، والتقريب (٦١/١).

(٦) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٤٧/٢) وابن الجوزي في تفسيره (١٩٤/٣) كلاهما عن ابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة.

(٧) من (ت) و (س). ذكره البغوي في تفسيره (١٩٤/٢) عنه.

(٨) من (س) **هو:خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقرئ البغدادي (ت٢٢٩هـ).**
أحد القراء العشرة، وكان زاهداً عابداً عالما،مات ببغداد وهو مختف من الجهمية. قال ابن حجر:ثقة له اختيار في القراءات. **انظر**: غاية النهاية (٢٧٢/١)، والتقريب (٢٧٢/١).

(٩) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٤/٢) قال: واختلفوا في (يعكفون) فقرأ حمزة والكسائي والوراق عن خلف بكسر الكاف.

(١٠) من (ت).

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٠/١٣) عنه.

قال قتادة: [كان][1] أُولئك القوم من لَخْم[2]، وكانوا نزولا بالرَقَّة[3]، وقيل: كانوا من الكنعانيين[4] الذين أُمر موسى [بقتالهم][5]. فـ﴿ قَالُواْ ﴾ فقالت بنو إسرائيل لما رأوا ذلك: ﴿ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا ﴾ مِثالا نعبده ﴿ كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ ﴾ موسى لهم: ﴿ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾ [١٣٨]. عظمة الله ونعمته وحرمته.

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ ﴾ مُهلَك مُفسد ومُخسَّر ﴿ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ ﴾ مضمحل [زائل][6] ﴿ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [١٣٩].

﴿ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ ﴾ أطلب وأبغي لكم ﴿ إِلَٰهٗا ﴾ فحذف حرف الصلة كقوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ ﴾ [من الآية: ١٥٥من سورة: الأعراف]، ﴿ وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٤٠]. على عالمي زمانكم.

روى معمر[7] عن الزهري[8] عن أبي واقد الليثي[9] رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَل حنين فمررنا بسدرة خضراء عظيمة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط[10] كما للكفّار ذات أنواط، وكان للكفار سدرة يعلقون بها أسلحتهم، ويعكفون حولها، يقال له: ذات أنواط. قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((الله أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا

---

(١) في الأصل [كانوا] وما أثبته من (س).

(٢) **بنو لخم**: قبيلة من كهلان، ولخم هذا أخو جذام عم كندة، وقد كان للخميين ملك بالحيرة من العراق. **انظر**: نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب للقلقشندي (ص٣٦٧)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨١/١٣) عنه دون ذكر موضع نزولهم. **والرَقَّة**: مدينة بالعراق مما يلي الجزيرة، وكل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء عند المد فهي رقة، وبه سميت المدينة. **انظر**: الروض المعطار (٢٧٠/١).

(٤) **الكنعانيون**: قوم من العرب نزحوا إلى فلسطين من شبه الجزيرة العربية، وهم من نسل سام بن نوح، وهم أقدم الشعوب السامية التي سكنت فلسطين. ولذا يقال لفلسطين أرض كنعان. **انظر**: المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب للمغيري (ص٧١)، والموسوعة العربية العالمية (١٠٥/٢٠).

(٥) في الأصل[بقتالهم]، وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر. ذكره الطبري في تفسيره (٨١/١٣).

(٦) من (ت).

(٧) هو: **مَعْمر بن راشد الأزدي، مولاهم أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت١٥٤ هـ)**.
قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة. **انظر**: التقريب (٢٠٢/٢).

(٨) هو: **محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله، القرشي الزهري أبو بكر. (ت١٢٥هـ) وقيل قبل.**
قال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه. **انظر**: التقريب (١٣٣/٢).

(٩) **هو الحارث بن عوف. وقيل: ابن مالك. وقيل عوف بن الحارث بن أسيد ت (٦٨هـ)**.
أسلم قديما، وقيل إنه شهد بدرا ولا يثبت، وقيل أسلم عام الفتح، وكان يحمل لواء بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح وحنين وفي غزوة تبوك، وكان خرج إلى مكة فجاور بها سنة فمات، ودفن في مقبرة المهاجرين. **انظر**: الاستيعاب (٢٩٦/١)، والإصابة (٤٥٥/٧).

(١٠) **ذات أنواط**: اسم شجرة بعينها كانت للمشركين يَنُوطون بها سلاحَهم: أي يُعَلِّقونه بها، ويَعْكُفون حَوْلَها **انظر**: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (١٤٤٤/٤).

لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ [من الآية: ١٣٨ من سورة: الأعراف]، والذي نفسي بيده لتركبنّ سَنَن مَنْ كان قبلكم))(١).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم ﴾ قرأ أهل الشام (وإِذْ أَنْجَاكُم)، وكذلك هو في مصاحفهم(٢).

﴿ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ قرأ نافع: (يَقْتُلُون) خفيفة من القتل على التقليل، وقرأ الباقون بالتشديد على التكثير(٣) من التقتيل ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [١٤١].

/ قوله عز وجل: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ ذا القعدة ﴿ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ ﴾ من ذي الحجّة ﴿ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ ﴾ عند انطلاقه ﴿ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِى ﴾ كن خليفتي ﴿ فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ ﴾ وأصلحهم بحملك إياهم على طاعة الله وعبادته ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [١٤٢]. ولا تسلك طريق العاصين، ولا تكن عونًا للظالمين، وذلك أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل، وهم بمصر إذا أهلك الله عدوّهم واستنقذهم من أيديهم، أتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون، فلما فعل الله ذلك بهم، سأل موسى عليه السلام ربه الكتاب، فأمره الله يصوم ثلاثين يومًا، وهو شهر ذي القعدة، فلما تمت ثلاثون ليلة، أنكر خلوف فمه فتسوك بعود خرنوب(٤)، فقالت له الملائكة: كنّا نشم من فيك رائحة المسك، فأفسدته بالسواك(٥). [١٩/ب]

---

(١) **الحكم عليه**: صحيح.
صححه شعيب الأرناؤوط، في تعليقه على مسند أحمد، وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
تخريجه: رواية المصنف مرسلة، لأن الزهري لم يسنده، وقد روى هذا الأثر مسندا الطبري في تفسيره (٨١/١٣) قال: حدثنا الحسن بن يحيى، وأحمد في مسنده (٢١٨/٥)، والنسائي في الكبرى (٣٤٦/٦) عن محمد بن رافع، جميعهم من طريق عبد الرازق، عن معمر عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي، وذكروا الحديث بنحوه.
(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٤/٢) قال: واختلفوا في (وإذ أنجيناكم) فقرأ ابن عامر بألف بعد الجحيم من غير ياء ولا نون، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بياء ونون وألف بعدها، وكذلك هو في مصاحفهم.
(٣) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٤/٢) قال: واختلفوا في (يقتلون أبناءكم) فقرأ نافع بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء من غير تشديد، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة.
(٤) **الخُرْنوب أو الخَرُّوب**: شجرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار ولها ثمرة قرنية كبيرة بنفسجية إلى بنية، ويقدم غذاء للماشية، ويأكله بعض الناس. **انظر**: الموسوعة العربية العالمية (٤١/١٠).
(٥) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره (٥٦٧/١)

وقال أبو العالية: إنّه أكل من لحاء الشجر، [فأمره][1] الله تعالى أن يصوم عشرة أيام من ذي الحجّة، وقال له: أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك، فكانت فتنتهم في العشر التي زادها الله[2].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ﴾ أي: للوقت الذي ضربنا له أن نكلمه فيه، والميقات: مِفْعَال من الوقت، كالميعاد والميلاد. انقلبت الواو [ياءً][3]، لسكونها، وانكسار ما قبلها[4].

قال المفسّرون[5]: إنّ موسى عليه السلام تطهّر، وطهّر ثيابه لميعاد ربه، فلما أتى طور سيناء ﴿ وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ وناجاه وأدناه، حتّى سمع صريف[6] القلم، فاستحلى كلامه، واشتاق إلى رؤيته، وطمع فيها، فـ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: أعطني أنظر إليك[7]، فـ﴿ قَالَ ﴾ الله عز وجل له ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ وليس لبشر أن يطيق النظر إليّ في الدنيا، من نظر إليّ مات، قال موسى عليه السلام: إلهي سمعت كلامك، واشتقت إلى النظر إليك، ولأن أنظر إليك ثم أموت، أحب إليّ من أن أعيش ولا أراك؛ فقال الله تعالى له: ﴿ وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ ﴾ وهو أعظم جبل بمدين، يُقال له: زَبِير[8]، فلمّا سمعت الجبال ذلك، تعاظمت رجاء أن يتجلّى الله لها، وجعل زَبِير يتواضع من بينهن. فلمّا رأى الله [تعالى ذلك منه ومن][9] تواضعه، رفعه من بينها، وخصّه بالتجلّي.

---

(١) في الأصل [فأمر] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.
(٢) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٥/٢) عنه.
(٣) من (ت) و (س).
(٤) **انظر**: غريب القرآن للسجستاني (ص١٩٧)، ولسان العرب (١٠٧/٢)، ومادة (وقت).
(٥) أخرج الطبري في تفسيره (٩١/١٣) هذه الأقوال عن السدي، والربيع، وأبي بكر الهذلي وابن اسحاق.
(٦) صَرِيفَ القلم: أي صوتَ جَرَيانه بما يكتُبه. **انظر**: لسان العرب (١٨٩/٩) مادة (صرف).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٩١/١٣) عنه.
(٨) **زَبِير**: اسم الجبل الذي كلم الله عليه موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو أعظم جبل بمدين. **انظر**: لسان العرب (٣١٥/٤).
(٩) من (س).

وقال السُّدِّي: لمّا كلّم الله موسى عليه السلام، غـاص الخبيـث إبلـيس في الأرض، حتّى خرج بين قدمي موسى فوسوس إليه، وقال: إن مكلمـك شـيطان[1]، فعند ذلك سأل موسى عليه السلام الرؤية، قال الله: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾، وتعلّقت نُفَاة الرؤية بهذه الآية[2]، ولا دليل لهم فيها لأنّ (لن) ههنا لا يوجب التأبيد، وإنما هـو يوجـب التوقيت، كقوله حكاية عن اليهود: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [من الآية: ٩٥من سورة: البقرة]. يعني: الموت، ثمّ حكى عنهم أنهم يقولون لمالك: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [من الآية: ٧٧ من سورة: الزخرف]، و﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ [من الآية: ٢٧ من سورة: الحاقة]. يعني: الموت، وقـال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾ [يعني: الجنّة][3]﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[من الآية: ٩٢ من سورة: آل عمران]، وقد يدخل الجنّة مَنْ لا يُنفق ممّا يحب.

فمعنى الآية: لن تراني في الدنيا، وإنما تراني في العقبى. قال عبد العزيز بن يحيى: قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ جواب قول موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ ولايقع على الآخرة، لأن موسى لم يقل أرني أنظر إليك في الآخرة، إنما سأله الرؤيـة في الـدنيا، فأُجيب عما سأل، ولا حجّة فيه لمَنْ أنكر الرؤية[4].

وقيل: معنى قوله ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾: لا تقدر أن تراني[5]، [وقيل: معناه لن تـراني بعين فانية وإنما تراني بعين باقية[6].

وقيل: لن تراني][7] قبل محمد صلى الله عليه وسلم وأُمته، وإنما تراني بعد محمد وأُمته[8].

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٦/٢) عنه، وهي من المرويات الإسرائيلية التي لايصح التعلق بها.
(٢) وهم المعتزلة. **انظر**: الكشاف (٥٠٤/٢).
(٣) من (ت).
(٤) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٩٦/٣) ولم يعزه.
(٥) ذكره الآلوسي في تفسيره (٤٤/٥).
(٦) المرجع السابق بنحوه.
(٧) من (ت).
(٨) لم أجده.

وقيل: معناه لن تراني بالسؤال والدعاء، وإنما تراني بالنوال والعطاء، لأنّ الله لو أعطاها إياه بسؤاله لكانت الرؤية مكافأة للسؤال، ويجوز أن يكون فعله مكافأة فعل عبده، ولا يجوز أن يكون هو مكافأة فعل عبده[1].

وقيل: معناه لن تراني بالعين التي رأيت بها عدوي، وذلك أنّ الشيطان تراءى له ووسوس إليه، فقال الله عز وجل له: يا موسى أما تعلم أنّ رؤية الحبيب والعدو لا يجتمعان في حال واحد، ومكان واحد، وزمان واحد[2].

وسمعت الحسن بن محمد بن حبيب، يقول: سمعت عليّ بن مهدي الطبري يقول: لو كان سؤال موسى عليه السلام ممتنعا مستحيلا، لما أقدم عليه نبي الله موسى عليه السلام مع علمه ومعرفته بالله عزوجل، كما لم يجز أن يسأله لنفسه صاحبة وولدًا[3].

[٢٠/أ] / قوله عز وجل: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ واستقراره سكونه وثباته. قال المتكلّمون من أهل السنة[4]: لما علق الله سبحانه الرؤية باستقرار الجبل دلّ على جواز الرؤية؛ لأن استقراره غير محال، [فدلّ على أن ما علق عليه من كون الرؤية غير محال أيضًا][5]، ألا ترى أن دخول الكفار الجنّة لما كان مستحيلا علقه بشيء مستحيل، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾[6][من الآية: ٤٠ من سورة: الأعراف].

---

(١) ذكره النسفي في تفسيره (٤٣٨/١) مختصرا.

(٢) لم أجده، وهو من المرويات الإسرائيلية التي تقدح في الأنبياء فلا يصح التعلق بها.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٧٩/٧) عنه.

(٤) يعني: بهم الأشاعرة وهو قول أهل السنة عموما **انظر**: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص١٩٤)، وشرح الطحاوية (ص٢٠٨).

(٥) من (ت).

(٦) ذكره الأشعري في الإبانة عن أصول الديانة (ص٢٣) مختصرا، وابن الجوزي في تفسيره (١٩٦/٣).

وقال أهل الحكمة والإشارة[1]: إن الكليم عليه السلام لما أراد الخروج إلى الميقات، جعل بين قومه وبين ربه واسطة، بقوله لأخيه هارون: ﴿ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي﴾ [من الآية ١٤٢ من سورة: الأعراف]، فلما سأل الله الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة، وهو الجبل بقوله: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾ فقال: إن لم أصلح بخلافتك دون أخيك، فأنت أيضًا لا تصلح لرؤيتي دون [استقرار][2] الجبل[3].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾ قال وهب: لما سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل الرؤية أرسل الله تعالى الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق، فأحاطت بالجبل الذي عليه موسى، وأمر الله تعالى ملائكة السماوات أن يعترضوا على موسى أربعة فراسخ[4] من كل ناحية، فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر، تنبع أفواههم بالتقديس والتسبيح بأصوات عظيمة [كصوت][5] الرعد الشديد، ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السماء الثانية أن اهبطوا على موسى، فهبطوا عليه مثل الأُسْد لهم لَجَبٌ[6] بالتسبيح والتقديس، ففزع العبد الضعيف ابن عمران، مما رأى وسمع، واقشعر كل شعرة في رأسه وجسده، ثمّ قال: ندمت على مسألتي [فهل يُنْجِيْني][7] من مكاني الذي أنا فيه شيء؟ فقال له حَبْر الملائكة ورأسهم: يا موسى اصبر لما سألت، فقليل من كثير ما رأيت.

ثمّ هبطت عليه ملائكة السماء الثالثة، كأمثال النسور، لهم قَصْفٌ ورجفٌ ولَجَبٌ شديد، وأفواههم ينبع بالتقديس والتسبيح، كلَجَب الجيش العظيم وكلهب النار.

---

(١) أي المتصوفة أصحاب التفسير الإشاري: وهو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف **انظر**: مناهل العرفان للزرقاني (٨٦/٢).

(٢) من (ت).

(٣) ذكره إسماعيل حقي في تفسيره روح البيان (٢٣٤/٣).

(٤) **الفراسخ**: فارسي معرب واحده الفَرْسَخُ: وهو السكون، سمي بذلك لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك، كأنه سكن، والفرسخ ثلاثة أميال أو ستة. **انظر**: لسان العرب (٤٤/٣).

(٥) في الأصل[صوت]. وما أثبته من (ت).

(٦) **واللَّجَب**: اختلاط الأصوات. **انظر**: جمهرة اللغة (٥٥٤/١).

(٧) من (ت).

ثمّ هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة، لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم، ألوانهم كلهب النار، وسائر خلقهم كالثلج الأبيض، أصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس، لا يقاربهم شيء من أصوات الذين مروا به قبلهم.

ثمّ هبطت عليه ملائكة السماء الخامسة [في][1] سبعة ألوان، فلم يستطع موسى عليه السلام أن يُتبعهم طرفه، ولم يرَ مثلهم ولم يسمع مثل أصواتهم، فامتلأ جوفه خوفًا، واشتد حزنه وكثر بكاؤه، فقال له حَبَر الملائكة ورأسهم: يا بن عمران مكانك حتّى ترى ما لا تصبر عليه.

ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السماء السادسة أن اهبطوا على عبدي الذي أراد أن يراني، فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك مثل النخلة الطويلة نارا [شديدة الضوء][2]، أشد ضوءا من الشمس، ولباسهم كلهب النار، إذا سبحوا وقدّسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السماوات كلهم، يقولون بشدة أصواتهم: سبوح قدوس [رب الملائكة والروح، وفي راوية][3] رب العزّة أبدًا لا يموت، في رأس كل ملك منهم أربعة أوجه، فلما رآهم موسى عليه السلام، رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا، وهو يبكي ويقول: رب اذكرني ولا تنسَ عبدك، لا أدري أنقلب مما أنا فيه أم لا ؟ إن خرجت احترقت، وإن مكثت متّ، فقال له كبير الملائكة ورئيسهم: قد أوشكت يا بن عمران أن يشتد خوفك، وينخلع قلبك، فاصبر للذي سألت، ثمّ أمر الله تعالى أن يُحْمل عرشه في ملائكة السماء السابعة، وقال: أروه، فلما بدا نور العرش انفرج [الجبل][4] من عظمة الرب، ورفعت ملائكة السماوات أصواتهم جميعًا، فارتج الجبل واندك، وكل شجرة كانت فيه، وَخَرَّ العبد الضعيف مُوسَى صَعِقًا على وجهه، ليس معه روحه، فقلب الله الحجر الذي كان عليه موسى، وجعله كهيأة القبّة، كي لا يحترق موسى، وأرسل [الله][5] إليه روح الحياة برحمته، فقام موسى عليه السلام يسبح الله ويقول: آمنت أنك ربّي وصدقت أنه لا يراك أحد فيحيا، ومن نظر إلى

(١) من (س).
(٢) من (ت).
(٣) من (س).
(٤) من (ت).
(٥) من (ت).

[٢٠/ب]

ملائكتك انخلع قلبه، فما أعظمك، وأعظم / ملائكتك! أنت رب الأرباب، وإله الآلهة، وملك الملوك، لا يعدلك شيء، ولا يقوم لك شيء، رب تبت إليك الحمد لله لا شريك لك رب العالمين[١].

وقال السُّدِّي: حفّ حول الجبل بالملائكة، وحفّ حول الملائكة بالنار، [وحفّ حول النار بملائكة، وحفّ حول الملائكة بنار][٢]، ثمّ تجلّى ربّه للجبل[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ظهر نور ربّه للجبل [جبل][٤] زبير[٥]. وقال الضحاك أظهر الله تعالى من نور الحجب مثل منخر ثور[٦]. وقال كعب الأحبار[٧] وعبد الله بن سلام[٨]: ما تجلّى [من عظمة الله للجبل إلاّ مثل سمّ الخياط، حتى صار دكًّا[٩].

وقال السُّدِّي: ما تجلّى][١٠] منه إلاّ قدر الخِنْصر[١١]. يدلّ عليه ما روى ثابت عن أنس رضي الله عنه أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية، فقال: ((هكذا))، ووضع الإبهام على المفصل الأعلى من الخنصر، فساخ الجبل[١٢].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩١/١٣) بنحوه عن ابن إسحاق، وذكره البغوي في تفسيره (١٩٦/٢) عنه وعن وهب. وهذه الأقوال من الإسرائيليات التي وردت في بعض كتب التفسير مما لايعتمد عليها.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٠/١٣) عنه.

(٤) من (ت).

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٧/٢) عنه.

(٦) المرجع السابق عنه.

(٧) هو: **كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف: بكعب الأحبار (ت٣٢ هـ)**
كان من أهل اليمن أدرك الجاهلية، وكان على دين يهود فأسلم، وقدم المدينة في أيام أبي بكر رضي الله عنه، وقيل في أيام عمر رضي الله عنه، ثم خرج إلى الشام، فسكن حمص حتى توفي بها في خلافة عثمان رضي الله عنه. **قال ابن حجر**: ثقة مخضرم. **انظر**: التهذيب (٤٣٨/٨)، والتقريب (٤٣/٢).

(٨) **هو: عبد الله بن سلام، الإسرائيلي ثم الأنصاري، أبو يوسف. رضي الله عنه (ت٤٣ هـ).**
أحد الأحبار، وكان من بني قينقاع، أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وشهد، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه. **انظر**: الاستيعاب (٩٢١/٣)، والإصابة (١١٨/٤).

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٧/٢) عنه.

(١٠) من (ت).

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٧/١٣) عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.
والخِنْصرُ: الإصبَعُ الصُّغْرَى القُصْوَى من الكفِّ، كتاب العين (٣٣٨/٤).

(١٢) **الحكم عليه**: صحيح. صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في ظلال الجنة (ص٢١٠)
تخريجه: أخرجه أحمد (١٢٥/٣)، والترمذي في تفسير هذه الآية (٢٦٥/٥) حديث(٣٠٧٤)، وابن أبي عاصم في السنة (ص٢١٠).

وقال الحسن: أوحى الله إلى الجبل هل تطيق رؤيتي؟ فغار الجبل، وساخ في الأرض، وموسى عليه السلام ينظر هل ذهب أجمع؟[١]. وقال قطرب: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ أي: أمر ربّه كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٢] [من الآية: ٨٢ من سورة: يوسف].

وقال المبرد: [معناه][٣] فلمّا جلّى ربّه آية للجبل[٤]، فجعله فعلا متعدّيًا كالتبدّل والتخلّص والتوعد.

وقال أبو بكر [محمد بن عمر][٥] الورّاق[٦]: حُكِيَ لي عن سهل بن سعد[الساعدي][٧] رضي الله عنه: إن الله تعالى أظهر من [وراء][٨] سبعين ألف حجاب نورًا قدر الدرهم، فجعل الجبل دكًا[٩]. قال أبو بكر: فَعَذُب إذ ذاك كل ماء، وأفاق كل مجنون، وبرأ كل مريض، وزالت الشوك عن الأشجار، واخضرت الأرض، وأزهرت النبات، وخمد[١٠] نيران المجوس، وخرت الأصنام لوجهها[١١].

﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ مستويًا بالأرض، قال ابن عباس رضي الله عنهما: جعله ترابًا[١٢]. وقال قتادة تقعر بعضه على بعض[١٣]. وقال سفيان[١٤] ساخ الجبل في الأرض حتى وقع في البحر، فهو يذهب معه[١٥].

---

(١) لم أجده.
(٢) لم أجده. وقال ابن عطية في تفسيره (٤٥١/٢): وقال الزّجاج: من قال إن التقدير فلما تجلى أمر ربه، فقد أخطأ ولا يعرف أهل اللغة ذلك.
(٣) من (ت).
(٤) لم أجده.
(٥) من (ت).
(٦) هو: **محمد بن عمر الورّاق الترمذي ثم البَلْخي الحكيم، الشهير بأبي بكر الوراق**.
من مشايخ خراسان، له الكتب المشهورة في أنواع الرياضات والآداب، وأسند الحديث، وله مواعظ جيدة محفوظة. **انظر**: طبقات الصوفية (ص١٨٧)، حلية الأولياء (٢٣٥/١٠).
(٧) من (س) **هو: سهل بن سعد بن مالك، الأنصاري الساعدي، أبو العباس رضي الله عنه (ت٩١هـ)**.
من مشاهير الصحابة، يقال: كان اسمه حزنا، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وعاش مائة سنة، حتى كان آخر من مات بالمدينة من الصحابة. **انظر**: الاستيعاب (٦٦٤/٢)، والإصابة (٢٠٠/٣).
(٨) من (س).
(٩) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٧/٢) قال: وحكي عن سهل ... وذكره.
(١٠) في (س) [وخمدت].
(١١) لم أجده.
(١٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٦٠/٥) عنه.
(١٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٧/١٣) عنه.
(١٤) هو: الثوري.
(١٥) المصدر السابق عنه.

وقال أبوبكر الهذلي[1]: انقعر ودخل تحت الأرض، فلا يظهر إلى يوم القيامة[2]. وقال عطية العوفي: جعله دكا أي رملا هائلا[3]. وقال الكلبي: جعله دكا أي [كسرا][4] جبالا صغارا[5].

وقال الحسن: جعله دكا أي: ذاهبا أصلا[6]. وقال مسروق: صار صخرا ترابا[7].

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المزكّي[8]، قال: أخبرني شيخي أبو علي[9]، قال: حدثنا محمد بن صالح الرازي[10]، قال: حدثنا النضر[11]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زَبَالة[12]، عن معاوية الضال[13]، عن الجَلْد بن

(١) هو: **أبو بكر الهذلي البصري، اسمه: سُلمى بن عبد الله بن سُلمى، وقيل: اسمه روح (ت١٦٧هـ).**
قال ابن معين: ليس بشئ، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال النسائي وعلي بن الجنيد: متروك الحديث.
قال ابن حجر: أخباري متروك الحديث. **انظر**: التهذيب (٤٥/١٢)، والتقريب (٣٦٩/٢).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٧/١٣) عنه.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٧/٢) عنه.

(٤) في الأصل[كسرة] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) المرجع السابق عنه.

(٦) لم أجده بهذا اللفظ، وذكره الماوردى في تفسيره (٢٥٨/٢) عنه، إلا أنه جعل قوله كقول سفيان.

(٧) لم أجده.

(٨) هو: **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه، أبو محمد النيسابوري. (ت٤١٠هـ).**
قال الذهبي في السير: الرئيس الأوحد، الثقة المسند، وكان من وجوه البلد، وكان صادقا أمينا، ونقل الصيرفيني في المنتخب من السياق عن الحاكم أنه قال: أحد الثقات المتقنين، والأمناء المعروفين، من وجوه مشايخ البلد. **انظر**: المنتخب من السياق (ص٣٠٣)، والسير (٢٤٠/١٧).

(٩) هو: **محمد بن أحمد بن بالويه، أبو علي النيسابوري. (ت٣٧٤هـ).**
سمع على كبر السن، سمع ابن شيرويه، وابن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السراج، قال الخطيب: حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة، وقال الحاكم: وهو صدوق صاحب كتاب.
انظر: تاريخ بغداد (٢٨٢/١)، وسؤالات السجزي للحاكم (ص ٦٢).

(١٠) هو: **محمد بن صالح بن عبد الله الصَيْمَري الطبري، أبو الحسين.**
ممن نزل بالري، ذكره الخطيب في تاريخه ضمن شيوخ ابن بالويه، وفيمن روى عن أبي حفص الفلاس، وذكره الذهبي في الضعفاء، ونقل عن الحاكم أنه قال: فيه نظر.
انظر: تاريخ بغداد (٢٨٢/١)، و (٢٠٩/١٢)، والمغني في الضعفاء للذهبي (٥٩١/٢).

(١١) هو: **النضر بن سلمة شاذان المروزي.**
ممن سكن مكة، قال أبو حاتم كان يفتعل الحديث، ولم يكن بصدوق، وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: كان ممن يسرق الحديث، لا يحل الرواية عنه إلا للاعتبار، وقال ابن حجر في الإصابة عند حديث جحدم: هو من رواية النضر بن سلمة بن شاذان وهو متروك.
انظر: الجرح والتعديل (٤٨٠/٨)، والمجروحين (٥١/٣)، والإصابة (٤٦٥/١).

(١٢) هو: **محمد بن الحسن بن زَبَالة المخزومي، أبو الحسن المدني. (ت.قبل٢٠٠هـ).**
قال ابن معين: كذاب خبيث، لم يكن بثقة، يسرق الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث وكذا، قال أبو حاتم. **قال ابن حجر**: كذبوه. **انظر**: التهذيب (١١٥/٩)، والتقريب (٦٦/٢).

(١٣) هو: **معاوية بن عبد الكريم الثقفي، أبو عبد الرحمن البصري، المعروف بالضال. (ت١٨٠هـ).**
وثقه ابن معين وأبو داود، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عبد الغني بن سعيد: رجلان نبيلان، لزمهما لقبان قبيحان، معاوية بن عبد الكريم الضال، وإنما ضل في طريق مكة، وعبد الله بن محمد الضعيف، وإنما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه. **قال ابن حجر**: صدوق. **انظر**: التهذيب (٢١٣/١٠)، والتقريب (١٩٦/٢).

أيوب[1]، عن معاوية بن قرّة[2]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾: ((صارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة: أُحُد[3]، وَوَرِقَان[4]، ورَضْوى[5]، وثلاثة بمكّة ثَوْر[6]، وثَبِيْر[7]، وحرَاء[8]))[9].

واختلفت القراءة في هذا الحرف، فقرأعاصم هاهنا بالقصر والتنوين، والتي في الكهف بالمد [من غير تنوين][10]، وقرأ غيره من أهل الكوفة وحميد[11] (دكاء) ممدود غير مجراة في السورتين جميعا.

---

(١) هو: **الجَلْد بن أيوب البصري**.
روى عن أبيه وعن معاوية بن قرة، قال أبو حاتم: شيخ أعرابي ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال الدارقطني: متروك، وذكر ابن حجر في اللسان: أنّ إسحاق بن راهوية، وأحمد، وابن معين ضعفوه. **انظر**: الجرح والتعديل (٥٤٨/٢)، وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص١٦٨)، ولسان الميزان (٢٣٩/٢).

(٢) هو:**معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني أبو إياس البصري** (**ت١١٣هـ**).
الإمام العالم الثبت، كان من عقلاء الرجال، لقي الكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وأبوحاتم وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات.
قال ابن حجر: ثقة.**انظر**: السير (١٥٣/٥)، والتهذيب (٢١٦/١٠)، والتقريب (١٩٧/٢).

(٣) **أُحُد**: جبل مشهور شمال المدينة، وعنده وقعت غزوة أحد. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص٢٠).

(٤) **ورقان**: جبل يبعد عن جنوب المدينة سبعين كيلو متر. **انظر**: المرجع السابق (ص٢٩٦).

(٥) **رَضْوى**: جبل ضخم يقع على الضفة اليمنى لوادي ينبع، وهو إلى الشمال الشرقي من مدينة ينبع البحر. **انظر**: المرجع السابق (ص١٢٨).

(٦) **ثَوْر**: جبل ضخم يقع جنوب مكة، وفيه غار ثور المشهور. **انظر**: المرجع السابق (ص٢٩٦).

(٧) **ثَبِيرٌ**: هو الجبل الذي يُشرف على مَكَّة من الشَّرق، ويُشرف على مِنًى من الشَّمال، ويُناوِح حِرَاء من الجنوب، ويُسَمِّيه اليَوم أهل مَكَّة: جَبل الرَّخَم. **انظرَ**: المعالم الجغرافية (ص٧١).

(٨) **حِرَاء**: ويسمى جبل النور وهو الغار المعروف الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الوحي فيه، وهو يقع في الشمال الشرقي من مكة. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص٩٨).

(٩) **الحكم عليه**:موضوع. في إسناده ابن زَبَالة كذبوه، وفيه الجَلْد، والنضر متروكان. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٢٣/٣) وهذا حديث غريب بل منكر .أهـ.، وممن حكم عليه بالوضع ابن الجوزي في الموضوعات (١٧٣/١) ونقل عن ابن حبان بأنه موضوع، وكذا حكم عليه الألباني في الضعيفة (٣٠٠/١) حديث (١٦٢).
تخريجه: أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٤/٦)، والفاكهي في أخبار مكة (٨١/٢) ومن طريق ابن زَبَالة. وأخرجه الفاكهي بسند آخر من طريق عبد العزيز بن عمران وهو متروك أيضا.
انظر: التقريب (٦٠٦/١). ومن طريق عبد العزيز بن عمران كذلك أخرجه ابن شبة النميري في تاريخ المدينة (٧٩/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٦٠/٥).

(١٠) من (س).

(١١) هو: **حميد بن الربيع أبو القاسم السابوري**.روى القراءة عن الكسائي وهو في المكثرين عنه، روى القراءة عنه محمد بن إسحاق السراج. **انظر**: غاية النهاية (٢٦٥/١).

وقرأ الباقون [كلاهما][1] مقصورة منونة[2]. وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد، فمن قصر فمعناه جعله مدكوكًا، والدك والدق بمعنى واحد، لأن الكاف والقاف يتعاقبان، كقولهم: كلام ركيك ورقيق[3]، ويجوز أن يكون معناه: دكه الله دكًا أي: فتّه[4]، اعتبارا بقوله: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا ﴾[من الآية: ٢١ من سورة: الفجر] وقوله: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾[من الآية: ١٤ من سورة: الحاقة].

قال حُمْيد[5]:

يَدُكُّ أَرْكَانَ الجِبَال هَزَمُهْ   يَخطُر بِالبِيضِ الرِّقَاقِ بُهَمُهْ[6]

ومن مده فهو من قول العرب: ناقة دكاء، إذا لم يكن لها سنام، وحينئذ يكون منه جعله أرضًا دكاء، أي مستوية لا شيء فيها، لأن الجبل مذكر، هذا قول أهل الكوفة[7]. وقال نحاة البصرة: [معناه:][8] جعله مثل دكًّا، فحذف مثل وأُجْرِيَ مُجْرى ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[9][من الأية ٨٢ من سورة: يوسف]. قال الأخفش: من مدّ قال في الجمع: دكاوات، ودُك مثل حَمْراوات وحُمْر، ومن قال: أرض دك، قال في الجمع: دكوك[10].

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٤/٢) قال: واختلفوا في (جعله دكا) هنا والكهف فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالمد والهمز مفتوحا من غير تنوين في الموضعين، وافقهم عاصم في الكهف، وقرأ الباقون بالتنوين من غير مد ولا همز في السورتين.

(٣) ذكره ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٣٩٩/١) بنحوه.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٧/٢).

(٥) **هو: حميد بن مالك بن رَبْعي بن مخاشن. الملقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه.** شاعر مجيد، من شعراء الدولة الأموية وكان بخيلا. **انظر:** معجم الأدباء (١٣/١١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (٢٩٩/٣).

(٦) **الهَزْمُ:** غمْزك الشيء تَهْزِمُه بيَدك فيَنْهَزِمُ في جوفه. **تخطر:** من قولهم خطَرَانُ الرجل اهتزازُه في المشي وتَبَخْتُرُه، وخَطَر بَسيفه، ورمحه، وقضيبه، وسوطه يَخْطُرُ خَطَرانًا إذا رفعه مرةً ووضعه أُخْرَى. **والبُهْمَة:** بالضم الشجاع، وقيل: هو الفارس الذي لا يُدْرَى من أَين يُؤتى له، من شدَّة بأْسه، وقيل هم جماعة الفُرْسان، ويقال للجيش بُهْمَةٌ. **والبيض الرقاق:** السيوف الرقيقة من حسن صقلَها. فهو يصف ممدوحه وجيشه بالقوة والشجاعة. **انظر:** تفسير الطبري (١٠٠/١٣)، ولسان العرب (٢٤٩/٤) مادة (خطر)، ومادة (بهم) (٥٦/١٢)، ومادة (هَزْم) (٦٠٨/١٢).

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره (٢٥٨/٢) وعزاه لابن قتيبة وابن عيسى.

(٨) من (ت).

(٩) **انظر:** معاني القرآن للأخفش (٣٠٩/٢).

(١٠) **انظر:** لسان العرب (٤٢٤/١٠) مادة (دكك)

قوله عز وجل: ﴿وَخَرَّ﴾ [أي: وقع][1] ﴿مُوسَىٰ صَعِقًاۚ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: مغشيا عليه[2]. وقال قتادة: ميتاً[3]. قال الكلبي: خرّ موسى صعقًا يوم الخميس يوم عرفة، وأعطى التوراة يوم الجمعة يوم النحر[4].

قال الواقدي[5]: لما خرَّ موسى صعقًا، قالت ملائكة السماوات: ما لابن عمران / ولسؤال الرؤية؟. [٢١/أ]

وفي بعض الكتب أنّ ملائكة السماوات أتوا موسى عليه السلام وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بأرجلهم ويقولون: يابن النساء الحُيَّض أطمعت في رؤية ربّ العزّة[6].

﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ موسى من صعقته، وثاب إليه عقله عرف أنّه قد سأل أمرًا لا ينبغي له، فـ﴿قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾ من سؤالي الرؤية ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ **[١٤٣]**. بأنك لا تُرى في الدنيا. وقال السُّدِّي ومجاهد: وأنا أوّل مَنْ آمن بك من بني إسرائيل[7].

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٧/١٣) عنه.

(٣) المصدر السابق عنه.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٨/٢) عنه.

(٥) **هو: محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم أبو عبد الله المدني (ت ٢٠٧هـ).**
القاضي أحد الأعلام، وصاحب التصانيف والمغازي، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه، جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، فاطرحوه لذلك، ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي، وأيام الصحابة وأخبارهم. **قال ابن حجر**: متروك مع سعة علمه. **انظر**: السير (٤٥٤/٩)، والتقريب (١١٧/٢).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٨/٢) عنه، وهذه الرواية من الإسرائيليات التي فيها تنقص للأنبياء والتي لا تليق بهم ولا بالملائكة المكرمين.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٤/١٣) عنهما، وعن ابن عباس رضي اله عنهما.

وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت أبا القاسم النَصْرَ آباذي[1] يحكي عن الجنيد[2]: تبت إليك من الأنبساط في شيء لا يحتمله بنيتي، وأنا أوّل المؤمنين بأنّك لا تُرى في الدنيا لأني أول من سألك الرؤية[3].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لّما سار موسى عليه السلام إلى طور سيناء للميقات، قال له ربه عز وجل: ما تبتغي؟ قال: جئت أبتغي الهدى، قال قد وجدته ياموسى، فقال موسى عليه السلام: يارب أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني. قال: أي عبادك أقضى؟ قال: الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى. قال: أي الناس أعلم؟ قال: الذي يبتغي علم الناس إلى علمه فيسمع الكلمة تهديه إلى هُدى، أو ترده عن ردى[4].

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لّما قرب الله تعالى موسى [بطور][5] سيناء رأى عبدًا في ظلّ العرش جالسًا. قال: يارب من هذا؟ قال: هذا عبد لا يحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله، برٌّ بوالديه، لا يمشي بالنميمة، فقال موسى عليه السلام: يارب اغفر لي ما جرى من ذنبي وما غَبَر، وما بين ذلك، وما أنت أعلم به مني، رب أعوذ بك من وسوسة نفسي، وأعوذ بك من سوء عملي. فقال: قد كفيت

---

(١) هو: **إبراهيم بن محمد بن مَحْمَويه، أبو القاسم النَصْرَ آباذي النيسابوري الصوفي. (ت٣٦٧هـ).** شيخ خراسان في وقته، ولسان أهل الحقائق في عصره، وكان مع تقدمه في التصوف من الجمَّاعين للروايات، ومن الرحَّالين في طلب الحديث. سمع بنيسابور وبالعراق وبالشام وبمصر وبالري، خرج في آخر عمره إلى مكة وحج وأقام بالحرم مجاورا ومات بها، قال الخطيب: وكان ثقة. والنَصْرَ آباذي: نسبة إلى محلة بنيسابور. **انظر**: طبقات الصوفية للسلمي (ص٣٦٢)، وتاريخ بغداد (١٦٩/٦)، والأنساب للسمعاني (٤٩٢/٥).

(٢) هو: **الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخَزَّاز ويقال القَوَاريري (ت٢٩٨هـ). وقيل قبلها بسنة.** الزاهد المشهور شيخ طريقة التصوف في وقته وفريد عصره في علم الأحوال وطريقة الوعظ، أصله من نهاوند، ومولده ومنشأه ببغداد وسمع بها الحديث ولقي العلماء ودرس الفقه على أبي ثور وصحب جماعة من الصالحين، ثم اشتغل بالعبادة ولازمها. **انظر**: تاريخ بغداد (٢٤١/٧)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٤٣/١)، ووفيات الأعيان (٣٧٣/١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢٦٠/٢).

(٣) لم أجده.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/١٨) عنه في سياق قصة الخضر عليه السلام قال: سأل موسى ربه وقال: ربّ أيّ عبادك أحبّ إليك؟ ... الخ. وذكر قصة الخضر عليه السلام.

(٥) وفي الأصل[طور] وما أثبته من (س).

ذلك يا موسى، فقال: يا رب أي العمل أحب إليك [أن أعمل به؟][1] قال: تذكرني ولاتنساني، قال: أي عبادك خير عملا؟ قال: مَنْ لا يَكْذب لسانه، ولا يَفْجر قلبه، ولا يزني فرجه، مؤمن في خلق حسن، قال [يارب][2]: فأي عبادك سيئ[3] عملا ؟ قال: فاجر في خلق سيئ، جيفة بالليل بطال النهار[4].

﴿ قَالَ ﴾ الله تعالى: ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾ اخترتك ﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ ﴾ أعطيتك ﴿ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ **[١٤٤]**. لله على نعمه.

أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن بكير الرازي[5]، قال: حدثنا الحسن بن عليّ بن يحيى بن سلام الإمام[6]، قال: حدثنا أحمد بن حسان بن موسى البلخي[7]، قال: حدثنا أبو عاصم إسماعيل بن عطاء بن قيس الأُموي[8]، عن أبي حازم المدني[9]، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: « لما أعطى الله تعالى موسى الألواح فنظر فيها. فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرمها أحدًا قبلي[10]، قال: «يا موسى إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين». أي: بجد ومحافظة، «تموت على حب محمد صلى الله عليه وسلم». قال موسى: يارب ومن محمد؟ قال: أحمد الذي أَثْبَتُّ

(١) من (ت).
(٢) من (س).
(٣) في (س) [أشر].
(٤) ذكره السيوطي في تفسيره (٦/٥٥٠) عنه مطولا، وعزاه إلى آدم بن أبي أياس في كتاب العلم.
(٥) لم أجده.
(٦) لم أجده.
(٧) لم أجده.
(٨) لم أجده.
(٩) **هو: سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني. (ت١٤٠ هـ).**
القاص مولى الأسود بن سفيان، كان قاضي أهل المدينة ومن عبادهم وزهادهم، روى عن طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحمد وأبو حاتم والعجلي والنسائي وابن خزيمة: ثقة.
قال ابن حجر: ثقة عابد. **انظر:** التهذيب (٤/١٤٣)، والتقريب (١/٣٧٦).
(١٠) في (س) [تكرم بها أحدا قط].

اسمه على عرشي، من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام، إنّه نبيي وصفيي وحبيبي وخيرتي من خلقي، وهو أحب إلي من جميع خلقي وجميع ملائكتي. قال موسى: يا رب إن كان محمد أحب إليك من جميع خلقك، فهل خلقت أمة أكرم عليك من أمتي؟ قال الله: يا موسى إنّ فضل أُمة محمد على سائر الخلق، كفضلي على جميع خلقي. قال: يا رب ليتني رأيتُهم، قال: يا موسى إنّك لن تراهم، لو أردت أن تسمع كلامهم لسمعت، قال: يا رب فإني أُريد أن أسمع كلامهم، قال الله عز وجل: يا أُمة أحمد، فأجبنا كلنا من أصلاب آبائنا وأرحام أُمهاتنا: لبيك اللهم [لبيك][1]، لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

قال الله تعالى: يا أُمة أحمد إن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي عقابي. قد أعطيتكم من قبل أن تسألوني، وقد أجبتكم من قبل أن تدعوني، وقد غفرت لكم من قبل أن تعصوني، من جاءني يوم القيامة بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمدًا عبدي ورسولي دخل الجنّة، وإن كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر[2].

وهذا قوله:/ ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [من الآية: ٤٤ من سورة: القصص]. [٢١/ب]

(١) من (ت).

(٢) لم أجد من خرجه والحديث في إسناده المذكور مجاهيل ممن لم أجد له ترجمة، ويظهر على هذا الخبر أنه من الإسرائيليات التي وردت في بعض كتب التفسير مما لا يعتمد عليها.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ بن نصير المزكي[1]، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[2]، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد[3]، قال: حدثنا رِشْدين بن سعد[4]، عن سعيد بن عبد الرحمن المعافِري[5]، عن أبيه[6]، أن كعب الأحبار رأى حبر اليهود يبكي قال: ما يبكيك؟ قال: ذكرت بعض الأُمر. فقال له كعب: أَنْشُدُك الله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني؟ قال: نعم. قال: أنشدك الله تجد في كتاب الله المترل أنّ موسى نظر في التوراة فقال: إني أجد أُمة خير الأُمم أُخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ويقاتلون أهل الضلالة حتّى تقاتلوا الأعور الدجال، فقال موسى: ياربّ اجعلهم أُمّتي. قال: هي أُمّة محمد يا موسى؟. قال الحَبر: نعم.

قال كعب: أَنْشُدُك بالله تجد في كتاب الله المترل أنّ موسى نظر في التوراة فقال: رب إني أجد أُمةً هم الحمادون رعاة الشمس، المحكمون اذا أرادوا أمرا قالوا: نفعله إن شاء الله. فاجعلهم أمتي. قال: هي أمة محمد ياموسى؟. قال الحبر نعم.

---

(١) هو: **محمد بن أحمد بن علي بن نُصَيْر بن عبد الله النُصَيْري، أبو عبد الله (ت بعد ٣٧٥هـ).**
منسوب إلى جده الأعلى، كان بنيسابور. روى عن أبي بكر الجوري النيسابوري، وأبي العباس السراج، ومحمد المقابري، وغيرهم، قدم بغداد حاجا، وحدث بها عن القاضي أبي العلاء الواسطي، وذكر ابن بكير أنه سمع من النصيري في صفر من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. **انظر**: تاريخ بغداد (٣٢١/١)، والأنساب للسمعاني (٤٩٩/٥).

(٢) هو: **محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج أبو العباس الثقفي،مولاهم، الخراساني. (ت٣١٣هـ).**
صاحب المسند الكبير على الأبواب والتاريخ وغير ذلك، ورد بغداد وأقام بها دهرا ثم رجع إلى نيسابور واستقر بها إلى حين وفاته، روى عنه البخاري ومسلم بشئ يسير خارج الصحيحين، وقال الخطيب: كان من المكثرين الثقات الصادقين الأثبات، عُنيَ بالحديث وصنف كتبا كثيرة، ونقل الذهبي عن أبي يعلى الخليلي قوله: ثقة متفق عليه من شرط الصحيح. **انظر**: تاريخ بغداد (٢٤٨/١)، والأنساب للسمعاني (٥٠٩/١)، والسير (٣٨٨/١٤).

(٣) هو: **قتيبة بن سعيد بن جَميل بن طريف الثقفي أبورجاء البَغْلاني (ت٢٤٠هـ).**
بَغْلان من قرى بلخ، قيل اسمه يحيى، وقيل علي، وقتيبة لقبه، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت. **انظر**: التهذيب (٣٥٨/٨)، والتقريب (٢٧/٢).

(٤) هو: **رِشْدين بن سعد بن مفلح بن هلال المَهْري أبو الحجاج المصري (ت١٨٨هـ).**
قال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين: ليس بشئ، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، وقال النسائي: متروك الحديث. **قال ابن حجر**: ضعيف. **انظر**: التهذيب (٢٧٧/٣)، والتقريب (٣٠١/١).

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

قال كعب: فأنشدك بالله تجد في كتاب الله المنزل أنّ موسى نظر في التوراة فقال: يارب إني أجد [في التوراة][(1)] أُمةً يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم،وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار غير أن موسى عليه السلام كان يجمع صدقات بني إسرائيل، فلا يجد عبدًا مملوكًا ولا أمةً إلاّ اشتراه، ثمّ أعتقه من تلك الصدقات، وما فضل حفر له بئرا عميقة القعر فألقاه فيها، ثمّ دفنه كي لا يرجعوا فيه، وهم المستجيبون المستجاب لهم، الشافعون المشفوع لهم. قال موسى: [رب][(2)] فاجعلهم أُمّتي؟ قال: هي أُمة محمد يا موسى؟. قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أنّ موسى عليه السلام نظر في التوراة، فقال: يارب إني أجد أُمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله، وإذا هبط واديًا حمد الله، الصعيد لهم طهور، والأرض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة، طهورُهم بالصعيد كطهورِهم بالماء، حيث لا يجدون الماء، غر محجلون[(3)] من آثار الوضوء، فاجعلهم أُمتي؟ قال: هي أُمة أحمد يا موسى؟. قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك بالله، هل تجد في كتاب الله المنزل؟ أن موسى نظر في التوراة، فقال: ربِ إني أجد أُمةً إذا همَّ أحدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة مثلها، وإن عملها ضعف عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، فإذا هَمّ [أحدهم][(4)] بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه، وإن عملها كتبت سيئة مثلها، فاجعلهم أُمتي قال: هي أُمة أحمد؟. قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة، فقال: ربِ إنّي أجد أُمّة مرحومة ضعفاء، يَرِثُون الكتاب الذين اصطفيناهم، فمنهم ظالم

---

(1) من (س).
(2) من (ت).
(3) **الغُرُّ**: جمع الأغَر من الغُرّة: بياض الوجه. **والتَّحْجيل**: في صفة الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرْسَاغ ولا يجاوز الركبتين. **والمراد**: أنهم بيض مواضع الوُضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرّجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجْه الفرس ويديه ورجليه. **انظر**: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٩٩٣/٣)، و (٢٥٩/١).
(4) من (س).

لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات، فلا أجد منهم أحـــدًا إلاّ مرحومًـــا. فاجعلهم أُمّتي. قال: هي أُمة أحمد يا موسى؟. قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك الله تجد في كتاب الله المترل أنّ موسى نظر في التوراة، فقال: رب إنّي أجد [في التوراة][1] أُمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألوان ثياب أهــل الجنّة، صفوفهم في الصلاة صفوف الملائكة، أصواتهم في مساجدهم كدوي النحل، لا يدخل النار منهم أحد [أبدًا][2] إلا من برئ الحسنات، مثل ما برئ الحجر مــن ورق الشجر، قال موسى: فاجعلهم أُمتي. قال: هي أمة أحمد يا موسى؟. قال الحبر: نعــم. فلما عجب موسى من الخير الذي أعطى الله محمدًا صلى الله عليه وسلم وأمته. قـــال: يا ليتني من أصحاب محمد. فأوحى الله عزّ وجلّ ثلاث آيات يرضيه بهـــن: ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى﴾ إلى قوله ﴿دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [من الآيتين: ١٤٤-١٤٥ من سورة: الأعراف] ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الآية: ١٥٩من سورة: الأعــراف] قال: فرضي موسى كل الرضا[3].

قوله عز وجل: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ﴾ [يعني: لموسى][4] ﴿فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾. قـــال الربيع بن أنس: كانت ألواح موسى عليه السلام من بُرَد[5]. وقال ابن جريج: كانـــت من زمرّد، أمر الله تعالى جبريل حتّى جاء بها من [جنة][6] عدن وكتبها بالقلم / الذي [٢٢/أ] كتب الله به الذكر، واستمد من نهر النور [كتب][7] به الألواح[8].

---

(١) من (س).
(٢) من (ت).
(٣) **الحكم على الإسناد:** ضعيف.
فيه رشدين متروك، قال ابن حجر: ضعيف، وفيه من لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
تخريجه: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٨٤/٥)، وذكره السيوطي في تفسيره (٥٨٠/٦) مختصرا، وعــزاه لأبي نعيم في الدلائل، ولم أجده فيه حسب بحثي وإنما هو في الحلية. وهذا الخبر من مرويـــات بـــني إسرائيل وآثار الوضع والاختلاق فيه ظاهرة.
(٤) من (ت).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عنه (١٢٧/١٣) عنه، وعن أبي العالية.
(٦) من (س).
(٧) من (س).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عنه (١٢٧/١٣) عنه مختصرا. وذكره البغوي في تفسيره (١٩٩/٢) عنه بنحوه.

وقال الكلبي: كانت الألواح من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء، كتب الله فيها ثماني عشرة آية من بني إسرائيل وهي عشر آيات في التوراة[1].

وقال وهب: أمره الله تعالى بقطع الألواح من صخرة صماء ليّنها الله له فقطعها بيده ثمّ شققها بإصبعه [وسمع موسى عليه السلام صرير القلم بالكلمات العشر، وكان ذلك في أول يوم من ذي القعدة][2]، وكانت الألواح عشرة على طول موسى عليه السلام[3]. وقال مقاتل ووهب: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ ﴾ كنقش الخاتم، وكتب فيها: إني أنا الله الرحمن الرحيم، لا تشركوا بي شيئا من أهل السماء ولا من أهل الأرض فإنّ كل ذلك خلقي، ولا تقطعوا السبل، ولا تحلفوا باسمي كاذبًا فإن مَنْ حلف باسمي كاذبًا فلا أُزكّيه، ولا تقتلوا ولا تزنوا، ولا تعقّوا الوالدين[4].

وقال الربيع بن أنس: نزلت التوراة وهي سبعون وقر[5] بعير، يقرأ الجزء منه في سنة، لم يقرأه إلاّ أربعة نفر: موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام[6]. وقال الحسن: هذه الآية في التوراة ألف آية يعني: قوله: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ ﴾[7].

﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا ﴾ وتبيينا ﴿لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ من الأمر والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام. ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ قال مقاتل: بجد ومحافظة[8]. قال الضحاك: بطاعة[9].

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٩/٢) عنه مختصرا.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٩/٢) عنه

(٤) أخرجه الصنعاني في تفسيره (١٠١/٢) عن وهب،مختصرا، وفيه [ووقر والديك]، وذكره أبو حيان في تفسيره (٣٨٧/٤) عن مقاتل بمثله.

(٥) **الوِقْر**: بكسر الواو: الحِمْل. **انظر**: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (١٥٠٤/٤).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (١٩٩/٢) عنه.

(٧) المرجع السابق عنه.

(٨) **انظر**: تفسير مقاتل (٤١٤/١) إلا أنه قال: [بالجد والمواظبة عليه]، وأخرجه الطبري في تفسيره (١٠٩/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، والسدي بنحوه.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٩/١٣) عن الربيع بن أنس، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٠/١) عن الربيع عن أبي العالية. وكذلك عزوه في أغلب المصادر، و لم أجد من عزاه للضحاك.

﴿وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ﴾قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي: يعني: بأحسن ما أُمروا [فيها، من الفرائض فيحلوا حلالها، ويحرموا حرامها، وكان موسى أشد عبادة من قومه أُمر بما لم يؤمروا][1] به[2].

وقال ابن كيسان وابن جرير: أحسنها الفرائض والأوامر، لأنه كان فيها أمر ونهي، فأمرهم الله تعالى أن يعملوا بما أمرهم به [ويتركوا ما نهاهم][3] عنه، فالعمل بالمأمور به أحسن من العمل بالمنهي عنه[4].

وقيل: معناه يأخذوا بها، وأحسن صلة[5]، وقال قطرب: يأخذوا بأحسنها: أي بحسنها، وكلّها حَسَن. كقوله: ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾[6] [من الآية: ٤٥ من سورة: العنكبوت]. وقال الحسين بن الفضل: معنى قوله بـ (أحسنها): أن تتجه الكلمة معنيين أو ثلاثة، فتصرف إلى أشبهه بالحق[7]. وقيل: كان فيها فرائض لا مترك لها، وفضائل مندوبًا إليها، فالأحسن أن يُجمع بين الفرائض والنوافل[8].

قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [١٤٥]. قال أهل المعاني: هذا كقول القائل لمن يخاطبه: سأُريك غدًا إلى ما يصير إليه حال مَنْ يخالف أمري، على وجه الوعيد والتهديد[9]. وقال مجاهد: ﴿سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ قال: مصيرهم في الآخرة[10]. وقال الحسن: جهنم[11]، وقال قتادة وغيره: سأُدخلكم الشام، فسأُريكم منازل الكافرين الذين هم سكانها من الجبابرة والعمالقة[12].

---

(١) من (ت).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١١٠/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا.
(٣) من (س) وفي الأصل[تركوا ما نهاهم] وفي (ت) [وتركوا مانهتيهم عنه].
(٤) **انظر**: تفسير الطبري (١١٠/١٣).
(٥) ذكره أبو حيان في تفسيره (٣٨٨/٤).
(٦) ذكره أبو السعود في تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (٢٩٥/٢) عنه.
(٧) لم أجده.
(٨) لم أجده.
(٩) ذكره الطبري في تفسيره (١١٠/١٣)
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (١١١/١٣) عنه.
(١١) المصدر السابق عنه.
(١٢) المصدر السابق عنه.

وقال عطيّة العوفي: معناه سأُريكم دار فرعون وقومه وهي مصر[1]، يدلّ عليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما، وقسامة بن زهير: (سَأُوْرِثُكُمْ دار الفاسقين)[2] [دار فرعون وقومه][3].

وقال أبو العالية رفعت لموسى عليه السلام مصر [وهي دار فرعون][4]، حتى نظر إليها[5]. وقال السُّدِّي: دار الفاسقين مصارع الفاسقين[6]. وقال الكلبي: دار الفاسقين ما مرّوا عليه إذا سافروا من منازل عاد وثمود والقرون الذين أهلكوا[7]. وقال ابن كيسان: دار الفاسقين يعني: إلى ما يصير قرارهم في الأرض[8]. وقال ابن زيد: يعني: سنن الأوّلين[9]. وقيل: الدار الهلاك [وجمعه أدوار][10]. وذلك أن الله تعالى لمّا أغرق فرعون، أوحى إلى البحر أن يقذف أجسادهم على الساحل، ففعل فنظر إليهم بنو إسرائيل، فأراهم هلاك الفاسقين[11]. وقال يمان [بن رئاب][12]: يعني: مسكن فرعون[13].

قوله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ قال قوم: حكم الآية لأهل مصر خاصة يعني: بقوله: (ءَايَاتِيَ) الآيات التسع التي أعطاها الله تعالى لموسى عليه السلام، وقال آخرون: هي عامة[14].وقال ابن جريج وابن زيد: يعني: عن خلق السماوات والأرض، ومابينهما من الشمس والقمر والنجوم والبحور والنبات

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٠٠) عنه.
(٢) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤٥٣)، والقرطبي في تفسيره (٧/٢٨٢) كلاهما عنهما، وهي قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥١).
(٣) من (س).
(٤) من (س).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٦٦) عن سعيد بن جبير.
(٦) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٣/١٩٩) عنه.
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٠٠) عنه.
(٨) لم أجده.
(٩) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤/٣٨٩) عنه.
(١٠) من (ت) و (س).
(١١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٦٦) عن سفيان، مختصرا.
(١٢) من (ت).
(١٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٠٠) عن عطية العوفي.
(١٤) المرجع السابق.

وغيرها، أصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا بها[1]. وقال الفريابي[2]: إنّي أمنع قلوبهم من التفكر في أمري[3].

وسمعت أبا القاسم بن حبيب، يقول: سمعت أبا سعيد محمد بن نافع السجزي بِهَرَاة، يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محبوب السامي، يقول: سمعتُ عبد الجبار / بن العلاء العطار، يقول: سمعت سفيان بن عيينة سئل عن هذه الآية؟ فقال: أحرمهم فَهْم القرآن[4]. [٢٢/ب]

سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري، يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي[5]، يقول: سمعت العباس بن حمزة[6]، يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: أبى الله أن يكرّم قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن[7].

﴿وَإِن يَرَوۡاْ﴾ يعني: هؤلاء المتكبّرين ﴿كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ﴾، وقرأ مالك بن دينار: (وإن يُروا) بضم الياء[8]، أي: يفعل ذلك بهم. ﴿سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ﴾

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١١٣/١٣) عن ابن جريج.

(٢) هو: **جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفرْيَابي، أبو بكر**. (ت**٣٠١هـ**).
أحد الائمة المشهورين، وأوعية العلم والفهَم، طوف شرقا وغربا، ولقي أعلام المحدثين، وصنف التصانيف النافعة، وولي القضاء بالدينور مدة، أنس من نفسه قبل وفاته بسنة تغيرا، فتورع وترك الرواية، توفي ببغداد. قال الخطيب: كان ثقة أمينا حجة، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثبت. والفريابي:هذه النسبة إلى فارياب بليدة بنواحي بلخ. **انظر**: تاريخ بغداد (١٩٩/٧)، والأنساب للسمعاني (٣٧٦/٤)، والسير (٩٦/١٤).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٦٧/٥) عنه.

(٤) **الحكم على الأثر**: فيه أبو القاسم الحبيبي قال الذهبي: وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي. أهـ. وفيه محمد بن نافع لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وبقية رجاله ثقات.
تخريجه: ذكره مكي بن أبي طالب في تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٥٥٢/٤)، والزركشي في البرهان في علوم القرآن (٦/١) كلاهما عنه.

(٥) هو: **محمد بن أحمد بن سعيد أبو جعفر الرازي** (ت**٣٤٤هـ**).
سمع أبا زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة، عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، ورد نيسابور، وتوفي بها، قال الذهبي: لا أعرفه لكن أتى بخبر باطل هو آفته، وقال ابن حجر:ضعفه الدارقطني. **انظر**: تاريخ الذهبي حوادث ووفيات (٣٣١-٣٥٠) (ص/٣٠٦)، وميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، ولسان الميزان (٥/ ٦٤٧).

(٦) هو: **العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس أبو الفضل النيسابوري** (ت**٢٨٨هـ**).
الواعظ صاحب لسان وبيان، رحل في طلب الحديث وسمع بدمشق من طائفة، وحدث عن: قتيبة وابن راهوية وأحمد بن حنبل وغيرهم، وعنه أبو العباس السراج وأبو يحيى البزار وآخرون، وصحب ذا النون بمصر، وقيل إنه كان مجاب الدعوة. **انظر**: تاريخ دمشق (٢٤٥/٢٦).

(٧) ذكره النسفي في تفسيره (٤٤٠/١) عنه.

(٨) ذكره الزمخشري في تفسيره (٥٠٩/٢)، وابن عطية في تفسيره (٤٥٤/٢) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.

طريق الهدى والسداد ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ لأنفسهم ﴿سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ﴾ يعني: الضلال والهلاك ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾، وقرأ مجاهد، وحميد، وطلحة، والأعمش، [ويحيى][1]، وحمزة، والكسائي، [وخلف][2]: (الرَشَد)، بفتح الراء والشين، وهما لغتان[3]. كالسُقْم والسَقَم، والحُزْن والحَزَن، والبُخْل البَخَل،وكان أبو عمرو يفرق بينهما فيقول: الرُشْد بالضم، الصلاح في الأمر كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [من الآية: ٦ من سورة: النساء]. والرَشَد بفتحتين، الاستقامة في الدين[4]،وقرأ أبوعبد الرحمن السلمي: (الرَّشَاد) بالألف[5] وهو مصدر، كالعفاف والصلاح. ﴿ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِءَايَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [١٤٦]. لاهين ساهين لا يتفكرون فيها ولا يتعظون بها.

﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِءَايَاتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ﴾ ورؤية القيامة، وقيل: لقاء الله [تعالى][6] في الآخرة ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ في العقبى ﴿إِلَّا مَا كَانُواْ﴾ [يعني: جزاء ما كانوا][7] ﴿يَعْمَلُونَ﴾[١٤٧]. في الدنيا.

قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ أي: من بعد انطلاقه إلى الجبل ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ التي استعاروها من قوم فرعون. وكانت بنو إسرائيل في القبط بمترلة أهل الجزية في أهل الإسلام، وكان لهم يوم عيد يتزينون فيه، ويستعيرون من القبط الحلي، فوافق ذلك عيدهم، فاستعاروا حلي القبط، فلما أخرجهم الله من مصر، وغرق فرعون بقيت تلك الحلي في أيديهم، فاتخذ السامري منها ﴿عِجْلًا﴾ وهو ولد البقرة

---

(١) من (ت).
(٢) من (ت) و (س).
(٣) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٤/٢) قال: واختلفوا في ﴿سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٠/٢)، والقرطبي في تفسيره (٢٨٣/٧) كلاهما عنه، ولم يذكرا الآية.
(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن (٧٩/٣)، وأبو حيان في تفسيره (٣٩٠/٤) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالويه (ص٥١).
(٦) من (س).
(٧) من (ت).

﴿ جَسَدًا ﴾ مجسّد لا روح فيه. وقال وهب: جسدًا [لحمًا][1] ودمًا[2] ﴿ لَّهُۥ خُوَارٌۚ ﴾ وهو صوت البقرة، خارت خورة واحدة، ثمّ لم يعد بعدها. وقال وهب: كان يسمع منه الخوار، إلاّ أنّه لا يتحرك[3]. وقرأ عليّ بن أبي طالب: (جؤار) بالجيم والهمز[4]، وهو الصوت.

واختلفت القراءة في قوله (حليهم)، فقرأ يعقوب بفتح الحاء وجزم اللام وتخفيف الياء، على الواحدة، وقرأ حمزة والكسائي: (حِليّهم) بكسر الحاء وتشديد الياء، والباقون بضم الحاء[5]، وهما لغتان مثل: صلي و[جثي][6] وبكي و[عتي][7]، يجوز فيها الكسر والضم[8]. ﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ يعني: الذين عبدوا العجل من دون الله ﴿ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ قال الله تعالى ﴿ ٱتَّخَذُوهُ ﴾ عبدوه واتخذوه إلهًا ﴿ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ [١٤٨]. كافرين.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي: ندموا على عبادة العجل، وهذا من فصيحات القرآن، والعرب تقول لكل نادم على أمر أو عاجز عن شيء: سقط في يده، وأُسقط لغتان، وأصله من الاستيسار، وهو أن يضرب الرجل [الرجل][9] أو يصرعه، فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره فيكتفه، فالمرمي به مسقوط في يد الساقط[10].

---

(١) من (ت) و (س).
(٢) أخرجه الصنعاني في تفسيره (٩٠/٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٦٨/٥) كلاهما عنه وعن قتادة.
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠١/٢) عنه.
(٤) ذكره الزمخشري في تفسيره (٥١٠/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٣٩٢/٤) كلاهما عن علي رضي الله عنه. وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥١).
(٥) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٤/٢) قال: واختلفوا في (من حليهم) فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء، وقرأ الباقون بضم الحاء، وكلهم كسر اللام وشدد الياء مكسورة سوى يعقوب، وتقدم انفراد فارس عن رويس عنه بضم الهاء.
(٦) في الأصل [جلى] وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصدر.
(٧) في الأصل [عنى] وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصادر.
(٨) ذكره الطبري في تفسيره (١١٧/١٣) قال: وفي (الحلي) لغتان: ضم الحاء وهو الأصل وكسرها، وذلك في كل ما شاكله من مثل: "صلي" و"جثي" و"عتي"، وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.
(٩) من (ت) و (س).
(١٠) ذكره الطبري في تفسيره (١١٩/١٣) بمثله.

﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا﴾ يتب علينا ﴿رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ ويتجاوز عنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ **[١٤٩]**. بالعقوبة.

قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ قال أبو الدرداء: الأسف مترلة وراء الغضب، أشد من ذلك[١]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي: يعني: حزينًا[٢]، قال الحسن: غضبان حزينًا[٣] ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي﴾ أي: بئس الفعل فعلتم بعد ذهابي،يقال: منه خلفه بخير أو شر، إذا أولاه في أهله [أو] قومه[٤] بعد شخوصه عنهم خيرًا أو شرًّا[٥]. ﴿أَعَجِلْتُمْ﴾ أسبقتم ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ غضبًا على قومه حين عبدوا العجل.

وقال قتادة: إنّما ألقاها لكثرة ما سمع من فضائل أُمّة محمد صلى الله عليه وسلم، فألقى الألواح. وقال: رب اجعلني من أُمّة محمد[٦].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله أخي موسى/ ليس المخبَرُ [٢٣/أ] كالمعاين، لقد أخبره الله بفتنة قومه، فعرف أنّ ما أخبره ربه [به][٧] حق، وإنه على ذلك لممسّك بمّا في يديه،فرجع إلى قومه [فرآهم][٨] [فغضب][٩] وكان شديد الغضب، فألقى الألواح»[١٠].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢٠/١٣) عنه.
(٢) المصدر السابق (١٢١/١٣) عنه.
(٣) المصدر السابق عنه.
(٤) في الأصل [وقومه] وما أثبته من (س) موافق لما في المصدر.
(٥) ذكره الطبري في تفسيره (١٢١/١٣).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢٣/١٣) عنه مطولا، وذكره الماوردى في تفسيره (٢٦٣/٢) عنه، بنحوه.
وما جاء عن قتادة هنا مخالف لما في الخبر الصحيح الذي بعده وهو أنه القاها غضبا على قومه لما عاينهم وهم يعبدون العجل.
(٧) من (ت).
(٨) من (ت).
(٩) في الأصل[غضب] وما أثبته من (س).
(١٠) **الحكم عليه: صحيح.**
صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٤٨/٢) حديث (٥٣٧٤).
تخريجه: لفظ المصنف بنحو ما أخرجه الحاكم في المستدرك في تفسير سورة (طه) (٤١٢/٢) حديث رقم: (٣٤٣٥)، وفيما ذكره المصنف زيادات ليست في المستدرك، ولم أجدها عند غيره حسب اطلاعي، وأخرجه مختصرا أحمد في المسند (٢٧١/١)، وابن حبان في صحيحه في باب ما جاء في موسى الكليم (٩٦/١٤) حديث (٦٢١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٧٠/٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤٦/١).

قالت الرواة: كانت التوراة سبعة أسباع، فلمّا ألقى الألواح تكسرت، فرفع منها ستة أسباعها وبقي سبع، وكان [في الذي][1] رُفع تفصيل كل شيء، وفيما بقي الهدى والرحمة[2].

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أي: بلحيته وذؤابته ﴿يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ وكان هارون عليه السلام أكبر من موسى عليه السلام بثلاث سنين، وأحبّ إلى بني إسرائيل من موسى عليه السلام، لأنه كان لين الغضب فـ﴿قَالَ﴾ هارون عليه السلام عند ذلك: يا ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ قرأ أهل الكوفة [إلا حفصا[3]، وابن عامر][4]: بكسر الميم هاهنا وفي طه، أراد: يا بن أُمي، فحذف ياء الإضافة، لأن مبنى النداء على الحذف، وأبقى الكسرة في الميم، ليدل على الإضافة، كقوله: ﴿يَـٰعِبَادِ﴾ [من الآية: ١٠ من سورة: الزمر]. يدل عليه قراءة ابن السميفع: (يابن أُمي)[5] بإثبات الياء على الأصل، وقرأ الباقون بفتح الميم فيهما، على معنى يابن اُماه، وجعلها اسمًا واحدًا، وبنوه على الفتح، كقولهم: حضرموت، وخمسة عشر [درهما][6] ونحوهما[7].

﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ يعني: عبدة العجل ﴿وَكَادُوا۟﴾ أي: همّوا وقاربوا أن ﴿يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ بضم التاء وكسر الميم ونصب الأعداء قراءة العامّة، وقرأ مجاهد، ومالك بن دينار (فَلا تَشْمَتْ بِيَ الأَعْدَاءُ) بفتح التاء والميم، الأعداء رفع[8]. ﴿وَلَا تَجْعَلْنِى﴾ في موجدتك عليّ، وعقوبتك لي ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [١٥٠]. يعني: أصحاب العجل.

---

(١) في الأصل[فيم] وما أثبته من (س).
(٢) ذكره الطبري في تفسيره (١٢٦/١٣).
(٣) هو: **حفص بن سليمان أبو عمرٍ الأسدي مولاهم الغاضري الكوفي (ت١٨٠هـ)**.
المقرىء أخذ القراءة عرضاً وتلقينا عن عاصم، قال يحيى بن معين الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص، وقال الذهبي أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث. **انظر**: معرفة القراء الكبار (١٤٠/١)، وغاية النهاية (٢٥٤/١).
(٤) من (ت) و (س). والصحيح أن ابن عامر قرأ بالكسر، قال أبو طاهر في العنوان في القراءات السبع (ص٩٨): بالكسر، ابن عامر والكوفيون سوى حفص ومثله في " طه ".
(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٩٠/٧) عنه، وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥١).
(٦) من (ت).
(٧) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٤/٢) قال: واختلفوا في (ابن أم) هنا وفي طه (يا ابن أم) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بكسر الميم في الموضعين، وقرأ الباقون بفتحهما فيهما.
(٨) ذكره الطبري في تفسيره (١٣١/١٣)، وابن عطية في تفسيره (٤٥٧/٢) قال: وقرأ جمهور الناس « فلا تُشْمت بي الأعداء » بضم التاء وكسر الميم ونصب الأعداء، وقرأ مجاهد فيما حكاه أبو حاتم « فلا تَشمَت بي» بفتح التاء من فوق والميم ورفع « الأعداء ». وقراءة مجاهد وابن دينار شاذة.
انظر: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥١).

﴿ قَالَ ﴾ موسى لمّا تبيّن له عذر أخيه ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي ﴾ على ما صنعت إلى أخي ﴿وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا ﴾ جميعًا أنا وأخي ﴿فِى رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [١٥١].

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ في الآخرة ﴿وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾قال أبو العالية: هو ما أُمروا به من قتل أنفسهم[١].

وقال عطيّة العوفي: أراد سينالهم لأولادهم الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، غضب وذِلّة في الحياة الدنيا، وهو ما أصاب بني قريظة[٢] والنَّضِيْر[٣]، من القتل والجلاء، لتوليهم متخذي العجل ورضاهم به[٤]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو: الجزية[٥]. ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ [١٥٢]. الكاذبين، قال أبو قِلابة: هي والله جزاء كل مفتر إلى يوم القيامة،أن يذله الله تعالى[٦].

سمعت أبا عمرو الفراتي، يقول: سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن [أبي][٧] عثمان الحِيْري[٨]، يقول: سمعت السَّراج، يقول: سمعت سَوّار بن عبد الله العنبرّي[٩]، يقول:

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٢/٢) عنه.

(٢) **بنو قريظة**: من قبائل يهود الذين سكنوا بقرب المدينة وكانوا من حلفاء الأوس، وينسبون إلى قريظة، وهو اسم رجل من أولاد هارون النبي عليه السلام، وقد عاهدهم الرسول صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فنقضوا العهد يوم الخندق، فقصدهم سنة خمس للهجرة في غزوة بني قريظة، ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فحكم فيهم بحكم الله.
انظر: سيرة ابن هشام (٢٣٥/٢)، والأنساب للسمعاني (٤٧٥/٤).

(٣) **بنو النضير**: من قبائل يهود الذين سكنوا بقرب المدينة، وكانوا من حلفاء الخزرج، وينتسبون إلى نضير وهو وقريظة أخوان من أولاد هارون النبي عليه السلام، وقد نقضوا العهد وحاولوا قتله صلى الله عليه وسلم، فقصدهم سنة أربع للهجرة فأجلاهم عن المدينة. **انظر**: سيرة ابن هشام (١٩٠/٢)، والأنساب للسمعاني (٥٠٢/٥).

(٤) المصدر السابق عنه.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٢/٢) عنه.

(٦) المصدر السابق عنه.

(٧) من (ت) و (س).

(٨) **هو: أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل الحِيْري النيسابوري، أبو سعيد. (ت٣٥٣هـ).**
الحافظ الإمام، حفيد الحافظ الكبير أبي عثمان الحِيْري، روى عنه الحاكم كثيرًا وقال: وكان ذا أموال وحشمة وفضائل، صنف التفسير الكبير، والصحيح المخرج على كتاب مسلم، استشهد بطرسوس.
انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٣٨٢/١)، وتذكرة الحفاظ (٩٢٠/٣).

(٩) **هو: سوّار بن عبد الله بن سوّار بن عبد الله التميمي العنبري، أبو عبد الله البصري. (ت٢٤٥هـ).**
نزل بغداد، وولي قضاء الرصافة وغيرها، قال أحمد: ما بلغني عنه إلا خيراً، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة غلط من تكلم فيه. **انظر**: التهذيب (٢٦٨/٤)، والتقريب (٤٠٢/١).

سمعت أبي[1]، يقول: سمعت مالك بن أنس، قال: ما من مبتدع إلاّ وتجد فوق رأسه ذلّة. ثمّ قرأ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ يعني: المبتدعين[2].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٥٣].

قوله: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ ﴾أي: سكن ﴿عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ يدلّ عليه قراءة معاوية بن قرة: ولّما (سكن) بالنون[3].

قال أبو النجم:

وَهَمَّتِ الأفْعَى بِأَنْ تَسِيحَا		وَسَكَتَ الْمُكَّاءُ أَنْ يَصِيحَا[4]

وأصله الكف عن الشيء، ومنه الساكت عن الكلام. ﴿أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾التي بعد ما ألقاها، وذهب منها ستة أسباعها ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا ﴾[5] أي: وفي ما نسخ منها. قال عطاء: أي وفيما بقي منها، ولم يذهب من الحدود والأحكام شيء[6].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعمرو بن دينار: صام موسى أربعين يومًا، فلمّا ألقى الألواح فتكسّرت، صام مثلها فَردُّت عليه، وأُعيدت في لوحين، مكان الذي انكسر[7].

---

(١) هو: **عبد الله بن سَوّار بن عبد الله العنبري، أبو السَوّار البصري. (ت٢٢٧هـ) وقيل بعدها.**
القاضي، قال أبو داود: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة.
انظر: التهذيب (٢٤٨/٥)، والتقريب (٥٠٠/١).

(٢) **الحكم على السند**: رجال السند ثقات، ولم أجد في الفراتي، والحيْري جرحا ولا تعديلا.
تخريجه: ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٢٠٣/٣)، والقرطبي في تفسيره (٢٩٢/٧)، والنيسابوري في تفسيره غرائب القرآن (٣٢٣/٣) جميعهم عنه.

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٥٩/٢)، والقرطبي في تفسيره (٢٩٢/٧) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خالَويْه (ص٥١).

(٤) **المُكّاء**: بالضم والتشديد طائر في ضرب القُنْبُرة، إلا أن في جناحيه بَلَقاً، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يَصْفِرُ فيهما صَفيراً حسناً. **انظر**: لسانَ العرب (٢٨٩/١٥)مادة (مكا).
والبيتَ ذكره الطبَري في تفسيره (١٣٨/١٣) وقال محققه أحمد شاكر في الحاشية: لم أجد البيتين ... ولأبي النجم أبيات كثيرة من الرجز على هذا الوزن، ولم أجد الرجز بتمامه.أهـ.

(٥) في الأصل [﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى ﴾]، وما أثبته من (ت) على طريقة المصنف في تقسيم الآية.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٣/٢) عنه.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٣/٢) عنهما، وذكر صيامه أربعين يوما مرة واحدة.

﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هُدًى من الضلالة، ورحمة من العذاب[1]. ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [١٥٤]. أي: يخشون فيعملون بها. واختلف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله تعالى: (لربهم)، فقال الكسائي: لما تقدمت قبل الفعل حسُنَتْ، كقوله: ﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[2] [من الآية: ٤٣ من سورة: يوسف]. وقيل أراد: براهبون لربهم، أو رهبتهم لربهم[3].

وقال عيسى بن عمر[4] سمعت الفرزدق[5] يقول: نقدت له مائة درهم، يريد نقدته[6]. وهي لغة صحيحة، كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [من الآية: ٧٢ من سورة: النمل]. وقوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [من الآية:٢٣ من سورة: سبأ].

[٢٣/ب]

/ وقال قطرب: أراد من ربهم يرهبون[7]، وقيل معناه من أجل ربهم يرهبون[8]. قال الراجز[9]:

تَسَمعُ للجُرْع إذا استُحيرا   للماء في أجوافها خريرًا[10]

أي: من أجل الجرع.

قوله عز وجل: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ أي: من قومه، فلمّا نزع حرف الصفة نصب. كقول الفرزدق:

وَمِنَّا الَّذي [اخْتِيرَ] الرِّجَالَ سَمَاحَةً   وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ[11]

أي: من الرجال.

---

(١) ذكره الخازن في تفسيره (٥٩٠/٢) عنه.
(٢) ذكره الطبري في تفسيره (١٣٩/١٣) بقوله: [وقال بعضهم]، وذكره البغوي في تفسيره (٢٠٣/٢) عنه.
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٣/٢)، وقال الفرّاء في معاني القرآن (٢٣٣/١)، قال الكسائيّ: سمعت بعض العرب يقول: نقدت لها مائة، يريدون نقدتها مائة، لامرأة تزوّجها.
(٤) هو: **عيسى بن عمر الأسدي الهمْداني، أبو عمر الكوفي. (ت١٥٦هـ).**
القارئ الأعمى مقرى الكوفة بعد حمزة، قال سفيان الثوري أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى، وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة.
انظر: غاية النهاية (٦١٢/١)، والتهذيب (٢٢٢/٨)، والتقريب (٧٧٣/١).
(٥) هو: **همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق (ت ١١٠ هـ).**
شاعر من النبلاء، من شعراء الطبقة الأولى في الإسلام، يُشبَّه بزهير بن أبي سلمى، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل. **انظر**: طبقات فحول الشعراء (٢٩٨/٢)، والأعلام (٩٣/٨).
(٦) ذكره الطبري في تفسيره (١٣٩/١٣) عنه.
(٧) وذكره البغوي في تفسيره (٢٠٣/٢) عنه.
(٨) ذكره الطبري في تفسيره (١٣٩/١٣) بقوله: [وقال بعضهم].
(٩) رؤبة بن العجاج **انظر**: أدب الكاتب لابن قتيبة (ص٤١٤).
(١٠) يصف إبلا وردت الماء، **والجرع**: بلع الماء، **واستحير**: إحارته أدخلته في أجوافها، **وخرير الماء**: صوته.
انظر: شرح أدب الكاتب للجواليقي (ص٣١٢)
(١١) في الأصل[اختار]، وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصادر.
والبيت مطلع قصيدة ناقض بها جرير، وأرد بقوله: ومنا الذي اختير، أباه غالباً، وكان جواداً، **والزعازع**: جمع زعزع كجعفر، وهي الريح التي تهب بشدة. وعنى بذلك الشتاء، وفيه تقل الألبان، وتعدم الأزواد، ويبخل الجواد، فيقول: هو جواد في مثل هذا الوقت الذي يقل فيه الجود.
انظر: ديوانه (٧١/١)، والكامل في اللغة والأدب (٨٣/١)، وخزانة الأدب (١١٣/٩).

وقال الآخر[1]:

اخْتَرْتُكَ[2] النَّاسَ إِذْ غَثَّتْ[3] خَلائِقُهُمْ وَاعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ [السُّولُ][4]

أي: من الناس.

واختلفوا في سبب اختيار موسى السبعين، فقال السُّدِّي: أمر الله تعالى موسى بأن يأتيه في ناس من بني إسرائيل، يعتذرون إليه من عبادة العجل، ووعدهم موعدًا، واختار موسى من قومه ﴿سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾ثمّ ذهب بهم ليعتذروا. فأتوا ذلك المكان، قالوا: لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة، فإنّك قد كلّمته فأرناه، فأخذتهم الصاعقة، فماتوا[5].

وقال ابن إسحاق: اختارهم ليتوبوا إليه مما صنعوه، ويسألوه التوبة على من تركوا وراءهم من قومهم[6].

وقال مجاهد: اختارهم لتمام الموعد[7]. وقال وهب: قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: إن طائفة يزعمون أنّ الله لا يكلمك، ولو كلمك ما قمت بكلامه، ألم ترَ أنّ طائفة منّا سألوه النظر إليه فماتوا، [أفلا][8] تسأله أن يحضرك طائفة منّا حتّى يكلمك، فيسمعوا كلامه، فيؤمنوا وتذهب التهمة، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن اختر من خيارهم سبعين رجلا، ثمّ ارتق بهم إلى الجبل أنت وهارون، واستخلف على

(١) هو: الراعي الشاعر: واسمه **عبيد بن حصين**. **انظر**: غريب الحديث لأبي عبيد (١٥٦/٣)

(٢) في (س) [اختارك].

(٣) في الأصل و (س) لم تنقط كاملة، وفي (ت) [عنت]، قال أحمد شاكر: ولا معنى لها، ورجَّح أن تكون[غثّت]وهو ما أثبته، وفي ديوانه،وبعض المصادر [رثّت].**انظر**: حاشية تفسير الطبري(١٤٦/١٣)، والمرجع السابق.

(٤) في الأصل[السعد]وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر. **انظر**: ديوانه (١٥١/١)، ولسان العرب (٣٥٠/١١) مادة (سول).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٠/١٣) عنه مطولا.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٣/٢) عنه.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤١/١٣) عنه.

(٨) من (س) وفي الأصل[فلا].

بني إسرائيل يوشع بن نون، ففعل كما أمر الله تعالى واختار [موسى][1] سبعين رجلا[2].

روى المنهال[3] عن الربيع بن حبيب[4] قال: سمعت أبا سعيد الرقاشي[5] وقرأ هذه الآية فقال: كان السبعون أبناء ما عدا عشرين[6]، و لم يجاوز الأربعين، وذلك أن ابن عشرين قد ذهب جهله وصباه، وأنّ من لم يتجاوز الأربعين لم يفقد من عقله شيئا[7]. وقال الآخرون: كانوا شيوخًا[8].

قال الكلبي: اختار موسى سبعين رجلا لينطلقوا إلى الجبل معه، فلم يصب إلاّ ستين شيخًا، فأوحى الله تعالى إليه أن يختار من الشبان عشرة، فاختار من كل سبط ستّة رهط[9]، فصاروا اثنين وسبعين. فقال لهم موسى عليه السلام: إنّما أمرت بسبعين رجلا، فيتخلف منكم رجلان، فتشاحوا على ذلك. فقال موسى: إن لمن قعد مثل أجر من خرج، فقعد رجلان: أحدهما كالب بن يوقنّا[10]، والآخر يوشع بن نون. وأمر موسى عليه السلام السبعين أن يصوموا ويتطهروا، ويطهّروا ثيابهم، ثمّ خرج بهم إلى

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٢٠٥/٣) عنه مختصرا.

(٣) هكذا ورد اسمه في الأصل وفي النسخ، ووقع عند الطبري في تفسيره (١٤٣/١٣)، الحجاج بن المنهال.
و هو: **حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولاهم البصري (ت١١٦هـ أو ١١٧هـ)**
كان فاضلا دَيِّنا يظهر السُّنة، كثير الحديث، وثقه أحمد وأبو حاتم والعجلي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة فاضل. **انظر**: التهذيب (٢٠٦/٢)، والتقريب (١٩٠/١).

(٤) **هو:الربيع بن حبيب الحنفي أبو سلمة البصري.**
وثقه أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة.
انظر: التهذيب (٢٤١/٣)، والتقريب (٢٩٣/١).

(٥) **هو**: **قيس مولى أبي ساسان حصين بن المنذر الرقاشي.**
من أهل البصرة وكان قليل الحديث وروى عن ابن عباس رضي الله عنه، قيل ليحيى بن معين أبوسعيد الرقاشي الذي روى عنه سليمان التيمي اسمه قيس قال: نعم. وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: الطبقات الكبرى (٢١٢/٧)، والثقات لابن حبان (٣١٥/٥)، سؤالات ابن الجنيد (ص٤٢٨).

(٦) كذا في جميع النسخ وعند الطبري، وتستقيم العبارة بدون كلمة [ماعدا]، وهو عند أبي حاتم [كانوا أيتاما قد جاوزوا العشرين]، وعند السيوطي [كانوا قد جاوزوا الثلاثين]. **انظر**: التخريج.

(٧) **الحكم على الإسناد**: صحيح. رواته ثقات.
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٣/١٣)، و ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٧٤/٥)، وعزاه السيوطي في تفسيره (٦٠١/٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٨) لم أجده.

(٩) في (ت) [فأصبحوا شيوخًا].

(١٠) **يوقنا**: هكذا في أغلب المصادر، وصوبه أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري بـ[يوفنّا] قال: "في كتاب القوم، في سفر العدد، في الإصحاح الثالث عشر: ".. بن يُفَنَّة". **انظر**: حاشية تفسير الطبري (١١٤/١٠).

طور سيناء لميقات ربّه، وكان لا يأتيه إلاّ بإذن منه، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ﴾[1].

﴿ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ ﴾ واختلفوا في كيفية هذه الرجفة، وسبب أخذها إياهم. فقال ابن إسحاق والسدي: إنّهم لّما أتوا ذلك المكان، قالوا لموسى عليه السلام: اطلب لنا أن نسمع كلام ربّنا. فقال: أفعل، فلمّا دنا موسى عليه السلام من الجبل، وقع عليه عمود الغمام حتّى يغشى الجبل كله، ودنا موسى فدخل فيه، وقال للقوم: ادنوا! وكان موسى إذا كلمه ربه وقع على جبهته نور ساطع، لا يستطيع أحد من بني إسرائيل أن ينظر إليه! فضرب دونه بالحجاب، ودنا القوم حتّى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا، فسمعوه وهو يكلّم موسى يأمره وينهاه: افعل، ولا تفعل! فلما فرغ، انكشف عن موسى الغمام. وأقبل إليهم، فقالوا: يا موسى لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة! فأخذهم الرجفة ــ وهي الصاعقة ــ فماتوا جميعًا[2]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن السبعين الذين قالوا: لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة، فأخذهم الصاعقة، كانوا قبل السبعين الذين أخذهم الرجفة، وإنما أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يختار من قومه سبعين رجلا، فاختارهم / [٢٤/أ] وبرزوا ليدعوا ربهم، فكان فيما دعوا أن قالوا: اللهم أعطنا ما لم تعطه أحدًا قبلنا، ولا تعطيه أحدًا بعدنا، فكره الله ذلك من دعائهم، فأخذهم الرجفة[3].

[وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّما أخذهم الرجفة][4] من أجل دعواهم على موسى قتل هارون، وذلك أن موسى، وهارون، وشبر، وشبير عليهم السلام، انطلقوا إلى سفح جبل فنام هارون عليه السلام على سرير، فتوفّاه الله عز وجل، فلمّا مات [هارون][5] دفنه موسى، فلمّا رجع موسى إلى بني إسرائيل. قالوا له:

---

(١) جاء في تفسير الخازن (٥٩٠/٢): "قال أصحاب الأخبار"، وذكره مختصرا.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤١/١٣) عنهما.
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٣/٢) عنه.
(٤) من (ت) و (س).
(٥) من (ت).

أين هارون؟ قال: توفّاه الله تعالى. قالوا له: بل أنت قتلته حسدته على خُلُقه ولينــه. قال: فاختاروا من شئتم، فاختاروا منهم سبعين رجلا، وذهب بهم، فلما انتــهوا إلى القبر، قال موسى: يا هارون أقُتِلتَ أم مِتَّ؟ فقال هارون: ما قتلني أحد، ولكن توفّاني الله تعالى. فقالوا: يا موسى لن نعصي بعد هذا اليوم! فأخــذهم الرجفــة، وصَــعِقوا وماتوا، وقال موسى: يارب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم، يقولون: أنــت قتلتهم فأحياهم الله، وجعلهم أنبياء كلّهم[1].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنّما أخذهم الرجفة أنهم لم يَرْضوا، ولم يَنْتهوا عن عبادة العجل[2]. وقال قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب: أخذهم الرجفة لأنّهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل، ولم يأمروهم بالمعروف، ولم ينهوهم عن المنكر[3].

وقال وهب: لم تكن تلك الرجفة موتًا، ولكن القوم لما رأوا تلك الهيبة أخذهم الرعدة، وقلقوا ورجفوا حتّى كادت أن تبين منهم مفاصلهم، وتنقضَّ ظهورهم، فلمّا رأى ذلك موسى عليه السلام رحمهم، وخاف عليهم الموت، واشتدّ عليــه فقــدهم، وكانوا له وزراء على الخير سامعين مطيعين، فعند ذلك دعا وبكــى، وناشــد ربّــه فكشف الله عنهم تلك الرجفة والرعدة، وسكنوا واطمأنوا وسمعوا كلام ربهم، فذلك قوله عزّ وجل[4].

﴿قَالَ﴾ يعــني: موســى ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ يعني: عبدة العجل، وظن موسى عليه السلام أنّهم عوقبوا باتخــاذ بــني إسرائيل العجل. وقال السُّدِّي: أوحى الله عز وجل إلى موسى أن هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل، وكان موسى عليه السلام لا يعلم ذلك، فقال موسى: يارب كيــف أرجع إلى بني إسرائيل، وقد أهلكت خيارهم، وليس معي رجلٌ واحدٌ فمــاذا الــذي يصدقونني به، أو يأمنونني عليه بعد هذا، فأحياهم الله تعالى[5].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤١/١٣) عنه بنحوه.
(٢) المصدر السابق (١٤٤/١٣) عنه.
(٣) المصدر السابق (١٤٤/١٣) عنهم.
(٤) ذكره الخازن في تفسيره (٥٩١/٢) عنه، وذكر الآية [﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾] وهي ليست في الأصل والنسخ.
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٩/١٣) عنه مختصرا.

وقال المبرّد: قوله: ﴿أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ﴾ استفهام استعطاف، أي لا تهلكنا، وقد علم موسى أن الله أعدُل من أن يؤاخذ بجريرة الجاني غيره، ولكنّه كقول عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ﴾[من الآية:١١٨ من سورة: المائدة]

وقوله: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ﴾ أي: اختبارك. وقال سعيد بن جبير وأبو العالية والربيع: بليتك[١]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: عذابك[٢]. [﴿تُضِلُّ بِهَا﴾][٣] تصيب به ﴿مَن تَشَآءُ [وَتَهۡدِي][٤]﴾ وتصرفه عن ﴿مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ ناصرنا وحافظنا ﴿فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾ **[١٥٥]**.

قوله عز وجل: ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا﴾ أي: حقق وأوجب. يقال للمسافر: كتب الله عليك السلامة، ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً﴾ يعني: الأعمال الصالحة ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ يعني: المغفرة والجنّة ﴿إِنَّا هُدۡنَآ﴾ تبنا ﴿إِلَيۡكَ﴾ قرأ أبو وجزة السعدي[٥] وكان فصيحًا من القراء شاعرًا: (هِدنا) بكسر الهاء[٦]، يقال: هاد يهود، و[هاد][٧] يهيد إذا تاب، وأصله الميل[٨].

وقال الشاعر[٩]:

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وجَارَاتُها أنّي من الذنب لها هَائِدُ[١٠]

---

(١) المصدر السابق (١٥١/١٣) عنهم.
(٢) المصدر السابق (١٥١/١٣) عنه رضي الله عنه.
(٣) من (ت).
(٤) من (ت).
(٥) **هو: يزيد بن عبيد، أبو وَجْزة السعدي المدني. (ت١٣٠هـ).**
كان شاعراً مجيداً، راويةً للحديث، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن، قال ابن حجر:ثقة.
انظر: الشعر والشعراء (ص٤٢٢)، وغاية النهاية (٣٨٢/٢)، والتقريب (٣٢٩/٢)..
(٦) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٦٠/٢)، وابن الجوزي في تفسيره (٢٠٧/٣) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥١)
(٧) من (س).
(٨) **انظر**: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبري (ص٢٩٣). وجاء فيه: وهو من هاد يهيد إذا تحرك أو حرك: أي حركنا إليك نفوسنا.
(٩) لم أعرفه.
(١٠) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤٠١/٤)، وابن عادل في تفسيره (٣٣٧/٩). وجاء في هذه المراجع [من اللّه] بدلا [من الذنب].

﴿قَالَ﴾ الله عز وجل: ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ﴾ من خلقي، وقرأ الحسن وابن السميفعْ: (مَنْ أساء) بالسين والألف المفتوحة من الإساءة[1].

﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ﴾ عمّت ﴿كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾ [قال الحسن وقتادة: وسعت في الدنيا البر والفاجر، وهي يوم القيامة للمتّقين خاصة[2]. وقال عطيّة العوفي: وسعت كل شيء][3]، ولكن لا تجب إلاّ للذين يتقون، وذلك أنّ الكافر يُرزق، ويُدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمنين، فيعيش فيها فإذا صار إلى الآخرة وجبت للمؤمنين خاصة، كالمستضيء بنار غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراجه[4]. وقال أبو روق: ورحمتي وسعت كل شيء يعني: الرحمة التي قَسَمَها بين الخلائق يعطف بها بعضهم على بعض[5]./ وقال ابن زيد: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾ هي التوبة[6]. [٢٤/ب]

وقال الآخرون: لفظه عام ومعناه خاص لهذه الأُمّة[7]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وابن جريج وأبو بكر الهذلي: لما نزلت: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾، قال إبليس: أنا من ذلك الشيء فترعها الله تعالى من إبليس. فقال: ﴿فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾ **[١٥٦]**. فقالت اليهود والنصارى: نحن نتّقي ونؤتي الزكاة ونؤمن بآيات ربنا، فترعها الله منهم، وجعلها لهذه الأُمة، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾ الآية[8].

وقال نَوْف البِكَالي الحِمْيَري: لما اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال الله لموسى: أجعل لكم الأرض مسجدًا وطهورًا تصلّون حيث أدركتكم الصلاة، إلاّ عند مرحاض أو حمام أو قبر، وأجعل السكينة في قلوبكم، وأجعلُكم تقرؤون التوراة عن ظهور قلوبكم، يقرؤها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير. فقال

---

(١) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٦١/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٤٠٢/٤)، كلاهما عن الحسن وطاووس وعمرو بن فائد، وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥١).
(٢) أخرجه الصنعاني في تفسيره (٢ / ٩٩) عنهما.
(٣) من (ت).
(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢/ ٢٠٤) عنه.
(٥) ذكره الأخفش في معاني القرآن (٣١٣/٢).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٩/١٣)عنه.
(٧) المصدر السابق بنحوه.
(٨) المصدر السابق (١٥٧/١٣) عنهم.

ذلك موسى لقومه. فقالوا: لا نريد أن نصلي إلا في الكنائس، ولا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا، ونريد أن تكون كما كانت في التابوت، ولا نستطيع أن نقرأ التوراة عن ظهر قلوبنا، ولا نريد أن نقرأها إلاّ نظرًا، فقال الله تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ إلى قوله ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ فجعلها لهذه الأمة. فقال موسى: يارب اجعلني نبيَّهم. فقال: نبيُّهم منهم. قال: رب اجعلني منهم. قال: إنك لن تدركهم. فقال موسى: رب أتيتك بوفد بني إسرائيل فجعلت وِفَادَتنا لغيرنا، فأنزل الله تعالى[1]: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[من الآية:١٥٩ من سورة الأعراف] [فرضي موسى عليه السلام][2]. قال نوف: ألا تحمدون ربًّا حفظ غيبتكم [وأخذ لكم بسهمكم][3] وجعل وفادة بني إسرائيل لكم[4].

واختلف العلماء في معنى: الأُمّي. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو نبيكم كان أميًّا، لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب[5]. قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [من الآية: ٤٨ من سورة: العنكبوت]. وقال صلى الله عليه وسلم: ((إنا أُمة أُميّة لا نكتب ولا نحسب))[6]. وقيل: هو منسوب إلى أُمّته، كان أصله أُمتي فسقطت التاء من النسبة، كما سقطت من المكي والمدني[7]. وقيل: هو منسوب إلى أُم القرى وهي مكّة[8].

﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ﴾ أي صفتَه ونبوّتَه ونعتَه [وأمره][9] ﴿مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾.

---

(١) هذا القول من المصنف لا يحمل على أن هذا سبب نزول الآية فهذا بعيد، وإنما المراد أن الآية تشير إلى تلك الحادثة التي وقعت في زمن موسى عليه السلام.
(٢) من (ت).
(٣) في الأصل [وأجزل لكم سهمكم] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٣/١٣) عنه بنحوه.
(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٢٨٨/٣) عنه.
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٨/٢) حديث (١٩١٣) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ))، ومسلم في صحيحه (٧ / ٤٥) باب "وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال..." كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهم.
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٥/٢).
(٨) المرجع السابق.
(٩) من (س).

قال عطاء بن يسار: لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة. فقال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة، كصفته في القرآن: يا أيُّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا، وحِرْزًا للأُمِّيين أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا صخَّاب[1] في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتّى نقيم به الملّة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلاّ الله، فنفتح به قلوبًا غلفًا، وآذانًا صُمًا، وأعينًا عميًا.

قال عطاء: ثمّ لقيت كعبًا فسألته عن ذلك، فما اختلفا حرفًا إلاّ [أن كعبًا][2] قال: بلغته قلوباً غُلُوفياً، وآذانًا صموميا وأعينًا عُمْوميًّا[3]. وزاد كعب في [صفة][4] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مولده بمكة، وهجرته بطابة، وملكه بالشام، وأمته الحامدون يَحْمَدون الله على كل حال، وفي كل مترلة، يوضؤون أطرافهم، ويتزرون إلى أنصاف ساقهم، رعاة الشمس، يصلون الصلاة حيث أدركتهم، ولو على ظهر الكناسة، صفهم في القتال مثل صفهم في الصلاة ثمّ قرأ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾[5] [من الآية:٤ من سورة: الصف].

(١) الصخَّب: الضَّجَّة واضطرابُ الأصواتِ للخِصَام. **انظر**: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٧٥١/٢).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٤/١٣) عنه بمثله،دون قوله وزاد كعب..الخ.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٥٤/١٠) عن كعب، بنحوه في تفسير سورة الصف، وفيه [ولو على ظهر دابة].

وقال الواقدي: حـــدّثني عثمان بن الضحاك(1)، عن يزيد بـــن الهـــاد(2)، عـــن ثعلبة بن [أبـــي](3) مـــالك(4)، أن عـــمر بن الخطـــاب رضـــي الله عنـــه ســـأل أبا مالك(5) عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، وكان مـــن علمـــاء اليهود، فقال: صفته في كتاب الله عز وجل، بني هارون الذي لم يبدل ولم يغير، أحمد من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وهو آخر الأنبياء، وهو / النبي العربي الذي يأتي بـــدين [٢٥/أ] إبراهيم الحنيف، يأتزر(6) على وسطه، ويغسل أطرافه، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوّة مثل: زر الحَجَلة(7)، ليس بالقصير ولا بالطويل، ويلبس الـــشملة(8)، ويجتـــزىء بالبُلْغة(9)، ويركب الحمار، ويمشي في الأسواق، معه حرب وقتل وسبي، سيفه علـــى عاتقه لا يبالي مَن لقي مِن الناس، معه صلاة لو كانت في قـــوم نـــوح مـــا أهلكـــوا بالطوفان، ولو كانت في عاد ما أهلكوا بالريح، ولو كانت في ثمـــود مـــا أهلكـــوا بالصيحة، مولده بمكّة، ومنشأه بها، [وبدء](10) نبوّته بها، ودار هجرته يثرب هي حرّة

---

(1) **هو: عثمان بن الضحاك المدني حجازي قيل إنه الحزامي.**
قال الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: ضعيف، وقال الذهبي: فيه ضعف،، وذكره ابن حبـــان في الثقات، **قال ابن حجر**: ضعيف. **انظر**: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الـــستة للـــذهبي (٨/٢)، والتهذيب (١٢٣/٧)، والتقريب (٦٦٠/١).

(2) **هو: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المؤذن، أبو عبد الله المدني (ت١٣٩هـ).**
قال الأثرم عن أحمد لا أعلم به بأسا، وقال ابن معين والنسائي ثقة، وقال العجلي مدني ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة مكثر. **انظر**: التهذيب (٣٣٩/١١)، والتقريب (٣٢٦/٢).

(3) سقطت من الأصل والنسخ وأثبتها كما وردت في المصادر.

(4) **هو: ثعلبة بن أبي مالك القرظي حليف الأنصار أبو مالك ويقال أبو يحيى المدني.**
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعثمان وجابر وحارثة بن النعمان وجماعة. قال أبـــو حاتم في المراسيل: هو من التابعين، وقال العجلي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات **قـــال ابـــن حجر**: مختلف في صحبته. **انظر**: التهذيب (٢٥/٢)، والتقريب (١٤٩/١).

(5) **هو: أبو مالك القرظي، وقيل اسمه: عبد الله، والد ثعلبة.**
ذكره الواقدي وقال إنه قدم من اليمن وهو على دين اليهودية فتزوج امرأة من قريظة فانتسب فـــيهم وهو من كندة، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم. **انظر**: أســـد الغابـــة (٢٦٨/٦)، والإصـــابة (٣٥٧/٧).

(6) يأتزر: يلبس الإزار، والإزار كُلُّ ما واراك. **انظر**: لسان العرب (١٦/٤) (أَزَرَ).

(7) **زِرُّ الحَجَلة**: هو بيت كَالقُبَّة يستر بالثياب، ويكون له أَزرار كبار. **انظر**: لسان العرب (١٤٣/١١) مادة: (حَجَل).

(8) **الشَّملة**: كساء يُشْتَمَلُ به. **انظر**: الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٢٦٢/٢).

(9) **البُلْغة من القوت**: ما يتبلغ به، ولا فضل فيه، **ويجتزيء**: يكتفي به. **انظر**: تهذيب اللغة (١٤٠/٨) (بَلَـــغ)، ومختار الصحاح (ص٤٣) (جزأ).

(10) من (ت) و (س).

ونخل وسَبِخة[1]، وهو أُمّي لا يكتب بيده، وهو [الحماد][2] يحمد الله على شدة ورخاء، سلطانه بالشام، صاحبه من الملائكة جبرئيل. يلقى من قومه أذىً وشدائد، ويجبهّونه[3] جبّهًا شديدًا، ثمّ يدال على قومه فيحصدهم حصد الجَرِين[4]، يكون له وقعات بيثرب، منها له ومنها عليه، ثمّ يكون له العاقبة بعد، معه أقوام هم إلى الموت أسرع من الماء من رأس الجبل إلى أسفله، صدورهم أناجيلهم، قربانهم دماؤهم، ليوث النهار ورهبان الليل، يرعب منه عدوه بمسيرة شهر، يباشر القتال بنفسه حتّى يُجْرح ويُكْلَم، لا شرطة معه، ولا حرس يحرسه[5].

قوله: ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أي: بالإيمان ﴿وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ يعني: الشرك. وقيل: المعروف الشريعة والسنة، والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا في سنّة[6].

وقال عطاء: يأمرهم بالمعروف بخلع الأنداد، ومكارم الأخلاق، وصلة الأرحام، وينهاهم عن المنكر عن عبادة الأصنام، وقطع الأرحام[7].

﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ يعني: الحلالات التي كانت أهل الجاهلية يحرمها[8]: من البحائر والسَّوائب والوصائل والحوامي. قوله: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ يعني: لحم الخنزير والدم والميتة والربا، وغيرها من المحرمات.

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن، والضحاك، والسدي، ومجاهد يعني: عهدهم الذي كان أُخِذَ على بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة[9].

---

(١) **السَّبَخَةُ:** هي الأَرض التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تُنْبِت. **انظر**: لسان العرب (٢٣/٣) مادة (سبخ).
(٢) من (س).
(٣) **جَبَهَ الرجلَ يَجْبَهُه جَبْها:** رَدَّه عن حاجته، واستقبله بما يكره، وجَبَهْت فلانا إِذا استقبلته بكلام فيه غلظة. **انظر**: لسان العرب (٤٨٣/١٣) (جبه).
(٤) **الجَرِينُ**: ما طحنته، وقد جُرِن الحبُّ جَرْنا شديدا. **انظر**: تهذيب اللغة (٣٦/١١).
(٥) **الحكم على الإسناد:** مدار هذا الأثر على الواقدي وهو متروك مع سعة علمه.
تخريجه: ذكر ابن حجر في الإصابة (٣٥٧/٧) طرفا من هذا الحديث في ترجمة أبي مالك من رواية الواقدي.
(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٥/٢).
(٧) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٩٩/٧) عنه.
(٨) هكذا في الأصل و(ت) وسقطت من (س) ولعل الصواب [تحرمها] والله أعلم.
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٦/١٣) عنهم.

وقال ابن زيد وقتادة: يعني: التشديد الذي كان عليهم في الدين[1]. ﴿وَٱلۡأَغۡلَٰلَ﴾ يعني: الأثقال ﴿ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ وما أُمروا به من قتل الأنفس في التوبة، وقطع الأعضاء الخاطئة، شبّه ذلك بالأغلال. كما قال الشاعر[2]:

وَلَيْسَ كَعَهْدِ الدّارِ يَا أُمّ مَالِكٍ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السّلاسِلُ

وَعَادَ الْفَتَى كَالشّيْخِ لَيْسَ بِقائِلٍ سِوَى الْعَدْلِ شَيْئًا وَاسْتَرَاحَ الْعَوَاذِلُ[3]

فشبه حدود الإسلام وموانعه عن التخطّي إلى المحظورات، بالسلاسل المحيطات بالرقاب.

قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ﴾ أعانوه ووقّروه ﴿وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ [يعني: القرآن][4] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ **[١٥٧]**.

قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ قال قتادة: وآياته[5]، وقال مجاهد والسدي: يعني: عيسى ابن مريم عليه السلام[6]. ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ **[١٥٨]**.

﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ﴾ يعني: بني إسرائيل ﴿أُمَّةٞ﴾ جماعة ﴿يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ﴾ أي يرشدون إلى الحق، وقيل: معناه يهتدون، ويستقيمون عليه، ويعملون به ﴿وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾ **[١٥٩]**. أي: ينصفون من أنفسهم ولا يجورون. وقال السُّدِّي: هم قوم بينكم وبينهم نهر من شَهْد[7].

---

(١) المصدر السابق (١٦٧/١٣) عنهما.

(٢) أبو خراش الهذلي. **انظر**: الكامل في اللغة والأدب (٧٦/٢).

(٣) في (ت) [فاستراح]. قالها: في رثاء زهير بن العجوة الهذلي، قتله يوم حنين جميل بن معمر بعد أَنْ أُسِرَ وكُتِّفَ. وهناك اختلاف في كلمات البيتين في المصادر. **انظر**: ديوان الهذليين: (١٥٠/٢)، وسيَرة ابن هشام (٤٧٣/٢).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١٥٩/٣) عنه.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٦/٣) عنهما.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٣/١٣) عنه. وقوله: "نهر من شهد" يعني: نهراً من عسل من أنهار الجنة. قاله: أحمد شاكر في الحاشية.

وقال ابن جريج: بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا، فكانوا اثني عشر سبطًا، تبرأ سبطٌ منهم ممّا صنعوا، واعتذروا وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينهم، ففتح الله لهم نفقًا في الأرض، فساروا فيه سنة ونصفا حتّى خرجوا من وراء الصين، / فهم هنالك حنفاء مسلمون، يستقبلون قبلتنا[1]. [٢٥/ب]

وقال الكلبي، والربيع، والضحاك، وعطاء: هم قوم من قبل المغرب[2] خلف الصين، على [نهر يجري من الرمل][3]، يسمى نهر أَوداف، وليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل ويُصْحَون[4] بالنهار ويزرعون، لا يصل إليهم منّا أحدٌ، ولا [يصل][5] منهم إلينا، وهم على الحق، وذكر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام ذهب ليلة أُسري به، فكلّمهم. فقال لهم جبريل عليه السلام: هل تعرفون مَنْ تُكلّمون؟ قالوا: لا. قال: هذا محمدٌ النبيّ الأمي، فآمَنوا به، وقالوا: يا رسول الله إنّ موسى أوصانا أن من أدرك منكم أحمد فليقرأ منّي عليه السلام. [فردّ][6] محمد صلى الله عليه وسلم: على موسى وعليهم السلام، ثمّ أقرأهم عشر سور [من القرآن][7] نزلت بمكة، و لم تكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة، [فأمرهم بالصلاة والزكاة، وأمرهم أن يُقيموا مكانهم، فكانوا يسبتون][8]، فأمرهم أن يجمعوا، ويتركوا السبت[9].

---

(١) المصدر السابق عنه بنحوه.

(٢) في (س) [الغرب]، وفي المصادر: [بأقصى الشرق] **انظر**: تفسير البغوي (٢٠٦/٢)، وتفسير الخازن (٥٨٩/٢). وهو الأصوب فالصين من جهة المشرق لبلاد المسلمين.

(٣) في الأصل[مجرى الرمل] وما أثبته من (ت).

(٤) **الصَّحْوُ**: ذَهابُ الغَيْم تقول السّماء. **انظر**: كتاب العين (٢٦٨/٣).

(٥) من (ت).

(٦) في الأصل[ورد] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٧) من (ت) و (س).

(٨) من (ت) و (س).

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٦/٢) عنهم، بنحوه. و لم أجد من خرج هذا الحديث، وقال الآلوسي في تفسيره روح المعاني (٨٠/٥) بعد إيراد لهذه الأقول والأثر المنسوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: وضعف هذه الحكاية ابن الخازن وأنا لا أراها شيئا ولا أظنك تجد لها سندا يعول عليه ولو ابتغيت نفقا في الأرض أو سلما في السماء.

قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ﴾ يعني: بني إسرائيل ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ روى أَبان بن يزيد العطار[1]، عن عاصم: (وَقَطَعناهم) بالتخفيف[2]. وأراد بالأسباط: القبائل والفرق، ولذلك أنث العدد، والأسباط جمع مذكر.

كما قال الشاعر[3]:

وَإِنَّ قريشًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ[4]

فذهب البطن إلى القبيلة والفصيلة فلذلك أنثها، والبطن مذكر، وإنما قال: أسباطًا أُممًا بالجمع، ولا يقال: أتاني اثنا عشر رجالا، لأنه أراد الأعداد والجموع، فأقام كل عدد مقام واحد. قيل: معناه وقطعناهم أسباطًا أممًا اثنتي عشرة[5].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ﴾ في التيه ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ قال عطاء: كان للحجر أربعة وجوه، لكل وجه ثلاث أعين، لكل سبط عين لا يُخالطهم سواهم[6].

﴿فَانْبَجَسَتْ﴾ فانصبت وانفجرت. قال عُظَم أهل التفسير: انبجست وانفجرت واحد[7]. وكان أبو عمرو بن العلاء يفرق بينهما، فيقول: انبجست عَرِقَت، وانفجرت سالت[8]. وقال عطاء: كان يظهر على كل موضع من الحجر يضربه موسى عليه السلام، مثل: ثدي المرأة، فيعرق أوّلا، ثمّ يسيل[9] ﴿مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ [يعني:][10] كل سبط ﴿مَشْرَبَهُمْ﴾ لا يدخل سبط على غيره

---

(١) هو: **أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطار النحوي**. (**ت.في حدود ١٦٠هـ**). قرأ على عاصم، وروى الحروف عن قتادة. **قال ابن حجر**: ثقة له أفراد. **انظر**: غاية النهاية (٤/١)، والتقريب (٥٢/١).

(٢) ذكره ابن عطيه في تفسيره (٤٦٥/٢)، والقرطبي في تفسيره (٣٠٣/٧) عنه. وهي قراءة شاذة.

(٣) النواح الكلابي، رجل من بني كلاب. قاله أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (١٧٥/١٣).

(٤) في جميع النسخ[قريشا] وفي جُلِّ المصادر[كلابا] **انظر**: عيون الأخبار (١٧٤/٢)، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (٣١٢/١)، ولسان العرب (٥٢/١٣) مادة (بطن)

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٧/٢).

(٦) المصدر السابق (٧٧/١) عنه.

(٧) ذكره الطبري في تفسيره (١٧٧/١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٨٩/٥) عن ابن عباس رضي الله عنه، والبغوي في تفسيره (٧٧/١)، وابن الجوزي في تفسيره (٢١١/٣) حكاه عن ابن قتيبة.

(٨) ذكره البغوي في تفسيره (٧٧/١) عنه.

(٩) ذكره القرطبي في تفسيره (٤٢١/١) عنه.

(١٠) من (ت) و (س).

في شربه، وكل سبط بنو أب واحد. ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ﴾ في التيه يقيهم حر الشمس ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١٦٠].

قوله: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾، وقرأ أهل المدينة: (تُغْفَر) بتاء مضمومة و(خطيئاتُكم) رفع، وقرأ ابن عامر: (تُغْفَر) بتاء مضمومه (خطيئتكم) على واحدة[1]. ﴿سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦١].

قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ [١٦٢].

قوله عز وجل: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾ يعني: واسأل يامحمد هؤلاء اليهود الذين هم جيرانك، سؤال تقرير وتوبيخ، ﴿عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾أي: بقربه وعلى شاطئه، واختلفوا فيها فروى عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: هي: قرية يقال لها أَيْلَة[2]، بين مَدْين[3] والطور[4]. وروى عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هي: قرية على شاطئ البحر، بين مصر والمدينة. يقال لها:

---

(١) ذكره ابن الجزري في النشر (١٦١/٢) قال في سورة البقرة: واختلفوا في (نغفر) هنا والأعراف فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيهما. وقرأ المدنيان بالتذكير هنا والتأنيث في الأعراف ووافقهما يعقوب بالأعراف. واتفق هؤلاء الأربعة على ضم حرف المضارعة وفتح الفاء. وقرأ الباقون بالنون وفتحها كسر الفاء في الموضعين، وقال في الأعراف (٢٠٤/٢): واختلفوا في (خطيئاتكم) بجمع السلامة ورفع التاء، وقرأ ابن عامر بالإفراد ورفع التاء وقرأ أبو عمرو (خطاياكم) على وزن عطاياكم بجمع التكسير وقرأ الباقون بجمع السلامة وكسر التاء نصبا (واتفقوا) على (خطاياكم) في البقرة من أجل الرسم.

(٢) **أَيْلَةُ**: مدينة قديمة على ساحل البحر الأحمر، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، وكانت مجتمع لحجاج مصر والشام، وتعرف اليوم باسم: العقبة ميناء المملكة الأردنية الهاشمية، في: خليج العقبة. **انظر**: معجم البلدان (٣٤٧/١)، والمعالم الجغرافية (ص٣٥).

(٣) **مَدْيَنُ**: مدينة قديمة مشهورة، تعرف اليوم باسم (البَدع) وهي بلدة بين تبوك والساحل، وهي في واد بين الجبال. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص٢٨٤).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨٠/١٣) عنه. **الطُّوْر**: هو طور سيناء، وهو جبل معروف في شبه جزيرة سيناء بمصر، وبه اليوم بلدة عامرة تسمى الطور. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص١٨٩).

أيلة[1]. وقال ابن زيد: هي قرية يقال لها: مَقْنى[2]، بين مدين وعينونا[3]. وقال الزهري: هي الطَبَرِيَّة[4].

قوله: ﴿إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ أي: يتجاوزون أمر الله عز وجل. وقرأ أبو نَهيك[5]: (إذ يُعِدُّون) بضم الياء وكسر العين وتثقيل الدال[6]، من الإعداد. يريد يهيئون الآلة بأخذها.

وقرأ ابن السميفع: (في الأسْبات)، على جمع السبت[7]﴿إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ﴾

وقرأعمر بن عبدالعزيز[8]: (يوم إسباتهم)[9] ﴿شُرَّعٗا﴾ أي: شوارع ظاهرة على الماء كثيرة.

وقال الضحاك: متتابعة[10].﴿وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ﴾ أي: لا يفعلون السبت. يقال: سبت يسبت سبتًا وسبوتًا، إذا / عظم السبت. وقرأ الحسن: (يُسبتون) بضم الياء[11]، أي: يدخلون في السبت، كما يقال: أجمعنا وأشهرنا، إذا دخلنا في الجمعة والشهر. ﴿لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم﴾ نختبرهم ﴿بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ [١٦٣]. [٢٦/أ]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨٠/١٣)عنه.
(٢) **مُقْنى أو مَقْنا**: قرية تقع إلى الجنوب من مدينة (أيلة) على ساحل العقبة. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص٣٠٨)
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨١/١٣) عنه. **عَينونا**: أو عَيْنُوني أو عينون: ويقال هي "عين أنا"، وأنا واد على طريق الحاج المصري قديما، وقيل هي: من قرى بيت المقدس، وقيل: قرية في طرف الشام من جهة بحر القلزم[البحر الأحمر]. **انظر**: معجم البلدان (٩٩/٤).
(٤) **طَبَرِيَّة**: مدينة شمال فلسطين المحتلة تقع على بحيرة طبرية. **انظر**: معجم البلدان (١٩/٤)، والموسوعة العربية العالمية (٥٦٢/١٥).
(٥) هو: **عثمان بن نَهيك الأزْدي الفراهيدي، أبو نَهيك البصري القارئ.**
صاحب القراءات، ذكره أبو أحمد الحاكم وابن حبان في الثقات فيمن لا يعرف اسماؤهم.
قال ابن حجر: مقبول من الرابعة. **انظر**: التهذيب (١٧٥/٧)، والتقريب (٦٦٦/١).
(٦) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٦٧/٢)، و القرطبي في تفسيره (٣٠٥/٧) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٢).
(٧) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٠٥/٧)، والشوكاني في تفسيره (٢٩٣/٢) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
(٨) **هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو حفص الأموي، أمير المؤمنين. (ت١٠١هـ).**
أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وكان حسن الصوت بالقرآن ومناقبه كثيرة. **انظر**: غاية النهاية (٥٩٣/١)، والتقريب (٧٢٢/١).
(٩) ذكره الزمخشري في تفسيره (٥٢٥/٢)، وابن عطية في تفسيره (٤٦٨/٢) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٢).
(١٠) ذكره ابن عادل في تفسيره (٣٥٨/٩) عنه.
(١١) ذكره ابن النحاس في معاني القرآن (٩٣/٣)، وذكره البغوي في تفسيره (٢٠٨/٢)، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٢).

سمعت الحسين بن محمد بن الحسين، يقول: سمعت إبراهيم بن مُضَارب بن إبراهيم[1]، يقول: سمعت أبي[2] يقول: سألت الحسين بن الفضل هل تجد في كتاب الله الحلال لا يأتيك إلاّ قوتًا، والحرام يأتيك جرفًا جرفًا؟ قال: نعم. في قصّة داود وأَيْلَة: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ الآية[3].

وقال عكرمة: جئت ابن عباس رضي الله عنهما يومًا فإذا هو يبكي، والمصحف في حجره. فقلت: مايُبكيك؟ جعلني الله فداك. قال: هؤلاء الورقات. فإذا هو في سورة الأعراف. فقال: تعرف أَيْلَة؟ قلت: نعم. قال: فإنّه كان بها حي من اليهود في زمن داود عليه السلام حرم عليهم صيد الحيتان في يوم السبت، وذلك أنّ اليهود أمروا باليوم الذي [أمرتم به][4] يوم الجمعة، فتركوه واختاروا السبت، فابتلوا به وحرّم عليهم فيه الصيد، وأمروا بتعظيمه، إن أطاعوا لم يؤجروا، وإن عصوا عذبوا.

وكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعًا بيضا سمانًا، كأنها المـاخض[5] ينتطح ظهورها لبطونها بأفنيتهم، حتّى لا يرى الماء من كثرتها، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك، فكانوا كذلك برهة من الدهر. ثمّ إنّ الشيطان وسوس إليهم فقال: إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتّخذوا الحياض، فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة، فتبقي فيها ولا يمكنها الخروج منها لقلة الماء، فيأخذونها يوم الأحد[6].

---

(١) هو: **إبراهيم بن مُضَارب النحوي أبو إسحاق.**
أصله أصبهاني، نزل نيسابور. قال ابن منده:حدثنا عنه: عبد الله بن أسيد، وقال الذهبي سمع: أبا عبد الله البوشنجي، وجعفر الترك. وعنه: الحاكم، وغيره. **انظر**: فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده (ص٥٣)، تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات (٣٣١هـ-٣٥٠هـ) (ص٢٩٤).

(٢) هو: **مضارب بن إبراهيم. أبو الفضل النيسابوري (ت٢٩٧هـ).**
الأديب، أوحد عصره بنيسابور في النحو والأدب، سمع: ابن راهويه. وعنه: ولده إبراهيم، وأبو عمرو بن مطر وغيرهما، قال السيوطي: أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى.
انظر: تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات (٢٩١هـ-٣٠٠هـ) (ص٣١٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٨٨/٢).

(٣) **الحكم على الإسناد:**
الحسين بن محمد هو ابن فنجويه ثقة، وإبراهيم ووالده مضارب، لم أرى فيهما جرحا ولا تعديلا.
تخريجه: ذكره القرطبي في تفسيره (٣٠٦/٧)، والسيوطي في الإتقان (ص١٠٤٦).

(٤) في الأصل [أمرهم فيه]، وفي (س) [أمرتم]، وما أثبته من (ت).

(٥) **الماخض**: هي الحامل التي دَنا ولادُها وقد أخذها الطلْقُ. **انظر**: لسان العرب (٢٢٨/٧) مادة (محض).

(٦) أخرجه الصنعاني في تفسيره (٩٦/٢) عنه. بنحوه مطولا.

وقال ابن زيد: كانوا قد قرموا[1] بحب الحيتان، وكانوا في غير يوم السبت لا يأتيهم حوت واحد، فأخذ رجل منهم حوتًا فربط في ذنبه خيطًا، ثم ربطه إلى خشبة في الساحل، ثم تركه في الماء إلى يوم الأحد، فأخذه وشواه. [فوجد][2] جار له ريح الحوت. فقال له: يا فلان إني أجد في بيتك ريح نون[3]. قال: لا. فتطلع في تنوره فإذا هو فيه. فقال: إني أرى الله سيعذّبك، فلما لم يره عذب، ولم يعجل عليه بالعذاب، أخذ في السبت الآخر حوتين اثنين. فلما رأوا أن العذاب لا يعاجلهم، أخذوا وأكلوا وملحوا وباعوا وأثروا وكثر مالهم، وكانوا نحوًا من سبعين ألفًا، فصارت [أهل][4] القرية أثلاثًا، ثلثًا نَهَوا وكانوا [نحوًا من اثني][5]عشر ألفًا، وثلثًا قالوا: لِمَ تعظون قومًا الله مهلكهم أو معذبهم؟ وثلثًا من أصحاب الخطيئة. فلما لم ينتهوا قال المسلمون: لا نساكنهم، فقسموا القرية بجدار للمسلمين باب وللمعتدين باب، ولعنهم داود عليه السلام، فأصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم، ولم يخرج من المعتدين أحد، فقالوا: إن للناس شأنًا لعل الخمر غلبتهم، فعلوا على الجدار، فنظروا فإذا هم قردة، ففتحوا الباب ودخلوا عليهم، فعرفت القردة أنسباءها من الأنس، ولا يعرف الأنس أنسباءهم من القرود. فجعلت القردة تأتي نسيبها من الأنس فتشم ثيابه وتبكي، فيقول: ألم ننهكم؟ فتقول برأسها: نعم[6].

قال قتادة: صار الشبان قردة والشيوخ خنازير فما نجا إلاّ الذين نهوا وهلك سائرهم[7].

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ اختلف العلماء في الفرقة الذين قالوا: لِمَ تعظون. أكانت من الناجية؟ أم من الهالكة؟ فقال بعضهم: كانت من الناجية، لأنّها كانت من الناهية[8].

---

(١) **القَرَمُ**: شدّة الشهوة إلى اللحم. **انظر**: لسان العرب (٤٧٣/١٢) مادة (قرم).
(٢) في الأصل [ثم وجد] وما أثبته من (ت).
(٣) **النُّون**: الحوت والجمع أنْوانٌ ونِينانٌ. **انظر**: لسان العرب (٤٢٧/١٣) مادة (نون).
(٤) من (ت) و (س).
(٥) في الأصل [وكانوا إثنا]، وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما ذكره الآلوسي في تفسيره (٨٧/٥).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩١/١٣) عنه بنحوه، وقوله: [فعرفت القردة أنسباءها..الخ.] هذا الجزء من رواية ابن عباس رضي الله عنه عند الطبري.
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٨١/١) عنه.
(٨) ذكره الطبري في تفسيره (١٨٦/١٣).

وقال آخرون: كانت من الفرقة الهالكة، لأنّهم كانوا من الخاطئة، وذلك أنهم لما نهوا وقيل لهم: انتهوا عن هذا العمل السيئ قبل أن يترل بكم العذاب، فإنّا قد علمنا أن الله مترل بكم بأسه إن لم تنتهوا. فقالوا لهم: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾[1] إذ علمتم أنّ الله مهلكهم ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾/ أي: هذه معذرة. وقرأ حفص: (معذرةً) بالنصب[2]. أي: نفعل معذرة إلى ربكم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ **[١٦٤]**. صيد الحيتان. والصواب: أنها كانت من الفرقة الناجية، وأن هذا الكلام من قول المؤمنين بعضهم لبعض، لأنّه لو كان الخطاب للمعتدين لقالوا: [ولعلكم تتّقون][3]، يدلّ عليه قول يمان بن رئاب: نجت الطائفتان الذين قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ والذين قالوا: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ وأهلك الله أهل معصية الذين أخذوا الحيتان، فجعلهم قردة وخنازير[4]. [٢٦/ب]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليت شعري ما فعل بهؤلاء الذين قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾؟. قال عكرمة: فقلت له: جعلني الله فداك، ألا ترى أنهم قد كرهوا ما هم عليه، وخالفوهم وقالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ فلم أزل به حتّى عرّفته أنهم قد نجوا، وكساني حلّة[5].

قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟﴾ تركوا ما وعظوا ﴿بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ أي: المعصية ﴿وَأَخَذْنَا﴾ عاقبنا ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ باعتدائهم في السبت، واستحلالهم ما حرم الله عليهم ﴿بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ شديد وجيع، من البأس وهو الشدة، والفعل منه: بَؤس يَبؤُسُ، واختلف القراء فيها: فقرأ أهل المدينة: (بِيْس) بكسر الباء وجزم الياء من غير همزة، على وزن فِعْل[6]. وقرأ ابن عامر كذلك: (بِئْس) على

---

(١) المصدر السابق (١٣/١٩٣).

(٢) قال ابن الجزري في النشر (٢/٢٠٤): واختلفوا في (معذرة) فروى حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع.

(٣) في الأصل [﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾] وما أثبته من (ت).

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٠٩) عنه، دون قوله: [فجعلهم قردة وخنازير].

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/١٨٩) عنه بنحوه من حديث طويل له.

(٦) ذكره ابن الجزري في النشر (٢/٢٠٤).

وزن فِعْل، إلاّ أنّه همزه[1]. و[قرأ][2] عاصم: في رواية أبي بكر: (بَيْئسَ) بفتح الباء وجزم الياء وفتح الهمزة، على وزن فَيْعَل[3] مثل صَيْقَل ويَثْرَب. كما قال الشاعر[4]:

[كلاهُمَا] كَانَ رَئيسًا [بَيْئَسَا]		يَضْرِبُ فِي الهَيْجَاءِ منه القَوْنَسَا[5]

وقرأ بعض قراء أهل البصرة: (بَئِس) بفتح الباء وكسر الهمزة على وزن فَعِل[6]، مثل حَذِر. كقول قيس الرُّقَيَّات[7]:

لَيْتَنِي أَلْقَي رُقَيَّةَ فِي		خَلْوَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا بَأس[8]

[وقرأ الحسن: (بِيْسَ) بكسر الباء وفتح السين[9] على معنى بِيْسَ العذاب، وقرأ مجاهد: (بايِس) على وزن فاعل[10]، وقرأ أبو أياس[11]: (بَيَس) بفتح الباء][12] والياء من

---

(١) **انظر**: المصدر السابق (٢/٢٠٥).

(٢) من (ت).

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤٦٩) والقرطبي في تفسيره (٧/٣٠٨). وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالويه (ص٥٢).

(٤) امرئ القيس. **انظر**: تفسير الطبري (١٣/٢٠٠) و لم أجده في غيره.

(٥) في الأصل[كليهما] و[بيأسا] وما أثبته من (ت) و (س)، وهو موافق لما في المصادر. والشطر الثاني في المصادر [يَضْرِبُ في يومِ الهيَاجِ القَوْنَسَا] والهَيْجُ، والهياجُ، والهَيْجا، **والهَيْجاءُ** بالمد والقصر: الحرب لأنها مَوْطِنُ غَضَب. **والقَوْنَسُ**: من القَنْسُ والقِنْسُ: وهو الأصْلُ والمَنْبت في كل شَيْءٍ ومُعْتَمَده. يقال: قَوْنَسُ الدّابَّةِ: أي ما بين أُذُنَيْه إلى الرأسَ، والمراد به هنا: يضربُ مقدمة الرأس. **انظر**: المحيط في اللغة (٥/٢٩٢)، ولسان العرب (٢/٣٩٤) مادة (هيج)، والمحرر الوجيز (٢/٤٦٩)، وتفسير اللباب لابن عادل (٩/٣٦٣).

(٦) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤٦٩) والقرطبي في تفسيره (٧/٣٠٨)، وهي قراءة شاذة. **انظر**: المحتسب لابن جني (١/٣٧٨).

(٧) **هو**: **عبيد الله بن قيس بن شريح من بني عامر، المعروف بابن قيس الرقيات** (**ت. نحو ٨٥ هـ**). شاعر قريش في العصر الأموي، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، وسمي الرقيات لأنه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهم جميعاً رقية. **انظر**: الشعر والشعراء (ص٣٣٥)، والأعلام (٤/١٩٦).

(٨) كذا في النسخ والصواب [بَئِس] لتكون شاهدا على القراءة، وكما هي في المصادر. قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري: ورواية صاحب الخزانة (من غير ما أنس) ... وهذا في ظني، اجتهاد من صاحب الخزانة، وأن البيت مصحف صوابه ما في الطبري.أهـ. يعني: [بَئِسِ]. **انظر**: ديوانه (ص٦٤)، وتفسير الطبري (١٣/٢٠١)، وخزانة الأدب (٨/٤٩٠) .

(٩) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤٧٠) والقرطبي في تفسيره (٧/٣٠٨)، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالويه (ص٥٢).

(١٠) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤٧٠)، وهي قراءة شاذة. **انظر**: المحتسب لابن جني (١/٣٧٨).

(١١) **هو**: **هارون بن علي بن حمزة، أبو إياس الكوفي**. أخذ القراءة عن أبيه الكسائي وهو من المكثرين عنه، قال الحافظ أبو عمرو الداني كان محمد بن سعدان ربما دلس باسم الكسائي فيقول حدثني أبو هارون الكوفي. **انظر**: غاية النهاية (٢/٣٤٦).

(١٢) من (ت) و (س).

غير همز[1]، وقرأ نصر بن عاصم: (بَيِّس) بفتح الباء وكسر الياء مشددًا من غير همز[2]، وقرأ بعض أهل مكة: (بِئِيس) بكسر الباء والهمز[3]، كما يقال: بِعِير للبعير.

وقال أهل اللغة: كل [فِعيل][4] ثانيه أحد حروف الحلق فإنّه يجوز كسر أوّله، مثل: بِعير، وصِغير، ورِحيم، وبِهيم، وبِخيل. وقرأ الباقون: (بَئِيْس) على وزن فَعِيل[5]. وهو اختيار أبي عبيد، وأبي حاتم. لأن فعيلا أشبه بالصفات والنعوت.

كقول ذي الإصبع العدواني[6]:

لقد رأيت بني أبيـــــ كَ يحمِّجُون إليّ شوسا[7]

حَنَقًا عَلَيَّ، وَمَـــا تَرَى لِـــي فِيهِمُ أَثَـــرًا بَئِيسَا[8]

قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ **[١٦٥]**.

﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أبوا أن يرجعوا عن المعصية[9]. ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾**[١٦٦]** صاغرين. قال سعيد بن جبير: رأى موسى عليه السلام رجلا يحمل قصبا يوم السبت، فضرب عنقه[10]، وقال

---

(١) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٧٠/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٤١٣/٤)، وهي قراءة شاذة.
انظر: المحتسب لابن جني (٣٧٨/١).

(٢) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٧٠/٢)، وابن الجوزي في تفسيره (٢١٣/٣)، وهي قراءة شاذة.
انظر: المحتسب لابن جني (٣٧٨/١).

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٧٠/٢) والقرطبي في تفسيره (٣٠٨/٧)، وهي قراءة شاذة.

(٤) في الأصل[حرف] وما أثبته من (ت).

(٥) ذكره ابن الجزري في النشر (ص٢٠٥).

(٦) **هو: حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة، ذو الإصبع العدواني (ت. نحو ٢٢ ق.هـ).**
أحد الحكماء الشعراء، عاش في الجاهلية وعمر دهراً، له حروب ووقائع وأخبار، وشعره مليء بالحكمة والعظة والفخر، قليل الغزل والمديح، وقيل له ذو الإصبع لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها. **انظر**: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة لابن ناصر الدين (٤/١)، والأعلام (١٧٣/٢).

(٧) في النسخ[لقد]، وفي المصادر [إني]. **شوساً**: يقال رجلٌ أشوسُ وامرأة شوساءُ، إذا عرف في نظره الغضب أو الحقدُ، **التَّحميجُ**: تحديق النظر، وهذان البيتان من قصيدة له قالها في ابن عم له يعاديه.=
= **انظر**: العين للخليل (٩/٢)، والأغاني (٩٨/٣).

(٨) **أثَراً بَئِيْساً**: شديداً. **انظر**: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٣١/١).

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٩/٢) عنه.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٣/١٣) عنه.

أبو روق: الخاسئون الذين لا يتكلّمون[1]. وقال المؤرج: مبعدين، كما يُبَعد الكلب[2]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: فمكثوا ثلاثة أيام ينظر إليهم الناس، ثمّ هلكــوا، و لم يتوالدوا و لم يتسافدوا، و لم يمكث مسخ فوق ثلاثة أيام[3]. وقال مقاتل: عاشوا ســبعة أيام، يُعْرف الكبير بكبره والصغير بصغره، ثمّ ماتوا[4].

وروى ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله لم يمسخ شيئًا فجعل له نسلا وعاقبة))[5].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾آذن وأعلم ﴿ رَبُّكَ ﴾ مثل: تعلم بمعنى أعلم. وأنشد المبرِّد[6]:

تَعْلم أنَّ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ يُنَادَى في شِعَارهم يَسَار[7]

قال ابن عباس رضي الله عنه: تأذن ربّك قال ربّك[8]. وقال مجاهد: أمر ربّك[9]. وقال عطاء: حكم[10]. وقال أبو عبيدة: أخبر[11]. وقال قطرب: وعد[12].

﴿ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ هم اليهود بعــث الله عليهم محمدًا وأمته، يقاتلوهم حتّى يسلموا أو يعطوا الجزية. وقال سعيد بن جبير: هم أهل الكتاب / بعث الله عليهم العرب، يجبوهم الخراج إلى يوم القيامة، فهــو ســوء [٢٧/أ]

(١) لم أجده.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (١٧٤/٢) و لم ينسبه.

(٣) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٨٢/١) عنه بنحوه.

(٤) ذكره أبو حيان في تفسيره (٢٤٦/١) قال: وزعم مقاتل..وساقه بنحوه.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٥/٤) حديث (٢٦٦٣) باب "بيان أَن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر". عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه.

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى هجا به زهيرُ الحارثَ بن ورقاء، حينما سلبه ابن ورقاء غلاما له اسمه "يسار" مع إبله، ورفض أن يرده في أول الأمر. **انظر**: خزانة الأدب (٤٥٦/٥).

(٧) في المصادر المختلفة[حيٌّ] بدلا من [قومٌ]، والشِّعَار: علامة القوم في سفرهم، وغزوهم، نحو: يا أفلح، ويا سلامة. **انظر**: جمهرة اللغة (١٠٠٩/٢)، والأغاني (٣٥٨/١٠)، وتفسير ابن عطية (٤٧١/٢).

(٨) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٩/٢) عنه.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٤/١٣) عنه.

(١٠) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٩/٢) عنه.

(١١) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤١٤/٤) عنه.

(١٢) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤١٤/٤) عنه.

العذاب، و لم يجب نبي قط الخراج إلاّ موسى عليه السلام، وهو أول من وضع الخراج، فجباه ثلاث[1] عشرة سنة ثمّ أمسك، ونبينا صلى الله عيله وسلم[2]. ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[١٦٧].

قوله عز وجل: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗا﴾ يعني: بني إسرائيل، قال ابن عباس رضي الله عنهما كل أرض يدخلها قوم من اليهود[3].﴿مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾قال مجاهد، [وعطاء: يعني: المؤمنين من آمن منهم بعيسى، ومحمد عليهما السلام ﴿وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَ﴾][4] يعني: الكفار[5]. قال الكلبي منهم الصالحون: هم الذين وراء نهر أوداف، ومنهم دون ذلك يعني: ما ههنا من اليهود الذين ترى[6]. ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ﴾ بالخصب والعافية والسعة والدِّعة ﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾يعني: الجدب والشدة والرزايا والبلايا ﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾[١٦٨]. لكي يرجعوا إلى طاعة ربهم ويتوبوا وينيبوا.

قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ أي حدث وجاء وتبدل من بعد هؤلاء الذين وصفناهم ﴿خَلۡفٞ﴾ قال أبو حاتم: الخلْف: بسكون اللام الأولاد، والواحد والجمع فيه سواء، والخلَف: بفتح اللام البدل ولدًا كان أو غريبًا[7].

وقال الآخرون: هم خلْف سوء[8]. وقال ابن الأعرابي: الخلَف: بالفتح الصالح، وبالجزم الطالح[9]. قال لبيد[10]:

ذهب الذينَ يعاشُ في أكنافهم	وبقيتُ في خَلْفٍ كجِلْد الأجرَبِ[11]

---

(١) في الأصل [ثلاثة] وما أثبته من (س)، لأن المعدود مؤنث فيخالف العدد تذكيرا.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٦/١٣) عنه بنحوه.

(٣) المصدر السابق (٢٠٨/١٣) عنه.

(٤) من (ت) و (س) إلا أنه في (س) لم يذكر عطاء.

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٢١٤/٣) و لم ينسبه.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٩/٢) عنه بنحوه.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٠/٢) عنه بنحوه.

(٨) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤١٥/٤) وقال: وأكثر أهل اللغة على هذا إلا الفرّاء وأبا عبيدة.

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٠/٢) عنه بنحوه.

(١٠) لبيد بن ربيعة قالها في رثاء أخيه. **انظر**: الكامل في اللغة (٢٣٠/٣).

(١١) **الجرَبُ**: معروف بَثْرٌ يَعْلُو أبدانَ الناسِ والإبلِ. **انظر**: ديوانه (ص٣٤)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٤٠/٤)، ولسان العرب (٢٥٩/١) مادة (جرب).

ومنه قيل للرديء من الكلام: خلْف[١]. ومنه المثل السائر: سكت ألفًا ونطق خُلْفًا[٢].

وقال النضر بن شميل: الخلف بتحريك اللام وإسكانها في القرن السوء واحد، فأمّا في القرن الصالح فبتحريك اللام لا غير[٣]. وأنشد[٤]:

إنّا وَجَدْنا خَلَفنا بِئْسَ الخَلَفْ عَبْدًا إذا ما ناءَ بالحِمْلِ وَقَفْ[٥]

وقال محمد بن جرير الطبري: أكثر ما جاء في المدح بفتح اللام، وفي الذم بتسكينها، وقد تحرك في الذم وتُسكَّن في المدح، ومن ذلك قول حسان بن ثابت[٦] في المدح:

لَنَا الْقَدَمُ الأُولَى إِلَيْك وَخَلْفُنَا لأَوّلنَا فِي طَاعَة اللّه تَابعُ[٧]

قال: وأحسب أنّه إذا وجّه إلى الفساد، مأخوذ من قولهم: خَلْفَ اللبن، إذا حَمُض من طول تركه في السقاء حتى تَفسَّد، ومن قولهم: خُلْف فم الصائم، إذا تغيرت رائحته وفسد، فكأن الرجلَ الفاسد مشبه به[٨].

قوله تعالى: ﴿وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ والعَرَض: متاع الدنيا أجمع. والعرْض: بجزم الراء ما كان من المال سوى الدراهم والدنانير.

قال المفسّرون[٩]: هؤلاء اليهود، ورثوا كتاب الله، فقرؤوه وعلموه وضيعوا العمل به، وخالفوا حكمه، يرتشون في حكم الله وتبديل كتابه، وتغيير صفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ ذنوبنا، ما عملناه بالليل كُفّر عنا بالنهار، وما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل، تمنيًا منهم على الله الأباطيل.

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٣١١/٧).
(٢) المرجع السابق.
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٠/٢) عنه ولم يذكر بيت الشعر.
(٤) قال المبرد: وأنشدني الرياشي لأعرابي يذم رجلا ... وذكر البيت. **انظر**: الكامل في اللغة (١٦٩/٣).
(٥) البيت فيه اختلاف كثير بين المصادر، وذكره ابن عادل في تفسيره (٤٠٤/١٢) بنحوه.
انظر: الكامل في اللغة والأدب (١٦٩/٣)، وتاج العروس (١٨٦/١٢) مادة (خلف).
(٦) هو: **حسان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام الأنصارى الخزرجي، أبو عبد الرحمن**. (ت٥٤هـ).
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعد من فحول الشعراء، عاش في الجاهلية ستين سنة وفد فيها على ملوك الغساسنة، وعاش مثلها في الإسلام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. **انظر**: الشعر والشعراء (ص١٧٤)، والإصابة (٩٢/٢).
(٧) من قصيدة له يبكي سعد بن معاذ في يوم بني قريظة والشهداء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي كتب السير [في ملّة] بدل [في طاعة]. **انظر**: ديوانه (ص١٤٨)، وسيرة ابن هشام (٢٧١/٢)، والروض الأنف (٢٩٣/٣).
(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٢١٠/١٣).
(٩) ذكره الطبري في تفسيره (٢١١/١٣) وقال: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت عنه عباراتهم، ثم ساق بأسانيده الأقوال عن: ابن جبير، مجاهد، وقتادة، والسدي، وغيرهم.

قوله: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾ قال سعيد بن جبير: وإن عرض لهم ذنب آخر عملوه[1]. قال مجاهد: ما أشرف لهم في اليوم من شيء من الدنيا حلال أو حرام يشتهونه أخذوه، وكلما وهف لهم شيء من الدنيا أكلوه، لا يبالون حلالا كان أو حرامًا، ويتمنون المغفرة، فإن يجدوا الغد مثله يأخذوه[2].

قال السُّدِّي: كانت بنو إسرائيل لا يستقضون قاضيًا إلاّ ارتشى في الحكم، وإن خيارهم اجتمعوا، فأخذ بعضهم على بعض العهود ألا يفعلوا، فجعل الرجل منهم إذا استُقْضِي ارتشى. فيقال له: مالك ترتشي في الحكم، فيقول: سيُغفر لي! فيطعن عليه البقية الآخرون من بني إسرائيل [فيما][3] صنع، فإذا مات أو نزع، وجعل مكانه رجل ممن كان يطعن عليه، فيرتشي. يقول: وإن يأت الآخرين عرض مثله يأخذوه[4]. وقيل معناه: وإن يأت يهود يثرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض من الدنيا مثله، يأخذوه كما أخذ أسلافهم[5].

والأدنى تذكير الدنيا، وأراد عرض هذه الدار الدنيا، فلما ترك / الاسم المؤنث ذكر النعت، لتذكير اللفظ. [٢٧/ب]

وسمعت أبا القاسم بن حبيب يقول: سمعت أبا بكر بن عبدوس[6] يقول فيه تقديم وتأخير، أي: يأخذون هذا العرض الأدنى[7].

قوله: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟﴾ [وقرأوا][8] ﴿مَا فِيهِ﴾. وقرأ السلمي: (ادّارسوا)[9] أي: تدارسوا، مثل اداركوا أي: تداركوا، أي: قارئا بعضهم بعضًا.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٢/١٣) عنه.
(٢) المصدر السابق عنه.
(٣) في الأصل[بما] وما أثبته من (ت) و (س) موافق لما في المصدر.
(٤) المصدر السابق عنه.
(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٣١٢/٧).
(٦) هو: **محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد، النيسابوري. أبو بكر (ت٣٩٦هـ)**.
الإمام النحوي الفقيه، سمع مكي بن عبدان، وأبا عمرو الحيري وغيرهما، وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وقال: عقدت له مجلس الإملاء سنة ثمان وثمانين، وروى عنه أبو القاسم القشيري، وآخرون.
انظر: إنباه الرواة (٥٦/٣)، والسير (٥٧/١٧).
(٧) لم أجده.
(٨) من (ت).
(٩) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤١٧/٤)، وابن عادل في تفسيره (٥٤/٨) كلاهما عن علي رضي الله عنه وعن السلمي. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالويه (ص٥٢).

﴿وَٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك والحرام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٦٩]. بالياء قرأ أكثر القراء على الخبر، وقرأ الحسن وأبو الأشهب[١]: بالتاء على الخطاب[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبو العالية وعاصم برواية أبي بكر: (يَمْسَكُون) خفيفة. وقرأ الباقون: (يُمَسِّكون) بتشديد السين[٣]. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم: لأنه يقال مسكت بالشيء، ولا يقال أمسكت بالشيء، وإنما يقال أمسكته، يدل عليه قراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه: (والذين مُسِّكُوا بالكتاب)[٤] على الماضي، وهو جيد لقوله: (وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ)، إذ قلّ ما يُعطف ماض على مستقبل إلاّ في المعنى.

وقرأ الأعمش: (والذين اسْتَمْسَكُوا بالكتاب)[٥] ومعنى الآية: والذين يعملون بما في كتاب الله. قال مجاهد وابن زيد: [هم من][٦] اليهود والنصارى يمسكون بالكتاب الذي جاء به موسى عليه السلام فلا يحرفونه ولا يكتمونه، أحلّوا حلاله وحرموا حرامه، و لم يتخذوه مأكلة، نَزَلت في عبدالله بن سلام وأصحابه[٧]. وقال عطاء: هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم[٨] ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [١٧٠].

وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾أي: قلعنا. قال مجاهد: كما تنتق الزبدة[٩]. وقال المؤرج: قطعنا[١٠]. وقال أبو عبيدة: زعزعنا[١١]. [وقال الفراء: عَلَّقنا][١٢]. وقال بعضهم: رفعنا[١٣]، واحتج بقول العجاج[١٤]:

---

(١) **هو: جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البصري الحذاء. (ت ١٦٥هـ).**
مشهور بكنيته، قرأ على رجاء العطاردي، قرأ عليه يعقوب الحضرمي. **قال ابن حجر**: ثقة.
انظر: غاية النهاية (١٩٢/١)، والتقريب (١٦١/١).
(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (١٩٣/٢) عند قوله تعالى: (أفلا تعقلون) في سور ة الأنعام.
(٣) المرجع السابق (٢٠٥/٢).
(٤) ذكره الزمخشري في تفسيره (٥٢٨/٢)، وابن عطية في تفسيره (٤٧٣/٢)كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
(٥) ذكره وابن عطية في تفسيره (٤٧٣/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٤١٦/٤) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
(٦) من (ت) و (س) وفي الأصل [هما].
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٧/١٣) عنهما مختصرا، وذكره البغوي في تفسيره (٢١١/٢) عن مجاهد.
(٨) ذكره البغوي في تفسيره (٢١١/٢) عنه.
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٨/١٣) عنه
(١٠) لم أجده.
(١١) ذكره التستري في تفسيره (ص٦٧) وقال: يعني: فتقنا وقد زعزعنا. ولم يعزه.
(١٢) من (ت). ذكره الطبري في تفسيره (٢٢١/١٣) وقال: وقال بعض الكوفيين ... الخ.
(١٣) المصدر السابق (٢١٩/١٣)، وقال: فقال بعض البصريين..الخ. وذكره الفراء في معاني القرآن (٣٩٩/٢).
(١٤) **هو: عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجاج. (ت. نحو ٩٠ هـ).**
راجز مجيد من الشعراء، ولد في الجاهلية، وقال الشعر فيها. ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد اللمك، وهو أول من رفع الرَجَز، وسمي العجاج بقوله:حتى يعج عندها من عجعجا.
انظر: طبقات فحول الشعراء (٧٣٨/٢)، والشعر والشعراء (ص٣٦١)، والأعلام (٨٦/٤).

يَنْتُقُ أَقْتَادَ الشَّلِيلِ نَتْقَا[1].

أي: يرفعه عن ظهره. وبقول الآخر[2]:

وَنَتَقُوا أحْلامَنَا الأثَاقِلا[3].

وقال بعضهم: أصل النتق والنتوق أن يقلع الشيء من موضعه فيرمى به[4].

قال أبان بن تغلب: سمعت رجلا من العرب يقول لغلامه خذ الجُوالق[5] فانتقه أي: نكسه[6]، ويقال للمرأة الولود[7]: ناتق ومنتاق كأنها ترمي بأولادها رميًا[8].

قال النابغة:

لَمْ يُحْرَمُوا حُسنَ الغذَاءِ وأُمُّهُمْ دَحَقتْ عليْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ[9]

وقال بعضهم: هو في التحريك يقال: نتقني السير أي حَرَّكني، وفلان ينتق برجله ويركض، إذا حرَّك برجله على الدابة لتعدو[10].

﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ قال عطاء: سقيفة[11]، والظلة كل ما أظلك ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ﴾ نازل ﴿بِهِمۡ خُذُواْ﴾ أي قلنا لهم خذوا ﴿مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ فاعملوا به ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ **[١٧١]**. وذلك حين أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة، ويعملوا بما فيها

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٣٢/١)، يذكر فيها بعيره وسرعته وشدة سيره. **والشليل**: الحلس، أو مسح من شعر أو صوف يجعل على عجز البعير وراء الرحل. و **الأقتاد**: جمع قَتَد، خشب الرحل. قاله أحمد شاكر. **انظر**: حاشية تفسير الطبري (٢١٩/١٣)، و لم أجده في ديوانه.

(٢) هو رؤبة بن العجاج. **انظر**: ديوانه (ص١٢٢)، ومجاز القرآن (٢٣٢/١).

(٣) من أرجوزة تمدح فيها بقومه، ثم مدح سليمان بن علي، وتمام البيت.. فلَمْ يَرَ الناس لنا مُعَادلا **والأثاقل**: جمع الأثقل، يعني أثقل من سائر أحلام الناس. قاله أحمد شاكر. **انظر**: ديوانه (ص١٢٢) وحاشية تفسير الطبري (٢٢٠/١٣)، ولسان العرب (٣٥١/١٠) مادة (نتق).

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٢١٩/١٣).

(٥) **الجُوالقُ**: بكسر اللام وفتحها وعاء من الأوعية، يوضع فيه المتاع من طعام وغيره، معرّب. **انظر**: لسان العرب (٣٦/١٠) مادة (جلق).

(٦) لم أجده.

(٧) في (س) [الكثيرة الولد].

(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٢٢١/١٣).

(٩) ويروى: [طفحت] بدل[دحقت]: يقال: دَحقَت المرأة بولدها دَحْقاً ولدت بعضَهم في إثر بعض. والناتق: الكثيرة الولد، ومذكار: تلد الذكور. **انظر**: ديوانه (١٠٨)، والمعاني الكبير لابن قتيبة (٩١٧/٢)، ولسان العرب (٩٥/١٠) مادة (دحق).

(١٠) ذكره الطبري في تفسيره (٢١٩/١٣).

(١١) ذكره البغوي في تفسيره (٢١١/٢) عنه.

لتغليظها، وكانت شريعة ثقيلة، فرفع الله عز وجل جبلا على [رؤوسهم][(١)] مقدار عسكرهم، وكان فرسخًا في فرسخ، وقيل لهم: إن قبلتموها بما فيها وإلا ليقعن عليكم.

وقال الحسن البصري: فلما نظروا للجبل خرَّ كل رجل ساجدا على حاجبه الأيسر، ونظر بعينه اليمنى إلى الجبل، فرقًا من أن يسقط عليه، فلذلك ليس [اليوم][(٢)] في الأرض يهودي يسجد، إلاّ على حاجبه الأيسر، يقولون: هذه السجدة التي رفعت عنا بها العقوبة، فلما نشر موسى عليه السلام الألواح فيها كتاب الله كتبه بيده، لم يبقَ على وجه الأرض جبل، ولا شجر ولا حجر إلا اهتزّ، [فليس اليوم يهودي على الأرض صغير ولا كبير يُقرأ عليه التوراة إلاّ اهتزّ ونفض][(٣)] لها رأسُه[(٤)].

قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. قال المفسّرون[(٥)]: لّما خلق الله عزّ وجلّ آدم مسح ظهره، وأخرج منه ذريته كلهم كهيأة الذر. واختلفوا في موضع الميثاق، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ببطن نَعْمَان واد إلى جنب عرفة[(٦)].

وروي عنه أيضًا أنّ ذلك بدَهنا أرض بالهند[(٧)]، وهو الموضع الذي أهبط الله آدم عليه السلام[(٨)]. وقال الكلبي: بين مكّة والطائف[(٩)]، وقال السُّدِّي: أخرج الله آدم من

---

(١) من (ت) و (س).
(٢) من (ت) و (س).
(٣) من (ت) و (س).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٩/١٣) عن أبي بكر بن عبد الله عن الحسن، وقوله: فلما نشر..الخ. من كلام أبي بكر.
(٥) ذكره الطبري في تفسيره (١٣/ ٢٢٢) بأسانيده عن طائفة من الصحابة والتابعين عن ابن عباس، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وابن جبير، وعطاء، والضحاك.
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٢/١٣) عنه. ونَعْمان: بفتح النون وسكون العين على وزن فَعْلان، وهو نعمان الأراك، أحد أودية الحجاز، وهو بين مكة والطائف. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص٢٨٨).
(٧) هكذا أوردها المؤلف (بدهنا)، وليس صوابا كما حقق ذلك أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٢٢٥/١٣) والصواب (دحنا) كما قال، ثم عقب أنها تعريب في (دهنج). أهـ. وقد ذكرها البكرى في كتابه: معجم ما استعجم (١٣٦٤/٤) في مادة (واشم)، قال: (قال ابن إسحق: يذكر أهل العلم أن مهبط آدم وحواء، علي جبل يقال له واشم، من أرض الهند، وهو اليوم وسط بين قراها، بين الدهنج والمندل).أهـ.
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٥/١٣) عنه.
(٩) ذكره الماوردى في تفسيره (٢٧٨/٢) عنه، وعن مقاتل. **والطائف**: مدينة غنية عن التعريف، تقع شرق مكة مع ميل قليل إلى الجنوب، على مسافة تسعين كيلو متر وترتفع عن سطح البحر (١٦٣٠) مترا. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص١٧٠).

[٢٨/أ] الجنّة و لم يهبطه من السماء، ثمّ مسح/ ظهره، ثم أخرج ذريته، قال: فأخرج [من][(١)] صفحة ظهره اليمنى [ذرية][(٢)] بيضاء مثل اللؤلؤ، فقال لهم: ادخلوا الجنة برحمتي، وأخرج من صفحة ظهره اليسرى ذرية سوداء، فقال لهم: ادخلوا النار ولا أبالي. فذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴾ [من الآية: ٢٧ من سورة: الواقعة]، ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ [من الآية: ٤١ من سورة: الواقعة]، ﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ [من الآية: ٨ من سورة: الواقعة]،﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ [من الآية:٩من سورة: الواقعة]، وقال لهم: جميعا اعلموا أنه لا إله غيري، [وأنا ربكم][(٣)] ولا رب لكم غيري، فلا تشركوا بي شيئا، وأنا مرسل إليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي، ومنزل عليكم كتبا. فتكلّموا وقالوا: شهدنا أنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك، فأقرّوا يومئذ كلهم طائعين، وطائفة على وجه التقيّة[(٤)].

فأخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم، فنظر إليهم آدم عليه السلام، فرأى منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك، فقال: رب لولا سويت بينهم، فقال: إنّي أحببت أن أشكر. قالوا[(٥)]: وفيهم الأنبياء يومئذ أمثالُ السُرج، فرأى آدم نورا ساطعا. فقال: من هذا؟ قال: هذا داود نبي من ذريتك. قال: كم عمره؟ قال: ستّون سنة. قال: رب زده. قال: قد جرى القلم على آل بني آدم. قال: رب زده من عمري أربعين سنة. فأثبتت لداود الأربعون، وكان عمر آدم عليه السلام [ألف][(٦)] سنة. فلما استكمل آدم تسع مائة وستين سنة، جاءه ملك الموت،فلما رآه آدم قال: مالك؟ قال: قد استوفيت أجلك. قال له آدم عليه السلام: بقي من عمري أربعون سنة. قال: أوليس قد وهبتها لداود؟ قال: لا. فجحد آدم.

---

(١) من (ت) و (س).
(٢) من (ت) و (س).
(٣) من (ت) و (س).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤٢/١٣) عنه بنحوه، وعن أبي بن كعب (٢٣٨/١٣) وجعله المصنف سياقا واحد.
(٥) قول المصنف: قالوا: أي المفسرين، وقد جمع المصنف أقوالهم في سياق واحد وذكرها الطبري في تفسيره (٢٢٢/١٣) بأسانيده عن ابن عباس رضي الله عنهما، وابن جبير، وعطاء، والضحاك.
(٦) من (ت) و (س).

فجحدت ذريته، ونسي آدم، ونسيت ذريته، وخطيء آدم، فخطئت ذريته. فرجع ملك الموت إلى ربه فقال: إن آدم يدّعي من عمره أربعين سنة. قال: أخبر آدم أنه جعلها لابنه داود عليه السلام، والأقلام رطبة فأثبتت لداود[1].

فلما قررهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض، أعادهم إلى صلبه، فلا تقوم الساعة حتّى يولد كل من أخذ ميثاقه، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ ونظم الآية: وإذ أخذ ربّك من ظهور بني آدم ذريتهم، ولم يذكر ظهر آدم، وإنما أخرجوا يوم الميثاق من ظهره، لأن الله عزّ وجلّ أخرج ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض، على نحو ما يتوالد الأبناء من الآباء، فاستغنى به عن ذكر ظهر آدم بقوله من بني آدم، فلما عُلِمَ أنهم كلهم بنوه وأخرجوا من ظهره، ترك ظهر آدم وذكر ظهور بنيه.

وقوله: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قرأ أهل مكة وأهل المدينة والكوفة: (ذريتهم) بغير ألف. وقرأ الباقون: (ذرياتهم) بألف على الجمع[2]. ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[سؤال تقرير][3] ﴿قَالُواْ﴾ جميعًا ﴿بَلَىٰ﴾ أنت ربّنا ﴿شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ﴾ قرأ ابن عباس رضي الله عنهما وابن محيصن وأبو عمرو: (يقولوا) بالياء، والباقون بالتاء[4]. لقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾. واختلفوا في قوله: ﴿شَهِدْنَآ﴾فقال السُّدِّي: هو

---

(١) حديث زيادة آدم من عمره لداود عليهما السلام صحيح. صححه الحاكم والذهبي والألباني في صحيح.
انظر: في صحيح الجامع (٩٢٥/٢) حديث رقم: (٥٢٠٨).
تخريجه: أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن تفسير سورة الأعراف (٢٦٧/٥) حديث (٣٠٧٦) وقال: حسن صحيح، والحاكم في المستدرك تفسير سورة الأعراف (٣٥٥/٢)، حديث (٣٢٥٧) وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي: على شرط مسلم.
(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٥/٢).
(٣) من (ت) و (س).
(٤) ذكره وابن الجزري في النشر (٢٠٥/٢) قال: واختلفوا في: (أن يقولوا، أو تقولوا) فقرأ أبو عمرو بالغيب فيهما وقرأ الباقون بالخطاب.

خبر من الله تعالى عن نفسه، وملائكته أنهم شهدوا على إقرار بني آدم[1]. وقال الآخرون: بل ذلك خبر عن قول بني آدم حين أشهد الله بعضهم على بعض[2].

أن تقولوا يعني: ألا تقولوا: ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا﴾ الميثاق والإقرار ﴿غَٰفِلِينَ﴾ [١٧٢].

﴿أَوۡ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشۡرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةٗ مِّنۢ بَعۡدِهِمۡۖ﴾ فاتبعناهم ﴿أَفَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ [١٧٣]. المشركون، وإنما اقتدينا بهم، وكنا في غفلة عن التوحيد.

﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ لقومك يامحمد ﴿وَلَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [١٧٤]. عن كفرهم.

قوله عزوجل: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ اختلفوا فيه. فقال ابن مسعود رضي الله عنه: هو بَلْعَم بن أَبَر[3]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو: بلعم بن باعورا[4]. وقال مجاهد: هو بلعام بن باعر[5]. قال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو من بني إسرائيل[6]. وقال عليّ بن أبي طلحة عنه: هو من الكنعانيين من مدينة الجبارين[7]. وقال مقاتل: هو بلعام بن باعورا بن مأب بن لوط[8]. وقال مقاتل هو من مدينة بَلْقَاء[9]، وسميت بلقاء / لأن ملكها كان رجلا يقال له: بالق[10]. [٢٨/ب]

وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما وابن إسحاق والسدي وغيرهم[11]: أن موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين، ونزل أرض بني كنعان من

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٢٤٩/١٣) عنه.
(٢) المصدر السابق (٢٥٠/١٣).
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥٣/١٣) عنه.
(٤) المصدر السابق عنه، إلا أنه قال: بن باعر.
(٥) المصدر السابق (٢٥٤/١٣) عنه.
(٦) المصدر السابق (٢٥٣/١٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه.
(٧) المصدر السابق (٢٥٥/١٣) عنه.
(٨) ذكر ابن كثير في تفسيره (٤٥٧/٢) نسبه مطولا، ولم يعزه.
(٩) ذكر البغوي في تفسيره (٢١٣/٢) عنه. **والْبَلْقَاء**: إقليم في الأُرْدُن، تتوسطه مدينة عَمَّان عاصمة الْأُرْدُن، ويُشرف على الْغَوْر الأردني غربا. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص٥٣)
(١٠) ذكره النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (٢٦٧/١٣) عنه.
(١١) ذكره الطبري في تفسيره (٢٦٠/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنه وابن اسحاق، والسدي وغيرهم. وسياق القصة لابن إسحاق. وقال ابن كثير في البداية والنهاية: (٢٥٠/١): هذا الذي ذكره ابن إسحاق في قصة بلعام صحيح قد ذكره غير واحد من السلف.أهـ.

أرض الشام، أتى قوم بلعم إلى بلعم، وكان عنده اسم الله الأعظم. فقالوا: إن موسى رجل [حديد][1]، ومعه جنود كثيرة، وإنّه قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا، ويحلها بني إسرائيل، وإنا قومك وبنو عمك، وليس لنا مترل، وأنت رجل مجاب الدعوة، فاخرج وادع الله أن يرد عنا موسى وقومه. فقال: ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف أدعو عليهم؟ وأنا أعلم من الله ما أعلم، وإني إن فعلت هذا ذهبت دنياي وآخرتي؟ فقالوا: ما لنا من مترل، وراجعوه في ذلك. فقال: حتى أُؤامر ربّي، وكان لا يدعو حتّى ينظر ما يؤمر به في المنام، فآمر في الدعاء عليهم. فقيل له في المنام: لا تدع عليهم. فقال لقومه: إني قد وامرت ربّي في الدعاء عليهم، وإنّي قد نُهيت. فأهدوا له هدية فقبلها، ثمّ راجعوه وقالوا: ادع عليهم، فقال: حتّى أؤامر ربي، فلم يجر إليه بشيء. فقال: قد وامرت فلم يجر إليّ بشيء. فقالوا: لو كره ربّك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الأولى. فلم يزالوا [به][2] يرققونه ويتضرعون إليه حتّى فتنوه فافتتن، فركب أتانا له متوجها إلى جبل يُطْلِعُه على عسكر بني إسرائيل، يقال له: حُسْبَان[3]، فلما سار عليها غير كثير ربضت به، فترل عنها فضربها حتّى إذا أذْلَقها[4] قامت فركبها، فلم تسر به كثيرا حتّى ربضت، [ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها، فلم تسر به كثيرا حتّى ربضت][5] فضربها حتّى إذا أذلقها أذن [الله][6] لها بالكلام، فكلمته حجة عليه. فقالت: ويحك يا بلعم أين تذهب؟ ألا ترى الملائكة أمامي تردُّني عن وجهي هذا؟ أتذهب إلى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم! فلم ينزع عنها، فخلّى الله سبيلها فانطلقت [به][7]، حتّى إذا أشرفت به على جبل حُسْبَان، [جعل][8] يدعو عليهم، ولا يدعو عليهم بشيء إلاّ صرف به لسانه إلى قومه، ولا

---

(١) في الأصل[شديد]، وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.
(٢) من (س).
(٣) لم أجد له إشارة في كتب معاجم البلد حسب بحثي واجتهادي.
(٤) **أذلقها**: أجهدها، والإِذْلاق: أن يبلغ منه الجَهْدُ حتى يَقْلَقَ ويَتَضَوَّر. **انظر**: لسان العرب (١٠٩/١٠) مادة (ذلق).
(٥) من (ت).
(٦) من (ت) و (س).
(٧) من (س).
(٨) من (ت) و (س).

يدعو لقومه بخير إلاّ صرف لسانه إلى بني إسرائيل. فقال له قومه: يابلعم أتدري ما تصنع؟ إنما تدعو لهم، وتدعو علينا! قال: فهذا ما لا أملكه، هذا شيء قد غلب الله عليه، واندلع لسانه فوقع على صدره، فقال لهم: قد ذهبت الآن مني الدنيا والآخرة، فلم يبقَ إلاّ المكر والحيلة، فسأمكر لكم وأحتال، جَمِّلوا النساء وزينوهن وأعطوهن السلع، ثمّ أرسلوهن إلى العسكر يبعنها فيه، ومُرُوهنَّ فلا تمنع امرأة نفسَها من رجل أرادها، فإنهم إن زنى رجل واحد منهم كُفِيتُمُوهم! ففعلوا؛ فلمّا دخل النساء العسكر مرَّت امرأة من الكنعانيين اسمها: (كسبَى بنت صور)، برجل من عظماء بني إسرائيل يُقال له: (زمري بن شلوم) رأس سبط شمعون بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، فقام إليها فأخذ بيدها حين أَعجبه جمالها، ثمّ أقبل حتّى وقف على موسى عليه السلام. فقال: إني أظنك ستقول هذه حرام عليك؟ قال: أجل هي حرام عليك لا تقربها! قال: فوالله لا نُطِيعك في هذا. ثمّ دخل بها قبته فوقع عليها؛ فأرسل الله الطاعون على بني إسرائيل في الوقت.

وكان (فنحاص بن العيزار بن هارون) صاحبَ أمر موسى رجلا قد أعطي بَسطَةً في الخَلْق وقوة في البطش، وكان غائبًا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع، فجاء والطّاعون يَجُوْس في بني إسرائيل، وأُخْبِر الخبر، فأخذ حَرْبته وكانت من حديد كلّها، ثمّ دخل عليه القبة، فانتظمهما بحربته وهما متضاجعان، ثمّ خرج بهما رافعهما إلى السماء، والحربة قد أخذها بذراعه، واعتمد بمرفقه على خاصرته، وأسند الحربة إلى لَحْيَيه،/ وكان بكرا لعيزار، وجعل يقول: اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك! ورُفع الطاعون. فَحُسِب مَنْ هلك من بني إسرائيل في الطاعون، بين أن أصاب [زِمري][1] المرأة إلى أن قتله فنِحاص، فوجودوا قد هلك منهم سبعون ألفا في ساعة من النهار. فمن هنالك يعطي بنو إسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القِبَةَ[2] والذراع واللَّحْي، لاعتماده بالحربة على خاصرته وأخذه إياها بذراعه وإسناده إياها إلى

[٢٩/أ]

(١) من (ت) و (س).
(٢) **القِبَة**: هي هَنة متصلة بالكرش ذاتُ أَطباق. **انظر**: لسان العرب (١٥/١٦٩) مادة (قبا).

[لحييه][1]، والبكر من كل أموالهم وأنفسهم، لأنّه كان بكرًا لعيزار بن هارون ففي بلعام أنزل الله عز وجل[2]: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا ﴾ الآية[3].

وقال مقاتل: إن ملك البلقاء قال لبلعام: ادعُ الله على موسى عليه السلام. فقال: إنه من أهل ديني لا أدعو عليه، فنحت خشبة ليصلبه، فلما رأى ذلك خرج على أتان له ليدعو عليهم، فلما عاين عسكرهم، قامت به الأتان ووقفت فضربها. فقالت: لِمَ تضربني؟ إني مأمورة، فلا تظلمني، وهذه نار أمامي، قد منعتني أن أمشي. فرجع فأخبر الملك. فقال: لتدعون عليه أو لأصلبنك، فدعا على موسى عليه السلام باسم الله الأعظم: أن لا يدخل المدينة. فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو إسرائيل في التيه بدعائه. فقال موسى عليه السلام: يارب بأي ذنب وقعنا في التيه؟ قال: بدعاء بلعام. قال: يارب فكما سمعت دعاءه عليّ، فاسمع دعائي عليه، فدعا موسى عليه السلام عليه أن يترع عنه الاسم الأعظم والإيمان. فسلخه الله مما كان عليه ونزع منه المعرفة، فخرجت من صدره كحمامة بيضاء. فذلك قوله: ﴿ فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا ﴾ وأنزل الله تعالى فيه هذه الآيات[4].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وسعيد بن المسيب[5]، وزيد بن أسلم، وأبو روق: نزلت هذه الآية في أُميّة بن أبي الصلت الثقفي[6].

وكانت قصّته: أنّه كان في ابتداء أمره قد قرأ الكتب، وعلم أن الله مرسل رسولا في ذلك الوقت، فرجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم حسده، وكان قصد بعض الملوك، فلما رجع مرَّ على قتلى بدر، فسأل

---

(١) في الأصل [لحيته] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.
(٢) هذا القول من المصنف لا يحمل على أن هذا سبب نزول الآية فهذا بعيد، وإنما المراد أن الآية تشير إلى تلك الحادثة التي وقعت في زمن موسى عليه السلام.
(٣) ذكرها البغوي في تفسيره (٢/٢١٣) بطولها بنحوه. وهي من الإسرائيليات التي راجت في بعض كتب التفسير.
(٤) المرجع السابق عنه وسبقت الإشارة قريبا إلى المراد بقول المصنف فأنزل الله هذه الآيات.
(٥) هو: **سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، القرشي المخزومي. (ت.بعد ٩٠هـ).** أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه، مات وقد ناهز الثمانين. **انظر**: التقريب (١/٣٦٤)
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٢٥٥) عن عبد الله وسعيد والكلبي.

عنهم فقيل: قتلهم محمد، فقال: لو كان نبيا ما قتل أقرباءه، فلمّا مات أميّة أتت أخته فارعة[1] رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وفاة أخيها. فقالت: بينا هو راقد أتاه آتيان، فكشطا سقف البيت قد نزلا، فقعد أحدهما عند رجله، والآخر عند رأسه. فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه: أَوعَى؟ قال: وَعَى. قال: أَزَكَا؟ قال: أبى. قالت: فسألته عن ذلك. قال: خير أريد بي، فصرف عني. ثمّ غشي عليه فلما أفاق قال:

كل عيش وإن تطاول دهرا صائر مرة إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعولا

إن يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير يومًا ثقيلا[2]

ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنشديني شعر أخيك. فأنشدته:

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شيء أعلى منك جدًّا وأمجدُ[3]

مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجدُ[4]

وهي قصيدة طويلة حتّى أتت على آخرها. وأنشدته قصيدته:

[يوقف الناس للحساب جميعا فشقي معذب وسعيد][5]

[ثمّ أنشدته قصيدته التي فيها][6]:

عند ذي العرش تعرضون عليه يعلم الجهر والسر الخفيا

يوم تأتي الرحمن وهو رحيم إنّه كان وعده مأتيّا

(١) **هي: الفارعة بنت أبي الصلت الثقفية.**
أخت أمية بن أبي الصلت الشاعر المشهور، قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان يعجب بها وقال لها يوما هل تحفظين من شعر أخيك شيئا فأخبرته خبره وشعره. **انظر**: الاستيعاب (١٨٨٩/٤)، والإصابة (٤٩/٨).

(٢) **انظر**: الزهرة لابن داود الأصبهاني (ص٨٣)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (٢٧٢/١٣).

(٣) في الأصل: مطلع البيت [لك الفضل والحمد والنعماء] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) **انظر**: ديوانه (ص٣٨) وفيه اختلاف، ونهاية الأرب في فنون الأدب (٢٧٢/١٣).

(٥) من (ت). **انظر**: ديوانه (٦٠)، وذكره ابن حجر في الإصابة (٥٢/٨) في ترجمة الفارعة بنت أبي الصلت.

(٦) من (ت).

يوم تأتيه مثل ما قال فردا ثم لابد راشدًا أو غويًا[1]

/أسعيدًا سعادة أنا أرجو أو مهانًا بما اكتسبت شقيًا [٢٩/ب]

أو تؤاخذ بما أجترمت فإني سوف ألقى في العذاب فريًا[2]

رب إن تعف فالمعافاة ظنّي أو تعاقب فلم تعاقب بريّا[3]

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((آمن شعره وكفر قلبه))[4]. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا ﴾ الآية[5].

ومنهم مَنْ قال[6]: إنها نزلت في البسوس، وكان رجلا قد أعطي ثلاث دعوات مستجابة. وكانت له امرأة، وكان له منها ولد. فقالت له: اجعل لي منها دعوة واحدة. فقال: لك منها دعوة واحدة، فما تريدين؟ فقالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فدعا لها. فجعلت أجمل امرأة في بني إسرائيل. فلما علمت أنّه ليس فيهم مثلها رغبت عنه، فغضب الرجل فدعا عليها، فصارت كلبة نبّاحة، فذهبت فيها دعوتان، فجاء بنوها فقالوا: ليس بنا على هذا قرار قد صارت أمنا كلبة نبّاحة

---

(١) في نهاية الأرب في فنون الأدب (٢٧٢/١٣):

يوم آتيه مثل ما قال فرداً ثم لا أدر راشداً أم غوياً.

(٢) في نهاية الأرب في فنون الأدب (٢٧٢/١٣):

إن أؤاخذ بما اجترمت فإني سوف ألقى من العذاب فريا

وفي الإصابة (٥١/٨). (قويا) بدلا من (فريا).

(٣) **انظر**: ديوانه(١٥٥) وفيه اختلاف، نهاية الأرب (٢٧٢/١٣).

(٤) **الحكم عليه**: ضعيف.

ضعفه المناوى في فيض القدير (٥٩/١)، والألباني في الضعيفة (٥٢/٤) حديث (١٥٤٦) وقال: في سنده أبوبكر الهذلي،وهو متروك.

تخريجه: رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧١/٩)، و ابن عبد البر في التمهيد (٧/٤) من طريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة.

(٥) **الحكم على الإسناد**: ضعيف، لأن مدار أسانيد هذه القصة على محمد بن اسحاق وقد عنعن.

تخريجها: جاءت القصة بتمامها في نهاية الأرب في فنون الأدب (٢٧٢/١٣) بدون إسناد، وذكرها بنحوه مختصرة ابن حجر في الإصابة (٥١/٨) في ترجمة الفارعة بنت أبي الصلت وساق إسنادها.

وأخرج القصة مختصرة ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٨٢/٩).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٥/٢) وقال: وفي رواية عن ابن عباس: أنها نزلت في البسوس، رجل من بني إسرائيل.

والناس يُعيروننا بها، ادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله فعادت كما كانت فذهب فيها الدعوات[1].

وقال سعيد بن المسيب: نزلت في أبي عامر الراهب[2]، الذي سمّاه النبيّ صلى الله عليه وسلم الفاسق، وكان قد ترهب في الجاهلية، ولبس المسوح. فقدم المدينة فقال للنبيّ صلى الله عليه وسلم: ((ما هذا الذي جئت به؟)) قال: (جئت بالحنفية دين إبراهيم) فقال: فأنا عليها، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((لست عليها، ولكنك أدخلت فيها ما ليس منها))، فقال أبو عامر: (أمات الله الكاذب منا طريدًا وحيدًا). فخرج إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا القوّة والسلاح وابنوا لي مسجدًا. ثمّ أتى الراهب إلى قيصر، وأتى بجند ليُخرج محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المدينة. فذلك قوله: ﴿وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [من الآية: ١٠٧، من سورة: التوبة]. الآية، يعني: انتظارًا لمجيئه. فمات بالشام طريدًا وحيدًا[3].

وقال عبادة بن الصامت[4] رضي الله عنه: نزلت في قريش آتاهم الله آياته فانسلخوا منها و لم يقبلوها[5].

وقال الحسن وابن كيسان: نزلت في منافقي أهل الكتاب، الذين كانوا يعرفون النبيّ صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم[6].

---

(١) ذكرها الخازن في تفسيره (٦١٦/٢) وقال: والقولان الأولان أشهر.

(٢) **هو: عمرو وقيل عبد عمرو بن صيفي الأنصاري الأوسي، أبو عامر الراهب، (ت ٩ هـ)**
من أهل المدينة، كان يميل إلى النصرانية، ويتتبع الرهبان ويألفهم، ويكثر الشخوص إلى الشام، فسمي الراهب، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حسده، ومر إلى مكة وقاتل مع قريش، ولما انتشر الإسلام خرج إلى بلاد الروم، فمات فيها. **انظر**: أنساب الأشراف للبلاذري (٣٣٤/١)، والاستيعاب (٣٨٠/١).

(٣) إسناده: ضعيف. أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (ص٤٢) بسنده من طريق محمد بن إسحاق وقد عنعنه، وذكره القرطبي في تفسيره (٣٢٠/٧).

(٤) **هو: عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد (ت٣٤هـ).**
شهد بيعتي العقبة وكان نقيباً، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وروي أنه ممن جمع القرآن، وشهد بدراً والمشاهد كلها ثم وجهه عمر رضي الله عنه إلى الشام قاضياً ومعلماً، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها. **انظر**: الاستيعاب (٨٠٧/٢)، والإصابة (٦٢٤/٣).

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٢١/٧).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٥/٢) عنهما.

وقال عمرو بن دينار: سُئل عكرمة عن هذه الآية، فقال: هذا وهذا. [يريد][1] أنها ليست في خاصة[2]. وقال قتادة: هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله، فذلك قوله: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا ﴾[3]. قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي: هي: اسم الله الأعظم[4]. وقال ابن زيد: كان لا يسأل الله شيئًا إلاّ أعطاه[5].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أُخرى: أوتي كتابًا من كتب الله تعالى[6]. وقال مجاهد: هو نبي في بني إسرائيل، يقال له: بلعم أوتي النبوّة، فرشاه قومه على أن يسكت، ففعل وتركهم على ما هم عليه[7].

﴿ فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا ﴾ أي: خرج [منها][8] كما تنسلخ الحيّة من جلدها، ﴿ فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ أي: لحقه وأدركه ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ **[١٧٥]**.

﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا ﴾ أي فضلناه وشرفناه ورفعنا منزلته بالآيات[9]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لرفعناه بعمله بها[10]. وقال مجاهد وعطاء: لرفعنا عنه الكفر بالآيات وعصمناه[11]. ﴿ وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ قال سعيد بن جبير: ركن إلى الأرض[12]. قال مجاهد: سكن[13]. وقال مقاتل: رضي بالدنيا[14]. قال أبو عبيدة: لزمها رابطا، والمُخلِد من الرجال هو الذي يُبطن شيبه، ومن الدواب [التي][15] تبقى ثناياه

---

(١) من (ت) وكتبت تصحيفا [يزيد].

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٣/١٣) عنه ولعله القول الراجح في تفسير الآية، أما ما ورد من قصص أو أخبار عن بعض السابقين إنما هي من باب المثال وانطباق الآية عليهم.

(٤) المصدر السابق (٢٥٧/١٣) عنهما.

(٥) المصدر السابق (٢٥٨/١٣) عنه.

(٦) المصدر السابق (٢٥٨/١٣) عنه.

(٧) المصدر السابق (٢٥٩/١٣) عنه.

(٨) من (س).

(٩) في الأصل [للآيات] ولا تستقيم مع السياق وما أثبته من (ت).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦٨/١٣) عنه.

(١١) المصدر السابق (٢٦٨/١٣) عن مجاهد، وذكره البغوي في تفسيره (٢١٦/٢) عنهما.

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦٩/١٣) عنه.

(١٣) المصدر السابق (٢٦٩/١٣) عنه.

(١٤) **انظر**: تفسير مقاتل (٤٢٥/١).

(١٥) في الأصل [الذي] وما اثبته من (ت).

حتّى تخرج رباعيتاه[1]. وقال الزجاج: خلد وأَخلد واحد، وأصله من الخلود، وهو الدوام والمقام،/ يقال أخلد فلان بالمكان إذا أقام به[2]. ومنه قول زهير: [٣٠/أ]

لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا [بِالْفَدْفَدِ]		كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ[3]

يعني: المقيم.

وقال مالك بن نويرة[4]:

بِأَبْنَاء حـيّ من قبائل مالك		وعمرو بن يربوع أقاموا وأخلدوا[5]

قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ قال الكلبي: اتبع مسافل الأمور وترك معاليها[6]. وقال أبو روق: اختار الدنيا على الآخرة[7]. وقال ابن زيد: كان هواه مع القوم[8]. وقال عطاء: أراد الدنيا وأطاع شيطانه[9]. وقال يمان: اتبع هواه، أي: امرأته لأنّها حملته على الخيانة[10].

---

(١) **انظر**: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٣٣/١).

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٦/٢) عنه

(٣) في الأصل [بالغرقد] وما أثبته من (س) وهو ما رجحه أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٢٧٠/١٣).
والفدفد: المكان المرتفع فيه صلابة وقيل الأرض المستوية، **والوحي**: الكتابة. وقوله: **حجر المسيل**: أي الذي في مَجْرَى الماء فيضربه السيل لخلوده فيأخذ منه، فتخفى الكتابة. فشبه آثار الديار، بباقي الكتابة على صخرة ينتابها السيل، فيمحو جدَة ما كتب فيها. قاله أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري. **انظر**: ديوان زهير (ص٢٦)، وحاشية تفسير الطبري (٢٧٠/١٣)، ولسان العرب (١٦٤/٣) مادة: (خلد)، و (مسيل) (٦٢٣/١١)، و (فدفد) (٣٣٠/٣).

(٤) **هو: مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد التميمي اليربوعي، أبو حنظلة (ت ١٢ هـ)**.
كان شاعرا شريفا فارسا، أسلم وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقات قومه، ولما صارت الخلافة إلى أبي بكر اضطرب مالك في أموال الصدقات وفرقها. وقيل: ارتد. فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه في البطاح، وأمر ضِرار بن الأزور الأسدي فقتله. **انظر**: الإصابة (٤٧/٥)، والأعلام (٢٦٧/٥).

(٥) في الأصل[بأَبْنَاء] بدون الهمزات والنقاط، وَضَبَطُهَا من المصادر، وفي العقد الفريد [بأفناء].
انظر: الأصمعيات للأصمعي (ص١٦٢)، وتفسير الطبري (٢٧٠/١٣)، والعقد الفريد (٥٧/٦).

(٦) ذكره ابن القيم في الأمثال في القرآن (ص٣٢١) عنه.

(٧) المرجع السابق.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧١/١٣) عنه.

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٦/٢) عنه.

(١٠) ذكره ابن القيم في الأمثال في القرآن (ص٣٢) عنه.

﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾ قال مجاهد: هو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به[1]. وقال ابن جريج: الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، وهو مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له إنما فؤاده منقطع[2]. وروى معمر عن بعضهم قال: هو الكافر ضال إن وعظته أو لم تعظه[3]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه إن تحمل عليه الحكمة لم يحملها، وإن ترك لم يهتدِ لخير، كالكلب إن كان رابضا لهث وإن طرد لهث[4]. وقال [الحسن][5]: هو المنافق لا ينيب إلى الحق، دعي أو لم يدع، وعظ أو لم يوعظ، كالكلب يلهث طرد أو ترك[6]. وقال عطاء: ينبح إن تحمل عليه، وإن لم تحمل عليه[7]. وقال القتيبي: كل شيء يلهث إنما يلهث من إعياء أو عطش إلاّ الكلب، فإنّه يلهث في حال الكلال وحال الراحة، وحال الصحة وحال المرض، وحال الرّيّ والعطش، فضربه الله لمن كذب بآياته، فقال: إن وعظته فهو ضال، وإن تركته فهو ضال، كالكلب إن طردته لهث وإن تركته على حاله لهث[8]. ونظيره قوله: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾ [الآية: ١٩٣ من سورة: الأعراف].

﴿ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **[١٧٦]**.

روى محمد بن إسحاق عن سالم أبو النضر[9] قال: يعني: بهذا بني إسرائيل. أي: قد

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٢٧٢) عنه.

(٢) المصدر السابق عنه.

(٣) أخرجه الصنعاني في تفسيره (٢/١٠٠) عن معمر عن الكلبي.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٢٧٢) عنه.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) ذكره الطبري في تفسيره (١٣/٢٧٣) عنه

(٧) ذكره ابن القيم في الأمثال في القرآن (ص٣٣) عنه.

(٨) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢١٦) عنه.

(٩) **هو: سالم بن أبي أمية، أبو النضر المدني، مولى عمر بن عبيد الله التيمي (ت١٢٩هـ).**
قال أحمد وابن معين والعجلي والنسائي: ثقة، زاد العجلي رجل صالح، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت وكان يرسل. **انظر**: التهذيب (٣/٤٣١)، والتقريب (١/ ٣٣٤)

جئتهم بخبر ما كانوا يخفون عنك. ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ فيعرفون أنه لم يأت بهذا الخبر عما مضى فيهم إلاّ نبي يأتيه خبر السماء[1].

قوله عز وجل: ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ﴾أي: بئس [المثل مثلا][2]، حال من المثل المضمر. كما قال جرير:

فنعم الزادُ زادُ أبيك زادًا[3].

هذا إذا [جعلت ساء من][4] فعل المثل ورفعت القوم بدلا من الضمير فيه، وإن حولت فعله إلى القوم ورفعتهم به، كان انتصابه على التمييز، يريد ساء مثل القوم فلما حولته إليهم خرج المثل مفسّرًا كما تقول: قَرَّ به عينًا، وضاق به ذرعًا، ومتى ما سقط التنوين من المميز انخفض بالإضافة.

ودليله قراءة الجحدري والأعمش: (سَاء مثّلُ القَومِ) بالإضافة[5]. وقال أبو حاتم: يريد ساء مثلا مثل القوم، فحذف مثل، وأقام القوم مقامه فرفعهم كقوله: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[6] [من الآية: ٨٢ من سورة: يوسف]. ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ **[١٧٧]**.

قوله تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ **[١٧٨]**. ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ [خلقنا][7] ﴿لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ ﴾ وإنما قال ذلك لنفاد علمه فيهم، بأنهم يصيرون إليها بكفرهم بربهم،

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٥/١٣) عنه.
(٢) في الأصل [مثلا] وما أثبته من (ت) و (س).
(٣) وشطر البيت: تَزَوّدْ مثلَ زَاد أبيكَ فينَا. **انظر**: ديوانه (ص١٠٧)، ولسان العرب (١٩٨/٣) مادة (زود).
(٤) في الأصل [في] وما أثبته من (ت) و (س).
(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٢٤/٧)، ابن عادل في تفسيره (٣٩١/٩) كلاهما عنهما، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالَويْه (ص٥٣).
(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٦/٢).
(٧) من (ت) .

ويُسمّي بعض أهل المعاني هذه اللام لام العاقبة[1]. كقوله: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ﴾ [من الآية: ٨ من سورة: القصص]. وأنشدوا[2]:

أمْوالُنَا لِذَوِي المِيْرَاثِ نَجْمَعُـهَا وَدُوْرُنَا لِخَرَابِ الدَّهْـرِ نَبْنِيْها[3]

وقال آخر[4]:

/ ألاَ كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْموتِ يُولَـدُ ولَسْتُ أرَى حـيًّا لِحَيٍّ يُخَلَّدُ[5] [٣٠/ب]

وقال آخر[6]:

فِلِلْمَوْتِ تَغْذُو الوالِدَاتُ سِخَالَهَا كَمَا لِخَرَابِ الدُّور تُبْنَى المَسَاكِنُ[7]

وروى عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: في هذه الآية قال: ((إن الله تعالى لما ذرأ لجهنم ما ذرأ، كان ولد الزنا ممن ذرأ لجهنم))[8].

ثمّ وصفهم فقال: ﴿لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا﴾ أي: لا يعلمون بها الخير، والهدى ﴿وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا﴾ طريق الحق وسبيل الرشاد ﴿وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآ﴾ مواعظ الله والقرآن، فيتفكرون فيها ويعتبرون بها، فيعرفون بذلك توحيد ربهم، ويعلمون بها تحقيق نبوّة أنبيائهم، ضرب لهم مثلا في الجهل والاقتصار على الشرب والأكل، وبعدهم عن موجبات العقل، فقال عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ﴾

---

(١) **انظر**: إملاء ما من به الرحمن (١٤٦/٥).
(٢) البيت لسابق البربري. **انظر**: بهجة المجالس لابن عبدالبر (٣٣٧/٢).
(٣) **انظر**: المرجع السابق، وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان البستي (ص٢٨٦).
(٤) لم أجده حسب بحثي واطلاعي في المصادر.
(٥) **انظر**: تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٤٢٧/٤).
(٦) لم أجده حسب بحثي واطلاعي في المصادر.
(٧) **انظر**: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (ص٢٨٢)، والمذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (ص١١٣).
(٨) **الحكم عليه**: ضعيف. ضعف إسناده أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٢٧٧/١٣)، وضعفه كذلك الألباني في ظلال الجنة (١٨١/١). **تخريجه**: أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٧/١٣)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٨١/١)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٨٢/٦)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ وابن مردويه.

[لأن الأنعام][1] تعرف ربها وتذكره وتطيعه، والكافرون لا يعرفون ربهم ولا يطيعونه، وفي الخبر: «كل شيء أطوع لله من ابن آدم»[2]. ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ [١٧٩].

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ قال مقاتل: وذلك أن رجلا دعا الله في صلاته ودعا الرحمن، فقال رجل من مشركي مكة: أليس يزعم محمدًا وأصحابه أنهم يعبدون ربًا واحدًا، فما بال هذا يدعو ربين اثنين؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾[3]. وهي تأنيث الأحسن كالكبرى والصغرى، والأسماء الحسنى هي: الرحمن والرحيم والملك والقدوس والسلام ونحوها.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن الجرجاني[4]، أخبرنا أبو بكر بن خلاد[5]، حدثنا الحارث بن أبي أسامة[6]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[7]، قال: أخبرنا

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) **الحكم عليه**: حسن. **حسنه**: المناوى في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/٣٢٤)، والألباني في صحيح الجامع (٢/٩٥٠) حديث: (٥٣٩٣).

تخريجه: أخرجه: الطبراني في المعجم الصغير (٢/٥٠)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٦١) من حديث بريدة رضي الله عنه.

(٣) **انظر**: تفسير مقاتل (١/٤٢٦).

(٤) **هو**: **علي بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو الحسين الخبازي الجرجاني (ت٣٩٨هـ)**.
نزيل نيسابور وشيخ القراء بها قال ابن الجوزي: إمام ثقة مؤلف محقق، ونقل عن الحاكم قوله: كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداء وأكثرهم اجتهاداً في التلقين، واجتهاداً في العبادة سمع بالعراق وجرجان. **انظر**: غاية النهاية (١/٥٧٧).

(٥) **هو**: **أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلاد النصيبي، أبو بكر العطار (ت ٣٥٩هـ)**.
أصله من نصيبين، قال الخطيب: كان لا يعرف من العلم شيئا، غير أن سماعة أنَّ صحيحا، ونقل توثيق أبي نعيم وأبي الفتح بن أبي الفوارس له. وقال الذهبي: الشيخ الصدوق المحدث، مسند العراق.
انظر: تاريخ بغداد (٥/٢٢٠)، والسير (١٦/٦٩).

(٦) **هو**: **الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي (ت٢٨٢هـ)**.
من أهل واسط صاحب المسند كان حافظا عارفا بالحديث عالي الإسناد، قال الذهبي في التذكرة: وثقه إبراهيم الحربي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم، وقال الدارقطني صدوق... وقال أبو الفتح الأزدي وابن حزم ضعيف. أهـ. ونقل الخطيب في تاريخه توثيقه، وذكره ابن حبان في الثقات، والذي يظهر أنه في مرتبة الصدوق، ولا يلتفت للأزدي لأنه ضعيف، ولا لابن حزم لتشدده.
انظر: ثقات ابن حبان (٨/١٨٣)، وتاريخ بغداد (٨/٢١٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/٦١٩)، ولسان الميزان (٢/٢٨٦).

(٧) **هو**: **يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي (ت٢٠٦هـ)**.
أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى، وثقه ابن المديني وابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله، وقال ابن معين: يدلس. **قال ابن حجر**: ثقة متقن عابد.
انظر: التهذيب (١١/٣٦٦)، والتقريب (٢/٣٣٣).

محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد[1]، عن الأعرج[2]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسمًا، مائة غير واحدة، من أحصاها كلّها دخل الجنّة))[3].

﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَـٰٓئِهِۦۚ ﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: يكذبون[4]. وقال قتادة: يشركون[5]. وقال عطاء: يضاهئون[6]. وقال زيد بن أسلم: يميلون عن الحق[7]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد: هم المشركون، وإلحادهم في أسماء الله عز وجل: أنهم عدلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها أوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فاشتقوا اللات من الله، والعزّى من العزيز، ومناة من المنّان[8].

وقال أهل المعاني: الإلحاد في أسماء الله أن يسميه بما لم يتسم به، ولم ينطق به كتاب، ولا دعا إليه رسول، وأصل الإلحاد الميل والعدول عن القصد ومنه لحد القبر. يقال: ألحد يُلْحِد إلحادًا، ولَحَد يَلْحَدُ لحدًا ولُحُودًا إذا مال[9]. [وقد قُرئ][10] بهما جميعًا. قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة: بفتح الياء والحاء هاهنا وفي النحل

(١) هو: **عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد** (ت**١٣٠هـ**) **قيل بعدها**. وثقه أحمد وابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم ثقة فقيه صالح، وقال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. **قال ابن حجر**: ثقة فقيه.**انظر**: التهذيب (٢٠٣/٥)، والتقريب (٤٩٠/١).

(٢) هو: **عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث**. (ت**١١٧هـ**). وثقه ابن سعد وابن المديني والعجلي وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت عالم. **انظر**: التهذيب (٢٩٠/٦)، والتقريب (٥٩٤/١).

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب "حديث إن لله تسعة وتسعين اسما" (ص٨٦) من طريق أبي بكر بن خلاد بسنده ومتنه، والحديث مخرج بطرق عدة في الصحيحين. **انظر**: صحيح البخاري (٢٣٠٩/٤) برقم (٧٣٩٢) باب "إن لله مائة اسم إلا واحدا"، وصحيح مسلم (٢٢٥/٤) برقم (٢٦٧٧) باب "في أسماء الله تعالى وفضلِ من أحصاها".

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨٣/١٣) عنه

(٥) ذكره الصنعاني في تفسيره (١٠١/٢) عنه.

(٦) لم أجده حسب بحث واطلاعي.

(٧) لم أجده حسب بحث واطلاعي.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨٣/١٣) عنهما بنحوه.

(٩) ذكره الطبري في تفسيره (٢٨٣/١٣).

(١٠) من (ت) و (س).

وحم[1]، وقرأ الباقون: بضم الياء وكسر الحاء. وهما لغتان صحيحتان فصيحتان. وأمّا الكسائي فإنّه قرأ التي في النحل بفتح الياء والحاء وفي الأعراف وحم بالضم[2]، وكان يفرق بين الإلحاد واللحود. فيقول: الإلحاد العدول عن القصد، واللحد واللحود الركون، ويزعم أن التي في النحل بمعنى الركون[3]. ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [١٨٠] في الآخرة.

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ﴾ عصبة ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [١٨١].

قال قتادة وابن جريج: بلغنا أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية، فقال: ((هي لأمتي بالحق يأخذون وبه يقضون وبه يعطون))[4]، ((وقد أعطي القوم ممن بين أيديكم مثلها))[5]. ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[من الآية: ١٥٩ من سورة: الأعراف]. وقال الربيع بن أنس: قرأ النبيّ صلى الله عليه وسلم هذه الآية، فقال: ((إن من أمتي قوماً على / الحق حتّى يترل عيسى ابن مريم عليه السلام))[6]. [٣١/أ]

(١) سورة: فصلت.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٢٨٣/١٣) قال: وكان الكسائي يقرأ جميع ما في القرآن: (يُلْحِدُونَ) بضم الياء وكسر الحاء، إلا التي في النحل، فإنه كان يقرؤها: "يَلْحَدُون" بفتح الياء والحاء....قرأته عامة قراء أهل الكوفة: "يَلْحَدُونَ" بفتح الياء والحاء...وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين: (يُلْحِدُون)، بضم الياء وكسر الحاء، وذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٥/٢).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٢٨٣/١٣) عنه.

(٤) أورده المصنف عنهما في سياق واحد وقد وردت به الرواية عنهما بجملتين منفصلتين.
هذه الجملة أخرجها الطبري في تفسيره (٢٨٥/١٣) عن ابن جريج قال: ذُكر لنا... الخ. وابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٢٣/٥) عن قتادة موقوفا عليه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨٥/١٣) عن قتادة قال: بلغنا... الخ، وقال السيوطي في الدر (٦٩٠/٦): وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ... وذكره.
والخبران ضعيفان لانقطاعهما، و لم أعثر على من أسندهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم يعلق أحمد شاكر عليهما بشيء في تحقيقه لتفسير الطبري.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٢٣/٥) بإسناده عن الربيع قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم ... وذكره. وهو بهذا الإسناد ضعيف لانقطاعه، ولكن للحديث أصل في صحيح مسلم (١٢٥/١) حديث (١٥٧) باب "نزول عيسى ابن مريم..." من حديث جابر رضي الله عنه.

أخبرنا أبو عمر أحمد بن أبي الفرات، قال:أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي[1]، قال: حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني[2]، قال: حدثنا بشر بن بكر[3]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[4]، قال: سمعت عمير بن هانئ[5]، يقول: سمعت معاوية[6] رضي الله عنه على هذا المنبر، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا يزال من أُمّتي أُمّة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتّى يأتي أمر الله عزّ وجلّ وهم ظاهرون على الناس))[7].

---

(١) هو: **الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل العقيلي الشاشي، أبو سعيد (ت٣٣٥هـ).**
محدث ما وراء النهر ومصنف المسند الكبير، قال السمعاني: وكان صحيح الأسمعة والأصول، وروى عن أهل خراسان والعراق. قال الذهبي: الحافظ المحدث الثقة.
انظر: الأنساب للسمعاني (٤٠٥/١)، وتذكرة الحفاظ (٨٤٨/٣).

(٢) هو: **عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان العسقلاني أبويحيى البلخي (ت٢٦٨هـ).**
من عسقلان بَلْخ، يقال إن أصله من بغداد، قال النسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة يغرب. **انظر**: التهذيب (٢٠٥/٨)، والتقريب (٧٦٩/١).

(٣) هو: **بشر بن بكر التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل (ت٢٠٥هـ) وقيل (٢٠٠هـ).**
قال أبو زرعة:ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس، وقال الدارقطني: ثقة، وقال مرة: ليس به بأس ما علمت إلا خيرا، وذكره ابن حبان في الثقات. **وقال ابن حجر**: ثقة يغرب. **انظر**: التهذيب (٤٤٣/١)، والتقريب (١٢٦/١).

(٤) هو: **عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبو عتبة الشامي الداراني. (ت١٥٣ هـ) وقيل بعدها.**
قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن معين والعجلي وغير واحد: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به ثقه. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (٢٩٧/٦)، والتقريب (٥٩٥/١).

(٥) هو: **عمير بن هانئ العَنْسي أبو الوليد الدمشقي الداراني. (ت١٢٧هـ). وقيل قبل ذلك.**
أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (١٤٩/٨)، والتقريب (٧٥٦/١)

(٦) هو: **معاوية بن أبي سفيان: صخر القرشي الأموي، أبو عبد الرحمن (ت ٦٠هـ). رضي الله عنهما**
أمير المؤمنين، كان من مسلمة الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه و سلم وكتب له، وولاه عمر الشام بعد أخيه، وأقره عثمان، ثم استمر فلم يبايع عليا رضي الله عنهم، ثم حاربه واستقل بالشام، ثم تسمى بالخلافة بعد الحكمين، ثم استقل لما صالح الحسن واجتمع عليه الناس فسمي ذلك العام عام الجماعة. **انظر**: الاستيعاب (١٤١٦/٣)، والإصابة (١٥١/٦).

(٧) **الحكم على الإسناد**: صحيح، رواته ثقات غير أبي عمر بن أبي الفراتي لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.
وأصل الحديث متفق عليه. أخرجه البخاري في المناقب باب سؤال المشركين النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية (١١٢١/٣) حديث (٣٦٤٠)، ومسلم في الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..." (٢٧١/٣) حديث (١٠٣٧) بإسناديهما من طريق عمير بن هانئ أنه سمع معاوية رضي الله عنه وذكره.

وقال ابن حيان[1]: هم مؤمنو أهل الكتاب[2]. وقال عطاء: هم المهاجرون والأنصار والتابعون لهم بإحسان، وقد سماهم الله تعالى في سورة براءة[3]. وقال الكلبي: هم من جميع الخلق[4].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ **[١٨٢]**. قال عطاء: سنمكر بهم من حيث لايعلمون[5]. وقال بعضهم سنأخذهم بالعذاب[6]. وقال الكلبي: نزّين لهم أعمالهم فنهلكهم[7]. وقال الضحاك: كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة[8]. وقال الخليل بن أحمد: سنطوي عمرهم في اغترار منهم[9]. وقال أبو عبيدة والمؤرج: الاستدراج أن يأتيه من حيث لا يعلم[10].

وقال أهل المعاني: الاستدراج أن يتدرج إلى الشيء في خفية، قليلا قليلا ولا تباغت ولا تجاهره، يقال: استدرج فلانًا حتّى يعرف ما صنع، أي: لا تجاهر ولا تهجم عليه [بالسؤال][11]، ولكن استخرج ما عنده قليلا قليلا، وأصله من الدرجة، وذلك أن الراقي والنازل يرقى وينزل مرقاة [مرقاة][12]، فاستعير هذا منها، ومنه درج الكتاب إذا طواه شيئًا بعد شيء، ودرج القوم إذا مات بعضهم في أثر بعض، ودرج الصبي إذا قارب بين خطاه في المشي[13].

---

(١) **هو: مقاتل بن حيان النَبَطي، أبو بسطام البلخي الخراز، مولى بكر بن وائل.** (**ت١٥٠هـ**).
وثقه ابن معين وأبوداود، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: صدوق فاضل. **انظر**: التهذيب (٢٧٧/١٠)، والتقريب (٢١٠/٢).

(٢) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره (٥٧٥/١) و لم يعزه.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢١٨/٢) عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) المرجع السابق عنه.

(٥) المرجع السابق عنه.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره (٢٨٣/١٣).

(٧) ذكره ابن عادل في تفسيره (٤٠٤/٩) عنه.

(٨) المرجع السابق عنه.

(٩) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤٣٠/٤) عنه.

(١٠) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٣٣/١).

(١١) في الأصل [السؤال] بدون حرف الجر، وأثبته من (ت) و (س).

(١٢) من (ت) و (س).

(١٣) **انظر**: معاني القرآن للنحاس (١٠٩/٣)، وتفسير البغوي (٢١٨/٢)، وتفسير الزمخشري (٥٣٦/٢).

قوله تعالى: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ يعني: أُمهلهم وأطيل لهم، من المَلا والمُلاوة، وهو الدهر، يقال منه: تمليت أي: عشت دهرًا[1] ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [١٨٣]. أي أَخْذِي قوي شديد، نزلت: في المستهزئين، فقتلهم الله في ليلة واحدة.

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قام على الصفا ليلا، فجعل يدعو قريشًا فخذًا فخذًا: يابني فلان يابني فلان، يحذرهم بأس الله تعالى ووقائعه. فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون بات يصوّت إلى الصباح. فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾[2]. ﴿ مَا بِصَاحِبِهِم ﴾ محمد عليه السلام ﴿ مِّن جِنَّةٍ ﴾ جنون ﴿ إِنْ ﴾ ما ﴿ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [١٨٤] مخوف.

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ ﴾ ملك ﴿ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ ﴾ فيها ﴿ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ ﴾ [يعني:][3] أن لعلّ ﴿ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ فيهلكوا على الكفر، ويصيروا إلى العذاب ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ ﴾ أي: بعد القرآن ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٨٥]. يصدقون، ثمّ بيّن العلّة في إعراضهم عن القرآن وتركهم الإيمان.

فقال عز من قائل: ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ ﴾ فلا مرشد ﴿ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٨٦]. قرأ أبو عمرو وأهل الكوفة: بالياء، لأن ذكر الله تعالى قد تم قبل، والباقون: بالنون، على أنّه كلام مستأنف، ومن جزم الراء فهو مردود على يضلل[4].

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ الآية، قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال جَبَل بن أبي قشير، وشميل بن زيد[5]، وهما من اليهود: يا محمد أخبرنا متى[6] الساعة؟ إن كنت نبيًا كما تقول، فإنا نعلم متى هي؟ فأنزل الله هذه الآية[7].

---

(١) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٣٤/١) بنحوه.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨٩/١٣) قال: بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة به، وإسناده صحيح إلى قتاده.
(٣) من (س).
(٤) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٥/٢) قال: وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء.
(٥) ذكرهما ابن هشام في السيرة (٥١٥/١) وأنهما من يهود بني قريظة، وذكر في (٥٦٩/١) سؤالهما عن قيام الساعة: وقال جبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد... وذكره.
(٦) في الأصل [عن] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٢/١٣) عنه.

وقال قتادة: قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم: إن بيننا وبينك قرابة، فأشر إلينا متى الساعة؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾[1] يعني: القيامة ﴿أَيَّانَ﴾ متى. ومنه قول الراجز[2]:

إيَّانَ تَقْضِيَ حَاجَتِي أَيَّانَا أَمَا تَرَى لِنُجْحِهَا أَبَّانَا[3]

﴿مُرْسَىٰهَا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: منتهاها[4]. وقال قتادة: قيامها[5]. وأصلها الثبات والحبس ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾ استأثر بعلمها فلا يعلمها إلا هو ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾ لا يكشفها ولا يظهرها./ وقال مجاهد: لا يأتي بها[6]. وقال [٣١/ب] السُّدِّي: لا يرسلها[7] ﴿لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ يعني: ثقل علمها على أهل السموات والأرض لخفائها، فلا يعرفون مجيئها ووقتها[8]، فلم يعلم قيامها مَلَك مقرّب ولا نبي مرسل. وقال الحسن: يقول إذا جاءت ثقلت على السموات والأرض وأهلهما أي: كبرت وعظمت[9]، قوله تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ أي: فجأة على غفلة منكم.

أخبرنا أبو أحمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن هَمِرْدان الرازي[10]، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عمير بن يوسف الأصبهاني[11]، قال: أنا أبو يعقوب

(١) المصدر السابق عنه.

(٢) قال أحمد شاكر: لم أعرف قائله. **انظر**: حاشية تفسير الطبري (١٣/٢٩٣). ولم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٣) **انظر**: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٢٣٤)، ولسان العرب (١٣/٣) مادة (أبن).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٢٩٤) عنه.

(٥) المصدر السابق عنه.

(٦) المصدر السابق عنه.

(٧) المصدر السابق عنه.

(٨) في الأصل [أحد] في هذا الموضع ولا تستقيم في السياق.

(٩) المصدر السابق عنه.

(١٠) **هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح، أبو أحمد المعروف بابن المفسر. (ت٣٦٥هـ).**
من أهل دمشق سكن مصر، سمع محمد بن إسحاق بن راهويه وعبد الله البلخى الحافظ وجنيد السمرقندى لقى هؤلاء الثلاثة فى الحج، وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطنى وحدث عنه الحفاظ عبد الغنى وابن مندة وأحمد بن محمد بن أبى العوام وآخرون. **انظر**: تاريخ دمشق (٣٢/٢٢٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/٣١٤).

(١١) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

إسحاق بن إبراهيم بن يزيد القطان[1]، قال: حدثنا هشام بن عبيدالله[2]، قال: ثنا عمرو[3]، عن سعيد[4]، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((إن الساعة تهيج بالناس، والرجل يصلح حوضه، والرجل يسقي ماشيته، والرجل يقيم سلعته في سوقه، والرجل يخفض ميزانه [ويرفعه][5]))[6].

---

(١) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٢) هو: **هشام بن عبيد الله الرازي (ت٢٢١هـ)**.

الفقيه، أحد أئمة السنة، وكان من بحور العلم كما قال الذهبي في السير، ونقل الذهبي عن أبي حاتم قوله: صدوق ما رأيت اعظم قدرا منه بالري، ونقل أيضا عن الشيخ أبي إسحاق قوله: هو لين في الرواية. أهـ. وقال ابن حبان: وكان يهم في الروايات ويخطئ إذا روى عن الأثبات، فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به. **انظر**: المجروحين لابن حبان (٩٠/٣)، والسير (٤٤٦/١٠)، والتهذيب (٤٧/١١).

(٣) **هو:عمرو بن حمران البصري**.

سكن الرى، روى عن ابن أبي عروبة، وهشام بن حسان والجَريري وغيرهم، وعنه هشام الرازي، وابن ابى فاطمة وسواهم، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: هذا بصري وقع إليكم أنتم أعلم به كيف هو؟ وكيف حديثه؟ قلت: صالح الحديث، وسئل أبو زرعة فقال: أحاديثه ليس فيها شيء. **انظر**: الجرح والتعديل لابن ابى حاتم (٢٢٧/٦).

(٤) هو: **سعيد بن أبي عَرُوبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري (ت١٥٦هـ) وقيل بعدها**.

قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون، وقال أبو داود الطيالسي: كان أحفظ أصحاب قتادة. **قال ابن حجر**: ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة. **انظر**: التهذيب (٦٣/٤)، والتقريب (٣٦٠/١)

(٥) في الأصل [ويضعه] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٦) **الحكم عليه**: هذا الإسناد: ضعيف، لأنه من مراسيل قتادة. وفيه من لم أعرفه.

تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٧/١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٩٧/١٠) كلاهما عن قتادة، وذكره السيوطي في تفسيره (٦٩٤/٦) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٤٧٥/١): والحديث في الصحيحين بغير هذا اللفظ أخرجاه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة هو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها)).أهـ. **انظر**: صحيح البخاري في الرقاق، باب "طلوع الشمس من مغربها" (٢٠٢٠/٤) حديث(٦٥٠٦)، وصحيح مسلم في الفتن، باب "قرب الساعة" (٣٧٩/٤) .

وبإسناده، عن هشام، قال: أخبرنا محمد بن الفضل[1]، عن زيد العَمِّي[2]، عن مرة[3]، عن زيد بن أرقم[4] رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال جبريل: تقوم الساعة عند ثلاثة مواطن: إذا كثر القول وقلّ العمل، وعند قلّة التواسي حتّى يضن كل رجل بمّا عنده، وإذا قال الناس لمجالس يذكر الله فيها بدعة))[5].

قوله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ قال أهل التفسير: في الآية تقديم وتأخير تقديرها يسألونك عنها كأنّك حفي بها أي: بار بهم صديق [لهم][6] قريب منهم، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة[7]. وقال مجاهد والضحاك: كأنّك عالم بها[8] ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ **[١٨٧]**.

قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾الآية. قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن أهل مكة قالوا: يامحمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو، فنشتريه فنربح فيه، وبالأرض التي يريد أن يُجدب، فنرتحل منها إلى ما قد أخصبت؟ فأنزل الله عز وجل ﴿قُل﴾يا محمد ﴿لَّآ أَمْلِكُ﴾لا أقدر ﴿لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾[9] أي: اجتلاب نفع أو دفع ضر ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾أن أملكه وتمليكه إياي ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾يعني: المال وهيأت لسنة القحط ما يكفيها ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ أي: وما أصابني الضر والفقر.

---

(١) هو: **محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، ويقال المروزي (ت١٨٠هـ)**.
نزيل بخارى، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بشيء! حديثه حديث أهل الكذب، وقال الجوزجاني: كان كذابا، وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: كان كذابا، وقال مسلم والنسائي: متروك الحديث. **قال ابن حجر**: كذبوه. **انظر**: التهذيب (٩/٤٠١)، والتقريب (٢/١٢٤).

(٢) هو: **زيد بن الحواري أبو الحواري العَمي البصري، يقال اسم أبيه مرة مولى زياد بن أبيه**.
قاضي هَرَاة، روى عن أنس وابن المسيب وابن جبير وغيرهم، ضعفه ابن معين، والنسائي، وقال الدارقطني: صالح. **قال ابن حجر**: ضعيف. **انظر**: التهذيب (٣/٤٠٧)، والتقريب (١/٣٢٨).

(٣) هو: **مرة بن شراحيل الهمْداني أبو إسماعيل الكوفي. (ت٧٦هـ) وقيل بعد ذلك**.
يعرف بمرة الطيب ومرة الخير لقب بذلك لعبادته، روى عن أبي بكر وعمر وعلي وزيد بن أرقم رضي الله عنهم وغيرهم، وثقه ابن معين، وقال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة عابد. **انظر**: التهذيب (١٠/٨٨)، والتقريب (٢/١٧٠).

(٤) هو: **زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الخزرجي الأنصاري اختلف في كنيته (ت ٦٨ هـ)**
صحابي جليل غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وكانت أول مشاهده الخندق وقيل المريسيع، ومات بالكوفة. **انظر**: الاستيعاب (٢/٥٣٥)، والإصابة (٢/٥٨٩).

(٥) **الحكم عليه**: موضوع. فيه محمد بن الفضل يضع الحديث. **تخريجه**: لم أجده حسب بحثي.

(٦) من (ت) و (س).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٢٩٨) عنهما.

(٨) المصدر السابق (١٣/٢٩٩) عنهما.

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٢٠) عنه.

وقال ابن جريج: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا﴾ يعني: الهدى والضلالة ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ متى أموت ﴿لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ من العمل الصالح ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾[1].

قال ابن زيد: واجتنبت ما يكون من الشر والفتنه[2]. قال بعض أهل المعاني: ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، أي: من معرفته حتّى لا يخفى عليّ شيء ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ يعني: التكذيب[3]. وقال مقاتل: هذا متصل بالكلام الأول ومعناه: لا أقدر أن أسوق إلى نفسي خيرًا، أو أدفع عنها شرًا حين يترل بي، فكيف أعلم وأملك علم الساعة[4] ؟

وتمام الكلام عند قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ ثم ابتدأ فقال: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ يعني: الجنون ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [١٨٨] يصدقون.

قوله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ يعني: آدم عليه السلام ﴿وَجَعَلَ﴾ وخلق ﴿مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ﴾ ليستأنس بها، ويأوي إليها لقضاء حاجته منها ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾ واقعها وجامعها ﴿حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا﴾ وهو ماء الرجل [خفيف][5] عليها ﴿فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ﴾ أي: استمرت بِه وقامت وقعدت به، ولم يكترث بحملها، يدل عليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (فاستمرت به)[6].

قال قتادة: ﴿فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ﴾ أي: استبان حملها[7]. وقرأ يحيى بن يعمر: (فمـرَتْ) خفيفة الراء من المرية[8] أي: شكّت أحملت أم لا[9]؟. ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت﴾ أي: كبر الولد في

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٢/١٣) عنه.
(٢) المصدر السابق.
(٣) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٢٢٩/٣) وعزاه للزجاج.
(٤) **انظر**: تفسير مقاتل (٤٢٧/١) بنحوه وفيه [فكيف أملك علم].
(٥) في الأصل[خفيفه] وما أثبته من (ت) و (س).
(٦) ذكره النحاس في معاني القرآن (١١٤/٣) والزمخشري في تفسيره (٥٤١/٢) كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالَويْه (ص٥٣).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٥/١٣) عنه.
(٨) ذكره النحاس في معاني القرآن (١١٤/٣) والزمخشري في تفسيره (٥٤١/٢) كلاهما عنه.وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خالَويْه (ص٥٣).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٥/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.

بطنها وتحرك، وصارت ذات ثقل بحملها. كما يقال: أثمر إذا صار ذا ثمــر[1]. ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾يعني: آدم وحواء عليهما السلام ﴿رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا ﴾ ياربنا ﴿صَٰلِحًا ﴾. قال الحسن: غلامًا ذكرًا[2]. وقــال الآخــرون:/ بــشرًا ســويًّا مثلنــا[3]. ﴿لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [١٨٩]. وذلك أنهما أشفقا أن يكون بهيمة، أو شيئًا سوى الإنسان[4]. [٣٢/أ]

قال الكلبي: إن إبليس أتى حواء في صورة رجل لما أثقلت [في أول ماحملت][5]. فقال: ما هذا الذي في بطنك؟ قالت: ما أدري! قال: إني أخاف أن يكــون بهيمــة. فقالت: ذلك لآدم عليه السلام، فلم يزالا في هَمٍّ من ذلك، ثمّ عاد إليها فقال: إني من الله بمترلة، فإن دعوتُ الله فولدت إنسانًا أتسميه بيّ؟. قالت: نعم. قال: فإنّي أدعــو الله، فأتاها وقد ولدت. فقال: سميه باسمي. فقالت: وما اسمك؟ قال: الحارث. ـــ ولو سمّى لها نفسه لعرفته ـ فسمته عبد الحارث[6].

وقال سعيد بن جبير: لما هبط آدم وحواء عليهما الــسلام إلى الأرض، أُلقيــت الشهوة في نفس آدم، فأصابها فحملت، فلما تحرك ولدها في بطنها. جاءهــا إبلــيس فقال: ما هذا؟ أترين في الأرض إلاّ ناقة، أو بقرة، أو ضائنة، أو ماعزة، أو نحوها. فما يدريك ما في بطنك؟. لعله كلب، أو خترير، أو حمار. وما يدريك؟ من أين يخرج ؟ أمن دبرك فيقتلك، أو أذنك، أو عينك، أو فيك، أو ينشق بطنك فيقتلك؟ فخافــت حواء من ذلك. قال: [فأطيعيني][7] وسميه عبد الحارث. وكــان اسمــه في الملائكــة الحارث، تلدين شبيهكما [مثلكما][8]، فذكرت ذلك لآدم عليه السلام فقال: لعلّــه

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٣٠٥/١٣).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٦/١٣) عنه، وليس فيه قوله:[ذكرا]
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٣٠٦/١٣).
(٤) المصدر السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن أبي البختري، وأبي صالح.
(٥) من (ت) و (س).
(٦) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٣٨/٧) عنه.
(٧) من (ت) و (س).
(٨) من (ت) و (س).

صاحبنا الذي قد علمت. فعاودها إبليس فلم يزل بهما حتّى غرهما فسمّياه عبد الحارث[1].

وقال السُّدِّي: ولدت حواء غلامًا. فأتاهما إبليس فقال: سموه بي وإلاّ قتلته، قال له آدم عليه السلام: قد أطعتك فأخرجتني من الجنّة، فأبى أن يطيعه، فمات الغلام. فحملت بآخر، فلما ولدته. قال لهما: مثل ذلك. فأبيا أن يطيعاه، فمات الولد. فحملت بآخر فقال لهما: [مثل ذلك، ثم قال لهما][2]: أما إذ غلبتماني فسمياه عبد الحارث ــ وكان اسم إبليس الحارث[3]، ولم يشعرا به ــ فوالله لا أزال أقتلهم حتّى تسمياه عبد الحارث، كما قتلت الأول والثاني. فسمياه عبد الحارث فعاش[4].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت حواء تلد لآدم عليهما السلام، فتسميه عبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن ونحو ذلك، فيصيبهم الموت. فأتاهما إبليس فقال: إن سركما أن يعيش لكما ولد فسمياه عبدالحارث. فولدت ابنًا فسمياه عبدالحارث. ففيهما أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾[5] أي ولدًا سويًّا بشرًا حيًّا آدميًّا ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ [فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ][6]﴾ قرأ ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وأبان بن تغلب وعاصم وعكرمة وأهل المدينة: (شِركًا) بكسر الشين والتنوين. أي: شركة. قال أبو عبيدة: أي حظًا ونصيبًا من غيره[7]، وقرأ الباقون: (شُركاء) مضمومة الشين ممدودة على جمع شريك، أخبر عن الواحد بلفظ الجمع[8]، [كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ [من الآية: ١٧٣ من سورة: آل عمران]. ونحوها، تم الكلام هاهنا][9]. [ثمّ قال الله تعالى][10]: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [١٩٠] يعني: أهل مكة.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٧/١٣) عنه بنحوه. ومن قوله [فما يدريك... إلى فيقتلك] أخرجه عن السدي.
(٢) من (ت).
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٣/١٣) عنه إلى هذا الموضع.
(٤) لم أجد حسب بحثي من روى هذه الزيادة عن السدى وهي مذكورة بنحوها عند الطبري في تفسيره (٣١١/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.
(٥) المصدر السابق (٣١٠/١٣) عنه.
(٦) من (ت) و (س).
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢١/٢) عنه.
(٨) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٥/٢) قال: واختلفوا في (جعلا له شركاء): فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الشين وإسكان الراء مع التنوين من غير مد ولا همز، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين.
(٩) من (ت) و (س).

واختلف العلماء في تأويل الشرك المضاف إلى آدم وحواء عليهما السلام، فقال المفسرون[2]: كان شركًا في التسمية والصفة، لا في العبادة والربوبية[3]. وقال أهل المعاني: أنهما لم يذهبا إلى أن الحارث ربهما بتسميتهما ولدهما عبدالحارث، لكنهما قصدا إلى أن الحارث كان سبب نجاة الولد وسلامة أُمّه، فسمياه به، كما يُسمي ربّ المنزل نفسه عبد ضيفه، على جهة الخضوع له لا على أن الضيف ربّه[4]. كما قال حاتم[5]:

وإني لَعبدُ الضَّيف ما دَامَ ثَاوياً ... وما فيَّ إلا تيك [مِنْ] شيْمَةِ العَبْدِ[6]

وقال قوم من أهل العلم[7]: إن هذا راجع إلى المشركين من ذرية آدم عليه السلام وإن معناه جعل أولادهما شركاء، فحذف الأولاد وأقامهما مقامهم. كقوله: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [من الآية: ٨٢ من سورة: يوسف]. وكما أضاف فعل الآباء إلى الأبناء في تقريعهم بفعل آبائهم، فقال لليهود الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [من الآية: ٥١ من سورة: البقرة]. وقال: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ﴾ [من الآية: ٧٢ من سورة: البقرة]. وقال سبحانه: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ [من الآية: ٩١ من سورة: البقرة]. ونحوها[8]. يدل عليه ما روى معمر عن الحسن قال: عني بهذا من أشرك من ذرية آدم، ولم يكن عنى بآدم عليه السلام[9]. وروى قتادة عنه قال: هم اليهود والنصارى، رزقهم الله تعالى أولادًا فهودوا ونصّروا[10].

---

(١) من (ت).
(٢) ابن عباس رضي الله عنه، وعكرمة، وقتادة،ومجاهد، وابن جبير، والسدي.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١١/١٣) عنهم.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢١/٢)، و القرطبي في تفسيره (٣٣٩/٧)، والخازن في تفسيره (٦٣٠/٢).
(٥) نسبه إلى حاتم ابن أبي حديد في شرح نهج البلاغة (٢٨٨/١٦). ونسب البيت لقيس بن عاصم المنقري ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (٢٨٠/٢)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم (٢٨٢/٢)، وهو من قصيدة له يخاطب فيها امرأته مطلعها:
أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
وللمُقَنَّع الكنْدي بيت يشبهه: وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً .. وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا
من قَصيدة له مطلعها: يعاتبني في الدين قومي وإنما .. ديوني في أشياء تكسبهم حمدا.
(٦) [من] ليست في الأصل، وأثبتها من (ت) وهي موافقة لما في المصادر. **انظر**: التذكرة الحمدونية (٢٨٠/٢).
(٧) نسبه البغوي في تفسيره (٢٢٢/٢) إلى الحسن وعكرمة.
(٨) المرجع السابق.
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١١/١٣) عنه.
(١٠) المصدر السابق عنه عن الحسن. ذكره البغوي في تفسيره (٢٢٢/٢).

وقال ابن كيسان: هم الكفار جعلوا له شركاء / عبد العزى، وعبد السلات، [٣٢/ب] وعبد مناة(١). وقال عكرمة: لم يخص بها آدم، ولكن جعلها عامة لجميع الناس بعد آدم عليه السلام(٢). قال الحسين بن الفضل: وهذا أعجب إلى أهل النظر لما في القول الأول من إلصاق العظائم بنبي الله آدم عليه السلام(٣)، ويدل عليه جمعه في الخطاب حيث قال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾، ثمّ قال: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا ﴾ انصرف من الخطاب إلى الخبر يعني: فلما تغشى الرجل منكم امرأته(٤).

قال الله عز وجل: ﴿ أَيُشْرِكُونَ ﴾ يعني: كفار أهل مكة ﴿ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [١٩١] يعني: الأصنام. قال ابن زيد: ولد لآدم ولد فسماه عبدالله، فأتاهما إبليس فقال: ما سميتما ابنكما هذا؟. قال: وكان ولد لهما ولد قبل ذلك فسمياه عبدالله فمات. فقالا: سميناه عبدالله، فقال إبليس: أتظنان أن الله تارك عبده عندكما؟ لا والله ليذهبن به كما ذهب بالآخر، ولكن أدلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما، فسمياه عبد شمس. فذلك قول الله عز وجل: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ يعني: الشمس لا يخلق شيئًا، حتّى يكون لها [عبد](٥)، وإنّما هي مخلوقة. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خدعهما مرتين، خدعهما في الجنّة، وخدعهما في الأرض»(٦). والذي يؤيد القول الأول قراءة السلمي: (أتشركون) بالتاء(٧). ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [١٩٢].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ يعني: الأصنام ﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ لأنها غير عاقلة ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ [١٩٣] ساكتون.

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٢٢) عنه.
(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٧/٣٣٩) عنه.
(٣) المرجع السابق عنه، إلى هذا الموضع.
(٤) وقوله [ويدل ... امرأته] ذكره الطبري في تفسره (١٣/٣١٤) بنحوه.
(٥) من (ت).
(٦) **الحكم عليه**: ضعيف.
لأن ابن زيد ضعفوه، وقد أرسله ولم يسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٣١٤) بنحوه، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٦٣٥) كلاهما عنه. إلا أن ابن أبي حاتم قال: [قال زيد: خدعهما في الجنة، وخدعهما في الأرض] فجعل هذه الجملة من كلامه لا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٧) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤٨٨)، والقرطبي في تفسيره (٧/٣٣٨) كلاهما عن، وهي قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خالويه (ص٥٣).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ ﴾ مخلوقة مملوكة مقدرة مسخرة ﴿ أَمۡثَالُكُمۡۖ ﴾ أشباهكم ﴿ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٩٤] أنّها آلهة.

﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ ﴾ يمضون بها ﴿ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ ﴾ يأخذون ﴿ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ﴾ يامعشر المشركين ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾ أنتم [وهم][1] ﴿ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [١٩٥].

﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ﴾ [يعني][2]: الذي يحفظني ويمنعني منكم ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١٩٦].

﴿ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴾ [١٩٧].

﴿ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ ﴾ يا محمد، يعني: الأصنام ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ [١٩٨] وهذا كما تقول العرب: داري تنظر إلى دارك، أي: يقابلها. وتقول العرب: إذا أتيت موضع كذا، فنظر إليك الجبل، فخذ يمينًا أو شمالا أي: استقبلك. وحدث أبو عبيد عن الكسائي قال: الحائط ينظر إليك، إذا كان قريبًا منك حيث تراه[3]. قال الشاعر[4]:

إِذَا نَظَرتْ بِلادُ بَنِي تَمِيمٍ　　　بِعَيْنٍ أَوْ بِلادُ بَنِي صُبَاحِ[5]

يريد يقابل نبتها وعشبها.

وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: معناه: وتراهم كأنهم ينظرون إليك، كقوله: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾ [من الآية:٢ من سورة: الحج] أي: كأنهم

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٣٢٦/١٣) عنه، وابن منظور في لسان العرب (٢١٥/٥) مادة (نظر).

(٤) لم أجده حسب بحثي، وقال أحمد شاكر: لم أعرف قائله **انظر**: حاشية تفسير الطبري (٣٢٦/١٣).

(٥) أورد الزمخشري البيت في أساس البلاغة (ص٤٤٣)، وابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٢٠٧/٤) مع بيت آخر فقال:　إذا نظرتْ بلادُ بني نمير　　بعين أو بلادُ بني صُبَاح
رميناهم بكلّ أَقَبَّ نَهْد　　وفتيان العَشيَّة والصَّباح

سكارى، وإنّما أخبر عنهم بالهاء والميم؛ لأنّها مصوّرة على [صور بني آدم][1] يخبره عنها بأفعالهم[2].

قوله عز وجل: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾قال مجاهد: يعني: العفو من أخلاق الناس، وأعمالهم بغير تحسّس[3]. قال ابن الزبير رضي الله عنه: ما أنزل الله هذه الآية إلاّ في أخلاق الناس[4]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي والضحاك والكلبي: يعني: خذ ماعفا لك من أموالهم، وهو الفضل من العيال والكل، فما أتوك به عفوًا فخذه ولا تسألهم ماوراء ذلك، وهذا قبل أن يترل فريضة الصدقات، فلما نزلت آية الصدقات نسخت هذه الآية، وأمر بأن يأخذها منهم طوعًا أوكرهًا[5].

﴿ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ وقرأ عيسى بن عمر: [العُرُف][6] بضمتين[7]، مثل: الحُلُم، وهما لغتان، والعرف [والمعروف][8] والعارفة: كل خصلة حميدة ترتضيها العقول، وتطمئن [إليها][9] النفوس. قال الشاعر[10]:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لاَ يُعْدَم جَوَازِيَه		لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بين اللَّهِ وَالنَّاس[11]

/ قال عطاء: وأمر بالعرف يعني: بلا إله إلاّ الله[12]. [٣٣/أ]

﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ **[١٩٩]**. أبي جهل وأصحابه، نسختها آية السيف[13]، ويقال لما نزلت هذه [الآية][14] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل

---

(١) في الأصل[صورة آدم] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.
(٢) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٢٣٤/٣) ولم يعزه.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٢٦/١٣) عنه
(٤) المصدر السابق عنه.
(٥) المصدر السابق (٣٢٨/١٣) عنهم ولم يذكر الكلبي. قال ابن الجوزي في المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (ص ٣٦): ذهب قوم إلى أنه الزكاة فتكون محكمة، وقال آخرون هي صدقة كانت تؤخذ قبل فرض الزكاة ثم نسخت بالزكاة.
(٦) من (ت).
(٧) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٩١/٢)، والقرطبي في تفسيره (٣٤٦/٧) كلاهما عنه وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالويه (ص٥٣).
(٨) في الأصل [المعروف] بدون حرف العطف، وما أثبته من (س).
(٩) في الأصل [إليه] وما أثبته من (س).
(١٠) البيت للحُطيئة، **انظر**: الكامل في اللغة والأدب (٢٠٥/٢).
(١١) من قصيدة قالها الحطيئة في هجاء الزبرقان وفيها بيته المشهور:
دع المكارم لا ترحل لبغيتها... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.
انظر: لباب الآداب للثعالبي (ص١٣٧).
(١٢) ذكره ابن البغوي في تفسيره (٢٢٤/٢) عنه.
(١٣) آية السيف قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ..... ﴾ (من الآية: ٥ من سورة:التوبة). قال ابن الجوزي في الناسخ والمنسوخ (ص ٣٦): قيل نسخ بآية السيف، وقيل المراد وأعرض عن مقاتلتهم لسفههم وذلك لا يمنع قتالهم فتكون محكمة.
(١٤) من (ت) و (س).

عليه السلام: ((ما هذا؟ قال: لا أدري حتّى أسأل، ثمّ رجع فقال: يا محمد إن ربّك يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك))[١]. فنظمه الشاعر[٢] فقال:

مكارم الأخلاق في ثلاثة من كملت فيه فذاك الفتى

إعطاء من يحرمه ووصل من يقطعه والعفو عمن اعتدى[٣]

وقال جعفر الصادق[٤]: أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية[٥].

قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((بعثت ليتمم بي مكارم الأخلاق))[٦].

وقالت عائشة رضي الله عنها: مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث، وصدق الناس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للصاحب، والتذمم للجار وقرى الضيف ورأسهن الحياء[٧].

---

(١) **الحكم عليه**: ضعيف لانقطاعه، وله طرق موصولة حسنها الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٧٣٣/٢)، حيث قال: أخرجه ابن مردويه من حديث جابر وقيس بن سعد بن عبادة وأنس بأسانيد حسان.
تخريجه: أخرجه الصنعاني في تفسيره (٢٠٦/٢)، والطبري في تفسيره (٣٣٠/١٣)،وابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٣٨/٥)، والسمرقندي في تفسيره (٥٩٠/١) جميعهم من طريق " أُمَيّ بن ربيعة المرادي" وهو منقطع، وأخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في تخريج الزيلعي على الكشاف (٤٧٧/١) موصولا من حديث جابر رضي الله عنه، وحديث قيس بن سعد، وكذلك أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٣/٣) حديث (٢٩٣٧)، والحاكم في المستدرك (٢١٨/٣) حديث (٤٨٩٤) موصولا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) لم أعرفه حسب بحثي واطلاعي.

(٣) **انظر**: تفسير القرطبي (٣٤٥/٧)، و لم أجده في غيره من المصادر.

(٤) **هو**: **جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله**. (**ت١٤٨هـ**). أحد الأعلام، المعروف بجعفر الصادق، قال ابن أبي المقدام: كنت إذا نظرت إليه علمت أنه من سلالة النبيين، وثقه ابن معين وغيره، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه ثقة لا يسأل عن مثله. **قال ابن حجر**: صدوق، فقيه، إمام. **انظر**: السير (٢٥٥/٦)، والتهذيب (١٠٣/٢)، والتقريب (١٦٣/١).

(٥) ذكره ابن البغوي في تفسيره (٢٢٤/٢) عنه.

(٦) **الحكم عليه**: صحيح. صححه الحاكم في المستدرك (٦٧٠/٢) حديث (٤٢٢١) وقال الذهبي: صحيح على شرط مسلم، وابن عبد البر في التمهيد (٣٣٣/٢٤) وقال: هذا الحديث يتصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم، والألباني في الصحيحة (١١٢/١) حديث (٤٥). **تخريجه**: البخاري في "الأدب المفرد" (ص٩١)حديث (٢٧٦)، وأحمد (٣٨١/٢) حديث (٨٩٣٩)، والبيهقي (٣٢٢/١٠) حديث (٢٠٧٨٢).

(٧) **الحكم عليه**: ضعيف.
وهو يُروى موقوفا على عائشة رضي الله عنها ومرفوعا، قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٣٢١/١) بعد أن ساق إسناده: وليس هذا الحديث محفوظ، وصرح المناوي في فيض القدير (٦/ ٣) بشدة ضعف المرفوع، وقال في التيسير (٣٧٧/٢): وعده ابن الجوزي من الواهيات، وقال الألباني في الضعيفة (١٥٣/٢) حديث (٧١٩): ضعيف جدا.

أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد المذكر قال: أنشدنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الصفار[١]، قال: أنشدنا ابن أبي الدنيا[٢] أنشدني أبو جعفر القرشي[٣].

كل الأمور تزول عنك وتنقضي   إلاّ الثناء فإنه لك باق
ولو أنني خُيّرتُ كل فضيلة   ما اخترت غير مكارم الأخلاق[٤]

قال عبدالرحمن بن زيد: لما نزلت هذه الآية، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((كيف [يارب][٥] والغضب؟!))[٦] فنزلت: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ ﴾ يصيبنّك ويفتنّنك ويغرنّك ويعرض لك ﴿مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ ﴾[٧] وأصله الولوع بالفساد والشر. يقال: نزغ عرقه إذا هاج ونبض، وفيه لغتان: نزغ ونغز، يقال: إياك والنزاغ والنُغاز، وهم المورشون[٨]. وقال الزجاج: النزغ أدنى حركة يكون، ومن الشيطان أدنى وسوسة[٩].

تخريجه: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣٨/٦) حديث (٧٧٢٠)، وابن عساكر (٣٧٠/٦١)، وأخرجه أيضًا: ابن حبان في المجروحين (٨١/٣)، ترجمة: الوليد بن الوليد العنسي، وخرجه غيرهم.

(١) هو: **محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصفار الأصبهاني (ت٣٣٩هـ)**.
من أهل أصبهان، سكن نيسابور، كان زاهدا حسن السيرة ورعا كثير الخير، قال السمعاني: ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور " فقال: محدث عصره بخراسان، كان مجاب الدعوة،....وسمع الكتب من ابن أبي الدنيا، وصنف على كثير منها في الزهديات،وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث القدوة.
انظر: الأنساب للسمعاني (٥٤٦/٣)، والسير (٤٣٧/١٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٧٨/٣).

(٢) هو: **عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي (ت٢٨١هـ)**.
الحافظ صاحب التصانيف المشهورة، قال ابن أبي حاتم: سئل عنه أبي فقال: صدوق، وقال صالح بن محمد: صدوق. **قال ابن حجر**: صدوق حافظ. **انظر**: التهذيب (١٢/٦)، والتقريب (٥٣٠/١).

(٣) هو: **محمد بن مزيد بن أبي رجاء أبو جعفر القرشي مولى بني هاشم**.
حدث عن عبد الله الخريبي وأبي داود الطيالسي، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد الحضرمي، **قال ابن حجر**: محمد بن مزيد بن أبي رجاء، شيخ لابن أبي الدنيا. **انظر**: تاريخ بغداد (٢٨٧/٣)، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر (١٢٧٣/٤).

(٤) **انظر**: الجليس الصالح والأنيس الناصح للمعافى بن زكريا (٣٢٠/١)، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٢٧٤/١).

(٥) من (ت) و (س).

(٦) **الحكم عليه**: ضعيف. فابن زيد ضعفوه، وقد أرسله ولم يسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٣/١٣) عنه، ولم أجد من أسنده إلى الرسول عليه الصلاة والسلام.

(٧) جاء هذا الجزء من الآية في الأصل مع الذي قبله بموضع واحد، وأثبت تقسيمها من (ت) على طريقة المصنف في تقسيم الآي.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٤٧/٧). **والتَّوْرِيشُ**: التَّحْريشُ يقال ورَّشت بين القوم وأَرَّشْت. **انظر**: لسان العرب (٣٧١/٦) مادة (ورش)

(٩) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢١٨/٥)، وذكره البغوي في تفسيره (٢٢٤/٢) كلاهما عنه.

قال سعيد بن المسيب: شهدت عثمان وعليًّا، وكان بينهما نزغ من الشيطان، فما أبقى واحد منهما لصاحبه شيئًا، ثمّ لم يبرحا حتّى استغفر كل واحد منهما لصاحبه[1]. ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ فاستجر ﴿بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٠٠].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾ يعني: المؤمنين ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾ أصابهم ﴿طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ قرأ النخعي، وابن كثير[2]، وأبو عمرو، والأسود بن يزيد[3]، والجحدري، وطلحة: (طَيْفٌ)، وقرأ الباقون: (طائف)، وهما لغتان[4]، كالميت والمائت، ومعناهما: الشيء الذي يلم بك[5]. وفرق قوم بينهما، فقال أبو عمرو: الطائف: ما يطوف حول الشيء، والطيف: اللمم والوسوسة والخطرة[6]. وقال بعض المكيين[7]: الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان، والطيف اللمم والمس[8]. ويجوز أن يكون الطيف مخفّفًا من طَيِّف، مثل: هيّن وليّن. يدل عليه قراءة سعيد بن جبير: (طيّف) بالتثقيل[9]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي: نزغ من الشيطان[10]. وقال الكلبي: ذنب[11]. وقال مجاهد: هو الغضب[12].

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٤٨/٧) عنه.

(٢) هو: **عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد القارئ (ت١٢٠هـ)**.
إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وكان فصيحاً بليغاً مفوها.
قال ابن حجر: صدوق. **انظر**: غاية النهاية (٤٤٣/١)، والتقريب (٥٢٤/١).

(٣) هو: **الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي الكوفي (ت٧٥هـ)**.
الإمام الجليل، قرأ على عبد الله بن مسعود، وروى عن الخلفاء الأربعة.
قال ابن حجر: ثقة مكثر فقيه. **انظر**: غاية النهاية (٧١/١)، والتقريب (١٠٢/١).

(٤) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٦/٢) قال: واختلفوا في: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ فقرأ البصريان وابن كثير والكسائي (طيف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا ألف، وقرأ الباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره (٣٣٤/١٣) وعزاه لبعض البصريين، وقال أحمد شاكر في الحاشية: نسبها أبو جعفر إلى البصريين، وهي في لسان العرب (طوف)، منسوبة إلى الفراء، وهو كوفي.

(٦) المصدر السابق، قال: وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول ... الخ. وذكر الشطر الثاني من العبارة.

(٧) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب ما ذكره الطبري في تفسيره (٣٣٤/١٣) [الكوفيين]

(٨) المصدر السابق.

(٩) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٩٢/٢)، والقرطبي في تفسيره (٣٤٩/٧) كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خالَويْه (ص٥٣).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٦/١٣) عنه.

(١١) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره (٥٩٠/١).

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٦/١٣) عنه.

﴿تَذَكَّرُوا۟﴾ تفكروا وعرفوا. قال أبو روق: ابتهلوا[1]. وفي قراءة عبدالله بن الزبير[2] رضي الله عنهما: (إذا مسهم طائف من الشيطان تأملوا)[3]. قال سعيد بن جبير: هو الرجل يغضب الغضبة [فيكظم الغيظ[4]. وقال ليث[5] عن مجاهد: هو الرجل يهم بالذنب][6] فيذكر الله فيدعه[7].

وقال السُّدِّي: معناه إذا زلوا تابوا[8]. وقال مقاتل: يقول إن المتقي إذا أصابه نزغ من الشيطان تذكر، وعرف أنها معصية فأبصرها فترغ عن مخالفة الله[9].

﴿فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [٢٠١]. [يبصرون][10] مواقع [خطئهم][11] بالتفكر والتذكر، يبصرون فيقصرون، فإنّ المتّقي مَنْ يشتهي فينتهي، ويبصر فيقصر.

ثم ذكر الكفار فقال: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾ يعني: وإخوان الشياطين، وهم الكفار تمدهم الشياطين بالغي، أي: يطيلون لهم ويزيدونهم في الضلالة. وقرأ أهل المدينة: (يُمِدُّونهم) بضم الياء وكسر / الميم[12]، وهما لغتان بمعنى واحد، وقرأ [٣٣/ب] الجحدري: (يُمادونهم) على يفاعلونهم[13]. ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢] أي:

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤/٤٥٠) عنه.

(٢) هو: **عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر**، (**ت٧٣هـ**).
أول مولود في الإسلام في المدينة من المهاجرين، حنَّكه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعا له وبَرَّك عليه، وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث، وليّ الخلافة تسع سنين إلى أن قُتل. **انظر**: الاستيعاب (٣/٩٠٥)، والإصابة (٤/٧٨).

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٤٩٢)، وأبو حيان في تفسيره (٤/٤٥٠) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٢٥) عنه بنحوه.

(٥) هو: **ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْم القرشي مولاهم، أبو بكر** (**ت١٤٨هـ**).
وقال ابن سعد: كان رجلا صالحا عابدا وكان ضعيفا في الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث، **قال ابن حجر**: صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه فتُرك. **انظر**: التهذيب (٨/٤٦٥)، والتقريب (١/١٨٧).

(٦) من (ت).

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٢٥) عنه.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٣٣٦) عنه.

(٩) **انظر**: تفسير مقاتل (١/٤٣٠) بنحوه، وفيه [إن المتقين...] بصيغة الجمع.

(١٠) من (ت) و (س).

(١١) في الأصل[خطاهم] وفي (ت) [خطائهم] وما أثبته من (س) وهو وموافق لما عند البغوي في تفسيره (٢/٢٢٥).

(١٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٢/٢٠٦) قال: واختلفوا في (يمدونهم) فقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم.

(١٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٧/٣٥٢)، وابن عادل (٩/٤٣٧) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥٣).

لا يمسكون ولا يترغون. وقال ابن زيد: لا يسأمون ولا يفترون[1]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا الإنس يقصرون عما يعملون من السيئات، ولا الشياطين تمسك عنهم[2]. وقرأ عيسى: (يَقصُرون) بفتح الياء وضم الصاد[3]، وقصَر وأقصَر واحد.

قال امرؤ القيس[4]:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بعدما كان أَقْصرَا وحَلَّت سُلَيْمى بَطْنَ خبتٍ [فعَرْعَرَا][5]

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم ﴾ يا محمد يعني: المشركين ﴿بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾أي: هلا افتعلتها وأنشأها من قبل نفسك واختيارك، قاله قتادة[6].

وقال مجاهد: لولا اقتضيتها وأخرجتها من نفسك واختيارك[7]. وقال ابن زيد: لولا تقولتها وجئت بها من عندك[8]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لولا تلقنتها [وتقبلتها من ربك][9]. [وقال الضحاك][10]: لولا أخذتها أنت فجئت بها من السماء[11]. وقال الفراء: تقول العرب: اجتبيت الكلام وأختلقته وارتجلته، إذا افتعلته من قبل نفسك[12]. وقال ابن زيد: إنّما تقول العرب ذلك الكلام يبتدئه الرجل، ولم يكن أعده قبل ذلك في نفسه[13] ﴿قُلْ ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي ﴾

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٨/١٣) عنه بنحوه.

(٢) المصدر السابق عنه.

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٩٣/٢)، وأبو حيان تفسيره (٤٥١/٤) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالَويْه (ص٥٣).

(٤) البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس، قالها بعد أن ذهب إلى الروم مستنجداً بقيصر للأخذ بثأر أبيه. وهذا البيت مطلع القصيدة يخاطب فيها نفسه يقول: سما شوقك أي: ارتفع وذهب بك كلّ مذهب لبُعْد مَن تُحبُّه بعدما كان أَقصر عنك الشوق لقُرْب المُحبّ ودُنوِّه. **اَنظَر**: ديوانَه(ص٩٣)، وخزانة الأدب (٥٤٧/٨)، ولسانَ العرب (٥٥٥/٤) مادة (عرعر)

(٥) وفي الأصل [فعرضوا]. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر. [بطن خبت] كما أَوْرَدَهُ المصنف، وفي باقي المصادر [بطن قَوٍّ] أو [بطن ظَبْيٍ] وظبي: موضع، ويقال: ماء من مياه كلب، وقَوٌّ: موضع كذلك، وقيل موضع بين فَيْد والنِّباج، وعرعر: واد. **انظر**: ديوانه، وخزانة الأدب السابقين، ولسان العرب (٢٠٦/١٥) مادة (قواً).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤١/١٣) عنه بنحوه.

(٧) المصدر السابق عنه بنحوه.

(٨) المصدر السابق (٣٤٢/١٣) عنه بنحوه.

(٩) المصدر السابق (٣٤٢/١٣) عنه بنحوه.

(١٠) في الأصل [عنه أيضا] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(١١) المصدر السابق (٣٤٢/١٣) عنه بنحوه.

(١٢) ذكره الطبري في تفسيره (٣٤٣/١٣) عنه بنحوه.

(١٣) المصدر السابق عنه بنحوه.

ثمّ قال: ﴿هَٰذَا﴾ يعني: القرآن ﴿بَصَآئِرُ﴾ حجج وبرهان وبيـــان ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ واحدها بصيرة. وقال الزجاج: طرق من ربكم،والبصائر طرق الدم[1].

قال الجعفي[2]:

راحوا بَصَائِرُهُمْ عَلَى اكْتَافِهِمْ		وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بها [عَتَدٌ] وَأَيِ[3]

وأصلها ظهور الشيء وقيامه واستحكامه، حتّى يبصرها الإنسان فيهتدي إليهـــا وينتفع بها، ومنه قيل للترس بصيرة[4]﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٢٠٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ قال عبـــدالله بـــن مسعود: كنا نُسلّم بعضنا على بعض في الصلاة، سلام على فلان، وسلام على فلان، فجاء القرآن: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ يعني: في الصلاة[5]. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: كانوا يتكلّمون في الصلاة، فنزلت هـــذه الآيـــة وأُمـــروا بالإنصات[6]. وقال الزهري: نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار، كـــان رســـول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ شيئًا من القرآن قرأه، فنزلت هذه الآية[7].

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٥٣/٧) عنه.

(٢) هو: **الأَسْعَرُ الجُعْفيُّ**.

(٣) في الأصل[عد] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.
بصائرهم: يعني: بالبصائر دم أبيهم، يَعْدُو بها **عَتَد**: بفتح التاء وكسرها: الفرس الشديد التَّام الخلـــق سريع الوثبة معد للجَرْي ليس فيه اضطراب ولا رَخاوة، وقيل هو: العتيد الحاضر المعـــد للركـــوب الذكر والأُنثى فيهما سواء. **وَأَي**: من الدَّواب السريع المُشدَّد الخَلْق. فالشاعر يعيـــب علـــى غـــيره أخذهم الدية وأنهم لم يطلبوا دم أبيهم، أما هو فإنه يطلب بثأره على فرس شديد تام الخلق ســـريع.
انظر: الأصمعيات (ص١١٧)، ولسان العرب (٢٧٥/٣)، ومادة (عتد)، ومادة (بصر) (٦٤/٤)، ومادة (وأي) (٣٧٦/١٥).

(٤) **انظر**: لسان العرب (٦٤/٤) مادة (بصر).

(٥) **الحكم عليه**: ضعيف. **تخريجه**: أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٥/١٣) عنه.
قال أحمد شاكر: فهذا الخبر منقطع الإسناد. **انظر**: حاشـــية تفـــسير الطـــبري (٣٤٥/١٣) الأثـــر (١٥٥٨١)، والحديث له شاهد في الصحيحين عن ابن مسعود قال: كنا نسلم على رسول الله وهـــو في الصلاة..الحديث. **انظر**: البخاري في "باب ما ينهى من الكلام في الصلاة" (٣٥٨/١) حـــديث (١٢٠٠)، ومسلم في "باب تحريم الكلام في الصلاة" (٣٣١/١) حديث (٥٣٨).

(٦) **الحكم عليه**: ضعيف. قال أحمد شاكر: وهذا خبر ضعيف الإسناد، لضعف إبراهيم الهجري، **انظر**: حاشية تفسير الطبري (٣٤٥/١٣).
تخريجه: أخرجه الطبري في تفـــسيره (٣٤٥/١٣) وفي (٣٤٩/١٣)، والبيهقـــي في الـــسنن الكـــبرى (١٥٥/٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٥/٢) حديث (٨٣٨٠) جميعهم عن الهجـــري، عـــن أبي عياض، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وللحديث شاهد في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. **انظر** تخريج الحديث الذي قبله.

(٧) **الحكم عليه**: ضعيف. **تخريجه**: أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٦/١٣) . وللحديث شواهد بطرق صحيحة مسندة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صـــلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: "هل قرأ أحد منكم معي آنفا؟"..الحديث. رواه مالك وأحمد وأصـــحاب السنن وغيرهم، وصححه الألباني **انظر**: صحيح أبي داود (٢٣٢/١) حديث (٨٢٦).

وروى داود بن أبي هند[1] عن بشير بن جابر[2] قال: صلّى ابن مسعود رضي الله عنه فسمع ناسًا يقرؤون مع الإمام، فلما انصرف قال: (أما آن لكم أن تفقهوا؟ أما آن لكم أن تعقلوا؟ فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا، كما أمركم الله)[3].

وروى الجُريري عن طلحة بن عبيد الله بن كَريز[4] قال: رأيت عبيد بن عمير[5] وعطاء بن أبي رباح يتحدّثان والقاص يقص. فقلت: ألا تستمعان إلى الذكر وتستوجبان الموعود؟ قال: فنظرا إليّ، ثمّ أقبلا على حديثهما، قال: فأعدت فنظرا إليّ، ثم أقبلا على حديثهما، فأعدت الثالثة، قال فنظرا إليّ فقالا: إنّما ذلك في الصلاة. ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾[6].

---

(١) **داود بن أبي هند، واسمه: دينار، ويقال: طَهْمان القشيري مولاهم، أبوبكر. (ت١٤٠هـ) وقيل قبلها.**
كان من خيار أهل البصرة وثقه أحمد وابن معين والعجلي وأبو حاتم والنسائي. **قال ابن حجر**: ثقة متقن، كان يهم بأَخَرَة. **انظر**: التهذيب (٢٠٤/٣)، والتقريب (٢٨٣/١).

(٢) في الأصل و (ت) [بشيَر بن جابر]، وفي (س) [يسير] غير منقوطة، قال أحمد شاكر: (بشير بن جابر) هكذا في المطبوعة وابن كثير (٤٨٥/٢). وفي المخطوطة: (بسير) غير منقوط، وقد أعياني أن أجد لها وجهاً، أو أن أجد (بشير بن جابر) في شيء من المراجع. **انظر**: حاشية تفسير الطبري (٣٤٦/١٣).
وقد وجدت من ترجم له بـ (يسير بن جابر) وعَدَّه في أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه، قال ابن المديني في العلل (ص٦٨): يسير هذا أبو عمر من أصحاب عبد الله بن مسعود، فروى عنه أهل الكوفة وأهل البصرة وكان يعرف بالكوفة بيسير بن عمرو وبالبصرة بيسير بن جابر.... وإنما علمنا أن يسير بن جابر هو يسير بن عمرو لأن شعبة يروي أحاديث أبي إسحاق الشيباني كلها فيقول فيها يسير بن عمرو.أهـ.
وهو: يسير بن عمرو أو ابن جابر الكوفي ويقال أسير، مختلف في نسبته (ت٨٥هـ).
أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال إن له رؤية، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث، وذكره العجلي في الثقات من أصحاب ابن مسعود، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حزم: ليس بالقوي. **انظر**: التهذيب (٣٧٨/١١)، والتقريب (٣٣٦/٢)

(٣) **الحكم عليه**: ضعيف.
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٦/١٣) قال حدثنا أبو كُريب قال: حدثنا المحاربي، عن داود بن أبي هند، عن بشير بن جابر، وذكره. والأثر رواته ثقات ولكن المحاربي وهو: عبد الرحمن بن محمد بن زياد، قد عنعنه، وهو مدلس، كما قال عنه ابن حجر لا بأس به وكان يدلس. **انظر**: التقريب (٥٨٩/١).

(٤) **هو: طلحة بن عبيد الله بن كَريز الخزاعي الكعبي أبو المُطَّرف الكوفي ويقال المصري.**
قال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقال أحمد والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (٢٢/٥)، والتقريب (٤٥١/١).

(٥) **هو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ثم الجندعي المؤذن أبو عاصم المكي (ت٦٨هـ).**
كان قاص أهل مكة، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين، **قال ابن حجر**: مجمع على ثقته. **انظر**: التهذيب (٧١/٧)، والتقريب (٦٤٥/١).

(٦) **الحكم عليه**: صحيح الإسناد. رجاله ثقات
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٦/١٣) قال: حدثنا حميد بن مسعدة قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا الجريري، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، وذكره.

وروى زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة قال: نزلت هـذه الآيـة في رفـع الأصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة[1].

وقال الكلبي: وكانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة، حين يسمعون ذكـر الجنّـة والنار. فأنزل الله عز وجل هذه الآية[2]. وقال قتادة: كانوا يتكلمـون في صـلواتهم بحوائجهم، أول ما فرضت عليهم، وكان الرجل يأتي وهم في الصلاة، فيسألهم كـم صليتم؟ كم بقي؟ فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية[3]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة المكتوبة، وقرأ الـصحابة رافعـين أصواتهم، فخلطوا عليه فنزلت هذه الآية[4]. وقال سعيد بن المسيب: كان المـشركون يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلّى، فيقول بعـضهم لـبعض بمكّـة: لا تستمعوا لهذا القرآن، والغوا فيه. فأنزل الله تعالى جوابًا لهم ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ الآية[5].

وقال سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، وعمـرو بـن دينـار، وزيـد بـن أسلم، / والقاسم بن مخيمرة[6]، ومسلم بن يسار[7]، وشَهْر بن حوشب[8] رحمهـم الله: [٣٤/أ] هذا في الخطبة يوم الجمعة أمر بالإنصات للإمام[9].

---

(١) **الحكم عليه**: ضعيف.
قال الدارقطني: فيه عبد الله بن عامر: ضعيف، وكذا قال أحمد شاكر في تحقيق تفسير الطبري.
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٦/١٣) حدثني العباس بن الوليد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثنا عبد الله بن عامر قال: ثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريـرة..وذكـره، وأخرجه الدارقطني في السنن (٣٢٦/١) قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشـعث وأبـو بكـر النيسابوري قالا حدثنا العباس بن الوليد... وساق سند الطبري به.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢٦/٢) عنه.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٨/١٣) عنه بنحوه.

(٤) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤٥٢/٤) عنه.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٥٣/٧) عنه.

(٦) هو:**القاسم بن مُخَيْمَرة أبو عروة الهمْداني الكوفي (ت١٠٠هـ)**.
كوفي الأصل كان معلما بالكوفة من خيار الناس ومن صالحي أهلها، ثم انتقل منها إلى الشام مرابطا، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث، ووثقه أبو حاتم، وابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبـان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة فاضل. **انظر**: التهذيب (٣٣٧/٨)، والتقريب (٢٣/٢).

(٧) هو: **مسلم بن يسار المكي أبو عبد الله الفقيه (ت١٠٠هـ) أو بعدها بقليل**.
ويقال له مسلم سُكّرة ومسلم المصبح، مولى بني أمية، وقيل مولى غيرهم، كان من عباد أهل البصرة وزهادها أدرك جماعة من الصحابة، وثقه أحمد، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. **قـال ابـن حجر**: ثقة عابد. **انظر**: التهذيب (١٤٠/١٠)، والتقريب (٢ / ١٨١)

(٨) هو: **شَهْر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد، وقيل أبو عبد الله وقيل غير ذلك. (ت١١٢هـ)**.
مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، روى عن طائفة من الصحابة، قال النسائي والحاكم: ليس بالقوي، وقال حنبل عن أحمد: ليس به بأس، وكذا قال أبو زرعة، وثقه ابن معين، والعجلي. **قال ابن حجر**: صدوق كثير الإرسال والأوهام. **انظر**: التهذيب (٣٦٩/٤)، والتقريب (٤٢٣/١).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٥٠/١٣) عن سعيد ومجاهد وعطاء، ولم أجد من خرجه عن بقية من ذكرهم المصنف.

قال عبدالله بن المبارك[١]: والدليل على [أن حكم][٢] هذه الآية في الخطبة أنّك لا ترى خطيبًا على المنبر يخطب يوم الجمعة، فأراد أن يقرأ في الخطبة آية من قوارع القرآن، إلا قرأ هذه الآية قبل قراءته، ثم قرأ القرآن[٣]. وقال الحسن: هذا في الصلاة المكتوبة وعند الذكر[٤]. وقال مجاهد وعطاء: وجب الصموت في اثنين: عند الرجل يقرأ القرآن وهو يصلّي، وعند الإمام وهو يخطب[٥]. وقال سعيد بن جبير: هذا في الإنصات يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة فيما يجهر به الإمام[٦]. وقال عمر بن عبدالعزيز: الإنصات لقول كل واعظ[٧].

والإنصات: الإصغاء والمراعاة. قال الشاعر[٨]:

قال الإمام عليكم أمر سيّدكم فلم نخالف وأنصتنا لما قالا[٩]

وقال الزجاج: ويجوز أن يكون معنى قوله: ﴿فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ اعملوا بما فيه لا تجاوزوه، لأن معنى قول القائل: سمع الله دعاءك: أجاب الله دعاءك[١٠].

قوله عز وجل: ﴿لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ **[٢٠٤]**.

﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: بالذكر القراءة في الصلاة[١١]. ﴿تَضَرُّعًا﴾ جهرًا ﴿وَخِيفَةً﴾ سرا ﴿وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ﴾ دون رفع القول في خفض وسكون، تُسمع من خلفك القران ﴿مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ وقال أهل المعاني: واذكر ربّك، يقول اتعظ بالقرآن واعتبر بآياته، واذكر ربّك بالطاعة فيما يأمرك به

---

(١) **هو: عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة (ت١٨١هـ).**
قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير. **انظر**: التقريب (٥٢٧/١).
(٢) من (ت) و (س).
(٣) لم أعثر عيه حسب بحثي واطلاعي.
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٥١/١٣) عنه.
(٥) المصدر السابق عنه مختصرا.
(٦) المصدر السابق عنه.
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢٦/٢) عنه بنحوه.
(٨) لم أعرفه.
(٩) **انظر**: تفسير القرطبي (٧ / ٣٥٤)، و لم أجده في غيره حسب بحثي واطلاعي.
(١٠) لم أعثر عيه حسب بحثي واطلاعي.
(١١) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢٦/٢) عنه.

تضرّعًا وتواضعًا وتخشّعًا وخيفة خوفًا من عقابه، وإذا قرأت ودعوت باللسان فـدون الجهر، خفاء لا جهار[1].

وقال مجاهد وابن جريج: أمر أن يذكروه في الصدور[2]، ويؤمر بالتضرع [في الدعاء][3] والاستكانة، ويكره [رفع][4] الصوت والنداء والصياح بالدعاء[5]، وأمّا قوله: ﴿بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾فإنه يعني: به بالبكر والعشيات، واحد الآصال أصيل،مثل: يمين وأيمان. وقال أهل اللغة: هو ما بين العصر إلى المغرب[6]. قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾[٢٠٥].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ يعني: الملائكة. والمراد بقوله (عند): قربهم من الفضل والرحمة، لا من حيث المكان والمسافة. وقال الحسين بن الفضل: قد يَعبد الله غير الملائكة، وإنما المعنى: إنّ الذين من عند ربّك جاءهم التوفيق والعصمة[7].

﴿لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾لا يتكبرون ولا يتعظمون ﴿عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ﴾ وينزهونه ويذكرونه ويقولون سبحان الله ﴿وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩﴾[٢٠٥]. يُصلّون. قال مغيرة[8] عن إبراهيم[9]: من قرأ آخر الأعراف إن شاء ركع وإن شاء سجد[10].

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٣٥٣/١٣) وهو من كلام أبي جعفر قاله ابتداء ثم ذكره مفرقا عن جملة من المفسرين.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٥٤/١٣) عن مجاهد إلى هذا الموضع، وزاد[تضرعًا وخيفة].

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٥٤/١٣) عن ابن جريج.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٥٥/١٣) وعزاه للجوهري وهو في الصحاح (٤١٠/٤) مادة (أصل).

(٧) لم أعثر عيه حسب بحثي واطلاعي.

(٨) هو: **المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى (ت١٣٦هـ)**.
كان من فقَهاء أصحاب النخعي، وثقه ابن معين، وابن أبي حاتم، والنسائي، وقال العجلي: ثقة فقيه الحديث إلا أنه كان يرسل الحديث عن إبراهيم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مدلسا. **قال ابن جحر**: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. **انظر**: التهذيب (٢٦٩/١٠)، والتقريب (٢٠٨/٢)

(٩) **هو: إبراهيم النخعي**.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٤٨/٣) حديث (٥٩٢١) باب "السجدة على من استمعها" عن الثوري عن مغيرة عن إبراهيم قال: "الأعراف وبني إسرائيل وإقرأ باسم ربك والنجم وإذا السماء انشقت إن شاء ركع وإن شاء سجد".

سورة الأنفال

سورة الأنفال[1] مدنيّة[2] وهي خمس وسبعون آية[3]، وخمسة آلاف وثمانون حرفا، وألف وخمس وسبعون كلمة[4].

أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد النحوي[5]، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد الشروطي[6]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك[7]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي، حدثنا سلام بن سليم المدايني، حدثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قرأ سورة الأنفال وبراءة [فأنا][8] شفيع له، وشاهد يوم القيامة، أنّه بريء من النفاق، وأُعطي من الأجر بعدد كل[9]، ومنافق ومنافقة في دار الدنيا، وكتب [له][10] عشر حسنات ومُحي عنه عشر سيّئات ورُفع له

(١) سميت بذلك لاشتمالها على ذكر الأنفال وبيان الله لحكمها بعد سؤال الصحابة عنها.

(٢) قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء أنها مدنية بدرية. ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٦٠/٧).

(٣) قال أبو عمر الداني في البيان في عد آي القرآن (١٥٨/١): وهي سبعون وخمس آيات في الكوفي، وست في المدني والمكي والبصري، وسبع في الشامي.

(٤) في (ت) [وألف ومئتان وخمس وتسعون كلمة] وفي (س) [وهي خمسة آلاف ومائتان وثمانون حرفا وألف ومائةوخمس وسبعون كلمة]. قال أبو عمر في البيان (١٥٨/١): وكلمها ألف ومئتان وإحدى وثلاثون كلمة،وحروفها خمسة آلاف ومئتان وأربعة وتسعون حرفا وهو الصحيح.

(٥) هو: **كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر العزائمي المستملي النيسابوري. (ت٤٠٥هـ)** مشهور حافظ عارف بالنحو بارع في الرواية، وكان كثير الشيوخ سمع من مشايخ العراق والكوفة والحجاز وخراسان، قال الحاكم: كان ثقة صحيح الرواية، واتفق أن أصحاب الحديث هجروه واتهموه بأنه أخفى جملة من سماع المشايخ مغايظة لهم. **انظر**: المنتخب من السياق (ص٤٢٦)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٦٦/٢).

(٦) هو: **محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، الشروطي، أبو عمرو. (ت٣٦٠هـ)**. أثنى عليه أبو عبد الله الحاكم كثيرا، قال الذهبي: الشيخ الإمام القدوة العامل المحدث، شيخ العدالة، وكان ذا حفظ وإتقان. **انظر**: السير (١٦٢/١٦)، والشذرات (١٣٥/٣).

(٧) هو: **إبراهيم بن شريك بن الفضل، أبو إسحاق الأسدي. (ت٣٠٢هـ)**. قال ابن الزيات: سمعت أبا العباس بن عقدة يقول: مادخل عليكم أحد أوثق من إبراهيم بن شريك، وقال الدارقطني: ثقة، وقال عنه الذهبي: الإمام، المحدث. **انظر**: تاريخ بغداد (٩٩/٦)، والسير (١٢٠/١٤)، والعبر (١٢٢/٢)، والشذرات (٤١٩/٢).

(٨) وفي الأصل [فإنه] وفي (ت) [كانتا له شفيعا له وشاهدا] وما أثبته من (س).

(٩) في (ت) [مؤمن ومؤمنة] وليست في بقية النسخ ولا في الكتب التي نقلت عنه.

(١٠) من (ت).

عشر درجات، وكان العرش وحملته يصلّون عليه في [أيام][1] حياته [في الدنيا][2] أبدا))[3].

[بسم الله الرحمن الرحيم][4]

قوله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر[5]: ((مَنْ أتى مكان كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا،[ومن قتل فله كذا][6] ومَنْ أسر أسيرًا فله كذا))، فلمّا التقوا تسارع إليه الفتيان والشبّان، وأقام الأشياخ ووجوه الناس عند الرايات، فلمّا فتح الله تعالى على المسلمين، جاؤوا يطلبون ما جعل لهم النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال لهم الأشياخ: / كنّا ردءاً لكم، ولو انهزمتم لانحزتم إلينا، فلا تذهبوا بالمغانم دوننا[7]. [٣٤/ب]

وقام أبو اليسر بن عمرو الأنصاري[8] أخو بني سلمة، فقال لرسول الله: إنّك وعدتنا مَن قتل قتيلا فله كذا، ومَنْ أسر أسيرًا فله كذا، وإنّا قد قتلنا سبعين، وأسرنا

---

(١) من (س).

(٢) من (س).

(٣) هذا الحديث جزء من حديث طويل في فضائل السور جزاه المصنف عند مطلع كل سورة، وقد سبق تخريجه في مطلع سورة الأعراف، وقد ذكره الزمخشري في تفسيره (٦٠/٤)، وابن عادل في تفسيره (٥٨٢/٩)، والبيضاوي في تفسيره (٣٩٣/١) بنحوه وليس فيها[مؤمن ومؤمنة].

(٤) من (ت).

(٥) **بَدْرٌ**: كانت ماء لغِفَار، ثم ظهَرت فيها عين جارية، ونشأت بها قرية، وفيها حدثت معركة بدر، وهي اليوم بلدة معروفة، تبعد عن المدينة: ١٥٥كيلومتر. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص٤٢).

(٦) من (س).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٧/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما إلى هنا بنحوه.
قال أحمد شاكر في الحاشية: ((يرويه أبو جعفر من أربعة طرق، من رقم: (١٥٦٥٠ – ١٥٦٥٣)، إلا آخرها فهو غير مرفوع إلى ابن عباس رضي الله عنهما. وهو خبر صحيح الإسناد، فمن هذه الطريق الأول: معتمر بن سليمان عن داود،... ورواه الحاكم في المستدرك (٣٢٦/٢)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٥/٦)، وفيهما زيادة بعد "لا تذهبوا به دوننا" فقد كنا ردءًا لكم ". وذكره ابن كثير في تفسيره (٦/٤)، والسيوطي في الدر المنثور (١٠/٧) .أهـ.

(٨) **هو: كعب بن عمرو الأنصاري السَّلَمي المدني البدري العقِبي، أبو اليسر. رضي الله عنه (ت ٥٥هـ)**.
شهد العقبة وله عشرون سنة، وهو الذي أسر العباس رضي الله عنهما يوم بدر، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر، مات بالمدينة. **انظر**: الاستيعاب (١٣٢٢/٣)، والإصابة (٨/٣).

سبعين، فقام سعد بن معاذ[1]، فقال: والله ما منعنا أن نطلب ما طلب هؤلاء زهادةً في الآخرة، ولاجُبْن عن العدو، لكنا كرهنا أن يُعرَّى مصافك، فيعطف عليك خيل [من خيول][2] المشركين فيصيبوك. فأعرض عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثمّ عاد أبو اليسر لمثل مقالته، وقام سعد بمثل كلامه، وقال: يا رسول الله إنّ الناس كثير، وإن الغنيمة دون ذلك، فإن تعطِ هؤلاء الذين ذكرت، لم يبقَ لأصحابك كثير شيء. فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الآية. فقسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم بالسويّة[3].

وروى مكحول[4]، عن أبي أُمامة الباهلي، قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال؟ فقال: فينا معشر أصحاب بدر نزلت، حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقُنا، فنزعه الله من أيدينا، فجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله بين المسلمين عن بَوَاء[5] ـ على السواء ـ وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وصلاح ذات البين[6].

---

(١) هو: **سعد بن معاذ بن النعمان، أبو عمرو الأنصاري الأوسي. رضي الله عنه**. (**استشهد٥هـ**).
السيد الكبير الشهيد، البدري الذي اهتز العرش لموته، ومناقبه مشهورة في الصحاح وفي السيرة، توفي وهو ابن سبع وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع. **انظر**: الاستيعاب (٦٢٠/٢)، والإصابة (٨٤/٣).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الصنعاني في تفسيره (١١١/٢) عن ابن عباس رضي الله عنه بنحوه، وليس فيه قوله: [فقسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم بالسويّة]، وفيه أن الذي رد على أبي اليسر سعد بن عبادة رضي الله عنهما، وفي إسناده محمد بن السائب الكلبي متروك.

(٤) هو: **مكحول الشامي أبو عبد الله، ويقال: أبو مسلم. (ت١١٢هـ) وقيل بعدها.**
الفقيه الدمشقي، روى عمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، وعن طائفة من أصحابه، واختلفوا في سماعه منهم، قال العجلي: تابعي ثقة، وقال ابن حبان في الثقات: ربما دلس. **قال ابن حجر**: ثقة فقيه كثير الإرسال. **انظر**: التهذيب (٢٨٩/١٠)، والتقريب (٢١١/٢).

(٥) جاء في تهذيب اللغة (٥٩٧/١٥): وقسم المال بينهم على **بواء**: أي: على سواء.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٧١/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما إلى هنا بنحوه.
قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٣٧١/١٣): (وهذا الخبر من رواية " محمد بن إسحاق "، مذكور في سيرة ابن هشام (٦٦٦/١) بإسناده هذا،... ورواه الطبري بإسناده هذا في التاريخ (٢٨٥/٢). ورواه أحمد في مسنده (٣٢٢/٥) من طريقين عن محمد بن إسحاق،...وذكره بلفظه هنا الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٩/٧)، هو والخبر الذي قبله، من الطريق المطولة، ثم قال: ورجال الطريقين ثقات، وذكره ابن كثير في تفسيره (٦/٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٨/٧).أهـ.

وقال سعد بن أبي وقاص[1] رضي الله عنه: فِيَّ نزلت هذه الآية، وذلك أنّه لمّا كان يوم بدر قُتَل أخي عُمَيْر[2]، فقتلت سعيد بن العاص بن أميّة[3]، وأخذت سيفه، وكان يُسمّى ذا الكَتِيْفَة[4] فأعجبني، فجئت به إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقلت: يارسول الله إن الله قد شَفى صدري من المشركين، فهب لي هذا السيف، فقال: ليس هذا [لي][5] ولا لك، اذهب فاطرحه في القَبَض[6]، [فطرحتُه][7] ورجعت وبي ما لا يعلمه إلاّ الله من قتل أخي وأخذ سلبي، و قلت: عسى أن يُعطى هذا لمن لم يُبل ببلائي، فما جاوزت إلاّ قليلا حتّى جاءني الرسول، وقد أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الآية. فخِفتُ أن يكون قد نزل فِيَّ شيء، فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يا سعد إنّك سألتني السيف، وليس لي؛ وإنّه قد صار لي فاذهب فخذه فهو لك))[8].

---

(١) هو: **سعد ابن أبي وقاص مالك القرشي الزُّهْري، أبو إسحاق. رضي الله عنه. (ت ٥٥ هـ).**
أحد العشرة المبشرين، وسابع سبعة في الإسلام، أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وشهد بدرا وما بعدها، وفتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه للخلافة، وكان مجاب الدعوة. **انظر**: الاستيعاب (٦٠٦/٢)، والإصابة (٣/ ٧٣).

(٢) هو: **عمير ابن أبي وقاص مالك بن أهيب القرشي الزهري. رضي الله عنه (استشهد ٢هـ).**
أخو سعد أسلم قديما وشهد بدرا واستشهد بها، وقتله عمرو بن عبد ود، لم توجد له رواية لقدم إسلامه وموته. **انظر**: الاستيعاب (١٢٢١/٣)، والإصابة (٧٢٥/٤).

(٣) كذا في الأصل والنسخ، والصواب كما قال ابن حجر في الإصابة (٧٢٥/٤) في ترجمة عمير بن أبي وقاص: العاص بن سعيد بن العاص، وبذلك قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٣٧٣/١٣).
وهو: العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي (قتل ٢هـ) كافرا.
قتل يوم بدر قتله علي رضي الله عنه، كما ورد في أكثر من مصدر وهو بخلاف ما في المتن، ويقال إن عمر رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص رضي الله عنه: لم أقتل أباك، وإنما قتلت خالي العاص بن هشام. فقال: ولو قتلته لكنت على الحق، وكان على الباطل. فأعجبه قوله.
انظر: الاستيعاب (١٨٧/١)، والإصابة (١٠٧/٣) في ترجمة ابنه سعيد بن العاص.

(٤) **الكَتِيْفَة**: حديدة عرَضية طويلة، ويقال للسيف الصفيح كَتِيف. **انظر**: معجم مقاييس اللغة (٤٣٤/٢)، واللسان (٢٩٤/٩) مادة (كتف).

(٥) في الأصل [إليّ] وما أثبته من (س) موافق لما في المصدر.

(٦) **القَبَضُ**: هو ما جُمِع من الغنيمة قبل أن تُقْسَم. **انظر**: الفائق في غريب الحديث (١٥٤/٣)، (حرف القاف مع الباء).

(٧) في الأصل [فطرحت] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٨) هذا الخبر أخرجه الطبري في تفسيره (٣٧٢/١٣) بأكثر من رواية ومن ثلاثة طرق، وقد جمع المصنف بينها في سياق واحد، وصحح أحمد شاكر إسناد الطريق الأول والثاني، وقال عن الثالث: وهذا الخبر ضعيف الإسناد، لانقطاعه.

وقال أبو أُسَيْد مالك بن ربيعة[1]: أصبت سيف [بني][2] عائذ يوم بدر، وكان السيف يُدعى الْمَرْزُبَان[3]، فلمّا نزلت هذه الآية أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يَردُّوا ما في أيديهم من النفل، فأقبلت به وألقيته في النفل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئًا سُئله، فرآه الأرقم ابن [أبي][4] الأرقم المخزومي[5] رضي الله عنه، فسأله رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إيّاه[6].

وقال ابن جريج: نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرا، واختلفوا فكانوا أثلاثًا، فترلت هذه الآية، وملّكها اللهُ رسولَه صلى الله عليه وسلم، فقسّمها كما أراه الله[7].

وقال عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: كانت المغانم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة، ليس لأحد فيها شيء، وما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به، فمن حبس منه إبرة أو سِلْكًا فهو غُلول. فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم منها، فترلت: يسألونك يا محمد عن الأنفال[8]. أي: عن حكم الأنفال وعلمها وقسمها. وقيل: معناه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾ يعني: من الأنفال،

---

(١) هو: **مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي، أبو أُسَيْد. رضي الله عنه. (ت٦٠هـ) وقيل غير ذلك.**
صحابي مشهور بكنيته شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح، مات بالمدينة، وقيل: إنه آخر البدريين موتا. **انظر**: الاستيعاب (١٣٥١/٣)، والإصابة (٧٢٣/٥).

(٢) في الأصل [أبي] وفي (ت) [ابن]،وما أثبته من (س) وهو ما صوبه أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٣٧٤/١٣). **وبنو عائذ**: هم من ولد عائذ بن عمران القرشي المخزومي. **انظر**: أنساب الأشراف (٢٣١/١٠).

(٣) **مَرْزُبان**: بضم الزاي فارسي معرب، وهو الفارس الشجاع المقدّمُ على القوم دون المَلك، ومنه قولهم للأسد: مَرْزُبان. ولعل منه تسمية السيف بذلك. **انظر**: لسان العرب (٤١٦/١) مادة (رزب).

(٤) ليست في الأصل ولا النسخ وأثبتها من ترجمته كما وردت في المصادر.

(٥) هو: **أرقم ابن أبي الأرقم عبد مناف القرشي المخزومي، أبو عبد الله. (ت ٥٥ هـ) وقيل قبل ذلك.**
من المهاجرين الأولين قديم الإسلام، وكانت داره على الصفا، وهي الدار التي أسلم فيها كبار الصحابة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي بالمدينة.
انظر: الاستيعاب (١٣١/١)، والإصابة (٤٣/١).

(٦) **الحكم عليه**: ضعيف. **تخريجه**: أخرجه ابن هشام في السيرة (٦٤٢/١)، وأحمد في المسند (٤٩٧/٣)، والطبري في تفسيره (٣٧٤/١٣)، جميعهم من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد رضي الله عنه. قال شعيب الأرناؤوط في التعليق على المسند: وهذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن أبي أسيد رضي الله عنه.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٧٩/١٣) عنه بنحوه.

(٨) أخرجه الطبري في المصدر السابق عنه.

و (عن) بمعنى (من)، وقيل: (عن) صلة أي يسألونك [الأنفال][1]. وكذا قرأه ابن مسعود رضي الله عنه بحذف عن[2]، وهو قول الضحاك وعكرمة[3]. والأنفال: الغنائم واحدها نفل. قال لبيد:

إنَّ تَقْوَى اللَّهِ خيرُ نَفَل وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثي وَعَجَلْ[4]

وأصله الزيادة يقال: نفلتُك وأنفلتك أي: زدتّك. واختلفوا في معناها: فقال أكثر المفسّرين: معنى الآية يسألونك عن غنائم بدر لمن هي؟ وقال عليّ بن صالح بن حي[5]: هي أنفال السرايا[6]. وقال عطاء: هي ما شذَّ من المشركين إلى المسلمين بغير قتال، من عبد أو أمة أو سلاح أو متاع، فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع/ فيه ما يشاء[7]. [٣٥/أ]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي ما يسقط من المتاع بعدما يُقْسَم الغنائم، فهي نفل لله ولرسوله[8]. وقال مجاهد: هي الخمس، وذلك أنّ المهاجرين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الأخماس، وقالوا: لِمَ يُرفع منّا هذا الخمس، لِمَ يُخرج منّا؟. فقال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[9]. يقسّماها كما شاءا، وينفلان منها ما شاءا، ويرضخان منها ما شاءا.

واختلفوا في هذه الآية منسوخة أم محكمة ؟ فقال مجاهد وعكرمة والسدي: هي منسوخة نسخها قوله عز وجل: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾

(١) في الأصل [يسألونك ما أنفال؟] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٣٧٨/١٣)، والبغوي في تفسيره (٢٢٨/٢)، كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٤).

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢٨/٢) عنهما.

(٤) في المصادر [تقوى رَبِّنَا] **انظر**: ديوانه (ص٤٦)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٠/١)، وتفسير الطبري (٣٦٦/١٣)، ولسان العرب (٦٧٠/١١) مادة (نفل)، والبيت مطلع قصيدة له طويلة.

(٥) هو: **علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، أبو محمد الكوفي. (ت١٥١هـ) وقيل بعدها.** قال ابن سعد: كان صاحب قرآن، وكان ثقة إن شاء الله، قليل الحديث، وقال أحمد وابن معين والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة عابد. **انظر**: التهذيب (٣٣٢/٧)، والتقريب (٦٩٦/١).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٣/١٣) عنه.

(٧) المصدر السابق عنه.

(٨) المصدر السابق عنه.

(٩) المصدر السابق (٣٦٥/١٣) عنه.

الآية [من الآية: ٤١ من سورة: الأنفال] فكانت الغنائم يومئذ للنبيّ صلى الله عليه وسلم خاصّة، فنسخها الله بالخمس[١].

وقال عبدالرحمن بن زيد: هي ثابتة وليست منسوخة[٢]، وإنّما معنى ذلك قل الأنفال لله، وهي لا شك لله مع الدنيا بما فيها والآخرة، والرسول يضعها في مواضعها التي أمره الله عز وجل بوضعها فيها، ثمّ أنزل حكم الغنائم بعد [الأربعين][٣] فإنّ لله خُمسه ولكم أربعة أخماس، وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم[٤]: ((وهذا الخمس مردود على فقرائكم))[٥]. وكذلك يقول في تنفيل الإمام بعض القوم [واقتطاعه][٦] إياه لبلاء أبلاه، أو غَناء عنده، ففرّق بين الأنفال والغنائم.

قوله عزو جل: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ وذلك حين اختلفوا في الغنيمة أمرهم بالطاعة والجماعة، ونهاهم عن المفارقة والمخالفة. قال قتادة وابن جريج: كان نبيّ الله صلى الله عليه وسلم ينفل الرجل من المؤمنين سَلَب الرجل من الكفّار إذا قتله[٧]، وكان ينفل الرجل على قدر غَنَائه وبلائه[٨]، حتّى إذا كان يوم بدر ملأ الناس أيديهم غنائم، فقال أهل الضعف: ذهب أهل القوّة بالغنائم!. فنزلت: ﴿قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ ليرد أهل القوّة على أهل الضعف[٩]، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد بعضهم على بعض، وأمرهم الله بالطاعة فيها، فقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [١].

---

(١) المصدر السابق (٣٨٠/١٣) عنهم.
(٢) ذكر هذه الأقوال الطبري في تفسيره (٣٨١/١٣) وبين اختلاف أهل العلم في نسخها، ورجح أنها محكمة غير منسوخة ولعل هذا هو الصواب.
(٣) في الأصل [أربعين ليلة] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.
(٤) في المصدر [يوم خيبر].
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨١/١٣) قال: حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد. وذكره بنحوه. هذا الأثر من كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو متأخر، من أتباع التابعين، (ت١٨٢هـ) سبقت ترجمته وهو كما قال ابن حجر: ضعيف.
(٦) في الأصل[اقتضابه]. وفي (س) [واقتنائه] وما أثبته من (ت) وهو الأنسب في السياق.
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٣/١٣) عن قتادة إلى هذا الموضع.
(٨) في المصدر [جدّه وغَنَائه].
(٩) أخرجه الطبريَ في تفسيره (٣٨٣/١٣) عن ابن جريج إلى هنا.

واختلفوا في وجه تأنيث ذات البين، فقال أهل البصرة: أضاف "ذات" إلى "البين" وجعله "ذاتًا" لأن بعض الأشياء يوضع عليه اسم المؤنث، وبعضها يُذكر نحو: "الدار" و"الحائط" أنّث "الدار" وذكّر "الحائط"[1]. وقال أهل الكوفة: إنّما أراد بقوله: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الحال التي للبين، وكذلك "ذات العشاء" يريد الساعة التي فيها العشاء، قالوا: و لم يضعوا مذكّرًا لمؤنّث ولا مؤنّثًا لمذكّر إلاّ لمعنى[2].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[3] يقول الله جل ثناؤه: وليس المؤمن بالذي يخالف الله ورسوله، إنما المؤمنون الصادقون في إيمانهم ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ﴾ [فرقت][4] ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ وهكذا هو [في][5] مصحف عبدالله[6] رضي الله عنه. وقال السُّدِّي: هو الرجل أن يَظْلم، أو يهم لمعصية فيَترِع عنه[7]. ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ﴾ قُرئت ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما تصديقًا[8]. وقال الضحاك: [يقينا][9]. وقال الربيع بن أنس: خشية[10]. وقال عمير بن حبيب[11] [وكانت له صحبة][12]: إن للإيمان زيادة ونقصانا، قيل: فما زيادته؟ قال: إذا ذكرنا الله [وحمدناه][13] فذلك زيادته، وإذا سهونا وقصّرنا وغفلنا فذلك نقصانه[14].

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٣٨٤/١٣) عن بعض نحويي البصرة.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٣٨٤/١٣) عن بعضهم، وقال: هذا القول أولى القولين بالصواب.أهـ.

(٣) في الأصل الآية كاملة، وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لطريقة المصنف في تقسيم الآي.

(٤) في الأصل [فزعت] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) من (ت) و (س)

(٦) ذكر ابن عطية في تفسيره (٥٠١/٢) وأبو حيان في تفسيره (٤٥٧/٤) كلاهما عن ابن مسعود أنه قرأ: (فرقت قلوبهم)، قال ابن عطية: وهي شاذة. ونبَّه أبو حيان: أن هذه القراءة تُحمل على التفسير.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٧/١٣) عنه.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥٦/٥) عنه.

(٩) في الأصل [تبيّنا] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر. **انظر**: زاد المسير لابن الجوزي (٢٤٤/٣).

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥٦/٥) عنه.

(١١) **هو: عمير بن حبيب بن حُبَاشة ويقال ابن خُمَاشة بن جويبر الأنصاري الخطمي. رضي الله عنه.** كانت له صحبة وبايع النبي صلى الله عليه وسلم عند احتلامه، قال ابن السكن: و لم نجد له رواية عن النبي صلى الله عليه و سلم من وجه ثابت. **انظر**: الاستيعاب (١٢١٣/٣)، والإصابة (٧١٤/٤).

(١٢) من (ت) و (س).

(١٣) من (ت) و (س).

(١٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢٩/٢) عنه.

وقال عَدي بن عَدي[1]: كَتَبَ إليّ عمر بن عبدالعزيز: إن للإيمان سننًا وفرائض وشرائع فمن [استكملها فقد][2] استكمل الإيمان،[ومَنْ لم يستكملها لم يستكمل الإيمان][3]. ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ **[٢]** أي: يفوّضون إليه أُمورهم ويثقون به فلا يرجون غيره ولا يخافون سواه، والتوكل: التفعّل من الوكول.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ **[٣]** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ يعني: يقينًا صدقًا، تقديره: حَقُّوا حقا، كما تقول: صدقوا صدقا. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: برئوا من الكفر[4]. قال مقاتل: حقًّا لا شك / في إيمانهم كشك المنافقين[5]. قال قتادة: استحقّوا الإيمان بحق، فأحقّه الله لهم[6]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا: مَنْ لم يكن منافقًا فهو مؤمن حقًّا[7]. [٣٥/ب]

أخبرنا عبدالله بن محمد الرازي،[قال][8]: حدثنا عليّ بن محمد بن عمير[9]، [قال][10]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[11]، [قال][12]: حدثنا هشام بن عبيدالله حدّثنا [سلم][13] بن [سالم][14]، عن عُمر بن ذر[15]، عن إبراهيم التيمي[16]، قال: إذا سئل

---

(١) هو: **عَدي بن عَدي بن عميرة الكندي، أبو فروة الجزري. (ت١٢٠هـ).**
كان ناسكا فقيها، وهو صاحب عمر بن عبد العزيز، ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وأبو حاتم. **قال ابن حجر**: ثقة فقيه. **انظر**: التهذيب (١٦٨/٧)، والتقريب (٦٦٨/١).

(٢) في الأصل [استكملهن] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) من (ت) و (س) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢٩/٢) عنه بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٨/١٣) عنه.

(٥) **انظر**: تفسير مقاتل (٤/٢).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٨/١٣) عنه.

(٧) ذكره النسفي تفسيره (٤٦٠/١) عنه.

(٨) من (ت).

(٩) لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي.

(١٠) من (ت).

(١١) لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي.

(١٢) من (ت).

(١٣) في الأصل [سالم] وهو تصحيف، وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(١٤) من (ت) **هو: سلم بن سالم البلخي، أبو محمد. (ت١٩٤هـ).**
الزاهد، قال ابن سعد في الطبقات:كان مرجئا ضعيفا في الحديث، ولكنه كان صارما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: منكر الحديث يقلب الأخبار قلبا، وكان مرجئا شديد الإرجاء، قال الذهبي في المغني: ضعفه أحمد بن حنبل والنسائي، غال في الإرجاء. **انظر**: طبقات ابن سعد (٣٧٤/٧)، والمجروحين لابن حبان (٣٤٤/١)، المغني في الضعفاء (٢٧٣/١).

(١٥) **هو: عمر بن ذر بن عبد الله الهمْداني المرهبي، أبو ذر الكوفي. (ت ١٥٢هـ) وقيل غير ذلك.**
وثقه ابن معين، والنسائي، وقال العجلي: كان ثقة بليغا، وكان يرى الإرجاء، كان مرجئا، وهو ثقة. **قال ابن حجر**: ثقة رمي بالإرجاء. **انظر**: التهذيب (٤٤٤/٧)، والتقريب (٧١٦/١).

(١٦) هو: **إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء الكوفي. (ت٩٢هـ) وقيل بعدها.**
كان من العباد، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة مرجئ، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. **قال ابن حجر**: ثقة إلا أنه يرسل ويدلس. **انظر**: التهذيب (١٧٦/١)، والتقريب (٦٨/١).

أحدكم أمؤمن أنت حقًّا؟ فليقل: إنّي مؤمن حقًّا فإن كان صادقًا فـإنّ الله تبـارك وتعالى لا يعذّب على الصدق ولكن يثيب عليه، وإن كان كاذبًا فما فيه من الكفـر أشد عليه من قوله: إنّي مؤمن حقًّا[1].

وقال ابن أبي نَجيح[2]: سأل رجل الحسن [فقال له: أمؤمن أنـت]؟[3] فقـال: الإيمان إيمانان، فإن كنتَ تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنّة والنار والبعث والحساب فأنا بها مؤمن، وإن كنت تسألني عن قوله عز وجـل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾، فوالله لا أدري أمنهم أنا أم لا[4]؟

وقال علقمة[5]: كنّا في سفر فلقينا قومًا فقلنا: من القوم؟ فقالوا: نحن المؤمنـون حقًّا، فلم ندرِ ما نجيبهم، حتّى لقينا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فأخبرنـاه بمـا قالوا. قال: فما رددتم عليهم؟ قلنا: لم نرد عليهم شيئًا، قال: أفلا قلتم أَمِنْ أهل الجنّة أنتم؟ إنَّ المؤمنين أهل الجنّة[6].

وقال سفيان الثوري: مَنْ زعم أنّه مؤمن حقًّا، أو عند الله، ثمّ لم يشهد أنّـه في الجنّة، فقد آمن بنصف الآية دون النصف[7].

---

(١) **الحكم على الأثر**: إسناده ضعيف. فيه سلم بن سالم ضعفوه، و هشام بن عبيد الله لين في الرواية، وفيه من لم أعرفه، و لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا. **تخريجه:** لم أجد من خرجه، حسب بحثي واطلاعي.

(٢) في الأصل والنسخ [ابن أبي نَجيح] وفي المصدر [تمام بن نَجيح] وهو الصواب، لأنه الراوي عن الحسن.
وهو: تمام بن نَجيح الأسدي الدمشقي نزيل حلب. روى عن الحسن البصري، وعطاء، وغيرهما، وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال أبو حاتم: منكر الحديث. **قال ابن حجر**:ضعيف من السابعة. **انظر**: التهذيب (١/٥١٠)، والتقريب (١/١٤٣).

(٣) من (ت) و (س) وفي الأصل [سأل رجل الحسن بن علي رضوان الله عليهما وعن محبيهما. أمؤمن أنت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟]، وليست كذلك في باقي النسخ ولا المصدر. ففي المصدر [سأل رجل الحسن البصري عن الإيمان]. **انظر**: شعب الإيمان للبيهقي (١/٨٦).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/٨٦).

(٥) **هو: علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل النخعي الكوفي. (ت٦٢هـ) وقيل بعد ذلك.**
ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عن طائفة من الصحابة، وثقه أحمد وابن معين.
قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عابد. **انظر**: التهذيب (٧/٢٧٦)، والتقريب (١/٦٨٧).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٢٩) عنه.

(٧) المرجع السابق عنه.

ووقف [بعضهم][1] على قوله: ﴿هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، وقال: تم الكلام هاهنا. ثمّ قال: ﴿لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، فجعل قوله: ﴿حَقًّاۚ﴾ تأكيدا لقوله: ﴿لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[2]. قال مجاهد: أعمال رفيعة[3]، وقال عطاء: يعني: درجات الجنّة يرتقونها بأعمالهم[4]. وقال هشام [بن عروة: يعني: ما أعدّ الله لهم في الجنّة من لذيذ المآكل والمشارب وهنيء العيش[5]. وقال ابن مُحَيريز[6]: ﴿لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ سبعون][7] درجة، كلّ درجة خطو الفرس الجواد المُضَمَّر[8] سبعين سنة[9] ﴿وَمَغۡفِرَةٞ﴾ لذنوبهم ﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [٤] أي: حسن عظيم وهو الجنّة.

قوله عز وجل: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ اختلفوا في الحالين لهذا الكاف التي في قوله: (كما)، وما الذي شُبِّه بإخراج الله نبيّه صلى الله عليه وسلم من بيته بالحق. فقال عكرمة: معنى ذلك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن ذلك خير لكم كما كان إخراج الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وسلم من بيته بالحق خيرًا لكم، وإن كره فريق منكم[10].

وقال مجاهد: يعني: كما أخرجك ربّك يا محمد من بيتك بالحق على كره فريق من المؤمنين، كذلك هم يكرهون القتال، ويجادلونك فيه، أي: أنّهم يكرهون القتال ويجادلونك فيه كما فعلوا ببدر[11]. وقال بعضهم: أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه

(١) من (ت) و (س).
(٢) لم أعرفه و لم أجد من خرجه حسب بحثي واطلاعي.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٩/١٣) عنه.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢٢٩/٢) عنه
(٥) ذكره الفخر الرازي في تفسيره (١٢٨/١٥) عنه.
(٦) **هو:عبد الله بن مُحَيريز بن جنادة بن وهب الجُمَحي، أبو مُحَيريز المكي. (ت٩٩هـ) وقيل قبلها.** من رهط أبي محذورة وكان يتيما في حجره، سكن بيت المقدس. قال الأوزاعي: من كان مقتديا فليقتد بمثل ابن محيريز، وثقه النسائي والعجلي. **قال ابن حجر**: ثقة عابد.
انظر: التهذيب (٣٢/٦)، والتقريب (٥٣٢/١).
(٧) من (ت) و (س).
(٨) **تَضْميرُ الخيل**: هو أن يُظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تُعْلف إلاَّ قُوتا، إعدادًا لها لغزوٍ، أو سباقٍ
انظر: لسان العرب (٤٩١/٤) مادة (ضمر)
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٠/١٣) عنه، وفيه[حُضْر الفرس] بدلا من[خطو].
(١٠) المصدر السابق (٣٩١/١٣) عنه، بنحوه.
(١١) المصدر السابق (٣٩١/١٣) عنه، بنحوه.

وسلم أن يمضي [لأمره][1] في الغنائم على كره من أصحابه، كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون[2].

وقيل: معناه يسألونك عن الأنفال مجادلة، كما جادلوك يوم بدر. فقالوا: أخرجتنا للعير و لم تعلمنا قتالا فنستعد له[3]. وقيل: معناه أُولئك هم المؤمنون حقًّا كما أخرجك ربّك من بيتك بالحق[4].

وقال بعضهم: الكاف بمعنى: (على) تقديره: امض على الذي أخرجك ربّك، قاله ابن حيّان: عن الكلبي[5]. وقال أبو عبيدة: هو بمعنى القسم مجازها: والذي أخرجك، [لأن (ما) في موضع (الذي)[6]. وجوابه يجادلونك وعليه يقع القسم تقديره يجادلونك والله الذي أخرجك][7] من بيتك بالحق.

وقيل: الكاف بمعنى (إذ)، تقديره: واذكر إذ أخرجك ربّك من بيتك المدينة إلى بدر بالحق[8]. ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ **[٥]** لطلب المشركين.

﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ﴾ أي: في القتال، وذلك أن المؤمنين [لّما][9] أيقنوا بالشوكة، والحرب يوم بدر، وعرفوا أنّه القتال كرهوا ذلك. وقالوا: يا رسول الله لم تعلمنا أنّا نلقى العدو، فنستعد لقتالهم، وإنّما خرجنا للعير. فذلك جدالهم إياه، ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ أنّك لا تصنع إلاّ ما أمرك الله به. وقال ابن زيد: هؤلاء المشركون جادلوه / في الحق [٣٦/أ] ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ حين يدعون للإسلام، لكراهيتهم إيّاه، ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾[10] **[٦]**.

---

(١) من (ت).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٢/١٣) وعزاه لبعض نحويي الكوفة.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٢/١٣) وعزه إلى بعض نحويي الكوفة أيضا.
(٤) المصدر السابق (٣٩٣/١٣) وعزه إلى بعض نحويي البصرة.
(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٢٣٠/٢) ولم يعزه.
(٦) **انظر** مجاز القرآن له (٢٤٠/١).
(٧) من (ت) و (س).
(٨) ذكره البغوي في تفسيره (٢٣٠/٢) ولم يعزه.
(٩) من (ت) و (س).
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٦/١٣) عن ابن زيد وتتمة كلامه: [قال: وليس هذا من صفة الآخرين، هذه صفة مبتدأة لأهل الكفر].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ ﴾ قال ابن عباس وابن الزبير[1] وابن يسار والسدي: أغار كُرْز بن [جابر][2] القرشي[3]، على سرح المدينة حتّى بلغ الصفراء[4]. فبلغ النبيّ صلى الله عليه وسلم، فركب في أثره، فسبقه كُرز. فرجع النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأقام سنته. ثم إن أبا سفيان[5] أقبل من الشام في عير لقريش فيها عمرو بن العاص[6]، وعمرو بن هشام، ومخرمة بن نوفل الزهري[7]، في أربعين راكبًا من كبار[8] قريش، وفيها تجارة عظيمة، وهي اللطيمة[9]، حتّى إذا كانوا قريبًا من بَدْر، بلغ النبيّ صلى الله عليه وسلم ذلك، فندب أصحابه إليه وأخبرهم بكثرة المال، وقلّة العدد[10]، وقال: ((هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعلّ الله أن يُنفِلكُموها))[11].

---

(١) في (س) [قال ابن زيد وابن عباس].

(٢) في الأصل [خالد] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٣) هو: **كُرْز بن جابر بن حَسَيْل، ويقال: ابن حسْل القرشي الفهري. رضي الله عنه (ت٨هـ).**
كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلمَ ثم أسلم بعد الهجرة، وحسن إسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم السرية التي بعثها في أثر العرنيين فأسرهم، وكان فيمن استشهد يوم الفتح.
انظر: الاستيعاب (١٣١٠/٣)، والإصابة (٥٨١/٥).

(٤) **الصَّفْرَاء**: واد وقرية بين المدينة وبدر نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا، أما القرية: فتسمى اليوم الوَاسطةً، وأما الوادي فهو: من أودية الحجاز الفحول، كثير القرى، على بعد: (٥١) كيلو متر من المدينة. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص١٥٩)، والمعالم الجغرافية (ص١٧٦).

(٥) هو: **صخر بن حرب الأموي القرشي، أبو سفيان. رضي الله عنه (ت٣١ هـ) وقيل بعدها.**
من سادات قريش في الجاهلية، ورأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب، أسلم يوم فتح مكة وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن، وشهد حنينا والطائف، واليرموك، وكان من الشجعان الأبطال، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه. **انظر**: الاستيعاب (٧١٤/٢)، والإصابة (٤١٢/٣).

(٦) هو: **عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله. رضي الله عنه (ت٤٣ هـ).**
أحد الدهاة في أمور الدنيا المقدمين فيه، وكان من الأشداء على الإسلام، ثم أسلم وهاجر سنة ثمان قبل الفتح، ولاه النبي صلى الله عليه وسلم إمرة غزوة ذات السلاسل، ثم استعمله على عمان، كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام وافتتح مصر، وعمل لعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم، مات بمصر وهو أمير عليها. **انظر**: الاستيعاب (١١٨٤/٣)، والإصابة (٦٥٠/٤).

(٧) هو: **مخرمة بن نوفل أبو صفوان وأبو المسور القرشي الزهري. رضي الله عنه (ت٥٤هـ).وقيل بعدها.**
والد المسْور بن مخرمة الصحابي المشهور، وكانت له سن عالية وعلم بالنسب، وكان من مسلمة الفتح مَن المؤلفة قلوبهم، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين خمسين بعيرا، مات بالمدينة، وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة. **انظر**: الاستيعاب (١٣٨٠/٣)، والإصابة (٥٠/٦).

(٨) في (ت) من [ركبان].

(٩) **اللطيمة**: المسك تكون في العير، وقيل اللطيمة: هي العير التي تحمل المسك، وقيل إنّ المسك إنما سمي لطيمة لأنه يوضع على الملاطم وهي الخدود. **انظر**: المخصص (٢٦٧/٣).

(١٠) في (ت) [العدو].

(١١) **الحكم عليه**: صحيح. صححه الألباني في تخريج أحاديث فقه السيرة (ص٢٣٣).
تخريجه: أخرجه ابن هشام في السيرة (٦٠٦/١)، والبيهقي في الدلائل (٣٢/٣).

فخرجوا لا[يُريدون][1] إلاّ أبا سفيان والركب لا يرونها إلاّ غنيمة لهم، وخفّ بعضهم وثقل بعض، وذلك أنّهم لم يظنّوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَلقى حربًا. فلمّا سمع أبو سفيان بمسير النبيّ صلى الله عليه وسلم، استأجر ضمضم بن عمرو الغفاري[2]، فبعثه إلى مكّة، وأمره أن يأتي قريشًا فيستنفرهم ويخبرهم أن محمدًا قد عرض لعيرهم في أصحابه، فخرج ضمضم سريعًا إلى مكّة، وخرج الشيطان في صورة سراقة بن جعشم[3]، فأتى مكّة فقال: إنّ محمدًا وأصحابه قد عرضوا لعيركم، ولا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فغضب أهل مكّة، وانتدبوا وتنادوا ألا يتخلف عنا أحد إلاّ هدمنا داره واستبحناه، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتّى بلغ واديًا يقال له: ذَفِرَان[4]، فأتاه الخبر عن مسير قريش ليمنعوا عيرهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم [حتّى إذا كان بالرَّوْحَاء[5] أخذ عينًا للقوم فأخبره بهم، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا عينا له من جُهَينة[6] حليفًا للأنصار يدعى ابن أُرَيْقِط[7] فأتاه بخبر القوم، وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم][8]. فنزل جبريل فقال: إن الله وعدكم إحدى الطائفتين إمّا العير وإمّا قريشا، وكان العير أحب إليهم. فاستشار النبيّ صلى الله عليه وسلم أصحابه في طلب العير وحرب النفير. فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال وأحسن. ثم قام عمر رضي الله عنه

---

(١) في الأصل [يدرون] والصواب ما أثبته من (ت) و (س).

(٢) لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي، مع شهرته وذكره في أكثر المصادر، ووجدت في السيرة الحلبية (٣٧٥/٢) قول المصنف علي بن برهان الدين الحلبي: [ولا يعرف له إسلام والذي من الصحابة ضمضم بن عمر الخزاعي].

(٣) **هو: سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني، أبو سفيان. رضي الله عنه. (ت٢٤هـ).** الصحابي المشهور الذي خرج قبل إسلامه يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة، وكان شاعراً مجوداً، أسلم يوم الفتح، وكان يترل قديدا. **انظر**: الاستيعاب (١٧٣/١)، والإصابة (٤١/٣).

(٤) **ذَفِرَان**: واد رأسه نقب ضيق، فإذا تجاوزته وجدت طريقا يأخذ يسارا فيمر بجبال يقال لها: الصُّفَر. ومَا زال ذفران معلوما وهو يقع قريبا من مدينة ينبع. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص١٣١).

(٥) **الرَّوْحَاء**: بئرٌ معروفة، تبعد عن المدينة ٧٤كم، وقد ظلت محطة عامرة على الطريق بين المدينة وبدر على مر العَصور. **انظر**: المعالم الأثيرة (ص١٣١)، والمعالم الجغرافية (ص١٤٣).

(٦) **جهينة**: حي من قضاعة من القحطانية، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة. **انظر**: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص٢٠٤).

(٧) لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي، وهو ليس: عبد الله بن أُرَيْقط الليثي الذي كان دليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه في الهجرة. **انظر**: الإصَابة (٥/٤).

(٨) من (ت) و (س).

فقال وأحسن. ثمّ قام المقداد بن عمرو[1] رضي الله عنه فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم امض لما أمرك الله، ونحن معك والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [من الآية ٢٤ من سورة: المائدة]، ولكن اذهب أنت وربّك فقاتلا، إنّا معكم مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغِمَاد[2] ــ يعني: مدينة الحبشة ــ لجالدنا معك مَنْ دُونه حتّى نبلغه! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرًا، ودعا له بخير. ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشيروا عليّ أيُّها الناس!»، وإنّما يُريد الأنصار، وذلك أنّهم حين بايعوه بالعقبة فقالوا: يا رسول الله إنّا برآء من ذِمامك حتّى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمامنا نمنعك ممّا نمنع عنه أبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوّف ألا يكون الأنصار ترى عليها نُصرتَه إلاّ على مَنْ دَهمه بالمدينة من عدّوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوّ من بلادهم، فلمّا قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال له سعد بن معاذ رضي الله عنه: والله لكأنّك تُريدنا يا رسول الله؟ قال: «أجل»، قال: فقد آمنّا بكَ وصدّقناك، وشهدنا بما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فو الذي بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غدًا، إنّا [لصُبُرٌ عند الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء][3]، ولعل الله عزّ وجلّ [أن][4] يريك منا ما تَقرُّ به عينك، فسر بنا على بركة الله! ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) هو: **المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود، الكندي، أبو معبد، وقيل: أبو عمرو.** (**ت٣٣هـ**).
كان من الفضلاء النجباء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قديم الإسلام، وقد شهد بدرا وما بعدها، وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله، وشهد المقداد فتح مصر، ومات في أرضه بالجرف فحمل إلى المدينة ودفن بها. **انظر**: الاستيعاب (١٤٨٠/٤)، والإصابة (٢٠٢/٦).

(٢) **برْكَ الْغِمَاد**:برك بفتح الباء وكسرها، وكذلك الغين في الغماد. وقد بَيَّنَ المؤلف موضعها في المتن، وقال محَمد بن حسن شُرَّاب في المعالم الأثيرة (ص٤٧): ويبدو أنها أمكنة متعددة ينطبق عليها وصف واحد.أهـ. ونص عاتق بن غيث البلادي على أنه: موضع قديم معلوم على الساحل الشرقي للبحر الأحمر بين حَلْيٍ وَالْقُنْفُذَة، جنوب مكة. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص٤١).

(٣) في الأصل [إنّا صبر عند اللقاء والحرب] وما أثبته من (ت).

(٤) من (ت).

ونشّطه قول سعد. ثمّ قال: «سيروا على بركة الله تعالى وأبشروا، فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم»[1]. فذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ / أي: الفريقين أحدهما أبو سفيان مع العير، والأُخرى أبو جهل مع النفير ﴿وَتَوَدُّونَ﴾ تُريدون ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ يعني: العير التي ليس فيها قتال، والشوكة الشدة والقوة، وأصلها من الشوك ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ أي: يحققه ويعليه ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [بأمره][2] إيّاكم بقتال الكفّار ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٧] فيستأصلهم. [٣٦/ب]

﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ الإسلام ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾ الكفر،وقيل: الحق القرآن والباطل الشيطان ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٨] المشركون.

قوله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ أي: تستجيرون به من عدوّكم، وتسألونه النصر عليهم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لّما كان يوم بدر [ونظر][3] رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كثرة المشركين، وقلّة المسلمين، دخل العريش هو وأبو بكر، واستقبل القبلة، وجعل يدعو ويقول: اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني! اللّهمّ إن تُهلك هذه العصابة، لا تعبد في الأرض! فلم يزل كذلك حتّى سقط رداؤه، فأخذ أبو بكر رضي الله عنه رداءه، وألقاه على منكبيه، ثمّ التزمه من ورائه، وقال: يانبي الله كفاك مناشدتَك ربّك، فإن الله سينجز لك ما وعدك![4]، ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى﴾ أي: بأنّي، قرأ عيسى: (إِنّي) بكسر الألف وقال: (إنّـي)[5] ﴿مُمِدُّكُم﴾ وزائدكم ومرسل إليكم مددًا وردءًا لكم ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[٩] قرأ أهل

---

(١) هذا السياق في غزوة بدر جمعه المصنف مِنْ روايات عدة أخرجها الطبري في تفسيره مِنْ طريق مَنْ ذكرهم المصنف وغيرهم. **انظر**: تفسير الطبري (١٣/٣٩٩-٤٠٥).

(٢) من (ت).

(٣) في الأصل [فنظر] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٤) **الحكم عليه**: صحيح. **تخريجه**: أخرجه مسلم في صحيحه باب الإمداد بالملائكة: (٣/١٧٥).

(٥) ذكره ابن عطية في تفسيره (٢/٥٠٤)، وابن عادل (٨/١١٨) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٤) .

المدينة [ويعقوب][1] (مردَفين) بفتح الدال، والباقون بكسره[2]، فمن كسره فمعناه: متتابعين بعضهم في أثر بعض، يقال: أردفته وردَفته بمعنى تبعته.

وقال الشاعر[3]:

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا[4]

أراد ردفت، أي: جاءت بعدها، لأن الجوزاء [أبدا][5] تطلع بعد الثريا.

ومن فتح فعلى المفعول، أي: أردف الله المسلمين، وجاءهم بهم، فأمدّهم الله تعالى بالملائكة، ونزل جبريل عليه السلام في خمسمائة مَلك مُجَنبة على الميمنة، وفيها أبو بكر رضي الله عنه، ونزل ميكائيل في خمسمائة على الميسرة، وفيها عليّ رضي الله عنه، وهم في صورة الرجال عليهم ثياب بيض، وعمائم [بيض][6] أرخوا ما بين أكتافهم، فقاتلت الملائكة يوم بدر، ولم تقاتل يوم الأحزاب، ولا يوم حنين، ولا تقاتل أبدًا، إنّما يكون عددًا أو مددًا.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بينما رجل من المسلمين يشتدّ في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أَقْدِم حَيْزُوم، أي: اسم فرسه، إذ نظر إلى المشرك أمامه خرّ مستلقيًا، فنظر إليه فإذا هو قد خُطِم وشُق وجهه، كضربة السوط، فجاء الرجل فحدّث بذلك النبي الله صلى الله عليه وسلم. فقال: «صدقت ذلك من مدد السماء» فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين[7]. قال مجاهد: ما مُدّ النبيّ صلى الله عليه وسلم مما ذكر الله سبحانه غير الألف من الملائكة مُرْدِفِينَ، التي ذكر الله في الأنفال، وأمّا الثلاثة والخمسة فكانت بُشرى[8].

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٧/٢) قال: واختلفوا في (مردفين) فقرأ المدنيان ويعقوب بفتح الدال.

(٣) حزيمة بن نهد بن زيد.

(٤) وفاطمة التي عناها في شعره هذا: فاطمة بنت يذكر بن عَنَزة، كان يهواها فخطبها من أبيها فلم يزوجه إياها، فقتله غيلة، ومراده أن الجوزاء تَرْدَفُ الثريَّا في اشْتداد الحرّ فَتَتَكَبَّدُ السماء في آخر الليل وعند ذلك تَنْقطعُ المِياه وتَجفُّ، فتتفرق الناسُ في طلب المياه فَتَغيَبُ عنه مَحْبُوبَتُه فلا يدري أين مَضَتْ ولا أَين نزلت. **انظر**: الأغَاني (٨٥/١٣)، وسمط اللآلي (٩٩/١)، ولسان العرب (١١٤/٩) مادة (ردف).

(٥) من (ت) و (س).

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر: (١٧٥/٣).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٤١٨/١٣) عنه.

قوله: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ ﴾ يعني: الإمـداد ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٠].

قوله عز وجل: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾قرأ مجاهد وابن كثير وأبـو عمـرو: (يَغشيكم) بفتح الياء (النعاسُ) رفع، على أن الفعل له، واحتجّـوا بقولـه في سـورة آل عمران: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [من الآية:١٥٤ من سورة: آل عمـران] فجعل الفعل له.

وقرأ أهل المدينة (يُغشيكم) بضم الياء مخففة على أن الفعل لله عزّ وجلّ [موافقا][1] لقوله: (وينزل)، و (ليطهركم)، (ويثبت)، واحتجّـوا بقولـه تعـالى: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [من الآية: ٢٧ من سورة: يـونس]. وقرأ عُروة بن الزبير، والحـسن، وأبـو رجـاء، وعكرمة، والجحدري، وعيسى، وأهل الكوفة، وابن عامر، ويعقوب: (يُغشّيكم) بضمّ الياء مشدّدةً[2]. واختاره أبو عبيد،/ وأبو حاتم لقوله: ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [من الآية: ٥٤ مـن سورة: النجم] والنعاسُ: النوم الخفيف، وقال أبو عبيدة: هو ابتداء النوم. ﴿أَمَنَةً ﴾ بفـتح الميم قراءة العامّة، وقرأ أبو حيوة[3]، وابن مُحَيصِن: أمْنة بسكون الميم وهو مـصدر[4]، قولك: أمِنتُ من كذا أمنًا وأمْنة و أمَنَة وأمانا كلّها بمعنى واحـد، فلـذلك نُـصِب ﴿مِّنْهُ ﴾ قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: النعاس في القتال أَمَنَـة مـن الله، وفي الصلاة من الشيطان[5].

[٣٧/أ]

---

(١) من (س).
(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٧/٢) وقال: واختلفوا في (يغشيكم النعاس) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف بعدها لفظاً (النعاس) بالرفع، وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين، وياء بعدها (النعاس) بالنصب، وكذلك قرأ الباقون إلا أهم فتحوا الغين وشددوا الشين.
(٣) **هو: شريح بن يزيد الحضرمي أبوحيوة الحمصي. (ت٢٠٣هـ).**
صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، وهو والد حيوة بن شريح الحافظ وله اختيار في القراءة.
انظر: غاية النهاية (٣٢٥/١)، والتقريب (٤١٧/١).
(٤) ذكره ابن عطية في تفسيره (٥٠٦/٢)، وابن الجوزي في تفسيره (٢٤٩/٣)، وهي قراءة شاذة.
انظر: المحتسب لابن جني (٣٨٨/١).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤١٩/١٣) عنه.

﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ وذلك أن المسلمين نزلوا على كثيب أعفر ببدر تسوخ[1] فيه الأقدام وحوافر الدواب، وسبقهم المشركون إلى ماء ببدر العظمى وغلبوهم عليه، وأصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين، وأصابهم الظمأ ووسوس إليهم الشيطان، فقال: تزعمون أن فيكم نبي الله، وأنّكم أولياء الله، وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تُصلّون مجنبين ومحدثين فكيف ترجون أن تظهروا عليهم، قال: فأرسل الله عزّ وجلّ مطرًا سال منه الوادي، فشرب المسلمون، واغتسلوا وتوضّؤوا، وسقوا الرِّكَاب وملؤوا الأسقية، وأطفأ الغبار ولبّد الأرض، حتّى تثبت عليه الأقدام، وزالت وسوسة الشيطان وطابت أنفسهم[2]، فذلك قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾.

﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ من الأحداث والجنابة، وقرأ سعيد بن المسيب: (لِيُطْهِركم) بطاء ساكنة[3]، من أطهر الله.

﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي: وسوسته، قرأ ابن محيصن: (رُجز) بضم الراء[4]، وقرأ أبو العالية (رجس) بالسين[5]، والعرب تعاقب بين السين والزاء فتقول: بزق وبسق، والسراط والزراط، والأسد والأزد،

﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ باليقين والصبر ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[١١] حتّى لا تسوخ في الرمل بتلبيد الأرض، وقيل: بالصبر وقوّة القلب.

﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الذين أمدّ بهم المؤمنين ﴿أَنِّى مَعَكُمْ﴾ بالعون والنصرة ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: قوّوا قلوبهم، وصحّحوا عزائمهم، ونياتهم في الجهاد. وقيل: إنّ ذلك التثبيت حضورهم الحرب معهم. وقيل: بمعونتهم إياهم في قتال

---

(١) تَسُوخ الأَقدام في الأَرض وتَسيخ تدخل فيها وتَغيبُ. **انظر**: لسان العرب (٢٧/٣) مادة (سوخ).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٢٣/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.
(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره (٥٠٧/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٤٦٨/٤)، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خالويه (ص٥٤).
(٤) وهي قراءة شاذة، **انظر**: المصادر السابقة.
(٥) وهي قراءة شاذة. **انظر**: المصدرين السابقين غير ابن خالويه، والمحتسب لابن جني (٣٩٠/١).

عدوهم. وقال أبو روق: هو أن الملك كان يتشبّه بالرجل الذي يعرفون وجهه، فيأتي الرجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم فيقول: إنّي قد دنوت من المشركين، فسمعتهم يقولون والله لئن حملوا علينا لننكشفنّ، فيتحدّث بذلك المسلمون بعضهم بعضًا، فتقوّى أنفسهم بذلك ويزدادون جرأة[1]. وقال ابن إسحاق والمبرد: ﴿فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ﴾ أي: وازروهم[2].

﴿سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾ ثمّ علّمهم كيفية الضرب والقتل فقال: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ قال بعضهم: هذا الأمر من الله متّصل بقوله: (فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ). وقال آخرون: هو أمر من الله عزّ وجلّ للمؤمنين.

واختلفوا في قوله: (فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ) فقال عطيّة، والضحاك: معناه: فاضربوا الأعناق[3]، كقوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [من الآية:٤ من سورة: محمد]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إني لم أبعث [لأُعَذِّب][4] بعذاب الله، وإنّما بُعثت بضرب الرقاب، وشدّ الوثاق))[5].

وقال بعضهم: [معناه: فاضربوا على الأعناق، فوق بمعنى على[6]، وقال عكرمة:][7] معناه فاضربوا الرؤوس فوق الأعناق[8]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه فاضربوا الأعناق فما فوقها[9]،[يعني: الرؤوس والأعناق، نظيره قوله عز وجل:

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤٧٠/٤) ولم يعزه.
(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢١/٤) عن ابن إسحاق، ولم أجد من عزاه للمبرد.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٢٩/١٣) عنهما.
(٤) في الأصل و (ت) [أعذب] وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصادر.
(٥) **الحكم عليه**: ضعيف لانقطاعه. **تخريجه**: أخرجه الطبري في تفسيره (٤٢٩/١٣)، و ابن أبي شيبة (٤٨٥/٦)، رقم (٣٣١٤٥) في مصنفه، كلاهما من طريق وكيع قال: حدثنا المسعودي عن القاسم مرفوعا. والقاسم هو: ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وروايته مرسلة، مترجم له في التهذيب (٣٢١/٨).
(٦) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن (ص٢٤٢).
(٧) من (ت).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٠/١٣) عنه.
(٩) ذكره السمعاني في تفسيره (٤٠٢/١) ولم يعزه، عند قوله تعالى في سورة النساء: (فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ) [من الآية:١١].

﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [من الآية: ١١ من سورة: النساء] أي: اثنتين فما فوقهما][1].

﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ [١٢] قال عطيّة: يعني: كل مفصل[2]، وقال ابن عباس، وابن جريج، والضحاك: يعني: الأطراف[3]. والبنان جمع بَنانة، وهي [أطراف الأصابع من اليدين والرجلين][4]، واشتقاقه من قولهم أَبَنَّ بالمكان: إذا قام به[5]. قال الشاعر[6]:

أَلا لَيْتَنِي قَطَّعْتُ مِنِّي بَنَانَةً ... وَلاقَيْتُهُ فِي الْبَيْتِ يَقْظَانَ حاذِرَا[7]

وقال يمان بن رئاب: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ يعني: الصناديد، ﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ / يعني: السفلة[8]. والصحيح: هو القول الأوّل. [٣٧/ب]

قال أبو داود المازني[9] رضي الله عنه [وكان شهد بدرا][10]: تبعت رجلا من المشركين لأضربه يوم بدر، فوقع رأسه بين يديّ قبل أن يصل إليه سيفي، [فعرفت أنّه قتله غيري[11].

(١) من (ت) و (س).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/ ٤٣٠) عنه.
(٣) المصدر السابق عنهم.
(٤) في الأصل[أطراف اليدين والأصابع والرجلين] ولا يستقيم، وما أثبته من (ت) و (س) وهو الأنسب.
(٥) **انظر**: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ص١٤٧).
(٦) هو **العباس بن مرداس السلمي**.
(٧) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن توضيحا لهذا البيت: يعني: أبا ضَبٍّ رجلاً من هذيل قتل هُرَيمَ بن مِرْداس وهو نائم، وكان جاورهم بالربيع. وقال أحمد شاكر: ولكني أظن أن شعر عباس هذا يدخل في خبر مقتل مالك الذي قتله أبو ضب، لا في خبر مقتل أخيه هريم بن مرداس، فذاك خبر معروف رجاله.
انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (ص٢٤٢)، وحاشية تفسير الطبري (١٣/ ٤٣١)، ولسان العرب (١٣/ ٥٨) مادة (بنن).
(٨) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(٩) **هو**: **عمرو وقيل عمير بن عامر بن مالك، أبو داود الأنصاري المازني. مشهور بكنيته، رضي الله عنه.** شهد بدرا وما بعدها، وقيل إنه ذهب ليحضر بيعة العقبة فوجدهم قد بايعوا، فبايع بعد ذلك أسعد بن زرارة، وكان رأس النقباء ليلة العقبة. **انظر**: الاستيعاب (٤/ ١٦٤٣)، والإصابة (٧/ ١١٨).
(١٠) من (ت) و (س).
(١١) **الحكم عليه**: ضعيف. لجهالة الراوي عن أبي داود المازني.
تخريجه: أخرجه ابن هشام في السيرة (١/ ٦٣٣)، وأحمد في المسند (٥/ ٤٥٠) حديث (٢٣٨٢٩)، والطبري في تفسيره (٧/ ١٧٥)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ٤٨٩) كلهم من حديث ابن إسحاق قال: حدثني أبي عن رجل من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني وذكره، ومع جهالة حال هذا الراوي إلا أن شعيب الأرناؤوط في تعليقه على مسند أحمد صححه، فلعله اطلع على ما ينفي الجهالة فحكم بالصحة للحديث والله أعلم.

وروى أبو أُمامة بن سهل بن حنيف[(١)]]عن أبيه[(٢)] قال: لقد رأيتنا يوم بدر، وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى المشرك، فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف[(٣)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: حدثني رجل من بني غفار قال: أقبلت أنا وابن عم لي حتّى صعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر، ونحن مشركان، ننتظر الوقعة على مَنْ يكون الدَّبْرة[(٤)] [فننتهبُ مع من ينتهب][(٥)]. قال: فبينما نحن في الجبل إذ دنت [منّا][(٦)] سحابة، فسمعنا فيها حَمْحَمة[(٧)] الخيل، فسمعت قائلا يقول: أقدم حَيْزُوم. قال: فأمّا ابن عمّي فانكشف قناع قلبه[(٨)]، فمات مكانه، وأمّا أنا فكدت أهلك، ثمّ تماسكت[(٩)].

قال عكرمة: قال أبو رافع[(١٠)] رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلامًا للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، وأَسْلَمتْ أم

---

(١) هو: **أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، أبو أمامة. مشهور بكنيته رضي الله عنه. (ت١٠٠هـ)**
ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث أرسلها، وروى عن جماعة من الصحابة. **انظر**: الاستيعاب (٨٢/١)، والإصابة (١٨١/١).

(٢) هو: **سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي، يكنى: أبا سعد، وأبا عبد الله. رضي الله عنه (ت٣٨هـ)**.
من أهل بدر، وشهد المشاهد كلها، وثبت يوم أحد، استخلفه علي رضي الله عنه على البصرة بعد الجمل، ثم شهد معه صفين، مات بالكوفة. **انظر**: الاستيعاب (٦٦٢/٢)، والإصابة (١٩٨/٣).

(٣) **الحكم عليه**: ضعيف. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١/٦): وفيه محمد بن يحيى، قال ابن يونس: روى مناكير.
تخريجه: أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٦٣/٣) حديث (٥٧٣٦) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والطبراني في المعجم الكبير (٧٤/٦) حديث (٥٥٥٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٦/٣)، جميعهم من طريق: محمد بن يحيى الإسكندراني.

(٤) **الدَّبْرَةُ**: الهزيمة في القتال، وهو اسم من الإِدْبار. **انظر**: لسان العرب (٢٦٨/٤) مادة (دبر).

(٥) من (ت).

(٦) من (ت).

(٧) **الحمحمة**: صوت الفرس دون الصهيل. المرجع السابق (١٥٠/١٢) مادة (حمم).

(٨) **قناع القلب**: غشاؤُه، تشبيها له بقناع المرأة. المرجع السابق (٢٩٧/٨) مادة (قنع).

(٩) **الحكم على إسناده**: ضعيف لجهالة الرواي عن ابن عباس رضي الله عنهما.
تخريجه: أخرجه: ابن هشام في السيرة (٦٣٣/١)، والطبري في تفسيره (١٧٥/٧)، والبيهقي في الدلائل (٣٥/٣)، كلهم من طريق محمد بن إسحاق قال، حدثني عبد الله بن أبي بكر: أنه حُدِّث عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١٠) هو: **أسلم مولى النبي عليه الصلاة والسلام، أبو رافع القبطي. رضي الله عنه (ت٣٥هـ)**.
غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه كثيرا، كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما أسلم العباس بشر أبو رافع بإسلامه النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه، وشهد أبو رافع أحداً والخندق وما بعدهما من المشاهد، ولم يشهد بدراً وإسلامه قبل بدر إلا أنه كان مقيماً بمكة فيما ذكروا. **انظر**: الاستيعاب (٨٣/١)، والإصابة (١٣٤/٧).

الفضل وأسلمتُ معها. وكان العباس رضي الله عنه يهاب قومه ويكره أن يخالفهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه، وكان أبو لهب[1] عدوّ الله قد تخلّف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة[2]. وكذلك صنعوا، لم يتخلّف رجل إلاّ بعث مكانه رجلا. فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزّا. قال: وكنت رجلا ضعيفًا، وكنت أعمل القداح[3] أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إنّي لجالس فيها أنحت القداح، وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرّنا ما جاء من الخبر؛ إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه حتّى جلس على طُنُبِ الحجرة[4]، فكان ظهره إلى ظهري، فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[5] قد قدم! فقال أبو لهب: هلُمّ إليّ يابن أخي، فعندك الخبر! فجلس إليه [والناس][6] قيام عليه، فقال: يابن أخي أخبرني، كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء، والله إن كان إلا أن لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسرون كيف شاؤوا! وايمُ الله، مع ذلك مالمتُ الناس، لقينا رجالا بيضًا على خيل بُلْق[7] بين السماء والأرض ما تُلِيق شيئًا[8]، ولا يقوم لها شيء.

---

(١) هو: **عبد العزى بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو لهب (ت٢ هـ) كافرا.**
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أحمر الوجه، مشرقا، فلقب في الجاهلية بأبي لهب، وكان شديد الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين، عظيم التكذيب له، وفيه وفي زوجته نزلت سورة المسد، ومات بمكة عند وصول الخبر بانهزام المشركين ببدر بمرض يعرف بالعدسة.
انظر: نسب قريش (ص١٨)، وأنساب الأشراف للبلاذري (١٤٧/١)، والكامل في التاريخ (٧٠/٢).

(٢) هو: **العاص ويقال: العاصي بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي (ت٢هـ) كافرا.**
أخو أبي جهل، قتل يوم بدر على الشرك، قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي (ص٢٨)، وأنساب الأشراف (١٥٩/١).

(٣) **القداحَ**: جمع قَدَح: وهو الذي يؤكل فيه، وقيل: جمع قِدْح وهو السهم الذي كانوا يَستَقْسِمون، أو الذي يُرْمى بِهِ عن القوس. **انظر**: لسان العرب (٥٥٤/٢) مادة (قدح).

(٤) **الطُّنْبُ والطُّنُبُ**: معاً حَبْل الخباء والسُّرادق ونحوهما، وطنب الحجرة: جانبها المسدل.
انظر: لسان العرب (٥٦٠/١) مادة (طَنَب).

(٥) هو: **أبو سفيان بن الحارث القرشي الهاشمي، اسمه المغيرة وقيل اسمه كنيته (ت ١٥هـ) وقيل بعدها.**
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حليمة، وكان شبيها به، من فضلاء الصحابة، وكان ممن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويهجوه ويؤذي المسلمين، ثم أسلم يوم الفتح، وشهد حنينا وثبت ولم يفر، ومات بالمدينة بعد مقدمه من الحج. **انظر**: الاستيعاب (١٤٤٤/٤)، والإصابة (١٧٩/٧).

(٦) من (ت).

(٧) **البُلْق**: بلَقُ الدابة، والبَلَقُ سواد وبياض، وكذلك البُلْقة بالضم. **انظر**: لسان العرب (٢٥/١٠) مادة (بلق).

(٨) يقال: فلان لا يليق شيئا، أي: ما يحبس شيئا ولا يمسكه، ويقال: ما أَلاقَني أي: ما حبسني أي: لا يحبس شيئاً، والمراد أنها لا يحبسها ولا يمسكها شيء. **انظر**: لسان العرب (٣٣٤/١٠) مادة (ليق).

قال أبو رافع رضي الله عنه: فرفعت طرف الحجرة بيدي، ثمّ قلت: تلك الملائكــة[1]. قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة، فثاورته فاحتملني فــضرب بي الأرض، ثمّ برك عليّ يضربني، وكنت رجلا ضعيفًا. فقامت أم الفضل إلى عمود مــن عمد الحجرة فأخذته، فضربته ضربة فلقت رأسه شجة منكرة، وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيّده، فقام مولّيًا ذليلا، فو الله ما عاش إلاّ سبع ليال حتّى رماه الله تعــالى بالعدَسَة[2] فقتله[3]، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثًا ما يدفنانه، حتّــى أنــتن في بيتــه، وكانت قريش تتقي العدَسَة، كما يتّقي الناس الطاعون، حتّى قال لهما رجــل مــن قريش: ويحكما ألا تستحيان! إنَّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه. فقالا: إنّا نخــشى هذه القرحة، قال: فانطلقا فأنّا معكما، فما غسلوا إلاّ قذف الماء عليه من بعيــد مــا لمسّوه، ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلى مكّة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه[4].

وروى مِقْسم[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الذي أســر العبــاس أبا اليسر كعب بن عمرو أخا بني سلمة وكان أبو اليسر رجلا [مجموعًــا[6]، وكــان العباس رجلا][7] جسيمًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي اليــسر: كيــف

---

(١) إلى هنا اقتصر الطبري في تفسيره في الرواية.

(٢) **العَدَسَة**: هي بثرة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون، تقتل صاحبها غالباً.
انظر: لسان العرب (١٣٢/٦) مادة (عدس).

(٣) إلى هنا رواية ابن هشام في السيرة، وبقية الرواية عند الحاكم في المستدرك والطبراني في معجمه الكبير، ويأتي تخريجه.

(٤) **الحكم عليه**: ضعيف. في إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ضعفوه.
انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٧/٣)، وكذا حكم عليه شعيب الأرناؤوط: في تعلقيه على مسند أحمد (٢٩٠/٣٩) حديث(٢٣٨٦٤).
تخريجه: أخرجه ابن هشام في السيرة (٦٤٧/١)، والطبري في تفسيره (١٧٦/٧)، والحاكم في مستدركه (٣٦٤/٣) حديث (٥٤٠٣)، والطبراني في معجمه الكبير (٣٠٩/١) حديث (٩١٢)، كلهم من طريق حسين بن عبد الله.

(٥) **هو**: **مقسم بن بُجْرة ويقال نَجدة أبو القاسم. (ت١٠١هــ)**.
مَولى عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس للزومه له، قال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، وقال العجلي مكي تابعي ثقة وقال يعقوب بن سفيان، والدارقطني: ثقة، وذكــره البخــاري في الضعفاء، ولم يذكر فيه قدحا. **قال ابن حجر**: صدوق وكان يرسل. **انظر**: التهــذيب (٢٨٨/١٠)، والتقريب (٢١١/٢).

(٦) قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (١٧٧/٧): قوله:"مجموعًا"، يعني: قد اجتمع خلقه فلم يبسط، وهو نقيض الجسيم، كما يظهر من سياق الأثر. ولم أجده في كتب اللغة التي بين يدي.

(٧) من (ت).

أسرت العباس يا أبا اليسر؟! فقال: يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد أعانك عليه مَلَك كريم»[1].

قوله عز وجل: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ ﴾ خالفوا الله ﴿وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [١٣].

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي: هذا العقاب الذي أعجلته لكم أيّها الكفّار ببدر ﴿فَذُوقُوهُ ﴾ عاجلا ﴿وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ آجلا في المعاد ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٤] وفي / فتح أنّ وجهان من الإعراب: أحدهما الرفع، والآخر النصب. فأمّا الرفع فعلى نية تكرير (ذلكم) تقديره: ذلكم فذوقوه، وذلكم أن للكافرين عذاب النار، وأمّا النصب فعلى وجهين: [أحدهما: بنية فعل مضمر: ذلكم فذوقوه فاعلموا أي: وأيقنوا أن للكافرين، والآخر][2] بمعنى: وبأن للكافرين فلما حذف الباء نصب[3]. [٣٨/أ]

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا ﴾ مجتمعين متزاحفين بعضهم إلى بعض، والتزاحف التداني والتقارب. قال الأعشى:

لِمَنِ الظَّعَائِنُ سَيْرُهُنَّ تَزَحُّفُ　　　عَوْمَ السَّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ يُجْدَفُ[4]

---

(١) **الحكم عليه**: ضعيف، لإبهام راويه عن عكرمة، وله شواهد منها حديث علي رضي الله عنه في مسند أحمد (٣٣٤/٥) من طريق حجاج ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه وذكر الحديث مطولا، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب، فمن رجال أصحاب السنن. وقد صحح الألباني حديث علي رضي الله عنه في صحيح أبي داود (٥٠٧/٢) باب في المبارزة.
تخريجه: أخرجه أحمد في المسند (٣٣٤/٥)، حديث (٣٣١٠)، والطبري في تفسيره (١٧٧/٧) وأبو نعيم في دلائل النبوة (ص٤٠٥).

(٢) من (ت) و (س)

(٣) **انظر**: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٣١٣/١).

(٤) **الظعائن**: هي الإبل التي عليها الهوادج، ويقال للمرأة في الهودج: ظعينة. تزحّف: هو المشي رويدا.
والتقاعس: من تَقَعَّسَت الدابة ثبتت فلم تبرح مكانها، وتَقَعْوَس الرجل عن الأمر أي تأخَّر و لم يتقدَّم فيه، **ويُجْدَفُ**: يقال: جَدَفَ المَلاَّحُ السفينة يَجْدفُ جَدْفا، إذا حرك مجْداف السَّفينة يدفعها بها للحركة والسير، فهو يصف بطء سير الظعائنَ كحال السفينة إذا تأخرت و لم تتقدم مما يجعل ملاحها يجدف بها لتتحرك، وهذا البيت من قصيدة طويلة قالها الأعشى، يذكر ما لحقه من أسر الديلم له.**انظر**: الأغاني (٤٤/٦)، والبيان والتبيين (١٢/٣)، لسان العرب (١٧٧/٦) مادة (قعس)، و (جدف) (٢٣/٩)، و (زحف) (١٢٩/٩)، و (ظعن) (٢٧٠/١٣).

والزحف مصدر، لذلك لم يجمع كقولهم: قوم عَدْل، ورضا ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾[١٥] يقول: فلا تولّوهم ظهوركم فتنهزموا عنهم، ولكن اثبتوا لهم.

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ ﴾ ظهره، وقرأ الحسن ساكنة الباء[١]، ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ ﴾ أي: منعطّفًا مستطردًا لقتال عدوّه، يطلب عورة له يمكنه إصابتها، فيكرّ عليه. ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا ﴾ منضمًّا صائرًا ﴿إِلَىٰ فِئَةٍ ﴾ جماعة من المؤمنين يفيئون، فيرجعون به معهم إلى القتال ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١٦].

واختلف العلماء في [حكم][٢] قوله: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ ﴾ الآية. هل هو خاص في أهل بدر ؟ أم هو في المؤمنين جميعًا. فقال أبوسعيد الخدري[٣] رضي الله عنه: إنّما كان ذلك يوم بدر خاصة، ولم يكن لهم أن ينحازوا، [ولو انحازوا لانحازوا][٤] إلى المشركين، ولم يكن يومئذ في الأرض مسلم غيرهم، ولا للمسلمين فئة إلا النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأمّا بعد ذلك فإنّ المسلمين بعضهم فئة لبعض. وبمثله قال الحسن، والضحاك، وقتادة[٥].

وقال يزيد بن أبي حبيب[٦]: أوجب الله لمن فرّ يوم بدر النار، فقال:﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذ دُبُرَهُ﴾ الآية، فلمّا كان يوم أُحد بعد ذلك قال: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ

---

(١) ذكره الزمخشري في تفسيره (٥٦٥/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٤٧٥/٤)، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥٤) عن الحسن.

(٢) من (ت).

(٣) هو: **سعد بن مالك الأنصاري الخدري، أبو سعيد رضي الله عنه (ت٧٤هـ) وقيل غير ذلك.** مشهور بكنيته كان من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء وأخباره تشهد له، استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها. **انظر**: الاستيعاب (٦٠٢/٢)، والإصابة (٧٨/٣).

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٦/١٣) عنهم.

(٦) هو: **يزيد بن أبي حبيب واسمه سويد، أبو رجاء المصري، اختلف في ولائه. (ت١٢٨هـ).** كان مفتي أهل مصر في زمانه، وكان حليما عاقلا، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: تابعي ثقة. **قال ابن حجر**: ثقة فقيه وكان يرسل. **انظر**: التهذيب (٣١٨/١١)، والتقريب (٣٢٢/٢).

ﵟبِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗﵞ [من الآية: ١٥٥ من سورة: آل عمران] ثمّ كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين، فقال: ﵟثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَﵞ [من الآية:٢٥ من سورة: التوبة] ﵟثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗﵞ[1] [من الآية:٢٧ من سورة: التوبة].

وقال عطاء بن أبي رباح: هذه الآية منسوخة بقوله: ﵟٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡﵞ [من الآية:٦٦ من سورة: الأنفال] فليس لقوم أن يفروا من مثلَيْهم. فنسخت تلك الآية هذه العدّة[2].

وقال الكلبي: من قُتِل اليوم في الجهاد مقبلا أو مدبرًا فهو شهيد، ولكن يَسبق المُقبل المدبر إلى الجنة[3].

روى جرير[4]، عن منصور[5]، عن إبراهيم[6]، قال: انهزم رجل من القادسية، فأتى المدينة إلى عمر رضي الله عنه. فقال: يا أمير المؤمنين [هلكت][7]، فررت من الزحف، فقال عمر رضي الله عنه أنا فئتك[8]. وقال محمد بن سيرين: لّما قُتل أبو عبيد[9] جاء الخبر إلى عمر رضي الله عنه فقال لو انحاز إليَّ كنت له فئة، فأنا فئة كل مسلم[10].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٦/١٣) عنه بمثله.

(٢) المصدر السابق عنه بنحوه.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) **هو: جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي، أبو عبد الله الرازي. (ت١٨٨هـ).**
ولد بقرية من قرى أصبهان ونشأ بالكوفة ونزل الري وتولى القضاء بها، وثقه أبو حاتم والنسائي والعجلي، وقال ابن خراش: صدوق. **قال ابن حجر**: ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه. **انظر**: التهذيب (٧٥/٢)، والتقريب (١٥٨/١).

(٥) **هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عَتّاب الكوفي. (ت١٣٢هـ).**
من العباد الصالحين قال فيه ابن معين: من أثبت الناس، وقال أبو داود: كان منصور لا يروي إلا عن ثقة، وقال العجلي: كوفي، ثقة، ثبت في الحديث. **قال ابن حجر**: ثقة، ثبت، وكان لايدلس.
انظر: التهذيب (٣١٢/١٠)، والتقريب (٢١٥/٢).

(٦) **هو: إبراهيم النخعي**. سبقت ترجمته.

(٧) من (ت).

(٨) **الحكم على الأثر**: ضعيف. لانقطاعه من جهتين من جهة المصنف،ومن جهة إبراهيم النخعي فإنه لم يدرك ابن عمر رضي الله عنهما. **تخريجه**: ذكره القرطبي في تفسيره (٣٨٣/٧)، بنفس الإسناد، وأبو حيان في تفسيره (٤٧٥/٤)، بدون إسناد.

(٩) **هو: أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي. رضي الله عنه. (ت١٣هـ).**
صاحب المنبر الذي استشهد في جماعة من المسلمين في قتال الفرس، وكان استشهاده في وقعة الجسر، بعد نكاية كانت منه في المشركين. **انظر**: الاستيعاب (١٧٠٩/٤)، والإصابة (٢٦٧/٧).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٩/١٣).

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله، [قال: أخبرنا علي بن محمد بن عمير، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام بن عبيد الله][1]، حدثنا جرير[2]، عن يزيد بن أبي زياد[3]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[4]، عن عبد الله بن عمر[5] رضي الله عنهما، قال: كنّا في جيش بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحاص القوم حيصة، فانهزمنا وكنّا نفرا، فقلنا نهرب في الأرض، ولا نأتي الرسول حياءً ممّا صنعنا، فدخلنا البيوت، ثمّ قلنا: يا رسول الله نحن الفرارون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بل أنتم الكرارون، إنّا فئة المسلمين))[6].

وقال بعضهم: بل حكمها عام في كل من ولى عن العدو منهزما[7]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أهله[8]: ((لا تُولِّ من الزحف وإن هلكوا فاثبت))[9].

---

(١) من (ت).

(٢) هو ابن عبد الحميد بن قُرْط الضبي.

(٣) هو: **يزيد بن أبي زياد الهاشمي، أبو عبد الله. مولاهم الكوفي. (ت١٣٦هـ).**
من شيعة الكوفة، قال أحمد: ليس حديثه بذاك، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: لا يخرج عنه في الصحيح، ضعيف يخطئ كثيرا ويلقن إذا لقن. **قال ابن حجر**: ضعيف كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيا. **انظر**: التهذيب (٣٢٩/١١)، والتقريب (٣٢٤/٢).

(٤) هو: **عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار الأنصاري الأوسي المدني، ثم الكوفي. (ت٨٣هـ).**
ولد لست بقين من خلافة عمر، أدرك عشرين ومائة من الأنصار من الصحابة، مات بوقعة الجماجم، وقيل إنه غرق، وثقه ابن معين وقال العجلي: كوفي تابعي. قال ابن حجر: ثقة، اختلف في سماعه من عمر رضي الله عنه. **انظر**: التهذيب (٢٦٠/٦)، والتقريب (٥٨٨/١).

(٥) هو: **عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن رضي الله عنه (ت٧٣ هـ).**
أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد الخندق وما بعدها، وكان من أهل الورع والعلم، كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والرواية عنه، توفي بمكة بعد انصرافه من الحج. **انظر**: الاستيعاب (٩٥٠/٣)، والإصابة (١٨١/٤).

(٦) **الحكم عليه**: ضعيف، مدار هذا الحديث على يزيد بن أبي زياد، وهو كما قال ابن حجر: ضعيف كبر فتغير، وصاريتلقن، وكان شيعيا. **انظر**: التقريب (٣٢٤/٢) وحكم بضعف الإسناد شعيب الأرناؤوط في تعليقه على مسند أحمد، والألباني في إرواء الغليل (٢٧/٥).
تخريجه: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢٦٤)، وأبو داود في الجهاد، باب التولي يوم الزحف: (٤٦/٣)، والترمذي في الجهاد، باب ما جاء في الفرار: (٢١٥/٤).

(٧) ذكره الطبري في تفسيره (٤٤٠/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) قالت أم أيمن رضي الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بعض أهل بيته... الحديث و لم تسميه؟ **انظر**: السنن الكبرى للبيهقي (٣٠٤/٧) حديث (١٤٥٥٤)، وتاريخ دمشق (١٩٩/٦٠).

(٩) **الحكم عليه**: صحيح بشواهده كما قال الألباني في إرواء الغليل (٨٩/٧).
تخريجه: أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٥/٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٩/٦٠) من حديث أم أيمن رضي الله عنها. وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٩١/٢٤)، والحاكم في مستدركه (٤٥/٤) من حديث أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرجه أحمد في المسند (٢٣٨/٥)، والطبراني في معجمه الكبير (٨٢/٢٠) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أكبر الكبائر الشرك بالله والفرار من الزحف لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ الآية[1].

قول عز وجل: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ الآية، قال أهل التفسير والمغازي: لَمّا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر قال: «هذه مصارع القوم إن شاء الله!»، فلمّا طلعوا عليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: / «هذه [٣٨/ب] قريش قد جاءت بخيلائها [وفخرها][2] يكذبون رسولك، اللّهمّ إنّي أسألك ما وعدتّني، فأتاه جبريل [عليه السلام][3] وقال: خذ قبضة من التراب فارمهم بها». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمّا التقى الجمعان لعلّي رضي الله عنه: «أعطني قبضة من حصباء الوادي» فناوله كفا من حصى عليه تراب، فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في وجوه القوم، وقال: «شاهت الوجوه». فلم يبق مشرك إلاّ دخل في عينيه وفمه ومنخريه منها شيء، ثمّ ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم، وكانت تلك الرمية سبب الهزيمة[4].

وقال حكيم بن حزام[5]: لّما كان يوم بدر سمعنا صوتًا وقع من السماء كأنّه صوت [حصاة وقعت في طَسْت][6]، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية [فانهزمنا][7].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٠/١٣) عنه. وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين: «اجتنبواالسبعَ الموبقات» وذكر: «الشركُ بالله... والتولّي يومَ الزَّحْف..» الحديث. أخرجه البخارى باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ (٨٥٣/٢)، حديث (٢٧٦٦)، ومسلم بَاب بَيَانِ الْكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا (٩٢/١) حديث (٨٩).

(٢) من (ت).

(٣) من (س).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٣/١٣- ٤٤٥) من روايات عدة عن: ابن عباس رضي الله عنه، وهشام بن عروة، و محمد بن قيس، ومحمد بن كعب القرظي، والسدي. وجمع بينها المصنف في سياق واحد. أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣١٢٨) من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه مختصرا، وقال الهيثمي في المجمع (١١٢/٦): إسناده حسن.

(٥) هو: **حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، أبو خالد رضي الله عنه (ت٥٤ هـ).** كان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، ولد في جوف الكعبة، وتأخر إسلامه إلى عام الفتح، وشهد حنينا، توفي بالمدينة. **انظر**: الاستيعاب (٣٦٢/١)، والإصابة (١١٢/٢).

(٦) من (ت). **والطَّسْتُ**: من آنية الصُّفْر أُنثى وقد تُذَكَّر. **انظر** لسان العرب (٥٨/٢) مادة (طست).

(٧) في الأصل [فهزمناهم] وفي (ت) [فانهزموا]، وما أثبته من (س) وهو موافق لما في الطبري (٤٤٣/١٣) عنه.

وقال قتادة وابن زيد: ذكر لنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاث حصيات، فرمى بحصاة في ميمنة القوم، [وحصاة في ميسرتهم القوم، وحصاة بين أظهرهم][1]، وقال: «شاهت الوجوه» فانهزموا[2].

وروى الزهري عن سعيد بن المسيب قال: أنزلت هذه الآية في قتل أُبي بن خلف الجمحي[3]، وذلك أنّه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل وهو يفتّه. فقال: يا محمد آلله يُحيي هذا وهو رميم؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «يُحييه الله ثمّ يميتك ثمّ يدخلك النار». فلمّا كان يوم بدر أسر ثمّ فدي، فلمّا افتدى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عندي فرسًا أَعلِفُها كل يوم فَرْقَ[4] ذرة لكي أقتلك عليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل أنا أقتلك إن شاء الله». فلمّا كان يوم أُحُد أقبل أُبيّ بن خلف يركض فرسه تلك حتّى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترض له رجال من المسلمين ليقتلوه، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استأخروا»، فاستأخروا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحربة في يده فرمى بها أُبي بن خلف، فكسر بالحربة ضلعًا من أضلاعه، فرجع أبي إلى أصحابه ثقيلا فاحتملوه وطفقوا يقولون: لا بأس، فقال أُبي: والله لو كانت بالناس كلهم لقتلهم، ألم يقل إني أقتلك إن شاء الله، فانطلق به أصحابه ينعشونه حتّى مات ببعض الطريق فدفنوه. ففي ذلك أنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾»[5].

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٤٤٤-٤٤٥) عنه.

(٣) هو: **أبي بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي. (ت٣هـ) كافرا.**
كان من المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد. **انظر**: نسب قريش (ص٣٨٧)، وسيرة ابن هشام (٢/٨٤).

(٤) **الفرق**: بفتح الراء وسكونها مكيال يسع ثلاثة آصع، **انظر**: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٨/٢٥).

(٥) **الحكم على الأثر**: صحيح. قال الحاكم في المستدرك حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال أ.د. حكمت بن بشير في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٢/٣٩٠): وصححه الذهبي وابن الملقن.
تخريجه: خرجه غير الحاكم أيضا: عبد الرزاق مصنفه (٥/٣٥٥)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٤٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٦٧٣).

وروى صفوان بن عمرو عن [عبد الرحمن][(1)] بن جبير[(2)] أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس، فأُتي بقوس طويلة. فقال: ((جيئوني بقوس غيرها))، فجاؤوه بقوس كَبْداء[(3)]، فرمى النبيّ صلى الله عليه وسلم الحِصَن، فأقبل السهمُ يهوي حتّى قتل كنانة بن أبي الحُقَيق[(4)] وهو على فراشه. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ . فهذا سبب نزول الآية[(5)].

فأمّا معناها: فإن الله تعالى أضاف القتل والرمي إلى نفسه؛ لأنّه كان منه التسبيب والتسديد، ومن رسوله والمؤمنين الضرب والحذف والإرسال، وكذلك سائر أفعال الخلق المكتسبة، من الله عز وجل الإنشاء والإيجاد بالقدرة القديمة التامّة، ومن الخلق الاكتساب بالقوى المحدثة، وفي هذا أقوى دليل على ثبوت مذهب أهل الحق وبطلان قول القدريّة[(6)].

---

(1) في الأصل و(س) [عبدالعزيز] وما أثبته من (ت) موافق لما في المصادر.

(2) هو: **عبد الرحمن بن جُبير بن نُفير الحضرمي الحمصي. (ت118هـ).**
روى عن أبيه وأنس بن مالك وخالد بن معدان وكثير بن مرة، وثقه أبو زرعة والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. **قال ابن حجر:** ثقة. **انظر:** التهذيب (154/6)، والتقريب (564/1).

(3) **القَوْس الكَبْداءُ:** الغليظة الكبد شديدتها، وقيل: قوس كبداء إذا مَلأَ مَقْبِضها الكَفَّ.
انظر: لسان العرب (374/3).

(4) هو: **كنانة بن أبي الحقيق (قتل7هـ) كافرا.**
شاعر جاهلي، من عظماء يهود بني النَّضير، وهو زوج صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها، قتل يوم خيبر قتله محمد بن مسلمة رضيَ الله عنه. **انظر:** دلائل النبوة للبيهقي (332/4)، وأنساب الأشراف (337/1).

(5) **الحكم عليه:** ضعيف، من مراسيل عبد الرحمن بن جبير بن نفير.
تخريجه: أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (1673/5)، والواحدي في أسباب النزول (ص 133)، وابن كثير في تفسيره (27/4) وعزاه لابن جرير، وقال ابن كثير بعد إيراده لخبر أبي بن خلف وكنانة بن أبي الحقيق: وهذا القول عن هذين الإمامين غريب أيضا جدا، ولعلهما أرادا أن الآية تتناوله بعمومها، لا أنها نزلت فيه خاصة، وقال أيضا: فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة، وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم، والله أعلم.أهـ.

(6) بنحو هذا القول قال الطبري في تفسيره (442/13) **والقدرية:** هم الذين ينفون القدر إما جميع مراتبه أو بعض مراتبه وأثبتوا للعبد قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى، ونفوا أن تكون الأشياء بقدر الله وقضائه. قال اللالكائي: سئل أبو ثور عن القدرية من هم؟ فقال: إن القدرية من قال إن الله لم يخلق أفعال العباد، وأن المعاصي لم يقدرها الله على العباد، ولم يخلقها. وروى مسلم في صحيحه عن بُرَيْده بن يحيى بن يعمر قال: " كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني " وذكر بريدة في حديثه أن معبداً ومن معه يزعمون " أن لا قدر، وأن الأمر أنف " **انظر:** اعتقاد أهل السنة للالكائي (133/1)، وشرح النووي على مسلم (101/1) باب بيان الإيمان والإسلام والاحسان.

وقيل: إنّما أضافهما [سبحانه][1] إلى نفسه لئلاّ [يعجب][2] القوم، قال مجاهد: قال هذا: قتلت، وقال هذا: قتلت. فأنزل الله عز وجل هذه الآية[3]. وقال الحسين بن الفضل: [أراد][4] فلم يميتوهم ولكن الله أماتهم، وأنتم جرحتموهم، لأن إخراج الروح إليه لا إلى غيره[5]. قالوا[6]: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ أي: أوصل وبلغ [إلى المرميين][7] بها وملأ عيونهم منها[8]. وقال ابن إسحاق: ولكن الله رمى أي: لم يكن ذلك عن رميتك، لولا الذي جعل الله فيها من نصرك، وما ألقى في صدور عدوك منها حتّى هزمهم[9]. وقال أبو عبيدة: تقول العرب: رمى الله لك، أي نصرك[10].وقال الأخفش: / ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ أي: وفّقك وسدّد رميتك[11]. [٣٩/أ]

﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾أي: ولينعم على المؤمنين نعمة حسنة عظيمة بالنصر والغنيمة والأجر والمثوبة. وقال ابن إسحاق: أي: [ليعرِّف][12] المؤمنين من نعمته عليهم، في إظهارهم على عدوهم، مع قلّة عددهم وكثرة عدوّهم، ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا نعمه[13]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالهم ﴿عَلِيمٌ﴾ **[١٧]** بأفعالهم سميع لأسرارهم عليم بإضمارهم.

قوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذكرت من القتل والرمي والإبلاء الحسن ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ أي: واعلموا أن الله، وفي فتح (أنَّ) من الوجوه ما في قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[من الآية:١٤ من سورة: الأنفال] وقد بيناها. ﴿مُوهِنُ﴾ مضعف ﴿كَيْدِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ **[١٨]** قرأ أهل الحجاز، والشام، والبصرة: (مُوَهِّنٌ) بالتشديد والتنوين، (كَيْدَ) نصبًا، وقرأ أهل الكوفة (مُوهِنٌ) بالتخفيف والتنوين

(١) من (ت).
(٢) من (س) وفي الأصل و (ت) [تعجب].
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٤٤٢) عنه.
(٤) من (ت) و (س).
(٥) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(٦) في (ت) و (س) [قال].
(٧) من (ت) و (س).
(٨) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٣٨) ولم يعزه.
(٩) **انظر**: سيرة ابن هشام (١/٦٦٨).
(١٠) **انظر**: مجاز القرآن لأبي عبيدة (ص٢٤٤).
(١١) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(١٢) من (ت).
(١٣) **انظر**: سيرة ابن هشام (١/٦٦٨) بنحوه.

(كَيْدَ) نصبًا، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، وقرأ الحسن، وأبو رجاء، وابن محيصن، والأعمش، وحفص: (مُوهِن كَيْدِ)، مخفّفة مضافة بالجر[1]، فمن نوّن كان معناه: سيوهن، ومَنْ خفّف فلطلب الخِفّة، كقوله: ﴿ مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ [من الآية:٢٧ من سورة: القمر] و﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [من الآية:١٥ من سورة: الدخان]، ووهن وأوهن لغتان صحيحتان فصيحتان.

قوله تعالى: ﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ ﴾ وذلك أنّ أبا جهل بن هشام، قال يوم بدر: اللّهمّ أيُّنا كان أفجر، وأقطع للرحم، وأتانا بما لا يعرف، فأحِنْه[2] الغداة[3]، فاستجاب الله دعاءه، وجاءه بالفتح، فضربه ابنا عفراء عوف[4] ومعوذ[5]، [وأجهز][6] عليه عبدالله بن مسعود[7]. وقال السُّدِّي، والكلبي: كان المشركون [حين][8] خرجوا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم من مكّة، أخذوا بأستار الكعبة وقالوا: اللّهمّ انصر أعلى الجندين، وأهدى الفئتين، وأكرم الحزبين، وأفضل الدينين! فأنزل الله هذه الآية[9].

وقال عكرمة: قال المشركون اللّهمّ لا نعرف ما جاء به محمد فافتح بيننا وبينه بالحق فأنزل الله تعالى: ﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُ ﴾ أي: إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء[10].

---

(١) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٧/٢)، وعبد الفتاح القاضي في البدور الزاهرة (ص١٢٩) وقال: (قرأ نافع، وأبوجعفر، وابن كثير، وأبو عمرو بفتح الواو، وتشديد الهاء، وتنوين النون، ونصب دال كيد، وقرأ الشامي وشعبة، والأخوان، ويعقوب، وخلف بسكون الواو، وتخفيف الهاء، وتنوين النون، ونصب دال كيد، وقرأ حفص بسكون الواو، وتخفيف الهاء، وحذف التنوين، وخفض دال كيد).

(٢) **فأحِنْه اليوم**: أي أهلكه، الحَيْنُ بالفتح الهلاك، وقد حانَ الرجلُ هَلَك، وأحانه الله.
انظر: لسان العرب (١٣٣/١٣) مادة (حين)

(٣) من (ت) وفي الأصل [فأحيه العذاب]

(٤) **هو**: **عوف بن الحارث بن رفاعة الأنصاري النجاري**. (**ت٢هـ**).
أمه عفراء بنت عبيد، شهد بدرا مع أخويه معاذ ومعوذ، ولما التقى الناس يوم بدر، قال عوف بن عفراء: يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟ قال: أن يراه قد غمس يده في القتال حاسرا فنزع عوف درعه وتقدم فقاتل حتى قتل شهيدا. **انظر**: الاستيعاب (١٢٢٥/٣)، والإصابة (٧٣٩/٤).

(٥) **هو معوذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري النجاري**. (**ت٢هـ**).
شهد بدرا مع إخويه معاذ وعوف، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر، ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا، قتله أبو مسافع. **انظر**: الاستيعاب (١٤٤٢/٤)، والإصابة (١٩٣/٦).

(٦) في الأصل والنسخ [وأجار]، ولعله تصحيف من النساخ، وما أثبته من تفسير الطبري وهو الصواب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥١/١٣) عن الزهري بنحوه.

(٨) في الأصل و (س)[حيث] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥١/١٣) عن السدي بنحوه، والبغوي في تفسيره (٢٣٩/٢) عنهما.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥١/١٣) عن عكرمة مختصرا، والبغوي في تفسيره (٢٣٩/٢) عنه بمثله.

وقال أُبي بن كعب وعطاء الخراساني: هذا خطاب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى للمسلمين: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ أي: إن تستنصروا الله، وتسلوه الفتح والنصر، فقد جاءكم الفتح والنصر[1].

وقال خباب بن الأرت: شكونا إلى رسول الله عليه السلام. فقلنا: ألا تستنصر الله لنا، فاحمر وجهه. وقال: ((كان الرجل قبلكم يؤخذ، فيحفر له في الأرض، ثمّ يجاء بالمنشار فيقطع بنصفين ما يصرفه عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب، ما يصرفه عن دينه، ولُيتمنَّ الله هذا الأمر حتّى يسير الراكب من صنعاء[2] إلى حضرموت لا يخشى إلاّ الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تعجلون))[3].

ثمّ قال للكفّار ﴿وَإِن تَنتَهُواْ﴾ عن الكفر بالله وقتال نبيّه ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ﴾ لحربه وقتاله ﴿نَعُدْ﴾ بمثل الوقعة التي أوقعت بكم يوم بدر.

وقيل: وإن تعودوا للاستفتاح نعد لفتح محمد[4]، ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ **[١٩]** قرأ أهل المدينة والشام: (وَأَنَّ اللَّهَ) بفتح الألف، بمعنى: ولأن الله، وقيل: هو معطوف على قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَافِرِينَ﴾ [من الآية:١٨ من سورة: الأنفال]، وقرأ الباقون بالكسر على الابتداء[5]، واختاره أبوعبيد، وأبو حاتم لأن في قراءة عبدالله: (والله مَعَ الْمُؤْمَنين)[6].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ﴾ أي: ولا تُدْبروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفين [له ﴿وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ **[٢٠]** أمره ونهيه. وقال ابن عباس][7] رضي الله عنهما: وأنتم تسمعون القرآن ومواعظه[8].

---

(١) أخرجه البغوي في تفسيره (٢٣٩/٢) عن أبي بن كعب.

(٢) **صَنْعاء**: أعظم مدينة في اليمن، وهي عاصمة الجمهورية اليمنية، وتعتبر من أقدم المدن في العالم، وهي اليوم أشهر من أن تُعرَّف. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص١٧٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه باب علامات النبوة في الإسلام: (١١٤/٣)، بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٥/١٣) عن السدي بنحوه.

(٥) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٧/٢) قال: واختلفوا في (وإن الله) فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها.

(٦) ذكره السمرقندي في تفسيره (١٢/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٥٧٩/٤) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.

(٧) من (ت) و (س).

(٨) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا﴾ [يعني: المنافقين والمشركين الذين سمعوا كتاب الله بآذانهم فقالوا سمعنا][1] ﴿وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾ [21] يعني: لا يتّعظون بالقرآن / ولا ينتفعون بسماعهم، فكأنهم لم يسمعوه على الحقيقة. [٣٩/ب]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾ يعني: أن شرّ ما دبّ على وجه الأرض من خلق الله ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾، قال الأخفش: كل محتاج إلى غذاء فهو دابة[2]. ﴿ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ﴾ عن الحق فهم لا يسمعون ولا يقولون. قال ابن زيد: هم صم القلوب وبُكمها وعُميها! وقرأ: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾[3] [من الآية:٤٦ من سورة: الحج]. وقال ابن عباس وعكرمة: هم بنو عبد الدار بن قصي كانوا يقولون نحن صُمٌّ بُكم عُمّي عمّا جاء به محمد، فلا نسمعه ولا نجيبه، فقتلوا جميعًا بأُحد، وكانوا أصحاب اللواء[4]. ولم يسلم منهم إلاّ رجلان مصعب بن عمير[5] وسُويبط بن حَرملة[6] ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [22] [أمر الله][7].

﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا﴾ صدقًا وإسلامًا ﴿لَّأَسۡمَعَهُمۡ﴾ لرزقهم الفهم والعلم بالقرآن ﴿وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ﴾ عن القرآن ﴿وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [23] عن الإيمان لعلم الله فيهم وحكمه عليهم بالكفر.

---

(١) من (ت).

(٢) لم أجد من عزاه للأخفش ولكن وجدت عند أبي عبيدة في مجاز القرآن (ص٢٨٥) قوله: "كل آكل فهو دابة".

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٦٠/١٣) عن.

(٤) إلى هنا أخرجه الطبري في تفسيره (٤٦٠/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنه مختصرا وعن عكرمة بنحوه.

(٥) **هو: مصعب بن عمير بن هاشم، القرشي العبدري، أبو عبد الله. رضي الله عنه (ت٣هـ).**
من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرؤهم القرآن ويفقههم في الدين، فكان أول من جمع الجمعة فيها، وكانت الراية بيده يوم بدر ويوم أحد، واستشهد يوم أحد. **انظر**: الاستيعاب (١٤٧٣/٤)، والإصابة (١٢٣/٦).

(٦) **هو: سويبط بن حرملة، ويقال: ابن سعد، ويقال: حريملة بن مالك القرشي العبدري رضي الله عنه.**
هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا، وله قصة تروى في الطرائف مع نعيمان وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم. **انظر**: الاستيعاب (٦٨٩/٢)، والإصابة (٢٢٢/٣).

(٧) من (ت).

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾ اختلفوا في قوله: (لِمَا يُحۡيِيكُمۡ) قال السُّدِّي: هو الإيمان يحييهم بعد موتهم أي: كفرهم[1]. وقال مجاهد: هو للحق[2]. وقال قتادة: هو هذا القرآن فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة[3]. [وقال ابن إسحاق: لما يحييكم: يعني: الحرب، والجهاد التي أعزكم الله بها بعد الذل، وقوّاكم بها بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم][4]، وقال القتيبي: لما يحييكم: [لما يُبقيكم][5] يعني: الشهادة، وقرأ قوله: ﴿ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾[6] [من الآية:١٦٩ من سورة: آل عمران]، واللام في قوله: (لما) بمعنى: (إلى). ومعنى الاستجابة في هذه الآية الطاعة.

يدلُّ عليه ما أخبرنا [أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد النيسابوري[7]، قال: أخبرنا][8] أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري[9]، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا خالد بن مَخْلد[10]، حدثنا محمد بن جعفر[11]، [قال][12]: حدثني العلاء بن

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٦٤/١٣) عنه.

(٢) المصدر السابق عنه.

(٣) المصدر السابق (٤٦٥/١٣) عنه.

(٤) المصدر السابق (٤٦٥/١٣) عنه.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢٤٠/٢) عنه.

(٧) هو: **عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو الحسن النيسابوري. (ت٣٩٧هـ) أو بعدها.**
ابن أبي إسحاق المزكي، قال الخطيب في تاريخه: قدم بغداد وحدث بها.. وكان ثقة، وقال الذهبي في السير: العابد الصادق...وخرجت له العوالي، ونقل عن الحاكم قوله: كان من عقلاء الرجال والعباد.
انظر: تاريخ بغداد (٣٠٢/١٠)، والسير (٤٩٧/١٦).

(٨) من (ت).

(٩) هو: **عمرو بن عبد الله بن درهم، النيسابوري، المعروف بالبصري، أبو عثمان. (ت٣٣٤هـ).**
قال الذهبي عنه: الإمام القدوة الزاهد الصالح مسند نيسابور، ونقل عن الحاكم قوله: لم أرزق السماع منه على أنه كان يحضر مترلنا، وأنبسط إليه، قال لي أبي: وما رأيت مثل اجتهاده حضرا وسفرا. أهـ. **انظر**: السير (٣٦٤/١٥)، وتذكرة الحفاظ (٨٤٧/٣).

(١٠) هو: **خالد بن مَخْلد القَطَواني، أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي (ت٢١٣هـ) وقيل بعدها.**
نسبة إلى قَطَوان موضع بالكوفة، قال أحمد: له أحاديث مناكير، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال أبو داود: صدوق ولكنه يتشيع، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال الأزدي: في حديثه بعض المناكير، وهو عندنا في عداد أهل الصدق، وذكره الساجي والعقيلي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: صدوق يتشيع وله أفراد. **انظر**: التهذيب (١١٦/٣)، والتقريب (٢٦٣/١).

(١١) هو: **محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني.**
أخو إسماعيل وهو الأكبر، وثقه ابن معين، والعجلي، وقال ابن المديني: معروف، وقال النسائي: صالح. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (٩٤/٩)، والتقريب (٦٢/٢).

(١٢) من (س).

عبد الرحمن[1]، عن أبيه[2]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أُبي بن كعب وهو قائم يصلّي فصاح له فقال: (([تعال][3] يا أُبي)) فعجَّل أُبي في صلاته، ثمّ جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ما منعك يا أُبي أن تُجيبني إذ دعوتُك؟ أليس الله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ [من الآية: ٢٤ من سورة: الأنفال]. قال: لا جرم يا رسول الله لا تدعوني إلاّ أجبتك، وإن كنت مصليًا، قال: ((تحب أن أُعلمّك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها؟)) قال أُبي: نعم يا رسول الله. قال: ((لا تخرج من باب المسجد حتّى تعلمها)) والنبيّ صلى الله عليه وسلم يمشي يريد أن يخرج من باب المسجد، فلما بلغ الباب ليخرج قال له أُبي: السورة يا رسول الله، فوقف فقال: ((نعم كيف تقرأ في صلاتك؟)) فقرأ أُبي أُمّ القرآن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده ما أُنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها، وإنّها لهي السبع المثاني التي أتاني الله عزّ وجلّ))[4].

قوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ ﴾، قال سعيد بن جبير: معناه يحول بين الكافر أن يؤمن، وبين المؤمن أن يكفر[5]، وقال ابن عباس والضحاك: يحول بين الكافر وطاعته، ويحول بين المؤمن وبين معصيته[6]. وقال مجاهد: يحول بين المرء

---

(١) هو: **العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي، أبوشبْل المدني. (ت١٣٢هـ) وقيل بعدها.**
مولى الحرقة من جهينة، وثقه أحمد، وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن معين: ليس بذاك لم يزل الناس يتوقون حديثه، وقال أبو زرعة: ليس هو بالقوي، وقال أبو حاتم: صالح روى عنه الثقات، ولكنه أنكر من حديثه أشياء. **قال ابن حجر**: صدوق ربما وهم. **انظر**: التهذيب (١٨٦/٨)، والتقريب (٧٦٣/١).

(٢) هو: **عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، مولى الحُرَقة.**
قال ابن أبي حاتم قلت لأبي: هو أوثق أو المسيب بن رافع فقال: ما أقربهما، وقال النسائي: ليس به بأس. قال ابن حجر: ثقة. **انظر**: التهذيب (٣٠١/٦)، والتقريب (٥٩٦/١).

(٣) من (ت).

(٤) **الحكم عليه**: حسن، لحال القطواني وهو من مفرداته، وللحديث طرق أخرى حكم عليها أهل العلم بالصحة، فقد صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٨/٢) حديث (١٤٥٣).
تخريجه: أخرجه أحمد في المسند (٤١٢/٢-٤١٣)، والترمذي في السنن باب: "ما جاء في فضل فاتحة الكتاب" (١٥٥/٥) حديث (٢٨٧٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرج والبخاري في "كتاب التفسير" باب "ما جاء في فاتحة الكتاب": (١٣٥٠/٣) نحوه من حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه. وبين ابن حجر فتح الباري (٧/٨) أن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد بن المعلى وأن ذلك هو المتعين لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما.أهـ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٦٨/١٣) عنه.

(٦) المصدر السابق (٤٦٩/١٣) عنهما.

وقلبه، فلا يعقل ولا يدري ما يعمل[1]، وروى خُصَيف[2] عنه قال: [يَحُول][3] بين قلب الكافر و أن يعمل خيرًا[4]. وقال السُّدِّي: يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن ولا أن يكفر إلا بإذنه[5]. وقال قتادة: معنى ذلك أنّه قريب من قلبه، ولا يخفى عليه شيء أظهره أو أسره. وهي كقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾[6][من الآية:١٦ من سورة: ق].

وقيل: هو أن القوم لما دعوا إلى القتال في تلك الحال الضعيفة ساءت ظنونهم، [واختلجت][7] صدروهم، فقيل لهم: قاتلوا في سبيل الله، واعلموا أن الله يحول بين المرء وبين ما في قلبه، فيبدّل الخوف أمنًا، والجُبن جُرأة.[8] وقيل: يحول بينه وبين مراده، لأن الأجل حال دون الأمل، والتقدير منع من التدبير.

وقرأ الحسن: (بين المرّ بتشديد الراء من غير همزة[9]، وقرأ الزهري: (بين المُرء) بضم الميم والهمزة[10] وهي لغات صحيحة. ﴿وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[24] فيجزيكم بأعمالكم، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك، فقلنا: يا رسول الله / آمنّا بك فهل تخاف علينا؟ قال: ((إن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلّبه كيف شاء إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه))[11]. [٤٠/أ]

---

(١) المصدر السابق (١٣/٤٧٠) عنه.

(٢) هو: **خُصَيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحضرمي الحراني.** (ت**١٣٧هـ**) **وقيل غير ذلك.** فقيه عابد صالح، قال أحمد: ليس بقوي في الحديث، وقال مرة: ليس بذاك، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح يخلط، وتكلم في سوء حفظه، وقال ابن سعد: كان ثقة. **قال ابن حجر**: صدوق سيء الحفظ خلّط بأَخَرَة، ورمي بالإرجاء. **انظر**: التهذيب (٣/١٤٣)، والتقريب (١/٢٦٩).

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٤٧١) عنه.

(٥) المصدر السابق عنه.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٤٧١) عنه بنحوه.

(٧) في الأصل [اختلفت] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٨) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٤١) و لم يعزه.

(٩) ذكره أبو حيان في تفسيره (٤/٤٨٢)، والآلوسي في تفسيره (١/١٧٩) كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة. **انظر**: المحتسب لابن جني (١/٣٩١).

(١٠) المصادر السابقة.

(١١) **الحكم عليه**: صحيح، أخرجه الترمذي في السنن باب ما جاء أن القلوب..(٤/٤٤٨)، قال: هذا حديث حسن، وصححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١/١٠١) حديث (٢٢٥). **تخريجه**: أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب "دعوات النبي صلى الله عليه وسلم" (ص١٨٨)، وأحمد في المسند (٣/١١٢)، والطبراني في الكبير (١/٢٦١) حديث (٧٥٩)، والحاكم في المستدرك (١/٧٠٧)، وأخرجه مسلم من رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، باب "تصريف الله تعالى القلوب" (٤/٢١١) حديث (٢٦٥٤).

[والإصبع في اللغة الأثر الحسن، فمعنى قوله: بين إصبعين: بين أثرين من آثار الربوبية، وفيها الإزاغة والإقامة][1].

[قال الشاعر[2]:

صلاة وتسبيح وإعطاء سائل　　　وذو رحم ينال منك وإصبع[3]

أي أثر حسن. وقال آخر[4]:

مَنْ يجعل الله عليه إصبعا　　　في الخير أو في الشر يلقه معًا[5]

فالإصبع أيضًا في اللغة الملك، فمعنى الحديث بين مملكتين من ممالكه، وهما الإزاغة والإقامة والتوفيق والخذلان[6].

قال الشاعر[7]:

حدّثت نفسك بالوفاء و لم تكن　　　للغدر خائنة مُغِلَ الإصبع[8]][9]

---

(١) من (ت).

(٢) كنانة بن عبد ياليل الثقفى. **انظر**: الموازنة للآمدي (ص١٦٥).

(٣) المرجع السابق. والبيت فيه: صلاةٌ وتسبيحٌ وإعطاء نائلٍ وذو رحم تناله منك إصبع .

(٤) لبيد، نسبه له الزمخشري وابن منظور، وقال الزبيدي في تاج العروس: قال الصَّاغانيُّ: ليسَ الرَّجَزُ للَبيد، **انظر**: أساس البلاغة (ص٣٤٧)، ولسان العرب (١٩٢/٨) مادة (صبع)، وتاج العروس (٢٦٢/١١).

(٥) المراجع السابقة.

(٦) هذا الاستشهاد والاستطراد من المصنف في تأويل معنى (بين أصبعين) على طريقة الأشاعرة في التأويل، أما موقف السلف في أمثال هذه النصوص أنهم يثبتونها كما جاءت، من غير تأويل أو تشبيه، وقد فَصَّل ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" (ص١٩٥) الرد على بعض هذه الأقوال التي أوردها المصنف، حيث قال: ونحن نقول إن هذا الحديث صحيح، وإن الذي ذهبوا إليه في تأويل الإصبع لا يشبه الحديث، لأنه عليه السلام قال في دعائه: ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)). فقالت له إحدى أزواجه: أو تخاف يا رسول الله على نفسك؟ فقال: ((إن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله عز و جل)). فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله تعالى، فهو محفوظ بتينك النعمتين، فلأي شيء دعا بالتثبيت، و لم احتج على المرأة التي قالت: له أتخاف على نفسك؟ بما يؤكد قولها، وكان ينبغي أن لا يخاف إذا كان القلب محروسا بنعمتين. فإن قال لنا: ما الإصبع عندك ههنا؟ قلنا: هو مثل قوله في الحديث الآخر: ((يحمل الأرض على أصبع)) وكذا ((على أصبعين)) ولا يجوز أن تكون الإصبع ههنا نعمة، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾[من الآية:٦٧ من سورة: الزمر] و لم يجز ذلك، ولا نقول أصبع كأصابعنا، ولا يد كأيدينا، ولا قبضة كقبضاتنا، لأن كل شيء منه عز و جل لا يشبه شيئا منا.أهـ.

(٧) للكلابيِّ **انظر**: تاج العروس (٢٦٣/١١) مادة (صبع).

(٨) يقال فلان مُغِلَ الإصبع: إذا كان خائناً، والبيت ورد في كتب اللغة **انظر**: لسان العرب (١٩٢/٨) مادة (صبع)، وجمهرة اللغة (٣٧٤/١).

(٩) من (ت) و (س).

قوله عز وجل: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً ﴾أي: اختبارا وبلاء يصيبكم، وقال ابن زيد: الفتنة الضلالة[1].

﴿لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾ اختلفوا في وجه قوله: (لا تُصِيبَنَّ) من الإعراب، فقال أهل البصرة: قوله: (لا تصيبن) ليس بجواب ولكنّه نهي بعد نهي، فلو كان جوابًا ما دخلت النون. وقال أهل الكوفة: أمرهم ثمّ نهاهم، وفيه طرف من الجزاء، وإن كان نهيًا. كقوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ ﴾ [من الآية:١٨ من سورة: النمل]. أمرهم ثمّ نهاهم، وفيه تأويل الجزاء وتقديره: واتقوا فتنة إن لم تتقوها أصابتكم. وقال الكسائي: وقعت النون في الجزاء، ثم كان التحذير، ولو قلت: قم لا أغضب عليك، لم يكن فيه النون لأنّه جزاء محض[2]. وقال الفراء: هو جزاء فيه طرف من النهي، كما تقول: انزل عن الدابة لا تطرحك، ولا تطرحنك، [فهذا جواب الأمر بلفظ النهي، ومعناه: إن تنزل عنه لا يطرحنّك][3].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت هذه الآية في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم خاصة، وقال: أمر الله تعالى المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم، فيعمَّهم الله بالعذاب[4]. وقال الحسن: نزلت في عليّ، وعمار[5]، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم[6].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٧٥/١٣) عنه.

(٢) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٣) من (ت) **انظر**: معاني القرآن الفراء (٤٠٧/١).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٧٤/١٣) عنه.

(٥) **هو: عمار بن ياسر العنْسي ثم المَذْحَجي، أبو اليقظان رضي الله عنه. (ت٣٧هـ).**
وأمه سمية مولاة لهم، كان من السابقين الأولين هو وأبوه، وكانوا ممن يعذب في الله، فكان النبي صلى الله عليه يصبرهم، هاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة، ثم استعمله عمر على الكوفة، وشهد صفين مع علي وقتل فيها. **انظر**: الاستيعاب (١١٣٥/٣)، والإصابة (٥٧٥/٤).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٧٣/١٣) عنه.

وقال الزبير: لقد قرأنا هذه الآية زمانًا، وما أرانا من أهلها، فإذا نحن المعنيون بها: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾. فخُلِّفنا حتّى أصابتنا خاصّة[1]. قال السُّدِّي: هذه نزلت في أهل بدر خاصّة، [فأصابتهم][2] يوم الجمل، فاقتتلوا[3].

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ما منكم من أحد إلاّ هو مشتمل على فتنة، إنّ الله يقول: ﴿ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [من الآية:٢٨ من سورة: الأنفال] فأيّكم استعاذ فليستعذ بالله من مضلاّت الفتن[4].

وأخبرنا ابن هَمِرْدان، قال: أخبرنا ابن يوسف[5]، قال: حدثنا ابن يزيد[6]، قال: حدثنا هشام بن عبيد الله، حدثنا أبو أُمية[7]، عن عبد الله بن لَهِيعة[8]، عن يزيد بن أبي حبيب، عمن ذكر[9]، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يكون بين أناس من أصحابي أشياء يغفرها الله لهم بصحبتهم إياي، يستنّ بهم فيها أناس من بعدهم يدخلهم الله بها النار »[10].

---

(١) المصدر السابق عنه من طريقين، جمع بينهما المصنف في سياق واحد.

(٢) في الأصل: [فأصابهم] وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصدر.

(٣) المصدر السابق (٤٧٤/١٣) عنه.

(٤) المصدر السابق (٤٧٥/١٣) عنه.

(٥) لم أعرفه حسب بحثي واطلاعي.

(٦) **هو: عبد الله بن يزيد محمش النيسابوري.**
قال الذهبي: يروي عن هشام بن عبيد الله الرازي، متهم بالكذب، وعزا للدارقطني قوله: كان يضع الحديث. **انظر**: ميزان الاعتدال (٥٢٧/٢)، ولسان الميزان (١٩٨/٤).

(٧) **هو: عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم، أبو أمية المصري. (ت قبل ١٥٠هـ).**
أصله مدني، وكان قارئا مفتيا أديبا فصيحا، روى عن ابن لهيعة ومات قبله، قال أبو حاتم كان أحفظ أهل زمانه، وثقه ابن سعد وابن معين وأبو زرعة والنسائي والعجلي. **قال ابن حجر**: ثقة، فقيه، حافظ. **انظر**: التهذيب (٣٧٣/٥) ترجمة ابن لهيعة و (١٤/٨)، والتقريب (٧٣١/١).

(٨) **هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري. (ت١٧٤هـ).**
الفقيه القاضي، قال أبو داود عن أحمد ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه، وقال ابن وهب: حدثني والله الصادق البار ابن لهيعة، ضعفه النسائي، وابن خرَاش، وأبو زرعة، وابن معين. **قال ابن حجر**: صدوق خَلّط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شئ مقرون. **انظر**: التهذيب (٣٧٣/٥)، والتقريب (٥٢٦/١).

(٩) صرح ابن حجر في المطالب العالية (٣٧٩/٩)، والذهبي في ميزان الاعتدال (١٨٨/٤) باسمه فقالا: هو أبو الخير، وهو: مرثد بن عبد الله اليَزني، أبو الخير (ت٩٠هـ). قال ابن حجر: ثقة فقيه.
انظر: التقريب (١٦٨/٢).

(١٠) **الحكم على الحديث**: هذا الإسناد موضوع، فيه ابن يزيد كان يضع الحديث، وللحديث طرق أخرى لكنها ضعيفة، حكم عليه بذلك البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٣٣٨/٧) قال: ضعيف؛ لضعف ابن لَهيعَة، وحكم عليه بذلك شعيب الأرناؤوط في تعليقه على الحديث في سير أعلام النبلاء (٩٥/٩)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٠/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٣/٧): وفيه إبراهيم بن أبي الفياض، قال ابن يونس: يروي عن أشهب مناكير قلت: وهذا مما رواه عن أشهب.أهـ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه عن علي رضي الله عنه مختصرا، وحكم المناوِي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٥٥/١) على إسناده بالضعف.
تخريجه: أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٠/٣)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٢٥/٢)، والذهبي =

وبإسناده عن هشام، حدثنا جرير، عن يحيى بن عبيد الله[1]، عن أبيه[2]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة حتّى تأتيَ فتنة عمياء مظلمة، المضطجع فيها خير من الجالس، والجالس فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي)). فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله إن أدركتني وأنا أسعى. قال: ((فامش)). قال: أفرأيت إن أدركتني وأنا أمشي. قال: فقم. قال: أفرأيت إن أدركتني وأنا قائم. قال فاجلس. قال: أفرأيت إن أدركتني وأنا جالس. قال: ((فقل هكذا بيدك، وضم يديه إلى جسده، حتّى تكون عبدالله المظلوم، ولا تكون عبدالله الظالم))[3].

وبإسناده عن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن [يزيد بن] الأصم[4]، عن حذيفة رضي الله عنه قال: أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، يهلك فيها كل شجاع بطل، وكل راكب مُوضِع، وكل خطيب مُصقع[5]. ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ **[٢٥]**.

= في السير (٩٥/٩)، وذكره ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٣٧٩/٩)، جميعهم من طريق ابن لهيعة، بنحوه. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٣/٥٤) عن محمد بن الحنفية عن أبيه رضي الله عنه مختصرا.

(١) هو: **يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَب التيمي المدني.**
قال أحمد: منكر الحديث ليس بثقة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه ضعيف الحديث منكر الحديث جدا، وقال مسلم بن الحجاج ساقط متروك الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث. **قال ابن حجر:** متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع. **انظر:** التهذيب (٢٥٢/١١)، والتقريب (٣٠٩/٢).

(٢) هو: **عبيد الله بن عبد الله بن موهب أبو يحيى التيمي المدني.**
قال أحمد: لا يعرف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان الفاسي: مجهول الحال. قال ابن حجر: مقبول. **انظر:** التهذيب (٢٥/٧)، والتقريب (٦٣٥/١).

(٣) **الحكم على الإسناد:** ضعيف جدا، فيه يحيى بن عبيد الله متروك، وفيه هشام بن عبيد الله، قال ابن حبان: وكان يهم في الروايات ويخطئ إذا روى عن الأثبات، فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به، وقد تقدمت ترجمته، والحديث أخرجه البخاري مختصرا في صحيحه (٣٦٠١) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، و (٧٠٨١) و (٧٠٨٢) في الفتن: باب: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، ومسلم في الصحيح (٣٣٨/٤) حديث (٢٨٨٦) في الفتن: باب: نزول الفتن كمواقع القطر، عن أبي هريرة رفعه بلفظ:ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاذا، فليعذ به.

(٤) في الأصل [زيد] وما أثبته من (س) وهو موافق لما المصادر، وهو ابن الأصم لأن الأصم لقب والده.
وهو: يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البَكّائي أبوعوف كوفي. (**١٠٣هـ**).
نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها، نقل ابن حجر في التهذيب توثيق ابن سعد، والعجلي، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة. **انظر:** التهذيب (٣١٣/١١)، والتقريب (٣٢٠/٢).

(٥) **الحكم عليه:** ضعيف، فيه هشام بن عبيد الله سبقت ترجمته وقول ابن حبان: لا يحتج به، وفيه يزيد بن أبي زياد أيضا سبقت ترجمته وقول ابن حجر عنه: ضعيف كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيا.
تخريجه: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٩/٧) حديث (٣٧١٢٥) عن محمد بن فضيل به، والحاكم في المستدرك (٥٧٤/٤) حديث (٨٦١٢) مطولا عن حذيفة، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. =

قوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوا﴾ يا معشر المهاجرين ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ في العدد ﴿مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مكّة في عنفوان الإسلام ﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ﴾ يذهب بكم ﴿النَّاسُ﴾ / كفّار مكّة، وقال وهب: فارس والروم[1]. ﴿فَآوَاكُمْ﴾ إلى المدينة ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ﴾ يوم بدر أيدكم بالأنصار، وأُمدّكم بالملائكة ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يعني: الغنائم أحلها لكم، ولم يحلها لأحد قبلكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٢٦]. قال قتادة: كان هذا الحي من العرب أذلَّ الناس ذلا، وأشقاه عيشًا، وأجوعه بطنًا، وأعراه جلودًا، وأبينَه ضلالا، من عاش منهم عاش شقيًا، ومن مات منهم رُدِّي في النار، [معكوفين][2] على رأس الحجرين الأشدين: فارس، والروم، يؤكلون ولا يأكلون، وما في بلادهم شيء [عليه][3] يحسدون، والله ما نعلم [فيها][4] قبيلا من حاضر أهل الأرض يومئذ كانوا [أشر][5] مترلا منهم، حتّى جاء الله عزّ وجلّ بالإسلام، فمكّن به في البلاد، ووسع به في الرزق، وجعلكم به ملوكًا على رقاب الناس، وبالإسلام أعطى الله ما رأيتم، فاشكروا نعمه؛ فإن ربكم منعم يحبّ الشكر، وأهل الشكر في مزيد من الله تعالى[6].

[٤٠/ب]

قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الآية. قال عطاء بن أبي رباح: حدّثني جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن أبا سفيان خرج من مكّة، فأتى جبريل عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: إنّ أبا سفيان في مكان كذا

= **والراكب الموضع**: المسرع في الفتنة الساعي فيها. يقال: أوضع الراكب إيضاعا ووضع لغة. **والخطيب المصقع**: هو الذي لا يرتج عليه، ولا يتتعتع في كلامه. يريد بالخطيب الداعي إلى الفتنة. وأصله من الصقع: وهو رفع الصوت ومتابعته. **انظر**: غريب الحديث للخطابي (٢/٤٩٩).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٤٧٨) عنه.

(٢) في الأصل [ملعونين] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في الدر المنثور للسيوطي (٧/٨٨)، وفي تفسير الطبري (١٣/٤٧٨) وابن كثير (٤/٣٥) [مَكْعُومين]. جاء في القاموس المحيط (ص١٠٤١): كَعَمَ البعيرَ كمَنَعَ فهو مَكْعومٌ وكَعِيمٌ: شُدَّ فاهُ لئلاَّ يَعَضَّ أو يأكُلَ.أهـ. ولعله الصواب المناسب لسياق المعنى في الأثر.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) في الأصل[شرا] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٤٧٨) عنه بنحوه.

وكذا. فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ((إنّ أبا سفيان في مكان كذا وكذا، فاخرجوا إليه واكتموا)) قال: فكتب إليه رجل من المنافقين إن محمدًا يريدكم فخذوا حذركم. فأنزل الله هذه الآية[1]. وقال السُّدِّي: كانوا يسمعون الشيء من النبيّ صلى الله عليه وسلم فيفشونه حتّى يبلغ المشركين[2]. وقال الزهري والكلبي: نزلت هذه الآية في أبي لبابة الأنصاري[3] رضي الله عنه من بني عوف بن مالك وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بني قريظة إحدى وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أَذْرِعات[4] وأَرِيْحَا[5] من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلاّ أن يترلوا على حكم سعد بن معاذ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة بن عبدالمنذر، وكان مناصحًا لهم، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتاهم فقالوا: يا أبا لبابة ما ترى أنترل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه أنّه الذبح فلا تفعلوا. قال أبو لبابة: والله ما زالت قدماي من مكانهما، حتّى عرفت أني قد خنت الله ورسوله. فترل فيه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ فلمّا نزلت هذه الآية. شد نفسه على سارية من سواري المسجد، وقال: والله لا أذوق طعامًا ولا شرابًا، حتّى أموت أو يتوب الله عليّ، فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعامًا ولا شرابًا، حتّى خرّ مغشيًّا

---

(١) **الحكم عليه**: ضعيف جدا. كما نص على ذلك أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (١٣/٤٨٠) قال: فيه محمد المحرم وهذا خبر ضعيف جدًا، لضعف " محمد المحرم "، وهو متروك الحديث. وقد ذكر الخبر ابن كثير في تفسيره (٤/٣٦)، ثم قال: " هذا الحديث غريب جدًا، وفي سنده وسياقه نظر ".
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٤٨٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٤٨٣) عنه.

(٣) **هو: أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، اسمه بشير وقيل يسير وقيل رفاعة رضي الله عنه.**
كان أحد النقباء ليلة العقبة، أمره على المدينة حين خرج لبدر وضرب له بسهم مع أصحاب بدر، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح، وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقال عاش إلى بعد الخمسين. **انظر**: الاستيعاب (٤/١٧٤٠)، والإصابة (٧/٣٤٩).

(٤) **أَذْرِعَاتُ**: اتفق المتقدمون على أنها بالشام، واختلف في تحديد موقعها فقيل إنها من الْبَلْقَاء، وقائل إنها من حَوْرَان، وهي اليوم قرية من عمل حوران، داخل حدود الجمهورية السورية.
انظر: المعالم الجغرافية (ص٢٢).

(٥) **أَرِيحَا**: إحدى المدن الفلسطينية، وهي من المدن المعروفة قديما؛ سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وهي تبعد اليوم عن القدس بنحو ٣٥كيلو متر.
انظر: معجم البلدان (١/١٦٥)، والموسوعة العربية العالمية (١/٥٧٣).

عليه، ثمّ تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك. قال:[لا][1] والله لا أحلّ نفسي حتّى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يُحلّني [فجاءه][2] فحله بيده، ثمّ قال أبو لبابة: إن مِنْ تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يجزيك الثلث أن تصدق به))[3].

وقال المغيرة بن شعبة[4] رضي الله عنه: نزلت هذه الآية في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه[5]. قال محمد بن إسحاق: معنى الآية: لا تظهروا له من الحق بما يرضى به منكم، ثمّ تُخالفونه في السر إلى غيره[6]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لا تخونوا الله بترك فرائضه، والرسول بترك سننه[7]. ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ قال السُّدِّي: إذا خانوا الله والرسول فقد خانوا أماناتهم[8]. وعلى هذا التأويل يكون قوله: ﴿وَتَخُونُوٓاْ﴾: نصبًا على جواب النهي، [والعرب تنصب جواب النهي بالواو][9]، قالوا كما تنصبه بالفاء. وقيل: هو نصب على [الصرف][10].

---

(١) من (س).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الواقدي في المغازي (٥٠٦/٢) عَن السّائب بن أَبي لبابة وعن مَعْمر عن الزهري، وأخرج طرفا منه الطبري في تفسيره (٤٨١/١٣) عن الزهريَ وَهي رواية صحيحة إلى الزهري لكنها مرسلة، وعن عبد الله بن أبي قتادة، وأخرج البيهقي في دلائل النبوة (٢٧٠/٥) الرواية مطولة عن الزهري، وعن موسى بن عقبة، وعن ابن إسحاق، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٨/٦): وقد رُوي من حديث عائشة رضي الله عنها طرفا من قصة أبي لبابة في حديث طويل: رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات، وقد حسن الألباني حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحة (١٤٣/١).

(٤) هو: **المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله رضي الله عنه (ت٥٠ هـ)**.
كان من دهاة العرب، أسلم عام الخندق، وقدم مهاجراً. وقيل إن أول مشاهده الحديبية، وشهد بيعة الرضوان، وشهد اليمامة، وفتوح الشام، والعراق، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة، ثم ولاه الكوفة، وأقره عثمان رضي الله عنه على الكوفة ثم عزله، ثم ولاه معاوية رضي الله عنه عليها، وكانت وفاته بها. **انظر**: الاستيعاب (١٤٤٥/٤)، والإصابة (١٩٧/٦).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٨٢/١٣) عنه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨٤/٥) عنه.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٨٥/١٣) عنه.

(٨) المصدر السابق (٤٨٤/١٣) عنه.

(٩) من (ت).

(١٠) في الأصل النسخ[الظرف] والصواب ما أثبته، قال: الفراء في معاني القرآن (٤٠٨/١): إن شئت جعلتها جزما على النهي، وإن شئت جعلتها صرفا ونصبتها.

كقول الشاعر[1]:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ		عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[2]

وقال الأخفش: هو عطف على ما قبله من النهي، تقديره: ولا تخونوا أماناتكم[3]. وقرأ مجاهد: (أمانَتكم) واحدة[4].

واختلفوا في معنى هذه الأمانة، فقال ابن عباس: هو ما يخفى عن أعين الناس، من فرائض الله عزّ وجلّ، والأعمال التي ائتمن الله سبحانه عليها العباد. يقول: لا تنقضوها[5]. وقال ابن زيد: معنى الأمانات هاهنا الدين، وهؤلاء المنافقون ائتمنهم الله على دينه فخانوه، إذ أظهروا الإيمان، / وأسرّوا الكفر[6]. قال قتادة: اعلموا أنّ دين [٤١/أ] الله أمانة، فأدّوا إلى الله ما ائتمنكم عليه من فرائضه وحدوده، ومَنْ كانت عليه أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها[7].[﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾][٢٧].

قوله:﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ ﴾ التي هي عند بني قريظة ﴿فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ بطاعته وترك معصيته واجتناب خيانته ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ قال مجاهد: مخرجًا في الدنيا والآخرة[8]. وقال مقاتل بن حيان: مخرجًا في الدين من الشبهات[9]. وقال عكرمة: نجاة[10]. وقال الضحاك: بيانًا[11]. وقال مقاتل: منفذًا[12]. وقال الكلبي: نصرًا[13]. وقال ابن إسحاق: فصلا بين الحق

---

(١) البيت وُجدَ في عدة قصائد، ولذا اختلفوا في قائله كما نوه بذلك البغدادي في خزانة الأدب (٥٦٧/٥)، إلا أنه قال: والمشهور أنه من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي، ثم ساق القصيدة برمتها.
(٢) المرجع السابق، ولسان العرب (٤٤٧/٧) مادة (عظظ).
(٣) لم أعثر عليه.
(٤) ذكره الزمخشري في تفسيره (٥٧٤/٢)، وابن عطية في تفسيره (٥١٨/٢) كلاهما عنه.
وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥٤).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٨٥/١٣) عنه بنحوه.
(٦) المصدر السابق عنه.
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢٤٣/٢) عنه.
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٨٨/١٣) عنه.
(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢٤٣/٢) عنه.
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٨٩/١٣) عنه.
(١١) ذكره البغوي في تفسيره (٢٤٣/٢) عنه.
(١٢) لم أعثر عليه.
(١٣) لم أعثر عليه.

والباطل، يظهر الله به حقكم، ويطفئ به باطل مَنْ خالفكم[1]. وقال ابن زيد: فرقانا يفرق في قلوبهم بين الحق والباطل، حتّى يهتدوا به ويعرفوه[2]. والفرقان: مصدر كالرحجان والنقصان. تقول: فرقت بين الشيء والشيء، أفرق بينهما فرقًا وفرقانا وفروقا.

﴿وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ ويمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ **[٢٩]**.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية،هذه الآية معطوفة على قوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [من الآية ٢٦ من سورة: الأنفال] واذكر ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [من الآية ٣٢ من سورة: الأنفال] لأن هذه السورة مدنية. وهذا القول والمكر إنما كانا بمكة، ولكن الله ذكرهم بالمدينة. كقوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [من الآية: ٤٠ من سورة: التوبة].

وكان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من المفسّرين أن قريشًا لّما أسلمت الأنصار، فرقوا أن يتفاقم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاجتمع نفر من [مشايخهم][3] وكبارهم في دار الندوة، فتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت رؤوسهم: عُتْبة وشيبة ابني ربيعة[4]، وأبا جهل، وأبا سفيان، وطُعَيْمة بن عدي[5]، والنضر بن الحارث[6]، وأبا البَخْتَرِي بن هشام[7]،

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩٠/١٣) عنه.

(٢) ذكره الماوردى في تفسيره عنه (٣١١/٢) عنه.

(٣) من (ت) وفي الأصل [شجعائهم].

(٤) **هما: عتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. (قتلا٢هـ) كافرين.**
وهما من أشراف قريش قتلا يوم بدر كافرين، دعوا إلى البراز، ومعهما الوليد بن عتبة؛ فخرجوا ثلاثتهم بين الصفين؛ فخرج اليهم أولا فتية من الأنصار، ثم خرج إليهم حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم فقتلوهم. **انظر**: نسب قريش (ص١٥٢)، وسيرة ابن هشام (٦٢٥/١).

(٥) **هو: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي. (قتل٢هـ) كافرا.**
من أشراف قريش قتل يوم بدر كافرا، قتله حمزة رضي الله عنه، وقتل وحشي حمزة رضي الله عنه يوم أحد بأمر جبير بَن مطعم ثأر لعمه طعيمة. **انظر**: مغازي الواقدي (٢٨٦/١)، ونسب قريش (ص١٩٨)، وسيرة ابن هشام (٦٢٥/٣).

(٦) **هو: النضر بن الحارث بن علقمة القرشي العبدري. (قتل٢هـ)كافرا.**
كان من شياطين قريش، وكان شديد العداوة لله ورسوله، وقتل يوم بدر كافراً. **انظر**: السيرة النبوية لابن كثير (٤٧٣/٢)، ونسب قريش (ص٢٥٥).

(٧) **هو العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد القرشي العبدري، أبو البختري (قتل٢هـ) كافراً.**
ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش لحصار بني هاشم وبرئ منها، وكان يدخل الطعام على بني هاشم في الشعب، قتل في بدر. **انظر**: سيرة ابن هشام (٢٦٤/١)، ونسب قريش (ص٢١٣).

وزَمْعَة بن الأسود[1]، وحَكِيم بن حزام، ونُبَيْها ومُنُبّها ابني الحجـاج[2]، وأُميّـة بـن خلف[3]، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ، فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال: أنا شـيخ من نجد سمعت باجتماعكم، فأردت أن أحضر معكم، ولن تعدموا مني رأيا ونـصحا، قالوا: أُدْخل فدخل. فقال أبو البختري: أمّا أنا فأرى أن تأخذوا محمدا وتحبـسوه في بيت، وتُشدِدوا وثاقه وتَسُدُّوا عليه باب البيت، غير كُوَّة تلقون إليه طعامه وشـرابه، وتتربصون به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من [كان][4] قبله من الـشعراء: زهير، والنابغة[5]، وإنّما هو كأحدهم. فصرخ عدو الله إبليس الشيخ النجدي وقـال: بئس الرأي رأيتم، تعمدون إلى رجل له فيكم آصرة، وقد سمع به مَنْ حولكم تحبسونه، فيوشك صَفُوه أن يثبوا عليكم، ويقاتلوكم عنه حتّى يأخذوه [من أيديكم][6] ويمنعوه منكم، قالوا: صدق الشيخ. فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي[7]: أمّـا أنـا فأرى أن تحملوه على بعير، فتخرجوه من بين أظهركم، فلا يضركم ما صنع، وأيـن

---

(١) هو: **زُمْعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي.** (**قتل٢هـ**) **كافرا.**
من أشراف قريش، وهو أيضا ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش لحصار بين هاشم وبـرئ منها، قتل ببدر كافراً. **انظر**: السيرة النبوية لابن كثير (٤٧٠/٢)، نسب قريش (ص٢١٨).

(٢) هما: **نبيه ومنبه ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم** (**قتلا٢هـ**)**كافرين.**
كان لهما شرف في قومهما؛ وكانا من المطعمين يوم بدر؛ قتلا ببدر كافرين، أما منبه فقتله أبو اليسر أخو بني سلمة رضي الله عنه، وأما نبيه فقتله حمزة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنـهما، اشـتركا فيه. **انظر**: نسب قريش (ص٤٠٤)، وسيرة ابن هشام (٧١٣/١).

(٣) هو: **أمية بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي.** (**قتل٢هـ**) **كافرا.**
من أشراف قريش وكان من المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه، وهو الذي تـولى تعذيب بلال رضي الله عنه، وكان قد أسره ابن عوف يوم بدر، فلما رآه بلال رضي الله عنه قـال رأس الكفر أمية لانجوت إن نجا، فأعانه فتية من الأنصار حتى قتلوه هو وابنه. **انظر**: نـسب قـريش (ص٣٨٧)، وسيرة ابن هشام (٧١٣/١).

(٤) هو: **زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة** (**مات نحو ١٨ ق هـ**).
شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، ويقال: كان النابغة أحـسنهم ديباجـة شـعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتاً، وكانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكـاظ فتقـصدُه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة.
انظر: الشعر والشعراء (ص٧٥)، والأعلام (٥٤/٣).

(٥) من (ت) و (س).

(٦) من (س).

(٧) هو: **هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث القرشي العامري. رضي الله عنه.**
من أشراف قومه، وكان له البلاء الحسن في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بـني هاشـم في الشعب، وكان كثير التردد لهم في تلك الأيام، وتزويدهم بالطعام مخاطرا بنفسه، وهو مـن المؤلفـة قلوبهم ممن أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم دون المائة من غنائم حنين. **انظر**: السيرة النبويـة لابـن كثير (٦٧/٢)، والإصابة (٥٤٤/٦).

وقع إذا غاب عنكم، واسترحتم [وفرغنا منه، وأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت][1]، وكان أمره في غيركم. فقال إبليس: بئس الرأي رأيتم ؛ تعمدون إلى رجل قد أفسد سفهاءكم، فتخرجونه إلى غيركم، فيفسدهم كما أفسدكم، ألم تروا حلاوة قوله، وطلاوة لسانه، وأخذ القلوب ما يسمع من حديثه؟ والله لئن فعلتم، ثمّ استعرض العرب لتجتمعن عليه، ثم ليأتين إليكم فيخرجكم من بلادكم، ويقتل أشرافكم. قالوا: صدق والله الشيخ. فقال أبو جهل: والله لأشيرن عليكم برأي ما أرى غيره، إني أرى أن تأخذوا من كل بطن من قريش غلامًا وسيطًا، ثمّ يُعطى كل واحد منهم سيفًا صارمًا، ثمّ يضربوه ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه تفرق دمّه في القبائل كلّها، ولا أظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلّها، وإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل، فتؤدّي قريش ديته واسترحنا، فقال إبليس: صدق هذا الفتى، وهو أجودكم رأيًا، / القول ما قال، لا رأي غيره! فتفرقوا على قول أبي جهل وهم مجمعون له، فأتى [٤١/ب] جبريل عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك، وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه، وأذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فنام في مضجعه، وقال: تسجَّ ببردي فإنّه لن يخلص إليك منهم أمر تكرهه، ثمّ خرج النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخذ قبضة من تراب، فأخذ الله أبصارهم عنه، وجعل يثير التراب على رؤوسهم، وهو يقرأ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ إلى قوله ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾،[من الآيتين ٨-٩ من سورة: يس] ومضى إلى الغار من ثور، فدخله هو وأبو بكر، وخلّف عليّا بمكّة حتّى يؤدّي عنه الودائع التي قبله، وكانت الودائع توضع عنده لصدقه وأمانته، وبات المشركون يحرسون عليًّا رضي الله عنه، وهو على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون أنّه النبيّ صلى الله عليه وسلم، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه فرأوا عليًّا، وقد ردّ الله مكرهم وما ترك منهم رجلا إلاّ وضع على رأسه التراب، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري فاقتصوا أثره[2] وأرسلوا في طلبه، فلما بلغوا الجبل، فمروا

---

(١) من (ت).
(٢) في (ت) [في إثره].

بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت، وقالوا: لو دخل هاهنا لم يكن نسيج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاثة أيام، ثمّ قدم المدينة فـذلك قولـه: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[1].

﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، ومِقْسم، والسدي: ليوثقوك[2]. وقال قتادة: ليشدوك وثاقًا[3]. وقال عطاء وعبد الله بن كثير: ليسجنوك[4]. وقال أبان بن تغلب وأبو حاتم: ليثخنوك بالجراحات والضرب[5]، وأنشد[6]:

فَقلتُ ويْحَكَ ماذا فِي صَحيفتكُمْ قالوا الخَليفَةُ أمْسَى مُثْبَتاً وجِعَا[7]

وقيل: معناه ليسحروك[8]. وروى ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن المطلب بن أبي وداعة[9] رضي الله عنه، أن أبا طالب[10] قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تدري ما [ائتمر بك][11] قومك؟ [قال: « نعم يريدون أن يسحروني، أو يقتلوني، أو يخرجوني » فقال: مَنْ أخبرك بهذا؟ قال: « ربّي! »][12] قال: نِعم الـرب

---

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة: (٤٨٠/١) عن ابن إسحاق، بإسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وساق الخبر وفيه اختلاف يسير عما ذكره المصنف، قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٤٩٥/١٣): ومما اعترض به على هذا الخبر أن آية "سورة الطور"، آية مكية، نزلت قبل الهجرة بزمان، وسياق ابن إسحاق للآية بعد الخبر، يوهم أنها نزلت ليلة الهجرة، أو بعد الهجرة، وهذا لا يكاد يصح.أهـ. ويقصد أحمد شاكر الآية (٣٠) من سورة الطور قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾، وقد نص ابن إسحاق أنها نزلت بعد تلك الحادثة كما في سياق القصة عند ابن هشام وتفسير الطبري ولم يذكرها المؤلف في القصة التي ساقها.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨٨/٥) عنه.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩١/١٣) عنه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩٢/١٣) عنهما.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٩٧/٧) عنهما.

(٦) البيت ليزيد بن معاوية قاله عندما جاءه الخبر بوفاة معاوية رضي الله عنه. **انظر**: تاريخ الطبري (٣٢٨/٥).

(٧) كذا أورده المصنف وهو في أكثر المصادر: قلنا لك الويل ماذا في.........
انظر: الأغاني (٢١٠/١٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (٣٦٧/٢).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩٢/١٣) عنه.

(٩) هو: **المطلب بن أبي وداعة الحارث بن صبيرة بن سعيد السهمي، أبو عبد الله.**
أمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم، صحابي أسلم يوم الفتح، ونزل المدينة، ومات بها. **انظر**: الاستيعاب (١٤٠٢/٣)، والإصابة (١٣٢/٦).

(١٠) هو: **عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف، أبو طالب. وقيل اسمه كنتيه. (ت ٣ق.هـ)**
عم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله من بعد جده عبد المطلب، ونشأ في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه، ولما بعثه الله ناصره وحماه، ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فامتنع خوفا من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه. **انظر**: نسب قريش (ص١٧)، والإصابة (٢٣٥/٧).

(١١) في الأصل [ما تميز به] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(١٢) من (ت).

ربّك فاستوصِ به خيرًا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أستوصي به؟! بل هو يستوصي بي خيرًا»[1]. [وقرأ][2] إبراهيم النخعي (لِيُبَيِّتُوك) من البيات[3].

﴿أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُ﴾، قال الحسن: ويقولون ويقول الله[4]. وقال الضحاك: ويصنعون ويصنع الله[5] ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [٣٠] حيث استنقذك منهم وأهلكهم.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ﴾ يعني: النضر بن الحارث ﴿قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ﴾ وذلك أنّه كان يختلف تاجرًا إلى فارس والحيرة[6]، فيسمع سجع[7] أهلها، وذكرهم أخبار العجم، وغيرهم من الأُمم، ويمر باليهود والنصارى فرآهم يقرؤون التوراة والإنجيل، ويركعون ويسجدون، فجاء مكّة فوجد محمدًا يقرأ القرآن ويصلّي. فقال النضر: قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[٣١] أخبار الأُمم الماضية وأسماؤهم. قال السُّدِّي: [أساجيع][8]

---

(١) **الحكم عليه**: ضعيف لتدليس ابن جريج وقد عنعنه، وللحديث طريق ثانية فقد أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩٣/١٣) قال: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين، قال حدثني حجاج، قال ابن جريج، قال عطاء. وقول ابن جريج: قال عطاء لا تنفي التدليس، فقد أورد الحافظ ابن حجر في "التهذيب" (٦-٣٥٩) عن جعفر بن عبد الواحد عن يحيى بن سعيد، إذا قال ابن جريج: حدثني فهو سماع وإذا قال: أخبرني فهو قراءة، وإذا قال: قال فهو شبه الريح". أهـ. وللحديث طريق ثالث عند ابن أبي حاتم في تفسيره، حيث صرح ابن جريج بالسماع من عطاء، قال ابن جريج: أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا طالب... وذكره، ولكن هذه الرواية مرسلة. وقد أعل ابن كثير هذه الرواية في تفسيره (٣٨/٤) فقال: وذكْرُ أبي طالب في هذا غريب جدا، بل منكر؛ لأن هذه الآية مدنية، ثم إن هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الإثبات أو النفي أو القتل، إنما كان ليلة الهجرة سواء، وكان ذلك بعد موت أبي طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترؤا عليه بعد موت عمه أبي طالب، الذي كان يحوطه وينصره ويقوم بأعبائه.أهـ.

تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩٣/١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨٨/٥).

(٢) في الأصل [وقال] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٣) ذكره الزمخشري في تفسيره (٥٧٦/٢) وابن عادل في تفسيره (١٧١/٣) كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة.

(٤) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٢٤٤/٢) عنه.

(٦) **الْحِيرَةُ**: مدينة كانت على شاطئ الْفُرَات الغربي، كانت عاصمة ملوك لَخْم المشهورين بالْمَنَاذِرَة، وقد احتلَّت اليوم مدينة النَّجَف موقع الْحيرة. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص١٠٧).

(٧) **السجع**: الكلام الْمُقَفَّى، وسَجَّعَ تَسْجيعاً: تَكَلَّم بكلام له فَواصِلُ، كفواصِلِ الشِّعْر من غير وزن. **انظر**: لسان العرب (١٥٠/٨).

(٨) من (ت).

أهل الحيرة[1]. والأساطير جمع الجمع، وأصلها من قوله: سطرت أي: كتبت، وواحدها سَطْر ثمّ يجمع: أَسْطَارا و سطورا، ثمّ يجمعان: أَساطِر وأساطير. وقيل: الأساطير واحدها أُسْطُورة وأَسْطَار[2]، والجمع القليل: أُسْطُر[3].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ الآية نزلت [أيضًا][4] في [النضر][5] بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبدالدار. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لَمَّا قَصَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن القرون الماضية، قال النضر: لو شئت لقلت مثل هذا، إنْ هذا إلاّ ما سطر الأوّلون في كتبهم. فقال عثمان بن مظعون[6] رضي الله عنه: اتق الله فإن محمدًا يقول الحق. قال: فأنا أقول الحق. قال عثمان رضي الله عنه: فإن محمدًا يقول: لا إله إلاّ الله، قال: فأنا أقول: لا إله إلاّ الله، ولكن هذه بنات الله يعني: الأصنام، ثم قال: ﴿ٱللَّهُمَّ﴾[7] ﴿إِن كَانَ هَٰذَا﴾ الذي يقوله محمد ﴿هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ وهو عماد وتوكيد وصلة في الكلام، والحق نُصب بخبر كان ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ كما أمطرها على قوم لوط.

قال أبو عبيدة: ما كان من العذاب. يقال: منه أمطر، وما كان من الرحمة: مطر[8]. ﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ **[٣٢]** أي: ببعض ما عذبت به الأُمم، وفيه نزل: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [الآية:١ من سورة: المعارج].

قال عطاء: لقد نزل في النضر/ بن الحارث بضع عشرة آية من كتاب الله عز وجل. فحاق به ما سأل من العذاب يوم بدر. [٤٢/أ]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٠٤/١٣) عنه.
(٢) في (س) [وأسطارة].
(٣) **انظر**: تاج العروس (٥٢٠/٦).
(٤) من (ت) و (س).
(٥) من (ت) و (س).
(٦) **هو: عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي، أبو السائب. رضي الله عنه. (ت٢هـ)**.
من السابقين الأولين، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا، وأراد أن يتبتل ويترهب ليتعبد الله، فلم يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع منهم. **انظر**: الاستيعاب (١٠٥٣/٣)، والإصابة (٤٦١/٤).
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٢٤٥/٢) عنه.
(٨) **انظر**: مجاز القرآن (٤٤/١).

قال سعيد بن جبير: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلاثة من قريش صبرا: المطعم بن عدي[1]، وعقبة ابن أبي معيط[2]، والنضر بن الحارث. وكان النضر أسيرا لمقداد [فلمّا أمر بقتله][3] قال المقداد: أسيري يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّه كان يقول في كتاب الله ما يقول!» قال المقداد: أسيري يا رسول الله! قالها ثلاث مرّات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة: «اللّهمّ أغْنِ المقداد من فضلك!». فقال المقداد: هذا الذي أردت[4].

قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ الآية. اختلفوا في معنى هذه الآية. فقال محمد بن إسحاق بن يسار: هذه حكاية عن المشركين، أنهم قالوها وهي متصلة بالآية الأُولى، وذلك أن المشركين كانوا يقولون: والله إنَّ الله لا يعذبنا ونحن نستغفر، ولا يعذب أُمة ونبيّها معها، وذلك من قولهم، ورسول الله بين أظهرهم، فقال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلم يذكر له جَهالتهم وغِرَّتهم واستفتاحهم على أنفسهم: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ الآية. وقالوا: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾. ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ **[٣٣]**.

---

(١) **هو المُطْعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي. (مات أول٢هـ) كافرا.**
كان من حلفاء قريش وساداتهم، وهو الذي أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف؛ وكان أحد الذين قاموا في شأن الصحيفة التي اكتتبتها قريش على بني هاشم، وهو الذي أطلق سعد بن عبادة من أيدي قريش، بعدما تعلقوا به؛ وكانت له عند الرسول صلى الله عليه وسلم يد، وكانت وفاته قبل بدر بنحو سبعة أشهر، فلا يصح أن يكون قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا، ولعل في الإسم تصحيف فيكون أخوه طعيمة وقد تقدم. وقد نص على ذلك ابن كثير في تفسيره (٤١/٤) وبمثله قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٥٠٤/١٣): وهو غلط، لأن المطعم بن عدي لم يكن حيًا يوم بدر، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ: لو كان المطعم بن عدي حيًا، ثم سألني في هؤلاء النتنى، لوهبتهم له! يعني: الأسارى.أهـ.
انظر: نسب قريش (ص٢٠٠)، والاستيعاب (٢٣٢/١) في ترجمة ابنه جبير رضي الله عنه.

(٢) **هو: عقبة ابن أبي مُعَيْط، واسمه إبان ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس (قتل٢هـ) كافرا.**
من أشراف قريش الذين آذوا النبي عليه الصلاة والسلام، وأنزل الله فيه قرآنا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم بدر صبرا. **انظر**: نسب قريش (ص١٣٨)، وسيرة ابن هشام (٧٠٨/١).

(٣) من (ت) وفي الأصل [فقتله].

(٤) من (س)، **الحكم عليه**: سنده صحيح عن سعيد بن جبير ولكنه مرسل.
تخريجه: أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٧/٦٠) وفيه زيادة قول المقداد: "هذا الذي أردت". والطبري في تفسيره (٥٠٤/١٣)، وأبو داود في المراسيل (ص١٨٣)، دون هذه الزيادة، جميعهم عن سعيد بن جبير مرسلا بنحوه.

ثمّ قال ردّا عليهم: ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ وإن كنت بين أظهـــرهم، وإن كانوا يستغفرون، ﴿وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾[1].

وقال الآخرون: هـــذا كلام مستأنف، وهو قوله سبحانه تعالى حكاية عن نفسه عز وجل. ثمّ اختلفوا في وجهها وتأويلها: فقال ابن أَبْزى[2]، وأبو مالك[3]، والضحاك: تأويلها: وما كان الله ليعذهم وأنت فيهم مقيم بين أظهرهم.

قالوا: ونزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو مقيم بمكّة، ثمّ خرج النبيّ صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم. وبقيت بها بقية من المسلمين يـــستغفرون. ثم نزلت بعد خروجه عليه حين اســـتغفر أُولئـــك بهـــا ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ ثمّ خرج أُولئك البقية من المسلمين من بينهم فعذبوا، وأذن الله في فـــتح مكّة، فهو العذاب الذي وعدهم[4].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لم تُعَذَّب قرية حتّى خرج النبيّ والذين آمنـــوا ويَلْحق بحيث أُمر، فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ يعني: المسلمين، فلما خرجوا قال الله: ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ فعذبهم يوم بدر.[5]

وقال بعضهم: هذا الاستغفار راجع إلى المشركين، ومعنى الآية: وما كـــان الله ليعذب هؤلاء المشركين ما دمتَ فيهم، وما داموا يستغفرون. وذلـــك أنهـــم كـــانوا

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥١٢/١٣) عنه، وفيه اختلاف في الألفاظ.

(٢) **هو: عبد الرحمن بن أَبْزى الخزاعي مولاهم.**
مولى نافع بن عبد الحارث الخزاعي، مختلف في صحبته قال البخاري: له صحبة، وذكره غير واحد في الصحابة. وقال أبو حاتم: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفـــه، اســـتخلفه نـــافع بـــن عبد الحارث على أهل مكة أيام عمر رضي الله عنه، وقال لعمر إنَّه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض.
قال ابن حجر: صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلا، وكان على خراســـان لعلـــي رضـــي الله عنهم. **انظر**: التهذيب (١٣٢/٦)، والتقريب (٥٥٩/١).

(٣) **هو:غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته.**
وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات،. **قال ابن حجر**: ثقة من الثالثة.
انظر: التهذيب (٢٤٥/٨)، والتقريب (٤/٢).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٠٦/١٣) عنهم.

(٥) المصدر السابق (٥١١/١٣) عنه، بنحوه دون قوله: [فعذبهم يوم بدر].

يطوفون بالبيت ويقولون لبيك لبيك لا شريك إلاّ شريكا هو لك تملكه وما ملك، ويقولون: غفرانك غفرانك. هذه رواية أبي زُميل[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وروى أبو معشر[2] عن يزيد بن رومان[3] ومحمد بن قيس[4] قالا: قالت قريش بعضها لبعض: محمد أكرمه الله من بيننا ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾. الآية فلمّا أمسوا ندموا على ما قالوا، وقالوا: غفرانك اللهم. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿[وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ][5] وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[6]. [وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: إنّه كان فيكم أمانان. قوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾][7] فأمّا النبيّ صلى الله عليه وسلم فقد مضى، وأمّا الاستغفار فهو كائن فيكم إلى يوم القيامة[8]، وقال قتادة والسدي وابن زيد معناه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: [أن لو استغفروا، يقول إن القوم لو كانوا يستغفرون لما عذبوا، ولكنهم لم يكونوا يستغفرون][9]، ولو استغفروا وأقروا بالذنوب

---

(١) هو: **سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي ثم الكوفي.**
وثقه أحمد وابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ليس به بأس.
انظر: التهذيب (٢٣٥/٤)، والتقريب (٣٩٥/١).

(٢) هو: **نجيح بن عبد الرحمن السنْدي، أبو معشر المدني، مشهور بكنيته. (ت١٧٠هـ).**
مولى بني هاشم، قال الخليلي: له مكان في العلم، والتاريخ، وتاريخه احتج به الأئمة، وضعفوه في الحديث، وقال الأثرم: عن أحمد حديثه عندي مضطرب، لا يقيم الإسناد، ولكن اكتب حديثه اعتبر به، وقال ابن معين: ضعيف إسناده ليس بشئ، يكتب رقاق حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وأبو داود: ضعيف. **قال ابن حجر**: ضعيف، أسن واختلط.
انظر: التهذيب (٤١٩/١٠)، والتقريب (٢٤١/٢).

(٣) هو: **يزيد بن رومان المدني، أبو روح مولى آل الزبير. (ت١٣٠هـ).**
كان عالما كثير الحديث، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة، وروايته عن أبي هريرة رضي الله عنه مرسلة. **انظر**: التهذيب (٣٢٥/١١)، والتقريب (٣٢٣/٢).

(٤) هو: **محمد بن قيس المدني، أبو إبراهيم ويقال أبو أيوب ويقال أبو عثمان.**
كان كثير الحديث عالما، قال يعقوب بن سفيان وأبو داود: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.
قال ابن حجر: ثقة وحديثه عن الصحابة مرسل. **انظر**: التهذيب (٤١٤/٩)، والتقريب (١٢٦/٢).

(٥) من (ت).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٥١١/١٣) عنهم بنحوه.
(٧) من (ت)
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٥١٢/١٣) عنهم.
(٩) من (ت).

لكانوا مؤمنين(١). وقال مجاهد وعكرمة: ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: يسلمون، يقول: لو أسلموا لّما عُذّبوا(٢). وقال عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما [﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: أي: ربهم، من قد سبق له من الله الدخول في الإيمان(٣).

ورُوي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك](٤): وهم يستغفرون، أي: يصلّون(٥). وقال الحسن: هذه الآية منسوخة بالآية التي تلتها: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ فقاتلوا بمكّة فأصابهم الجوع والحصر(٦).

وروى عبد الوهاب عن مجاهد ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: وفي أصلابهم من يستغفر(٧). ثم قال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ أي: وما يمنعهم من أن يُعذّبوا. وقيل: (أَنْ) زائدة(٨). ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ المؤمنون [أين](٩) كانوا وحيث كانوا ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٤].

/ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾ هو الصفير، يقال: مَكَا يمكو مَكْوا ومُكاءً. [٤٢/ب]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥١٤/١٣) عنهم.

(٢) المصدر السابق (٥١٥/١٣) عنهما.

(٣) المصدر السابق (٥١٦/١٣) عنه وزاد فيه: [ثم قال: "ومالهم ألا يعذبهم الله"، فعذبهم يوم بدر بالسيف].

(٤) من (ت).

(٥) المصدر السابق (٥١٦/١٣) عنهم.

(٦) المصدر السابق (٥١٧/١٣) عنه، وفيه [فقوتلوا] بدلا من قوله [فقاتلوا].

(٧) ذكره النحاس في معاني القرآن (١٥١/٣) عنه. قال الطبري في تفسيره (٥١٧/١٣): وأولى هذه الأقوال عندي في ذلك بالصواب، قول من قال تأويله: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، يا محمد، وبين أظهرهم مقيم، حتى أخرجك من بين أظهرهم، لأني لا أهلك قرية وفيها نبيها (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)، من ذنوبهم وكفرهم، ولكنهم لا يستغفرون من ذلك، بل هم مصرون عليه، فهم للعذاب مستحقون... ثم قيل: (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) بمعنى: وما شأنهم، وما يمنعهم أن يعذبهم الله وهم لا يستغفرون الله من كفرهم فيؤمنوا به، وهم يصدون المؤمنين بالله ورسوله عن المسجد الحرام.

(٨) **انظر** معاني القرآن للفراء (١٦٣/١).

(٩) من (ت).

وقال عنترة[1]:

وَحَلِيل غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأعْلَمِ[2]

أي: تصوت. ومنه قيل: مكت است الدابة مُكاء، إذا نفخت بالريح ﴿وَتَصۡدِيَةً﴾ هي التصفيق. وقال جعفر بن أبي ربيعة[3]: سألت أبا سلمة بن عبدالرحمن[4]، عن قوله: ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً﴾ فجمع كفيه ثمّ نفخ فيها صفيرًا[5]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة، [يصفرون ويصفقون[6].

وقال مجاهد: كان نفر من بني عبدالدار يعارضون النبيّ صلى الله عليه وسلم في الطواف، ويستهزئون به][7]، ويدخلون أصابعهم في أفواههم، ويصفرون يخلطون عليه طوافه و صلاته[8]. وقال مقاتل: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا صلّى في المسجد قام رجلان من المشركين عن يمينه فيصفران ويصفقان، ورجلان كذلك عن يساره؛ ليخلطوا على النبيّ صلى الله عليه وسلم صلاته، وهم من بني عبدالدار، فقتلهم الله ببدر[9].

---

(١) هو: **عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي (مات نحو ٢٢ ق.هـ).**
أُمُّهُ أَمَة حبشية سرى إليه السواد منها، وهو من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، وكان مغرما بابنة عمه عبلة، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلا.
انظر: الشعر والشعراء (ص٣٧)، الأغاني (٢٣٧/٨)، والأعلام (٩١/٥).

(٢) من معلقته المشهورة التي مطلعها: هَل غَادَرَ الشّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّم أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدّارَ بَعدَ تَوَهّم
الحليل: الزوج، **والغانية**: ذات الزوج لأنها غنيتَ بزوجها عن الرجال، وقيل البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين. **مجدلا**: أي ساقطا على الأرض. **والأعلم**: المشقوق في الشفة العليا. يقول: ورب زوج امرأة بارعة الجمال قتلته وألقيته على الأرض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الأعلم، فشبه سعة الطعن بسعة شدق الأعلم، وصوت انصباب الدم بصوت خروج النفس منه. **انظر**: ديوانه (ص٢٣٠)، وجمهرة أشعار العرب (٤٨٤/١)، ولسان العرب (٢٨٩/١٥) مادة (مكا).

(٣) هو: **جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي، أبو شرحبيل المصري. (ت١٣٦هـ).**
قال أحمد: كان شيخا من أصحاب الحديث ثقة، وقال أبو زرعة: صدوق وقال النسائي: ثقة.
قال ابن حجر: ثقة. **انظر**: التهذيب (٩٠/٢)، والتقريب (١٦١/١).

(٤) هو: **أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، الزهري، (ت٩٤هـ) وقيل بعد ذلك.**
قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، كان من سادات قريش فقيها كثير الحديث، روى عن خلق من الصحابة والتابعين، وثقه ابن سعد، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة، مكثر. **انظر**: التهذيب (١١٥/١٢)، والتقريب (٤٠٩/٢).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٣/١٣) عنه.

(٦) المصدر السابق (٥٢٤/١٣) عنه بأطول منه.

(٧) من (ت).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٥/١٣) عنه وفيه اختلاف في الألفاظ.

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢٤٧/٢) عنه، دون قوله:[فقتهلم الله ببدر].

وقال السُّدِّي: [المُكاء][1]: الصفير على لحن طائر أبيض بالحجاز يقال له: المُكَّاء. قال الشاعر[2]:

إذَا غرَّدَ المُكَّاءُ في غَيْرِ روْضَةٍ فَوَيلٌ لأهْلِ الشَّاءِ والحُمُراتِ[3]

وقال سعيد بن جبير وابن إسحاق وابن زيد: التصدية [صدهم][4] عن بيت الله، وعن دين الله، وعن الصلاة، وهي على هذا التأويل التصدد فقلبت إحدى الدالين ياءً، كما يقال: [تظنيْت][5] من الظن. تَقَضِّيَ البازي [إذا البازي كسر][6]، يراد: [تَظننْتُ][7] وتقضَّض[8]. وقال الراجز[9]:

ضنت بخد وجلت عن خدٍّ إني لمن غَرْ والهَوَى أُصدِّى[10]

وقرأ المفضل عن عاصم: ﴿وَمَا كَانَ صَلاتَهُمْ﴾ بالنصب ﴿إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾ بالرفع جعل الخبر في الصلاة[11]. كما قال القطامي[12]:

قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُباعا ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْك الوَداعا[13]

---

(١) من (س).

(٢) لم أعرفه و لم تشر المصادر التي اطلعت عليها وورد فيها ذكر البيت لاسمه.

(٣) يقول إذا أجدب الزمان و لم يكن للطير روضة يغرد فيها فغرد في غير روضة فويل لأهل الشاء والحمير، وخصّهما لأن الإبل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان. **انظر**: المعاني الكبير (٢٩٥/١)، وشرح أدب الكاتب (١٧٧/١).

(٤) في الأصل [صد] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٥) في الأصل [تظننت] وما أثبت من (ت) و(س) وهو موافق لما في المصادر.

(٦) من (ت) و (س). وشطر البيت للعجاج وهو في ديوانه (ص٨٣).
والبيت هو: دانَى جناحيه من الطور فمر تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كسر

(٧) من (ت) و (س).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٧/١٣) عنهم.

(٩) هو: بشارِ بن برد وقال هذا البيت من قصيدة مطلعها:
يا طَلَلَ الحيِّ بذات الصَّمْد ... بالله خبِّرْ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدى
وقد قالها لما عَيَّره عقبة بن رُؤبة بن العجاج أنه لا يحسن طراز من الرجز عند عقبة بن سلم، فقال بشار: ألمثلي يقال هذا؟! أنا والله أرجز منك ومن أبيك ومن جدك، ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته. **انظر**: الشعر والشعراء (ص٤٥٥).

(١٠) كذا البيت في النسخ، وفي المصادر التي نسبته لبشار جاء الشطر الثاني:...... ثُمَّ انْثَنَتْ كالنَّفَس المُرْتَدِّ **انظر**: ديوانه (٢٢٩/٢)، والشعر والشعراء (ص٤٤٥)، والعقد الفريد (١٨٧/٦).

(١١) ذكره السمرقندي في تفسيره (١٦/٢)، وابن عطية في تفسيره (٥٢٣/٢) كلاهما عن عاصم في أحد الروايتين عنه. وهي قراءة شاذة، **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٤).

(١٢) **هو: عمير بن شييم بن عمرو، التغلبي الملقب بالقُطامي، أبو غنم. (ت.نحو ١٣٠هـ).**
كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم، وكان شاعراً فحلا رقيق حواشي الكلام كثير الأمثال في شعره، وقيل إنه أول من لقب: "صريع الغواني". **انظر**: معجم الشعراء (ص٦٧)، والأعلام (٨٨/٥).

(١٣) البيت مطلع قصيدة قالها لما أسر، وأتى زفر بقرقيسيا فخلى سبيله، ورد عليه مائة ناقة، فقالها القطامي يمدحه. **انظر**: ديوانه (٣١)، والأغاني (٤٤/٢٤)، ولسان العرب (٣٨٠/٨) مادة (ود ع).

وسمعت [أبا القاسم يقول: سمعت][1] مَنْ يقول: كان المكاء أذانهم، والتصفيق إقامتهم[2]. ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾[يوم بدر][3]﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [٣٥].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾ أي: ليصرفوا الناس عن دين الله. قال سعيد بن جبير، وابن أبزى: نزلت في أبي سفيان بن حرب استأجر يوم أُحد ألفين من الأحابيش[4]، يقاتل بهم النبيّ صلى الله عليه وسلم، سوى من استجاش من العرب[5].

وفيهم يقول كعب بن مالك[6] رضي الله عنه:

فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنْ الْبَحْرِ وَسْطَهُ   أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ[7]

ثَـلاثَةُ آلاف وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ   ثَلاثُ مِئِين إِنْ كَثُرْنَا فَأَرْبَعُ[8]

وقال الحكم بن عُتيبة[9]: نزلت في أبي سفيان بن حرب أنفق على المشركين يوم أُحُد أربعين أوقية[10]، وكانت الأوقية اثنين وأربعين مِثْقالا[11].

---

(١) من (ت).

(٢) لم أعثر على من ذكره غير المصنف حسب بحثي واطلاعي.

(٣) من (ت).

(٤) **الأحابيش**: بطن من قريش، وقيل هم من بطون كنانة بن خزيمة، تحالفوا عند جبل بأسفل مكة اسمه حبشي على أنهم يد واحدة على عدوهم، فسموا الأحابيش وقيل:لاجتماعها وانضمامها. **انظر**: نهاية الأرب (ص١٥٧)، وتهذيب اللغة (١٩٧/٤).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٣٠/١٣) عنهما.

(٦) هو: **كعب بن مالك بن عمرو، الأنصاري الخزرجي، أبوعبد الله رضي الله عنه (ت ٥٠ هـ)**.
صحابي، من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم، كان مجوداً مطبوعاً قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر، وعرف به، وشهد العقبة وبايع بها، وتخلف عن بدر، وشهد أحدا وما بعدها، وتخلف في تبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. **انظر**: الاستيعاب (١٣٢٣/٣)، والإصابة (٨/٣).

(٧) يعني: في هذا البيت جيش الكفار يوم أحد، وحلفاؤهم من الأحابيش. **والحاسر**: الذي لا درع له، ولا بيضة على رأسه. **ومُقَنَّعٌ**: أي: عليه بَيضة ومغْفَرٌ. **انظر**: المحبر للبغدادي (ص٢٤٦)، لسان العرب (١٨٧/٤) مادة (حسر) ومادة (قنع) (٢٩٧/٨).

(٨) في النسخ: [إن كثرن فأربع]. **انظر**: دوانه (٢٢٥)، وتفسير الطبري (٥٣٠/١٣)، وطبقات فحول الشعراء (٢٢٠/١).

(٩) هو: **الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم أبو محمد. (ت١١٣هـ) أو بعدها.**
كان من الفقهاء العباد، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي): ثقة، وزاد النسائي: ثبت، وكذا قال العجلي، وقال ابن سعد: كان ثقة ثقة فقيها عالما رفيعا كثير الحديث. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس. **انظر**: التهذيب (٤٣٢/٢)، والتقريب (٢٣٢/١).

(١٠) **الأوقية**: معيار للوزن، جمع أواقي، ويختلف مقدارها شراعا باختلاف الموزون، والأوقية من غير الذهب والفضة أربعون درهما وتساوي (١٢٧) غراما. وأوقية الفضة: أربعون درهما، وتساوي (١١٩) غراماً. وأوقية الذهب: سبعة مثاقيل ونصف مثقال، وهي تساوي (٢٩،٧٥) غراماً. الأوقية اليوم توزن بها الأشياء، ويختلف مقدارها باختلاف البلاد. **انظر**: معجم لغة الفقهاء (ص٩٧).

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٣١/١٣) عنه. **المثقال**: بكسر فسكون جمع مثاقيل: وزن الشيء وثقله،وهو من وحدات الوزن، ويختلف المثقال لوزن الذهب عن المثقال لوزن الأشياء الأخرى. ومثقال الذهب يساوي (٧٢) حبة، ويساوي (٤،٢٤) غراما. ومثقال الأشياء الأخرى يساوي (٨٠) حبة، ويساوي (٤،٥) غراما. **انظر**: معجم لغة الفقهاء (ص٤٠٤).

وقال ابن إسحاق عن رجاله: لما أُصيب[1] قريش من أصحاب القليب يوم بدر، فرجع فَلُّهم[2] إلى مكّة، ورجع أبو سفيان بعيره، مشى عبدالله بن أبي ربيعة[3]، وعكرمة بن أبي جهل[4]، وصفوان بن أميّة[5] في رجال من قريش أُصيب آباؤهم [وأبناؤهم][6] وإخوانهم ببدر، فكلّموا أبا سفيان بن حرب، ومَنْ كانت له في تلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش إن محمدًا قد وتركم[7]، وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال الذي أفلت على حربه، لعلنا أن ندرك منه ثأرنا بمن أُصيب منا! ففعلوا. فأنزل الله [عز وجل فيهم][8] هذه الآية[9].

وقال الضحاك: هم أهل بدر[10]، وقال [مقاتل، و][11] الكلبي: نزلت في المطعمين يوم بدر، وكانوا اثني عشر رجلا: أبو جهل بن هشام، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، ونبيه ومنبه أبنا الحجّاج، وأبو البختري بن هشام، والنضر بن الحارث، وحكيم بن حزام، وأبي بن خلف، وزَمْعة بن الأسود، والحارث بن عامر[12]،

---

(١) كذا في الأصل والنسخ وصوبه أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري (٥٣٢/١٣) [لما أصيب يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب].

(٢) **الفَلّ**: الثلم في السيف،ويراد به: الراجعون من جيش قد هزم. **انظر**: لسان العرب (٥٣٠/١١) مادة (فلل).

(٣) هو: **عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي، أبو عبد الرحمن رضي الله عنه.**
كان من أشراف قريش في الجاهلية، أسلم يوم الفتح، وكان اسمه بجيرا، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وولاه على الجَنَد ومخالفيها، وبقي واليا عليها حتى خلافة عثمان رضي الله عنه، مات بقرب مكة. **انظر**: الاستيعاب (٨٩٦/٣)، والإصابة (٧٩/٤).

(٤) هو: **عكرمة ابن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي رضي الله عنه (ت١٣هـ).**
كان كأبيه شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، ثم أسلم بعد فتح مكة، وحسن إسلامه، وشهد الوقائع، ثم لزم الشام مجاهداً حتى استشهد. **انظر**: الاستيعاب (١٠٨٢/٣)، والإصابة (٥٣٨/٤).

(٥) هو: **صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي، أبو وهب رضي الله عنه. (ت٤١هـ) وقيل بعدها.**
كان إليه أمر الأزلام في الجاهلية، وظل معاديا للإسلام كأبيه، فلما كان يوم الفتح هرب ثم رجع وأسلم، وكان من المؤلفة، أعطاه رسول الله صلى الله وسلم من الغنائم يوم حنين فأكثر، وشهد اليرموك، ومات بمكة. **انظر**: الاستيعاب (٧١٨/٢)، والإصابة (٤٣٢/٣).

(٦) من (س).

(٧) **وترته**: كلٌّ من أدركته بمكروه، والموتور: الذي له قتيل فلم يدرك بدمه. **انظر**: لسان العرب (٢٧٣/٥) مادة (وتر).

(٨) من (ت).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٣٢/١٣) عنه.

(١٠) المصدر السابق عنه.

(١١) من (ت).

(١٢) هو: **الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي (قتل٢هـ) كافرا.**
كان من أشراف قريش، وهو من الملأ الذين اجتمعوا في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قتله يوم بدر خبيب رضي الله عنه. **انظر**: نسب قريش (ص٢٠٤)، وسيرة ابن هشام (٧٠٩/١).

والعباس بن عبد المطلب(1) وكلهم من قريش، وكانوا يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر(2).

قال الله عز وجل: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ فلا يظفرون ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ منهم خصّ الكفّار لأجل مَنْ أسلم منهم ﴿إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [٣٦].

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ بذلك ﴿الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الكافر من [المؤمن](3) فيُنزِل المؤمن الجنان والكافر النيران. وقال الكلبي:/ يعني: العمل الخبيث من العمل الطيب الصالح، فيُثيب على الأعمال الصالحة الجنّة، ويثيب على الأعمال الخبيثة النار(4). [٤٣/أ]

وقال ابن زيد: يعني: الإنفاق الطيب في سبيل الله، من الإنفاق الخبيث في سبيل الشيطان، فيجعل نفقاتهم في قعر جهنم، ثمّ يقال لهم: الحقوا بها(5).

وقال مُرّة الهمْداني(6): يعني: يميز المؤمن في علمه السابق الذي خلق(7) حين خلقه طيبًا، من الخبيث الكافر في علمه السابق الذي خلقه خبيثًا، وذلك أنّهم كانوا على ملة الكفر، فبعث الله الرسول بالكتاب، فميّز الخبيث من الطيب، فمن اتبعه استبان [أنّه طيب ومن خالفه استبان](8) أنّه خبيث(9).

﴿وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي: فوق بعض ﴿فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا﴾ أي: يجمعه حتّى يصير مثل السحاب المركوم وهو المجتمع الكثيف ﴿فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾

---

(١) هو: **العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو الفضل (ت٣٢هـ).**
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد والسقاية، أسلم وكتم إسلامه، ثم هاجر قبل الفتح، وشهد الفتح، وثبت يوم حنين، مات بالمدينة، ودفن بالبقيع. **انظر**: الاستيعاب (٢/٨١٠)، والإصابة (٣/٦٣١).

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٤٧) عنهما.

(٣) في الأصل [المؤمنين] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في تفسير البغوي.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٤٨) عنه.

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٣/٢٧٠) عنه وعن الزجاج.

(٦) هو: **مرة بن شراحيل الهمْداني أبو إسماعيل الكوفي (ت٧٦هـ) وقيل بعدها.**
ويقال له مرة الطيب، لقب بذلك لعبادته، روى عن جمع من الصحابة، وثقه ابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (١٠/٨٨)، والتقريب (٢/١٧٠)

(٧) في (ت) [خلقهم] وفي (س) [خلقه].

(٨) من (ت).

(٩) لم أعثر على من خرجه حسب بحثي واطلاعي.

فوحد الخبر عنهم لتوحيد قوله: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ﴾ ثمّ قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [٣٧] فجمع، رده إلى أول الخبر، يعني: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ الذين غَبنت صفقتهم، وخسِرت تجارتهم، لأنّهم اشتروا بأموالهم عذاب الله في الآخرة.

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ أبي سفيان وأصحابه ﴿إِن يَنتَهُواْ﴾ عن الشرك وقتال محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ أي: مضى من ذنوبهم قبل الإسلام ﴿وَإِن يَعُودُواْ﴾ لقتال محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨] في نصر الأنبياء، والأولياء، وهلاك الكفّار، والأعداء مثل: يوم بدر.

سمعت الحسن بن محمد، يقول: سمعت أبي، يقول: سمعت عليّ بن محمد الوراق، يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: إنّي لأرجو أنّ [توحيدا][1] لم يعجز عن هدم ما قبله من كفر، لا يعجز عن هدم ما بعده من ذنب[2]. وأنشدني أبو القاسم الحبيبي قال: أنشدني أبو سعيد أحمد بن محمد الزيدي[3] [في هذا الشعر][4]:

يستوجب العفو الفتى إذا اعترف   ثمّ انتهى عمّا أتاه واقترف
لقوله قُل لِّلَّذينَ كَفَرُوا إن يَنتَهوا   يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ[5].

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ أي: شرك، وقال أبو العالية: بلاء[6]، وقال الربيع: حتّى لا يفتن مؤمن عن دينه ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ﴾ التوحيد ﴿كُلُّهُۥ﴾

---

(١) في الأصل [الإسلام] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في تفسير البغوي.
(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٢٤٨/٢) عنه.
(٣) هو: **أحمد بن محمد بن رميح النخعي النسوي ثم المروزي، الزيدي مذهبا، أبو سعيد (ت٣٥٧هـ).**
الإمام الحافظ الجوال، صاحب التصانيف، أقام بصعدة من اليمن زمانا، وثقه الحاكم، وابن أبي الفوارس، والخطيب، وضعفه أبو نعيم، وأبو زرعة، قال الخطيب البغدادي: والأمر عندنا بخلاف قول أبي زرعة، وأبي نعيم، فإن ابن رميح كان ثقة ثبتاً، وقال ابن حجر: وإنما ضعفه من ضعفه لأنه كان زيدي المذهب تظاهر به.
انظر: تاريخ بغداد (٦/٥)، والأنساب للسمعاني (٤٢١/٣)، ولسان الميزان (٣٩٥/١).
(٤) من (س).
(٥) نسب الثعالبي البيتين لأبي حفص الشهرزوري. **انظر**: يتيمة الدهر للثعالبي (٤٥٢/٣).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٣٨/١٣) عن الحسن.

خالصًا ﴿لِلَّهِ﴾ سبحانه ليس فيه شرك، ويخلع ما دونه من الأنداد[1]. وقال قتادة: حتّى يقال: لا إله إلاّ الله، عليها قاتل نبي الله صلى الله عليه وسلم، وإليها دَعـا[2]. وقيـل: حتّى تكون الطاعة، والعبادة لله خالصة دون غيره[3]. ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ﴾ عـن الكفـر والقتال ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [٣٩].

﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ عن الإيمان وعادوا إلى قتال أهلـه ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ﴾ ناصركم ومعينكم ﴿نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [٤٠] الناصر.

قوله عز وجل: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ حتّى الخيط والمخيط. واختلـف العلماء في معنى الغنيمة والفيء، ففرّق قوم بينهما. قال الحسن بن صـالح[4]: سـألت عطاء بن السائب عن الفيء والغنيمة فقال: إذا ظهر المسلمون على المشركين وعلـى أرضهم، فأخذوهم عنوة، فما أخذوا من مال ظهروا عليه فهي غنيمة، وأمّـا الأرض فهو في سوادنا هذا فيء[5]. وقال سفيان الثوري: الغنيمة: ما أصاب المسلمون عنـوة بقتال، والفيء: ما كان عن صلح بغير قتال[6]. وقال قتـادة: همـا بمعـنى واحـد، ومصرفهما واحد [وهـو قولـه][7]: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[8] اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم: قوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّه خُمُسَهُ﴾ مفتاح الكلام، ولله الدنيا والآخرة، وإنّما معنى الكلام: فـأنّ للرسـول خُمسه، وهو قول الحسن، وقتادة، وعطاء، وإبراهيم، جعلوا سهم الله وسهم الرسول واحدًا، وهي رواية الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا: كانـت الغنيمـة تقسم خمسة أخماس، فأربعة أخماس لمن قاتل عليها، ويقسّم الخمس الباقي على خمسة

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٤٨) عن الربيع، و أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥٣٩) عن ابن جريج.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥٣٨) عنه.
(٣) هذا القول من كلام الطبري في تفسيره (١٣/٥٣٨).
(٤) **هو: الحسن بن صالح بن صالح الهمْداني الثوري. (ت١٦٩هـ).**
كان ناسكا عابدا فقيها، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي، وقال ابن حبان كـان فقيهـا ورعا... على تشيع فيه. **قال ابن حجر**: ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع. **انظـر**: التهـذيب (٢/٢٨٥)، والتقريب (١/٢٠٥).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥٤٥) عنه.
(٦) المصدر السابق (١٣/٥٤٥) عنه.
(٧) من (س).
(٨) المصدر السابق (١٣/٥٤٦) عنه.

أخماس: خمس للنبيّ صلى الله عليه وسلم كان يحمله له ويصنع فيه ما شاء، وخمس لذوي القربى، وخمس لليتامى، وخمس للمساكين، وخُمس لابن السبيل. فسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس[1].

وقال بعضهم: معنى قوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ﴾ فإن لبيت الله خمسه. وهو قول الربيع، وأبي العالية قالا: كان يجاء بالغنيمة فيقسمها / رسول الله صلى الله عليه وسلم، خمسة [٤٣/ب] أسهم، فيجعل أربعة أسهم لمن شهد القتال، ويعزل سهمًا فيضرب يده في جميع ذلك السهم، فما قبض [عليه][2] من شيء جعله للكعبة، وهو الذي سُميّ لله، ثمّ يقسّم ما بقي على خمسة أسهم: سهم للنبيّ صلى الله عليه وسلم، وسهم لذي القربى، وسهم اليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل[3].

وقال ابن عباس: سهم الله وسهم رسوله جميعًا لذوي القربى، وليس لله ولا لرسوله منه شيء. وكانت الغنيمة تُقسّم على خمسة أخماس، فأربعة منها لمن قاتل عليها، وخمس واحد يقسّم على أربعة: فربع: لله، وللرسول، ولذوي القربى. فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ولم يأخذ النبيّ صلى الله عليه وسلم شيئًا من الخمس. والربع الثاني: لليتامى، والربع الثالث: للمساكين، والربع الرابع: لابن السبيل[4].

وأمّا قوله: ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: فهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا تحل لهم الصدقة، فجعل لهم خمس الخمس مكان الصدقة، واختلفوا فيهم. فقال مجاهد، وعليّ بن الحسين[5]، وعبد الله بن الحسن[6]: هم بنو هاشم[7].

---

(١) أخرج هذه الأقول عنهم جميعا وعن ابن عباس رضي الله عنه الطبري في تفسيره (١٣/٥٤٨-٥٥٠).

(٢) من (س).

(٣) المصدر السابق (١٣/٥٥٠) عنهما.

(٤) المصدر السابق (١٣/٥٥٠) عنه، ولكن من قوله: " وكانت الغنيمة.." وما قبله ليس من قول ابن عباس رضي الله عنه، وإنما قال الطبري: وقال آخرون.. الخ. وذكره، ثم ذكر قول ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) هو: **علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو الحسين (ت٩٣هـ) وقيل غير ذلك.** المعروف بزين العابدين لعبادته، قال ابن سعد: من تابعي أهل المدينة أمه أم ولد، وكان ثقة مأمونا، كثير الحديث، عاليا رفيعا ورعا، وقال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل منه.
قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. **انظر**: التهذيب (٧/٣٠٤)، والتقريب (١/٦٩٢).

(٦) **هو: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني أبو محمد (ت١٤٥هـ).**
كان من العباد وله شرف وهيبة، وكان ذا مترلة من عمر بن عبد العزيز رحمهم الله، قال ابن معين: ثقة مأمون. **قال ابن حجر**: ثقة جليل القدر. **انظر**: التهذيب (٥/١٨٦)، والتقريب (١/٤٨٦).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥٥٤) عن مجاهد وعلي بن الحسين وابن عيباس رضي الله عنهم.

وقال الشافعي[1] رحمه الله: هم بنو هاشم، وبنو المطلب خاصّة[2]، واحتج في ذلك بما روى الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن جبير بن مطعم[3] رضي الله عنه قال: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى من خيبر على بني هاشم والمطلب، مشيت أنا، وعثمان بن عفان. فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء إخوتك بنو هاشم، لا نُنكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم، أرأيت إخواننا بني المطلب، أعطيتهم وتركتنا، وإنّما نحن وهم منك بمنزلة واحدة، فقال لهم: «إنّهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد!» ثمّ شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه بالأُخرى.[4]

وقال بعضهم: هم قريش كلّها[5]. كتب نَجدة[6] إلى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن ذي القربى فكتب إليه ابن عباس رضي الله عنهما: (كنا نقول: إنا هم، فأبى ذلك علينا قومنا وقالوا: قريش كلّها ذوو قربى)[7].

---

(١) هو: **محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله (ت٢٠٤هـ).**
أحد الائمة الأربعة في الفقه، وإليه ينسب المذهب، ولد في فلسطين، ونشأ بمكة، وسافر إلى بغداد ثم قصد مصر واستقر بها حتى حضرته الوفاة، وقبره معروف بها، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا. **قال ابن حجر**: وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين. **انظر**: التهذيب (٢٥/٩)، والتقريب (٥٣/٢)

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٥٥٤/١٣) عنه.

(٣) هو: **جبير بن مطعم بن عدي، أبو محمد وقيل: أبوعدي. رضي الله عنه. (ت٥٧هـ) وقيل بعدها.**
أحد أشراف قريش وحلمائها، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أسارى بدر، ثم أسلم بعد ذلك عام خيبر، وقيل يوم الفتح، وكان من أكابر علماء النسب. **انظر**: الاستيعاب (٢٣٢/١)، والإصابة (٤٦٢/١).

(٤) حديث صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه باب مناقب قريش (١٢٩٠/٣)، وباب غزوة خيبر (١٥٤٦/٤) بنحوه.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره (٥٥٥/١٣).

(٦) **هو نجدة بن عامر الحنفي الحروري.**
زائغ عن الحق من رؤوس الخوارج، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقدم مكة، وله مقالات معروفة. **انظر**: لسان الميزان (١٤٨/٦)، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة، لابن ناصر الدين (١١٤/٣).

(٧) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه باب النساء الغازيات يرضخ لهن... (١٩٧/٥) مطولا وليس فيه وقالوا: قريش كلّها ذوو قربى. قال الطبري في تفسيره (٥٥٦/١٣): وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي، قولُ من قال: سهم ذي القربى، كان لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وحلفائهم من بني المطلب، لأنّ حليف القوم منهم، ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واختلفوا في حكم سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسهم ذي القربى، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابن عباس والحسن: يجعلان في الخيل، والسلاح، والعدّة في سبيل الله، ومعونة الإسلام، وأهله[١]. وروى الأعمش، عن إبراهيم، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه، وعمر يجعلان سهم النبيّ صلى الله عليه وسلم في الكُراع[٢]، والسلاح، فقلت لإبراهيم: ما كان عليّ رضي الله عنه يقول فيه قال: كان أشدُّهم فيه[٣].

قال الزهري: أتى العباس، وفاطمة[٤] أبا بكر رضي الله عنهم يطلبان ميراثهما من فَدَك[٥]، وخَيْبَر[٦]، فقال لهما أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة))[٧]، فانصرفا.

وقال قتادة: وكان سهم ذوي القربى طُعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان حيًّا، فلمّا تُوُفي جعل لأولي الأمر بعده[٨]. وقال عليّ رضي الله عنه: يعطى كل إنسان نصيبه من الخمس لا يعطى غيره، ويلي الإمام سهم الله ورسوله[٩]. وقال بعضهم: سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود بعده في الخمس، والخمس بعده مقسوم على أربعة أسهم: على ذوي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل[١٠].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥٥٧) عنهما.

(٢) **الكُراع**: السِّلاح، وقيل: هو اسم يَجْمع الخيلَ والسِّلاح. **انظر**: المخصص (٢/٤٨).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥٥٧) عنه.

(٤) **هي: فاطمة بنت إمام المتقين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، الزهراء (ت١١ هـ).**
سيدة نساء العالمين على أبيها وعليها السلام، وأشبه الناس به حديثا، وكانت أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأحبهنّ إليه، تزوجها علي بن أبي طالب فأنجبت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب رضي الله عنهم. **انظر**: الاستيعاب (٢/١١٢)، والإصابة (٨/٥٣).

(٥) **فَدَك**: هي بلدة شرقي خَيْبَر كانت عامرة، صالح أهلها رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خَيْبَر.
انظر: المعالم الجغرافية (ص٢٣٥).

(٦) **خَيْبَر**: بلدة كان يكثر فيها الماء وَالزرع، وأكثر غلاتها التمر،وهي عامرة إلى اليوم، وتبعد عن الْمَدينَة المنورة (١٦٥) كيلو متراً شمالا على طريق الشَّام المار بخَيْبَر فَتَيْمَاء. **انظر**: المرجع السابق (ص ١١٨).

(٧) أخرجه البخاري في الفرائض، باب قول النبي صلى الله عليهَ وسلم (لا نورث ما تركناه صدقة): (٤/٢١٠٢) وفي المغازي: (٣/١٢٨٦)، ومسلم في الجهاد، باب حكم الفيء (٣/١٧١) برقم (١٧٥٧)، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢/١٠): وأما ما اشتهر في كتب أهل الأصول وغيرهم بلفظ: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث" فقد أنكره جماعة من الأئمة، وهو كذلك بالنسبة لخصوص لفظ: "نحن".

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥٥٩) عنه وفيه اختلاف في ألفاظه.

(٩) المصدر السابق (١٣/٥٥٨) عنه بمثله.

(١٠) هو قول الطبري في تفسيره (١٣/٥٥٩) حيث قال: والصواب من القول في ذلك عندنا..وذكره.

وقال آخرون: بل سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسهم ذوي القربى مردودان في الخمس، والخمس مقسوم على ثلاثة أسهم: على اليتامى، والمساكين، وابن السبيل، وهو قول جماعة من أهل العراق[١]. وقال عمرو بن عبسة[٢] رضي الله عنه: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب بعير من المغنم، فلمّا فرغ أخذ وبرة من جنب البعير، فقال: ((إنّه لا يحلّ لي من هذا المغنم مثل هذا إلاّ الخمس، والخمس مردود فيكم))[٣].

وقال آخرون: الخمس كلّه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤]، قال المنهال بن عمرو[٥]: سألت عبدالله بن محمد بن عليّ[٦]، وعليّ بن الحسين عن الخمس. فقالا: هو لنا، فقلت لعلي: إن الله تعالى يقول: ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فقال: أيتامنا ومساكيننا[٧]. وأمّا اليتامى فهم: أطفال المسلمين الذين قد هلك آباؤهم،/ والمساكين: أهل الفاقة والحاجة من المسلمين، وابن السبيل: المسافر المنقطع. وقال ابن عباس: هو: الفقير الضعيف الذي يترل بالمسلمين[٨]. [٤٤/أ]

﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمد ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ يوم فرق فيه بين الحق والباطل ببدر ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ جمع المسلمين وجمع المشركين وهو يوم

---

(١) المصدر السابق بنحوه ولم يحدد من هم.

(٢) **هو: عمرو بن عَبَسَة بن عامر بن خالد بن عامر السلمي أبو نجيح. رضي الله عنه.**
صحابي جليل له قصة في إسلامه مشهورة، فقد أسلم قديما بمكة، ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد أحد، وقيل قبل الفتح فشهدها، ونزل الشام، ويقال مات بحمص في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه. **انظر**: الاستيعاب (١١٢٩/٣)، والإصابة (٦٥٨/٤).

(٣) حديث صحيح، صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥٢٧/٢) حديث (٢٧٥٥).
تخريجه: أخرجه أبو داود في الجهاد، باب الإمام يستأثر بشيء من الفيء لنفسه (٨٢/٣).

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٥٥٩/١٣).

(٥) **هو: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي.**
قال أحمد: تركه شعبة على عمد، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.
قال ابن حجر: صدوق ربما وهم. **انظر**: التهذيب (٣١٩/١٠)، والتقريب (٢١٦/٢).

(٦) **هو: عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو هاشم بن الحنفية. (ت٩٩هـ).**
قال ابن عبد البر: كان عالما بكثير من المذاهب والمقالات، وقال ابن سعد: كان صاحب علم ورواية، وكان ثقة قليل الحديث، وكانت الشيعة يلقونه وينتحلونه، وثقه العجلى والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (١٦/٦)، والتقريب (٥٣٠/١).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥٩/١٣) عنه.

(٨) المصدر السابق (٥٦٠/١٣) عنه.

بدر وكان رأس المشركين عتبة بن ربيعة وكان يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [٤١].

قوله تعالى: ﴿إِذۡ أَنتُم﴾ يا معشر المسلمين ﴿بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ شفير الوادي الأدنى إلى المدينة ﴿وَهُم﴾ يعني: عدوكم من المشركين ﴿بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾ بشفير الوادي الأقصى من المدينة ﴿وَٱلرَّكۡبُ﴾ يعني: أبا سفيان والعير ﴿أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ إلى ساحل البحر، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادي والمشركون بأسفله، والعير قد انخرم به أبو سفيان على الساحل، حتّى قدم به مكّة. وفي (العدوة) قراءتان: كسر العين، وهي قراءة أهل مكّة والبصرة. وضم العين، وهي قراءة الباقين[1] واختيار أبي عبيد وأبي حاتم[2]، وهما لغتان مشهورتان كالكِسوة والكُسوة، والرِشوة والرُشوة. وينشد بيت الراعي[3]:

وَعَيْنَانِ حُمْرٌ مَآقِيهِمَا كَمَا نَظَرَ العِدْوَةَ الجُؤْذَرُ[4]

بكسر العين. وينشد بيت أوس بن حجر[5]:

وَفَارِس لا تَحُلُّ الخَيْلُ عُدْوَتَهُ وَلَّوْا سِرَاعًا، وَمَا هَمُّوا بِإِقْبَالِ[6]

بالضم.

---

(١) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٧/٢) قال: واختلفوا في (بالعدوة) في الموضعين فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما وقرأ الباقون بضم فيهما.

(٢) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٣) هو: **عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل. (ت٩٠هـ) وقيل بعد١٠٠هـ.**
شاعر فحل من شعراء الإسلام، والراعي لقب غلب عليه، لكثرة وصفه الإبل، وجودة نعته إياها، وكان مقدماً مفضلاً حتى اعترض بين جرير والفرزدق، فاستكفه جرير فأبى أن يكف، فهجاه ففضحه. **انظر**: الشعر والشعراء (ص٢٤٨)، والأغاني (١٦٨/٢٤).

(٤) لم أجد البيت حسب اجتهادي في البحث، وقال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري: لم أجد البيت في مكان آخر، وللراعي أبيات كثيرة مفرقة على هذا الوزن، كأنه منها.أهـ. مَآقيهِمَا: يقال: مُؤق العين ومُوقها ومُؤقيها ومَأْقيها مؤخرها وقيل مقدمها، والجُؤْذُرُ: ولد البقرة، وقيل البقرة الوحشية. **انظر**: تفسير الطبري (٥٦٥/١٣). ولسان العرب (١٢٣/٤) مادة (جذر)، ومادة (مأق) (٣٣٥/١٠).

(٥) هو: **أوْس بن حَجَر التميمي، أبو شريح. (مات نحو ٢ق.هـ).**
من كبار شعراء تميم في الجاهلية، وهو زوج أم زهير، وكان زهير راويته، وكان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه. **انظر**: طبقات فحول الشعراء (٩٧/١)، والأغاني (٧٣/١١)، والأعلام (٣١/٢).

(٦) من قصيدته في رثاء فضالة بن كلدة الأسدي، وهو عند الطبري في تفسيره[لو تحل] ونبه أحمد شاكر في الحاشية: إن رواية [لا تحل] أجود، فالنفي هنا حق الكلام كما قال، وفي ديوانه [لا يَحلُّ الحيُّ]. **انظر**: ديوانه (ص١٠٤)، وتفسير الطبري (٥٦٥/١٣)، ومنتهى الطلب من أشعار العربَ (٢٢٤/٢).

والدنيا: تأنيث الأدنى، والقصوى تأنيث الأقصى. وكان المسلمون خرجوا ليأخذوا العير، وخرج الكفار ليمنعوها، فالتقوا من غير ميعاد، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ لقلتكم وكثرة عدوكم ﴿وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ من نصر أوليائه، وإعزاز دينه، وإهلاك أعدائه﴿لِّيَهْلِكَ﴾ هذه اللام مكررة على اللام في قوله: ﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا﴾ كأنه قال: فعل بكم ما فعل ببدر ليقضي الله أمرا كان مفعولا، وليهلك ﴿مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ﴾ أي: ليموت مَنْ يموت على بينة رآها، وعِبْرة عاينها، أو حجّة قامت عليه ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ وكذلك حياة من يحيا لوعده ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [من الآية:٥ من سورة: الإسراء].

وقال محمد بن إسحاق: ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه، وقطعت عذره، ويؤمن من آمن على مثل ذلك[1]. قال قتادة: ليضل من ضل عن بينة، ويهتدي من اهتدى على بيّنة[2]. وقال عطاء: ليهلك من هلك عن بينة عن علم بما وجد[3] فيه من الفجور، ويَحْيا من حيَّ عن بينة عن يقين وعلم بأنه لا إله إلاّ هو[4]. [وفي][5] ﴿حَيَّ﴾ قراءتان، قرأ أهل المدينة: [(حَيِيَ)][6] بياءين مثل: خشي على الأصل، وقرأ الباقون: (حَيّ) بياء واحدة مشددة على الإدغام[7]، لأنّه في الكتاب بياء واحدة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **[٤٢]**.

قوله عز وجل: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ يا محمد، يعني: المشركين ﴿فِي مَنَامِكَ﴾ أي: في نومك، وقيل: في موضع نومك، وهو عينك[8] ﴿قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٨/١٣) عنه وفيه اختلاف في الألفاظ.
(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٢٥٢/٢) عنه بنحوه.
(٣) في (ت) [ما دخل] وفي (س) [بما دخل].
(٤) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(٥) من (س) و (ت).
(٦) من (ت) و (س).
(٧) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٧/٢) قال: (واختلفوا) من حي فقرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبزي وأبو بكر بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ... الخ.
(٨) قال الطبري في تفسيره (٥٧٠/١٣): وقد زعم بعضهم أن معنى قوله: (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ) ... الخ.

﴿لَّفَشِلۡتُمۡ﴾ لجبنتم ﴿وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ﴾ اختلفتم﴿فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ وذلك أنّ الله تعالى أراهم إياه في منامه قليلا، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك، وكان تثبيتًا لهم ونعمة من الله عليهم شجعهم بها على عدوهم. فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: سلم الله أمرهم حين أظهرهم على عدوهم(١). [﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾](٢) **[٤٣]**.

قوله: ﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا﴾ قال مقاتل: وذلك أن النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن العدو قليل قبل لقاء العدو، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم أصحابه بما رأى، فقالوا: رؤيا النبيّ صلى الله عليه وسلم حق؛ القوم قليل، فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين في أعين المؤمنين، [لتصديق رؤيا](٣) النبيّ صلى الله عليه وسلم(٤).

قال عبدالله بن مسعود: لقد قُللوا في أعيننا يوم بدر، حتّى قلت لرجل إلى جنبي: تراهم سبعين؟ قال أراهم مائة. فأسرنا رجلا فقلنا: كم كنتم؟ قال: ألفًا(٥).

﴿وَيُقَلِّلُكُمۡ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾. قال السُّدِّي: قال ناس من المشركين: إن العير قد انصرفت فارجعوا، فقال أبو جهل: الآن إذ برز لكم محمد وأصحابه؟ فلا ترجعوا حتّى تستأصلوهم، ولا تقتلوهم بالسلاح خذوهم أخذًا، لا يعبد الله بعد / اليوم، إنّما محمد وأصحابه أكلة جزور، فاربطوهم بالحبال، يقوله [٤٤/ب] من القدرة على نفسه(٦). قال الكلبي: استقلّ المؤمنون المشركين، والمشركون المؤمنين، ليجترئ بعضهم على بعض(٧).

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥٧١) عنه.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) في الأصل: [يصديق] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٤) **انظر**: تفسير مقاتل (٢/١٩).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٦/٢٤٠) عنه، عند تفسير الآية: (١٣) من سورة: (آل عمران).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٥٣) عنه.

(٧) المرجع السابق عنه.

﴿لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ﴾ كائنًا في علمه، بنصر الإسلام وأهلـه، وذل الشرك وأهله، وقال محمد بن إسحاق: ليقضي الله أمرا كان مفعولا بالانتقـام مـن أعدائه، والإنعام على أوليائه[1] ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ **[٤٤]**.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ﴾ أي جماعة كافرة ﴿فَٱثۡبُتُواْ﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ أي ادعوا الله بالنصر عليهم والظفر بهم.

قال قتادة: أمر الله بذكره أشغل ما يكونون عند الضراب بالسـيف[2] ﴿لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ **[٤٥]** تنجحون بالنصر والظفر.

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ﴾ ولا تختلفوا ﴿فَتَفۡشَلُواْ﴾ أي تجبنوا وتضعفوا. وقرأ الحسن رحمه الله: (فَتَفْشِلُوا) بكسر الشين[3]. ﴿وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ قـال مجاهـد: نصركم، وذهبت ريح أصحاب محمد حين نازعوه يوم أُحد[4]. وقال السُّدِّي: جرأتكم وجِدَّكم[5]. وقال مقاتل: حدتكم[6]. وقال عطاء: جَلَدكم[7]. وقال يمان: غَلَبَـتكم[8]. وقال النضر بن شميل: قوتكم[9]. وقال الأخفش: دولتكم[10]. وقال ابن زيد: هو ريـح النصر، لم يكن نصر قط إلا بريح، يبعثها الله يضرب وجوه العدو، فإذا كان كذلك لم يكن لهم قوام[11]. ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((نصرت بالصّبا وأهلكت عاد بالدّبور))[12]. ويقال للرجل إذا أقبلت الدنيا عليه بما يهواه: الريح [اليوم][13] لفلان[14].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٧٣/١٣) عنه، وفيه اختلاف في الألفاظ.
(٢) المصدر السابق (٥٧٤/١٣) عنه بنحوه.
(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره (٥٠٣/٤)، وابن عادل (٥٣٥/٩) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
انظر: الشواذ لابن خَالَوَيْه (ص٥٥).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٧٦/١٣) عنه.
(٥) المصدر السابق وفيه[حَدُّكم] بدلا من[جرأتكم].
(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢٥٣/٢) عنه.
(٧) ذكره أبو حيان في تفسيره (٥٠٤/٤) عنه.
(٨) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢٥٣/٢) عنه.
(١٠) المرجع السابق عنه.
(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٧٦/١٣) عنه بنحوه.
(١٢) أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا: (٣٠٩/١)، وفي بدء الخلق، والأنبياء، ومسلم في الاستسقاء، باب في ريح الصبا والدَّبُور (٣٢/٢) حديث (٩٠٠).
(١٣) من (ت).
(١٤) ذكره ابن عطية في تفسيره (٥٣٦/٢) و لم يعزه.

قال عبيد بن الأبرص[1]:

كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ وَالفَضْلُ لِلقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ[2]

يعني: [مر البأس والكثرة][3].

وقال الشاعر[4]:

يَا صَاحِبَيَّ ألاَ لاَحَـيَّ بِالْـوَادِي إلاّ عَـبِـيدٌ قُعُـودٌ بَـيْنَ أذوَاد

أَتُنْظِرَانِ قَـلِيلاً رَيْثَ غَفَلَتِهِم أمْ تَـعْدُوَانِ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَـادِي[5]

وأنشدني أبو القاسم المذكر قال: أنشدني أبو نصر[6] [بن محمد] بن الحسين الكرخي الكاتب:

إذَا هَبّتْ رِيَـاحُـكَ فـاغْتَنِمْهَا فَـإِنَّ لِكُـلِّ عَـاصِفَة سُكُونُ[7]

وَلا تَغْـفَلْ عَـنِ الإحْسَانِ فِيْهِا فَـلا تَدْرِي الرُّكُودُ مَتَى يَكُونُ[8]

﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[٤٦].

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾ فخرا وأشرًا ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ معطوف على قوله: بطرًا ورئاء الناس، معناه: يبطرون، ويراءون الناس إذ لا يعطف مستقبل على ماض. ﴿وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ

---

(١) هو: **عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد.** (**مات نحو ٢٥ ق.هـ**).
شاعر من دهاة الجاهلية، وحكمائها، وهو أحد أصحاب " المجمهرات " المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، عاصر أمرأ القيس، وعَمَّر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه.
انظر: الشعر والشعراء (ص١٤٨)، والأعلام (١٨٨/٤).

(٢) **النعْفُ**: ما انحدر من حُزونة الجبل وارتفع عن مُنْحَدَر الوادي فما بينهما نعف، وسَرْوٌ، وخَيْفٌ، وقيل غيرذلك، **وشَطبٌ**: اسم جبلٌ في ديار بني أسد. **انظر**: ديوانه (ص٥٣)، ولسان العرب (٣٣٧/٩) مادة (نعف)، ومادة (شطب) (٤٩٦/١).

(٣) من (ت).

(٤) هو: **سُلَيكُ بنُ السُّلَكة**. كما في أكثر المصادر، وقيل: تَأَبّط شَرّاً.
انظر: الشعر والشعراء (ص٢١٤)، الأغاني (٣٩١/٢٠)، وتاج العروس (٦٠/٤).

(٥) في بعض المصادر: يا صاحِبَي ألاَ لاَ حَيَّ بالوادى إلاَّ عَبِيدٌ وآمٍ بَيْنَ أذْوَادِ.
وآم: جمع أَمَة. **انظر**: المراجع السابقة.

(٦) في (س) [نصر].

(٧) نُسب البيتين لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والبيت في ديوانه (فعقبى كل) بدلا من (فإن لكلّ).
انظر: ديوانه (ص١٤٨).

(٨) والبيت في الديوان (فما تدري)، وفي بعض المصادر اختلاف في الألفاظ. **انظر**: نهاية الأرب (١٣٨/٦)، ومحاضرات الأدباء (١٧٤/١).

مُحِيطٌ﴾ [٤٧]. وهؤلاء أهل مكّة خرجوا يوم بدر، ولهم بغيٌ وفخر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللّهمّ إن قريشًا أقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك ورسولك»[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لّما رأى أبو سفيان أنّه أحرز عِيره، أرسل إلى قريش: إنّكم خرجتم لتمنعوا عيركم، فقد نجاها الله فارجعوا. فوافى الركب الذي بعثهم أبو سفيان ليأمروا قريشًا بالرجعة بالجُحْفَة[٢]، وقال لهم: انصرفوا، فقال أبو جهل: والله لا نرجعن حتّى نرد بدرًا، وكان موسمًا من مواسم العرب، يجتمع لهم بها سوق كل عام، فنقيم بها ثلاثة أيام، وننحر الجزر، ونطعِم الطعام، ونسقي الخمور، وتعزف علينا القيان، وتسمع [بنا][٣] العرب، فلا يزالون يهابوننا أبدًا[٤]. فوافوها فسُقوا كؤوس المنايا مكان الخمر، وناحت عليهم النوائح مكان القيان، فنهى [الله][٥] عباده المؤمنين أن يكونوا مثلهم، وأمرهم بإخلاص النيّة [والحسبة][٦] في نصرة دينه ومؤازرة نبيه.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ وكان تزيين ذلك [لهم][٧] على ما قاله ابن عباس، وابن إسحاق، والسدي، والكلبي وغيرهم: إن قريشًا لّما أجمعت المسير، ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث، / فكاد ذلك أن يُثنيهم، فجاء إبليس في جُند من الشياطين معه راية، [٤٥/أ]

(١) **الحكم عليه**: ضعيف، فقد أخرجه الطبري في تفسيره (٥٨٠/١٣) عن قتادة مرسلا بمثله، والبيهقي في دلائل النبوة (٣١/٣) عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، وحدثني الزهري، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، وغيرهم من علمائنا، فبعضهم قد حدث بما لم يحدث به بعض، وقد اجتمع حديثهم فيما ذكرت لك من يوم بدر.أهـ. وساق الحديث مطولا من غير تمييز بين الروايات بعضها عن بعض. وأخرجه الواقدي في المغازي (٥٩/١) من طريق الزهري عن عروة مرسلاً، ومن طريق عاصم بن عمر، عن يزيد بن رُومان مرسلا أيضاً.

(٢) **الْجُحْفَة**: كانت الجحفة مدينة عامرة، يمر بها الحاج بين الحرمين، وتوجد اليوم آثارها شَرق مدينة رَابِغ بحوالي ٢٢كم، وفيها مسجد الميقات اليوم يقصده الحجاج. **انظر**: المعالم الجغرافية (ص٧٩).

(٣) من (س) وفي الأصل [بها].

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٧٩/١٣)عنه وفيه اختلاف في الألفاظ.

(٥) من (ت).

(٦) في الأصل [والخشية] ولا يستقيم المعنى، وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٧) من (ت) و (س).

فتبدّى في صورة سراقة بن مالك بن جُعْشُم الشاعر الكناني ثم المدلجي، وكان من أشراف كنانة، ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ أي: مجير لكم من كنانة[1]. قال الشاعر:

يا ظالمي أنّى تروم ظُلامتي والله من كل الحوادث جاري[2]

﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ أي: التقى الجمعان، ورأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم أنّه لا طاقة لهم بهم ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾. قال الضحاك: ولّى مدبرًا[3]. قال النضر بن شميل: رجع القَهقرى على قفاه هاربًا[4]. وقال قطرب وأبان بن تغلب: رجع من حيث جاء[5]. قال الشاعر[6]:

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْتُمْ تُزَجّونَ أَنْفَالَ الْخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ[7]

وقال عبدالله بن رواحة[8]:

فلمّا رأيتم رسول الإله نكصتم وراءكم هاربينا[9].

[﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ رب العالمين][10].

قال الكلبي: لما التقوا كان إبليس في صف المشركين على صورة سراقة آخذًا بيد الحارث بن هشام[11]، فنكص على عقبيه، فقال له الحارث: يا سراقة أين [تخذلنا][12]

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/١٤) عنهم عدا الكلبي، وجعلها المصنف في سياق واحد، وفيه اختلاف.
(٢) لم أعرف قائله، ولم أعثر على البيت في المصادر والمراجع حسب بحثي واطلاعي.
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٥٤) عنه.
(٤) المرجع السابق عنه.
(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن (٣/١٦٣).
(٦) أوس بن حَجر الأسدي. **انظر**: الروض الأنف (٣/٧١)، وسيرة ابن هشام (١/٦٦٣).
(٧) **الخميسُ**: الجيش، وقيل: الجيش الجرَّار، أو الخشن، **وعَرَمْرَمٌ**: كثير وشديد. **انظر**: لسان العرب (٦/٦٦) مادة (خمس)، ومادة (عرم) (١٢/٣٩٤).
(٨) **هو: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو محمد. رضي الله عنه. (استشهد ٨هـ).** الشاعر المشهور كان عظيم القدر في الجاهلية والإسلام، وكان يرد الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من السابقين الأولين من الأنصار، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة، وكان أحد الأمراء فيها. **انظر**: الاستيعاب (٣/٨٩٨)، والإصابة (٤/٨٢).
(٩) لم أعثر له على مرجع حسب بحثي واطلاعي.
(١٠) من (ت).
(١١) **هو: الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي، أبو عبد الرحمن. رضي الله عنه (ت١٨هـ).** كان سيدا شريفا في الجاهلية والإسلام، شهد بدرا وأحدا مع المشركين، وأسلم يوم الفتح، وشهد حنينا، ثم خرج بأهله وماله إلى الشام في زمن عمر رضي الله عنه راغبا في الرباط والجهاد، حتى مات في طاعون عَمَواس، وقيل يوم اليرموك. **انظر**: الاستيعاب (١/٣٠١)، والإصابة (١/٦٠٥).
(١٢) في الأصل [تدعنا] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

على هذا الحال؟ فقال: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ﴾، فقال: والله ما نـرى إلا جَعاسِيس[1] يثرب. فقال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ﴾، فقال الحارث: فهلاّ كان هذا أمس، فدفع في صدر الحارث فانطلق، وانهزم الناس، فلمّا قدموا مكة قالوا: هزم الناسَ سراقة، فبلغ ذلك سراقة. فقال: بلغني أنكم تقولون إني هزمت الناس[2]، فو الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم، قالوا: أما أتيتنا في يوم كذا فحلف لهم، فلمّا أسلموا علموا أن ذلك كان من الشيطان[3]. قال الحسن في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ﴾ رأى إبليسُ جبريلَ عليه السلام [مُعْتَجِرًا][4] يمشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي يده اللجام يقود الفرس ما ركب[5].

سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: سمعت أباعبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي يقول: أفخر بيت قيل في الإسلام قول بعض الأنصار [شعرا][6]:

وَبِبِئْرِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدّ وُجُوهَهُمْ   جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمّدُ[7]

وقال قتادة ومحمد بن إسحاق قال إبليس: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ﴾، وصدق عدو الله، وقال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ﴾، وكذب عدوّ الله، والله ما به مخافة الله ولكن علم أنّه لا قوة له ولا منعة[8]، فأوردهم وأسلمهم، وتلك عادة عدو الله لمن أطاعه، حتى إذا التقى الحق والباطل أسلمهم وتبرّأ منهم[9]. وقال عطاء: إني أخاف الله أن يهلكني فيمن

---

(١) **جَعاسِيس**: مفرده الجُعْسُوسُ: وهو اللئيم الخِلْقَة والخُلُق، ويقال: اللئيم القبيح، وكأنه اشْتُقّ من الجَعْس: وهو العَذِرَة. **انظر**: لسان العرب (٣٩/٦) مادة (جعس).

(٢) من (ت) وفي الأصل [هزم الناس] ولا يستقيم.

(٣) **انظر**: تفسير مقاتل (٢١/٢) ذكره بنحوه.

(٤) في الأصل [محتجرًا] وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.
مُعْتَجِرًا: الإعْتجارُ بالعمامة هو أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه، والاعْتجارُ: لبسة كالالتحاف. **انظر**: لسان العرب (٥٤٢/٤) مادة: (عجر)

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٢٥٥/٢) عنه.

(٦) من (س)، وفي (ت) [يوم بدر] ولا تستقيم لأن البيت قاله كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما بعد مقتله يوم أحد في قصيدة مطلعها:
طَرَقَتْ هُمُومُك فَالرّقَادُ مُسَهّدُ   وَجَزِعْتُ أَنْ سُلِخَ الشّبَابُ الْأَغْيَدُ

(٧) **انظر**: عيون الأثر (٥٢/٢)، والروض الأنف (٢١٠/٣)، وسيرة ابن هشام (١٥٨/٢).

(٨) من (ت) وفي الأصل [ولا تبعه] والصواب ما أثبته.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/١٣-٩) عنهما في روايتين، وجمع بينهما المصنف مع اختلاف في الألفاظ.

يُهلِك[1]. وقال الكلبي: خاف أن يأخذه جبريل عليه السلام ويعــرّفهم حالــه فــلا يطيعوه[2].

وقيل معناه: إني أخاف الله، أي: أعلم صِدَق وعده لأوليائه لأنه كان على يقين من أمره[3]. ورأيت في بعض التفاســير: إني أخــاف الله علــيكم[4]، ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [٤٨] قال بعضهم هذا حكاية من إبليس. وقال آخرون: انقطع الكــلام عند قوله: ﴿أَخَافُ ٱللَّهَ﴾، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[5].

أخبرنا [أبو عمرو][6] أحمد بن [أبي][7] الفراتي، قال: أخبرنا أحمد بــن عمــر الإسبيجاني[8]، قال: حدثنا محمد بن نصر المروزي[9]، قال: حدثنا يحيى بن يحيى[10]، قال: قرأت على مالك، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن طلحة بن عبيد الله بــن كريــز، أن رسول الله قال: «ما يُرى[11] الشيطان يومًا هو فيه أصــغر ولا أدحــر ولا أحقــر ولا أغيظ منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا لمّا يرى من تنزل الرحمة، وتجاوزه عن الذنوب العظام، إلا ما رُئي يوم بدر، وذلك أنه رأى جبريل وهو يزع الملائكة»[12].

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٥٥) عنه.
(٢) المرجع السابق (٢/٢٥٥) عنه.
(٣) المرجع السابق و لم يعزه.
(٤) المرجع السابق و لم يعزه.
(٥) المرجع السابق و لم يعزه.
(٦) من (ت).
(٧) من (ت).
(٨) لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي.
(٩) هو: **محمد بن نصر المروزي الفقيه أبو عبد الله. (ت٢٩٤هـ)**.
كان أحد الأئمة في الدنيا كما قال ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: صنف الكتب الكثيرة ورحل إلى الأمصار في طلب العلم، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام. **قال ابن حجر**: ثقة حافظ إمام جبل. **انظر**: التهذيب (٩/٤٨٩)، والتقريب (٢/١٤٠).
(١٠) هو: **يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن، التميمي، أبو زكريا النيسابوري. (ت٢٢٦هـ)**.
كان من سادات أهل زمانه علما ودينا ونسكا وإتقانا، قال ابن راهُوْيَه: مات وهو إمام الدنيا، وأثنى عليه أحمد خيرا، وقال: كان ثقة وزيادة، وقال النسائي: ثقة ثبت. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت إمام.
انظر: التهذيب (١١/٢٩٦)، والتقريب (٢/٣١٨).
(١١) في (س) [رأي].
(١٢) **الحكم عليه**: ضعيف لإرساله قاله الألباني في مشكاة المصابيح (٢/٧٩٨).أهـ. وقد راوه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٤٩٨) رقم (٤٠٦٩) متصلا من طريق آخر عن طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه و سلم لكن بسند ضعيف.
تخريجه: أخرجه مرسلا الإمام مالك في الموطأ، كتاب الحج، باب فضل يوم عرفة : (١/٥٦٥)، قال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري (٢/٥٨٩): ومن طريق مالك رواه عبد الرزاق في مصنفه في الحج، ثم البيهقي في شعب الإيمان في الباب الخامس والعشرين، وكذلك الطبري، ثم الثعلبي، ثم البغوي في تفاسيرهم. وهو مرسل صحيح.أهـ.

قوله عزوجل: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك، ونفاق ﴿غَرَّ هَٰؤُلَاءِ﴾ يعني: المؤمنين ﴿دِينُهُمْ﴾ هؤلاء قوم كانوا بمكة مستضعفين حبسهم آباؤهم وأقرباؤهم من الهجرة، فلمّا خرجت قريش إلى بدر أخرجوهم كرهًا، فلمّا بصروا إلى قلة المسلمين، ارتابوا وارتدّوا، وقالوا: غرّ هؤلاء دينهم./ فقتلوا جميعًا [٤٥/ب] منهم: قيس بن الوليد بن المغيرة[١]، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة[٢] المخزوميان، والحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب[٣]، وعلي بن أمية بن خلف[٤]، والعاص بن منبه بن الحجاج[٥] والوليد بن عتبة، وعمرو بن أمية[٦].

[﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ **[٤٩]** فلما قُتلوا مع المشركين ضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم.

فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ لو تعاين يا محمد ﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ أي: يقبضون أرواحهم ببدر ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ حال، أي: ضاربين

---

(١) هكذا جاء في الأصل [قيس] والصواب [أبو قيس] كما نبه عليه أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (١٠٥/٩) و (١٣/١٣) وهو: **أبو قيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي. (قتل٢هـ) كافرا.**
قتل يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب.، **انظر**: نسب قريش (ص٣٢٢)، وسيرة ابن هشام (٧١١/١)

(٢) هو: **أبو قيس بن الفاكه بن المُغيرةَ بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم. (قتل٢هـ) كافرا.**
قتل يوم بدر المغيرة قتله علي بن أبي طالب، ويقال قتله عمار بن ياسر رضي الله عنهما.
انظر: نسب قريش (ص٣١٧)، وسيرة ابن هشام (٧١١/١).

(٣) هو: **الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى. (قتل٢هـ) كافرا.**
قتل ببدر كافراً. **انظر**: السيرة النبوية لابن كثير (٤٥٦/٢)، ونسب قريش (ص٢٢٢).

(٤) هو: **علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي. (قتل٢هـ) كافرا.**
قتل مع أبيه يوم بدر كافراً. **انظر**: نسب قريش (ص٣٨٧)، وسيرة ابن هشام (٧١٣/١).

(٥) هو: **العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم. (قتل٢هـ)كافرا.**
قتل مع أبيه يوم بدر، وكان معه سيف ذو الفقار؛ قتله علي رضي الله عنه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذي الفقار؛ ويقال إنه أعطاه علي رضي الله عنه.
انظر: نسب قريش (ص٤٠٤)، وسيرة ابن هشام (٧١٣/١).

(٦) هو: **عمرو أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس.**
و لم تذكره أكثر المصادر التي أشارت لخبرهم، وذكره مقاتل في تفسيره (٢٢/٢)، و لم أجد حسب بحثي في الكتب شيئا يغني في ترجمته. **انظر**: نسب قريش (ص١٢٦).

وجوههم﴿وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ قال سعيد بن جبير، ومجاهد: يريد أستاهم، ولكن الله تعالى كريم يكني[1]][2].

وقال مُرّة الهمداني وابن جريج: وجوههم ما أقبل منهم، وأدبارهم ما أدبر منهم، وتقديره: ويضربون أجسادهم [كلها[3]. وقال ابن عباس: كانوا إذا أقبل المشركون بوجوههم إلى المسلمين، ضربوا وجوههم][4] بالسيوف، وإذا ولّوا أدركتهم الملائكة فضربوا أدبارهم[5]. وقال الحسن: قال رجل: يا رسول الله، إني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك[6]! «قال ذاك ضرب الملائكة»[7]. وقال الحسين بن الفضل: ضرب الوجوه عقوبة كفرهم، وضرب الأدبار عقوبة معاصيهم[8].﴿وَذُوقُواْ﴾ فيه إضمار،[أي][9]: ويقولون لهم ذوقوا ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ **[٥٠]** في الآخرة.

وقال الحسن: هذا يوم القيامة يقول لهم خزنة جهنم: ذوقوا عذاب الحريق[10]. ورأيت في بعض التفاسير: كان مع الملائكة مقامع[11] من حديد كلمّا ضربوا التهبت نارا في الجراحات. فذلك قوله: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[12]. ومعنى قوله ذوقوا: قاسُوا واحتملوا. قال الشاعر[13]:

فذوقوا كما ذُقْنا غَدَاة مُحَجَّرٍ ... من الغيظ في أكبادنا والتحوُّبِ[14]

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٥٦) عنه، وأخرجه الطبري في تفسيره (١٣/١٧) عن: عمر مولى غفرة.
(٢) من (ت).
(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٥٦) عن ابن جريج.
(٤) من (ت).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/١٧) عنه.
(٦) **الشراك**: سير النعل. **انظر**: لسان العرب (١٠/٤٤٨) مادة: (شرك).
(٧) **الحكم عليه**: من مراسيل الحسن، قال ابن كثير في تفسيره (٤/٦٨): رواه ابن جرير وهو مرسل.
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/١٦) عنه.
(٨) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(٩) من (ت).
(١٠) ذكره البغوي في تفسيره (٢/٢٥٦) عنه.
(١١) **المَقامعُ**: مفرده مقْمَعة: أعمدة الحديد يضرب بها الرأس. **انظر**: لسان العرب (٨/٢٩٤) مادة: (قمع).
(١٢) تفسير القرطبي (٨/٢٨) ولم يعزه.
(١٣) هو: **طفيل الغنوي**، قاله لما أدرك ثأر قيس الندامي في طيّ. **انظر**: الأغاني (١٥/٣٤٠٠)، وسمط اللآلي (١/٥٤٦).
(١٤) في الأصل [والتحوَّت] وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصادر. **ومُحَجَّر**: بالتشديد اسم جبل في ديار طي، **التَّحَوُّب**: صَوْت مع تَوَجُّع من الغيظ. **انظر**: معجم البلدان (٥/٧٢)، ولسان العرب (٤/١٦٥) مادة (حجر)، ومادة (حوب) (١/٣٣٧).

وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار تقول العرب: اركب هذا الفرس فذقه، وانظر فلانًا فذق ما عنده[١]. قال الشماخ في وصف قوس:

فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جَانِباً كَفَى وَلَهاً أن يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ[٢]

وأصله من الذوق بالفم.

﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ﴾ كسبت وعملت ﴿أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [٥١]. يأخذهم من غير جرم. وفي محل (أنّ) وجهان من الإعراب: أحدهما: النصب عطفًا على قوله: (بِمَا قَدَّمَتۡ)، تقديره: وبأن الله، والآخر: الرفع عطفًا على قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾ معناه: وذلك أن الله[٣].

قوله عز وجل: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كفعل آل فرعون[٤]. وقال الضحاك: كصنيعهم[٥]. وقال مجاهد وعطاء: كسنّتهم[٦]. وقال يمان: كمثالهم، يعني: أن أهل بدر فعلوا كفعل آل فرعون من الكفر والتكذيب، ففعل الله بهم كما فعل بآل فرعون من الإهلاك والعذاب[٧]. وقال الكسائي: كشأن آل فرعون جحدوا كما جحدتم، وكفروا كما كفرتم[٨]. قال الأخفش والمؤرج وأبو عبيدة: كعادة آل فرعون[٩]. ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [فعاقبه الله][١٠] ﴿بِذُنُوبِهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾. قال الكلبي: يعني: أهل مكة، أطعمهم الله من جوع، وآمنهم من خوف، وبعث إليهم

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٨/٨).

(٢) في الأصل آخر البيت [حاده]، وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.
فذاق القوسَ: إذا جذب وترَها ليختبر لينها من شدّتها، ثم بيَّن في الشطر الثاني أن لها حاجز يَمنع من إغراق، أي: فيها لين وشدّة. **انظر**: جمهرة أشعار العرب (٨٣٢/٢)، ولسان العرب (١١١/١٠) مادة (ذوق).

(٣) **انظر**: معاني القرآن للفراء (٤١٣/١).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٤/٦) عن عكرمة، ومجاهد، والضحاك، وذكره البغوي في تفسير (٢٨١/١) عن عكرمة، ومجاهد، وابن عباس رضي الله عنهما، عند تفسير الآية: (١١) من سورة: (آل عمران).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٤/٦) عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٢٨١/١) عن عطاء، والكسائي، وأبو عبيدة، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٣/٦) عن الربيع.

(٧) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٨) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٩) ذكره البغوي في تفسيره (٢٨١/١) عن النضر بن شميل.

(١٠) من (ت).

محمدًا صلى الله عليه وسلم، فغيّروا نعمة الله، وتغييرها كفرانها وترك شكرها[1]. وقال السُّدِّي: نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم به على قريش، فكفروا به وكذبوه، فنقله إلى الأنصار[2]. ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **[٥٣]**.

﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من كفار الأمم ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ بعضًا بالرجفة، وبعضًا بالخسف، وبعضًا بالمسخ، وبعضًا بالحصب، وبعضا بالريح، وبعضًا بالماء، وكذلك أهلكنا كفار [مكة يوم][3] بدر بالسيف والقتل. ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ **[٥٤]**.

قوله تعالى: [﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾][4] **[٥٥]**.

﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ﴾ سمعت أبا القاسم بن حبيب، سمعت أبا بكر بن عبدوش يقول: (مِن) هاهنا صلة، يريد الذين عاهدتهم[5]. وسمعته يقول: سمعت أبا سهل محمد بن محمد بن الأشعث يقول: دَخَلَت (مِنْ) لأن المعنى: الذين أخذت منهم العهد[6]، وقيل: عاهدت منهم أي: معهم[7]. ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ﴾ وهم بنو قريظة، نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم قالوا: نسينا وأخطأنا، ثم عاهدهم الثانية، فنقضوا العهد ومالؤوا الكفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق، وركب كعب بن الأشرف[8] إلى مكة فوافقهم / على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ **[٥٦]** لا يخافون الله في نقض العهد. [٤٦/أ]

---

(١) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره (٢٢/٢) عنه.
(٢) المرجع السابق عنه.
(٣) من (ت).
(٤) من (ت).
(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٢٨٢/٣) ولم يعزه.
(٦) المرجع السابق.
(٧) المرجع السابق.
(٨) هو: **كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان**. (**قتل٣ هـ) كافرا**.
شاعر جاهلي، كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية، وكان سيدا في أخواله، أدرك الإسلام، ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله، فانطلق إليه خمسة من الأنصار، فقتلوه في ظاهر حصنه. **انظر**: سيرة ابن هشام (٥١/٢)، ومعجم الشعراء (ص٢٠٧)، والأعلام (٢٢٥/٥).

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ تـريـنّهم وتجـدنّهم ﴿فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ قـال ابن عباس رضي الله عنهما: فنكّل بهم مَنْ وراءهم[1]. وقال قتادة: عظ بهم مَنْ سواهم من الناس[2]. وقال سعيد بن جبير: أنذر بهم مَنْ خلفهم[3]. وقال ابن زيد: [أخِفْهم بما تصنع بهؤلاء][4]. وقيل: فرِّق جمع كل ناقض بما يبلغ من هؤلاء[5]. وقال عطاء: أثخن فيهم القتل حتى يخافك غيرهم من أهل مكة وأهل اليمن[6]. وقال [ابن كيـسان][7]: اقتلهم قتلا يهرب عنك مَن يراهم[8]. وقال القتيبي: سمِّع بهـم[9]، وأنـشد[10]:

أُطوّف في الأباطح كل يوم　　مخافة أن يُشرّد بي حكيمُ[11]

وأصل التشريد: التطريد، والتفريق، والتبديد. قرأ ابن مسعود رضي الله عنـه (فَشَرِّذْ) بالذال المعجمة وهما واحد[12]. وقال قطرب التـشريذ بالـذال: التنكيـل، وبالدال: التفريق[13]. ﴿مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ أي: مَنْ ورائَهم. وقيل: مَنْ يأتي خلفهم[14].

وقرأ الأعمش: (مِنْ خَلْفِهم) بكسر الميم والفاء[15] تقديره: فشرِّد بهم مِنْ خلفِهم من عمل بمثل عملهم. ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [٥٧] يعتبرون فلا ينقضون العهد.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/١٤) عنه.
(٢) المصدر السابق عنه.
(٣) أخرجه عبدالرزاق بن همام في تفسيره (١٢٥/٢) عنه.
(٤) في الأصل [أرجفهم لهم]، وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/١٤) عنه.
(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٢٥٧/٢) ولم يعزه.
(٦) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(٧) في الأصل [ابن زيد]، وما أثبته من (ت)،و (س)، وهو الأصوب فقد سبق قول ابن زيد.
(٨) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(٩) ذكره النحاس في معاني القرآن (١٦٤/٣) وعزاه إلى أبي عبيد وأنها لغة قريش.
(١٠) لشاعر من هذيل لم أعثر على اسمه. **انظر**: النكت والعيون (٣٢٨/٢).
(١١) **أُطَوِّفُ**: أَطُوفُ. وحَكيمٌ: رجل من بني سُلَيْم كانت قريش ولَّتْهُ الأَخذ على أَيدي السفهاء. **انظر**: العين (٢٤٢/٦)، ولسان العرب (٢٣٦/٣) مادة (شرد).
(١٢) ذكره الزمخشري في تفسيره (٥٩٢/٢)، وابن عطية في تفسيره (٥٤٣/٢) كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٥)
(١٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٣١/٨) عنه.
(١٤) ذكره ابن عطية في تفسيره (٥٤٣/٢) ولم يعزه.
(١٥) ذكره ابن عطية في تفسيره (٥٤٣/٢)، وابن عادل (٥٤٧/٩) كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة. **انظر**: الشواذ لابن خَالَويْه (ص٥٥).

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ تعلمنّ يا محمد ﴿مِن قَوۡمٍ﴾ معاهدين لك ﴿خِيَانَةً ﴾نَكْث عقد، ونَقْض عهدٍ لما يظهر لك منهم من آثار الغدر والخيانة، كما ظهر لك من قريظة، والنضير ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ فاطرح إليهم عهدهم ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾وهذا من فصيحات القرآن، ومعناه: فناجزهم [الحرب فأَخْبِرهم][1]، وأَعْلِمهم قبل حربك إياهم أنك فسخت العهد بينك وبينهم، حتى تصير أنت وهم على سواء من العلم بأنك لهم محارب، فيأخذوا للحرب أُهْبَتها، وتبرأ من الغدر. وقال الوليد بن مسلم[2]: على سواء أي: على مهل وذلك قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٍ﴾[3][من الآية:٢ من سورة: التوبة] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ **[٥٨]**.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ﴾قرأ أبو جعفر، وابن عامر، [وحمزة، وحفص][4] بالياء على معنى: لا يَحْسَبَنَّ. ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [أنفسهم ﴿سَبَقُوٓاْۚ﴾ سابقين][5] فائتين من عذابنا، وقرأ الباقون: بالتاء على الخطاب[6]. ﴿إِنَّهُمۡ﴾قرأ العامة: بالكسر على الابتداء. وقرأ أهل الشام: بالفتح[7] [ويكون (لا) صلة،تقديره: ولا تحسبن الذين كفروا أن سبقوا أنّهم][8] ﴿لَا يُعۡجِزُونَ ﴾ **[٥٩]** أي: يفوتون.

---

(١) من (ت).

(٢) هو: **الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي.** (**ت١٩٥هـ**).
عالم الشام في عصره، كثير التصانيف، فقد بلغت مصنفاته سبعون كتابا، وكان يقال: من كتب مصنفات الوليد صلح أن يلي القضاء، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي: ثقة، وقال أبوحاتم: صالح الحديث. **قال ابن حجر**: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. **انظر**: التهذيب (١١/١٥١)، والتقريب (٢/٢٨٩).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٢٦) عنه.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت) و (س).

(٦) ذكره ابن الجزري في النشر (٢/٢٠٨) قال: واختلفوا في (ولا تحسبن الذين كفروا) هنا والنور، فقرأ ابن عامر وحمزة بالغيب فيهما، ووافقهما أبو جعفر وحفص هنا، واختلف عن إدريس عن خلف فروى الشطى عنه كذلك فيهما، ورواهما عنه المطوعي وابن مقسم والقطيعي وابن هاشم بالخطاب، وكذلك قرأ الباقون فيهما.

(٧) ذكره ابن الجزري في النشر (٢/٢٠٨) قال: واختلفوا في (إنهم لا يعجزون) فقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها.

(٨) من (ت).

قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ أي: من الآلات حتى تكون قوة لكم عليهم من الخيل والكراع والسلاح.

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق [الكرماني[1] سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، قال][2]: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زكريا بن بكر الكرماني[3]، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا أسامة بن زيد الليثي[4]، عن صالح بن كيسان[5]، عن رجل[6]، عن عقبة بن عامر الجهني[7] رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر، ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، فقال: ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي [ألا إن القوة الرمي][8]))[9].

---

(١) هو: **عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرْمَاني، أبو العباس.**
قال الذهبي: حدث بنيسابور عن: يحيى بن بحر، ومحمد بن أبي يعقوب الكرمانيين وعنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو طاهر بن محمش، وأبو عبد الله بن مندة...قال أبو علي الحافظ: قلت له: في أي سنة ولدت قال: سنة خمسين ومائتين. فقلت له: مات ابن أبي يعقوب قبل أن تولد بسبع سنين فاعلمه. وقال الحاكم: كان في أيامي، ولم أسمع منه.أهـ. **وقد ضعفه** ابن حجر والذهبي. **انظر**: لسان الميزان (٣٧٩/٣)، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي حوادث ووفيات (٣٣١هـ-٣٥٠هـ) (ص٢٠٣).

(٢) من (ت).

(٣) هو: **عبد الله بن محمد بن الربيع العائذي الكرماني أبو عبد الرحمن الكوفي.**
نزيل المصِّيصَة وقد ينسب إلى جده، نقل ابن حجر عن أبي حاتم أنه قال: شيخ ثقة صدوق مأمون.أهـ. روى له النسائي حديثا واحدا. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (٨/٦)، والتقريب (٥٢٩/١).

(٤) هو: **أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني. (ت١٥٣هـ).**
قال أحمد تركه القطان بأَخَرَة، وقال ابن معين: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وقال النسائي ليس بالقوي، ووثقه أبو يعلى، والعِجلي، وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ وهو مستقيم الأمر صحيح الكتاب. **قال ابن حجر**: صدوق يهم. **انظر**: التهذيب (٢/١-٨)، والتقريب (٧٦/١).

(٥) هو: **صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث. (ت١٣٠هـ) وقيل بعدها.**
مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، وكان من فقهاء المدينة، والجامعين للحديث والفقه، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت فقيه. **انظر**: التهذيب (٣٩٩/٤)، والتقريب (٤٣١/١)

(٦) لم أعثر على من سماه.

(٧) هو: **عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني. رضي الله عنه. (ت٥٨هـ).**
الصحابي المشهور، كان قارئا عالما بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعرا كاتبا، وهو أحد من جمع القرآن، وشهد الفتوح، وكان هو البريد إلى عمر رضي الله عنه بفتح دمشق، ولاه معاوية على مصر ثم عزله، ومات في خلافته. **انظر**: الاستيعاب (١٠٧٣/٣)، والإصابة (٥٢٠/٤).

(٨) من (ت).

(٩) **الحكم على إسناده:** ضعيف، لجهالة الرواي عن عقبة، وفيه ابن عبدوس لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وفيه عبد الله بن يعقوب الكرْمَاني ضعفه ابن حجر والذهبي.
وللحديث طرق صحيحة فقد أخرجه مسلم: من حديث هارون بن معروف قال: أخبرنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي علي، ثمامة بن شُفيٍّ؛ أنه عقبة بن عامر وذكره بنحوه **انظر**: صحيح مسلم (٢٧٠/٣) حديث: (١٩١٧) كتاب "الإمارة"، باب "فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسبه".

وروى ضَمْرَة بن ربيعة[1]، عن رجاء بن [أبي][2] سلمة[3] قال: لقي رجل مجاهدًا بمكة ومع مجاهد جُوالِق فقال مجاهد: هذا من القوة، ومجاهد يتجهز للغزو[4]. وقال عكرمة القوة الحصون ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ الإناث[5] ﴿تُرۡهِبُونَ﴾ تخوفون ﴿بِهِۦ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: تخزون[6]. وقرأ يعقوب: (تُرهّبون) بتشديد الهاء[7]، وهما لغتان: أرهبته ورهّبته. ﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ قال مجاهد: [هم][8] بنو قريظة[9]. [وقال السُّدِّي: أهل فارس[10]. وقال ابن زيد: هم المنافقون لاتعلموهم لأ هم معكم][11] يقولون: لا إله إلا الله، ويغزون معكم[12] وقال بعضهم: كفار الجن[13]. وقال بعضهم: هم كل عدو للمسلمين غير الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يشردّ بهم[14]. ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ﴾ يدّخر ويوفّر لكم أجره ﴿وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ [٦٠].

---

(١) هو: **ضَمْرَةُ بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرملي. (ت٢٠٢هـ).**
أصله دمشقي، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح، وقال الساجي صدوق يهم عنده مناكير. **قال ابن حجر**: صدوق يهم قليلا. **انظر**: التهذيب (٤/٤٦٠)، والتقريب (١/٤٤٥).

(٢) من (ت) و (س).

(٣) **هو: رجاء بن أبي سلمة مهران، أبو المقدام الفلسطيني. (ت١٦١هـ).**
أصله من البصرة، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من أفاضل أهل زمانه. **قال ابن حجر**: ثقة فاضل. **انظر**: التهذيب (٣/٢٦٧)، والتقريب (١/٢٩٩).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٣٤) قال: حدثنا علي بن سهل قال، حدثنا ضمرة... وذكره، وهو ضعيف للجهالة التي في السند.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٣٤) عنه.

(٦) المصدر السابق عنه.

(٧) ذكره ابن الجزري في النشر (٢/٢٠٨) وقال: واختلفوا في (ترهبون) فروى رويس بتشديد الهاء، وقرأ الباقون بتخفيفها.

(٨) من (ت) و (س).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٣٦) عنه.

(١٠) المصدر السابق عنه. **وفارس**: هو الإسم التاريخي للمنطقة التي قامت عليها الإمبراطوريات والدول الفارسية، وتشمل أجزاء من كل من إيران وأفغانستان الحاليتين. **انظر**: معجم البلدان (٤/٢٥٦)، والموسوعة العربية العالمية (١٧/١٨٠).

(١١) من (ت) و (س).

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٣٦) عنه.

(١٣) المصدر السابق (١٤/٣٧) و لم يعزه.

(١٤) المصدر السابق (١٤/٣٦) و لم يعزه.

قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾ [أي][1]: وإن مالوا إلى الصلح ﴿فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ أي: فمل إليها وصالحهم. قالوا: وكانت هذه قبل براءة [ثم][2] نسخت بقوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [من الآية:٥ من سورة: التوبة]، وقوله: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية [من الآية:٢٩ من سورة: التوبة][3]. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٦١].

﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ﴾ / يغدروا ويمكروا بك. وقال مجاهد: يعني: قريظة[4]. ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ﴾ كافيك الله. ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٢] قال السُّدِّي: يعني: الأنصار[5]. [٤٦/ب]

﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ﴾ وجمع بين قلوب الأوس والخزرج[6] على دينه بعد حرب سمير[7]، فصيرّهم جميعًا بعد أن كانوا أشتاتًا، وإخوانًا بعد أن كانوا أعداءً. ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٦٣].

روى ابن عون[8] عن عمير بن إسحاق[9] قال: كنّا نتحدث أن أول مايرفع من الناس الألفة[10].

---

(١) من (س).

(٢) من (ت).

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٩/٨) عن قتادة، وعكرمة، بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤/١٤) عنه.

(٥) المصدر السابق عنه.

(٦) **الأوس والخزرج**: قبيلتي الأنصار من قبائل الأزد، وهم أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمر بن عامر، وأمهما قيلة، نزلوا المدينة المنورة عند خروجهم من اليمن، وجاء الإسلام وهم بها، فكانوا أنصاراً للنبي صلى الله عليه وسلم. **انظر**: المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب (ص١٩٦)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص٩٥).

(٧) **حرب سمير**: أول حرب نشأت بين الخزرج والأوس، بسبب رجل من الأوس من بني عمرو بن عوف يقال له: سمير، قتل حليفا لمالك بن العجلان الخزرجي، ثم تراضوا على الدية بعد حرب بينهم، ولكن قد شبت الشحناء في نفوسهم، وتتابعت بعدها الحروب. **انظر**: الأغاني (٤١/٣)، والكامل في التاريخ (٦٥٨/١).

(٨) **هو**: **عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم، أبو عون البصري. (ت١٥٠هـ)**.
كان من سادات أهل زمانه عبادة، وفضلا، وورعا، ونسكا، وصلابة في السنة، قال ابن مهدي: ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة منه، وثقه أبو حاتم والعجلي، وقال النسائي: ثقة ثبت. **قال ابن حجر**: ثقة ثبت فاضل. **انظر**: التهذيب (٣٤٦/٥)، والتقريب (٥٢٠/١).

(٩) **هو**: **عمير بن إسحاق القرشي، أبو محمد مولى بني هاشم**.
لم يرو عنه إلا عبد الله بن عون، قال أبو حاتم والنسائي: لا نعلم روى عنه غيره، وقال ابن معين: لا يساوي شيئا، ولكن يكتب حديثه، وقال عثمان الدارمي قلت: لابن معين كيف حديثه قال: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: مقبول.
انظر: التهذيب (١٤٣/٨)، والتقريب (٧٥٤/١).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٨/١٤) عنه.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ الآية. أخبرنا ابن فنجويه، قال: حدثنا ابن حبش [المقري][(١)]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان[(٢)]، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر[(٣)]، حدثنا الحِمَّاني[(٤)]، حدثنا جرير[(٥)]، عن يعقوب[(٦)]، عن جعفر بن أبي المغيرة[(٧)]، عن سعيد بن جبير، قال: أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وستّ نسوة، ثم أسلم عمر رضي الله عنه فنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ﴾[(٨)]، ﴿وَمَنِ

(١) من (ت) هو: **الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري المقرىء.** (**ت٣٧٣هـ**).
كان مقرىء الدينور، قال الداني: متقدم في علم القراءات، مشهور بالإتقان، ثقة مأمون. قال عنه ابن الجزري: حاذق ضابط متقن. **انظر**: معرفة القراء الكبار (ص١٨٢)، غاية النهاية (١/٢٥٠).

(٢) هو: **محمد بن أحمد بن عثمان بن العنبر أبو نصر المروزي.** (**ت بعد٣٥٤هـ**).
قال الخطيب: وكان ثقة، وذكر أنه قدم بغداد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وحدث بها في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة عن محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبو العباس السراج النيسابوريين، وعبد الله بن محمود وغيرهم، روى عنه الدارقطني، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وعبد الله بن يحيى السكري وسواهم. **انظر**: تاريخ بغداد (١/٣١٨).

(٣) هو: **إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز أبو إسحاق الرازي.** (**ت٢٨٠هـ**).
الحافظ، الإمام، المجود محدث نهاوند، يروي عن: أبي نُعيم، وعمرو بن مرزوق، وعبد الله بن رجاء، وحجاج بن منهال وخلق. وعنه: أحمد بن محمد بن أوس، والقاسم بن أبي صالح، وعبد الرحمن بن حمدان. قال الذهبي: وكان كبير الشأن، عالي الإسناد ونقل عن الخليلي أنه قال: " مسنده " نيف وثلاثون جزءا، وهو صدوق.
انظر: السير (١٣/٣٥٥)، وغاية النهاية (١/٢٨)

(٤) هو: **يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بَشْمين الحمَّاني الكوفي.** (**ت ٢٢٨هـ**).
ذكر ابن حجر أن البخاري قال: كان أحمد وعليَ يتكلمان فيه، قال الذهلي: ما أستحل الرواية عنه، وقال النسائي: ضعيف، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: صدوق ثقة، وقال الخليلي: حافظ رضيه ابن معين، وضعفه غيره، وهو مخرج في الصحيح. **قال ابن حجر**: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.
انظر: التهذيب (١١/٢٤٣)، والتقريب (٢/٣٠٨).

(٥) هو: **جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي.** (**ت ١٨٨هـ**).
ولد بقرية من قرى أصبهان، ونشأ بالكوفة، ونزل الري، وتولى القضاء بها، ونقل ابن حجر في التهذيب توثيق العجلي له، وأبو حاتم، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه. **انظر**: التهذيب (٢/٧٥)، والتقريب (١/١٥٨).

(٦) هو: **يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، أبو الحسن القمي.** (**ت١٧٤هـ**).
قال النسائي: ليس به بأس. وقال القاسم الطبراني: كان ثقة. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. **قال ابن حجر**: صدوق يهم. **انظر**: التهذيب (١١/٣٩٠)، والتقريب (٢/٣٣٨).

(٧) هو:**جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمي، وقيل اسم أبي المغيرة دينار.**
روى عن سعيد بن جبير، وعكرمة، وشهر بن حوشب، قال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات، ونقل ابن حبان في الثقات عن أحمد بن حنبل توثيقه، وقال ابن مندة ليس بالقوي في سعيد بن جبير.
قال ابن حجر: **صدوق يهم. انظر**: التهذيب (٢/١٠٨)،والتقريب (١/١٦٤).

(٨) **الحكم على الإسناد**: ضعيف، من مراسيل سعيد بن جبير وفيه أكثر من راوي وصف بأنه يهم، وفيه الحمَّاني اتهم بسرقة الحديث، وللحديث طرق أخرى فقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٧٢٨) حديث (٩١٣٥) عن يحيى الحماني به، قال السيوطي في لباب النزول (ص١١٢): سنده صحيح، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٢/٦٠) حديث (١٢٤٧٠) من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي يرفعه عن ابن عباس رضي الله عنه، قال الهيثمي عن الكاهلي في مجمع الزوائد (٧/١٠١): وهو كذاب. وفي متنه نظر كما قال ابن كثير في تفسيره (٤/٧٦) لأن هذه الآية مدنية، وإسلام عمر كان بمكة بعد الهجرة إلى أرض الحبشة وقبل الهجرة إلى المدينة، والله أعلم.

﴿ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٤] [قال أكثر المفسرين: محل (مَن) خَفْض عطفًا على الكاف، في قوله: ﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾، ومعنى الآية: حسبك][1] [الله][2] وحسب مَنِ اتبعك مِن المؤمنين[3]. وقال بعضهم: هو رَفع عطفًا على اسم الله، تقديره: حسبك الله ومتّبعوك مِن المؤمنين[4].

قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ حُثّهم ﴿عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ﴾ رجلا ﴿صَٰبِرُونَ﴾ محتسبون ﴿يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ﴾ من عدوّهم ويقهروهم ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ﴾ صابرة محتسبة تثبت عند لقاء العدو ﴿يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [٦٥] من أجل أن المشركين قوم يقاتلون على غير احتساب، ولا طلب ثواب، فهم لا يثبتون إذا صدقتموهم القتال خشية أن يُقتلوا، وصورة الآية خبر، ومعناها أمر. وكان هذا يوم بدر فرض على الرجل من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين، فَثَقُلت على المؤمنين وضجّوا، فخفّف الله عنهم، فترل قوله:

﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ﴾ [أي: في الواحد عن قتال عشرة، والمائة عن قتال الألف، قرأ عاصم، وحمزة، وخلف: (ضَعْفًا) بفتح الضاد، وقرأ الباقون بضمها، إلا أن أبا جعفر قرأ: (ضُعَفَاء) بالمد من غير تنوين على جمع ضعيف[5] مثل: شركاء][6].

قوله: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ﴾ من الكفّار ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [٦٦] فَرَدَّ من عشرة إلى اثنين، فإذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يَفِرُّوا [منهم][7]، وإن كانوا دون ذلك لم يجب عليهم القتال، وجاز لهم أن ينحازوا[8] عنهم.

---

(١) من (ت).
(٢) من (س).
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٥٠/١٤) عن الشعبي.
(٤) **انظر**: معاني القرآن للفراء (٤١٧/١).
(٥) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٨/٢) قال: واختلفوا في (أن فيكم ضعفا) فقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد، وقرأ الباقون بضمها، وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحة نصبا.
(٦) من (ت) وفي الأصل [بفتح الضاد وقرأ بعضهم ضعفا بالمد أي في الواحد من قتال العشرة والمائة عن قتال الألف، وقرأ أبو جعفر ضعُفا على جمع ضعيف مثل شركاء]، وما جاء في (ت) أتم.
(٧) في الأصل[منه] وما أثبته من (ت).
(٨) في الأصل [يتجاوزوا عنهم] ولا يستقيم المعنى، وما أثبته من (ت) أصوب.

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾ الآية، روى الأعمش عن عمرو بن مرة[1]، عن أبي عبيدة[2]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تقولون في هؤلاء؟» فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله قومك وأهلك، استبقهم واستأنهم[3]، لعلّ الله يتوب عليهم، وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار. وقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله كذبوك وأخرجوك، قدّمهم فاضرب أعناقهم! ومكِّن عليًا من عقيل فيضرب عنقه، ومكّني من فلان نسيب لعمر، فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر. قال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه: يا رسول الله انظر واديًا كثير الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضرمه عليهم نارًا، فقال العباس: قَطَعَتْك رَحِمُك، فسكت [عنهم][4] رسول الله صلى الله عليه وسلم [فلم يجبهم][5]، ثم قام فدخل. فقال ناس: [يأخذ][6] بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول ابن رواحة، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن، وأن الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة! وإن مَثَلُك يا أبا بكر مثل: إبراهيم، قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [من الآية:٣٦ من سورة: إبراهيم]، ومَثَلُك يا أبا بكر مثل عيسى قال: ﴿إن

---

(١) هو: **عمرو بن مرة بن عبد الله الجَمَلي المرادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى. (ت١١٨هـ).**
قال عبد الرحمن بن مهدي: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم فهو يخطئ، منهم عمرو بن مرة، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة كان يرى الإرجاء، **قال ابن حجر**: ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء. **انظر**: التهذيب (١٠٢/٨)، والتقريب (٧٤٥/١).

(٢) هو: **أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي. (ت بعد ٨٠هـ).**
مشهور بكنيته والأشهر أنه لا أسم له غيرها ويقال اسمه عامر، قال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات وقال لم يسمع من أبيه شيئا، وقال الدار قطني: أبو عبيدة أعلم بحديث أبيه من حنيف بن مالك، ونظرائه. **قال ابن حجر**: كوفي ثقة ... والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه.
انظر: التهذيب (٧٥/٥)، والتقريب (٤٣٢/٢).

(٣) في الأصل [واستأثرهم] وما أثبته من (س)، وهو موافق لما المصدر. قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري (٦١/١٤): من الأناة، يقال: استأنى بالشيء، ترفق به، وأخره...الخ.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) وفي الأصل [نأخذ] وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [من الآية: ١١٨من سورة: المائدة]، ومَثَلُك يا عمر مثل: نوح، قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [من الآية:٢٦ من سورة: نــوح]، ومَثَلُك [يا عمر][(١)] كمثل: موسى، قال: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ الآية [من الآية:٨٨ من سورة: يــونس]، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم اليوم عالة[(٢)]، فلا يُفلَتَنَّ أحد منهم إلا بفداء، أو ضرب عنق. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلا سُهيل بن بيضاء[(٣)] فإني سمعته يذكر الإسلام!/ فسكت رسول الله صلى الله عليه [٤٧/أ] وسلم، فما رأيتني في يوم أخوف أن يقع عليّ الحجارة من السماء من ذلــك اليــوم، حتى قال رســول الله صــلى الله عليــه وســلم: ((إلا ســهيل بــن بيــضاء))[(٤)]. قال: فلمّا كان من الغد[(٥)] جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو وأبو بكــر

---

(١) من (ت).

(٢) **عالة**: فقراء، يقال: عال الرجل يعول إذا افْتقر. **انظر**: لسان العرب (٤٨١/١١) مادة: (عول).

(٣) **هو**: **سهيل بن بيضاء القرشي**. (**ت٩هـ**)
وبيضاء أمه واسمها: دعد، واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر القرشي، أسلم قديما وهــاجر إلى الحبشة الهجرتين، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومات بعــد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة. **انظر**: الاستيعاب (٦٦٧/٢)، والإصابة (٩١/٢).
وما ورد في الترجمة من كونه أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة مما يشكل على الأثر الوارد في المتن، ولذا قال ابن سعد في الطبقات في ترجمة سهل بن بيضاء (٤ / ٢١٣): والذي روى هذه القصة في ســهيل بن البيضاء قد أخطأ، سهيل بن بيضاء أسلم قبل عبد الله بن مسعود رضي الله عنــه، ولم يــستخف بإسلامه... فغلط من روى ذلك الحديث ما بينه وبين أخيه لأن سهيلا أشهر من أخيه سهل والقصة في سهل.أهـ.
وسهل بن بيضاء القرشي أخو سهيل وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وقال أبو حاتم كان من أكبر أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم في السن، أسلم بمكة فكــتم إسلامه فأخرجته قريش إلى بدر فأسر، ومات بالمدينة. **انظــر**: الاســتيعاب (٦٥٩/٢)، والإصــابة (١٩٤/٣).

(٤) **الحكم عليه**: إسناده منقطع، لأن "أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود"، لم يسمع من أبيه. وقد حكم الألباني عليه بالضعف **انظر**: ضعيف سنن الترمذي (١٩٦/١)، وقوله خلاف لما قاله المحدثون من قبله فقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
تخريجه: أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنفال: (٢٧١/٥)، وقال: هذا حديث حسن. وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وأخرجه الطبري في تفسيره (٦١/١٤) بهذا الإسناد قال: حدثني أبو السائب قال، حدثنا أبو معاوية قال، حدثنا الأعمش،... وذكره، وأخرجه أحمد في مسنده من هذه الطريق نفسها (٣٨٣/١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٣١/٥)، والحاكم في المستدرك: (٢١/٣) كلاهما من طريق جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٥) هذا القول من كلام عمر جعله المصنف في سياق حديث ابن مسعود رضي الله عنهما ويأتي تخريجه.

قاعدان يبكيان. فقلت: يا رسول الله أخبرني [من][1] أي: شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أبكي للذي [أنزل][2] على أصحابك من أخذهم الفداء، ولقد عُرض عليّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة! » لشجرة[3] قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم. وأنزل الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾[4] [قرأ][5] بالتاء بصري [وأبوجعفر، وقرأ][6] الباقون بالياء[7]. أسرى: جمع أسير مثل: قتيل وقتلى. ﴿ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: يبالغ في قتل المشركين وأسرهم وقهرهم، تقول العرب: أثخن فلان في هذا الأمر أي: بالغ، وأثخنته معرفةً يعني: قتلته معرفة[8].

قال قتادة: كان هذا يوم بدر، فاداهم رسول الله أربعة آلاف أربعة آلاف، ولعمري ما كان أثخن رسول الله صلى الله عليه وسلم [يومئذ][9]! وكان أول قتال قاتل المشركين[10]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل، فلمّا كثروا واشتد سلطانهم، أنزل الله تعالى بعد هذا في الأُسارى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [من الآية:٤ من سورة: محمد]، فجعل الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في أمر الأُسارى [بالخيار][11] إن شاؤوا قتلوهم، وإن [شاؤوا][12] استعبدوهم، وإن شاؤوا

---

(١) في الأصل [على] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٢) من (ت).

(٣) في الأصل و (س) [شجرة] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٤) قوله: (فلما كان من الغد...الخ). هذه رواية أخرى جمعها المصنف في سياق واحد، وقدأخرجها الطبري في تفسيره (٦٢/١٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري: وهو حديث صحيح، لا يعرف إلا من طريق عكرمة بن عمار. وقال: ورواه مسلم في صحيحه مطولا: (١٧٥/٣) حديث (١٧٦٣).

(٥) من (ت).

(٦) من (ت).

(٧) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٨/٢) قال: واختلفوا في و (أن يكون له) فقرأ البصريان بالتاء مؤنثاً، وقرأ الباقون بالياء مذكراً.

(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٥٩/١٤) و لم يعزه.

(٩) من (ت).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٠/١٤) عنه.

(١١) من (ت).

(١٢) من (ت).

فادوهم وإن شاؤوا أعتقوهم[1]. ﴿تُرِيدُونَ﴾ أيها المؤمنون ﴿عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾ بأخـذكم الفداء ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ﴾ [لكم][2] ثواب ﴿ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ بقهركم المشركين ونصركم دين الله ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ **[٦٧]**.

قوله عز وجل: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ الآية. قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت الغنائم قبل أن يُبعث النبي صلى الله عليه وسلم حراما على الأنبياء، والأُمم كلهم، كانوا إذا أصابوا مغنما جعلوه للقربان، وحرّم عليهم أن يأخذوا [منه][3] قليلا أو كثيرًا، وكان الله عز وجل قد كتب في أم الكتاب أن الغنائم والأُسارى حلال لمحمد وأُمته، فلمّا كان يوم بدر، وأسرع المؤمنون في الغنائم وأخذ الفداء، أنزل الله تعالى: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ [يعني:][4] لولا قضاء من الله سبق لكم يا أهل بدر في اللوح المحفوظ، بأن الله عز وجل مُحِل لكم الغنيمة[5]. وقال الحسن، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وابن زيد: لولا كتاب من الله سبق أنه لا يعذِّب أحدًا ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم[6]. وقال ابن جريج: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ أنه لا يضل قومًا بعد إذ هداهم، حتى يبيّن لهم ما يتقون، فإنه لا يأخذ قومًا فعلوا أشياء بجهالة[7]. ﴿لَمَسَّكُمۡ﴾ لنالكم وأصابكم ﴿فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ﴾ من الغنيمة والفداء قبل أن تؤمروا به ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ **[٦٨]**.

روى محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني[8]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في أسارى بدر: « إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم،

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٠/١٤) عنه بنحوه وليس فيه [وإن شاؤوا أعتقوهم].
(٢) من (ت).
(٣) من (ت).
(٤) من (ت).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٥/١٤) عنه، وفيه اختلاف في الألفاظ.
(٦) المصدر السابق (٦٩/١٤) عنهم بنحوه.
(٧) المصدر السابق (٧٠/١٤) عن ابن جريج، عن مجاهد، وفيه اختلاف في الألفاظ.
(٨) **هو: عبيدة بن عمرو، ويقال: ابن قيس بن عمرو السلماني المرادي، أبو عمرو الكوفي. (ت٧٢هـ).** أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يلقه، ويعد من الفقهاء، وكان يوازي شريحا في القضاء، قال ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله، ووثقه العجلي. **قال ابن حجر**: تابعي كبير مخضرم فقيه ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شئ يسأله. **انظر**: التهذيب (٨٤/٧)، والتقريب (٦٤٩/١).

واستشهد منكم بعدهم))، وكانت الأسارى سبعين. فقالوا: بل نأخذ الفداء ونستمتع [ونتقوى][1] به على عدونا ويستشهد منا بعدهم[2]. قال عَبيدة: طلبوا الخِيْرَتين كلتَيهما فقتل منهم [يوم أحد][3] سبعون[4].

قال ابن إسحاق وابن زيد: لم يكن من المؤمنين أحد ممن حضر إلاّ أحب الغنائم، إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل لا يلقى أسيرًا إلا ضرب عنقه، وقال: يا رسول الله ما لنا وللغنائم، نحن قوم نجاهد في دين الله حتى يُعبد الله[5]! وأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الأُسَراء[6]، وسعد بن معاذ قال: يا نبي الله كان الإثخان في القتل أحب إليّ من استبقاء الرجال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ))[7].

قال الله عز وجل: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٦٩].

---

(١) من (ت).

(٢) **الحكم عليه**: صحيح، أخرجه الترمذي في السنن (١٣٥/٤) حديث (١٥٦٧) من رواية علي رضي الله عنه بنحوه وقال: هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١١٠/٢).
تخريجه: أخرجه الطبري في تفسيره (٦٧/١٤) به، والترمذي في السنن (١٣٥/٤)، وابن حبان في صحيحه (١١٨/١١)، والنسائي في سننه الكبرى (٢٠٠/٥).

(٣) في الأصل[يومئذ] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٧٥/٧) عنه.

(٥) أخرجه الطبري (٧١/١٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٣٥/٥) في تفسيرهما عن ابن زيد به.

(٦) في (س) [الأسارى].

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٧١/١٤) عن ابن إسحاق به. ورواه الواقدي في المغازي (١١٠/١) من دون إسناد، بمعناه. قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١٦٠/٢): وقال الداودى: والخبر بهذا لا يثبت، ولو ثبت لما جاز أن يظن أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه، ولا دليل من نص ولا جعل الأمر فيه إليه، وقد نزهه الله تعالى عن ذلك. وقال القاضى بكر بن العلاء: أخبر الله تعالى نبيه في هذه الآية أن تأويله وافق ما كتبه له من إحلال الغنائم والفداء، وقد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه، فما عتب الله عليهم، وذلك قبل بدر بأزيد من عام، فهذا كله يدل على أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الأسرى كان على تأويل وبصيرة، وعلى ما تقدم قبلُ مثلَه، فلم ينكره الله تعالى عليهم، لكن الله تعالى أراد ــ لعظم أمر بدر، وكثرة أسراها والله أعلم ــ إظهار نعمته، وتأكيد منته، بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم، لا على وجه عتاب وإنكار وتذنيب، هذا معنى كلامه، أهـ.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو حامد [أحمد][1] بن محمد بن الحسن بن الشرقي الحافظ[2]، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي[3]، وعبد الرحمن بن بشر العبدي[4]، وأحمد بن يوسف السلمي[5]، قالوا: حدثنا عبد الرزاق[6]، قال: أخبرنا معمر عن همام بن مُنَبِّه[7]، قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة رضي الله عنه [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم][8]: ((لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيّبها لنا))[9].

---

(1) من (ت).

(2) هو: **أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي، أبو حامد النيسابوري. (ت325هـ).**
أحد الأئمة المشهورين صاحب الصحيح، وتلميذ مسلم، قال الخطيب: كان ثقة ثبتا متقنا حافظا، وذكره أبو عبد الله الحاكم فقال: هو واحد عصره حفظا، وإتقانا، ومعرفة، وقال السلمي: وسألت الدارقطني عنه فقال: ثقة مأمون إمام. **انظر**: تاريخ بغداد (426/4)، والسير (37/15)

(3) هو: **محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري، أبو عبد الله. (ت258هـ).**
الحافظ الإمام قال ابن حجر في التهذيب: قال أحمد: ما رأيت أحدا أعلم بحديث الزهري منه ولا أصح كتابا منه. وقال الخطيب: كان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ المتقنين، والثقات المأمونين، وقال النسائي: ثقة ثبت أحد الأئمة في الحديث. **قال ابن حجر**: ثقة حافظ جليل. **انظر**: التهذيب (511/9)، والتقريب (145/2).

(4) هو: **عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري. (ت260هـ).**
نقل ابن حجر في التهذيب عن ابن أبي حاتم أنه قال: كتب إلي ببعض فوائده وكان صدوقا ثقة، وقال صالح بن محمد: صدوق. وقال الحاكم: العالم ابن العالم ابن العالم. وذكره ابن حبان في الثقات. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (144/6)، التقريب (562/1).

(5) هو: **أحمد بن يوسف الأزدي المهلبي، أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان. (ت264هـ).**
قال ابن حجر: سئل مسلم عنه فقال: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ثقة نبيل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان راويا لعبد الرزاق ثبتا فيه. **قال ابن حجر**: حافظ ثقة.
انظر: التهذيب (91/1)، والتقريب (49/1).

(6) هو: **عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني. (ت211هـ).**
ذكر ابن حجر: أنه قيل لأحمد بن حنبل: رأيت أحدا أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال: لا. وقال ابن عدي ولعبد الرزاق... حديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين، وأئمتهم وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه. **قال ابن حجر**: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.
انظر: التهذيب (310/6)، والتقريب (599/1).

(7) هو: **همام بن مُنَبِّه بن كامل، أبو عقبة الصنعاني الأبناوي. (ت32هـ).**
أخو وهب، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: يماني تابعي ثقة. **قال ابن حجر**: ثقة. **انظر**: التهذيب (67/11)، والتقريب (270/2).

(8) من (س).

(9) **الحكم عليه**: صحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في الجهاد، باب تحليل الغنائم (1366/3).

/ وأخبرنا عبد الله بن حامد(1)، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب(2)، حدثنا [47/ب] الحسن بن علي بن عفان(3)، حدثنا عبيد الله بن موسى(4)، حدثنا سالم أبو حماد(5)، عن السُّدِّي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعُطيت خمساً لم يُعطهنَّ نبي قبلي [من الأنبياء](6)، جُعلت [لي](7) الأرض مسجدًا وطهورًا، و لم يكن نبي من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه، وأُعطيت الرعب مسيرة شهر، يكون بيني وبين المشركين شهر، فيقذف(8) الله الرعب في قلوبهم، وكان النبي يبعث إلى خاصة قومه، فبعثت إلى الجن والإنس، وكان الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله، وأمرت أن أقسمها في فقراء أمتي، و لم يبقَ نبي إلا قد أُعطي سُؤْلَه وأُخّرت شفاعتي لأمتي))(9).

---

(1) **هو: عبد الله بن حامد بن محمد بن ماهان، أبو محمد المَاهَاني الأصبهاني. (ت389هـ).**
الفقيه الواعظ من أهل نيسابور تفقه بها عند أبي الحسن البيهقي، وتعلم الكلام من أبي علي الثقفي وأعيان الشيوخ، وخرج منها في طلب العلم، ودخل بغداد، وهو من شيوخ الثعلبي، والحاكم.
انظر: الأنساب للسمعاني (182/5)، طبقات الشافعية للسبكي (306/3).

(2) **هو: محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأموي مولاهم،النيسابوري. (ت346هـ).**
المعروف بالأصم قال السمعاني: محدث عصره، وقال الذهبي: الإمام المفيد الثقة، وحكى توثيق ابن خزيمة، والحاكم له. **انظر**: الأنساب للسمعاني (178/1)، وتذكرة الحفاظ (860/2).

(3) **هو: الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي. (ت270هـ).**
قال ابن حجر في التهذيب: قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: الحسن وأخوه محمد ثقتان. قال ابن حجر: صدوق. **انظر**: التهذيب (301/2)، والتقريب (206/1).

(4) **هو: عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، واسمه باذام العبسي مولاهم الكوفي، أبو محمد. (ت213هـ).**
قال الميموني: ذكر عند أحمد عبيدالله بن موسى فرأيته كالمنكر له، وقال: كان صاحب تخليط، وحدث بأحاديث سوء، وثقه ابن معين، وابن عدي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع. قال ابن حجر: ثقة كان يتشيع. **انظر**: التهذيب (50/7)، والتقريب (640/1).

(5) **سالم أبو حماد.** قال ابن أبي حاتم: روى عن السدى روى عنه عبيدالله بن موسى سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: شيخ مجهول لا أعلم روى عنه غير عبيدالله بن موسى، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الذهبي، وابن الجوزي في الضعفاء. قال ابن حجر: تكلم فيه أبو حاتم.**انظر**: الجرح والتعديل (192/4)، والثقات (411/6)، والمغني في الضعفاء (252/1)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (307/1)، ولسان الميزان (216/3).

(6) من (ت).

(7) من (ت).

(8) في الأصل [فقذف] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(9) **الحكم على الإسناد:** ضعيف فيه سالم أبوحماد شيخ مجهول، وعده الذهبي وابن الجوزي في الضعفاء، ولعله الذي عناه الهيثمي في مجمع الزوائد (463/8) في تعليقه على رواية البزار قال: وفيه من لم أعرفهم، وفيه عبد الله بن حامد شيخ المصنف لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وبقية رجاله ثقات. ولكن للحديث طرق كثيرة صحيحة، ولكن دون قوله: (وكان الأنبياء يعزلون الخمس)، فقد قال الذهبي في ميزان الإعتدال (111/2) في ترجمة سالم أبوحماد: وله حديث منكر. ثم ساق بسنده طرفا من الحديث. فأكل النار للغنائم كلها في الأمم السابقة، وليس للخمس فقط ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة، فقد أخرجه البخاري في: (960/2) كتاب فرض الخمس، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم، وأخرجه مسلم في الجهاد، والسير باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة (164/3) حديث (1747). **تخريجه:** أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ البزار في المسند (72/11) حديث (4776)، والبيهقي في السنن (433/2)، من طريق محمد بن يعقوب.

قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ الآية. نزلت في العباس بن عبد المطلب وكان أسر يومئذ، وكان العباس أحد العشرة الذين ضمنوا طعام أهل بدر فبلغته النوبة يوم بدر، وكان خرج بعشرين أوقية من ذهب ليطعم بها الناس، فأراد أن يُطْعِم ذلك اليوم، فاقتتلوا قبل ذلك وبقيت العِشْرين الأوقية مع العباس، فأخذت منه في الحرب، فكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحسب العشرين أوقية من فدائه فأبى، وقال: ((أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا أتركه لك)). وكُلِّف فداء ابني أخيه: عَقيل بن أبي طالب[1] ونوفل بن الحارث[2]. فقال العباس: يا محمد تركتني اتكفف قريشًا ما بقيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل[3] وقت خروجك من مكة، فقلتَ لها: إني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا، فإن حدث [بي][4] حدث فهذا لكِ ولعبدالله ولعبيدالله[5] وللفضل[6] وقثم[7] يعني: بنيه)) فقال له العباس: وما يدريك؟ قال: ((أخبرني به ربي)).

---

(١) هو: **عَقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي،أبو يزيد. رضي الله عنه.** (**٦٠هـ**).
أخو علي وجعفر وكان الأسن، وكان عالما بأنساب قريش، ومآثرها ومثالبها، أسلم بعد الحديبية. وهاجر إلى المدينة سنة ٨ هـ، وشهد غزوة موتة، قدم عقيل البصرة ثم الكوفة ثم أتى الشام، وتوفى في خلافة معاوية رضي الله عنه.**انظر**: الاستيعاب (١٠٧٨/٣)، والإصابة (٥٣١/٤).

(٢) هو: **نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي،أبو الحارث. رضي الله عنه** (**ت١٥هـ**).
كان أسن من أسلم من بني هاشمٍ حتى من عميه حمزة والعباس رضي الله عنهما، أسلم وهاجر أيام الخندق، وشهد فتح مكة وحنينا وثبت فيها والطائف، مات في خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة.
انظر: الاستيعاب (١٥١٢/٤)، والإصابة (٤٧٩/٦).

(٣) هي: **لبابة بنت الحارث الهلالية، المعروفة بأم الفضل، وهي لبابة الكبرى.** (**ت. نحو ٣٠ هـ**).
زوجة العباس بن عبد المطلب، من نبيلات النساء ومنجباتهن، أسلمت بمكة بعد إسلام خديجة رضي الله عنها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، ويقيل في بيتها، ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس رضي الله عنهم. **انظر**: الاستيعاب (١٩٠٧/٤)، والإصابة (٢٧٦/٨).

(٤) في الأصل [في] وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٥) هو: **عبيدالله بن العباس الهاشمي القرشي، أبو محمد. رضي الله عنه.** (**ت٥٨هـ**) **وقيل** (**٨٧هـ**).
كان أصغر من أخيه عبد الله بسنة، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان سخيا جوادا ينحر كل يوم جزورا، توفي بالمدينة وقيل باليمن. **انظر**: الاستيعاب (١٠٠٩/٣)، والإصابة (٣٩٦/٤).

(٦) هو: **الفضل بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو عبد الله. وقيل غير ذلك** (**ت١٣هـ**).
كان أسن ولد العباس، وكان من أجمل الناس وجها، غزا مع النبي صلى الله عليه و سلم مكة وحنينا وثبت فيها، وشهد معه حجة الوداع، ثم خرج مجاهدا إلى الشام، فاستشهد في وقعة أجنادين، وقيل: مات بناحية الأردن في طاعون عمواس. **انظر**: الاستيعاب (١٢٦٩/٣)، والإصابة (٣٧٥/٥).

(٧) هو: **قثم بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. رضي الله عنه** (**ت٥٧هـ**).
كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره، وولاه عمه علي رضي الله عنه على مكة، وقيل على المدينة، وخرج في أيام معاوية رضي الله عنه إلى سمرقند، فاستشهد بها. **انظر**: الاستيعاب (١٣٠٤/٣)، والإصابة (٤٢٠/٥).

فقال العباس رضي الله عنهما: وأنا أشهد أنك صادق! وأن لا إله إلا الله وأنك عبدُه ورسولُه، و لم يطلع عليه أحد إلا الله[1]، فذلك قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾الذين أخذتم منهم الفداء. وقرأ أبو جعفر، وأبو عمرو: (من الأُسارى) وهما لغتان [بمعنى واحد][2]. وقرأ الباقون: (من الأســرى)[3]. ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ [خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا﴾أي: إيمانًا ﴿يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾مـن الفـداء ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ ذنوبكم ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [٧٠].][4] قال العباس رضي الله عنهما: فأبـدلني الله منها عشرين عبدًا كلهم يضرب بمال كثير، وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين الأُوقية، وأعطاني زمزم، وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة، وأنا أنتظر المغفرة من ربي[5]. وقال قتادة: ذُكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليـه مال البحرين ثمانون ألفا، وقد توضأ لصلاة الظهر، فما أعطى يومئذ ساكتًا ولا حـرم سائلا، وما صلى يومئذ حتى فرّقه، وأمر العباس رضي الله عنـهما أن يأخـذ منـه [ويَحثِي، فأخذ][6]، فكان العباس رضي الله عنهما يقول: هذا خير مما أُخـذ منـا، وأرجو المغفرة[7].

---

(١) **الحكم عليه**:صحيح. **تخريجه**: أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٤/٣) مطولا وفيه اختلاف في الألفاظ، وقال: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي، من طريق ابن إسحاق، حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (١٠٤/٨) مختصرا من طريق ابن إسحاق يقول حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٢/٧): رجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.أهـ. وأخرجه الطبري في تفسيره (٧٣/١٤) متفرقا من طرق عدة عن ابن إسحاق، والكلبي وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) من (س).

(٣) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٨/٢) قال: واختلفوا في (له أسرى)، (ومن الأسرى) فقرأ أبو جعفر (أسارى والأسارى) بضم الهمزة فيهما وبألف بعد السين، وافقه أبو عمـرو في (الأسـارى)، وقـرأ الباقون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بعدها فيهما.

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٤/١٣) عنه في روايات عدة، وفيها اختلاف في الألفاظ.

(٦) من (ت).

(٧) المصدر السابق (٧٣/١٤) عنه، وفيه[شاكيا] بدلا من [ساكتا].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ﴾ يعني: الأسرى ﴿خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ ببدر ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٧١].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾هجروا قومهم وعشيرتهم ودورهم. يعني: المهاجرين ﴿وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه، أي: أسكنوهم منازلهم [﴿وَّنَصَرُوٓاْ﴾][(١)] ونصروهم على عدوهم، وهم الأنصار ﴿أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ دون أقربائهم من الكفار. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هذا في الميراث، كانوا يتوارثون بالهجرة، وجعل الله الميراث [للمهاجرين والأنصار][(٢)] دون ذوي الأرحام، وكان الذي آمن و لم يهاجر لا يرث من أجل أنه لم يهاجر و لم ينصر، فكانوا يعملون بذلك، حتى أنزل الله عز وجل: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [من الآية:٧٥ من سورة: الأنفال] فنسخت هذا، وصار الميراث لذوي الأرحام من المؤمنين، ولا يتوارث أهل ملّتين شيء[(٣)].

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ يعني: الميراث ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾قرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة: بكسر الواو، والباقون بالفتح[(٤)]، وهما واحد. وقال الكسائي: الوَلاَية بالفتح: النصر، والوِلاَية بالكسر: الإِمارة./ [٤٨/أ] ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ أي: عهد ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٧٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾في العون والنصرة. قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في مواريث مشركي أهل العهد[(٥)]. وقال السُّدِّي:

(١) من (ت).
(٢) من (ت) وفي الأصل [بالأنصار].
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٠/١٤) عنه بنحوه، وليس فيه: [ولا يتوارث أهل ملّتين شيء].
(٤) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٠٨/٢) قال: واختلفوا في (ولايتهم) هنا وفي الكهف (هنالك الولاية) فقرأ حمزة بكسر الواو فيهما، وافقه الكسائي وخلف في الكهف وقرأ الباقون بفتح الواو في الموضعين.
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٤/١٤) عنه بمثله.

قال [رجل][1] هل نورّث ذوي أرحامنا من المشركين؟. فنزلت هذه الآية[2]. وقال ابن زيد: كان المهاجر والمؤمن الذي لم يهاجر، لا يتوارثان وإن كانا أخوين مؤمنَين، وذلك لأن هذا الدين بهذا البلد كان قليلا، حتى كان يوم الفتح، وانقطعت الهجرة وتوارثوا بالأرحام حيثما كانوا، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « لا هجرة بعد الفتح إنّما هي الشهادة »[3]. وقال قتادة: كان الرجل يترل بين المسلمين والمشركين، فيقول: إنْ ظهر هؤلاء كنت معهم، وإنْ ظهر هؤلاء كنت معهم! فأبى الله ذلك عليهم، وأنزل فيه [﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ ﴾ فلا تراءى نار][4] مسلم ومشرك، إلا صاحب جزية مُقِرّ بالخراج.[5] ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ قال عبدالرحمن بن زيد: إلا تتركوهم يتوارثون [كما كانوا يتوارثون][6]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إلاّ تأخذوا في الميراث بما أمرتكم به[7]. وقال ابن جريج: إلا تعاونوا وتناصروا[8]. وقال ابن إسحاق: جعل الله تعالى المهاجرين والأنصار أهل ولايته في الدين دون من سواهم، وجعل الكافرين أولياء بعضهم لبعض، ثم قال: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، هو أن يتولى المؤمن الكافر دون المؤمنين ﴿تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ **[٧٣]**[9].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ ﴾ قال ابن كيسان: حقّقوا إيمانهم ، والجهاد، وبذل المال في دين الله عز وجل[10]. ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ **[٧٤]** وهو الجنة.

---

(١) من (س).
(٢) المصدر السابق عنه.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٤/١٤) قال حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد وذكره بنحوه. وأخرج الشيخان بسنديهما عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: "لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا". صحيح البخاريفضل الجهاد حديث (٢٧٨٣)، وصحيح مسلم المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد (٢٤٥/٣) حديث (١٣٥٣).
(٤) من (ت).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٤/١٤) عنه بمثله.
(٦) من (ت) المصدر السابق (٨٦/١٤) عنه بأطول منه.
(٧) المصدر السابق (٨٦/١٤) عنه.
(٨) من (ت) المصدر السابق (٨٦/١٤) عنه بنحوه.
(٩) المصدر السابق عنه بنحوه.
(١٠) ذكره البغوي في تفسيره (٢٦٤/٢)، والخازن في تفسيره (٦٩/٣) و لم يعزه.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ ﴾الذي عنده، وهو اللوح المحفوظ. وقيل: في كتاب الله يعني: في قسمة الله التي قسمها وبيّنها في القرآن في سورة النساء. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ [٧٥]، قال قتادة: كان الأعرابي لا يرث المهاجر، فأنزل الله عز وجل هذه الآية[1]، وقال ابن الزبير: كان الرجل يعاقد الرجل فيقول: ترثني وأرثك فنزلت هذه الآية[2].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٨٠) بأطول منه.

(٢) المصدر السابق عنه (١٤/٩١) مطولا. وفي (ت) ختمت السورة بعبارة [وبالله التوفيق.]

خاتمة البحث: النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي أتم عليّ نعمته، ويسر لي إتمام هذه الرسالة دراسة وتحقيقا وتخريجا، ونفعني بما بذلت فيها من جهد، وأسأله أن يجعله خالصا لوجهه العظيم، ومفيدا للقارئ الكريم، وفي الختام أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- أهمية كتب التفسير بالمأثور، وعلو مترلتها على غيرها من كتب التفسير، لاعتمادها على المرويات، والآثار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة رضي الله، والتابعين، وأتباعهم.

٢- أن كتب التفسير بالمأثور مع أهميتها إلا أن فيها كغيرها مِنْ الكتب المأثورة ما يحتاج إلى تمحيص، وتمييز الصحيح عن غيره، مما يَسْتدعي أن تخدم بما تحتاج إليه من دراسة وتحقيق وتخريج.

٣- أن الإمام الثعلبي كان عالِمًا متبحِّرًا في كثير من العلوم والفنون، وقد ظهر لي ذلك في ثنايا تفسيره؛ فهو يعتني بالنقولات المأثورة من حديث، وآثار، وبالقراءات، وعلوم القرآن، والفقه، والعقائد، والوعظ، واللغة، والنحو، والشعر إلى غير ذلك من علوم مختلفة، وقد جمع تفسيره بين التفسير بالمأثور والرأي.

٤- أن كتابه "الكشف والبيان" أحد كتب التفسير الأصيلة وله مكانة علمية هامة، فهو تفسير بالمأثور واسع الرواية، شمل لعلوم متنوعة، وقد استفاد منه المفسرون الذين جاؤوا بعده، وأولوه عناية خاصة كما تبين لي ذلك واضحا عند دراسته، وتوثيق نصوصه من كتب التفسير المختلفة.

٥- مما يرفع من مكانة الكتاب العلمية اعتماده على الكثير من المصادر المفقودة، التي لم يعثر عليه إلى يومنا هذا، وأنه حفظ ما جاء فيها من علوم شتى.

٦- وإذا كان للكتاب من نقص وقصور بشري، فهي ما حواه من الروايات والقصص التي لم يصحّ سندها، على أن ذكر إسنادها مما يخفّف من وطأها، فقد جرى على ذلك أئمة المتقدمين كالطبري وغيره، جريًا على القاعدة المشهورة: من أسند فقد أحال، وهو لا يمنع من الاستفادة منه.

٧- ومما يؤخذ على الكتاب توسعه في رواية الأخبار الإسرائليات، مما يعد مثلبة لتفسيره، انتقده لأجلها أهل العلم.

٨- إن معايشتي لهذا الكتاب من كتب تراث سلفنا الصالح أكسبني ملكة في البحث، والصبر على أدواته، وكذلك في النقد المنضبط بالقواعد العلمية مع الأدب، وكذلك جعلني أطلع على مسائل متعددة في علوم شتى، سواء ما كان منها في التفسير، أو الحديث، أو آثار السلف، وأخبارهم، ومواعظم، أو القراءات، أو علوم اللغة العربية أو بعض المسائل الفقهية، والعقائدية.

أهم التوصيات التي أوصي بها:

١- أن التراث الذي خلفه السلف الصالح ما زال محتاجًا إلى باحثين ذوي صبر، وجلد، وخبرة، وعلم؛ ليقوموا بدراسته، ويقدموه للناس، ليتنفع به أهل هذا العصر.

٢- الحرص على إخراج التراث في طبعات مضبوطة محققة تحقيقًا علميًا، من غير استعجال، أو عمل تجاري سقيم، يشوه التراث الأصيل، ويجعل المستفيد منها في حيرة وشك.

٣- وأوصي بمزيد من العناية بالتحقيق في كتب التراث المرتبطة بالدراسات القرآنية، لا ارتباطها بكتاب الله العظيم الذي فيه مجد هذه الأمة، وعزها وسؤددها.

٤- كما أوصي بإخراج وطباعة هذا التفسير المهم من كتب التفاسير، والمسارعة إلى نشره، ولا سيما أنه قد خرجت له في السوق طبعات تجارية سقيمة.

وفي الختام الحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الفهارس:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس الآثار.
4. فهرس الأشعار.
5. فهرس الأعلام.
6. فهرس الأماكن والبلدان.
7. ثَبَت المصادر والمراجع.
8. فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ.	٥١	٢٧٤
وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ	٧٢	٢٧٤
قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ .	٩١	٢٧٤
وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ .	٩٥	١٩٤
فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ .	٢٧٥	١١٦
سورة آل عمران		
حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ .	٩٢	١٩٤
ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ.	١١٣	١٢٥
أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ .	١٥٤	٣٠٥
إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ .	١٥٥	٣١٤
بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ .	١٦٩	٣٢٣
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ .	١٧٣	٦٢، ٢٧٣
سورة النساء		
فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا .	٦	٢١٤
وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ.	٨	١١٥
فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ .	١١	٣٠٨

فهرس الأحاديث النبوية.

طرف الحديث	الصفحة
أعُطيت خمساً لم يُعطهنَّ نبي قبلي.	٣٨١
ألا إن القوة الرمي.	٣٧٠
الله أكبر! هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى.	١٩١
اللّهمّ إن قريشًا أقبلت بفخرها وخيلائها.	٣٦٠
أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا أتركه لك .	٣٨٢
آمن شعره وكفر قلبه.	٢٥٥
إن الله تعالى لما ذرأ لجهنم ما ذرأ.	٢٦١
إن الله لم يمسخ شيئًا فجعل له نسلا وعاقبة.	٢٤٠
إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة.	٢٨٤
أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس.	٣١٨
إن الساعة تهيج بالناس، والرجل يصلح حوضه.	٢٦٩
إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم.	٣٧٨
إن الشيطان قعد لابن آدم بأَطْرُقِه.	٦٩
إن لله أهلين من الناس.	٦
إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسمًا.	٢٦٢
إن من أمتي قوماً على الحق.	٢٦٤
إن الميت يحضره الملائكة.	٩٣
أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية. فقال: هكذا.	١٩٨
إنا أُمة أُميّة لا نكتب ولا نحسب.	٢٢٧
انْبَعَث لها رجل عزيز، منيع في رهطه.	١٤٤
إنّه لا يحلّ لي من هذا المغنم مثل هذا إلاّ الخمس.	٣٥٤
أيُّها الناس أربَعُوا على أنفسكم.	١١٣

طرف الحديث	الصفحة
هم رجال غزوا في سبيل الله.	١٠٠
هي لأمتي بالحق يأخذون.	٢٦٤
وكان النبيّ من الأنبياء إذا هلك قومه ونجا هو.	١٣٧
ونودوا: أن صحوا فلا تسقموا.	٩٧
وهذا الخمس مردود على فقرائكم.	٢٩٤
يُؤتى بالرجل يوم القيامة إلى الميزان.	٦١
يا سعد إنّك سألتني السيف.	٢٩١
يا عليّ أتدري مَنْ أشقى الأوّلين؟	١٥٠
يبيت قوم من هذه الأُمّة.	١٣٤
يُحشر الناس حُفاةً عُراةً غُرلاً.	٨٥
يُحييه الله ثمّ يميتك ثمّ يدخلك النار.	٣١٧
يكون بين أناس من أصحابي أشياء يغفرها الله.	٣٢٨

حديث النَّحِيرة.	٨٦
حديث قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم (إن لكل شيء زينة).	٨٦

فهرس الآثار

طرف الأثر	القائل	الصفحة
أن أبا سفيان خرج من مكّة.	جابر بن عبد الله.	٣٣٠
إن الله تعالى أظهر من وراء سبعين ألف حجاب نورًا.	سهل بن سعد.	١٩٩
إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم.	ابن عباس.	٨٣
إن أهل مكة قالوا: يامحمد ألا يخبرك ربك.	ابن عباس.	٢٧٠
إن تحمل عليه الحكمة لم يحملها.	ابن عباس.	٢٥٨
إن السبعين الذين قالوا: لن نؤمن لك.	ابن عباس.	٢٢٣
إن قريشًا لّما أجمعت المسير.	ابن عباس.	٣٦٠
أن قريشًا لّما أسلمت الأنصار.	ابن عباس.	٣٣٤
أنّ المؤمنين يشاركون المشركين في الطّيّبات في الدنيا	ابن عباس.	٨٨
أن موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين.	ابن عباس.	٢٥٠
أنا الله أُفَضِّل.	ابن عباس.	٥٥
أنزلت هذه الآية في قتل أُبي بن خلف.	ابن المسيب.	٣١٧
إنّما أخذتهم الرجفة أنهم لم يَرْضوا.	ابن عباس.	٢٢٤
إنّما أخذتهم الرجفة.	عليّ بن أبي طالب.	٢٢٤
إنّما كان ذلك يوم بدر خاصة.	أبو سعيد الخدري.	٣١٣
إنّه كان فيكم أمانان.	أبو موسى الأشعري.	٣٤٢
إنّي لأرجو أن أكون أنا، وعثمان، وطلحة، والزبير.	عليّ بن أبي طالب.	٩٥
أوحى الله إلى الريح العقيم.	عبد الله بن عمرو.	١٣٢
أوّل مَنْ قاس إبليس.	ابن عباس.	٦٥
بأحسن ما أُمروا فيها.	ابن عباس.	٢١١

طرف الأثر	القائل	الصفحة
بالذكر القراءة في الصلاة.	ابن عباس.	٢٨٦
ببطن نَعْمَان واد إلى جنب عرفة.	ابن عباس.	٢٤٧
برئوا من الكفر.	ابن عباس.	٢٩٦
بلعم بن باعورا.	ابن عباس.	٢٤٧
بينما رجل من المسلمين يشتدّ في أثر رجل.	ابن عباس.	٣٠٤٢
تبعت رجلا من المشركين لأضربه يوم بدر.	أبو داود المازني.	٣٠٨
تصديقًا.	ابن عباس.	٢٩٥
ثمانون ذراعًا.	ابن عباس.	١٢٤
جئت ابن عباس رضي الله عنهما يومًا فإذا هو يبكي.	عكرمة.	٢٣٥
الجزية.	ابن عباس.	٢١٨
جعله ترابًا.	ابن عباس.	١٩٩
جموا.	ابن عباس.	١٦٣
حتّى لقينا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فأخبرناه.	علقمة.	٢٩٧
حدثني رجل من بني غفار.	ابن عباس.	٣٠٩
حزينًا.	ابن عباس.	٢١٦
الحياء.	مَعْبَد الجهني.	٧٩
خذ ماعفا لك من أموالهم.	ابن عباس.	٢٧٦
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَل حنين.	أبو واقد الليثي.	١٩١
خلقنا أصلكم وأباكم آدم.	ابن عباس.	٦٣٤
الدَّبَى.	ابن عباس.	١٨٢

طرف الأثر	القائل	الصفحة
رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.	الحسن البصري.	٨٠
سألت ابن عباس رضي الله عنهما: أي الصدقة أفضل؟.	أبو الجوزاء.	١٠٥
سلم الله أمرهم حين أظهرهم.	ابن عباس.	٣٥٧
السمت الحسن في الوجه.	ابن عباس.	٨٠
سهم الله وسهم رسوله جميعًا لذوي القربى.	ابن عباس.	٣٥١
السوس الذي يخرج من الحنطة.	ابن عباس.	١٨٢
شكونا إلى رسول الله عليه السلام.	خباب بن الأرت.	٣٢١
صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام.	حذيفة بن اليمان.	٦٠
صام موسى أربعين يومًا.	ابن عباس.	٢١٩
صغيرا مقيتا.	ابن عباس.	٧٢
صفته في كتاب الله عز وجل.	أبو مالك القرظي.	٢٢٩
صلّى ابن مسعود رضي الله عنه فسمع ناسًا.	بشير بن جابر.	٢٨٣
صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب بعير.	عمرو بن عبسة.	٣٥٤
طائرهم: ما قضي عليهم وقدر لهم.	ابن عباس.	١٧٩
الطوفان: الغرق	ابن عباس.	١٨٠
ظهر نور ربّه للجبل.	ابن عباس.	١٩٨
عذابك ﴿تُضِلُّ بِهَا﴾: تصيب به.	ابن عباس.	٢٢٥
العمل الصالح.	ابن عباس.	٨٠
عهدهم الذي كان أُخِذَ على بني إسرائيل.	ابن عباس.	٢٣٠

طرف الأثر	القائل	الصفحة
فاضربوا الأعناق فما فوقها.	ابن عباس.	٣٠٧
فتح الله تعالى عليهم بابًا من أبواب جهنم.	ابن عباس.	١٦٠
فقال المسلمون: يا رسول الله نحن أحق أن نفعل.	الكلبي	٨٦
الفقير الضعيف الذي يترل بالمسلمين.	ابن عباس.	٣٥٤
فما كان هؤلاء الكفار الذين أهلكناهم.	ابن عباس.	١٦٥
فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل.	أُبي بن كعب.	١٦٦
فمكثوا ثلاثة أيام ينظر إليهم الناس.	ابن عباس.	٢٤٠
فنكّل بهم مَنْ وراءهم.	ابن عباس.	٣٦٨
فِيَّ نزلت هذه الآية، وذلك أنّه لّما كان يوم بدر.	سعد بن أبي وقاص.	٢٩١
فينا معشر أصحاب بدر نزلت، حين اختلفنا في النفل.	عبادة بن الصامت.	٢٩٠
فينا والله أهل بدر نزلت.	عليّ بن أبي طالب.	٩٥
قال الله تعالى لآدم: أمني تفر؟	ابن عباس.	٧٧
قال جَبَل بن أبي قشير، وشميل بن زيد.	ابن عباس.	٢٦٧
قال فرعون لّما رأى من سلطان الله.	ابن عباس.	١٧١
قرية على شاطئ البحر.	ابن عباس.	٢٣٤
قرية يقال لها أَيْلَة.	ابن عباس.	٢٣٤
قَسَمٌ أقسم الله به.	ابن عباس.	٥٤
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى.	جبير بن مطعم.	٣٥٢
كان أبو بكر رضي الله عنه، وعمر.	الأعمش.	٣٥٣

طرف الأثر	القائل	الصفحة
كان الذي أسر العباس أبا اليسر.	ابن عباس.	٣١١
كان أول الآيات الطوفان.	ابن عباس.	١٨٠
كان فرعون صنع لقومه أصنامًا صغارًا	ابن عباس.	١٧٦
كان لفرعون بقرة يعبدها.	ابن عباس.	١٧٥
كان النبيّ صلى الله عليه وسلم في غَزَاة.	ابو موسى.	١١٣
كانت الأرض قبل أن يُبعث إليها شعيب رسولا.	ابن عباس.	١٥٦
كانت حواء تلد لآدم عليهما السلام.	ابن عباس.	٢٧٢
كانت الضفادع برية.	ابن عباس.	١٨٦
كانت الغنائم قبل أن يُبعث النبي صلى الله عليه وسلم.	ابن عباس.	٣٧٨
كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة.	ابن عباس.	٣٤٤
كانت المغانم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة.	ابن عباس.	٢٩٢
كأنّك عالم بها.	ابن عباس.	٢٧٠
كانوا إذا أقبل المشركون بوجوههم.	ابن عباس.	٣٦٥
كانوا يتكلّمون في الصلاة.	أبو هريرة.	٢٨٣
كتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر رضي الله عنه	محمد بن المنكدر.	١٥٥
كفعل آل فرعون.	ابن عباس.	٣٦٦
كل أرض يدخلها قوم من اليهود.	ابن عباس.	٢٤١
كُلْ ما شئت، والْبَس ما شئت.	ابن عباس.	٨٦
كنّا في جيش بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.	عبد الله بن عمر.	٣١٥

طرف الأثر	القائل	الصفحة
كنا نُسّلم بعضنا على بعض في الصلاة.	ابن مسعود.	٢٨٢
كنا نقول: إنا هم، فأبى ذلك علينا قومنا.	ابن عباس.	٣٥٢
كنت غلامًا للعباس.	أبو رافع.	٣٠٩
الكيف غير معقول.	أم سلمة.	١٠٨
لا الإنس يقصرون عما يعملون من السيئات.	ابن عباس.	٢٨١
لا تخونوا الله بترك فرائضه.	ابن عباس.	٣٣٢
لا إله إلاّ الله.	ابن عباس.	٨٣
اللباس والعيش والنعيم.	ابن عباس.	٧٩
الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي.	ابن عباس.	٧
لرفعناه بعمله بها.	ابن عباس.	٢٥٧
لقد رأيتنا يوم بدر.	سهل بن حنيف.	٣٠٩
لم تُعَذَّب قرية حتّى خرج النبيّ والذين آمنوا.	ابن عباس.	٣٤١
لما آمنت السحرة.	ابن عباس.	١٧٧
لّما رأى أبو سفيان أنّه أحرز عِيره.	ابن عباس.	٣٦٠
لّما سار موسى عليه السلام إلى طور سيناء.	ابن عباس.	٢٠٤
لّما قُتل أبو عبيد جاء الخبر إلى عمر رضي الله عنه.	محمد بن سيرين.	٣١٤
لّما قرب الله تعالى موسى بطور سيناء.	ابن مسعود.	٢٠٤
لّما قَصَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن القرون الماضية.	ابن عباس.	٣٣٩
لّما كان يوم بدر سمعنا صوتًا وقع من السماء.	حكيم بن حزام.	٣١٦
لّما كان يوم بدر.	عمر بن الخطاب.	٣٠٣
لولا تلقنتها وتقبلتها من ربك.	ابن عباس.	٢٨٢
ليت شعري ما فعل بهؤلاء.	ابن عباس.	٢٣٨

فهرس الأشعار

القافية	أول البيت	الصفحة
أبوالا	تلك المكارم لا قَعْبَان من لبن.	١٥٨
قالا	قال الإمام عليكم أمر سيّدكم.	٢٨٦
يـــــزولا	كل عيش وإن تطاول دهرا.	٢٥٤
الوعولا	ليتني كنت قبل ما قد بدا لي.	٢٥٤
ثقيلا	إن يوم الحساب يوم عظيم.	٢٥٤
ذامـــا	وَقَـــــد قالَت قُتَيلَةُ إِذ رَأَتني	٧٣
غَـــــمَامَـــــا	أَلا يَا قَيْلَ وَيْحَـــــكَ! قُـــمْ فَهَيْنِمْ.	١٢٨
الكَـــــلامَا	فَيَسْقِـــي أَرْضَ عَـــاد إنَّ عَـــادًا.	١٢٨
الغُـــــلامَا	مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ نَرْجُـــــو.	١٢٨
سِـــــهَامَا	وَإِنَّ الْوَحْشَ يَأْتِيهِمْ جِـــهَـــــارًا.	١٢٨
التَّمَامَـــا	وَأَنْتُمْ هَـــا هُنَا فِيمَا اشْتَـــــهَيْتُـــمْ.	١٢٨
وَالسَّلامَـــا	فَقُبِّحَ وَفْدُكُمْ مِنْ وَفْدِ قَـــــــوْمٍ	١٢٨
مذؤومًا	وقــــال لإبليسَ ربُّ العباد.	٧٣
عُريانًا	إني كأني أرى من لا حياء له	٨٠
أَبَّانَا	إِيَّانَ تَقْضِيَ حَاجَتِي أَيَّانَا.	٢٦٧
الظُّنُونَا	إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَت الثُّرَيَّا	٣٠٤
هاربينا	فلمّا رأيتم رسول الإله.	٣٦١
ما نَشُورُهَا	وقاسَمَها بالله جهدا لأَنْتُمُ.	٧٤
نَبْنِيْها	أَمْوالُنَا لِذَوِي الْمِيْرَاثِ نَجْمَعُهَا.	٢٦٠
وأخلدوا	بِأَبْنَاء حيٍّ من قبائل مـــالك.	٢٥٨
غـــدروا	كانوا بعيدًا فكنت آملهم.	١١٥
مأتيّا	يوم تأتي الرحمن وهو رحيم.	٢٥٤
فريًا	أو تؤاخذ بما أجترمت فإني.	٢٥٤

القافية	أول البيت	الصفحة
بريّا	رب إن تعف فالمعافاة ظنّي.	٢٥٤
الخفيا	عند ذي العرش تعرضون عليه.	٢٥٤
شقيًا	أسعيدًا سعادة أنا أرجو.	٢٥٤
غويًا	يوم تأتيه مثل ما قال فردا.	٢٥٤
الأجرَبِ	ذهب الذينَ يعاشُ فِي أكنافهم.	٢٤٢
والتحوُّبِ	فذوقوا كما ذُقْنا غَدَاة مُحَجَّرٍ.	٣٦٥
والحُمُراتِ	إذَا غرَّدَ المُكَّاءُ في غَيْرِ روْضَةٍ.	٣٤٥
المَحَلَّةْ	كَلَمُونٌ هَدَّ رُكْنِي.	١٦١
ظُلَّةْ	سَيِّدُ الْقَوْمِ أَتَاهُ الْحَتْفُ.	١٦١
كَالْمُضْمَحِلَّةْ	جُعِلَتْ نَارًا عَلَيْهِم.	١٦١
صُبَاحِ	ذَا نَظَرتْ بِلادُ بَنِي تَمِيمٍ.	٢٧٦
الوَاضِحِ	إنَّ السَّماحَةَ والمُرُوءَة ضُمِّنا.	١١٦
والزُّؤُدُ	تُضْحِي إذَا العِيسُ أَدْرَكْنَا نَكَائِثَهَا.	١٨١
هَائِدُ	قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وجَارَاتُها.	٢٢٥
شَدَّادِ	يَا قَوْم إنَّ شُعَيْبًا مُرْسَلٌ فَذَرُوا.	١٦١
أنْجَادِ	وَإنَّكمْ لَنْ تَرَوْا فِيهَا ضحا غد.	١٦١
أذوَاد	يَا صَاحِبَيَّ ألاَ لاَحَـــيَّ بِالْـــوَادِي.	٣٥٩
العَبْدِ	وإني لَعبدُ الضَّيف ما دَامَ ثَاوياً.	٢٧٣
وأمجدُ	لك الحمد والنعماء والفضل ربنا.	٢٥٤
وتسجدُ	مليك على عرش السماء مهيمن.	٢٥٤
عَدَدِ	كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ.	٣٥٩
أُصدِّى	ضنت بخد وجلت عن خدٍّ.	٣٤٥
المُخْلِدِ	لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِالْفَدْفَدِ.	٢٥٧

القافية	أول البيت	الصفحة
يُخَلَّدُ	ألاَ كُلُّ مَوْلُود فَلِلْموت يُولَدُ.	٢٦٠
وَمُحَمّدُ	وَببِئرِ بَدْرٍ إذْ يَرُدّ وُجُوهَهُمْ.	٣٦٢
ثَمـــــــُودِ	أَبَا سَعْد فَإِنَّكَ مِـــنْ قَبـــــيلٍ.	١٢٨
والعُبُودِ	أَتَـــأْمُـــرُنَا لِنَتْرُكَ دِيـــنَ رِفْـــدٍ.	١٢٩
هُودِ	وَنَتْرُكَ دِيـــنَ آباءٍ كِـــــــرَامٍ.	١٢٩
مَهْدُودُ	إمَّا تَرَيْني حَنَـــاني الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ.	١٣٩
خُـــلُودُ	وَغَنِيتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحسٍ.	١٦٢
بعيد	كفى حَزنًا أنّي مقيم ببلدة.	١١٥
بَعِيدُ	عَشيَّةَ لا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ.	١١٧
تُرِيــــدُ	فَــــإنّـــا لَنْ نُطيعَكَ مَا بقينَا.	١٢٨
مـــعــــــــيد	أَبَـــــا سَعْـــدٍ أَتَأْمُرنَا لِنَتْرُكَ.	١٢٩
وسعيد	يوقف الناس للحساب جميعا.	٢٥٤
يَسَار	تَعْلم أنَّ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ.	٢٤٠
مِذْكَارِ	لَمْ يُحْرَمُوا حُسنَ الغذَاءِ وأُمُّهُمْ.	٦٢٤
الغَابِــرِ	وَأَبِي الَّذِي فَتَحَ البِلادَ بِسِيْفِهِ.	١٥٣
الجُؤْذَرُ	وَعَيْنَانِ حُمْرٌ مَآقِيهِمَا.	٣٥٥
الْعَشْرِ	وَإِنَّ قريشًا هَذه عَشْرُ أَبْطُنٍ.	٢٣٢
القُطُرِ	كأن المُدامَ وصوبَ الغمام.	١١٨
الفَقْرُ	فَمَا زَادَنَـــا بَغْيَاً عَلَى ذِي قَرَابَةٍ.	١٦١
الأَمْرِ	إلى الله كُلُّ الأَمْرِ فِيْ كُلِّ خَلْقِهِ	١١٣
الـــدَّهْرُ	غَنِيْنَا زَمَـــــاناً بالتَّصَـــعْلُكِ وَالغِنَى.	١٦٢
بعـــير	عفو من بعد اهلاك وكانوا.	١٦٤
حَاجِزُ	فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جَانِباً.	٣٦٦

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
سوّار بن عبد الله بن سوّار بن عبد الله التميمي العنبري، أبو عبد الله.	٢١٨
سويط بن حرملة.	٣٢٢
شُرَحْبيل بن سعد، أبو سعد المدني، مولى الأنصار.	١٠٠
شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة الحمصي.	٣٠٥
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.	١٣٢
شقيق بن إبراهيم الأزْدِي البلخي، أبو علي.	٧١
الشَّمَّاخ بن ضِرَار بن حَرْمَلَة المازني الذبياني الغطفاني، وقيل اسمه معقل.	٩٨
شَهْر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد.	٢٨٥
شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.	٣٣٤
شيبة بن نِصاح بن سَرْجِس بن يعقوب المدني.	١٦٨
صالح بن نبهان المدني مولى التَوْأَمة، وهو صالح بن أبي صالح.	١٠١
صخر بن حرب الأموي القرشي، أبو سفيان.	٣٠٠
صُدَيُّ بن عَجْلان، أبو أُمامة الباهلي.	٥٣
صفوان بن عمرو بن هرم، أبو عمرو الحمصي.	١٥٤
صُهْيب بن سِنَان النَّمَري، أبو يحيى.	١٠٤
صيفي بن عامر الأسلت الأنصاري الأوسي، أبو قيس.	١٢١
الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني.	٥٧
طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري الجَنَدي.	٦٨
طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي.	٣٣٤
طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي، أبو محمد.	٩٥
طلحة بن عبيد الله بن كَريز الخزاعي الكعبي أبو المُطَّرف الكوفي.	٢٨٤
طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو.	١٧٩
العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي.	٢٩١

الاسم	الصفحة
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري، الأحوص.	٦٤
عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، أبو بكر ابن أبي الدني،.	٢٧٨
عبد الله بن مُحَيريز بن جنادة بن وهب الجُمَحي، أبو مُحَيريز المكي.	٢٩٨
عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبوعبد الرحمن.	٥٩
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد.	١١٣
عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي.	١٥٠
عبد الله بن يزيد محمش النيسابوري.	٣٢٨
عبد الله، والد ثعلبة، أبو مالك القرظي.	٢٢٩
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم المكي.	٧٠
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد.	١٥٤
عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، مولاهم	١٠١
عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو طالب.	٣٣٧
عبدالرحمن بن مل- بلام ثقيلة والميم مثلثة – بن عمرو، أبو عثمان النَهْدي.	١١٣
عبدوس بن الحسين بن منصور النَصْرَ اباذي، أبو الفضل	١٥٣
عبيد الله بن عبد الله بن موهب أبو يحيى التيمي المدني.	٣٢٩
عبيد الله بن عمر بن ميسرة، مولاهم، القواريري، أبو سعيد البصري	١٣٣
عبيد الله بن قيس بن شريح من بني عامر، ابن قيس الرقيات.	٢٣٨
عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ثم الجندعي المؤذن أبو عاصم المكي	٢٨٤
عتبة بن خيثمة بن محمد، النيسابوري الحنفي، أبو الهيثم.	٦٥
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.	٣٣٤
عُتيق بن عامر بن المنتجع بن سهل الأسدي، أبو بكر البخاري.	١٠٩
عثمان بن الضحاك المدني حجازي قيل إنه الحزامي.	٢٢٨
عثمان بن نَهيك الأزْدي، أبو نَهيك البصري القارئ.	٢٣٤

الاسم	الصفحة
عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم، أبو أمية المصري.	٣٢٨
عمرو بن حمران البصري.	٢٦٨
عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم.	١٥١
عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو إبراهيم	١٣٢
عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله.	٣٠٠
عمرو بن عبد الله بن درهم، المعروف بالبصري، أبو عثمان.	٣٢٣
عمرو بن عثمان بن قُنْبر، الفارسي، البصري، سيبويه.	١١٦
عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، أبو جهل.	١٠٤
عمرو، وقيل: عبد عمرو بن صيفي الأوسي، أبو عامر الراهب.	٢٥٥
عمرو، وقيل: عمير بن عامر بن مالك، أبو داود المازني.	٣٠٨
عمير ابن أبي وقاص مالك بن أهيب القرشي الزهري.	٢٩١
عمير بن حبيب بن حُبَاشة بن جويبر الأنصاري الخطمي.	٢٩٥
عمير بن عبد المجيد الحنفي، أبو المغيرة الحنفي البصري.	١٠٨
عمير بن هانئ العنْسي أبو الوليد الدمشقي الداراني.	٢٦٥
عوف بن الحارث بن رفاعة الأنصاري النجاري.	٣٢٠
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي.	٦٩
عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان العسقلاني أبويحيى البلخي.	٢٦٤
عيسى بن زيد بن عيسى بن زيد بن عبد الله الهاشمي العَقِيلي.	١١٢
عيسى بن عمر الأسدي الهمْداني، أبو عمر الكوفي.	٢٢٠
غياث بن غوث بن الصلت التغلبي النصراني أبو مالك.	١٣٩
غيلان بن عقبة بن بهيش وقيل نهيس بن مسعود العدوي، أبو الحارث.	١٧٠
فرقد بن يعقوب السَبَخِي، أبو يعقوب البصري.	١٣٤
الفضل بن قدامة بن عجل، أبو النجم العجلي، الراجز.	١٨١

الاسم	الصفحة
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله القرشي الزهري، أبو بكر.	١٩١
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني، أبوعبد الله.	١٥٥
محمد بن يزيد الأزدي، النحوي، أبو العباس المبرِّد.	٧٢
محمود بن الحسن البغدادي مولى بني زُهْرة، أبو الحسن.	١١٢
مخرمة بن نوفل أبو صفوان وأبو المسور القرشي الزهري.	٣٠٠
مَخْلد بن جعفر بن مَخْلد الفارسي البَاقَرْحي الدقاق، أبو علي.	١٣٢
مرة بن شراحيل الهمْداني، أبو إسماعيل الكوفي.	٢٦٩
مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي.	١١٩
مسلم بن صُبْيَح الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار.	٥٥
مسلم بن يسار المكي أبو عبد الله الفقيه.	٢٨٥
مصعب بن عمير بن هاشم، القرشى العبدري.	٣٢٢
مضارب بن إبراهيم. أبو الفضل النيسابوري.	٢٣٥
المطلب بن أبي وداعة الحارث بن صبيرة بن سعيد السهمي.	٣٣٧
معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري، أبو المثنى.	١١٢
معاوية الضال بن عبد الكريم الثقفي، أبو عبد الرحمن البصري.	٢٠٠
معاوية بن أبي سفيان صخر القرشي الأموي، أبو عبد الرحمن.	٢٦٥
معبد بن خالد الجهني، أبو روعة.	٧٩
معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري، أبو عبيدة النحوي.	٧٦
مَعْمر بن راشد الأزدي، مولاهم أبو عروة البصري.	١٩١
معوذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري النجاري.	٣٢٠
المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفى.	٣٣٢
المغيرة بن عبد الله بن معرض الأَسَدِي، الأُقَيشِرِ.	٦٤
المغيرة بن عمرو، أبو الحسن المكي.	١٣٦

فهرس أعلام النساء

فهرس الكنى والألقاب

الكنية واللقب
ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي مولاهم، أبو بكر.
ابن قيس الرقيات، عبيد الله بن قيس بن شريح من بني عامر.
ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن أسباط الدَيْنَوري، أبوبكر.
أبو أُمامة الباهلي، صُدَيٌّ بن عَجْلان.
أبو بكر بن عَيَّاش بن سالم الأسدي، الكوفي المقرئ.
أبو بكر الشبلي البغدادي، اسمه: دُلَف بن جَحْدَر، وقيل: جعفر بن دلف
أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السَّبِيعي
أبو بكر الهذلي البصري، اسمه: سُلمى بن عبد الله بن سُلمى، وقي
أبو بكر الوراق، محمد بن عمر الورّاق الترمذي ثم البَلْخي الحكيم.
أَبُو التَّيَّاح، يزيد بن حميد الضُبعي، بصري.
أبو جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، أبو الحكم.
أبو الحجاج المصري، رِشْدين بن سعد بن مفلح بن هلال المَهْري.
أبو حيوة الحمصي، شريح بن يزيد الحضرمي.
أبو داود المازني، عمرو، وقيل: عمير بن عامر بن مالك.
أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد بن محرث.
أبو رافع القبطي، أسلم مولى النبي عليه الصلاة والسلام
أبو رجاء العطاردي، عمران بن ملحان وقيل ابن تميم.
أبو رَوْق، عطية بن الحارث الهمْداني الكوفي
أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك الأنصاري
أبو سفيان، صخر بن حرب الأموي القرشي
أبو الضحى: مسلم بن صُبْيَح الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار.

الكنية واللقب
أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
أبو أُمامة الباهلي، صُدَيّ بن عجلان.
أبو العَالية الرِّياحي، رَفيع بن مَهران.
أبو عامر الراهب، عمرو، وقيل: عبد عمرو بن صيفي الأنصاري الأوسي.
أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة، الكوفي.
أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي.
أبو عمرو الحِيرِي، أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحَرَشي النيسابوري.
أبو فروة الجزري، عَدي بن عَدي بن عميرة الكندي.
أبو لبابة، بشير، وقيل: يسير وقيل: رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري.
أبو لهب، عبد العزى بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.
أبو مالك القرظي، وقيل اسمه: عبد الله، والد ثعلبة.
أبو معاوية الضرير، محمد بن خازم الكوفي.
أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سُليم.
أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة بن عجل، الراجز.
أبو نَهيك البصري القارئ، عثمان بن نَهيك الأزْدي.
أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اليماني.
أبو واقد الليثي، الحارث بن عوف.
أبو وَجْزة السعدي، يزيد بن عبيد المدني.
أبو عثمان النَهْدي، عبدالرحمن بن مل- بلام ثقيلة والميم مثلثة - بن عمرو.
أبو اليمان الحمصي، الحكم بن نافع البَهْراني مولاهم.
الأحوص، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري.
الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعده المجاشعي، أبو الحسن.
الأرقط، حميد بن مالك بن رَبْعِي بن مخاشن.

الكنية واللقب
الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل، من بني قيس.
الأعمش، سليمان بن مَهْران الأسدي الكَاهِلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي.
الأُقَيشِرِ، المغيرة بن عبد الله بن معرض الأَسَدِي.
الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بن عبد عمرو، أبو عمرو.
ثعلب، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، مولاهم البغدادي، أبو العباس.
حاتم الطائي، حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني.
ذو الإصبع العدواني، حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة.
ذو النون المصري، ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فَيْض بن أحمد.
الزجاج، الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي الحمصي.
السُدِّي، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد.
السدي، محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل، وهو الأصغر.
سهل بن بيضاء، سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر القرشي.
سهيل بن بيضاء، سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر القرشي.
سيبويه، عمرو بن عثمان بن قُنْبر، الفارسي، البصري، أبو بشر.
الشِّبْلي، دلف بن جحدر.
الشعبي، عامر بن شراحيل، أبو عمرو.
الضبي، المغيرة بن مِقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى.
الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو زكرياء.
الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس.
الفِرْيَابي، جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفِرْيَابي، أبو بكر.
قطرب، محمد بن المستنير بن أحمد أبو على البصري.
الكِسَائِي، علي بن حمزة ، أبو الحسن السُّدِّي، المقرئ النحوي.
المبرِّد، محمد بن يزيد الأزدي، النحوي، أبو العباس.

الكنية واللقب
مُدْرِجُ الريح، عامر بن المجنون الجَرْمي.
النَّخَعي، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخَعي، أبو عِمْران.
نِفْطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العَتَكي، أبو عبد الله.

فهرس الأماكن والبلدان

ثَبَت المصادر والمراجع

١. الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٠ هـ.

٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، مجموعة من المحققين، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن ١٤٢٠هـ.

٤. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد ابن البنا الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ.

٥. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تعليق : مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، بيروت طبعة ١٤٠٧هـ.

٦. آثار البلاد وأخبار العباد، أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت ١٣٨٩م.

٧. الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، حققه د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى١٤١١هـ.

٨. أخبار أصفهان، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، مطبعة بريل، ليدن.

٩. أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان، أبو الحسن علي بن الحسين علي المسعودي، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٨٠م.

١٠. أخبار القضاة، محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي، عالم الكتب.

١١. أخبار مكة في قديم الدهر، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق المكي الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

١٢. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة ١٣٨٢ هـ.

١٣. الأدب المفرد الجامع للأحاديث النبوية للحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: خالد العك، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العماري، دار الفكر.

١٥. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي، تحقيق: محمد سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٦. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٧. أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٨. أسباب الترول، لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المكتبة الثقافية، بيروت١٤١٠هـ.

١٩. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٠. أسد الغابة، عز الدين بن أبو الحسن علي ابن الأثير، تحقيق: علي محمد العبيكان وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ.

٢١. الأسماء والصفات، أبو بكر بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٢٢. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، طبعة ١٣٥٨هـ.

٢٣. الأصمعيات، أبوسعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عمر الطبّاع، دار الأرقم، بيروت.

٢٤. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ.
٢٥. اعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٢٦. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة١٩٨٠م
٢٧. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩هـ.
٢٨. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد أحمد عيسى، المنصورة، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٢٩. الأغاني، علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني، شرح: مجموعة من الباحثين، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٢ هـ.
٣٠. الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، الناشر: محمد أحمد دمج، بيروت ١٣٨٢ هـ.
٣١. الأمثال في القرآن الكريم، لابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر، حققه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، مكتبة الصحابة، طنطا، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
٣٢. إملاء ما بن الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٣٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٣٤. أنساب الأشراف، أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، الطبعة الأولى.
٣٥. الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ
٣٦. أنوار التتريل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو الخير، عبد الله بن عمر البيضاوى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٣٧. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق: علي معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٣٨. البحر المحيط، محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
٣٩. البدء والتاريخ، أبو الفضل محمد بن طاهربن علي القيسراني، مكتبة الثقافة الدينية.
٤٠. البداية والنهاية، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: لجنة مكتب التحقيق، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٤١. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ويليه كتاب القراءات الشاذة من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، أحمد عناية، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٢٦هـ.
٤٢. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية.
٤٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد أبو الفضل، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
٤٤. بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، أبو عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: محمد الخولي، مراجعة: د. عبد القادر القطا، الدار المصرية.
٤٥. البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: غانم قدوري حمد، الكويت، مركز المخطوطات والوثائق، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٦. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، بيروت، دار الكتب العلميـــة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـــ
٤٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي مبيض مرتضى الزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ هـــ.
٤٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.
٤٩. تاريخ الأمم والملوك، أبي جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري، تحقيق: محمد أبـــو الفضل، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـــ.
٥٠. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: بـــشار عـــوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.
٥١. تاريخ البيهقي،لأبي الفضل محمد بن حسين البيهقي ترجمة: يحيي الخشاب وصادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢م.
٥٢. تاريخ جرجان، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم الجرجاني، عالم الكتـــب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـــ.
٥٣. تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبـــو الفـــضل، القاهرة، دار الفكر العربي.
٥٤. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر، تحقيق: عمـــر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـــ.
٥٥. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٦. تاريخ المدينة المنورة، عمر بن شبه النميري البصري، حققه فهيم محمد شـــلتوت، دار الفكر.
٥٧. تأويل مختلف الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمـــد الـــدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٨. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي ومراجعة : محمد علي النجار، الدار المصرية.
٥٩. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السُّدِّيد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ١٩٩٧م.
٦٠. تحريم الآت الطرب، محمد ناصر الدين الألباني، الجبيل، مكتبة الدليل، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٦١. تخريج أحاديث فقه السيرة، محمد ناصر الدين الألباني، دار إحياء التراث العربي.
٦٢. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: عبد الله السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٦٣. التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ.
٦٤. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، حيد آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٧٦هـ.
٦٥. التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن حمدون، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى ١٩٩٦ هـ.
٦٦. التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ
٦٧. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٦٨. تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البرسوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٦٩. تفسير القرآن العظيم مسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ.

٧٠. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، علق عليه: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
٧١. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
٧٢. تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، سنة النشر ١٤١٨هـ.
٧٣. تفسير القرآن، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٧٤. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر الرازي، بيروت، دار الفكر١٤١٠ هـ
٧٥. تفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر المخزومي، تحقيق: محمد عبدالسلام أبوالنيل، القاهرة، دار الفكر الإسلامي الحديثة، الطبعة الأولى١٤١٠هـ.
٧٦. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ١٤٢٤هـ.
٧٧. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٧٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد و محمد البكرى، مؤسسة القرطبة.
٧٩. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا يحي بن شرف النووي، بيروت، دار الكتب العلمية.
٨٠. تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.
٨١. تهذيب الكمال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ.

٨٢. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٨٣. التوابين، لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ.
٨٤. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
٨٥. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح القصيدة النونية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية لإبن القيم الجوزية، الشارح:أحمد بن إبراهيم بن عيسى، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٣٩٤م.
٨٦. تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
٨٧. التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، طبع المكتب الإسلامي.
٨٨. الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية، دار الفكر، ١٣٩٩هـ
٨٩. الثقات، أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، دراسة وتحقيق: عبد العليم البستوي، المدبنة المنورة، مكتبة الدار، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٩٠. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الآملي، أبو جعفر الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ .
٩١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي،بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
٩٢. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ.

٩٣. جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسما، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن أحمد، تخريج: مشهور بن سلمان، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٩٤. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج معافى بن زكريا النهرواني الجريري، تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٩٥. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لمحمد بن أبي الخطاب، أبو زيد القرشي، تحقيق: محمد علي الهاشمي، بيروت، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
٩٦. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم قطامش، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.
٩٧. جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٩٨. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م.
٩٩. جمهرة نسب قريش و أخبارها، الزبير بن بكار، تحقيق: محمود محمد شاكر، بيروت، مكتبة خياط.
١٠٠. جمهرة النسب، أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
١٠١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.
١٠٢. الحماسة البصرية، لصدر الدين بن أبي الفرج البصري، اعتنى به د. مختار الدين

أحمد، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

١٠٣. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت، دار صعب، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ.

١٠٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي.

١٠٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٠٦. دراسات في تاريخ الدولة العباسية، د حسن الباشا، دار النهضة العلمية، القاهرة.

١٠٧. دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن حسين البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

١٠٨. دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

١٠٩. الدولة العباسية، للشيخ محمد الخضري، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

١١٠. ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب)، اعتنى به ولـيم بـن الـورد البروسيّ، الكويت، دار ابن قتيبة.

١١١. ديوان أبو نواس، الحسن بن هانئ، تحقيق: أحمد الغزالي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤ هـ.

١١٢. ديوان الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: إبراهيم السامرائي، العراق، مطبعة النعمان، ١٣٨٨هـ.

١١٣. ديوان الأخطل، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩ م.

١١٤. ديوان الأعشى، تحقيق: لجنة بإشراف كامل سليمان، بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، الطبعة الأولى.

١١٥. ديوان الأقيشر الأسدي، تحقيق: د. محمد علي دقة، دار صادر، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

١١٦. ديوان امرؤ القيس، اعتنى به وشرحه عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ.

١١٧. ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق وشرح: جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١١٨. ديوان أوس بن حجر، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.

١١٩. ديوان بشار بن برد، شرحه: صلاح الدين الهواري، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٨م.

١٢٠. ديوان جرير، دار صادر، بيروت.

١٢١. ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره، دراسة وتحقيق د. عادل سليمان، مطبعة المدني، القاهرة ١٤٠١هـ.

١٢٢. ديوان حسان بن ثابت، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٩٨هـ.

١٢٣. ديوان ذي الرمة، شرحه: أحمد بيسج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٢٤. ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه حمدُو طمّاس، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ

١٢٥. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، شرحه: أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، مصر.

١٢٦. ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، تحقيق د. محمد نجم، دار صادر، بيروت.

١٢٧. ديوان عبيد الأبرص، شرح أحمد عَدرَة، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١٢٨. ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، عني بتحقيقه: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ١٤١٦هـ.

١٢٩. ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، اعتنى بـه وشـرحه عبـد الـرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

١٣٠. ديوان عنترة بن شداد، شرح: عبد القادر محمد، سوريا، دار القلـم العـربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٣١. ديوان الفرزدق، ضبط معانيه: إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، الطبعـة الثانية ١٩٩٥م.

١٣٢. ديوان القطامي، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلـوب، دار الثقافـة، الطبعة الأولى ١٩٦١م.

١٣٣. ديوان كثير عزة، شرح : إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٣٩١ هـ.

١٣٤. ديوان كعب بن مالك الأنصاري، جمع :سامي مكي العاني، مكتبة النهـضة، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

١٣٥. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، بيروت، دار صادر.

١٣٦. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، الشركة الوطنية للتوزيع، جانفي ١٩٧٦م.

١٣٧. ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

١٣٨. ذم الملاهي، لأبي بكر بن محمد ابن أبي الدنيا، تحقيق: عمـرو عبـد المـنعم، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

١٣٩. رسالة الدكتوراة: للدكتور: محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان. تحقيق جـزء تفسير البسيط للواحدي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٤٠. رسالة الدكتوراة، للدكتور خالد بن عون العنزي في تحقيق جزء من الكشف والبيان للثعلبي. جامعة أم القرى عام ١٤٢١هـ.
١٤١. رسالة الماجستير، للأستاذ أحمد بن محمد البريدي في تحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان للثعلبي. جامعة أم القرى عام ١٤٢٠هـ.
١٤٢. رسالة الماجستير، للأستاذ صالح بن نمران الحارثي في تحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان للثعلبي. جامعة أم القرى عام ١٤٢٢هـ.
١٤٣. رسالة الماجستير، للأستاذة عفراء بنت محمد في تحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان للثعلبي.جامعة أم القرى عام ١٤٢٦هـ، ١٤٢٧هـ.
١٤٤. رسالة الماجستير، للأستاذة فريدة بنت محمد الغامدي في تحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان للثعلبي. جامعة أم القرى عام ١٤٢٢هـ.
١٤٥. رسالة الماجستير، للأستاذة هبة الله بنت صادق أبو عرب في تحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان للثعلبي. جامعة أم القرى عام ١٤٢٣هـ.
١٤٦. رسالة الماجستير، للدكتور صلاح بن سالم باعثمان في تحقيق جزء من كتاب الكشف والبيان للثعلبي. جامعة أم القرى عام ١٤٢١هـ.
١٤٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي، ضبط وتصحيح: علي عبد الباري، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١٤٨. الروض الأنف عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق: طه عبدالرؤوف، مؤسسة نبع الفكر العربي.
١٤٩. الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٥م
١٥٠. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد حامد الفقي، مطبعة

السنة المحمدية، ١٣٦٨هـ.

١٥١. زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، تخريج : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١٥٢. زهر الأكم في الأمثال والحكم، نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدر البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.

١٥٣. الزهرة، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق إبراهيم السامرائي، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، طبعة ١٩٧٥م .

١٥٤. زهرة الآداب وثمر الألباب، أبي اسحاق إبراهيم بن علي الحصري، ضبطه وشرحه وعلق عليه :يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

١٥٥. سؤالات ابن الجنيد، لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٥٦. سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة، محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٥٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٥٨. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٥٩. سمط اللآلئ في شرح أمال القالي، للوزير أبي عبيد البكري بمشاطرة عبد العزيز الميمني له في أبحاثه، بيروت، دار الحديث، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٦٠. السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة،

بقلم: محمد الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.
١٦١. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١٦٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية.
١٦٣. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، القاهرة، دار الحديث.
١٦٤. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي تحقيق: عبد الله هاشم يماني، دار المعرفة ١٣٨٦هـ.
١٦٥. السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفار البنداري وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ
١٦٦. السنن الكبرى، أبو بكر بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ
١٦٧. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق وتخريج: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٠هـ.
١٦٨. السيرة النبوية، لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق وضبط وشرح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مؤسسة علوم القرآن.
١٦٩. السيرة النبوية، للامام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار المعرفة للطباعة.
١٧٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية.
١٧١. شرح أدب الكاتب، موهوب الجواليقي، تحقيق د. طيبة بودي، مطبوعات

جامعة الكويت، طبعة ١٩٩٥م.
١٧٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: سيد عمران، القاهرة، دار الحديث ١٤٢٥هـ.
١٧٣. شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.
١٧٤. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد، أبو حامد، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ.
١٧٥. شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن حسين البيهقي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
١٧٦. الشعر والشعراء، مفيد قميحة ومحمد أمين الضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ
١٧٧. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء،للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني، دار الفكر.
١٧٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ.
١٧٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب : علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، مؤسسة الرسالة.
١٨٠. الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، المدينة النبوية، دار المآثر، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
١٨١. صحيح البخاري، أبوعبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة :محمد علي القطب، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

١٨٢. صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسـلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ.

١٨٣. صحيح سنن ابن ماجه، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، بـيروت، المكتـب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٨٤. صحيح سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.

١٨٥. صحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسـلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٨٦. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بـيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٨٧. الضعفاء الصغير، ويليه كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي، محمد بن إسماعيـل البخاري، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

١٨٨. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد عمرو بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ

١٨٩. الضعفاء والمتروكين للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، دراسة وتحقيـق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبـة المعـارف، الريـاض، الطبعـة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٩٠. الضعفاء والمتروكين، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبـو الفـرج، تحقيق: عبد الله القاضي بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ.

١٩١. طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمـر، القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ.

١٩٢. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامـد الفقـي، دار

المعرفة، بيروت.

١٩٣. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى الجلبي، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ

١٩٤. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي د.عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

١٩٥. طبقات الشافعية للأسنوي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٩٦. طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٩٧. طبقات فحول الشعراء، أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني.

١٩٨. طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

١٩٩. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ

٢٠٠. طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، راجعه: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٠١. طبقات المفسرين، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٢٠٢. العبر في أخبار من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت، دائرة المطبوعات والنشر ١٩٦٠م

٢٠٣. العشرات في غريب اللغة، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، عمان، الوطنية ١٩٨٤م.

٢٠٤. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: د. عبد المجيد

الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٧ هـ.
٢٠٥. عقلاء المجانين، الحسن بن محمد حبيب النيسابوري، علق حواشيه :وجيه الكيلاني، المطبعة المصرية بمصر، ١٣٤٣ هـ.
٢٠٦. العلل، لعلي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، طبعة ١٩٨٠م.
٢٠٧. العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وقيمها، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصحيح: عبد الرحمن بن محمد، المدينة، المكتبة السلفية، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ.
٢٠٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، طبعة دار الفكر.
٢٠٩. العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي، تحقيق: زهير زاهد، خليل العطية، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ
٢١٠. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ
٢١١. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن عبد الله ابن سيد الناس، تحقيق: محمد الخطراوي و محي الدين مستو، مكتب دار التراث ودار بن كثير، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٢١٢. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٢١٣. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم ابن أبي أصبيعة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
٢١٤. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، عني بنشره برجستر اسر، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٢١٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بـيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

٢١٦. غريب الحديث للخطابي، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، خرج حديثه عبد القيوم عبد رب النبي، طبعة أم القرى.

٢١٧. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبد الله الجبوري،وزارة الأوقاف، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ.

٢١٨. غريب الحديث، أبوعبيد القاسم بن سلام البغدادي، حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٤هـ.

٢١٩. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري، المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٢٢٠. غريب القرآن المسمى نزهة القلوب، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، طبعة ١٣٨٢هـ.

٢٢١. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي البجاوي، محمد أبو الفضل، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية.

٢٢٢. فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن مندة الأصبهاني، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، الرياض، مكتبة الكوثر، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٢٢٣. فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

٢٢٤. الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي، زين الدين عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: أحمد مجتبي نذير علم السلفي، الرياض، دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٢٥. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، بيروت، دار الخير، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٢٢٦. الفرج بعد الشدة، أبو علي المحسن بن علي التنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر ١٣٩٨م
٢٢٧. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، مكتبة القدسي، طبعة ١٣٥٣هـ.
٢٢٨. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة و ما أنزل بالمدينة، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي، تحقيق: مسفر بن سعيد دماس الغامدي، دار حافظ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٢٢٩. فقه اللغة، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، الدار العربية للكتاب، تونس،الطبعة الأولى ١٩٨١هـ.
٢٣٠. الفهرس الشامل للتراث، مخطوطات التفسير وعلومه، مؤسسة آل البيت، الأردن.
٢٣١. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ
٢٣٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٢٣٣. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ضبط وتعليق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ.
٢٣٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٣٥. الكامل في التاريخ، عز الدين علي بن محمد ابن الأثير، بيروت، دار صادر، الطبعة السادسة، ١٤١٥ هـ

٢٣٦. الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٣٧. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٢٣٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٢٣٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٤٠. الكشف والبيان في تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق سَيد كسْرويْ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٢٥هـ

٢٤١. اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: صلاح محمد عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ

٢٤٢. لب اللباب في تحرير الأنساب، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٤٣. لباب الآداب، عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: أحمد حسن بيسج، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٢٤٤. لباب التأويل في معاني التنزيل، وبحاشيته كتاب تفسير البغوي، علاء الدين علي بن محمد الخازن، ضبط وتصحيح : عبد السلام محمد علي قاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٢٤٥. اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن محمد الأثير الجزري، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٠ هـ

٢٤٦. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
٢٤٧. لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي دار الكتب العلمية بيروت.
٢٤٨. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد ابن منظور، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
٢٤٩. لسان الميزان، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مكتب التحقيق، بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي.
٢٥٠. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، دمشق، مؤسسة الخافقين، الطبعة الثانية١٤٠٢هـ
٢٥١. المؤتلف والمختلف للدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني تحقيق: د.موفق بن عبد الله. دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٢٥٢. مجاز القرآن، أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ.
٢٥٣. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة.
٢٥٤. مجمع الأمثال، أبي الفضل أحمد بن محمد إبراهيم الميداني، تعليق: نعيم حسين زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٥٥. مجمع الزوائد، نشر: دار الفكر، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٢٥٦. مجموع فتاوى ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن تيمية الحرّاني، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد، طبع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، طبعة ١٤١٦هـ.

٢٥٧. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني، دار مكتبة الحياة ١٩٦١م.
٢٥٨. المحبر، محمد بن حبيب البغدادي، بيروت، المكتب البخاري للطباعة والنشر.
٢٥٩. المحتسب في تبيين وجوه شواّذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق :محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
٢٦٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
٢٦١. المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، دار الفكر.
٢٦٢. المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٢٦٣. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، ١٩٨٨م.
٢٦٤. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خَالوَيْه الحسين بن أحمد بن حمدان، القاهرة، مكتبة المتنبي.
٢٦٥. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف: بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٢٦٦. مدارك التنزيل ومداراك التأويل، لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
٢٦٧. المذاكرة في ألقاب الشعراء، أسعد بن إبراهيم النشأبي، تحقيق: شاكر العاشور، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٨م.
٢٦٨. المراسيل، لأبي داود السجستاني، دراسة وتحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دار القلم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٦٩. مروج الذهب و معادن الجوهر في تحف الأشراف والملوك وأهل الديارات، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق: سعيد محمد اللحام، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٢٧٠. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ
٢٧١. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد مطبوع مع كتاب تاريخ بغداد، محب الله أبي عبد الله محمد بن محمود ابن النجار، انتقاء: أحمد بن أبيك الدمياطي، تحقيق: قيصر أبو فرح، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٧٢. مسند أبي داود الطيالسي، أبوداود سليمان بن سليمان بن الجارود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
٢٧٣. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٧٤. مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ١٤٢١هـ.
٢٧٥. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن حنبل الشيباني، بيروت، دار صادر.
٢٧٦. البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تأليف أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار، تحقيق عادل سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
٢٧٧. مسند الصحابة المعروف بمسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الروياني، تخريج: صلاح عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٧٨. مشاهير علماء الأمصار، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، دار الكتب العلمية.

٢٧٩. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د.حاتم الضامن، منشورات وزارة الإعلام، مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ

٢٨٠. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تقديم وضبط كمال الحوت، بيروت دار التاج، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٨١. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٨٢. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ضبطه وأخرجه ايمن علي، وأشرف صلاح، مؤسسة قرطبة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٨٣. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، إعداد وتصنيف: محمّدُ محمَّدِ حسن شُرَّاب، الطبعة الأولى، دار القلم ١٤١١هـ

٢٨٤. معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد العك وآخرون، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢٨٥. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٨٦. معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس، الشركة الكويتية المحدودة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٢٨٧. معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرون، دار السرور، والدار المصرية.

٢٨٨. المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، تصحيح: سالم الكرنكوي، بيروت، دار النهضة الحديثة ١٨٧٢هـ.
٢٨٩. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، مكتبة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، مصر.
٢٩٠. المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، طبعة ١٤١٥هـ.
٢٩١. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
٢٩٢. معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق: ف . كرنكو، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٢٩٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.
٢٩٤. معجم لغة الفقهاء، وضع: أ. د محمد رواس قلعة جي، ود.حامد صادق قنيبي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.
٢٩٥. معجم ما استعجم، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٨هـ.
٢٩٦. معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه يوسا إلياس سركيس، مطبعة سركيس مصر ١٣٤٦هـ.
٢٩٧. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن مغيث البلادي، دار مكة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
٢٩٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٢٩٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

٣٠٠. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.
٣٠١. المغازي للواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، المحقق: مارسدن جونس، بيروت، عالم الكتب.
٣٠٢. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، أبو الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، الرياض، مكتبة طبرية، طبعة ١٤١٥هـ.
٣٠٣. المغني في الضعفاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق الدكتور نور الدين عتر، دار المعارف، سوريا ١٣٩١هـ.
٣٠٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، بيروت، دار الفكر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
٣٠٥. مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ.
٣٠٦. مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، دار القلم، صفوان عدنان داوودي.
٣٠٧. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تصحيح وتعليق : عبد الله محمد الصديق، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
٣٠٨. مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، تحقيق د. عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، بيروت الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.
٣٠٩. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النَّقط، أبو عمر عثمان بن سعيد الأموي الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، تصوير ١٩٨٣هـ عن الطبعة الأولى ١٩٤٠م.
٣١٠. مكارم الأخلاق، لأبي بكر بن محمد ابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٣١١. المكي والمدني في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية نقدية للسور والآيات من أول القرآن إلى نهاية سورة الإسراء" رسالة ماجستير الجامعه الاسلاميه، قسم التفسير وعلوم القران، ١٤١٧هـ) للباحث عبد الرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان، القاهره الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
٣١٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، خرج أحاديثه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ.
٣١٣. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري، تحقيق: إبراهيم محمد الزيد، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٣١٤. المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، عبد الغفاربن إسماعيل بن عبد الغفار الفارسي، انتخبه : إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق: محمد أحمد غبد العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
٣١٥. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣١٦. منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن المبارك بن ميمون، تحقيق: محمد نبيل طريفي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
٣١٧. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق :د .محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٣١٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، حققه: خليل شيحا دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.
٣١٩. موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة.
٣٢٠. الموازنة بين أبي تمام بن أوس الطائي وأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري، الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، تحقيق: محمد محي الدين، بيروت، المكتبة العلمية.
٣٢١. الموسوعة العربية العالمية، مجموعة مؤلفين، المملكة العربية السعودية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ.

٣٢٢. موسوعة المورد، منير البعلبكـــي، بـــيروت، دار العلـــم للملايـــين، الطبعـــة الأولى١٩٨٠م.

٣٢٣. الموضوعات من الأحاديث الموضوعات، أبي الفرج عبد الرحمن بن علـــي بـــن الجوزي، تحقيق: نور الدين بن شكري بوياجيلار، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـــ.

٣٢٤. الموطأ، للإمام مالك ابن أنس رواية أبي مصعب الزهري، حققه الدكتور بشار عواد ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ.

٣٢٥. ميزان الإعتدال، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علـــي محمد البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي.

٣٢٦. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، هبة الله بن سلامة، تخريج وتعليق: مصطفى ديب البغا، دمشق، دار اليمامة، ١٤٠٧ هـــ.

٣٢٧. الناسخ والمنسوخ في كتاب الله واختلاف العلماء في ذلك، أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: سليمان اللاحم، بيروت، مؤسسة الرســـالة،الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ.

٣٢٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوســـف بـــن تغري بردي، دار الكتب المصرية، بيروت، الطبعة ١٩٣٣م.

٣٢٩. نسب قريش، لمصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله الزبير، اعتنى به: ليفـــي بروفنسال، مكتبة ابن تيمية.

٣٣٠. النشر في القراءات العشر، أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، بـــيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـــ.

٣٣١. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، مراجعة: السيد بن عبد المقصود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ.

٣٣٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهـــاب النـــويري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٣٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمـد الجـزري، تحقيق: طاهر الزاوى، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٣٣٤. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل مـن فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المالكي، المحقق: رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشـيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
٣٣٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: مجموعة مـن الباحثين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٣٣٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أبيك الصفدي، اعتنى بـه: فيسبادن ألمانيا، دار فرانز شتاينر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
٣٣٧. الورقة، أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح، تحقيق: عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراح، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية.
٣٣٨. وفيات الأعيان، شمس الدين أبوالعباس أحمد بن محمد ابن خلكـان، تحقيـق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ومعه أخبار المراقشة وأشاعرهم ويليه أخبـار النوابغ، حسن السندوبي، بيروت، المكتبة ، الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ.
٣٣٩. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بمن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قمحية، بيروت، دار الكتب العلميـة، الطبعـة الأولى ١٤٠٣ هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة